

تأليف

المهندس ناصر بن محمد العطوي

الجزء الأول

(أ - خ)

الطبعة الأولى ١٤٣١هـ / ٢٠١٠م


بسم الله الرحمن الرحيم





تأليف

المهندس ناصر بن محمد العطوي

الجزء الأول

(أ - ج)

الطبعة الأولى ١٤٣١هـ/ ٢٠١٠ م

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

العطوي , ناصر محمد سعيد
معجم تبوك. / ناصر محمد سعيد العطوي .- تبوك , ١٤٣١هـ
٣مج.

ردمك: ٦-٩٢-٤٠٩٢-٠٠-٣-٦٠٣-٩٧٨ (مجموعة)
٣-٩٣-٤٠٩٣-٠٠-٣-٦٠٣-٩٧٨ (ج١)

١- الأسماء الجغرافية - السعودية ٢- تبوك (السعودية) - تاريخ
أ.العنوان

ديوي ٩١٥,٣١٠٣ ١٤٣١/٣٤٠

رقم الإيداع: ١٤٣١/٣٤٠
ردمك: ٦-٩٢-٤٠٩٢-٠٠-٣-٦٠٣-٩٧٨ (مجموعة)
٣-٩٣-٤٠٩٣-٠٠-٣-٦٠٣-٩٧٨ (ج١)

الطبعة الأولى
١٤٣١هـ / ٢٠١٠م

طبعت بمطابع السفراء ت: ٠١-٤٤٨٨٩٨٣

المؤلف في سطور



الاسم : ناصر بن محمد بن سعيّد صدفان السعيداني العطوي .

مواليد حرة تبوك عام ١٣٧٦هـ .

المؤهلات الدراسية :

الشهادة الابتدائية :

مدرسة الفهدية — المدينة المنورة عام ١٣٨٩هـ .

الشهادة المتوسطة :

المتوسطة الثانية — الرياض عام ١٣٩٣هـ .

شهادة الثانوية العامة :

ثانوية تبوك عام ١٣٩٦هـ .

الشهادة الجامعية :

بكالوريوس - جامعة الملك سعود - كلية الزراعة عام ١٤٠٠هـ .

الأعمال :

التحقتُ بمديرية الزراعة في ١٤٠٠/٩/٧هـ , وفي ١٤٠١/٩/٨هـ كُلّفتُ بإدارة الزراعة بمنطقة تبوك حتى تاريخ ١٤١٢/١/٢٣هـ ، ثُمَّ مديرًا للخدمات الزراعية في مديرية الزراعة حتى تاريخ التقاعد ١٤٢٧/١/١هـ ، وأثناء عملي التحقْتُ بعدَّة دورات تدريبية داخل المملكة وخارجها .



المقدمة

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على رسوله الأمين نبينا محمد ﷺ وعلى آله وصحبه أجمعين ، وبعد ...

فهذا معجم تبوك الذي يضمُّ أسماء المواقع الجغرافية في منطقة تبوك شاملاً السهول والجبال والهضاب ، والحرَّات والأحواض والكثبان الرملية ، والأودية والشعاب والتلاع والقيعان والمحاير والبحر والشواطئ والشروم والرؤوس ، والخلجان والجزر والشعاب المرجانية والمراسي والمرافئ والموانئ ، والمواقع الأثرية والتاريخية من مدن وقلاع ومناجم وكتابات ورسوم قديمة ، كما يشمل المدن والقرى والهِجَر والطرق القديمة والحديثة والمطارات ، وموارد المياه من آبار وثمايل وأمِشَّة ومحطَّات تحلية ومشاريع مياه حديثة ، ومواقع زراعية ، وأماكن سياحية ، ومدن مُتخصِّصة وإسكان ، وإدارات حكومية ، وجامعات ، وجمعيات ، وجوامع ، ومساجد ، ومستشفيات ، ومصانع ، ومكتبات ، وحدائق ، ومنتزهات ، وأسواق .

وفكرة تأليف هذا المعجم حاضرة في ذهني منذ كنت طالبًا في الثانوية ، حيث كنت أتجوَّل في المنطقة وخاصَّةً أيَّام العُطَل الصيفية ، وتعمَّقت الفكرة حينما عَمِلتُ بمديرية الزراعة والمياه في منطقة تبوك عام ١٤٠٠هـ ، ثُمَّ أصبَحْتُ مسؤولاً عن الزراعة والمياه بمنطقة تبوك ، وتطلَّب عملي الخروج إلى الطبيعة لكافة أنحاء المنطقة ، بالإضافة إلى الجولات الميدانية والرحلات المختلفة في ربوع المنطقة .

وبدأ تنفيذ الفكرة في مطلع العقد الثالث من القرن الخامس عشر الهجري لسببين :

<u>الأوَّل</u> : توفُّر كَمٍّ لا بأس به من المعلومات التي حصلت عليها من الطبيعة ، وما وقع بين يدي من الكتب القديمة والحديثة التي تحدَّثَت عن المنطقة ، والكتيبات والنشرات الصادرة من الإدارات الحكومية ، والمجلاَّت والصحف اليومية ، والتي تُبرِز الإنجازات التي شهدتها المنطقة ، إضافةً إلى أهل الخبرة من مختصِّين في العلوم ، وكبار السنّ الذين أدركتهم وعايشوا أحداثًا قديمة في المنطقة ، والإخوة الذين تجوَّلت معهم في المنطقة طوال السنوات الماضية .

الثاني : احتياج منطقة تبوك إلى معجم حديث يشمل أسماء المواقع الجغرافية وما شَهِدَهُ كل موقع من تغيُّرات سواءً في المُدُن والقُرى والهِجَر بالتوسُّع والاستحداث ، أو الأودية ، والصحاري من إقامة مزارع ، ومشاريع مياه وطرق وخطوط كهرباء واتصالات وخدمات أخرى ؛ نتيجةً للأمن والاستقرار والدَّعم السخي من قيادة المملكة العربية السعودية ؛ لتنمية البلاد في جميع المجالات ، وما يبذله صاحب السمو الملكي الأمير فهد بن سلطان بن عبد العزيز آل سعود أمير منطقة تبوك من جهود موفَّقة عامّة وخاصّة للنهوض بالمنطقة . وهدفي من تأليف هذا المعجم المساهمة في خدمة هذا الجزء الغالي من بلادنا الحبيبة بالتعريف بجغرافيته ومنجزاته ، وفتح الباب للباحثين والمُهتمِّين بالمنطقة .

وبعد إنجاز ما سبق رتَّبْتُ أسماء المواقع في المعجم ، ورأيت أنّه من الضروري لاستكمال المعرفة التحدُّث عن بعض المعلومات العامَّة عن المنطقة بشكل مختصر ، والتي تشمل بابَين ، الباب الأوّل : الجغرافيا والمناخ والجيولوجيا والمياه ، والباب الثاني : الزراعة والمراعي والثروة الحيوانية والحياة الفطرية وصيد الأسماك ، كما أضفْت ملحقًا يتضمَّن التوقيت المحلِّي لمنطقة تبوك .

وأخيرًا مهما بلغ الإنسان من جهد فلن يُقارِب الكمال ، وحَسْبِي أنِّي عَمِلْتُ واجْتَهَدْت ، فما أصبت فمن الله وما أخطأت فمن نفسي ، وأسأل الله أنْ يعمَّ النفع بهذا المعجم ، وأنْ يُكتَب لي أجر العلم النافع .

ولا يفوتني التقدُّم بالشُّكر والعرفان لجميع الأخوة الذين ساعدوني في جمع المعلومات ، وقاموا بتزويدي بالكتب والنشرات ، والذين رافقوني في رحلاتي من الزملاء والأصدقاء والأدلاء والإخوة والأبناء في أرجاء المنطقة .

المؤلِّف

م/ ناصر بن محمد العطوي

١٥ رمضان ١٤٣٠هـ


الباب الأول
الجغرافيا
المناخ
الجيولوجيا
المياه

جغرافية منطقة تبوك

موقع منطقة تبوك :

منطقة تبوك إحدى مناطق المملكة العربية السعودية تحتلُّ الجزء الشمالي الغربي منها بين خطَّي العرض ٣٠-٢٤ و٠٠-٣٠ شمالاً وخطَّي الطول ٣٠-٣٤ و٠٠-٤٠ شرقًا ، وتتدرَّج ارتفاعاتها من صفر حتى ٢٥٨٠ م فوق سطح البحر ، وتبلغ مساحتها التقريبية ١٣٨,٥٠٤ كم٢[(١)]، وتَحُدُّها من الشمال حدود المملكة العربية السعودية مع الأردن ، ومن الجنوب الحدود الإدارية لمنطقة المدينة المنوَّرة ، ومن الشرق الحدود الإدارية لمنطقة المدينة المنوَّرة ومنطقة حائل ومنطقة الجوف ، ومن الغرب البحر الأحمر وخليج العقبة ، وانضوت منطقة تبوك تحت حكم الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود – رحمه الله – عام ١٣٤٤هـ . وتُعتَبَر مدينة تبوك حاضرة المنطقة التي تضمُّ : محافظة تيماء ، محافظة أملج ، محافظة الوجه ، محافظة ضباء ، محافظة حقل ، مركز البدع ، مركز حالة عمَّار ، ومركز القليبة . وبلغ عدد القُرَى والهِجَر ومراكز التجمُّع التابعة لها أكثر من ٢٠٠ موقع حتى عام ١٤٢٨هـ .

تضاريس المنطقة :

وتشمل تضاريس منطقة تبوك مواقع جغرافية مُختلِفة سيأتي الحديث عنها في المعجم ، وهي من الغرب إلى الشرق :–

١- **البحر الأحمر وخليج العقبة** : ويشمل داخله الجزر ، والشعاب المرجانية وعلى شواطئه الشروم والخلجان والرؤوس .

٢- **السهل الساحلي** : ويشمل الشاطئ والساحل وتهامة ، ويتدرَّج بالارتفاع من صفر حتى ٧٠٠ م فوق سطح البحر .

٣- **المرتفعات الغربية** : وتشمل جبال الحجاز ومدين ، وتتدرَّج ارتفاعاتها من ٧٠٠-٢٥٨٠ م فوق سطح البحر .

٤- **الهضاب والحرَّات** : وتشمل هضبة حسمى واللِّحف وحرَّات تبوك والرهاه والعويرض ولِنْيَر ، وتتدرَّج ارتفاعاتها من ١٠٠٠-٢٠٠٠ م فوق سطح البحر .

(١) تبوك إصدار إمارة منطقة تبوك ص ١٤ .

٥- **الأحواض الداخليّة** : وتشمل أحواض تبوك والقليبة وتيماء ، وتفصل بينهم هضبة الحجاز التي تتدرّج ارتفاعاتها من ٧٠٠-١٢٠٠ م فوق سطح البحر .

٦- **النفود** : وتشمل الكثبان الرملية التي تَحُدُّ المنطقة من الشرق .

ويخترق المواقع الجغرافية السابقة العديد من الأودية والتي تنتهي إلى البحر الأحمر وخليج العقبة ، أو إلى الأحواض الداخلية ، ويبلغ عدد الأودية التي تنتهي إلى البحر الأحمر وخليج العقبة ١٠١ وادٍ منها : ٦٩ واديًا تنشأ من الجبال التهامية و٢٧ واديًا ، تنشأ من جبال الحجاز ومدين وخمسة أودية تنشأ من شرق جبال الحجاز ومدين . أمَّا الأودية التي تنتهي إلى الأحواض الداخلية فيبلغ عددها ٤٧ واديًا وتشمل :

١-حوض تبوك ويشمل : مُنخفَض تبوك وتنتهي إليه ستة أودية ، مُنخفَض العيينة وينتهي إليه ١٢ واديًا ، أودية دبل ويظلوم والثميد التي تنتهي إلى خارج الحدود السعودية .

٢-حوض القليبة ويشمل : مُنخفَض الحفرة وتنتهي إليه ثلاثة أودية ، مُنخفَض المغيراء وتنتهي إليه تسعة أودية .

٣-حوض تيماء ويشمل :

أ- المحاير الجنوبية وهي : محير قَوّ وينتهي إليه وادي قَوّ ، محير الأميغر وينتهي إليه واديا عردة وعريدة ، محير الدِّيبان ، محيرا غُرَيِّسَات وغَـرَايس وينتهي إليهما وادي خَي وسيول هضبة أحامر ، محير الشرح ، محير العشارة ، ومحير عَمْرَان.

ب- قاع تيماء وتنتهي إليه سبعة أودية .

ج- المُنخفَضات الواقعة شمال تيماء وهي : قاع المنخاب وينتهي إليه وادي مديسيس ، قاع بوهان وينتهي إليه واديَا الغمارية والسلاعو ، خبراء عروس التي ينتهي إليها وادي نيَّال .

فيصبح مجموع كافَّة الأودية في منطقة تبوك ١٤٨ واديًا سيَرِد ذكرها في المعجم كلٌّ حسب موضعه .

مناخ منطقة تبوك

تقع منطقة تبوك ضِمْنَ الحزام الصحراوي الواقع بين دائرتي عرض ٢٠ ، ٣٠ شمالاً والذي يتَميَّز بكِبَر المدى الحراري اليومي والسنوي ، وبارتفاع الضغط ، وانخفاض الرطوبة ، وقلَّة السُّحُب ، وندرة الأمطار . ولكنَّ وجود البحر الأحمر وخليج العقبة غرب المنطقة ، والتباين في الارتفاعات إضافةً إلى قرب المنطقة من المناطق المعتدلة ، لطَّف المناخ وجعل هناك تبايناً في معدَّلات درجات الحرارة فيها . ومن أهمّ عناصر المناخ :

الحرارة :

وعند دراسة درجات الحرارة فإنَّنا نشير إلى :

١- **المناطق الساحلية** والتي تشمل : محافظة أملج ، محافظة الوجه ، محافظة ضباء ، ومحافظة حقل ؛ تتَميَّز بالاعتدال وعدم وجود فارق حراري كبير بين درجات الحرارة في الليل والنهار والصيف والشتاء ، وتتأثَّر بالتيَّارات البحريَّة التي تكون باردة إذا كانت وجهتها من الشمال إلى الجنوب حيث لا تحمل الرياح بخار الماء والعكس إذا هبَّت من الجنوب . ويُلاحَظ انخفاض في درجات الحرارة كلَّما اتجهنا من الجنوب إلى الشمال ؛ فمُعدَّل درجات الحرارة السنوي في أملج ٢٥ ْم وتصل درجة الحرارة القصوى في فصل الصيف إلى ٤٥ ْم[١]. وفي محافظة الوجه المُعدَّل السنوي ٢٤ ْم وتصل درجة الحرارة القصوى إلى ٤٥ ْم ودرجة الحرارة الدُّنيا إلى ٥ ْم في فصل الشتاء[٢]. وفي حقل تقِلُّ درجات الحرارة عن ذلك نظَراً لقربها من المناطق الباردة وصِغَر المُسطَّحات المائية ؛ ولِذَا أصبَحَتْ مصيف منطقة تبوك ؛ لتميُّزها بالمناخ المُعتدِل صيفاً والذي يميل إلى البرودة شتاءً دون أنْ تصل درجة الحرارة إلى الصفر . ويبلغ مُعدَّل نسبة الرطوبة في الوجه في فصل الشتاء من ٥٧-٦٠ ٪ وفي فصل الصيف

---

(١) أملج ((الحوراء)) ص ٢٣ .

(٢) مصدر درجات الحرارة من محطة مصلحة الأرصاد وحماية البيئة والاستنتاج من الباحث .

٦٥-٧٥ ٪ ، ويبلغ الضغط الجوِّي في الساحل ١٠١٥ سم زئبقي[1]، وتُشكِّل المواقع الواقعة على جانب خطِّ اتصال اليابس بالماء مَسْرحًا لظاهرة مناخيَّة محلِّية تُعرَف بنَسيْم البَرِّ ونَسيْم البحر ، فنسيم البحر : أثناء النهار عندما ترتفع درجة الحرارة على اليابس بسرعة فتزيد على درجة حرارة الماء ويسخن الهواء المُلامِس لليابس ويتمدَّد ويرتفع إلى أعلى ، وهذا يعني انخفاض الضغط على اليابس المجاور للماء ، ولذلك فإن كميَّة من الهواء الموجود فوق سطح الماء تندفع باتجاه اليابس ، ويُعرَف هذا الهواء المُتَّجه نهارًا من البحر إلى البَرِّ بنسيم البحر ، وتَهُبُّ نسائم عليلة خاصة في فترتي الصباح والظهيرة . أمَّا نسيم البر : فيكون بعد غروب الشمس حيث يبرد اليابس ويبقى سطح البحر دافئًا ، ولذلك فإنَّ الوضع ينقلب وتهبُّ رياح محلِّيَّة من البَرِّ إلى البحر أثناء الليل ، وتُعرَف هذه الرياح بنَسيْم البَرِّ .

٢- **المناطق الداخلية** : وهذه المناطق تختلف في ارتفاعاتها وموقعها جنوبًا أو شمالاً حيث تختلف زاوية سقوط أشعة الشمس عند كل منطقة ، فتزيد الحرارة كُلَّما اتَّجَهْنا إلى مدار السرطان وتَقِلُّ كُلَّما ابتعدنا عنه شمالاً ، ومدار السرطان على خطِّ عرض ٢٣،٥° . وتشترك المناطق الداخلية في كِبَر المدى الحراري اليومي والسنوي أي : الفرق بين درجات الحرارة ليلاً ونهارًا وصيفًا وشتاءً . وقد سُجِّلت في مدينة تبوك درجة الحرارة القصوى ٤٧،٥ °م ، ودرجة الحرارة الدنيا (-٦ °م) ستة تحت الصفر ، ومُعدَّل الحرارة السنوي ٢١ °م عند ارتفاع ٧٧٠ م فوق سطح البحر، وفي تيماء سُجِّلت درجة الحرارة القصوى ٤٧،٤ °م صيفًا ودرجة الحرارة الدنيا (-٩ °م) شتاءً ، والمُعدَّل السنوي ٢٠،٢ °م عند ارتفاع ٨٠٠ م فوق سطح البحر . أمَّا نسبة الرطوبة فقد سُجِّل في تبوك مُعدَّل ٤٤ ٪ شتاءً و٢٤ ٪ صيفًا ، وفي تيماء ٥٤ ٪ شتاءً و٣٦ ٪ صيفًا . كما أنَّ الضغط الجوي يقِلُّ في المناطق الداخلية حيث سُجِّل في تبوك ٩٢١ سم زئبقي[2].

(١) محطة مصلحة الأرصاد وحماية البيئة .
(٢) مصدر درجات الحرارة بيانات محطة وزارة الزراعة والاستنتاج من الكاتب .

وفي هضبة حسمى ومُرتفَعات الحرَّة وظهرة الطبيق التي يتراوح ارتفاعها من ١٠٠٠-١٦٥٠ م يَصِل مُعدَّل الحرارة السنوي بين ١٥ ْم إلى ١٩ ْم حيث يذكر العلماء أنَّه كلَّما ارتفعنا ١٥٠ م فوق سطح البحر تقِلُّ درجة الحرارة درجة مئويَّة واحدة[١]، ويُؤيِّد هذه الظاهرة وجود الثلوج أحيانًا في فصل الشتاء على جبال اللُّوز ، وجبال مدين الشمالية ، وظهرة حسمى ، وجبل الشاطي ، وقنَّة الحرَّة ، وجبل شيبان ، وجبل وتر ، وجبل الشايب في الطبيق ، والتي تَمكُث ثلاثة أيَّامٍ ، أو تمكث أسبوعًا ، أو عشرة أيَّامٍ ، وفي بعض السنوات شهرًا كاملاً كما سَمِعْتُ من كبار السن . كما أنَّ انحدار سفوح الجبال ومواجهتها لأشعة الشمس تجعلها أكثر حرارة من السفوح التي تقع في ظِلِّ الشمس والتي تُسَمَّى محليًّا المقْنَاة (المَقْنَأَةُ في اللُّغة الموضع الذي لا تصيبه الشمس في الشتاء)[٢] ولذلك نلاحظ أنَّ الثلوج آخر ما تذوب من مقاني الجبال . وتعمل الأشجار والمزروعات على خَفْض درجات الحرارة بمعدل ٦ ْ-٧ ْ م في المناطق المزروعة بالأشجار عن المناطق غير المزروعة ، حيث إنَّ المزارع تعمل على الحَدِّ من التغيُّرات المُزعِجة في الحرارة[٣]. وكثيرًا ما يتكرَّر حدوث انخفاض في درجات الحرارة خلال فصل الشتاء في مدينة تبوك خاصَّة في الصباح الباكر ، وقد عايَشْت عام ١٤٠٩هـ انْخِفاضًا في درجات الحرارة جَفَّتْ معه أشجار الموالح وبعض نباتات الزينة ، كما تَلِفَت الخضراوات داخل البيوت البلاستيكية الزراعية المَحْمِيَّة . وفي عام ١٤٢٨هـ انْخَفَضَت درجة الحرارة في المنطقة ، وتأثَّرت أشجار الموالح في مدينة تبوك ، وأشجار الزينة في الشوارع جَفَّتْ من شدَّة البرودة ، وامتدَّ تأثير هذا الانخفاض إلى تِهامة حيث انْخَفَضَت درجة الحرارة إلى الصفر جهة الديسة ، ممَّا أتْلَف الخضراوات من طماطم وغيرها من المزروعات وسبَّب أضرارًا للمزارعين ، وقامت الدولة بمساعدتهم وتعويضهم عن محاصيلهم التَّالفَة . كما قضى الصقيع على محاصيل الأعلاف والخضراوات وخاصَّة في اللَّيالي الصَّافِيَة ،

---

(١) الجغرافيا المناخية الاقتصادية تأليف د. يسري الجوهري ص ٢٥٩ .
(٢) معجم لسان العرب المجلد الثاني عشر ، ص ١٩٥ .
(٣) المجلة الزراعية المجلد ٢٩ العدد ١ محرم/١٤١٩هـ ، ص ٦٠ .

حيث تهبط درجات الحرارة هبوطًا كبيرًا أثناء اللَّيل ؛ نتيجةً لسُرعة تسرُّب وفقدان الإشعاع الأرضي وهبوط درجة الحرارة بشدَّة ، على أنَّ ليالي الشتاء القاتمة أكثر دفئًا . وفي شتاء عام ١٤٢٩هـ تدنَّت درجة الحرارة إلى ما دون الصفر في المناطق الداخلية وفي تهامة جهة قرية الديسة حيث تجمَّدت عيون المياه كما في عين وادي داما الشهيرة ، ويَذْكُر كبار السنّ أنَّه لم يسبق للعين أنْ تجمَّدت ، وفي صيف العام نفسه ارتفعت درجات الحرارة وخاصَّة عند دخول موسم سهيل طوال أيَّام نَوْء (طالع) الطرفة بدرجة لم يعْتَدِ عليها الناس حيث وصلت درجة الحرارة القصوى إلى ٤٧،٥ ° م ، وقد وافق ذلك بداية شهر رمضان الكريم تلك السنة .

الرياح :

الرياح التي تَهُبُّ على منطقة تبوك سببها وجود مناطق الضَّغط المُرتفِع ومناطق الضغط المُنخفِض سواءً في شبه الجزيرة العربية ، أو السودان ، أو الهند ، أو البحر الأبيض المُتوسِّط ، وتتأثَّر جهة الرياح بحركة دوران الأرض واصطدام الرياح بالكتل الهوائية .

وبدراسة سِجلات محطَّات الأرصاد بالمنطقة نجد أنَّ الرياح تُسجِّل جميع الاتجاهات بنسب متفاوتة ، ولكنْ تسود الرياح الغربية والشمالية الغربية والجنوبية الغربية ,ذ ثُمَّ تأتي الرياح الشمالية والشرقية والجنوبية . وتَتميَّز سرعة الرياح بالثَّبات ، وتنحصر بين ٦،٨ كم/ساعة إلى ١١،٨ كم/ساعة في تبوك ، وبين ٧،٨ كم/ساعة إلى ٨ كم/ساعة في الوجه[١]. وتَهُبُّ على المنطقة رياح شديدة في أوقات مُحدَّدة خلال فصول السنة ، ومن متابعة جداول سرعة الرياح نَجِدُ أنَّ السرعة القصوى للرياح التي تجتاح المنطقة تبلغ ٦٠ كم/ساعة ويكون ذلك عند تداخل فصلَي الشتاء والربيع من منتصف شهر مارس حيث يبدأ هبوب رياح الخماسين إلى منتصف شهر مايو ، وهذه الرياح تُؤدِّي إلى إثارة العواصف المحلِّية المُحمَّلة بالغبار والأتربة ذات الذرَّات الكبيرة ، ويُلاحَظ حين مرورها على مدينة تبوك أنَّها تصطدم بجبال غوانم الواقعة شرق المدينة فينقسم اتجاه الرياح إلى مسارين :

---

(١) المصدر الأساسي للأرقام سجلات محطة أرصاد وزارة الزراعة ومحطة مصلحة الأرصاد وحماية البيئة والاستنتاج من المؤلف .

الأول : شمالي بين جبل غوانم وجبل شروري ، والثاني : جنوبي بين جبل غوانم والسليطية ، وعلى اتِّجاهَي المسارين تكوَّنت الكُثبان الرملية ، ففي الشمال القصايم حول قاع المحتطب وقاع شروري ، وفي الجنوب طعوس العرقانة والطعوس الواقعة بين وادِيَي الأخضر وأبو نشيفة ، وقد ساعدَتْ في إخفاء معالم المدينة القديمة .

وقد تحدَّث عن الرياح كثيرٌ ممَّن مرُّوا على المنطقة ؛ قال الشيخ حمد الجاسر عنها في معرض حديثه عن قاع بني مرَّة[1]: (والذي استرعى انتباهي كثرة العواصف في هذا المكان ، فمنذ أنْ قَرُبْنَا منه ونحن نشاهد الغبار يبدأ بالارتفاع من الأرض قليلاً قليلاً ، ثُمَّ لا يَلْبَث أن يتكاثف شيئًا فشيئًا مُرتفِعًا في السماء حتى يغطي الأفق)[2].

وقال د. القثامي : (وفي تبوك تكثر الأعاصير التي تحمل معها الأتربة الكثيفة والأحجار المُتحلِّلة)[3].

كما تضمَّن التقرير النهائي لمخطط التنمية الشامل لمنطقة تبوك : (تكثر العواصف الرملية على المناطق الداخلية)[4].

وللحديث عن كيفية تَكوُّن الغبار نورد ما ذكرته المجلَّة الزراعية : (عندما تصل سرعة الرياح إلى ما يقرب من ١٥ كم/ساعة على ارتفاع ١٥ سم فوق سطح الأرض تبدأ حبيبات التربة والرمل الناعم والتي يبلغ قطرها (٠,١-٠,١٥) مم بالدورات السريعة حول نفسها (٢٠٠-١٠٠٠) دورة في الثانية محدثةً فراغًا بجانبها ، الأمر الذي يُؤدِّي لانطلاقها وقفزها لمسافات صغيرة وبسرعة كبيرة في الجو إلى ارتفاع (٠,٥-٤) أمتار وتُسمَّى هذه العملية بالوثب ، ومن ثمَّ تصطدم بغيرها من حبيبات التربة دافعة إياها إلى الانتقال من مكانها ؛ ونتيجة لذلك تنتقل حبيبات الطمي والسلت إلى أعالي الجو مُحدِثةً العواصف الغبارية (العجاج) وتُسمَّى هذه العملية (التعليق). بينما تزحف الحبيبات الرملية الكبيرة لمسافات قصيرة على سطح الأرض محدثة الكثبان الرملية المعروفة وتُسمَّى هذه العملية (بالزحف)، وتتكرر هذه العملية بسرعة فائقة يصعب تصورها , وكلما ازدادت سرعة الرياح كُلَّما ازداد حجم الحبيبات التي

(١) انظر قاع بني مرة في المعجم .
(٢) في شمال غرب الجزيرة ص ٤٥١ .
(٣) شمال الحجاز الجزء الأول الآثار ص ١٠٧.
(٤) منطقة تبوك مخطط التنمية الشامل التقرير الفني رقم ١٠ (التقرير النهائي) الفصل الثاني ص ٥ .

تتأثر بمستهل سرعة الرياح أو سرعة بداية الانجراف . وتعمل على انجراف الطبقة السطحية للتربة الخصبة ونقلها لأماكن أخرى)[١].

كما تنقل العواصف كربونات الكالسيوم والأملاح والجبس وترسبها في التربة مع ما تحمله من غبار ويساعد على تكوين الغبار ونقل حبيبات التربة من مكان لآخر جفاف التربة ، وضعف الغطاء النباتي وهبوب الرياح الشديدة من حين لآخر .

وتُؤثِّر الرياح على مياه البحر الأحمر حيث تُسبِّب أمواجًا عاليةً وعاتيةً يَصْعُب معها الإبحار لصيَّادي الأسماك ، كما أنَّ الرياح الغربية التي تَهُبُّ على البحر الأحمر تزيد من سرعة الجَزْر وتُقلِّل من نشاط المَدّ ، ممَّا يُؤثِّر على السفن الشراعية الداخلة أو الخارجة من الموانئ ، فهي تُساعِد الداخلة وتُعَرقِل الخارجة[٢].

ومن أضرار الرياح التي يمكن ملاحظتها في المدن تَجَمُّع التربة والرمال في الشوارع ، ممَّا يتطلَّب بَذْل مجهود كبير لإزالتها ، كما تتضرَّر اللَّوحات الإعلانية على مداخل المُدُن وفي الشوارع وعلى المباني . كما أنَّ الرياح تُحدِث أضرارًا للمزارعين ، وذلك بكسر أغصان الأشجار ونموِّها بشكل مائل وسقوط أزهارها ، كما يَحْدُث في أزهار أشجار الموالح في مدينة تبوك عند هبوب رياح الخماسين ، إضافةً إلى اقتلاع البادِرَات للمحاصيل الزراعية والخضار ، وإتلاف غطاء البيوت المَحْمِيَّة . وتقوم الدولة بمساعدة المزارعين لتَخْفِيف أَثَر الأضرار التي تَلْحَق بهم .

كما تُسبِّب الرياح أضرارًا فسيولوجية للنبات حيث تعمل على زيادة مُعدَّل النَّتْح ، إلاَّ في حالة الرياح الشديدة جدًّا فإنَّ المسامات الكائنة في أوراق النبات تُقْفَل لأسباب فسيولوجية ، وهذا يؤدي إلى خلل في التوازن المائي في النبات ينتج عنه بعض الأضرار في النبات ، كما تؤدي الرياح إلى سرعة انجراف التربة مما يؤدي إلى ضياع الرطوبة وتبخُّرها من الحقول والأراضي الزراعية ممَّا يجعل كميَّات كبيرة من الماء تذهب هَدْرًا دون الاستفادة منها ، وتبرز أهمية ذلك بالمناطق الجافَّة والقليلة الأمطار .

---

(١) المجلة الزراعية المجلد ١١ العدد الثاني ١٤٠٠-١٤٠١هـ ، ص ٤٢ .
(٢) الموانئ السعودية على البحر الأحمر ص ٨٤ .

الأمطار :

تُعتَبَر منطقة تبوك من أقلِّ مناطق شبه الجزيرة العربية أمطارًا ، وعند سقوطه يكـون في حدود محليَّة ضيِّقة . ويرجع سقوط الأمطار بإذن الله إلى تـأثير أعاصـير البحـر الأبيض المتوسِّط المُتَّجهة نحو الشرق والمُرتبطة بالكُتَل الهوائية الغربية الاتجاه شتاءً ، والمُحمَّلة بنسبة من الرطوبة تُؤدِّي إلى سقوط أمطار(1).

كما أنَّ هبوب الرياح الجنوبية الغربية المصاحبة لمُنخفَض السـودان شـتاءً(2) حينمـا تقابلها كتلة هوائية باردة قادمة من الشمال تُؤدِّي إلى سقوط أمطار ، خاصَّـةً جنـوب المنطقة .

وفي الصيف ، نتيجةً لهبوب الرياح الشرقية المُصَاحِبَة لتحرُّك مُنخفَض الهند الموسمي الذي يصل تأثيره إلى المنطقة قد تسقط أمطار على أجزاء من المنطقة .

وتنمو الأعشاب ويتوفَّر المرعى الخصب عند سقوط الأمطار في بدايـة الوسـم يـوم ١٦/أكتوبر والموافق ٢٤/الميزان ، وتزداد الخصوبة عند تتابع الأمطـار فـي أشـهر الشتاء قبل أنْ ترتفع درجات الحرارة .

وأمَّا الأمطار التي تسقط آخر الربيع وفي الصـيف فتعـود فائـدتها علـى النباتـات والأشجار المُعمِّرة .

ومن دراسة سجلاَّت معدَّلات الأمطار السنوية نجدها سجَّلت في تيماء ٤٩ مم ، وفـي الوجه ٣١٫٢ مم ، وفي تبوك ٢٨٫٧ مم ، وفي البدع ١٤٫٢ مم(3).

ويبدأ سقوط الأمطار من بداية فصل الخريف حتى منتصف الربيع ، ويُلاحَظ أنَّ سقوط الأمطار يتفاوت بشكل كبير ، فأحيانًا يسقط بصورة متفرِّقة ومحدودة وأحيانًـا غزيـرة وأحيانًا أمطار عامة على المنطقة ؛ وعلى الرغم من أن هناك دورات مناخية قصـيرة ومتوسِّطة وطويلة جدًّا إلاَّ أنَّه لا توجد سجلات قديمة توضِّح سقوط الأمطـار إلاَّ مـا يمكن ملاحظته عند تتبُّع كُتُب رحلات الحجّ ، ووصف كُتَّابهـا لمصـادر الميـاه فـي الأودية وخاصة في الساحل على فترات متفاوتة بوجـود العيـون السـابحة أحيانًـا ،

---

(١) الحجاز المنطقة الغربية من المملكة العربية السعودية ص ١٢٧ .

(٢) أملج ((الحوراء)) ص ٢٥ .

(٣) مرجع كميّات الأمطار من محطات وزارة الزراعة والمياه ومحطة مصلحة الأرصاد ، والاستنتاج من الباحث .

وجفاف العيون في فترات أخرى ، وأحيانًا بحفر الآبار العميقة للوصول إلى المياه في نفس المكان ، أو ما يرد في وصف الشعراء للأمطار ، كقول امرؤ القيس بن حجر الكندي في القرن الخامس الميلادي يصف أمطارًا وسيولاً هطلت على تيماء :

أصاحِ ترى بَرْقًا كأنَّ وميضَه   كلَمْعِ اليدين في حَبِيٍّ مُكَلَّلِ

و((تيماء)) لم يترُكْ بها جِذْعَ نخلةٍ   ولا أُطُمًا إلاَّ مَشِيْدًا بِجَنْدَلِ[1]

أو ما تناقلته الأجيال كفيضانات تيماء في القرن السابع الهجري[2]، أو ما يرويه كبار السنّ ، كسَيل حطبان الذي اجتاح وادي داما واقتلع أشجار النخيل ، وسَيل وادي ضَمّ الكارثي الذي أَوْدى بحياة الناس والمواشي ، وسَيل أبو صنقور الذي اجتاح بلدة حقل واقتلع نخيلها ورماه إلى البحر ، وسَيل سمنة عام ١٣١٧هـ الذي اقتلع نخيل سمنة ورماه في البحر ، وسَيل مدينة تبوك الذي أحاط البلدة القديمة من ثلاث جهات قبل قرن من الزمان ، والأمطار التي هطلت على تيماء في ١٣٩٥/٣/٢٨هـ ، والأمطار التي هطلت على منطقة تبوك يوم ١٤٠٦/٤/٥هـ الموافق ١٩٨٥/١٢/٧م وكانت عامَّة على المنطقة والتي سجلت ٦٠ مم على مقياس الأمطار ، وسيولها العارمة أحدثت أضرارًا ودمارًا لأجزاء متفرِّقة من المنطقة في مدينة تبوك ، ووادي العين ، ووادي ثلبة حيث أودت بحياة امرأتين وعدد من المواشي ، وأزالت مزارع بالكامل ، ودمَّرت جسر وادي الأزلم ووادي ثلبة ودفنت الآبار . وكنت قد زرت هذه المواقع قبل السيل وشاهدت المزارع القائمة فيها . وقد وجَّه خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز آل سعود – رحمه الله – بسرعة تقديم العون والمساعدة للمتضرِّرين ، فتوجَّه صاحب السُمُوّ الملكي الأمير عبد المجيد بن عبد العزيز آل سعود – رحمه الله – بسرعة إلى المناطق المتضرِّرة ، وكنت ضِمْنَ الفريق المرافق لسُموِّه مستخدمين الطائرات المروحية ، وشاهدنا آثار الأضرار والدمار التي خلَّفَتْها السيول العارمة ، وقد أشرف سُمُوّه على تقديم المساعدة والعون للمتضررين ، وكان الدور الأبرز للقوات المسلحة السعودية على عادتها وقت اللَّوازم حيث استخدمت الطائرات

(١) شمال الحجاز الجزء الأول الآثار ص ١٢٤.

(٢) المهرجان الصيفي الأول بمحافظة تيماء إصدار بلدية تيماء ١٤٢٣/٤هـ ، ص ٢ .

والمعدّات القوية القادرة على الوصول للأماكن الوعرة لإيصال الخيام والمُؤَن للمتضررين ، كما ساعدت الجهات المُخْتصَّة في إيصال خدماتها للمتضرِّرين .

وفي يوم ١٤٠٨/٨/٢٤هـ هطلت أمطار غزيرة على حرَّة تبوك وحرَّة الرهاه ومدينة تبوك سال على أثرها وادي أبو نشيفة ، واقتلعت سيوله العارمة بعض أشجار الطلح الكبيرة المُعمِّرة في فروعه وادي الرمضة ووادي أتانة ، وفاض الوادي عند مروره شمال تبوك واجتاح فيضانه بعض أجزاء مدينة تبوك الشمالية . ووجَّه صاحب السمُوّ الملكي الأمير فهد بن سلطان بن عبد العزيز آل سعود أمير منطقة تبوك الجهات المعنية في الدفاع المدني والبلدية بتقديم العون والمساعدة ، وأمر سُمُوّه بإنشاء سدود نحي لدرء خطر السيول عن المدينة ، ونُفِّذَت في وادي أبو نشيفة ووادي البقار .

وفي بداية عام ١٤٣٠هـ في فصل الشتاء هطلت أمطار غزيرة على السهل الساحلي سال نتيجتها وادي ثلبة وأودى بحياة شخصين .

كما هطلت أمطار غزيرة على مدينة تبوك في فصل الربيع واستمرَّت من عصر يوم السبت ١٤٣٠/٥/١٤هـ الموافق ٢٠٠٩/٥/٩م حتى ظهر اليوم التالي ، وقد كانت عامَّة على تبوك وحِسْمَى والحرَّات والوجه وضباء وأملج وحقل ، وكانت كالأمطار التي تسقط في فصل الشتاء ، واستفادت منها النباتات ، ولم تُحدِث أضرارًا .

ويذكر علماء الجيولوجيا أنَّ شبه الجزيرة العربية والمناطق المحيطة بها تعيش في آخر مراحل الجفاف في وقتها الحالي ، وذلك بالنظر إلى الدورات الهيدرولوجية السابقة عبر القرون الماضية ، وبالرجوع إلى التاريخ الجيولوجي القريب نرى أنَّه قبل ٣٥٠٠٠ سنة ق. م كان مناخ الجزيرة يعادل مناخ السافانا الحالية من أمطار ، ممَّا ساعد على تكوين الأودية الموجودة حاليًا وجداول مياه وأنَّهار عظيمة وتكوين مساحات خضراء واسعة ساعدت على انتشار المراعي والصيد الوفير لسكان تلك المنطقة . واستمرت تلك الحقبة إلى عام ١٧٠٠٠ ق.م حيث تحوَّل المناخ إلى صحراوي ، ممَّا تسبَّب في ضمور الأنَّهار وجفاف البحيرات وتسرُّب مياهها إلى باطن الأرض وهجرة الحيوانات وانقراض بعضها ، كما تكيَّفت بعض منها للوضع الجديد . واستمرت فترة الجفاف ما يقارب ثمانية آلاف سنة حيث أعقبتها حقبة أخرى من

المناخ الرطب في عام ٩٠٠٠ ق.م . واستمرت الجزيرة خضراء مزدهرة حتى عـام ٦٠٠٠ ق.م حيث بدأت الفترة الجديدة من الجفاف والتصحر والتي يبلـغ عمرهـا الآن قرابة الـ ٨٠٠٠ سنة , فإذا صدقت الدورة الهيدرولوجية وتحركت المنـاطق المناخيـة لأسباب عديدة فنحن على موعد قريب – بإذن الله – بـدورة جديـدة تعيـد للجزيـرة العربية اخضرارها وسريان المياه في أنّهارها الجافة , وذلك لـيس بعزيـز علـى الله سبحانه وتعالى(١). وفي الحديث عن أبي هريرة قال رسول الله ﷺ : (لا تقوم السـاعة حتى تعود أرض العرب مروجًا وأنهارًا)(٢).

(١) قطرات وثمرات العدد ٦ السنة ٢ شهر ذو القعدة وذو الحجة ومحرم عام ١٤٠٨-١٤٠٩هـ إعداد الجيولوجي والهيدرولوجي محمد مسلم الحربي ص ٣١ .
(٢) رواه مسلم .

جيولوجيّة منطقة تبوك

عند التحدُث عن جيولوجيّة منطقة تبوك لابُدَّ من الإشارة إلى صخور القاعدة الأريكية التي تعود إلى ما قبل الكامبري ، حيث إنَّها تَبْرُز في الجهة الغربية من منطقة تبوك مُكَوِّنة سلسلة جبلية يُطلَق عليها جبال مدين والحجاز وتُسَمَّى جيولوجيًّا الدِّرع العربي , وتُغَطَّى من جهتها الشرقية بالصخور الرسوبية التي تعود إلى أزمنة وعصور جيولوجية مختلفة , وتظهر في صورة هضاب حسمى واللِّحف التي تُسَمَّى حجر الرمل الكامبري ، وهضاب ومرتفعات وسهول وأحواض تبوك ، والتي تُسَمَّى مُتكَوِّن تبوك . أمَّا من الجهة الغربية فيُغطَّى الدِّرع العربي بالرواسب الفُتَاتِيَّة التي تعود إلى العصور : الثلاثي والرباعي والرغامة . كما سنُشيْر إلى نشأة البحر الأحمر والظواهر الطبيعية على سطح الأرض ، كظاهرة السباخ والهبوطات الأرضية وما تُسبِّبُه حركة باطن الأرض من زلازل وبراكين .

أولًا: التركيب الجيولوجي لمنطقة تبوك :

أ- الدِّرع العَرَبِيُّ :

يُطلَق هذا المُصْطَلَح الجيولوجي على المرتفعات الغربية (جبال مدين والحجاز) التي تمتد من خليج العقبة شمال غرب إلى جنوب الجزيرة العربية جنوب شرق بموازاة البحر الأحمر ، وتنحدر حافَّات الدِّرع العربي من الاتجاه الغربي والشرقي نحو تكوينات رسوبية قارية أو بحرية تتراوح أعمارها ما بين العصر الكامبري في الزمن الأوَّل إلى العصر الحديث في الزمن الرابع[١].

ويعتقد العلماء أنَّ الدِّرع العربي قد تَكَوَّن نتيجة الْتِحَام عددٍ من أقواس الجُزُر التي نشأت في حوضٍ محيطيٍّ فوق قشرةٍ محيطيَّةٍ عبر مراحل هي[٢]:-

١- في البداية تَكَوَّنَتْ أقواس الجُزُر من قشرةٍ محيطيةٍ , ومن خلال ذلك تَكَوَّنَتْ مجموعات بيشي التوليدية قبل نحو ٩٠٠ مليون سنة .

(١) الحجاز المنطقة الغربية من المملكة العربية السعودية ص ٩٠ .
(٢) جيولوجية وجيومورفولوجية المملكة العربية السعودية ص ٣٣ .

٢- بعد ذلك تطوَّر الدِّرع العربي إلى سلسلة من الأقواس الجزيرية المتجاورة كما تطوَّرَت القشرة الحديثة إلى قشرة انتقالية متوسِّطة التركيب ، وفي هذه المرحلة استمرَّ الغَلْقُ المُطَّرِد للمحيط الموجود بين قشرة إفريقيا القارِّيَّة في الجنوب الغربي وسلسلة أقواس الجُزُر من الشمال الشرقي بسبب النُّمُو المُطَّرِد للدِّرع العربي .

٣- في المرحلة التالية زاد سمك قشرة الدِّرع العربي نتيجة استمرار النشاطات البركانية والجوفية المختلفة وحركات بناء الجبال إلى أنْ أصبحت القشرة متوسِّطة التركيب كلسية قلوية قبل نحو ٧٠٠ مليون سنة .

٤- في هذه المرحلة التحمت القارَّتان وترسَّبت الصخور الفُتَاتية على نِطَاق واسع ، كما بدأت تَتَكَوَّن بُركانيَّات قُلَوِيَّة وفوق قُلَوِيَّة ، ويُعتَقَد أنَّ الدِّرع العربي قد أكْمَل ترَسُّخه خلال ٦٠٠ مليون سنة أي من ١١٥٠-٥٥٠ مليون سنة في زمن ما قبل الكامبري ، وهو آخر حَدَث تكْتُوني تَرْسيْخِي له .

والصخور المُكَوِّنَة للدِّرع العربي هي صخور القاعدة الأريكية القديمة الناريَّة والمُتحوِّلة من أصلٍ ناريٍّ أو المُخْتَلَطَة ، وتتألَّف الصخور الناريَّة (الجرانيتية) من نماذج مختلفة من الجرانيت الذي يتَميَّز بألوانه الأشهب والرمادي والزهري ، ويقطعها الكثير من العروق المؤلَّفة من الميكروجرانيت والبجماتيت والأنديزيت والبازلت والكوارتزيت . أمَّا الصخور المُتحوِّلة فتتداخل مع الصخور الجرانيتية وتتشكَّل من صخور الغنايس والميكاشست والأمفيبوليت والرخام ، وهي طبقات ملتوية ومُتهدِّمة ومُتكسِّرة . أمَّا الصخور المختلطة الاندفاعية فتتألَّف من مجموعة الصخور الخضراء وقوامها السربنتين والجابرو والبيروكسينيت والأمفيبوليت ، ومجموعة من الصخور البركانية والتي تَتَكَوَّن من البازلت والأنديزيت والتراكيت والطفّ والرماد البركاني[1].

والدِّرع العربي الداخل ضِمْنَ منطقة تبوك والظاهر على سطح الأرض تُعتَبَر قِمَمُ مرتفعاته خطَّ تقسيم للمياه نحو الغرب والشرق ، وتنشأ العديد من الأودية في مجاري أخدودية إلى الشرق والغرب بينما تخترق مُتكوِّن الدِّرع العربي بعض الأودية التي تنشأ من شرق الدِّرع من المرتفعات الرسوبية ، وتتَّجه إلى البحر في مجارٍ أخدودية

(١) التقرير السنوي للمديرية العامة للزراعة والمياه بمنطقة تبوك لعام ١٤٠٧هـ ، ص ٩٨ .

تفصل الجبال عن بعضها ، وتشمل أودية الحمض وداما وشرما وعفال ، ويتخلَّل سطح المُتكوِّن سُنَف (فواصل وفوالق) اتجاهها شمال غرب إلى جنوب شرق .
ويغطِّي الدِّرع العربي من الشرق مُتكوِّن حجر الرمل الكامبري (الساق)، وخطُّ التَّمَاسِ بينهما شبه مستقيم تقع عليه قرى علقان وبجدة وشقرى في حسمى ، وأيضًا الديسة في تهامة عند الدرجة ٣٦-٢٧ شمالاً و٢٥-٣٦ شرقًا وارتفاع ٥٦٠ م فوق سطح البحر ، ويظهر إلى الشرق من الديسة مقطع طبيعي لِتَتَابُع الطبقات لمُتكوِّن الدِّرع العربي يعلوه حجر الرمل الكامبري والذي تعلوه تدفُّقات لابة حرَّة تبوك على شكل قوس أطرافه إلى الغرب وأوسطه إلى الشرق وما بين الأطراف جزء من الحرَّة مفقود نتيجة لحركات أرضية قديمة ، ثُمَّ يتَّجه خطُّ التَّمَاسِ إلى الجنوب الشرقي مارًّا بأعالي قرية شواق بحوالي ١٠ كم شرقًا ثُمَّ يُصبح خطُّ التَّمَاسِ وادي الفارعة أحد روافد وادي الجزل فاصلاً بين الدِّرع العربي وحجر الرمل الكامبري .
وقد انبثقت من مرتفعات الدِّرع العربي اللاَّبَةُ التي كوَّنت حرَّة لِنْيَر (الشاقَّة)[1].

ب) القسم الشرقي :

ويشمل عدَّة تكوينات لصخور رسوبية عائدة لِحِقَب الحياة القديمة ، والتَّتَابُع الطَّبَقِي لمُتكوِّنات هذا القسم من الأحدث إلى الأقدم كالآتي :

١- رواسب العصر الرباعي :

تغطي أجزاء من المُتكوِّنات الرسوبية القديمة ، وتتمثَّل في سفي الرمال بفعل الرياح والإرسابات الوديانية التي تتكوَّن من الحصى والرمل والسلت والطين ، حيث جَمَعَتْ الأودية في اندفاعاتها كثيرًا منها لمسافات طويلة ، وما تزال إرسابات الطمي واضحة ، وتشير دراستها إلى أنَّ الفترة الجافَّة الراهنة قد سَبَقَتْهَا فترة واحدة من الرطوبة والمطر ، إضافةً إلى البحيرات التي كانت تنتهي إليها الأودية والتي تتكوَّن من الرمل والطين ويُطلَق عليها الآن قيعان مفردها قاع ، وهي عادةً ملحية وأرضها سبخة لا ينمو بها النبات وتصبح مُوْحِلَة عند سقوط الأمطار .

(١) انظر حرَّة لنير في المعجم .

٢- مُتكوِّن منطقة الجوف :

ويتألَّف من حجر الرمل ، لونه الغالب رمادي وأشقر وأخضـر مـع قليـل مـن الصلصال الغريني ، ويتخلَّله في جزئه العلوي وحدات رقيقة من الحجر الكلسـي الدولوميتي والذي يحتوي على متحجِّرات في أماكن مختلفة منه ، ويميل لون هـذه الوحدات إلى الرمادي والوردي الفاتح والبني الفاتح ، ويتألَّف الجزء الأوسط مـن هذا المُتكوِّن من طبقة من الصلصال الغريني إلى الرملي لونه رمـادي أخضـر ، ويوجد بالقرب من قاع هذا المُتكوِّن وحدتان من الحجر الكلسي مميزتـان لونهمـا أحمر ، ويُغطِّي هذا المُتكوِّن طبقات مُتكوِّن تبوك تسـفله لا توافقيًـا[١]، وتنسـب أحافيره إلى العصر الديفوني من الزمن الأوَّل ، ويمكن مشـاهدة التكـوين شـمال شرق منطقة تبوك في الهوج التي سيرد ذكرها في المعجم .

٣- مُتكوِّن تبوك :

سُمِّيَ بهذا الاسم نسبة إلى مدينة تبوك حيث يوجد حولها أكبر مُتَكَشَّـف للتكـوين الذي يُغطِّي الجزء الشمالي الشرقي من منطقة تبوك ، وحدود هذا التكـوين مـن الغرب حسمى (مُتكوِّن الساق) حيث يكون خطّ التَّمـاس بينهمـا مـن الحـدود السعودية غرب حالة عمار ٢٥ كم من جبال لدغين ، ثُمَّ القريَّة الأثرية وأم جبـاه وأسفل وادي العويند غرب تبوك ، ثُمَّ شرق حرَّة تبـوك وحـرَّة الرهـاه وحـرَّة العويرض ، ويتداخل مع مُتكوِّن حجر الرمل الكامبري (امتداد حسـمى) أحيانًـا حتى الدار الحمراء ، ثُمَّ يتَّجه التَّماس بينه وبين حجر الرمـل (السـاق) حتـى محجَّة غرب تيماء ، ثُمَّ يتَّجه إلى الجنوب محاذيًا لطريق المدينة من الغرب حتـى مفرق طريق الكتيب ، ثُمَّ يتَّجه إلى الشرق حتى قرية الكتيب ثُـمَّ النفـود ، ومـن الشمال الشرقي الشبليَّات والهوج . وقد شكَّل مُتَكَشَّف تكوين تبوك سطحًا مسـتويًا عريضًا لا يقطع نهايته سوى بعض الأودية والمرتفعات الصغيرة المتَّجهـة مـن الشمال الغربي إلى الجنوب الشرقي ، أو من الشـمال إلـى الجنـوب ، أو نحـو الجنوب الغربي ، وتختلف ارتفاعاتها[٢].

(١) التقرير السنوي للمديرية العامة للزراعة والمياه بمنطقة تبوك لعام ١٤٠٧هـ ، ص ٩٤ .
(٢) جيولوجية وجيومورفولوجية المملكة العربية السعودية ص ٨٩ .

ويُغطِّي هذا المُتكَوِّن مُتكَوِّن الساق ، وهو يتكوَّن من ثلاث طبقات فـوق بعضـها هي : طبقة تبوك السفلى وطبقة تبوك الوسطى وطبقة تبوك العليا ، ويفصل هـذه الطبقات عن بعضها ثلاثة حواجز منها طفل الحنادر وطفل الرعن وطفل قصيبة ، ويكون وضعها كالآتي :

طفل الحنادر : يغطي مُتكَوِّن الساق ويفصل بينه وبين تبوك ، وهي طبقـات مـن الطفل الكتيم المُتعدِّد الألوان منها : الرمادي والأخضر والبني ، وتتخلَّلهـا أحيانـاً طبقات من حجر الرمل دقيق الحبيبات والسلت ، كما تتخلَّلها عروق رقيقة ورقائق من الجبس ، وتوجد بها نسبة من ملح الطعام (كلوريـد الصـوديوم) وأكاسـيد الحديد . ويتراوح سمك طفل الحنادر من بين ٣٠-٤٠ م حـول مدينـة تبـوك ، ويزداد سمك هذه الطبقات حول مدينة تيماء ليصل إلى ٨٠ م[١]، وهو من العصـر الأردوفيشي السفلي . ثُمَّ تغطِّيها طبقة تبوك السفلى بسمك يصل إلى ١٨٠ م وهـو من العصر الأردوفيشي الأوسط ، والتي يعلوها طفل الرعن بسمك ٨٠ م وهو من العصر الأردوفيشي العلوي ، وهذا يغطِّي بطبقة تبوك الوسـطى بسـمك ١٦٥ م وهي من العصر السيللوري السفلي ، ثُمَّ يغطي طفل قصيبة طبقة تبوك الوسـطى وهو من العصر السيللوري الأوَّل بعمق ٢٢٠ م . وأمَّا الطبقة العليا مـن مُتكَـوِّن تبوك وهي المعروفة باسم حجر الرمل الطويل ، الذي يتكون من طبقـات حجـر الرمل الكوارتزي المتقاطع الرقات ، ويتراوح لونه من البني الغامق إلى الأسـود ، وهو أشقر وبني فاتح وزهري في بعض الأماكن ، وتنسب أحافيره إلـى العصـر الديفوني الأسفل بعمق ٣٠٠ م ، والذي يوجد شمال شرق تبـوك جنـوب الهـوج وشمال العسافية ويتوسَّطه الحوي . ويبلغ سمك تكوين تبوك ١٠٢٥ م .

٤- مُتكَوِّن حجر الرمل الكامبري :

ويطلق عليه مُتكَوِّن حجر رمل الساق ، وسُمِّيَ تكوين الساق نسبة إلى جبل سـاق (ساق الجواء ٩١٢ م) الذي يَبرُز فوق مُتَكَشَّف جبل ساق غربي الشيحية بمنطقة القصيم[٢].

(١) التقرير السنوي للمديرية العامة للزراعة والمياه بمنطقة تبوك لعام ١٤٠٧هـ ، ص ٩٥ .
(٢) جيولوجية وجيومورفولوجية المملكة العربية السعودية ص ٨٩ .

ويظهر مُتَكَشّف هذا المُتكَوِّن في منطقة تبوك في حسمى ، والتي يمتدُّ مُتَكَشّفها من الشمال بين مُتَكَشّف الدِّرع العربي من الغرب والجنوب وبين مُتَكَشّف تكوين تبوك من الشرق والشمال ، واخترق هذا المُتَكَشّف براكين كوَّنت حرَّة تبوك وحرَّة الرهاه وحرَّة العويرض[1]، ويظهر مُتكَوِّن الساق جنوب تيماء على شكل صخور في نقرة الحيران ومحير قَوّ وهضاب عردة وما كان يُطلَق عليه الصمد قديمًا ، ويقع ضِمْنَ مُتَكَشّف التكوين جبال برد ورؤاف وحلوان وأكباد والجهراء التي تُغطِّيها رواسب العصر الرباعي .

وينحصر مُتكَوِّن الساق بين القاعدة الأريكية المُتبلْورة التي تعود لما قبل الكامبري وبين طفل الحنادر الذي يفصله عن مُتكَوِّن تبوك . ويبلغ متوسِّط سمكه في منطقة تبوك ١٠٠٠ م ، وتركيبه الصخري كما ظهر من أحد الآبار في تبوك كالآتي :

حجر رمل أشقر وأبيض دقيق إلى متوسِّط الحبيبات جيد الفرز حبيباته دقيقة يتخلله رقات من الطفل الميكائي الرمادي بعمق ٧٩ م ، ثُمَّ تأتي طبقة من الطفل الميكائي والسلت لونها أشقر غامق بعمق ١٢ م ، ثُمَّ طبقة من حجر الرمل لونه أبيض إلى أبيض رمادي خشنة إلى متوسطة الحبيبات جيدة الفرز متماسكة بها شوائب من الطفل الصلصالي الأبيض بعمق ٢٠٠ م . ويغطي هذا المُتكَوِّن صخور القاع البريكامبري البلّلورية بلا توافق ، والجزء السفلي في بعض الأماكن عبارة عن خليط من حصباء من مركب الصخور البلّلورية الواقعة تحته ، كما يغطِّي طبقات طفل الحنادر هذا المُتكَوِّن بتوافق تام ، ويتراوح عمر مُتكَوِّن الساق الكامبري إلى الأردوفيشي السفلي[2].

ج) القسم الغربي :

ويشمل السهل الساحلي بمحاذاة البحر الأحمر وخليج العقبة بطول ٦٦٠ كم وعرض من صفر إلى ٤٠ كم ، ويقطعه العديد من الأودية التي تصرف مياهها للبحر ، ويغطّى برواسب سابقة لتَشَكُّل أخدود البحر الأحمر وأخرى متزامنة معه ، فالرواسب السابقة على تَشَكُّل البحر الأحمر تتكوَّن من رواسب قارِّيَّة وبحريَّة تعود إلى العصر

(١) انظر كل من الحرات : تبوك ، الرهاه ، والعويرض في المعجم .

(٢) التقرير السنوي للمديرية العامة للزراعة والمياه بمنطقة تبوك لعام ١٤٠٧هـ ، ص ٩٥ ، ٩٦ .

الكريتاسي من الزمن الثاني والباليوجين في الزمن الثالث ، وتقتصر على المناطق المُنخفِضة مثل عينونة ، وهناك رواسب أحدث تعود إلى الباليوسين والأيوسين من الزمن الثالث[١].

وأمَّا الرواسب المتزامنة مع الأخدود التي تعود إلى عَصْرَي الأليجوسين والمايوسين من الزمن الثالث فتظهر في شمال البحر الأحمر وعلى طول الساحل بشكل مُتقَطِّعٍ ، كما تظهر داخل البحر في جزيرة تيران وصنافر ، ويعلو هذه التكوينات رواسب الزمن الرابع التي تُشكِّل في معظم الأحيان مصاطب بحرية وقارِّيَّة على مستويات مختلفة قد تصل إلى خمسين مترًا نتيجةً لارتفاع اليابسة ، وأصبحت تُكوِّن الجزء الأكبر من الأساس الطبيعي الذي تقوم عليه مدينتا الوجه وضباء .

وفيما يلي التتابع الطبقي للصخور التي تظهر في القسم الغربي من تبوك من الأحدث إلى الأقدم :-

١- رواسب العصر الرباعي : وتنتشر في السهل الساحلي الكثبان الرملية والسبخات والسهول المتآكلة السطح ومصاطب حصوية ، وينتشر الطمي الرباعي على امتداد الأودية الكبيرة التي تتألَّف مُكوِّناتها من الحصى والرمل والسلت والطين ، وتملأ هذه الرواسب مجاري الأودية بعمق ٢٠-١٠٠ م ، ويزيد السمك في سرير الوادي عن جانبيه[٢].

٢- رواسب مُتكوِّن الرغامة : ويُنْسَب مُتكَوِّن الرغامة إلى جبل رغامة الواقع شرق البدع ، ويمتدُّ هذا المُتكَوِّن إلى جزر تيران وصنافر والجزر الواقعة شرقها داخل البحر الأحمر ، ويحدُّه من الغرب خليج العقبة حتى مقنا ، ثُمَّ يتَّجه الحدّ الشمالي إلى أعلى مدينة البدع ثُمَّ دلتا وادي عفال حتى قيال ، كما يظهر التكوين بشكل مُتقطِّع بين وادي ثلبة ووادي المياه شرق الوجه غرب جبل لبن وجبل عاقر الحصان وجبال غرابة والغويطة والجرَّة حول جبل البوانة[٣]. وتنقسم رواسب التكوين من الأعلى إلى الأسفل إلى ما يلي :

(١) جيولوجية وجيومورفولوجية المملكة العربية السعودية ص ٨٩ .
(٢) الحجاز المنطقة الغربية من المملكة العربية السعودية ص ١٠٢ .
(٣) الخريطة الجيولوجية (A ٢٠٤-١).

- حجر رمل خشن مختلط ببعض الحصى ، وقد ترسبت في الفترة من الميوليوسين إلى الحديث ، ومتوسِّط سمكها ٦٠٠ م .
- حجر رملي خشن مختلط ببعض الحصى , وقد ترسبت في الفترة من اليوليوسين إلى البليوسين ويتراوح سمكه من ٥٠٠-٦٠٠ م .
- مجموعة المتحجرات ، وتتكوَّن من الجبس والانهيدرايت , وقد ترسبت في الميوسين الأوسط , ويصل سمكها إلى أكثر من ٣٠٠ م .
- طبقات المارل الغني بأحافير الجلوبوجرينا , وقد ترسبت في الميوسين السفلي ، ويصل سمكها إلى ٦٠٠ م[١].

د) البحر الأحمر[٢]:

- شهدت أواخر العصر الكريتاسي (الزمن الثاني) والنصف الثاني من عصر الأيوسين (الزمن الثالث) تقبقب الدِّرع العربي الإفريقي وبداية شرخ على قمَّة القبَّة المستطيلة من الشمال الغربي إلى الجنوب الشرقي[٣].
- في أواخر الأيوسين (الزمن الثاني) وبداية الأوليجوسين (الزمن الثالث) حدثت حركات عنيفة التواءات وانكسارات وشَدّ وإجهاد للمُتحدِّب المُتَقَبِّب على طول الدِّرع العربي الإفريقي نتج عنه صدع سلمي وخسف على طول الشرخ السابق أدَّت في النهاية إلى تكوين البحر الأحمر ، وقد صاحب عملية الانكسار هذه حركات زلزالية وثورة بركانية ساهمت في تشكيل سطح المنطقة آنذاك , وربما حتى الآن حيث تنتشر تكوينات اللافا ، وكوَّنت هضابًا بازلتية .

والبحر الأحمر لم يبرز كأخدود واضح إلا في عصر الأوليجوسين (الزمن الثالث) أي قبل حوالي ٣٨ مليون سنة[٤]، ونتيجة لعمليَّات التعرية التي حدثت في هذا العصر ، بالإضافة إلى الهبوط الذي تعرَّض له اليابس ، تقدَّم البحر المتوسط جنوبيًا محوِّلاً البحيرة الطُوليَّة المغلقة التي كانت تشغل قاع البحر الأحمر كذراع للبحر الميوسيني ، وبذلك أصبح البحر الأحمر منذ عصر الميوسين ذراعًا للبحر المتوسِّط أو بحر تثز Ththys القديم .

(١) التقرير السنوي للمديرية العامة للزراعة والمياه بمنطقة تبوك لعام ١٤٠٧هـ , ص ٩٧ , ٩٨ .
(٢) انظر البحر الأحمر في المعجم .
(٣) جيولوجية وجيومورفولوجية المملكة العربية السعودية ص ١٨٣ .
(٤) المرجع السابق نفسه .

وقد استمرَّت مياه البحر المتوسط متَّصلة بمياه البحر الأحمر الذي كان مغلقًا من الجنوب بحاجز أرضي يفصله عن المحيط الهندي حتى أواخر الميوسين . وقد حدث الكثير من الانكسارات في أوائل المايوسين نتيجة لارتفاع حواف الأخدود ، وانتهى هذا العصر بحركات رفع أدَّت إلى ظهور جبال البحر الأحمر في أعلى صورها ، وصَحِبَها ارتفاع على هامش الساحل وتكوُّن سلسلة من البحيرات الطوليَّة الساحلية .

وفي بداية عصر البلايوسين حدث ارتفاع في سطح الأرض انفصل بسببه البحر الأحمر عن بحر تثز ، فترتَّب عليه انغلاق البحر الأحمر وفصله عن البحر المتوسِّط ، بينما انخفض الحاجز الأرضي الجنوبي نتيجةً لتزحزح القرن الإفريقي بعيدًا عن الجزيرة العربيَّة ممَّا سمح لمياه المحيط الهندي بالدخول إلى البحر الأحمر .

وحدثت ذروة انكسار الغور الأوسط للبحر الأحمر في ذلك العصر البلايوسين مصحوبة بارتفاع لجوانب الأخدود ممثَّلة في جبال البحر الأحمر[1].

(١) الموانئ السعودية على البحر الأحمر ص ٤٨ – ٥٠ .

ثانيًا: الظواهر الطبيعية الخطيرة :

توجد ظواهر طبيعية تُؤثِّر على حياة الإنسان وممتلكاته من تأثير بسيط إلى تأثير كارثي ومُدمِّر ، وربَّما يَكُوْن الإنسان جزءًا من المشكلة بإهماله أو عدم جِدِّيَّته في أخذ الاحتياطات اللاَّزمة لدَرْء خطرها أو التخفيف منه ، وهذه الظواهر الطبيعية مرتبطة بالمناخ وسطح الأرض وباطنها .

فالمناخ سبق أنْ تحدَّثنا عنه سواء من حيث ارتفاع درجات الحرارة وانخفاضها أو شدة الرياح وما يصاحبها من سفي الرمال ، أو الأمطار وما يصاحبها أحيانًا من سيول مدمِّرة تهلك الحَرْث والنَّسل .

وسوف نتحدث عن سطح الأرض بما فيه من ظواهر كالسباخ والهبوطات الأرضية ، وعمَّا تسببه حركة باطن الأرض من زلازل وبراكين .

أ) السَّبْخَات :

جمع سَبْخَة وهي أراضٍ محرومة من الصَّرْف شديدة الملوحة نفاذيَّتها بطيئة جدًا وقدرة حفظها للمياه مرتفعة جدًا ، وتتراوح انحداراتها من صفر إلى ١ ٪ ، ولا ينمو بها النبات[١].

وتنتشر السبخات بكثرة في المنطقة قرب مصادر المياه أو تجمُّعِها في الأحواض المغلقة (القيعان), ويساعد على تكوينها وجود الطبقات الأرضية الكتيمة وارتفاع معدَّل البخر وقلَّة الأمطار . وتتواجد السبخات في المناطق الساحلية والمناطق الداخلية .

السبخات الساحلية يمكن مشاهدتها في عِدَّة مواقع على طول السهل الساحلي للبحر الأحمر وخليج العقبة وحول الشروم ، وتتَّسِع مساحتها حول مصبَّات الأودية الكبيرة في أودية الحمض وثلبة والأزلم وعفال وداما .

ومصدر السبخات في الساحل هي مياه البحر نتيجةً للمدّ البحري أو التغيُّر في العلاقة بين اليابس والماء بالانخفاض والارتفاع ونشوء المستنقعات الساحلية[٢].

---

(١) خرائط التربة إصدار وزارة الزراعة والمياه ص ٣٨ .
(٢) جيولوجية وجيومورفولوجية المملكة العربية السعودية ص ٢١٣ .

وتختلف شدَّة السبخات من موقع لآخر بحيث يتعذَّر اجتياز بعض المواقع لظهور المياه على سطحها أو لوحولتها أو زيادة نسبة الطين ، كما تظهر سبخات في أجزاء من الأودية الساحلية نتيجة لظهور المياه على سطح الأرض وزيادة تركيز الأملاح فيها كما في الدبوب في وادي ثلبة ووادي الأزلم .

وأما السبخات الداخلية فتُرَجِّح المصادر العلمية أنَّ الفترات المطيرة في عَصْرَيِ البلايستوسين والحديث من الزمن الرابع تُعَدُّ وراء تكوُّن كثير من هذه الأحواض ، حيث تشير الدلائل والمظاهر الفيزيوجرافية إلى كونها بحيرات , فقد جفت بفعل البخر ويطلق عليها الآن قاع وجمعها قيعان .

ويمكن تقسيم السبخات الداخلية إلى :

١- سبخات الكثبان الرملية : وتحيط بها الكثبان الرملية ، ويمكن مشاهدة هذا النوع في كثبان طعوس العرقانة شرق مدينة تبوك ورمال النفود في أبيط والأمغر .

٢- سبخات مناطق الدِّرع العربي : حيث توجد الأحواض المنخفِضة نسبيًّا والتي تصرف إليها مياه المطار من الجبال التي تذيب بعض الأملاح ، وتتركَّز جنوب المنطقة في قرى محافظة أملج : الشبحة وسمر وفمّ شتات .

٣- سبخات مناطق التكوينات الرسوبية في المنطقة : وهي أوسع انتشارًا ، وتشمل سبخات مصبَّات الأودية ، وهي التي تنتهي إليها سيول الأودية بعد أن تذيب أملاح التربة والصخور التي تمر عليها ، وتشمل : قاع شروري ، قاع المحتطب ، قاع البقار ، قاع المعظم ، قاع لالا ، قاع قليليصات ، قاع الأمسح ، قاع جدعان ، قاع عروس ، قاع تيماء ، قاع الغمارية ، قاع بوهان ، وقاع السنانيّات[١].

٤- سبخات الصخور الرسوبية : وتنشأ في الأصل نتيجةً لتصريف الماء الجوفي على سطح الأرض بما يحتوي من أملاح ذائبة بفعل الخاصيَّة الشُّعَيرية ، ومع كل تصريف جديد تأتي مياه جديدة تحمل معها أملاح ذائبة ، ثُمَّ تتبخَّر مُخَلِّفةً الأملاح التي تتراكم باستمرار .

(١) انظر قاع في المعجم .

كما يُشاهَد ذلك في أحياء مدينة تبوك وداخل المزارع على طريق المدينة المنوَّرة ، وقد جرى إيجاد حلول لسبخات المدينة ، وذلك بإنشاء الصرف السطحي للأمطار والصرف الصحي للمياه المُستَخْدمة ، أمَّا داخل المزارع فتزيد نسبة السبخات .

ب) الهبوطات الأرضية :

الهبوط الأرضي هو تغيّر في منسوب الأرض تتفاوت مساحته حسب مسبباته من عدة أمتار إلى مئات الأمتار المربعة وفي عمقه من سنتيمترات إلى عدة أمتار ، ويؤدي الهبوط إلى تصدع المباني وانهيارها وقطع الطرق العامة والجسور .

أسباب الهبوطات الأرضية :

١- ذوبان الصخور الجيرية والدلوميت وصخور الجبس الناتج عن حركة المياه بين الشقوق والفواصل واتِّساعها .

٢- تعاقب حالات الجفاف والبَلَل للطبقات الطينية ممَّا يسبِّب تحرّكها بفعل الضغط الواقع عليها .

٣- التسرُّبات المائية في المنازل وشبكات الري ومياه الصرف الصحي ومياه الأمطار ومياه الري بالغمر ممَّا يسبِّب تحرُّك الطبقات الرسوبية .

٤- إقامة السدود والعقوم وتصريف المياه للسيول داخل المزارع ممَّا يزيد من تشبُّع الطبقات العلوية وزيادة ثقلها .

٥- السَّحْب الجائر للمياه من الشقوق والفواصل المُتقاطِعة(١).

أنواع الهبوطات :

١- الهبوط الصَّدْعِي مثل البحر الأحمر .

٢- هبوط الهزّات الأرضية .

٣- هبوط طيني بسبب تمدُّد الطبقات الطينية بالمياه وانكماشه عند جفافها .

٤- الهبوط الرَّدْمِي .

٥- الهبوط التفريغي المائي عند سحب كميات كبيرة من المياه ، فينتج فراغات بين حبيبات الرمل وتتكمش وتهبط مسبِّبة أضرارًا على المنشآت المقامة .

---

(١) المجلة الزراعية المجلد ٢٩ العدد الأول محرم/١٤١٩هـ ، ص ٣ .

٦- الهبوط التكهُّفي وهو أكثر الأنواع شيوعًا ، وهو يُسبِّب ذوبان الصخور الجيرية والدلوميت والانهيدريت الجبسية بسبب حركة المياه الجوفية في الشقوق والفواصل والفجوات الموجودة في هذه الصخور ، ومع مرور الزمن تتوسَّع تلك الشقوق والفجوات لدرجة كبيرة مُكوِّنة كهوفًا تحت سطح الأرض ، وهذه بدورها تُشكِّل مناطق ضعف في القشرة الأرضية ، فإذا زادت الأحمال عليها بفعل الكتلة الأرضية الواقعة عليها ، أو بفعل مياه الأمطار والسيول والمنشآت المقامة عليها أدى ذلك إلى هبوط مستوى سطح الأرض .

كيفية حدوث الهبوط :

يذوب ثاني أكسيد الكربون (Co_2) في الماء (H_2O) مُكوِّنًا حامض الكربون (H_2Co_3) الذي يعمل على إذابة الصخور الكلسية حيث يتحوَّل إلى هيدروكسيد الكالسيوم ، وهي مادة تذوب في المياه ممًا يُحْدِث الفراغات ، وكذلك الحال في الصخور الكبريتية حيث يتكوَّن حمض الكلور بوجود ملح الطعام ، وهذا يُؤثِّر على صخور كبريتات الكالسيوم والجبس فتتحوَّل إلى مادة قابلة للذوبان . ومع مرور السنين تكبر الفراغات ، وتتَّصِل مع بعضها البعض مُكوِّنة فراغات وكهوف كبيرة قد تمتلئ بالمياه وقد تَكُون جافَّة .

وبفعل اندفاع المياه إلى هذه الكهوف والفجوات وزيادة الأحمال عليها تتحرَّك الكُتَل الصخرية ، أو تتكسر أسقف الكهوف فتهبط .

وللأسفِ فإن هذه العملية تحدُث تحت سطح الأرض ولا يمكن رؤيتها أو معرفة مكان ووقت حدوثها ، ويمكن تحديد مواقعها بواسطة الطرق الجيوفيزيائية واستخدام طريقة أخذ العيِّنات ، إلاَّ أنَّ اتِّساع مثل هذه المواقع يجعل في إجراء مثل هذه الدراسات صعوبة بالغة ، إلاَّ أنَّ المشاريع الكبرى تُجرى لها مثل هذه الدراسة قبل إنشاء المشروع .

وقد عانت مدينة تبوك من ارتفاع منسوب الماء الأرضي الناتج عن مياه الصرف الصحي أو تهريب شبكات مياه الري أو مياه الزراعة للشوارع أو مياه الأمطار في العقود الماضية ممًا سبَّب هبوطات وانتفاش للتربة نَتَج عنها :

١- تشقُّقات وتصدُّعات في المباني وخاصَّة في الأحياء الغربية حيث النهضة والروضة .
٢- الهبوط في الطرق الرئيسة المُسَفْلَتة بين الأحياء كما يظهر ذلك في طريق [تبوك - حالة عمار] وطريق [تبوك - ضباء].
٣- تفكُّك أجزاء من بلاط الأرصفة وتَلَفِه بسبب انكماش وانتفاش التربة .
٤- يلاحظ في بعض المزارع وخاصة المرويَّة بالغمر وجود هبوطات تظهر على شكل تشقُّقَات أو حُفَر صغيرة .

إضافةً إلى ما يسببه ارتفاع منسوب المياه من أضرار على البيئة والصحة العامة .

وقد صدر توجيه من ولاة الأمر للجهات المُختصَّة في أمانة بلدية تبوك والمديرية العامة للمياه والصرف الصحي بإنشاء مشروع الصرف السطحي لتصريف المياه الراكدة ومياه الأمطار ، ومشروع الصرف الصحي للتخلُّص من مياه الصرف الصحي ، كما اشترَطَتْ بلدية تبوك عند إقامة المباني تحليل التربة ليتمَّ بموجبها إعطاء المواصفات اللازمة للأساسات من قواعد وشدادات وفرش الأرضيات ، وقد انتهت معظم المشاكل بعد تنفيذ مشروع الصرف الصحي والسطحي .

ج) الزلازل :

هي حركات تموجية تصيب مناطق واسعة من قشرة الأرض بناء على حركة باطن الأرض اللَّدِن الذي لم يستقر بعد ، فهي في حالة تموُّج دائم ولكنه ضعيف لا يشعر به الإنسان إلاَّ نادراً[١].

ويذكر العلماء أنَّ الأرض تتكوَّن من طبقتين سطحية وتحتية ، فالطبقة السطحية : هي الطبقة الصلبة والتي تضمُّ القشرة اليابسة والقسم الخارجي من غلاف الأرض ، والتي تتألف من عِدَّة كُتَل صلبة تُسَمَّى (الصفائح السطحية)، أمَّا الطبقة التحتية : وهي القسم السفلي والذي يتألَّف من مواد لَدِنَة عالية الحرارة ، وهو في حركة مستمرَّة ويعرض طبقات القشرة الأرضية المختلفة لضغوط قوية فتَنْثَنِي وتَحْدَوْدِب ،

---
(١) جيولوجية وجيومورفولوجية المملكة العربية السعودية ص ١٦٢.

ويتخطَّى الضغط في بعض النقاط لُدُونَة الصخور فتتشقَّق الطبقة الصخرية وتتكسر وتنطلِق الطاقة المُتجمّعة في جميع الاتجاهات على شكل موجات تبلغ سطح الأرض مُحدِثة هزَّة أرضية أو زلزال ، ويكون مُدمِّرًا إذا كان مركزه قريبًا من سطح الأرض ، وكلّما بعد مركزه قلَّ ضرره . كما أنّ هناك زلازل تصاحب ثورات البراكين(١).

وتتأثر منطقة تبوك بأخدود البحر الأحمر النَّشِط تكتونيًا ، وحدوث الزلازل أمر مُتوقَّع في أيّ وقت وفي أيّ مكان على طول الدّرع العربي من أقصى الشمال إلى أقصى الجنوب ، ولكنْ يُعْتَقَد بأنَّ تأثير زلازل البحر الأحمر ليس بالتأثير الشديد المُدمِّر بسبب وجود طبقة ملحية مُشْبَعَة بالمياه تقع بالمنطقة الساحلية ، وهي تمتصُّ موجات الزلازل وتقلِّل من آثارها ، ويساعد في ذلك التسرُّب الحراري الأرضي العالي في المنطقة ، وذلك بمرور الموجات الزلزالية التي تحدث في عمق قاع البحر الأحمر عبر الطبقات العليا من الوشاح التي تتَميَّز بعدم تحريرها للموجات الزلزالية الثانوية المسؤولة عن الدمار بسبب ميول تلك الطبقات ، وقد حدثت زلازل متوسِّطة الشدَّة على طول البحر الأحمر في المملكة العربية السعودية ولكن لم يشعر بها أحد(٢).

ويلاحظ ازدياد نشاط الزلازل ومرّات حدوثها وشدّتها في جنوب الدِّرع العربي في اليمن وذلك لقلَّة ثبات هضبة عدن واليمن مقارنة بأجزاء الدِّرع العربي الأخرى ، ويرجع سبب نشاط شبه الجزيرة العربية بركانيًا خاصة في الجزء الغربي وعلى امتداد ساحل البحر الحمر وخليج العقبة وخليج عدن لعدة أسباب هي :

أوّلاً: موقع الصفيحة العربية التي تكوّن شبه الجزيرة العربية في مثلث عفار النشط زلزاليًا وتحرُّكها بالاتجاه الشمالي الشرقي .

ثانيًا: اتساع قاع البحر الأحمر ونشاط أخدوده .

ثالثًا: نشاط أخدود البحر الميت .

---

(١) الموسوعة العلمية المجلد السابع ص١٢٠٢.

(٢) جيولوجية وجيومورفولوجية المملكة العربية السعودية ص١٦٢.

وقد سُجِّلت زلازل في منطقة تبوك قديمة ومعاصرة نذكر منها :

١- تذكر المصادر القديمة وجود ثوران بركاني في جبل تذرع[١].

٢- في يوم ١٠/٦/٤٦٠هـ الموافق ١٨ مارس ١٠٦٨م حدث زلزال كبير شعر به الكثير في منطقة الحجاز وخاصة في تيماء ووادي الصفرة وشرم ينبع وامتد نحو الشمال في الأردن وفلسطين حيث شعر به سكان الرملة والقدس وإيلات[٢].

٣- في سنة ٥٥٢هـ الموافق ١١٥٧م وقع زلزال عمَّ الشام وشمال الجزيرة ، وورد اسم تيماء ضِمْنَ المناطق التي شملها[٣].

٤- في ليلة السبت ١٥/١١/٨٣٣هـ حدث ثوران بركاني في حرَّة لنير (الشاقَّة)[٤].

٥- في أوائل صفر عام ٩٩٦هـ الموافق ٥ يناير ١٥٨٧م وقعت زلزلة في مدينة تبوك وقعت منها قلعة تبوك .

٦- ذكر لي أحد كبار السن بشعورهم بدكَّة أرضية (زلزلة) مرَّتَيْن بين عامي ١٣٤٠-١٣٧٠هـ حسب وصفه للأحداث في تلك الفترة .

٧- في ٧/٤/١٤٠٣هـ حدث زلزال في منطقة خليج العقبة شعر به سكان محافظة حقل بشدَّة دون أضرار بشرية أو مادية ، وبخفَّة في تبوك والقريَّات . وتمَّ رصد الهزَّات المُتلاحِقة لمُدَّة شهر .

٨- في عام ١٤١٦هـ الموافق ٢٢ نوفمبر ١٩٩٥م تعرَّضت منطقة تبوك لهزَّة أرضية صباحًا وشعرنا بها في مدينة تبوك ورَأَيْنَا المباني وأعمدة الكهرباء وهي تهتزّ ، ولَطَفَ الله بنا فلم تحدث أيَّة أضرار ، وفي اليوم الثاني شعرنا بهزَّة أقل من الأولى ، وقد شعرت بها قُرَى ومحافظات المنطقة ، وبشدَّة في محافظة حقل ومركز البدع حيث تُوفِّي طفل في البدع وعامل باكستاني في حقل ، إضافةً إلى أضرار في بعض الآبار القديمة في علقان ووادي عفال ، وامتد تأثيرها إلى مصر والأردن ولبنان وفلسطين على طول محور أخدود البحر الأحمر .

(١) انظر تذرع في المعجم .
(٢) جيولوجية وجيومورفولوجية المملكة العربية السعودية ص ١٦٢ .
(٣) في شمال غرب الجزيرة ص ٣٧٧ .
(٤) انظر حرّة لنير في المعجم .

٩- في يوم الثلاثاء ١٤٢٥/٥/٤هـ الساعة ٥:٣٥ عصرًا حدث زلزال في منطقة تبـوك شعرنا به في مدينة تبوك بخفّة , ولم يكن له ارتداد ، وكان مركزه جنوب تبوك .

١٠- في يوم الأحد ١٤٢٦/١/١٨هـ حدثت هزّة أرضية خفيفة في منطقة تبـوك كـان مركزها جبال مدين .

١١- في يوم ١٤٣٠/٤/٢٢هـ الموافق ٢٠٠٩/٤/١٨م بدأ نشاط زلزالي في حرّة لنيـر (الشاقّة)، وقد شعر به سكان المواقع المجاورة لها[١].

وهناك سجلات للزلازل والثورات البركانية التي وقعت في المدينـة المنـوّرة ومكّـة المكرمة واليمن والواقعة على الدّرع العربي المحاذي لأخدود البحر الأحمر , وقد أُقِـيم في تبوك مركز لرصد الزلازل (تابع لمدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتكنولوجيا).

(١) انظر حرّة لنير في المعجم .

المياه

اعتمد سكان منطقة تبوك بصفة أساسية منذ العصور القديمة على مياه الأمطار والآبار اليدوية إلى جانب الاعتماد على العيون الطبيعية في أماكن منابعها .

وقد استُخْدِمَتْ طُرُق وأساليب لاستخراج المياه من مصادرها وتوزيعهــا واســتغلالها الاستغلال الأمثل وترشيد استهلاك مياهها ، ومن الشواهد على ذلــك قنــوات الــريّ المُشيَّدة بالحصى والأحجار والملاط والتي تمتدُّ مئات الأمتار في قرية شــواق ووادي عينونة ووادي داما (زقيقاء) وقرية القريَّة الأثرية وعيون تبوك وتيماء ومقنا ، وفــي بداء يرجع تاريخ بعضها إلى ما قبل الميلاد .

وتتأثَّر مصادر المياه بطبيعة الأرض في المنطقة مــن حيــث التركيــب الجيولــوجي والمظهر الطبوغرافي ، كما تتأثَّر بالعوامل المناخية من حيث ارتفاع درجات الحــرارة وارتفاع نسبة البخر وندرة الأمطار وتذبذب مواعيدها ، فنتيجةً لهذه العوامل قد تجــفُّ بعض المصادر وتقِلُّ إنتاجية بعضها وتسوء نوعيته .

الموارد المائية في المنطقة :

١) موارد المياه المُؤَقَّتة الفصلية :

أي : المياه التي يمكن الاستفادة منها بعد سقوط الأمطار بطريقة مباشرة أو بواسطة الحَفْر . وتشمل :-

أ) المياه التي يستفاد منها مباشرة : وهي المياه التي تتجمَّع بعد هطول الأمطــار فــي أرض مُنخفِضة طينية قليلة النفاذيَّة أو صخريَّة وتَمكُث لعِــدَّة أيــام أو أســابيع أو شهور ، وتشمل الآتي :-

١- السُّحُولُ والغِدْرَان : هي الأراضي المُنخفِضة في مجرى الوادي ، والتي تتجمــع فيها المياه بعد جريان السيل ، وتوجد فــي بعــض الأوديــة ، منهــا : غــدير الظلاّمي ، غدير الحصان ، غدير تاران .

٢- الخَبَارِي (جمع خَبْرَاء): هي الأراضي المُنخفِضة التي تتجمَّع فيها مياه المطار وتبقى فترة أحيانًا إلى القيظ ، وأحيانًا ينتهي إليهــا شــعيب قصــير ، منهــا :

خبراء ابن فرحان ، خبراء بني عطية ، خبراء الحسنة ، خبراء شهاب ، خبراء صدار ، خبراء الطخم ، خبراء الطرودي ، خبراء عجاج ، خبراء العريعرية ، خبراء العلياء ، خبراء المصاول ، خبراء المصطبغة ، خبراء هلّة ، بالإضافة إلى خباري : الثاية ، جدعان ، جريداء ، عروس ، مكتّبة .

٣- القيعان والمَحاير : هي الأراضي المُنخفِضة الكبيرة ، والتي تنتهي إليها سيول الأودية الكبيرة ، منها : قاع بني مرّة ، قاع شروري ، بالإضافة إلى قيعان : أبو طرفاء ، أديرع ، أم أرطى ، أم حمظل ، الأمسح ، بسيطة ، البقار ، بوهان (عددها ٣ قيعان)، الجريسية ، خنصر ، دبل ، الدرع ، رايس ، سمر ، السنانيّات ، الشبحة ، الصياني ، عشّ ، العيينة ، فرعون ، قليليص ، كبيدة ، لالا ، المجينينة ، المحتطب ، المعظّم ، المعيصي ، مفلح ، المنخاب ، نقيب بكرة . ومن المحاير : محير الأميغر ، محير قوّ ، محير المعظّم ، محير نايفة ، محير وديّ الديبان .

٤- السّدُود : مفردها سُدّ بضم السين ، في معجم لسان العرب : (السَّدُّ والسُّدُّ : الجبل والحاجز ، وحكى الزجاج : ما كان مسدودًا خِلْقَةً فهو سُدٌّ ، وما كان من عمل الناس فهو سَدٌّ . التهذيب : السَّدُّ مصدر قولك سَدَدْتُ الشيء سَدًّا)[1]. والسُّدّ الطبيعي يتكون في مجاري الأودية أسفل أحزمة صخرية تُشكّل شلّالاً لمياه السيول تحفِر ما تحتها مُكوِّنةً سدًّا يحجز المياه ، وتختلف كمّية المياه المحجوزة حسب موقع السدّ ونوعيّة التربة . ومن أشهر السدود الطبيعية بالمنطقة : سدّ أبو حصيد ، بالإضافة إلى سدود : جموم ، حامر ، الراشدة ، الردهة ، الفريشة ، القليتة ، الملحة ، هبيدان .

٥- مماسك المياه الصخرية ، وهي تَكُوْن على شكل عُقَل أو قِصَع أو جُبُو أو خُرَز أو حُوَل . منها : العُقل في دبل وشقرى والعقلة ، وقصع أبو طريفية وقصعة الأمير وقصعة هابس ، وجبو الحصان ، والخرز في مغبية وأودية الخرز وأبو جنيب ، والحُوَل في أمّ لجوج والعنيق .

---

(١) لسان العرب المجلد السابع ص ١٤٩ .

ب) المياه التي يُستفاد منها عن طريق الحفْر ، وتشمل الآتي :-

١- الثَّمايل : مفردها ثَمِيْلَة . وهي الحفرة التي تُحفَر بعد جريان السيل لاستخراج المياه منها ، ويَتِمُّ الوصول للمياه قريبًا من سطح الأرض في بطون الأودية أو الكثبان الرملية ، وتَمْكُثُ لفترة محدودة . ومنها : ثميلة ابن سموم ، ثميلة الرذى ، ثميلة الشعيلة ، ثميلة العسوفية ، ثميلة الفاطر ، ثميلة المشيرع ، ثميلة هضاب البير ، بالإضافة إلى ثمايل : أبو الكيران ، إكرى ، أمّ رضيم ، رقيبة الأخضر ، الخريطة ، روافة ، السييلة ، الشعبين ، عردة ، عريدة ، محشر دبل ، محير الشرح ، محير العشارة .

٢- الأمِشَّة : ومفردها مشاش ، في معجم لسان العرب : (المشاشة : أرض رخوة لا تبلغ أنْ تكون حجرًا يجتمع فيها ماء السماء وفوقها رمل يحجز الشمس عن الماء . الجوهري : المشاش أرض لينة ؛ قال الراجز :

راسي العُروق في المُشاشِ البَجْباجْ)[1]

ويُطْلَق اسم المشاش على بئر تُحْفَر في مجاري الأودية أو الكثبان الرملية أو المسايل وقد يصل عمقها إلى ١٠ م ، وتمكُث المياه فيها حولاً كاملاً أو أكثر لعدَّة سنوات حسب كمية الأمطار الساقطة على المنطقة . ومنها : مشاش الأزور والأزيور ، مشاش أمّ طرفاه ، مشاش أمّ نخيلة ، مشاش باجح ، مشاش الثنية ، مشاش حديجان ، مشاش السمراء ، مشاش الشبكة ، مشاش الصقرة ، مشاش عامر ، مشاش عَلَقَان ، مشاش العنيم ، مشاش العود ، مشاش الفاطر ، مشاش القراوعة ، مشاش المجدّر ، مشاش المشقّى ، مشاش مضيّان ، مشاش هاضل ، بالإضافة إلى أمشّة : أبو طريفية ، أبو لويطية ، أبيط ، أتانة ، البديع ، برود ، جدعان الأبرق ، جريداء ، دابس ، دبل ، رحيان ، الرقيق ، السقاطي ، ضمّ ، الضييقة ، طعمة ، الطيّاريّة ، العاقر أمّ دمس ، قليّب القنيص ، الكتيب القديم ، مديسيس ، مليح ، الهوجاء ، الوبري .

---

(١) معجم لسان العرب المجلد الرابع عشر ص ٧٨ .

٢)موارد المياه الثابتة :

أي : التي تعتمد في تغذيتها على مياه الأمطار التي تُخزَّن في الرواسب الوديانية أو التشقُّقات الجبلية أو التكاوين الجيولوجية . وتشمل الآتي :-

١- العيون : وهي المياه التي تنبع طبيعيًّا من مجاري الأودية أو الجبال أو الأراضي المُنبَسِطة ، وقد قامت حولها التجمُّعات البشرية منذ القِدَم ، وقد جفَّتْ مُعْظَم العيون الغزيرة القديمة ، والبعض القليل لا يزال ينبع . ومنها : عين الأخضر ، بالإضافة إلى العيون الآتية : عين السكر (تبوك)، وعين أبو دميك وعين أبو سبعة وعين رحيّل وعين كريّم (شرق وادي ضبعان)، وعين رايس وعين الخذما وعين عيد بن حرب وعين المعترضة وعين أم قفّ (رايس)، الحليفي والطبّاخة والطيوري (مقنا). وعيون : البيضاء ، تسريم ، داما ، ذات الحاج ، رجوم شوهر ، الزرقاء ، الشجنة ، شواق ، الصردان ، طيّب اسم ، عجلة ، العين ، عينونة ، قريّة الأثريّة ، قنا ، قني ، ندي ، النقيرة ، أنقد ، مدان ، تربان ، الجرثومة ، غمرة ، الجبهة ، التلعة .

٢- الآبار أو الجُوبَّة : في معجم لسان العرب : (البِئْرُ : القَليبُ ، أنثى ، والجمع أبْآرٌ ، بهمزة بعد الباء ، مقلوب عن يعقوب ، ومن العرب من يقلب الهمزة فيقول : آبارٌ ، فإذا كثُرَتْ ، فهي البِئارُ ، وهي في القلّة أبْؤُرٌ)[1]. والمقصود بها هنا الآبار التي لا تنقطع منها المياه وتُسَمَّى (عِدّ)، وقد يقلّ إنتاجها أو تسوء نوعيته في سنوات الجفاف ، وهي موارد بادية ومناهل للعرب قديمة ومنتشرة في المنطقة . منها : بئر عودة ، بئر الماشية ، بئر مسعود ، بالإضافة إلى آبار : الأخضر ، الأزلم ، أم نفوس ، البدائع ، جيدة ، حذيفان ، حميّط ، الخنبرة ، رزيقان ، رصيفان ، الركيب ، السبيل ، سبيّل ، سحبان ، السعيدني ، شقرى ، فمّ شتات ، صدر ، صويط ، عروقان ، علَقان ، العمارة ، عوجان ، الغشيمي ، فجر ، فحيمان ، الفقير ، القليبة ، المرير ، النجيل ، نقع ، هدّاج ، الوحيدي ، حزابا ، الحيزاء ، الحصانة .

(١) معجم لسان العرب المجلد الثاني ص ٨ .

مشكلة شح المياه وسوء نوعيتها والحلول المتّخذة لها :

حينما يَحِلُّ الصيف وترتفع درجات الحرارة ويزداد البخْر وتَنْضُب المصادر المؤقّتة للمياه ، تظهر مشكلة شح المياه وسوء نوعيتها ، حيث يَحْدُث التّزَاحُم من قِبَل السكان على المصادر الثابتة والمحدودة في مناطق مُعيَّنة ، والتي هي بِدَوْرِها أيضًا تَقِلُّ نتيجةً للاستهلاك أو لِسَنَوات الجفاف وتَأَخُّر نزول الأمطار ، فتَحْدُث بين السكان مشاكل ومشاجرات ، وقد تتطوَّر إلى الاقتتال والحروب ، فيموت أعداد من الناس والمواشي . ولم يَكُن الحُجَّاج الذين يمرُّون من المنطقة بأحسن حال من أهلها ، فقد رَوَتْ كُتُب رحلات الحج وصفًا لمعاناة الحجاج من شحّ المياه ، وقد قال الجزيري سنة ٩٦١هـ في حديثه عن المفازة التي بين تبوك والعلا : (لا يوجد بها ماء إلا بئر في وسط المفازة في مكان منه يُعرَف بالوادي الأُخَيْضر ، وفم البئر ضيق لا يتحمل نصب المساقي لسقاية الحجيج)[1]. وكثيرًا ما يموت الحجاج بسبب العطش نتيجةً لردم البئر بالرمال والسيول العارمة .

كما قال المقريزي الذي حج سنة ٨٣٤هـ : (إنهم وجدوا فيما بين الوجه وأكره عِدَّة موتى ما بين رجال ونساء ، مِمَّن هلك في عطشة الحاج ، فدفن منهم نحو ألف)[2]. وأكره المذكورة هي أكرا الواقعة في وادي الحمض .

كما أنَّ سوء نوعية المياه وارتفاع نسبة الأملاح المُذابَة في الماء كانت تُشكِّل مشكلة كبيرة لسُكَّان المنطقة أو مَنْ مرَّ عليها ، وخاصَّة في المنطقة الساحلية ، حيث تختلف نوعية المياه من وادٍ لآخر ، كما تختلف من موقع لآخر في نفس الوادي كما سوف يمرُّ بنا عند الحديث عن أودية المنطقة . وقد حاول السكان إيجاد طرق لحَلِّ هذه المشكلة تتمثَّل فيما يلي :-

١- إنشاء الصهاريج في المدن الساحلية مثل الصهاريج التي في الوجه وأملج .

٢- جلب المياه من أماكن بعيدة بواسطة السفن أو الإبل .

(١) درر الفرائد المنظمة ص ١٢٦٢.

(٢) المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية شمال المملكة ص ٦٢١ .

٣- إنشاء خزانات أرضية في المناطق الداخلية مثل : خزانات روافة وعناز وركك وجريداء ، وإنشاء سدود صغيرة مثل : سَدّ القليتة في وادي دخّان وسَدّ وادي الخرّار وسَدّ النجَيلة في حسمى .

ورغم المحاولات العديدة البسيطة التي تمَّت في العهود السياسية خلال العصر الإسلامي لحَلِّ مشكلة المياه للحُجَّاج إلاَّ أنَّ المُشكلة بَقِيَتْ تُؤثِّر تأثيرًا سلبيًّا على سكان الساحل والمناطق الداخلية ومن مَرَّ عليها .

ومنذ تأسيس المملكة العربية السعودية اهتمَّ الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود – رحمه الله – بالمياه ، فجعلها ضِمْنَ أولويَّاته باعتبارها ضرورة لحياة الناس وتطوُّرها ، فأمر – رحمه الله – بدعم المصادر الموجودة بالمنطقة وتطويرها ، ونقل المياه بواسطة شبكات الأنابيب خلال مسافات بعيدة من نقاط توفُّرها إلى المُدن ، وفي حالة نُدْرَتِها كانت تُنْقَل لها المياه بواسطة ناقلات حكومية أو عن طريق مُتَعَهِّدين ، كما كان البحث مُستمِرًّا عن أماكن توفُّر المياه لحفر آبار جديدة ، مع صيانة وزيادة أعماق الآبار القديمة ، ورافق ذلك استقدام خبراء للبحث عن مصادر المياه في بلادنا ومن ضمنها منطقة تبوك ، حيث أصدر الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود – رحمه الله – عام ١٣٤٩هـ أمرًا باستقدام خبراء من الولايات المُتَّحِدة الأمريكية للبحث عن مصادر المياه في البلاد ، وفي عام ١٣٦١هـ جرى مسح ميداني شمل المياه والزراعة . وفي عام ١٣٦٨هـ قامت بعثة من مصلحة المساحة والجيولوجيا بأعمال مساحية اشتملت على الأغراض الجيولوجية والجغرافية غطَّت مناطق المملكة ، تلاها أعمال التصوير الجويّ لغرض دراسة المكامن المائية(١).

واعتنى أبناء المؤسِّس الذين تولّوا قيادة البلاد من بعده بتوفير المياه ودعم مشاريعها دعمًا سخيًّا واحتلت المركز الأوَّل في ميزانية الدولة . وتَوالَتْ الدراسات والبحوث الهادفة لطرح الحلول العملية والقابلة للتنفيذ في سبيل تنمية المصادر المائية والمحافظة عليها ، وكانت نتائج هذه الدراسات معرفة الطبقات المائية الحاملة للمياه ، والتي تشمل في منطقة تبوك :-

---

(١) المجلة الزراعية المجلد ٢٩ العدد ٤ شوال/١٤١٩هـ ، ص ٣٤ .

أ) القسم الشرقي :

ويسود فيه التكوين الرسوبي الذي يصل سمكه إلى أكثر من ١٥٠٠ م ويصل إلى أكثر من ٢٠٠٠ م في الجزء الشمالي الشرقي من منطقة تبوك والعسافية . ويشمل : حوض تبوك وحوض القليبة وحوض تيماء ، والطبقات الحاملة للمياه في هذا القسم من الأعلى إلى الأسفل هي :-

١- طبقة الرواسب الوديانية : وتوجد في مجاري الأودية والمنخفضات ، ويتراوح مستوى الماء الثابت فيها من ١٠-١٢ م ، ويتراوح سمك الرواسب من ١٥-٢٥ م ، ونوعية المياه تختلف من وادٍ لآخر ، وتتأثر بالأمطار وجريان السيل .

٢- تكوين تبوك : ويحتوي على ثلاث وحدات رئيسة(١) من الصخور الرملية الحاملة للمياه والتي تنتج مياهًا تختلف نوعيّتها من وحدة لأخرى ، وتتراوح درجة التوصيل الكهربائي للماء من ١٥٠٠-٣٠٠٠ ميكروموهات/سم ، وقد كانت طبقات حجر رمل تبوك السفلى والوسطى هي المصدر الرئيس للماء من العديد من آبار المزارع القديمة في تبوك ، والتي تتراوح أعماقها من ٢٠٠-٣٠٠ م ، وتغليف هذه الآبار من ٨٠-١٠٠ م ، وإنتاجها يتراوح من ٣٠٠-٨٠٠ جالون في الدقيقة .

٣- تكوين الساق (حجر الرمل الكامبري): وهو التكوين الرئيس المُنتِج للماء في المنطقة ، ونوعية مياهه جيّدة وصالحة للأغراض الزراعية والشرب بوجه عام ، وتبلغ أعماق الآبار المحفورة للوصول إلى مياه التكوين ٢٠٠-٤٠٠ م في حوض تيماء ، و٤٥٠-٨٥٠ م في حوض تبوك ، و٨٠٠-١٤٠٠ م في حوض القليبة .

ب) القسم الغربي :

ويغلب عليه طابع الدِّرع العربي والذي يعتمد على مياه الأمطار وجريان السيول ، والتكوينات المُنتِجة للمياه في هذا القسم هي :-

١- طبقة الرواسب الوديانية : وتُعتَبَر هذه الطبقة التكوين الرئيس المُنتِج للماء في القسم الغربي ، وفي المنطقة التي تظهر بها صخور الدِّرع العربي عمومًا حيث تملأ هذه المجاري الجزء العلوي المُفكّك والمُشقّق لصخور القاعدة المُركّبة بعد

(١) انظر جيولوجية المنطقة .

جريان السيول . وتختلف كمِّية ونوعية المياه من وادٍ لآخر كما تختلف نوعيَّة المياه حتى في الوادي الواحد .

٢- الرواسب الحصبائية لمُتكوِّن الرُّغامة : ويوجد هذا المُتكوِّن أسفل وادي عفال وفي البدع ومقنا ، ونوعية المياه المُستخرَجة من هذه الرواسب تختلف باختلاف العمق ، ففي الآبار التي لا تتجاوز أعماقها ١٠٠ م فإن نسبة الأملاح المُذابَة تصل إلى (٢٠٠٠) ألْفَي جزءٍ بالمليون ، وكلَّما ازداد العمق ازدادت نسبة الأملاح .

٣- مُتكوِّن الساق : ويظهر في أعالي فروع وادي داما على شكل عيون تخرج من حجر الرمل الكامبري في منطقة تعرضت لحركات أرضية قديمة نتج عنها فقد أجزاء منها ، وتقع قرية الديسة وسط هذه المنطقة .

ومن نتائج دراسة مصادر المياه بالمنطقة :

١- توفُّر المياه في القسم الشرقي من المنطقة شمال حوض تبوك وحوض تيماء بكميَّة اقتصادية يُمكن أنْ تقام عليها التنمية للزراعية ، وقد قامت عليها مشاريع مائية وزراعية .

٢- قلَّة المياه في بقيَّة القسم الشرقي وعدم اقتصاديتها للتنمية الزراعية ، واقتصر استثمارها على مشاريع مياه الشرب نظرًا لبُعد المياه وتأثُّر التكوين بالفوالق والصدوع الطبيعية ممَّا أدَّى إلى وجود تراكيب جيولوجية مُعقَّدة .

٣- في القسم الغربي لُوْحِظَ تركُّز المياه في الرواسب الوديانية التي تتأثَّر بكميَّات الأمطار وجريان السيول واختلافها من وادٍ لآخر ، وازدياد ملوحتها بالاقتراب من مصبَّاتها .

وعليه جرى :-

أ) حفر الآبار الارتوازية واليدوية في المناطق التي توجد فيها مياه ، وتركيب وحدات سحب الماء ، وإنشاء خزَّانات علوية وأرضية ، ومَدّ شبكات المياه لتصل إلى المنازل في المدن والقرى والهجر وتجمُّعات البادية بالكميَّة الكافية والنوعية الجيِّدة ، وإنشاء شيبات تعبئة الناقلات ومساقي المواشي في القرى والهجر وتجمُّعات البادية .

ب) إنشاء محطَّات تحلية المياه المالحة في المدن الساحلية لتوفير المياه بالكمية الكافية والنوعية الجيِّدة .

ج) نقل المياه بواسطة الصهاريج إلى أحياء المدن والقرى التي لم تصلها شبكات المياه أو القرى والهجر وتجمعات البادية التي لا توجد بها مصادر للمياه ، أو مصادرها شحيحة ، أو تعاني من سوء نوعيَّة المياه .

د) عمل بِرَك للاستفادة من مياه الأمطار .

وشهدت منطقة تبوك كباقي مناطق بلادنا نموًّا وتطورًا اقتصاديًا وعمرانيًّا وزراعيًّا رافقه ازدياد في عدد السكان وزيادة في استهلاك المياه وزيادة في إنشاء المشاريع المائية ، من حَفْر آبار وإنشاء خزانات أرضية وعلوية ومدّ شبكات المياه وإيصالها للمنازل في المدن والقرى ، وحَفْر الآبار في الهجر ومراكز تجمُّعات البادية وإنشاء شيبات تعبئة الناقلات والسيارات الصغيرة وإنشاء أحواض الشرب للمواشي وتوصيل المياه للقرى التي لا توجد فيها مصادر للمياه بواسطة ناقلات المياه وزيادة عددها ، كما تمَّ تطوير محطَّات التحلية ورفع قدرتها الإنتاجية بالإضافة إلى تحديث التشغيل والصيانة .

وفي ١٤٢٨/٤/٢٥هـ دشَّن خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز آل سعود مشروع مياه تبوك المركزي الذي يهدف إلى إمداد مدينة تبوك ومدن وقرى المنطقة باحتياجاتها المائية حتى عام ١٤٥٥هـ ، ويشتمل على : ٣٦ بئـرًا ، ومحطَّة تنقية تَتَكوَّن من قسمين : الأوَّل : يضخ ٥٠،٠٠٠ م٣ في مرحلته الأولى على مدينة تبوك تزداد حسب الاحتياج إلى ١٠٠،٠٠٠ م٣ يوميًّا ، والثاني : يضخ ٤٠،٠٠٠ م٣ إلى المدن الساحلية حقل وضباء والوجه وأملج ، كما يشمل خزَّانًا رئيسًا لتجميع المياه سعته ٥٠،٠٠٠ م٣ ، ومحطّة لتحويل الطاقة ، ومحطَّة للتحكم الآلي والمركزي ، ومُجمَّع سكني ، بالإضافة إلى مسارات لنقل المياه الرئيسة وهي : المسار الأوَّل : طوله ٨٠ كم إلى مدينة تبوك ، والثاني : طوله ٧٠٠ كم نحو الشرف ويتفرَّع إلى محافظة حقل والمحافظات الساحلية ، وهناك مسارات فرعية لنقل المياه عددها ١٣ مسارًا لنقل المياه من مآخذ على الخطوط الرئيسة إلى القرى والهجر عن

طريق محطَّات رفع مائي وخزَّانات أرضية ، وبلغت التكلفة الكلية للمشروع ٧٠٠ مليون ريال[١].

ولم يقتصر الإنفاق على مشاريع المياه على الدولة والذي كما أسلفنا احتلَّ المركز الأوَّل في ميزانيَّتها ، بل امتدَّ إلى الإنفاق الشخصي لولاة أمر هذه البلاد الذين أمروا بحفر الآبار واستكمال مشاريع المياه فيها ، وإنشاء محطَّات التحلية في القرى الساحلية والداخلية ، كما أتاحت الفرصة للقادرين من أبناء الوطن القاصدين الأجر والمثوبة ، وقد ذكرْتُ تفاصيل ذلك عند الحديث عن كل مدينة وقرية وهجرة وتجمُّع بادية .

وهكذا ولله الحمد والمنَّة توفَّرت المياه للسكان ومن مرَّ عليهم من الحجَّاج والمسافرين والمقيمين بالكمية والنوعية المطابقة لأرقى المواصفات العالمية .

نقص المياه وترشيد استهلاكها :

تستهلك الزراعة ٧٠ ٪ من المياه ، وتتركَّز المواقع الزراعية الكبيرة في حوض تبوك الشمالي (شمال وشرق مدينة تبوك) وفي حوض تيماء حول مدينة تيماء من جهاتها الأربع . وتعتمد التنمية الزراعية على مياه التكاوين الجيولوجية الحاملة للمياه وهي مُتكوِّن تبوك ومُتكوِّن الساق . أمَّا منطقة الساحل فتتركز الزراعة في مركز البدع وعينونة وشرما وتريم والديسة وشواق وبداء والكر وأملج والتي تعتمد على مياه الرواسب الوديانية إضافةً إلى مُتكوِّن الرغامة في البدع وعيون مُتكوِّن الساق حول قرية الديسة . وقد أقامت الجهات المُختصَّة بالدولة العديد من آبار المراقبة موزَّعة على أجزاء المنطقة لقياس منسوب المياه باستمرار والتغيُّرات المائية في الكمية والنوعية . وقد استُنْزِفَت كميات كبيرة من المياه لغرض التنمية الزراعية التي شهدتها المنطقة فنتج عن ذلك نقص في المياه الجوفية ، فبعد أنْ كانت مياه الآبار فوَّارة في مطلع القرن الخامس عشر الهجري بدأت بالتناقص ، إضافةً إلى زيادة الملوحة في العقد الثاني من القرن نفسه . ممَّا جعل الجهات المختصَّة بالدولة تتدخَّل لترشيد الاستهلاك المائي في المجال الزراعي للحدّ من استنزاف المياه ، وذلك بتحديد كميات القمح المطلوب زراعتها ، وعدم تصدير الأعلاف ، وتركيب عدَّادات على آبار

(١) جريدة عكاظ العدد ١٤٨٦٩ السنة ٤٩ في ١٤٢٨/٤/٢٦هـ .

المزارعين وتحديد الكمية المسموح بها ، وتشجيع استخدام أنظمة الري الحديثة وهي : الري المحوري والري بالتنقيط والري تحت السطحي ، وجدولة الري باستخدام الحاسب الآلي والذي يعتمد على : العوامل المناخية ، عُمر الشجرة ، المحتوى الرطوبيّ للتربة ، ونوع المحصول ، بالإضافة إلى استنباط السُلالات النباتية التي تتحمّل الجفاف والملوحة العالية ، ونتج عن ذلك انخفاض استهلاك المياه[١].

كما قامت الدولة بالتوسُّع في إنشاء السدود على الأودية لحجز المياه وتغذية المخزون الجوفي ، ومنها : سدُّود أودية عفال وعينونة وشرما وسمين وشواق ، بالإضافة إلى زيادة طاقات محطات التحلية وتنقية مياه الصرف الصحي والاستفادة منها في ريِّ الحدائق والأشجار .

(١) المجلة الزراعية المجلد ٣١ العدد ١ في محرم/١٤٢١هـ ، ص ٢٨ .

الباب الثاني

الزراعة

المراعي

الثروة الحيوانية

الحياة الفطرية

صيد الأسماك

الزراعة

شهدت منطقة تبوك قيام زراعات قديمة في مواقع متفرّقة في أرجاء المنطقة . بعضها اندثر منذ زمن بعيد ولم يبقَ منه سوى أطلال أسْيجَتِه . كما في القريَّة شمال غرب تبوك ، وجنوب مدينة تبوك في (الجرثومة وأبو العجيِّجات). وفي الحواويط غرب شواق . والبعض الآخر استمرَّ يؤدي دوره عبر القرون الماضية كالمزارع الصغيرة حول عيون تبوك ، وحول بئر هدّاج في تيماء ، وفي طيِّب اسم شمال البدع ، ومقنا ، والبدع ، وعينونة ، وشرما ، وتريم ، والمويلح ، ووادي داما ، والديسة ، وأنقد ، ومدان ، والسخنة ، وشواق ، وشغب ، ونابع داما شرق ضباء ، وأبو القزاز ، وبداء ، والكر ، وأملج .

ومعظم المزارع القديمة كانت تعتمد على مياه الأمطار لريِّ المزروعات ، إمّا مباشرةً كالزراعة البعلية التي تعتمد على نشر مياه السيول طبيعيًّا أو بواسطة سدود من صنع الإنسان ، وذلك في الفِيَاض التي في الأودية وأعالي الجبال (القِنَّة) والسهول الساحلية ، ومن أهمّ المحاصيل التي تزرع بعليًّا : القمح ، الشعير ، الذرة ، الدخن ، البطيخ . أو بشكل غير مباشر كالعيون والآبار التي تعتمد على تكاوين الرواسب الوديانية ، والتي تتأثَّر مزروعاتها بجريان الأودية وجفافها ، أو العيون المُعتمِدة على التكاوين الجيولوجية ، كمزارع أعالي وادي داما التي تعتمد على الرواسب الوديانية ومُتكوِّن الساق .

والزراعات القديمة كانت حيازات صغيرة منفردة أو حول عيون يتمُّ تقاسم مياهها وفق الحِصَص ، كما في عين السُّكْر وعين الخذماء وبئر هدّاج ومقنا ، كما قامت زراعة بدون مُلكيَّة للأرض ، كما في وادي شرما وتريم ووادي داما . وأهمّ المزروعات قديمًا : النخيل ، العنب ، التين ، التفاح ، الدرّاق ، إضافةً إلى الحبوب ، الخضراوات ، الطماطم ، البطِّيخ ، القَرْع ، والقِثّاء .

وقد دوَّن العديد من الكُتَّاب والرحَّالة الذين مرُّوا على المنطقة قديمًا مشاهداتهم ؛ حيث ذكر الجزيري سنة ٩٥٥هـ أنَّ : (التّفاح يجلب من مقنا ويباع في عيون القصب ((عينونة))، وكذلك البطيخ والعنب والتمر)[١].

وفي " الرحلة الناصرية ": (أنّ عنب مَدْين يطعم مرتين في العام حسبما حدثّني به رجل من أهلها ، وأتانا بشيء منه في نصف مارس وكان عِنَبًا جديدًا)[٢]،كما يقول الدّرعي عن الحوراء : (وبها نخيل ومياهها كثيرة)[٣].

ومنذ أنْ وحَّد الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود – طيَّب الله ثراه – البلاد كان للقطاع الزراعيّ النصيب الأوفر من الدعم ، الذي كانت بواكيره استحداث مديرية للزراعة عام ١٣٦٧هـ حيث تتولّى شؤون المزارعين وتقدِّم لهم الخدمات الفنية والإرشادية المتاحة ، وتطوَّرَ الأمر بقيام وزارة للزراعة والمياه في العام ١٣٧٣هـ ، وكان من أهمِّ الاستراتيجيات التي عملت الوزارة على تحقيقها وتبَنّيْها العمل على وضع البنية التحتية لقيام هذا القطاع بشكل علمي مدروس في جميع مناطق المملكة[٤]، وحظيت الزراعة بدعم ولاة الأمر ؛ قال الملك فهد بن عبد العزيز آل سعود – رحمه الله –: (وكلُّنا يعتزُّ بالنَّهضة الزراعيَّة في شتّى ربوع المملكة ، حتَّى إنَّ الكثيرين يتطلَّعون إلى اليوم الذي نكتفي فيه ذاتيًّا في كثير من المنتجات الزراعيَّة ، وسوف تدعم الدولة ذلك المجهود بوصفه يُحقِّق هدفًا وطنيًّا هامًّا)[٥].

ومن بعض نقاط الدعم السخي الآتي :–

١– توزيع الأراضي الصالحة للزراعة على المواطنين مجّانًا ، سواء قطع فردية أو مشاريع زراعية أو شركات زراعية .

٢– تقديم القروض الزراعيّة ، حيث يحصل المزارعون على قروض مُيسَّرة بدون فوائد من صندوق التنمية الزراعية .

---

(١) الدرر الفرائد المنظمة ص ١٣٧١ .
(٢) ملخص رحلتي ابن عبد السلام الدرعي المغربي ص ٧١ .
(٣) المرجع السابق ص ٨٣ .
(٤) المجلة الزراعية عدد خاص بمناسبة مرور ٢٠ عام على تولي خادم الحرمين الشريفين الملك فهد مقاليد الحكم ١٤٠٢-١٤٢٢هـ ، ص ٥٢ .
(٥) التنمية الزراعية في المملكة العربية السعودية حقائق وأرقام ، ص ٣ .

٣- قروض التصنيع الغذائي : حيث يحصل أصحاب مشاريع التصنيع الغذائي على قروض من صندوق التنمية الصناعي بغرض إقامة مشاريع التصنيع الغذائي ذات العلاقة الوثيقة بالنشاط الزراعي .

٤- الإعانات الزراعية : حيث تُقدِّم الدولة العديد من الإعانات الزراعية للمحاصيل الزراعية مثل : القمح والشعير والتمور ، كما تُقدِّم إعانات على عناصر الإنتاج مثل المعدّات الزراعية ، حيث يقدم ٥٠ ٪ من تكلفة المكائن والطلمبات ، و٤٥ ٪ من تكاليف المعدّات الزراعية والحصّادات ، و٢٠ ٪ من تكلفة معدّات الألبان ، و٣٠ ٪ من تكاليف معدّات الدواجن . وقد بلغ مجموع القروض والإعانات التي قدّمها صندوق التنمية الزراعية في تبوك حتى عام ١٤٢٨هـ أكثر من مليار وسبعمائة وستة ملايين ريال ، شملت إنتاج بيض المائدة وإنتاج الدجاج اللاّحِم والفقّاس والمسالخ وإنتاج الألبان ومشاريع أعلاف ومعاصر زيتون .

٥- الإرشاد والخدمات الزراعية : حيث يقوم المرشدون الزراعيُّون والفنيُّون بتزويد المزارعين والمُنتِجين بالإرشادات المُتضمِّنة أحدث المعارف والمفاهيم والخبرات الزراعية والمهارات الفنية ، كما تُقدِّم الخدمات البيطرية والرعاية الصحِّية للأغنام وقطعان الماشية ، بالإضافة إلى مكافحة الآفات الزراعية والجراد .

٦- الأبحاث الزراعية : وهي التي تعمل على المحافظة على التربة والمياه وتنمية الثروة الحيوانية والنباتية ، من خلال الدراسات وإجراء التجارب والأبحاث ، بحيث يمكن إنتاج نباتات ذات إنتاجية عالية ونوعية جيِّدة وملائمة للظروف البيئية المختلفة وتوفيرها بأسعار مناسبة .

وفي منطقة تبوك تأسَّست مديرية الزراعة والمياه عام ١٣٧٨هـ لخدمة الزراعة بالمنطقة[١]، وفي تلك الفترة جرى توزيع الأراضي الواقعة جنوب مدينة تبوك بين حي الخالدية ورايس لاستثمارها زراعيًّا ، لكن هذه المزارع تحوَّلت فيما بعد إلى مُخطَّطات سكنية .

(١) التقرير السنوي للمديرية العامة للزراعة والمياه بمنطقة تبوك لعام ١٤٠٢هـ ، ص ٥ .

وفي عام ١٣٨٢هـ شمل منطقة تبوك مشروع إنعاش البادية بتوجيهات من الملك سعود بن عبد العزيز آل سعود - رحمه الله -، حيث تمَّ توزيع الأراضي على المواطنين في : تبوك (دمج ، رايس ، الهجيرة ، أبو العجاج)، البدع ، شرما ، المويلح ، شواق ، الديسة ، تيماء ، شغب ، الكر ، المنجور ، بداء ، وأملج ، وتمَّ دعم المزارعين بالبذور والأسمدة والمبيدات والأدوية البيطرية والمعدَّات اللازمة للريّ والحَرْث . وفي عام ١٣٨٨هـ صدر نظام توزيع الأراضي البور ولائحته التنفيذيّة بتوجيه من الملك فيصل بن عبد العزيز آل سعود - رحمه الله -، وتُـوِّج بالمرسوم الملكي الكريم رقم م/٢٦ في ١٣٨٨/٧/٦هـ ، وهو الأساس للانطلاقة الزراعية الحديثة .

وفي عام ١٣٩٠هـ جرى توزيع عشرة مُخطَّطات زراعية شرق وشمال مدينة تبوك ، بعد أنْ تمَّت دراستها من ناحية صلاحيَّة التربة وتوفر المياه ، وتبلغ أقل مساحة للقطعة الواحدة ٥٠ دونم . واستمر النموّ الزراعي بالصعود ، حيث بلغ عدد المزارع ٢٠٠ مزرعة عام ١٣٩٩هـ ، مساحاتها من ١٠٠-١٥٠ دونم[1]، إضافةً إلى المزارع والحيازات القديمة في منطقة الساحل وتيماء ، والتي بلغ عددها أكثر من ١٠٠٠ حيازة (الحيازة هي مزرعة صغيرة مساحتها أقل من ٢٠ دونم)، وبُدِئ بإنشاء البيوت البلاستيكية المحمية ومشاريع الدواجن . وفي عام ١٤٠٢هـ كان عدد المزارع ٣٠٠ مزرعة مساحاتها من ٥٠-٣٠٠ دونم في تبوك ، إضافة إلى عدد من الحيازات الصغيرة في المنطقة والتي ازداد عددها . وفي تلك الفترة بدأت الانطلاقة الفعلية للنهضة الزراعية ، حيث أعيد توزيع الأراضي التي لم تُستَثْمَر من المخطَّطات السابقة ، وجرى توزيعها مرَّة أخرى كمزارع أو مشاريع زراعيَّة ، كما جرى دراسة ومسح الأراضي المُتاحة التي توفَّرت جدواها الاقتصادية وتوزيعها كمشاريع زراعية لزراعة الحبوب ومحاصيل الأعلاف وأشجار الفاكهة والخضار ، ومشاريع الثروة الحيوانية لإنتاج الحليب وتربية وتسمين الأغنام ، ومشاريع الدواجن . وقد كان لي

(١) التقرير السنوي للمديرية العامة للزراعة والمياه بمنطقة تبوك لعام ١٣٩٩هـ ، ص ٢ .

الشّرف أنْ أكون أحد العاملين في قطاع الزراعة الذي يلقى الدّعم السخي من ولاة الأمر وأصحاب السمو الملكي الأمراء الذين تولّوا إمارة المنطقة .

قال صاحب السُمُوّ الملكي الأمير عبد المجيد بن عبد العزيز آل سعود – رحمه الله – أمير منطقة تبوك آنذاك في إحدى خطبه للمزارعين في المنطقة عام ١٤٠٤هـ : (أيّها الإخوة .. بسواعدكم القويّة وعملكم الدؤوب المتواصل ، ستشاركون في بناء النهضة المباركة التي تنتظر بلدكم ، وستُحقّقون – بإذن الله – ما أخبر عنه الرسول ﷺ)(١).

وقال صاحب السُمُوّ الملكي الأمير فهد بن سلطان بن عبد العزيز آل سعود أمير منطقة تبوك حينما استهلّ إمارته للمنطقة ، وفي زيارته لمديرية الزراعة والمياه يوم ١٤٠٨/١/٦هـ : (أهنِّئ القائمين في القطاع الزراعي في منطقة تبوك ، وذلك لِمَا تحقّق حتّى الآن ، وما ندعو الله أنْ يوفقنا إلى تحقيقه في المستقبل إنْ شاء الله ، والله الموفّق)(٢).

وقد اتّسعت الرُّقعة الزراعية في مدينة تبوك حتى وصلَت إلى حالة عمار شمالاً والعيينة بين الجبال الشرقية والغربية ، وامتدّت شرقًا حتى طلعة ضفيِّر على طريق [تبوك – المدينة المنوَّرة]، وتحوّلت الصحراء الجرداء إلى مروج خضراء ، وبلغت المساحة مليون وثمانمائة دونم متاحة للتوزيع ، ومُلِئَتْ جنانًا تُنتِج الحبوب ومحاصيل الأعلاف والفاكهة بجميع أنواعها والخضار والزهور ، وتحقّق حديث رسول الله ﷺ في غزوة تبوك حينما قال مخاطبًا معاذ : (يوشك يا معاذ إنْ طالت بك حياة أنْ ترى ما هٰهنا قد مُلِئَ جِنانًا)(٣).

ونالت تبوك تقدير خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز آل سعود – رحمه الله – حينما زار مزارعها عصر الجمعة يوم ١٤٠٨/٣/٢٢هـ وقال عنها : (لقد شاهدت اليوم في منطقة تبوك العديد من المزارع ، وعلى الرغم من أنّني كنت أسمع عنها إلا أنّ ما شاهدته على الواقع يفوق الوصف ، من ناحية زراعة الحبوب ومختلف أنواع المحاصيل والحاجات الأخرى التي تحتاجها البلاد)(٤).

---

(١) أسبوع زراعة الشجرة إصدار المديرية العامة للزراعة والمياه بمنطقة تبوك لعام ١٤٠٣هـ ، ص ١٢ .
(٢) سجلّ زيارات مدير الزراعة والمياه بمنطقة تبوك .
(٣) رواه مسلم .
(٤) مجلة تبوك إصدار الغرفة التجارية الصناعية السنة الأولى ربيع الثاني/١٤٠٨هـ عدد خاص بمناسبة زيارة خادم الحرمين الشريفين إلى تبوك ، ص ٦ .

وشاركت منطقة تبوك مع باقي مناطق المملكة في تحقيق آمال وتطلُّعات حكومة خادم الحرمين الشريفين وسموّ وليّ عهده الأمين لتحقيق الاكتفاء الذاتي وإبعاد شبح الجوع والفقر عن أبناء بلادنا الغالية ، وتحقَّق الأمن الغذائي في كثير من المُنتجَات الزراعية الأساسية ، وأبهر العالم هذا الإنجاز العظيم في زمن قياسي ، وقدّمت منظمة الزراعة والأغذية التابعة للأمم المتّحدة عام ١٩٨٤م الموافق ١٤٠٤هـ شهادة تقدير للمملكة ، للإنجازات التي حققتها في مجال تنمية وتطوير القطاع الزراعي ، ووصولها إلى مرحلة الاكتفاء الذاتي في عدد من المحاصيل الزراعية ومن أهمّها القمح[١].

قال خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز آل سعود – رحمه الله –: (كانت بلادنا توصف بأنّها بلاد صحراوية وبلاد قاحلة لا يمكن أن تقام فيها الزراعة ، وبقدرة الله عمل المواطن ما يستطيع من مجهود وساهمت الدولة مساهمة قوية فعّالة جعلت المواطن يستطيع أن يعتمد بعد الله على نفسه ، وشقّ المواطنون طريقهم إلى الأمام في الحاضرة والبادية)[٢].

وأصبحت منطقة تبوك محطّ المُهتمِّين بالزراعة ، سواء من داخل المملكة أو خارجها ، وعقد فيها اجتماع وزراء الزراعة لدول مجلس التعاون الخليجي في شهر شوال عام ١٤١٠هـ ، كما زارها عدد من وزراء الزراعة لدول عديدة وسفراء وقناصل ورؤساء صحف ومحرّرين إعلاميين للاطّلاع على التقدّم الزراعي بالمنطقة ، كما أشاد بها الشعراء .

قال الشاعر مسلم فريج العطوي في قصيدة له أمام خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز آل سعود – رحمه الله – إبّان زيارته لمنطقة تبوك :

إذا مَا دَلَفْتَ سَتَلْقَى الدَّارَ حَافِلَةً	يَبْدُو لِعَيْنَيْكَ فِي أَفْنَائِهَا العَجَبُ
زَانَت بِوَشْيٍّ تَرامَى فِي خَمَائِلِهَا	فالأرضُ سُنْدُسٌ غطَّى وَجْهَهَا ذَهَبُ
قامَتْ مزارعُ في صَحْرائنَا ظَهَرتْ	طابَتْ ثِمارًا ومِنْهَا الخَيْرُ يُجْتَلَبُ[٣]

واستمرّت المسيرة الزراعية بدعم وتشجيع ولاة الأمر للمحافظة على المكتسبات وتنميتها وتطويرها وخلق التوازن بين احتياجاتنا (الأمن الغذائي) وبين احتياجات

(١) المجلة الزراعية عدد خاص بمناسبة مرور ٢٠ عام على تولي خادم الحرمين الشريفين الملك فهد مقاليد الحكم ١٤٠٢-١٤٢٢هـ ، ص ٥ .
(٢) المرجع السابق ص ١ .
(٣) مجلة تبوك إصدار الغرفة التجارية الصناعية السنة الأولى ربيع ١٤٠٨/٢هـ عدد خاص بمناسبة زيارة خادم الحرمين الشريفين إلى تبوك ، ص ١١ .

الأجيال القادمة (الأمن المائي)، ولدعم الزراعة بالمنطقة أسَّس صاحب السُمُوّ الملكي الأمير فهد بن سلطان بن عبد العزيز آل سعود أمير منطقة تبوك جائزة المَزارع المثاليّة بالمنطقة عام ١٤١٢هـ ، والتي تهدف إلى إيجاد روح التنافس الشريف بين المزارعين من أجل تحسين نوعية الإنتاج ، وزيادة ارتباط الإنسان بزراعته ، وتعريف المُزارع على تقنيات حديثة تعود بالنفع على أسلوب العمل وكميَّة إنتاجه[1]. وقال سموُّه عنها : (النّهضة الزراعيّة التي تعيشها المملكة العربية السعودية هي لم تأتِ من فراغ ، إنَّما أتت من قرار تاريخيّ اتّخذه خادم الحرمين الشريفين عندما أطلق الانطلاقة الحقيقية للزراعة ، وأعطى الدفعة الكبيرة للمزارعين ، عن طريق صندوق التنمية الزراعية ، وعن طريق التسهيلات التي عملت للمواطن ، وهذا الذي نشاهده الآن عندنا في منطقة تبوك التي تُعتبَر من المناطق المتميزة بمنتجاتها الزراعية وأتمنى – إن شاء الله – أن تكون هذه الجائزة حافزًا مساعدًا لإخواني المزارعين للعناية بمزارعهم بشكل أكثر ، والحمد لله نوعية المزارع الموجودة في تبوك هي نوعية مُميَّزة وإنتاجها إنتاج مُتميِّز)[2].

وقال وزير الزراعة والمياه د. عبد الله بن عبد العزيز المعمر عن الجائزة : (إنّ الجائزة – جائزة الأمير فهد بن سلطان للمَزارع المثاليّة – ساهمت في تطوّر الإنتاج الزراعي في منطقة تبوك بشكل كبير فاق كلّ التصورات)[3].

وأصبحت الجائزة أُمْنِية مشرّفة يتسابق مُزارعو المنطقة لنيل شرفها ، ويحرص كلّ منهم ليكون في قائمة من يناله التكريم . وحتى عام ١٤٣٠هـ بلغ مجموع المزارعين المستفيدين من الجائزة ٥٤٠ مُزارعًا قُدِّمت لهم جوائز نقدية وعينية .

ومن الجهات الحكوميّة التي تهتمّ بالزراعة بالمنطقة : الإدارة العامة للزراعة بمنطقة تبوك ، صندوق التنمية الزراعية . ومن الجهات غير الحكومية التي تهتمُّ بالزراعة : اللّجنة الزراعية بالغرفة التجارية الصناعيّة بتبوك ، الجمعية التعاونية متعدّدة الأغراض .

---

(١) جائزة الأمير فهد بن سلطان للمزرعة المثالية للعام السابع ص ٩ .
(٢) مجلة تبوك إصدار الغرفة التجارية الصناعية العدد ٢٣ ربيع الآخر / جماد أول ١٤٢١هـ ، ص ٤٢ .
(٣) المرجع السابق نفسه .

أهم المشروعات الزراعية بتبوك :

١- شركة تَبُوك للتَّنْمِيَة الزِّرَاعِيَّة (تَادكُو):

تأسّست بموجب المرسوم الملكي الكريم رقم (م/١١/١٥) وتاريخ ١٤٠٣/٦/٧هـ بهدف الإنتاج الزراعي والحيواني والتصنيع الزراعي والحيواني وتسويق منتجاتها ، وقامت على أرض مساحتها ٣٥٠٠٠ هكتار برأس مال ٢٠٠ مليون ريال سعودي مقسّمة إلى ٢ مليون سهم ، وتتكوّن إدارتها من : الرئيس الفخري لمجلس الإدارة وهو أمير منطقة تبوك ، ومجلس الإدارة المُكوّن من سبعة أعضاء تُعيّنهم الجمعية العمومية كل ثلاث سنوات .

وأنتجت الشركة الحبوب : القمح والشعير التي بدأ إنتاجها عام ١٤٠٣/١٤٠٤هـ حيث تَمَّت زراعة ٥٠٠٠ هكتار من محصول القمح وبلغ الإنتاج ٢١٠٠٠ طن ، وفي عام ١٤٠٦/١٤٠٧هـ أنتجت الشركة ٦٠٩٨٨ طن من القمح و١٤٢١١ طن من الشعير ، كما قامت الشركة بعمل أبحاث على إنتاج القمح والشعير[١].

وأنتجت أيضًا محاصيل الأعلاف : حشيشة سودان ، أعلاف الرودس ، الذرة الشامية ، والبرسيم الحجازي ؛ والخضراوات : البطاطس والبصل والثوم (تحت نظام الري المحوري)، بالإضافة إلى البيوت البلاستيكية والمُكيَّفة التي يزرع فيها : الطماطم ، الخيار ، الشمّام ، الكوسا ، البامية ، الباذنجان ، البسلّة ، الفاصوليا ، الفلفل الحار والبارد ؛ كما أنتجت أشجار الفاكهة : العنب ، النكترين ، الرمّان ، الكاكي ، التين ، البرقوق ، المشمش ، الجوز ، الكمّثرى ، الزيتون ، الخوخ ، التفاح ، البيكان ، الحمضيات ، واللّوز .

٢- مَزَارِع أسْتْرَا : تأسّست عام ١٣٩٦هـ/١٩٧٦م[٢]، ويملكها صبيح طاهر المصري ،

وتنتج : الحبوب ، والفاكهة ، والزهور ، والعسل ، والخضار ، والدواجن ، وطيور السَّمَّان ، وتوجد فيها مشروع تربية وتسمين الأغنام ، وقد استفادت من الدعم الذي

(١) شركة تبوك للتنمية الزراعية (تادكو)، نشرة تعريفية ص ١٤ ، ١٥ ، ١٧ .
(٢) جائزة الأمير فهد بن سلطان للمزرعة المثالية للعام السابع ص ٣٧ .

قَدَّمَتْه الدولة للقطاع الزراعي سواء عن طريق توزيع الأراضي ، أو إعطاء القروض الزراعية(1).

٣- **مَزارع السَّيْرَة** : تأسَّست في ١٩٨٣/٥/١م ، ويملكها المواطن عمَّاش جازي الحربي ، وقُدِّم تمويلها من صندوق التنمية الزراعية بقروض مُيسَّرة وإعانات(2).

وتشمل : مزرعة للأعلاف ، حظائر حديثة لتربية وتسمين الأبقار من فصائل هولستين وفريزيان والجرسي ، محالب آليَّة ، مصانع مُتطوِّرة لإنتاج مُخْتَلَف مُشتقَّات الألبان ، إضافةً إلى وحدات المساندة كالمختبرات ، ووحدة العناية البيطرية ، وعدد من سيَّارات النَّقْل . وقد غَطَّى إنتاجها منطقة تبوك ووصل إلى المدينة المنوَّرة وجدَّة ومكَّة المُكرَّمة(3).

٤- مشاريع الدواجن اللاَّحم والبيَّاض .

---

(١) مجلة تبوك إصدار الغرفة التجارية الصناعية بتبوك العدد ٢١ جماد الثاني/ رجب ١٤٢٠هـ ، ص ٤٢ .
(٢) المجلة الزراعية بمناسبة مرور ٢٠ عام على تولي خادم الحرمين الشريفين الملك فهد مقاليد الحكم ١٤٠٢-١٤٢٢هـ ، ص ٥٧ .
(٣) مجلة تبوك إصدار الغرفة التجارية الصناعية بتبوك العدد ٢٦ محرم/ صفر ١٤٢٤هـ ، ص ٥٤ .

أهمّ المزروعات التي تشتهر بها منطقة تبوك :

النَّخِيْل :

النخلة شجرة مباركة كرَّمها الله في كتابه الكريم بِذِكْرِها في اثنتين وعشرين آية ، ورفع رسوله الكريم محمد ﷺ من مكانتها فقال : (إِنْ قامت الساعة وفي يد أحدكم فسيلة ، فإِنْ استطاع أنْ لا يقوم حتى يغرسها ، فليغرسها)[1].

فالنخلة كلُّها عطاء ، جذعها وجريدها وسعفها وأليافها وجمارها وثمرها ، فهي زاد المسافر وطعام الفقير وحلوى وفاكهة الغني ، وعن عائشة رضي الله عنها قال رسول الله ﷺ : (بيت ليس فيه تمر جِيَاع أهله)[2].

واهتمّ ولاة أمر بلادنا بالنخلة ، فكان شعار المملكة يحمل رمز نخلة تجسيدًا لأهميَّتها ومكانتها في الماضي والحاضر ، ونتيجةً لِمَا تُقدِّمه الدولة من دعم لهذه الشجرة المباركة ، من خلال الإعانات المُقدَّمة لزراعة الفسائل وهي بواقع ٥٠ ريالاً للفسيلة ، أو من خلال إعانة الإنتاج وهي بواقع ٢٥ هللة للكيلو ، أو من خلال شراء محصول التمر بواقع ٣،٥ ريالات للكيلو ، أو من خلال القروض المُيسَّرة لشراء الفسائل التي يقدّمها صندوق التنمية الزراعية ، أو من خلال التوعية والإرشاد والوقاية التي تُقدِّمها وزارة الزراعة ، فقد ازداد عدد أشجار النخيل بالمنطقة وتَضَاعَفَ الإنتاج ، حيث كان عدد أشجار النخيل المثمر عام ١٤٠٠هـ في منطقة تبوك ٥٤ ألف نخلة ، ثُمَّ قفز هذا الرقم إلى ٢٣٠ ألف نخلة عام ١٤١٠هـ[3]، وبلغ ٣٨٥ ألف نخلة عام ١٤١٨هـ[4]، والعدد في تزايد لِمَا لهذه الشجرة من ارتباط وثيق بأبناء المنطقة ، فلا تخلو منها أي مزرعة بأعداد متفاوتة ، وفي حدائق المنازل وفي الشوارع حيث ركَّزت البلديات على زراعتها فيها .

وقد رُكِّز في السنوات الأخيرة على زراعة الأنواع الجيِّدة من النخيل ، وأشهر تمور النخيل بالمنطقة : حلوة – برني – سكَّري – خَلاص – مكتومي – بيضة عرقي –

---

(١) أخرجه الألباني .
(٢) رواه مسلم .
(٣) تقارير متفرقة للمديرية العامة للزراعة والمياه بمنطقة تبوك عام ١٤٢٣هـ .
(٤) مجلة تبوك إصدار الغرفة التجارية الصناعية بتبوك العدد ١٦ شوال/ ذو القعدة ١٤١٨هـ ، ص ٢٢ .

قسبة – صفري قطاني – جمعي – علب – حمرا – ساير – خضري – هدج – حماري – العطياني – المويلحي – مجهولة – خيمي – خراري – برحي – روثانة .
ومن أشهر الآفات التي تصيب النخيل : سوسة النخيل الحمراء التي ظهرت بالمنطقة منذ العقد الأوّل من القرن الخامس عشر وهي آفة فتّاكة تبذل الدولة ممثّلة في وزارة الزراعة جهودًا كبيرة للقضاء عليها .

العِنَب :

شجرة قديمة من ألَذِّ الفواكه وأنفعها للإنسان ، وردت في تسع آيات من القرآن الكريم ، وهي تُعتَبَر شجرة الفاكهة الثانية بعد النخيل ، وقد نالت العناية والاهتمام والتشجيع من قبَل الدولة ، فأقبل المستثمرون عليها بشدَّة ، ونشطت زراعتها على أسس علميَّة وفنيَّة مدروسة ، وطبِّقت أحدث طرق التربية والتقليم المعروفة عالميًّا ، فأصبحت من أحسن وأكثر أشجار الفاكهة عطاءً وإنتاجًا ورِبْحًا ، بسبب استخداماتها الكثيرة(١)؛ فهي تؤكل طازجة ، أو تُصنَّع لعمل الزبيب والعصير الغير مُتخمِّر وعنب المُعلَّبات ، وتضاف إلى كثير من المأكولات والحلويات ، وتستخدم أوراقها في الطهي .
ومن أهمّ أصناف العنب التي تتكاثر في منطقة تبوك : البنّاتي والطائفي الأبيض كما يوجد العديد من الأصناف الأخرى وتشمل : الكاردينال وهو مُلوَّن ومُبكِّر ، بزّ الناقة ، بزّ العنزة ، زيني ، رومي أبيض ، رومي أحمر ، رومي أسود ، حلواني ، طائفي أسود ، أسود الحويَّة ، كمالي ، شريفي ، خدود البنات ، عجيمي ، عباسي ، بلدي أو مَحلِّي أحمر ، فليم سيدلس ، بلاك منوكا ، فستا ، روبي ، سليماني(٢).

الحَمْضِيَّات :

تُعتَبَر أشجار الحمضيات من أشجار الفاكهة القديمة ، وقد خصّها رسول الله ﷺ بقوله : (مَثَلُ المُؤمِن الذي يقرأ القرآن كمثل الأترجَّة ، طعمها طيِّب ، وريحها طيِّب)(٣)، وتأتي في المرتبة الثالثة بين محاصيل أشجار الفاكهة بعد النخيل والعنب التي تتوزّع في المملكة العربية السعودية(٤).

(١) كروم العنب تأليف محمد طاهر الشريف ص ١٢ .
(٢) كروم العنب في المملكة العربية السعودية د. طاهر خليفة وفليح حسن السامرائي ص ٩٣ .
(٣) أخرجه الترمذي .
(٤) المجلة الزراعية المجلد ٣٦ العدد ١ محرم ١٤٢٢هـ ، ص ١٨ .

وقد اهتمَّت الدولة بتشجيع زراعة الحمضيات ، فقامت وزارة الزراعة باستيراد أعداد كبيرة منها وتوزيعها بأسعار رمزية على المزارعين ، إضافةً إلى الإكثار المحلي ، حيث يُعنَى بِنَشْر زراعة الحمضيات واعتمادها كمحصول أساسي ، وأُنْشِئتْ مراكز أبحاث لها لمتابعتها ووقايتها وإصدار النشرات الإرشادية عنها[1].

وأهم أنواع وأصناف الحمضيات التي تجود في منطقة تبوك :-

١- البرتقال : ومن أصنافه برتقال أبو صرة وبرتقال فلانسيا ويُعرَف بالصيفي .

٢- اليوسفي : ومن أصنافه يوسفي كلمنتين ، يوسفي فيرتشايلد ، يوسفي أفندي ، ويوسفي كينو .

٣- الجريب فروت : ويستعمل كمُقبِّل لوجبة الإفطار وكعصير ، وتزداد نوعيته امتيازًا في المناطق الجافَّة ، ومن أصنافه : جريب فروت مارش عديم البذور ، وجريب فروت (رد بلش).

٤- الليمون : ومن أصنافه أضاليا وبنزهير .

وتزرع جميع أنواع وأصناف الحمضيات في منطقة تبوك ، إلاَّ أنَّها تتأثَّر بانخفاض درجات الحرارة شتاءً في المدن الداخلية تبوك وتيماء وخاصَّةً اللَّيمون نوع البنزهير ، أمَّا في الساحل فدرجات الحرارة معتدلة شتاءً . وقد حدث أنْ تدنَّت درجات الحرارة إلى ما دون الصفر عام ١٤٠٩هـ وعام ١٤٢٨هـ وعام ١٤٢٩هـ وقضَت على معظم أشجار الموالح وكثير من مزارع الخضار ، وقامت الدولة حينها بمدِّ يد المساعدة للمزارعين المُتضرِّرين . كما أنَّ أشجار الموالح تتأثر بهبوب رياح الخماسين في المنطقة ، حيث يوافق بداية التزهير فيَقِلُّ الإنتاج ، ولكن مع وجود المصدَّات والزراعة المُكثَّفة أمكن تجاوز ذلك .

الزَّيْتُوْن :

شجرة مُعمِّرة مستديمة الخُضْرَة ، كرَّمها الله بذكرها في كتابه الكريم ، وشجَّعت الدولة زراعتها ، لِمَا لهذه الشجرة المباركة من أهميَّة اقتصادية ، من ناحية إنتاج الزيت الذي يدخل في مختلف الأغذية التي يتناولها الإنسان ، وفي صناعة الصابون والصناعات

---

(١) زراعة الحمضيات في المملكة العربية السعودية مركز الأبحاث وتطوير البستنة في نجران ص ١ .

الطبِّية وخلافها ، بالإضافة إلى تخليل ثمارها وبالتالي سهولة تخزينها ونقلها . وقامت وزارة الزراعة منذ عام ١٣٧٨هـ بدراسة إمكانية استخدام التطعيم لتحويل أشجار الزيتون البرِّي غير المُنتِجة (العتم) إلى أشجار زيتون تجاريَّة مُنتِجة ، إلا أنَّها وجدت صعوبة بذلك ، وفي عام ١٣٨٤هـ تم استيراد بعض أصناف الزيتون من إيطاليا ولبنان والأردن ، أصناف زيت وأصناف تخليل[١]. وأشهر الأصناف الإيطالية (سكلانو – نوسيلارا – فرانتويو – سيراسولا – بيانكوليلا – جروسادي – جيراج) إضافةً إلى : نبالي محسّن ، الأربك ، وأنا (أربكينا) وهو صنف جديد يُحصَد آليًّا بدأ إنتاجه عام ١٤٢٧هـ[٢].

والزيتون من الأشجار الناجحة في منطقة تبوك ، وكانت زراعته في السابق تُواجِه عدم وجود معاصر للزيتون في المنطقة ، حيث يُصدِّر بعض المزارعين محصولهم إلى الأردن لعصره واستخراج الزيت ، أمَّا الآن فإن أعداد أشجار الزيتون في تزايد مستمر ، نظَرًا لقيام معاصر بالمنطقة ، حيث افتتح صاحب السمو الملكي الأمير فهد بن سلطان بن عبد العزيز آل سعود أمير منطقة تبوك في شركة تبوك للتنمية الزراعية يوم السبت ١٤١٠/٤/٢٠هـ أوّل معصرة لاستخراج الزيت[٣]، ثُمَّ أُنْشِئتْ بعد ذلك معاصر بلغ عددها ٤ معاصر حتى عام ١٤٢٨هـ .

الرمَّان :

فاكهة قديمة تُعتَبَر من الفواكه الهامَّة بالمملكة العربية السعودية ، والرمَّان الطائفي من أشهر الأصناف العالمية ذات الصفات الثمرية الجيِّدة ؛ وتجود زراعة الرمَّان في منطقة تبوك . وأهم أصنافه هي : الرمَّان الطائفي[٤] ، رمَّان بليهي ، رمَّان سليمي ، رمَّان بيدة .

---

(١) المجلة الزراعية المجلد ١٩ في (٧-٨-١٤٠٨/٩هـ) ص ٦ .
(٢) تقارير متفرقة للمديرية العامة للزراعة والمياه في منطقة تبوك .
(٣) شركة تبوك للتنمية الزراعية (تادكو), نشرة تعريفية ص ٣٦ .
(٤) المجلة الزراعية المجلد ١٩ في ٤-٥-١٤٠٩/٦هـ , ص ١٦ .

المانجو :

من أشجار فاكهة المناطق الاستوائية ، وهي أشجار مستديمة الخضرة ، وتعمِّر لأكثر من مائة عام ، وقد يصل ارتفاعها من ١٠-٤٠ م[١]، وتُثْمِر بدرجة أفضل من المناطق شبه الاستوائية . وقد نجحت زراعة المانجو في بعض مناطق المملكة التي تتميَّز بالاعتدال المناخي في فصل الشتاء ، ومن ضِمنِها المحافظات الساحلية في منطقة تبوك ابتداءً من أملج حتى البدع ، وجرى التوسُّع في زراعتها ، ولا تكاد مَزْرَعةٌ تخلو منها .

البَابَايْ (البَابَاظ):

شجرة البابايْ تنجح زراعتها في الساحل ، وهي من المحاصيل سريعة النمو مستديمة الخضرة ، وتجود زراعتها تحت ظلال أشجار النخيل ، وتتكاثر بالبذور ونادرًا بالعُقَل ، وتحتاج إلى جوٍّ حارٍّ ورطبٍ وشتاءٍ دافِئ[٢]، ومن أصنافها (الصومالي – العدني – الهجين)[٣] وزراعتها محدودة ، وكثير من المزارعين لا يعرفون عن هذه الشجرة شيئًا .

الجَوَّافَة :

من أشجار الفاكهة المستديمة الخضرة ، وهي من فواكه المنطقة الاستوائية ويُطلَق عليها التفاحة الاستوائية ، تتأثَّر بالبرودة ، وتجود زراعتها في منطقة الساحل[٤].

المَوْزُ :

نبات عشبي مُعمِّر ، من فاكهة المنطقة الاستوائية ، ويزرع في منطقة الساحل على نطاق ضيّق وغير تجاريّ . ومن أصناف الموز (الجروس مايكل – صباع الست – الكافندش – الأمريكي) ومواصفات الصنف الجيِّد هي : السباطة كبيرة الحجم ، والكفوف موزعة عليها بانتظام ومُدمَجة على السباطة ، والأصابع كبيرة ذات قشرة سميكة ، واللُّبّ سُكَّري ذو طعم جيِّد ، والثِّمار تتحمَّل معاملات القَطْف والغسيل[٥].

---

(١) إكثار وزراعة المانجو في المملكة العربية السعودية نشرة التوعية والإعلام الزراعي رقم ١٤٥/١٤٤ د.محمد محمود الزيات إصدار وزارة الزراعة ، ص ٢ .
(٢) المجلة الزراعية المجلد ١٨ العدد ٤ في (٤-٥-١٤٠٧/٦هـ) ص ٧ .
(٣) المجلة الزراعية المجلد ٩ العدد ٤ عام ١٣٩٩هـ ، ص ٤٨ .
(٤) المجلة الزراعية المجلد ١١ العدد ٣ في ١٤٠٠-١٤٠١هـ ، ص ٥١ .
(٥) نشرة التوعية والإعلام الزراعي رقم ١٤٠- ١٤١ .

السِّدْر :

يتَميَّز الصنف البلدي من السدر بسرعة نموِّه في المنطقة وكثرة إثماره وتحمُّله للملوحة ، إلاَّ أنَّ ثماره صغيرة وطعمها غير مُستساغ وغير مقبول لدى المستهلك ، فلإيجاد أصناف من السدر جديدة وذات مواصفات ثمريّة عالية الجودة والحلاوة وكبيرة الثمار ومقبولة لدى المستهلكين جرى تطعيم السدر البلدي الذي ينمو بكثرة في المزارع بطعوم من السدر الصيني ، ولهذا الغرض جرى جَلْب ثلاثة أصناف من طعوم السدر من الصين الوطنية ذات مواصفات ثمريّة عالية الجودة لإجراء هذا التطعيم ، بالإضافة إلى صنفين من السدر الهندي أحدهما ذو ثمار مُدوَّرة والآخر ذو ثمار كُمَّثْرِيَّة الشكل ، وأصناف السدر الصيني هي (بي ين – باي بي – أوجن)(١)، وتمَّت زراعة السدر المُطعَّم في عدد من المزارع في منطقة تبوك ، كما أنَّ السِّدْر ينمو بريًّا في كثير من الأودية في منطقة تبوك ، وسُمِّيَت بعضها باسمه .

التِّيْن (الحَمَاط):

اسم الحماط يطلق على الشجرة ساقًا وجذورًا وأفرعًا وأوراقًا ، واسم التين يُطلَق على ثمرة الحماط ، وهو من أقدم أنواع الفواكه التي عرفها الإنسان ، فقد استعمله الإنسان كغذاء قبل زراعة الحبوب ، وموطن التين الأصلي جنوب الجزيرة العربية(٢). وينمو في حالة بريّة في أجزاء من منطقة تبوك كما في أعالي وادي عفال (واسط). والتين فاكهة شعبية يُقبِل عليها المستهلك ، واهتمّت الدولة بنشره وتشجيع زراعته فقامت وزارة الزراعة باستيراد أصناف كثيرة من إسبانيا تمَّ توزيعها على المزارعين وتمَّت زراعتها في معظم مزارع المنطقة ، ولا تكاد تخلو منه مزرعة ، كما يوجد العديد من أصناف التين مُعْظَمها مستورد من العراق والأردن وتركيا .

أشجار الفاكهة ذات النواة الحجرية (اللَّوْزِيَّات):

تُعتَبَر أشجار الفاكهة ذات النواة الحجرية المسمّاة بأشجار (الحلويّات أو اللَّوْزِيَّات أو التُّفَّاحيَّات) من أشجار الفاكهة الهامَّة في المملكة ، وقد شجَّعت الدولة زراعتها وقامت وزارة الزراعة باستيراد أصناف عديدة منها ، وتمَّ توزيعها على المزارعين

---

(١) المجلة الزراعية المجلد ٢٦ العدد ١ محرم /١٤١٦هـ ص ٤٤ .
(٢) المجلة الزراعية المجلد ١٧ العدد ٤ (٤-٥-٦-١٤٠٧هـ) ص ٥٠ .

بأسعار رمزية ، وتزداد المساحات المزروعة بها عامًا بعد عام ، وانتشرت زراعتها على نطاق واسع[1]. وتشمل الفاكهة ذات النواة الحجرية : اللَّوْز ، المشمش ، الخوخ (أو الدُّرَّاق)، البرقوق (أو النجاري)، السفرجل ، الكُمَّثْرَى (الأجَاص)، الكريز . وهي من الأشجار المتساقطة الأوراق .

الحُبُوب :

١- القَمْح : ساهمت منطقة تبوك مع باقي مناطق المملكة في إنتاج القمح[2]، وبلغ إنتاج المنطقة من القمح ١٦ طنًا عام ١٣٩٨هـ كما بلغ إنتاج المنطقة من القمح ١٥٠ طنًا عام ١٤٠٠هـ[3]، ووصل عام ١٤٠٤هـ إلى ٧٢٠٠٠ طنٍّ ، فخلال ستِّ سنوات قفز الرقم بما يُشْبِه المُعجِزَة[4]. وفي عام ١٤١٢هـ وصل الإنتاج إلى ١٨٥،٧١٥ طنًا . وقد بلغ عدد مزارع القمح ٥٤٥ مزرعةً عام ١٤٠٦هـ ، وفي عام ١٤١٧هـ بلغ عددها ١٤٤٥ مزرعةً . وأصناف القمح المُعتَمَدة زراعتها هي : يوكوروجو ، بروبريد ، وست برد ، وفنرين . وتوجد بالمنطقة صوامع للغلال ومطاحن للدقيق تستقبل إنتاج المزارعين ، وكانت تدفع في السابق للطنِّ الواحد ٣٥٠٠ ريال ثُمَّ خُفِّض إلى ٢٠٠٠ ريال ثُمَّ ١٥٠٠ ريال ، ويُدفَع حاليًا ١٠٠٠ ريال للطنِّ الواحد .

٢- الشَّعِيْر : وسبق أنْ دعَمَته الدولة حيث تمَّ شراء الكيلو بريال واحد ، وبلغ عدد مزارع الشعير ١٧ مزرعةً عام ١٤٠٦هـ ، وفي عام ١٤١٧هـ بلغ عددها ١٩٩ مزرعةً ، ولكنْ بسبب نقص المياه فقد رُفِع عنه الدَّعْم وتوقَّفت زراعته[5].

الخُضَار :

تكتسب زراعة نباتات الخضار أهمية كبيرة نظَرًا لأهميَّتها الغذائية للإنسان ، حيث تُؤْكَل طازجة أو مطبوخة ، وأهميتها الاقتصادية للمُزارِع ، وقد تمَّ التوسّع في زراعتها عامًا بعد عام ، كما جرى تحسين إنتاج وحدة المساحة منها .

---

(١) المجلة الزراعية المجلد ٢٨ العدد ٢ ربيع الآخر/١٤١٨هـ ، ص ٤٧ .
(٢) المجلة الزراعية عدد خاص بمناسبة مرور ٢٠ عام على تولي خادم الحرمين الشريفين الملك فهد مقاليد الحكم ١٤٠٢-١٤٢٢هـ ، ص ٤٠ .
(٣) التقرير السنوي للمديرية العامة للزراعة والمياه بمنطقة تبوك لعام ١٣٩٩هـ ، الصفحة الأخيرة .
(٤) التقرير السنوي للمديرية العامة للزراعة والمياه بمنطقة تبوك لعام ١٤٠٥هـ ، ص ١ .
(٥) إنتاج الشعير إصدار وزارة الزراعة عام ١٤٠٦هـ ، ص ٦ .

وتُزرَع الخضار مكشوفة في مواسمها الطبيعية تحت نظام الرّي العادي أو الرّي بالتنقيط أو الرّي المحوري (الرَّش)، كما تُزرَع في غير مواسمها الطبيعية في البيوت المحمية والأنفاق البلاستيكية والبيوت المُكيَّفة ، وقد استُخدِمت أساليب التدريج والتعبئة والتسويق الحديثة وذلك لتوفير الاحتياجات للمستهلك على مدار السنة .

ومن نباتات الخضار الشتوية التي تتحمّل الصقيع : البازلاء والبصل ، والبقدونس ، والجرجير ، والسبانخ ، والكرنب (الملفوف)، واللِّفت[١]. ومن نباتات الخضار الشتوية التي لا تتحمّل الصقيع : البنجر ، البطاطس ، الثوم ، الجزر ، الخبَّازي ، الخرشوف ، السِّلْق ، الخَسّ ، الفول الرومي ، القرنبيط (الزَّهرة)، الكرفس .

أمَّا نباتات الخضار الصيفية التي تتحمَّل البرودة وتُفضّل الجوّ المُعتدِل هي : الطماطم ، الفاصولياء ، القلقاس .

ونباتات الخضار الصيفية التي يناسبها الجوُّ الحارُّ : الباذنجان ، البامية ، البطِّيخ ، الخيار ، الشمَّام ، القرع ، العسلي ، الكوسا ، الرِّجلة ، اللُّوبياء ، الملوخيَّة .

وفي الساحل جهة البدع والحمض والديسة والبديع تتمُّ زراعة بعض الخضار الصيفية شتاءً لتَمَيُّز مناخها شتاءً بالاعتدال .

البَطَاطِس :

البطاطس محصول ذو أهمية كبيرة تُوليه الدولة عناية خاصَّة بعد القمح لِمَا له من فائدة غذائية عالية ، وتزداد المساحة المزروعة منه سنويًا نظَرًا للاستهلاك المحلِّي لهذا المحصول[٢]، وقامت وزارة الزراعة باستيراد أصناف مشهورة من هولندا وفرنسا مثل : أجاكس (Ajax)، ميركا ، مارفونا ، قاموزا ، وأديندا . وهي ذات جودة عالية ومرغوبة من قِبَل المستهلك وتصلح زراعتها في بلادنا ، وقامت بتوزيعها على المزارعين مجَّانًا لجميع مناطق المملكة ومن ضمنها منطقة تبوك نظَرًا لتوفُّر المناخ الملائم والتربة والمياه ، وقد بدأت زراعتها منذ عام ١٤٠٠هـ بمساحات محدودة ، حيث كانت توزَّع[٣] على المزارعين مجّانًا ، ثُمَّ بسعر رمزي ، ثُمَّ زاد الطلب عليها

(١) المفكرة الزراعية ص ٧٩ .
(٢) المجلة الزراعية المجلد ٢٢ العدد ٣ عام ١٤١١-١٤١٢هـ ، ص ٧٨ .
(٣) التقرير السنوي للمديرية العامة للزراعة والمياه بمنطقة تبوك لعام ١٤١٠هـ ، ص ٨ .

من قِبَل المزارعين وتوسَّعت زراعتها من قِبَل المشاريع المُتخصِّصة والأفراد وشـركة تبوك وشركة أسترا والمزارع الصغيرة ، ولكـن بسـبب نقـص الميـاه واحتياجـات البطاطس المائية العالية قَلَّ الاهتمام بزراعتها .

الزهور :

من الإنتاج الزراعي الجديد الذي أثار الدهشة في العالم كلِّه النجاح الفعال الذي حقَّقَتْـه أرضنا المعطاء بزراعة كافَّة الزهور والورود ذات الجودة العالية[1].

تجود زراعة الزهور والورود في منطقة تبوك نظَرًا لملائمة التربة والمناخ ، وتُـزرع في بيوت مَحميَّة لضَمَان تأمين درجات الحرارة المناسبة والتي تبلغ من ١٦ْم ليلاً إلى ٢٧ْم نهارًا .

وقد بدأ إنتاج الزهور والورود في منطقة تبوك عام ١٤٠٤هـ الموافق ١٩٨٤م ، وصُدِّر خلال العام ٢ مليون زهرة إلى دول مجلس التعاون الخليجي وهولندا وألمانيا وفرنسـا وإيطاليا[2]، ومُعدَّل تصدير الورود حتى عام ١٤٢٧هـ الموافق ٢٠٠٧م بلـغ ٢ مليـون زهرة سنويًّا[3].

وأهم الأزهار المُنتجَة في المزارع : القرنفل ، الـورد ، الكرايـزانثم ، الجبسـوفيلا ، القرنفل المتعدد ، الزنابق بأنواعها ، الاسـتر ، سـتانس ، جيربيـرا ، السـتروميريا ، تراخليوم ، فريزيا ، هايبكرم ، ايرس السوس .

البيوت المحمية :

يُعرَف نظَام الزراعة المحميَّة بإمكانية التحكُّم في بعـض الظـروف الطبيعيـة وفـي مُقدِّمتها الضوء ودرجة الحرارة من أجل إيجاد بيئة مناسبة لنمو النبـات ، أو بمعنـى تعديل أو تحوير البيئة الطبيعية لتُصبِح مثاليَّة لنمو بعض المحاصيل ووفقًـا لمُتطلَّبـات كل محصول[4]. وتَكمُن أهميَّة البيوت المحميَّة في إنتاجها للمحاصيل والنباتات في غير مواسمها بهدف توفير صنف أو آخر على مدار العام .

وبدأت الزراعة المحمية بالمملكة عام ١٣٩٧هـ بمشروع المطرف (طريق الريـاض – الخرج) وفي عام ١٣٩٨هـ كانت ولادة أوَّل مشروع زراعي مدعوم من قِبَل الدولة .

---

(١) المجلة الزراعية المجلد ٢٢ العدد ٤ عام ١٤١١-١٤١٢هـ، ص ٣٢ .
(٢) منطقة تبوك إنجازات وتنمية إصدار إمارة منطقة تبوك ص ٢٠٠ ، ٢٠١ .
(٣) جريدة عكاظ العدد١٤٨٦٧ في ١٤٢٨/٤/٢٤هـ .
(٤) ثمرات وقطرات العدد ٦ في (١١-١٢-١٤٠٨/١-١٤٠٩هـ) ص ١١.

ونظرًا للدَّعم السخي والمُستمِر من قِبَل الدولة فقد زاد عدد مشاريع البيوت المَحميَّة وتمَّ التوسُّع فيها في جميع مناطق المملكة ، سواء البيوت المَحميَّة العادية أو المُكيَّفة ، وتطوَّرت الزراعة المَحميَّة وحقَّقت درجة عالية من التقنية ، ممَّا جعلها أحد الجوانب الإنتاجية الهامة ، وتُعتَبَر محاصيل الخضار الأوفر اهتمامًا ، وأهمُّها : الطماطم ، الخيار ، البازلاء ، الزهرة ، الكرنب الصيفي ، الخس ... أمَّا مشاريع الفاكهة فتُنْتِج في حدود ضيِّقة ويقتصر إنتاجها على الخضار ذات القيمة النقدية العالية(١).

كما انتشرت وبشكل واسع زراعة نباتات الزينة والزهور والورود والزراعة بدون تربة .

وقد بدأ استخدام البيوت المحمية في منطقة تبوك عام ١٤٠٠هـ ، ووصل عددها إلى ٢٣٠٠ بيت في عام ١٤٠٧هـ ، والبيوت الفيبر كلاس المُكيَّفة عددها ٧٠ بيتًا. وفي عام ١٤١٠هـ وصلت أعداد البيوت المَحميَّة إلى ٣٦٠٠ بيت والبيوت المُكيَّفة إلى ٧٤ بيتًا(٢). واستخدامات البيوت المحمية في نُمُوٍّ متزايد عامًا بعد عام .

الأعلاف :

تتَميَّز محاصيل الأعلاف بارتفاع احتياجاتها المائية والتي تؤثر على المخزون المائي الجوفي وذلك يُعتَبَرُ من مُعوِّقات التوسُّع في زراعتها حفاظًا على المياه . ومن أنواع محاصيل الأعلاف :

١- البرسيم : وهو مصدر علَف أخضر أو جافّ وذو أهمية اقتصادية(٣).

٢- الذرة الشامية : وتُعتَبَر من أحسن المحاصيل لإنتاج العلف الأخضر(٤).

٣- حشيشة الرودس : من الأعلاف ذات الأهمية الاقتصادية الكبيرة(٥).

٤- أعلاف البلوبانيك وكلين جراس : وهي من النباتات النجيلية المُعمِّرة في التربة ، وتُستَعْمَل كغذاء جيِّد للحيوانات نظرًا لاحتوائها على العناصر الأساسية بنسب عالية(٦).

---

(١) المجلة الزراعية المجلد ٣١ العدد ١ محرم/١٤٢١هـ ، ص ٥٠ .
(٢) التقرير السنوي للمديرية العامة للزراعة والمياه بمنطقة تبوك لعام ١٤٠٧هـ ، ص ٢١ ، وعام ١٤١٠هـ ، ص ٢ .
(٣) زراعة ورعاية البرسيم نشرة التوعية والإعلام الزراعي رقم ١٠٨-١٠٩ ، ص ٤ .
(٤) إنتاج الذرة الشامية إصدار وزارة الزراعة عام ١٤٠٧هـ ، ص ٤٨ .
(٥) المجلة الزراعية المجلد ٢٩ العدد ٤ في (٤-٥-٦/١٤٠٤هـ) ص ٣٤ .
(٦) المجلة الزراعية المجلد ١٨ العدد ٢ في (١٠-١١-١٢/١٤٠٧هـ) ص ٢٣ .

المراعي

تُعتَبَر منطقة تبوك أرض رعوية منذ القِدَم ، وشكَّلَت مراعيها غذاءً للحيوانات المُستأنَسة والبريَّة ، ويظهر ذلك في الرسوم والنقوش القديمة جدًّا للإبل والخيل والأغنام والماعز والحمير والأبقار والوعول والحمير الوحشية والظباء والنعام وهي بحَالة جيِّدة وسمينة ، مِمَّا يدلُّ على توفُّر المرعى .

وقد أورد عدد من الكُتَّاب وصفًا لمراعي المنطقة خلال القرون الماضية ، فقد أورد إبراهيم بن شجاع الحنفي الدمشقي في كتاب ألَّفه سنة ٦٢٣هـ في وصفٍ للمنطقة الواقعة بين تبوك والوادي الأخضر فقال : (وادي الديسة ويُسَمَّى وادي الطَّلْح : طين ، ورمل ، وحصا ، وماء مطر . بها عرب)[١]، وسُمِّي هذا الموقع بالديسة نظرًا لكثرة الأشجار وتشابكها فيه ، كما أشار الدمشقي إلى وادي حاكة وكثرة أشجاره[٢].

وأورد الإدريسي في كتابه " نزهة المشتاق " نسخة باريس رقم ١٢٢٣ المحفوظة سنة ٧٤٤هـ : (ويسكن بين أيلة وتبوك إلى وادي القرى قبائل لخم وجذام وجهينة وبلي ، وبلادهم بلاد إبلٍ وألبان وأسمانٍ ، وهم ينتجعون مراعي هذه الأرضين ، ولهم كرم وبذل لما في أيديهم ، وهم يسكنون بيوت الشعر ، وينتقلون من موضع إلى موضع ، لا يقيمون في مكان ، ولهم مصايف ومرابع يدورون عليها ، وينتقلون إليها)[٣].

وقال أيضًا عن محمد أديب : (أمام تبوك مكان يُسَمَّى ثنيّة المدران « شريف المدراه حاليًا » ينبت البعيثران بكثرة ، وكذلك الغابات)[٤].

وأنشد الهَجَرِيُّ لابن الدُّهَيّ وصفًا لوادي قَوّ بوجود الدوم فيه فقال :

خَلِيلَيَّ سِيْرَا واجْعَلا هَضْبَ وابِشٍ	مَدَى الطَّرْفِ مِن أَعْضَادِهِنَّ المَيَاسِرِ
وَمُرَّا على قَوٍّ ، فَقِيْلا بِدَوْمِهِ	وَرُوْحَا إذا فَاءَتْ ظِلالُ الهَوَاجِرِ
فَإِنَّ عَسَى أَنْ تَسْلَمَا وَتَغْنَمَا	إِذَا قِيْلَ : تَرْعَى بِالمُرَيْرِ الأَبَاعِرِ[٥]

(١) المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية شمال المملكة ص ٥٤٩ .
(٢) المصدر السابق ص ٣٧٤ .
(٣) في شمال غرب الجزيرة ص ٤٠٢ .
(٤) المرجع السابق ص ٤٤٤ .
(٥) المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية شمال المملكة ص ١١٢٥ .

وذكر الجزيري سنة ٩٥٥هـ في وصف الطريق من حقل للأزلم : (شجره كثيـر إلـى الغاية)[١]، وقال أيضًا عن وادي عفال : (بها شجر المقل « الـدوم حاليًـا » , ومـن الأحطاب ما لا يقدّر قدره لكثرة ما بها من شجر أم غيلان « ويقصد بشجرة أم غـيلان السّمر » وشوك السعدان « شجرة العضـاه » وهـو مـن الجانـب الغربـي يُسَـمَّى الأيكة)[٢].

وقال الخياري عن الحوراء (أملج) سنة ١٠٨٠هـ : (الحوراء فيهـا أشـجار الطلـح العظام التي تظل الجماعة)[٣] وربما يقصد السمر ، أو السَّيَال حيث أنَّ الطلح لا ينمـو في الساحل ولكن ما يشبهه هو السمر .

وذكر موزل سنة ١٩١٠م أنَّه يوجد إلى الغرب وإلى الشمال الغربي من تبـوك كثيـر من الغضى الذي يكون على هيئة أحراش تُرَى من بعيد وكأنَّها غابة[٤].

وذكر فلبي سنة ١٩٥١م أنَّه شاهد الوديان مليئة بالرغل والبعيثـران فـي وادي أبـو عرادة قرب القليبية ، وشاهد وادي الأخضر قرب تبوك مليئًا بأدغـال الغضـى ، كمـا شاهد الشيح والرتم والبعيثران في أريط بحسمى بكميات كبيرة ، وأشـجار العـرفج . وقال : إنَّه شاهد جنوب الوجه أشجار الشورى على الشاطئ ، والأكاسيات سمر وسيال في وادي عمك « عمق » شمال أملج[٥].

كما أورد الشيخ حمد الجاسر سنة ١٣٩٠هـ في وصف الجهراء : (وأكثر نباتها الرمث وفي أوديتها الطلح ، ومن نباتها الجثجاث)[٦].

ورغم ما ذُكِر فقد شَهِدَ القرن المُنْصَرِم بداية تناقص الأشجار والشجيرات واختلالاً في التوازن النوعي للمراعي حيث بدأت تَسُوْد النباتات غير المُسْتَسَاغَة .

---

(١) الدرر الفرائد المنظمة ص ١٣٠٨ .
(٢) المرجع السابق ص ١٣٥٥ .
(٣) أملج ((الحوراء)) ص ٣٣ .
(٤) في شمال غرب الجزيرة ص ٤٤٤ .
(٥) أرض الأنبياء ص١٥٢ـ٢٨٠ـ٣٢٩ .
(٦) في شمال غرب الجزيرة ص ٣١٣ .

توزيع نباتات المراعي بالمنطقة :

تُعتَبَر منطقة تبوك ضِمنَ المناطق الجافَّة قليلة المطر ، ويتكوَّن الغطاء النباتي أساسًا من نباتات وهبها الله سبحانه وتعالى صفات مورفولوجية وفيزيولوجية تجعلها مُتحمِّلة للجفاف ، كاختزان الماء أو الأوراق الشمعية أو الأوراق الإبرية أو الجذور الطويلة ، وذلك للحفاظ على الجنس .

ويتوزَّع الغطاء النباتي في منطقة تبوك حسب الآتي :

<u>أولاً : المنطقة الساحلية :</u>

١- المناطق البحرية العميقة : حيث تتواجد فيها نباتات الحشائش من الأنواع (Haladale-spp) و (Halophila-spp)، وتعمل هذه المجموعة من النباتات على حماية البيئة البحرية من الأتربة والشوائب القادمة من اليابس ، كما أنَّها تُعتَبَر مصدرًا هامًا لغذاء بعض الكائنات البحرية ، وأماكن توالد طبيعية للروبيان وغيرها من الأسماك ، وهي تنتشر بطول البحر[(١)].

٢- البيئة الشاطئية : وتشمل :-

أ- مناطق المد والجزر : يسود في هذه المنطقة نبات الشورى أو القرم (vicennia murina) ويرافقه نبات الجار[(٢)]، ويبدأ انتشاره من جنوب ضباء مقابل قرية العمود ، وتزيد كثافته عند مَصَبّ وادي داما ، حيث يكوِّن مستعمرات نباتية كبيرة ، ثُمَّ يقل ويمكن مشاهدته على شكل فردي أو مجموعات صغيرة عند مَصَبّ وادي العين ووادي ثلبة ، وتزيد كثافته عند مَصَبّ وادي الحمض حيث يكوِّن مستعمرات نباتية كبيرة ، ثُمَّ يظهر في الجزر الواقعة بين وادي الحمض وأملج . ويُعتَبَر نبات الشورى بيئة ممتازة للأسماك والأحياء البحرية ، وخصوصًا في مرحلة التكاثر الأولية للأسماك ، كما يُعتَبَر ملجأً للطيور ، إضافةً إلى أنَّه غطاء نباتي أخضر على مياه بحرية مالحة يمكن الاستمتاع بمنظره .

---

(١) المجلة الزراعية المجلد ٢١ العدد ٢ ربيع الثاني/١٤١٦هـ ، ص ٢٤ .
(٢) المجلة الزراعية المجلد ٣٣ العدد ٣ رجب/١٤٢٣هـ ، ص ٣٦ .

ب- منطقة الكثبان الرملية البيضاء : وهي منطقة عالية الملوحة ونباتاتها هي : الغَرْدَق ، والرِّمْث ، والرَّطْرِيْط ، والقُلُّوْم .

ج- مصبَّات الأودية : وتحتوي على مجتمعات نباتية مختلطة من أشجار السَّمْر والأَثْل والطَّرْفَاء والقَطَف والغَرْدَق والرِّمْث والعَصَلا والقُلُّوْم والرَّطْرِيْط ، خاصَّة عند مصبَّات الأودية الكبيرة داما وثلبة والحمض ، كما ينمو الصَّوْر بكثرة عند مَصَبّ وادي صرّ عند المويلح ، ومَصَبّ وادي تريم عند الصَّوْرة ومَصَبّ وادي عفال ، كما ينمو الأراك عند مَصَبَّات بعض الأودية . وتعمل هذه النباتات على صيانة التربة من الانجراف المائي والهوائي ، وتوفِّر الملجأ والغذاء للطيور المهاجرة القادمة من البحر ، بالإضافة إلى دورها في توفير الأعلاف والملح لحيوانات الرعي .

٣- السهل الساحلي :

وهي منطقة طويلة تضيق في بعض المواقع وتتَّسِع في أخرى ، ويخترقها العديد من الأودية ، وتتفاوت ارتفاعاتها حيث قد تصل إلى ٧٠٠ م ، وتتوزَّع النباتات بها حسب المحتوى الرطوبي للتربة ، فتسود الأشجار في مجاري الأودية ، والشجيرات على الحوافّ ، وفي الشعاب الصغيرة النباتات المُعمَّرة ، وتنمو الحَوليَّات في الأراضي الأقل رطوبة . وتشمل نباتات السهل الساحلي الآتي :

أ) الأشجار وتشمل :-

١- السَّيَال : وهو من الأشجار التي تحتاج إلى رطوبة عالية ، وينمو في بعض مجاري الأودية الرئيسة مثل : القدير وأبو العجاج ومرخ وداما ، ويُكوِّن مجموعًا خضريًّا كبيرًا ، ويتواجد في معظم الأودية .

٢- السَّمُرُ : ويحتاج إلى رطوبة أقل من السَّيَال ، ويتواجد في جميع مجاري الأودية الرئيسة بأحجام كبيرة وكثافة ونمو خضري غزير ، ويقل عدد أشجاره وتتقزَّم كُلَّما ابتعدنا عن المجاري الرئيسة . وتتغذى الإبل والماعز والأغنام على طَرْقِه (النُّمُوَّات الحديثة) وبَلَّتِه (أزهاره) وعِلْفِه (ثماره)، إضافة إلى استخدامها كظلٍّ ، وأهميتها للحياة الفطرية ، كما أنّ حطبها مرغوب ، ولذا تعرَّض لتدهور وتناقص ملحوظ .

٣- الأَثْلُ : ويتواجد في مجاميع نباتية في بعض الأودية ، وتشمل : وادي نبط جنـــوب أملج ، ووادي الحمض جنوب الوجه ، ووادي أبو العجاج ، ووادي القدير ، ووادي المياه ، ووادي ثلبة ، ووادي العين ، ووادي داما في أعلاه وأســفله ، وفـــي وادي عفال . ويُلاحَظ عليه التدهور في منابته الطبيعية ، بسبب قلّــة جريـــان الأوديـــة وزحف المزارع . ويُستخدَم كعلف للحيوانات وملح .

٤- الدُّوْمُ : وكان يطلق عليه قديمًا أشجار المُقْل ، وهو من الفصيلة النجيليـــة ، وينمـــو قرب المياه والمحتوى الرطوبيّ العالي جدًّا ، وتستخدم ثماره غذاءً للإنسان وعلفًـــا للحيوان . ويُشاهَد في وادي نبط ، وأعلى وادي سمنة في أحد روافده المُسمَّى أبـــو دومة ، وفي أودية أملج والقدير والحمض وأبو العجاج والمياه والزريـــب ووادي ثلبة وفروعه ، كما ينمو بكثرة في أودية العين وداما وضـــحكان وتـــريم وشـــرما وعينونة وعفال وطيِّب اسم ووادي صر . وقد سُمِّيَت بعض فروع الأوديـــة باســـم هذه الشجرة .

ب) الشجيرات وتشمل :

١- السَّلَم : يُكوِّن مجموعات شرق قرية الشبَحة وقـــرب حـــراض والصـــرَّة ، وأمـــا بالساحل فهو قليل رغم تسمية بعض الأودية والقرى بـــه ، مثـــل وادي أم اسْـــلِمَة وقرية أبو سلمة .

٢- السَّرْحُ : ويُشاهد بقلّة في الساحل .

٣- الغضَى : وينمو في الكثبان الرملية شمال وشرق أملج ، وتشمل : الزبـــارة قـــرب حرَّة البغث وطعس المهد وكثبان وادي سمنة وطعوس الفِهِـــي وطعـــوس القـــوز ، وشمال شرق الوجه في كثبان الستيهة شرق الدبوب في وادي ثلية ، وشرق ضـــباء في كثبان أبو العجاج في رحبة وادي داما وأعلى بئر فحيمان فـــي وادي شـــرما . وهو علف جيِّد لحيوانات المرعى ، ومرغوب للاحتطاب .

٤- المَرْخْ : وينمو على حواف الأودية في المناطق الرملية الثابتة ، ويشاهد في معْظَـــم مناطق الساحل ولكن بقلّة ، وهو من النباتات الجيِّدة كعلف للإبل . وقد سُمِّي عـــدد من الأودية على اسم هذا النبات ، وهو يقارب في الشَّبَه للغضى والرَّتَم .

٥- التَّنْضُبُ : وهي شجيرات متوسِّطة تُصنَع منها الأشِدَّة التي توضع على الجمال ، وهي من النباتات المُتدهورة ، وتشاهد بقلَّة على طول الساحل في شمال أملج ووادي المرَّة ، والشعاب الواقعة جنوب وادي الزريب جنوب شرق الوجه ، وفي وادي تنضبة على طريق [تبوك – ضباء].

٦- العُشَر : وينمو حول مسايل الأودية والشعاب جنوب وشرق أملج ، وفي عدد من المناطق الساحلية ، وهو من الأشجار قليلة الاستِسَاغَة للرعي .

٧- الأرَاك : من الشجيرات التي يمكن مشاهدتها في معظم الأودية على الحوافّ الصخرية بشكل منفرد أو بشكل مجاميع صغيرة ، ويُشكِّل مستعمرات نباتية في وادي حرامل شمال الوجه ، ويُشكِّل مستعمرات كبيرة وسط وادي المياه جنوب شرق الوجه ، وترعاه الإبل .

٨- السَّمْرُ الرُتَيْعُي : وهي نباتات تشبه العوسج ، وتتواجد بكثرة في السهول الساحلية والمناطق قليلة الرطوبة ، وتتغذى عليها الأغنام .

٩- العَوْسَجُ : وهي نباتات مرتفعة شوكية ، تتغذى عليها الحيوانات .

١٠- اليَسَرُ : ويستخرج منه زيت اليسر .

١١- الأَثَبُ : وينمو في الصخور على حوافّ الأودية .

١٢- الحَلْفَاء : حول عيون المياه ، وتشاهد بكثرة أعلى وادي داما وفي وادي مدان .

١٣- الدِّفْلِةُ : وتشاهد في أعلى وادي داما ، وأزهارها سامَّة .

١٤- الشجيرات والنباتات المتطفِّلة : وتشمل :

أ- القُشيْع : ويتطفَّل على أشجار السمر بكثرة ، وقد سميت أودية وشعاب باسمه ، وهو يلتف على جذور وسيقان وأفرع وأغصان السمر ، ويتغذى عليه حتى يقضي على الشجرة ، وحطبه غير مرغوب .

ب- العَنَم : نبات ينمو على سيقان وأفرع أشجار السمر .

ج- الحامول والهالوك يتطفل على النباتات .

ج) النباتات المُعمِّرة وتشمل :-

١- الحَرْمَل : وهو نبات غير مُستساغ ، وينمو في معْظَم الأودية بالمنطقة ، ويُشكِّل مُستعمَرات نباتية في وادي حرامل شمال الوجه ، ووادي سلمى جنوب ضباء ، ووادي الغمير جنوب أملج .

٢- الرِّمثُ : وينمو في جميع البيئات الرعوية ، حيث يُشاهد على الشاطئ وفي السهل الساحلي والمرتفعات الجبلية والهضاب الداخلية والنفود .

٣- الحَمْضُ : وهو من النباتات المرغوبة ، وينمو أعالي الأودية .

٤- الثُّمَام : ينمو في مسايل الشعاب ، وهو نبات رعوي مرغوب .

٥- النَّتَشُ : وهو من النباتات المرغوبة رعويًا .

٦- السَّلا : وترعاه الإبل .

د) النباتات الحَوْليَّة : وتنمو بعد سقوط الأمطار في أواخر الخريف والشتاء ، حيث تتوفر الرطوبة المناسبة وتكتسي الأرض بالخضرة ويتوفَّر العَلَف الأخضر ، وسرعان ما تنتهي دورة حياتها في أواخر الربيع . ومن أهم هذه النباتات : القَبَا : وينمو في المرتفعات الجبلية والنوازي ، وهو عَلَف جيِّد ، وكان سابقًا يُجمع على شكل حبال ويباع كأعلاف . إضافة إلى النِّصِي والقَرْمَل والحُرْبث والسَّنَا والتَرْبَة والقُطْبِي والشُّكَاعَا واللِّسَّاق والحَوْذَان والحُمِّيْض والثَّغَر والحَنْظَل والطَّرْثُوث وشَرَى الذِّئب .

<u>ثانيًا</u> : **المرتفعات الغربية :**

وتشمل جبال الحجاز ومدين ، وينمو فيها العديد من الأشجار والشجيرات ، وتنمو فيها الأشجار بين إبرية الأوراق وعريضة الأوراق ، وهذه النباتات توفر الأعلاف للحيوانات المُستأنَسَة ، وتُوفِّر الملجأ والغذاء لأنواع الحياة البرية المختلفة . إضافةً إلى أنَّها تلعب دورًا في صيانة مساقط المياه الرئيسة . وفي المرتفعات يمكن مشاهدة ثلاثة مستويات رئيسة :

أ) الجبال المرتفعة أكثر من ٢٠٠٠ م : وتشمل جبل اللُّوْز وجبل الشَّاطِي وجبل الدُّبَغ وجبل الورد ، ويسود فيها العَرْعَر والبُطْم والعَلْدَا وأشجار اللَّوْز والحَمَاط .

ب) الجبال المتوسطة ١٥٠٠-٢٠٠٠م : وتشمل معظم جبال المرتفعات الغربية ، ويسود فيها الحَمَاط البَرِّي والبُطْم والصُرّ والكَدَاد والسُوَّيْد والمِرّ .

ج) الجبال المنخفضة من ١٠٠٠-١٥٠٠ م : وتدخل ضِمْنَ هذه الارتفاعات هضبة حسمى والحرّات إضافة للجبال المنخفِضة ، ومن نباتاتها الطَّلْح والرَّتَم والشِّيْح والرُوثْ والحَمْض والقَيْصُوْم والبَعَيْثَرَان .

ثالثًا : الهضاب والحرّات التي تتّجه سيولها شرقًا إلى حوض تبوك :

١- هضبة حسمى وهضاب اللِّحف وحوض تبوك :

يغلب في هضبة حسمى الصخور المُسطَّحة للهضاب والكثبان الرملية التي تنتشر بينها ، وفي هضاب اللِّحف تغلب عليها الأراضي الصخرية الحجرية ، وهي تُعتَبَر فقيرة من حيث عدد أنواع النباتات وكثافتها ونسبة تغطيتها ، ومعظم نباتاتها تتوزَّع في طبقة الرمال وبين الشقوق والصخور وفي المسايل الصغيرة وروافد الأودية والمجاري الرئيسة للأودية ، وتشمل :-

أ) الأشجار : وتنمو في المناطق الواقعة بين ٨٠٠-١٢٠٠ م فوق سطح البحر ، وهي :-

١- الأَثْلُ : والذي ينمو ويُكوّن مجموعات في وادي الأثل (أبو نشيفة) شرق مدينة تبوك حيث سُمِّي هذا الوادي باسمها ، ووادي غضي غرب شمال جبل برِك ، وأسفل وادي الأخضر عند الرقيبة ، ومصبّ وادي الإثيلي في وادي الأخضر (والإثيلي غير الأثل)[1]، ويسود في المناطق الواقعة بين ارتفاع ٨٠٠-٩٥٠ م فوق سطح البحر ، وتستخدمه الحيوانات كعلف وملح .

٢- الطَّلْحُ : وينمو ويسود في مجاري الأودية بين ارتفاع ٩٠٠-١٢٠٠ م شرق جبال الحجاز ، وهو يشبه السَّمْر في الساحل ، وتتغذّى الحيوانات الكبيرة على أوراقه ، والأغنام والحيوانات الصغيرة على أزهاره (البَلَّة) وثماره (العِلْف) التي تتساقط ، ويخرج منه الصمغ (وهو عصارة ناتجة عن اختلال فسيولوجي في النبات)، ويتواجد في معْظَم أودية الهضاب ،

(١) انظر الأخضر وأبو نشيفة والأثل والأثيلي في المعجم .

وتتفاوت كثافته من أشجار منفردة إلى مجاميع ، وهو مرغـوب للاحتطـاب والفحم ، ولذلك شهد انخفاضًا في كثافته وتناقُصًا في أعداده .

ب) الشجيرات ، وتشمل :-

١- الرِّتَم : ويتوزَّع في مسايل الشعاب والأودية الرئيسة مُكوِّنًـا فـي بعـض الأودية دِيَس خضراء في الارتفاع ٩٠٠-١٦٥٠ م فـوق سـطح البحـر ، وأوراقه إبرية تُسَمَّى محلِّيًّا (قَصَل)، وإذا يَبِسَت وتساقطت تُسَمَّى (غُفَّ) وأزهاره تُسَمَّى (خَام) وهي بيضاء ، وثماره (حَبّ) ولونهـا أصـفر ، وتتغذَّى الأغنام على أزهاره وثماره ، وتُسبِّب زيادته آلامًا للماعز والأغنـام بحيث لا تقدر على المشي لفترة مؤقَّتة ويُطلَق عليهـا (مَرْتُوْمَـة) ، كمـا يتعرَّض الإنسان الذي يشرب من حليب الحيوانات المُتغذِّية منه لآلام ودُوَار في الرأس ، وحطبه وفحمه مرغوب لذلك تعرَّض للاحتطاب والتناقص .

٢- الغَضَى : وينمو أينما تواجدت الكثبان الرملية والترب الرملية ، فيشاهد فـي أعالي حسمى وعلى طول وادي ضَمّ الذي يتوسـط حسـمى ، وفـي وادي الزيتة الشرقية ، وشمال العيينة القديمة شرق العيينة الحديثة ، وقرب البديعة غرب حالة عمار ، وفي وادي العويند والفوهة ووادي البقار فـي منطقـة الغضايات نسبة إلى الغضى ، وفي وادي غضي الذي سُمِّي باسمه ، حيـث يكوِّن مجاميع نباتية أسفله شمال جبل برك وأعلى الوادي وفي رافديه تلعـة الخضراء وأبو طينة . كما يتواجد أسفل الوادي الأخضـر فـي الأراضـي الرملية شرق تبوك وفي طعوس العرقانة شرق الوادي الأخضر وطعـوس القصايم شمال تبوك حول قاع شروري وقاع المحتطب .

وهو من الشجيرات التي تتغذَّى عليها الحيوانـات كعلـف وملـح ، ومـن النباتات المرغوبة للاحتطاب ولذلك تعرَّض إلى تدهور كبير خلال السنوات الماضية .

٣- السِّدْرُ : ويتواجد على شكل مجموعات في بعض الأودية وخاصة في وادي الوبري والخضراء أحد روافد وادي غضي ، وفي وادي الأخضر ويوجد على شكل نبات منفرد في بعض الأودية .

٤- العِشَر : ويوجد في وادي الغويل والبقَّار وغضي .

٥- الطَّرْفَاء : ويوجد حول القيعان شمال العيينة وشمال تبوك وفي محاير الأودية .

٦- الأَرْطَى : ينمو في الكثبان الرملية شمال العيينة .

٧- القَطَف : ينمو حول نباتات الطرفاء .

٨- الحَمَاط البَرّي : وينمو في الجبال والشعاب الصغيرة أعلى الأودية قرب حسمى .

ج) النباتات المعمِّرة :

الرِّمْث ، الثِّمَام ، السِّلاَّ ، العَوْسَج ، الحُرْض ، الضَّمْرَان ، العَاذِر ، العَجْرَم ، الكَدَاد ، الشِّيْح ، القَيْصُوم ، البَعِيْثَرَان ، الجَرَد ، الصِّرّ ، القَضِيْم ، القَزُوْح ، الجَثْجَاثَ ، الشَّعَرَان ، الحَمْض ، الزَّعتَر ، الوَرَقَا ، جَنْبَه ، العَرْفَج ، النِّقْد ، الرِّقْرُوْق ، والعَاقُول .

د) النباتات الحولية والتي تنمو بعد سقوط الأمطار وتشمل :-

السَّعْدَان ، المكْر ، قُرَيْن غزَال ، القَفْعَا ، الرِّبْلَة ، الشَّكَاعَا ، النِّصِي ، السَّبْط ، الحَصَاد ، التَّرْبَة ، الغُبَيْسَى ، اليَهَق، القَعَفُوْر ، الذُّبَح ، البْشَع ، العَطْعُوْط ، الثَّغْر ، الوَسْبَا ، الكَلَخ ، الحَنْظَل .

٢- الحرَّات :

وتشمل حرَّة تبوك وحرَّة الرهاه وحرَّة العويرض ، وارتفاعها عن سطح البحر من ١٠٠٠-٢٠٠٠ م ، وتمتاز بتربتها الطينية الحمراء التي تغطيها الصخور البازلتية والتي لها القدرة على امتصاص كمية الأمطار الساقطة عليها ، كما أنَّ ارتفاعها يُقلِّل من درجات الحرارة وبالتالي يقِل التبخُر ممَّا يجعلها منطقة رعويَّة هامَّة .

أ) الأشجار التي تنمو فيها : الطلح وهو يتواجد بقِلَّة .

ب) الشجيرات : ومنها الرتم الذي يُكوِّن مجموعات خضراء كبيرة في مجاري الأودية والروافد ، إضافةً إلى شجيرات القَطَف والسِّدْر والحَمَاط .

ج) النباتات المُعمِّرة : وهي : الشِّيح وينمو بكثرة على متان الجبال وأعلاها ، والقَيْصُوْم وينمو في مسايل الأودية ، والبَعيْثَران ، والحَمْض ، الشَّعَرَان ، الرِّمثُ ، الجَثْجَاث ، الرُّغْل ، العَجْرَم، الضَمْرَان ، العَاذِر ، الطَّحَمَة ، الجَرَد ، القُرْضِي ، الجَعَدَة ، الخَرْمَاء ، المِرّ ، الصِّر ، العَوْسَج ، الحَرْجَل ، السَّلا ، الثّمَام ، القَضيْم ، القِلْوْ ، النُّعْض ، الشُّكَاعَا ، النَّقْد ، نَخْلَة الذُّنْب ، الكَدَاد ، بُرْكَان ، والرَّقْرُوْق .

د) النباتات الحولية : وهي : الصَّمْعَاء ، السَّفْسُوْف ، الفَرِيْدَة ، الخَشِيْر ، حُوْذَان ، حُوَّاء ، خيْص ، بَوْرَق ، ذِيَح ، كَعْفُوْر ، بَشَع ، عُمَيْشَا ، عَيْصَلان ، حُمَّاط ، صفيْرَا ، تَرْبَة ، رُكْبَة عَجُوْز ، ثَغْر .

وفي فصل الربيع بعد سقوط الأمطار تكتسي الحرَّات بالنباتات الحولية ذات الألوان الخضراء والصفراء والحمراء .

رابعًا : المناطق الداخلية :

وتشمل مرتفعات الطبيق وحوض القليبة وحوض تيماء وهي منطقة واسعة ، وتشمل نباتاتها :

أ) الأشجار : وينمو في هذه المناطق أشجار الطَّلْح ، ويوجد في مسايل الأودية .

ب) الشجيرات : وتشمل الغَضَى في الطبيق وفي قاع عروس وعريق الحلوات والمظاهير ، وشجيرة الرَّتَم وتوجد في وادي قَوّ وعردة ومديسيس ، وشجيرة السِّدْر حيث توجد في الطبيق أعلى وادي راية وأسفل وادي جريداء ووادي مديسيس ، وشجيرةَ الأَرْطَى توجد متوزِّعة في الطبيق ومحشر العشارة والشرح ، وشجيرة العَدَام وهي متوزِّعة ، وشجيرة الطَّرْفَاء حيث توجد في قاع عروس وأعلى وادي العطشانة .

ج) النباتات المُعمِّرة ، وتشمل : البَعيْثَرَان ، الرِّمْث ، الحُرْض ، الجَثْجَاث ، الخِرْوِع ، السَّيْكَرَان ، طَحَمَة ، عَرَاد ، عَجْرَم ، ضمرَان ، كَدَاد ، قَرْوُح ، بُرْكَان ، عَاذِر ، يَخْرِيْط ، حَرْمَل ، شكَاعَا ، قِلْو ، نِقْد ، ضِعَة ، نخلة الذئب ، علْدَا ، ثُمَام ، سِلا ، رَطْرِيْط ، عَرْفَج ، زَعْتَر ، شيْح ، شنَان ، الشِّبْرِم ، اللُّصيِّق .

د) النباتات الحوليَّة ، وتشمل : الثُّغر ، الفَيْنَة ، الحَنْظَل ، السَّبْط ، الرِّبْلَة ، القفص ، الرُّبيَّان ، السَّعْدَان ، التَّرْبَة ، النَّصِي ، الخُزَامَا ، البَوْرَق ، الحِمِّيْض ، أنواع من جنس البصل والطَّرْثُوْث ، بالإضافة إلى السَّمْح الذي يتركَّز في الطبيق والهوج وقد كان يُستخدَم كغذاء للسكَّان .

هـ) الكمأة (الفقع): وتُعرَّف بأنَّها كائن نباتي غيري التغذية ، ينتمي إلى صفِّ الفطور الزُّقِّيَّة ، لا يحتوي على مادة اليخضور اللازمة لإتمام عملية التمثيل الضوئي وتصنيع السُّكريَّات من مواد بسيطة مثل ثاني أكسيد الكربون مع الماء ، لذلك فإنَّها تتطفَّل على غيرها(١).

وهي تفضّل الأراضي الجيرية ذات الصرف الجيِّد (أي رملية)، ومثل هذه الأرض عادةً تكون فقيرة نسبيًّا وغير مرغوبة من قبل المحاصيل الأخرى ، وحتى تدخل الكمأة جذور النبات المضيف لابُدَّ أنْ يكون ذلك الجذر في حالة ضعف ، ونامٍ في بيئة فقيرة بالبوتاسيوم والفوسفور والآزوت ، وفي حالة غنى التربة بتلك العناصر فإن فرصة الكمأة ضعيفة ، وقد لا تتشكل على الإطلاق . وأشهر نباتَيْن تنمو على جذورهما الكمأة هما : الأَجْرَد (الجرد) ومفردها إجردة والقصيص ، وهما معروفان منذ القدم ، قال مهاصر النهشلي :

جنيتها من مجتنى عويص ... من منبت الأجرد والقصيص

وهذان النباتان وهما أجرد الكمأة والقصيص ، كلاهما يتبعان الفصيلة الأجردية ، ومن سماتها أنَّ سوقها قصيرة منتصبة فرعاء أو زاحفة ، وأوراقها غير قاسية الارتكاز والشكل ، أمَّا الأزهار فمُتعدِّدة الألوان .

---

(١) المجلة الزراعية المجلد ١٧ العدد ٤ في (٤-٥-٦/١٤٠٧هـ) ص ٦٢ .

ويوجد للكمأة (الفقع) بالمملكة العربية السعودية نوعين بثلاثة أشكال ، اثنان منها (جيبة) و(خولاسي) يعتبران شكلان لنوع واحد ، أمَّا النوع الآخر فهو الزبيدي . وغالبًا ما ينمو النوعان في منطقة واحدة ، وتتَّسِم ثمرة النوع الأوّل بأنَّها شبه كروية وحجمها صغير وذات فصوص ، وقد يصل وزن الواحدة منها إلى ٣٠٠ جرام ، ويختلف لون الغلاف الخارجي بين درجات البني الفاتح والبني الداكن ، وغالبًا ما يُقسَم السطح بشقوق بسيطة . أمَّا الزبيدي فشَكْلُ ثمرته كُمَّثْرِيَّة يصل حجمها إلى ١٢×٢٠ سم ، وقد يصل وزن الواحدة إلى كيلو جرام واحد (١٠٠٠ جرام)، ويتنوع لون الغلاف الخارجي بين درجات الأصفر الفاتح والأبيض المشوب بالإحمرار ، ذي سطح أملس أو مُتجعِّد قليلاً ، وهي مُفضَّلة في الأكل[1].

وتنمو الكمأة (الفقع) بعد هطول الأمطار في شهري أكتوبر ونوفمبر (أوّل الوسم)، ويِتمُّ جَمْعُه في شهر فبراير ومارس ، وقد شاهَدْتُ الفقع في منطقة تبوك في الطبيق بعد هطول الأمطار الموسمية عام ١٤٠٨هـ . وفي عام ١٤١٧هـ في شهر أكتوبر ونوفمبر نَمَتْ الكمأة في منطقة تبوك ، وبالذات حول مدينة تبوك بكثرة بجميع أنواعها ، واجتذبت انتباه جمهور عريض من الناس مُعْظَمُه من خارج منطقة تبوك ، حيث نُصِبَت الخيام وبدأ جمعه وتصديره إلى باقي مناطق المملكة الأخرى ، حيث يُباع بأسعار عالية . وقد كُنْتُ ضِمْنَ من استهواه جمعها للأكل ، رغم أنَّ غالبية سكان المنطقة لا يعرفونها أو لم يكونوا يعطونها اهتمامًا من قبل .

<u>خامسًا : النفود :</u>

وتشمل الكثبان الرملية الثابتة والمتحركة ، وأهم نباتاتها : شجيرات الغَضَى والأَرْطَى والعَدَام ، ومن أشجارها المعمّرة : العَرَاد ، العَاذِر ، الرِّمْث ، الضَّمْرَان ، السَّبْط ، النِّصِي . وتعمل هذه النباتات على تثبيت الرمال وحماية التربة من التعرية الهوائية وإيقاف حركة الكثبان الرملية والتقليل من الزوابع الهوائية .

---

(١) المجلة الزراعية المجلد ١٤ العدد ٤ في (٤-٥-٦/٣/١٤٠٣هـ)، ص ٦ .

تدهور الغطاء النباتي :

شهدت نهاية القرن الثالث عشر وبداية القرن الرابع عشر الهجري بداية تدهور الغطاء النباتي في منطقة تبوك للأسباب الآتية :

١-الاحتطاب :

حيث نشطت تجارة الحطب والفحم وتصديره إلى مصر والشام لاستخدامه كوقود عادي ووقود للمعدَّات البخارية من سُفُن وقطارات . قال فلبي : (إنَّ الفحم كان يُصدَّر من الوجه في أكياس ، زِنَةُ الواحد قنطار ، ويباع في مصر بـ ١٢٥ قرشًا ، تسليم السويس ؛ وتُزوِّد البواخر الخديوية بالفحم من ميناء الوجه)[١].

كما أنَّ أملج وضباء والمويلح والخريبة وحقل لها شهرة في تصدير الفحم إلى المناطق المجاورة حيث كان يحمل على السفن (السنبوك)، وكان يقوم أبناء البادية في المناطق الداخلية بالاحتطاب والتفحيم ، ثُمَّ نقله على الجِمَال إلى الموانئ والمدن الرئيسة لبيعه والحصول على احتياجاتهم ، والحصول على احتياجاتهم من المواد الغذائية والملابس . ولا تزال آثاره باقية في بعض الموانئ إلى يومنا هذا .

ومن حول تبوك كانت تُقْطَع أشجار الطلح وشجيرات الغضى ، وتُرْسَل إلى المحطَّات المختلِفة على طول طريق سكة الحديد ، إضافةً إلى الفحم الذي كان يصنع من الأشجار السابقة ، ويُرْسَل بالقطار إلى دمشق ، وتضاءلت الأشجار والشجيرات التي كانت تُكوِّن أحراشًا تشبه الغابات[٢].

وفي الثلث الأخير من القرن المنصرم حدثت تحوُّلات في حياة سكان المنطقة ، وتغيَّرت[٣] طرق معيشتهم ، إلا أنَّهم ما يزالون يعتقدون أنَّ استخدام الحطب والفحم النباتي في الطبخ له مزايا وخصائص لا تتوفَّر للأنواع الأخرى ، مثل مشتقات البترول ، كما أنَّ هناك أنواع نباتية معيَّنة تصلح لاستخدامها كوقود ؛ أي أنَّ هناك احتطابًا تفاضليًّا لبعض النباتات الخشبية ، والتركيز عادةً يتمُّ على الأشجار الكبيرة كالسيال والسمر والطلح (الأكاسيات)، والشجيرات وهي الرتم والغضى والرمث .

---

(١) أرض الأنبياء ص ٣٢٩ .
(٢) في شمال غرب الجزيرة ص ٤٤٤ .
(٣) المجلة الزراعية المجلد ٢١ العدد ٢ عام ١٤١٠-١٤١١هـ ، ص ١٥ .

وأصبح من المألوف أنْ نرى على الطرق سيارات مُحمّلة بالحطب ، وأكــوام الحطــب حول بيوت الشعر والخيام ومساكن أبناء البادية حول بعض المدن والقرى والهجر .
كما أنَّه من المألوف أنْ ترى المداخن المبنية من الطوب الأحمر داخــل الفــيلات فــي المدن والاستراحات الترفيهية وقصور الأفراح والمطابخ التجارية .
وبسبب الطلب المُستمِر على الحطب نشأت تجارة الحطب والفحم ، واستُخدِم العديد من الوسائل للحصول عليه ، ومنها استخدام الفأس لتقطيــع الأشــجار الكبيــرة ، وحــرق الأشجار الكبيرة في مكان التقاء الساق مع التربة ، وتحليق سيقان الأشجار عند ســطح التربة ودفن مكان التحليق ، وفي كُلٍّ من الحالات الثلاث تُتْرَك الأشجار حتــى تمــوت وتجِفّ ثُمَّ تُقطَّع وتُحمّل على السيارات .
وأما الأشجار الصغيرة خاصَّة الغضى فيلجؤون إلى ربط الشجرة بالسيارة وسحبها ثُــمَّ تركِها حتى تجِفّ ، وأخيرًا استُخدِمَت المناشير الآلية في قطع الأشجار وتقسيمها إلــى أوصال في مُدَّة وَجيْزَة .

٢-الرعي :

خلال الخمسة عقود الماضية تحسَّنت الأوضاع الاقتصــادية للســكان وازداد عــددهم وازدادت مُتطلَّباتُهم ، وازداد عدد قطعان المواشي وحجم القطيع ، وتوفَّرت الإمكانيــات الحديثة من وسائل نقل المواشي والأعلاف وجلب المياه ، وتعــرَّض الغطــاء النبــاتي لزيادة الضغط عليه واختلال توازنه ، ممَّا ساعد على تدهور مساحات كبيــرة منــه : اختلالاً كميًّا (انخفاض الإنتاج النباتي)، واختلالاً نوعيًّا (تغيُّر الغطاء النبــاتي مــن مُعمِّرات إلى حوليَّات). وعندما يتغيَّر التركيب النباتي يختلُّ محــور التوزيــع وتبــدأ المُعمِّرات تقلُّ أعدادها وتنخفض كثافتها ، ويتبع ذلك اتِّساع المسافات البينية للأســباب الآتية :

أ) الرعي الجائر :

سبَّبَت زيادة قطعان المواشي وكبر حجمها ومُكوثِها فترة طويلة في منطقة رعويــة معيَّنة ، اختفاء الشجيرات والنباتات المُعمِّرة المرغوبة ، وســيادة النباتــات غيــر المرغوبة ، وتدنِّي الإنتاجية للمرعى الناتج عــن الإجهــاد المســتمر للمراعــي ،

إضافةً إلى ما يقوم به أصحاب المواشي والرُّعاة من تقطيع أغصان الأشـجار أو النُموَّات الجديدة (الطرف) لعَلَف حيواناتهم ، أو خَبْط الأشجار بالعَصَا ، أو هزِّها بالمِحْجَن ، أو هَصِّها للمواشي للحصول على حبِّها ، يَنْتُج عن ذلـك تكَسُّـر فـي الأغصان والفروع ، كما يقوم البعض بقلـع النباتـات المُعمِّـرة وتقـديمها علفًـا لمواشيهم .

ب) الرعي المُبَكِّر :

وهو رعي النباتات في بداية نُموِّها وعدم تركها لتُكَوِّن مجموعًا خضريًّا وزهريًّـا وثَمَريًّا ، وبالتالي لا يُتَاح لها تغذية نفسها إذا كانت من المُعمِّرات لتَحمُّل الظـروف المحيطة بها ، أو تكوين بذور إذا كانت من الحَوليَّات لنُموِّها في المواسم القادمة .

٣- العوامل المناخية :

وهي ارتفاع درجات الحرارة وزيادة معدَّلات البخر وقلَّة الأمطـار وتباعُـد فتـرات هطولها ، وهي بِلا شَكٍّ لها تأثير سلبي على الغطاء النباتي ، ولكنَّ السبب الرئيس هـو نشاط الإنسان من رعي جائر ومبكِّر واحتطاب ، أمَّا العوامل المناخية فهي تُضـاعِف من تأثيراتها السلبية ، حيث يذكر العلماء أنَّه لا توجد أدلة قاطعة على تغيُّر المناخ منذ خمسة آلاف سنة[١] ، ويدلُّ على ذلك المناطق المحميَّة ، كما فـي محميَّـة وادي فجـر حيث تنمو النباتات داخل المحمية ، بينما خارجها تتدهور نتيجةً لنشاط الإنسان ، رغـم أنَّ الظروف المناخية واحدة .

آثار التدهور النباتي :

١- اختلال توازن النبات : حيث بدأ يقل عدد المُعمِّرات وتنخفض كثافتها ، وتَبِعَ ذلـك اتِّساع المساحات البينية بينها ، حتى أصبح لا يُشاهِد المرء سوى أشجار قليلة هنـا وهناك ، وشجيرات مُتباعِدة عن بعضها .

٢- زيادة احتمال انجراف التربة بالرياح والمياه لعدم وجود غطاء نباتي يحميها ، أمَّـا بالنسبة للحوليَّات فإنَّها غير قادرة على تثبيت التربة خلال فترة نُموِّهـا القصـيرة أثناء الشتاء والربيع ، وتختفي كُلِّيًّا في فصل الصيف والخريـف تاركـة التربـة

(١) المجلة الزراعية المجلد ٢٩ العدد ٢ ربيع الثاني ١٤١٩هـ ، ص ٥٩ .

عارِيَة من أيِّ غطاء نباتي ، حيث تبدأ عملية التصحُّر في تغيير التربة من الناحيتين الطبيعية والكيميائية[1]. فمِن الناحية الطبيعية يؤدِّي تكشُّف التربة إلى تعرُّضها للانجراف ويحدث انتقال ميكانيكي لحبيبات التربة ، وهي الظاهرة المعروفة بزحف الرمال ، وتشمل السِّلْت والطين ، وهذه تبقى أحيانًا كعوالق في الجَوّ أو تنجرف مع السيول لتهدِّد المنشآت المائية مثل السدود والخزَّانات . أمَّا من الناحية الكيميائية فإن تَكشُّف التربة يؤدِّي إلى ارتفاع نسبة الأملاح وزيادة قلويتها ، وبذلك تصبح هذه التُّرَب غير ملائِمة إلاَّ لنُمو بعض النباتات المُتحمِّلة للملوحة ، وهي في أغلبها نباتات قليلة الإنتاجية وغير مُستسَاغة ، وفي بعض الحالات تُصبِح التُّربَة غدقة لا تنمو فيها أي نباتات ، وتتحوَّل إلى سبخات .

٣- عدم قدرة التربة على امتصاص كميَّة عالية من المياه الساقطة عليها ، حيث تعمل النباتات على تفكيك التربة وجعلها كالإسفنجة تمتص المياه ، وعدم امتصاصها للمياه يؤدِّي إلى ارتفاع كمية المياه المُتَّجهة إلى مصبَّات الأودية ، وحدوث كوارث نتيجة للسيول العارمة ، وانخفاض منسوب المياه من الآبار ونضوبها .

٤- انقراض الحياة الفطرية لبعض الأحياء البرِّيَّة إنْ لم يكن أغلبها ، فبالرغم من أنَّ الصيد أحد أسباب انقراضها ، إلا أنَّه يهمُّنا عند محاولة استعادة العاشبات منها توفير البيئة المُلائمة ، وخاصَّة التي تتعلَّق بمصادر غذائها الطبيعي ، إضافةً إلى انخفاض الإنتاج الحيواني الذي يكون له مردود سلبيّ عامّ على البلاد ، ونقص اللُّحوم وخاصَّة على المربيين الذين يقلُّ المردود المالي عليهم ، ويدفعهم ذلك إلى الهجرة إلى المدن لِتَلَمُّس مصادر أخرى للدَّخل .

(١) المجلة الزراعية المجلد ١٨ العدد ٣ في (١-٢-٣) عام ١٤٠٧هـ ، ص ٦٢ .

تحسين المراعي وحمايتها :

اهتمَّت الدولة بمشكلة التصحُّر وتأثيرات الجفاف ، وعملت على مكافحة وتخفيف آثارها منذ توحيد البلاد على يد المؤسِّس الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود طيَّب الله ثراه ، الذي كان يُتابِع أحوال رعيَّته ، خصوصًا ما يتعلَّق بأحوال مراعيهم وحلالهم التي كانت مصدر رزقهم الرئيس ، وقد أصدر رحمه الله عام ١٣٦١هـ أمرًا بعدم تصدير الفحم من الموانئ الساحلية[1]. وتَتَابع الاهتمام من قِبَل أبنائه الذين قادوا البلاد من بعده وأصدروا توجيهاتهم لِجِهَة الاختصاص بالحرص أوَّلاً على توفير قاعدة المعلومات الأساسية من الموارد الطبيعية كالتربة والمياه والغطاء النباتي والثروة الحيوانية الداجنة والبرِّيّة والثروة المائية الحيَّة ، والحرص على تطوير التشريعات والقوانين الخاصَّة باستغلال هذه الموارد وصيانتها وإدارتها وتنميتها تنمية مُستدامَة ، كما وجَّهوا بالاهتمام الخاصّ للمحافظة على المراعي وتنميتها .

وقد حظِيَت منطقة تبوك كسائر مناطق المملكة بهذا الاهتمام منذ العقد الأخير من القرن الهجري المُنصرِم حيث تركَّزت الخُطَّة على ما يلي[2]:-

١- **إقامة وإنشاء العقوم الترابية الكنتورية** : لنشر وتوزيع مياه الأمطار والسيول ، زيادة الرطوبة في الأراضي المنتشرة فيها المياه ، وبالتالي رفع الإنتاجية لنباتات المراعي الطبيعية .

وقد أُنْشِئتْ العقوم الترابية التالية في[3]:

أ- الوادي الأخضر : أُقيمت ٦ سدود ترابية على بعد ٤٠ كم عن تبوك عام ١٤٠١هـ ، ويبلغ مكعبات هذه السدود ٤٠ ألف م٣ ، وذلك بغرض صيانة التربة والغطاء النباتي للاستفادة من مياه السيول .

ب- وادي البقار : أُقيمت ٣ سدود ترابية بمكعبات ٣٦ ألف م٣ وعلى بعد ٢٥ كم غرب تبوك .

---

(١) المجلة الزراعية المجلد ٢٩ العدد ٤ شوال/١٤١٩هـ ، ص ٢٥ .
(٢) التقرير السنوي للمديرية العامة للزراعة والمياه بمنطقة تبوك لعام ١٤٠٧هـ ، ص ٦٧ .
(٣) المرجع السابق ص ٦٨ + التقرير السنوي للمديرية العامة للزراعة والمياه بمنطقة تبوك لعام ١٤٠٩هـ ، ص ٢٠ + ١٤١١هـ ، ص ٤٠ .

ج- تم إنشاء عقوم ترابية في موقع المريرا شرق تيماء بمسافة ٥٧ كم بطول إجمالي ٣٠٠٠ م طولي .

د- تم إنشاء ١٦ عقمًا ترابيًا في وادي تربان بطول ٤٥٠٠ م في الساحل قرب الديسة .

هـ- تم إنشاء ١٢ عقمًا ترابيًا في وادي أبو عرادة بطول ٣٥٠٠ م .

و- إقامة عقوم ترابية في وادي الكلبة جنوب القليبية بطول ٣٥٠٠ م .

٢- زراعة بذور المراعي : حيث تمَّت الزراعة في :

أ- وادي الكلبة جنوب القليبية ، وهو أحد روافد وادي القليبة على بعد ١٦٠ كم شرق تبوك ، في مساحة إجمالية ١٥٠٠ دونم ، حيث زُرِعت البذور بواسطة البَذَّارة الكنتورية في خطوط متوازية أطوالها ٣١٥٠٠٠ متر طولي .

ب- تمَّت زراعة ٤٠٠٠ م٢ بأصناف من نبات الرغل (الأتربلكس) في مزرعة وزارة الزراعة لتجربتها ومعرفة إمكانيَّة نجاحها ، وقد نجحت .

ج- إدخال أصناف جديدة من بذور نباتات المراعي الملائمة لظروف المنطقة لتكاثر بذورها بواسطة العوامل الطبيعية ، وقد تمَّت زراعة هذه البذور في وادي الأخضر جنوب تبوك ووادي نيَّال شمال تيماء ووادي القليبة غرب مركز القليبة والمَفْرِح شمال بداء في الساحل ، والأعمال مُستمِرَّة في المنطقة .

د- زُرِعت في الوادي الأخضر عام ١٤٠٤هـ بذور مراعٍ بمساحة ١٨٣٣ دونم ، وفي وادي البقَّار بمساحة ١٧٦٠ دونم ، وفي قاع شروري ٥٠ دونم .

٣- إقامة المَحْمِيَّات الرعوية والمُسيَّجات : تُعَدّ الحماية من أبرز عمليَّات تحسين المراعي وحفظها من التصحُّر ، وقد ثبت ذلك من خلال النظام العربي في إدارة المراعي والذي يُعرَف بـ (الحمى)، والذي اعتَمَد على الأعراف القَبَلِيَّة في تحديد مساحته وطريقة استغلاله والمستفيدين منه ، وساعد ذلك في المحافظة على المراعي[1]. وقد تمَّ إلغاء المَحميَّات لضرورات اجتماعية واقتصادية ، وأصبح الرعي حقًا للجميع في كُلِّ المناطق الرعوية بالمملكة .

---

(١) المجلة الزراعية المجلد ١٩ العدد ١ في (٧-٨-٩/٨/١٤٠٨هـ) ص ٢٨ .

وقد أقامت الجهات المُختصَّة في وزارة الزراعة مَحميَّات (مُسيَّجات) في وادي فجر لإجراء البحوث والدراسات عليها ، والمحافظة على بعض المواقع الرعوية والأنواع النباتية التي لها قيمة خاصَّة .

٤- المحافظة على أراضي المراعي من التوسُّع الزراعي ، وتكوين لجنة بمنطقة تبوك لتحديد أراضي المراعي والمحافظة عليها .

٥- توفير الأعلاف ودعم أسعار الشعير من الدولة .

٦- منع بيع الحطب واقتصار البيع على المستورد من خارج البلاد حسب التعليمات الصادرة في ١/١/١٤٣٠هـ من وزارة الزراعة .

الثروة الحيوانية

اشتهرت منطقة تبوك منذ القدم بتربية الحيوانات المستأنسة وتواجد الحيوانات البريـــة ، وذلك لتوفّر المياه والمراعي ، وتدلّ الرسوم والنقوش للإبل والخيل والبقر وغيرها من حيوانات الحياة الفطرية على الصخور المنتشرة في أرجاء المنطقـــة علـــى تواجـــدها واهتمام سكان المنطقة بها منذ القرون الغابرة . واســتمرّ اعتمـــاد ٨٠ ٪ مـــن ســـكان المنطقة على تربية الحيوانات ، فمن لحومها وألبانها غذاؤهم ، ومن أوبارها وأصوافها وأشعارها كساؤهم وسكنهم ، وعلى ظهورها حُمِلوا وحُمِل متاعهم ، وعلـــى صـــهواتها كرّهم وفرّهم في حروبهم وغزواتهم .

وكانت المنطقة تتعرّض لفترات تندر فيها الأمطار وتتذبذب ، فينتج عنها جفاف وقحـــط تقلُّ معه المراعي وتشحُّ المياه ، فيحدث نُفوق للمواشـــي ومجاعـــات للســـكان تســـببَ موجات من الهجرة إلى المناطق المجاورة .

منذ دخول المنطقة في العهد السعودي الزاهر بدأ الاهتمام بتوفير المياه لأبنـــاء الباديـــة ومواشيهم ، وبدأ قطاع الثروة الحيوانية يشهد تطوُّرًا وزيادةً واهتمامًا ، وتـــمَّ اســـتقدام الأطباء البيطريين ودعمهم بالأدوية واللّقاحات والسيارات ، والتوسُّـــع فـــي الخـــدمات الميدانية وتقديم النصح والإرشاد لأصحاب المواشي لأفضـــل طـــرق التربيـــة ورفـــع الإنتاجية ، بالإضافة إلى تقديم الدعم من خلال القروض المُيسَّرة والإعانات في مجـــال أعلاف الحيوان والدواجن ، والخدمات الصحّية الوقائية والعلاجية ، ودعـــم للأعـــلاف بهدف توفير اللُّحوم الحمراء والبيضاء والألبان وبيض المائدة .

ونتيجةً لهذه الجهود فقد ازدادت قُطعان المواشي وازدادت أحجامها ، وبرزت إلى حَيِّز الوجود مشروعات مُتخصِّصة في مجال الألبان والدواجن واللُّحوم على مستوىً عـــالٍ من التقنية الحديثة .

مكوّنات الثروة الحيوانية :

الإِبِل :

تُربّى الإبل في السهول الساحلية وتهامة والمُرتفعَات الجبلية والمناطق الداخلية الواسعة ، وقد ارتبطت الأنواع الجيِّدة من الإبل بأبناء البادية ، توارثها الأبناء عن الآباء وأصبحت جزءًا لا يتجزَّأ من حياتهم حتى اليوم ، والعلاقة بين الإبل وأصحابها علاقة اعتزاز ، ومكانتها كبيرة في حياتهم وفي عاداتهم وتقاليدهم بَلْ في نَثْرِهم وشِعْرِهم أيضًا . وفي السنوات الأخيرة صارت الإبل تُربّى في المزارع وحول المدن والقرى وتُقدَّم لها الأعلاف الجاهزة .

ومن أشهر أنواع الإبل الرئيسة :

١- المجاهيم (الملحاء): وهي ذات لون أسود أو داكن (أسود بُنِّي).

٢- المغاتير (الوضحاء): وهي ذات اللَّون الأبيض .

٣- الصفراء : وهي ذات اللَّون البُنِّيّ .

٤- الحمراء : وهي ذات اللَّون الأصفر المُسمرّ .

٥- الزرقاء : وهي ذات اللَّون الرمادي .

٦- الشعلاء : وهي ذات اللَّون الوسط بين الأحمر والبُنِّيّ .

٧- الشقحاء : وهي ذات لون خليط بين الأحمر والأبيض[١].

ومن فوائد الإبل : إنتاج الحليب ، إنتاج اللُّحوم ، إنتاج الوبر ، إنتاج جلود الإبل ، حمل الأثقال في الترحال والانتقال والقيام بالأعمال الشاقَّة ، السباقات : وهي نوعان :

أ- سباقات الجري : وهي تقام في مناسبات الأعياد والزواج والمناسبات السعيدة الأخرى في مضارب البادية وحول القرى والهجر والمدن ، وفي العقد الأخير من القرن المنصرم الهجري اتَّخذَت السباقات شكلاً مُنظَّمًا وحُدِّدت لها مواقع ، ففي مدينة تبوك يقع مضمار السباق شرق تبوك ، وفي مدينة أملج يقع شمال المدينة عند قاع الزلق أسفل وادي مرخ ، وفي محافظة الوجه يقع جنوب شرق بين وادي المياه والزريب ، وفي ضباء يقع في الرحبة بين شواق والديسة ، وفي تيماء إلى

(١) المجلة الزراعية المجلد ٢٢ العدد ١ في ١٤١١-١٤١٢هـ ، ص ٥٤ .

الشمال الغربي منها ، كما توجد مواقع للسباقات في مضارب البادية والهجر والقرى ، وتمتاز إبل السباق بتحمُّلها للجري لمسافات طويلة ومتواصلة بدون أنْ تَتْعَب ، وباستطاعتها أنْ تسير بسرعة ١٥ كم في الساعة لمدَّة ١٨ ساعة متواصلة ، وقد نالت الإبل الحراير (الأصايل) العناية من العرب لاستخدامها في التنقُّل السريع والركوب والسباقات ، ومعظم إبل السباقات من النُّوْق ، وتقسَّم حسب موطنها أو أصحابها ، وتصنَّف الإبل السودانية بأنَّها الأولى في إبل السباق[١].

ب- سباق المزاين : سباق حديث يعتمد على قطيع الإبل وصفاته المُمَيَّزة .

الخَيْل :

للخيل العربية دَوْر مُمَيَّز ، فعلى صهواتها تمَّ نشر الإسلام ، وعلى صهواتها وحَّد الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود المملكة العربية السعودية ، وكان الجواد العربي عنصرًا هامًّا في جميع الحروب والغزوات التي خاضها العرب والمسلمون على مدى التاريخ . وللخيل العربية صفات ومزايا تجعلها تتفوَّق على أغلب السلالات الأخرى ، وتجعل الإنسان العربي يُفاخِر بها ويُكرِمها إلى حدٍّ أنَّه يضعها أحيانًا في منزلة عالية تعادل منزلة أبنائه . وأنواع أنساب الخيول العربية الأصيلة كثيرة ولها تفرُّعات عديدة . والأنساب الشائعة منها :١- الحَمْدَانيات ٢- الدُّهْم ٣- المِعْنَقيَّات ٤- الصقلاويّات ٥- الصوينيّات ٦- العُبَيَّات ٧- الكُحَيلات ٨- الهُدْبْ[٢].

وأُطلِقت هذه الأسماء على الخيل نسبة إلى أسماء أشخاص وقبائل عربية مشهورة بتربية الخيل ، ولا تزال هذه الأسماء من الأنساب تُسجَّل بنفس الأسماء في السجلات ومعروفة دوليًّا .

وفي منطقة تبوك تتركَّز تربية الخيل في نادي الفروسية في المدينة العسكرية بتبوك[٣]، كما قامت عدَّة أندية للفروسية خاصَّة بالمدينة إضافةً إلى المُلكيَّات الفردية المُنتشِرة في المنطقة ، وهي امتداد لاهتمام سُكَّان المنطقة بالخيول منذ القِدَم . وتجري سباقات سنوية وموسمية للخيول في المنطقة .

---

(١) مهرجان تبوك السنوي الثالث عشر لسباق الهجن ١٤٢٣هـ ، ص ٥ .
(٢) المجلة الزراعية المجلد ٢٧ العدد ٤ شوال/١٤١٧هـ ، ص ١٩ .
(٣) التقرير السنوي للمديرية العامة للزراعة والمياه بمنطقة تبوك لعام ١٤٠١هـ ، ص ٧ .

الحَمِير :

تُستخدَم لحَمْلِ الأمتعة وقُرَب الماء وجَرِّ العربات ، وقد تـمَّ الاستغناء عنها نتيجةً لاستخدام السيَّارات ، وتُستَخْدَم الآن من قِبَل الرعاة ، كما أنَّها تُكوِّن مجموعات في القرى والهِجَر بشكل كبير .

البِغَال:

تُستخدَم لحَمْلِ الأثقال وجَرِّ العربات ، ولا يوجد منها في المنطقة في الوقت الحالي .

الأبقار :

تُعتَبَر الأبقار من الحيوانات المُجترَّة والتي تتَميَّز باحتياجها للغذاء الوفير ، وكانت الأبقار المُلوَّنة تُربَّى في منطقة تبوك قديمًا ، يدلُّ على ذلك ما نُشاهِده من رسومات ونقوش لأبقار ملوَّنة في عِدَّة مواقع . وتُربَّى الأبقار في المنطقة داخل المزارع وخاصَّة المَحليَّة ، أمَّا الأبقار المُستورَدة فتُربَّى ضِمْنَ مشاريع مُتخصِّصة . وأشهر مشاريع الأبقار في منطقة تبوك هي :

١- مشروع ألبان السيرة ولايزال قائمًا .

٢- مشروع شركة المراعي الذي أُقيم بطاقة ٢٠٠٠ رأسٍ من الأبقار ، واستمرَّ فترة ثُمَّ أُقْفِل .

كما توجد مشاريع لتسمين العجول ، وتُستَوْرَد الأبقار - وخاصَّة الذكور - للذبح باستمرار .

المَاعِز :

يُعتَبَر الماعز من الحيوانات المُستَأْنَسة المُجْتَرَّة التي تَعتمِد في غذائها على نباتات المراعي الطبيعية ، ويُمكِن تَرْبِيَتُها على العلائق والأعلاف ، وتُربَّى في منطقة تبوك في المرتفعات الغربية والهضاب الداخلية وتهامة لدى البادية ، كما تُربَّى في المزارع والأحواش والشبوك حول المدن والقرى ، وتُربَّى لغرض إنتاج اللُّحوم الحمراء والحليب الذي ينتج منه اللَّبَن والزبدة والسمن والإِقْط ، وكذلك شعرها الذي يُستَفَاد منه في عِدَّة صناعات . وأشهر أنواع الماعز : العارضية والشاميَّة والمصريَّة والدحيوية .

الأغنام :

تُعتَبَر الأغنام من الحيوانات التي يُمكِن تربيتها علــى المراعــي الطبيعيــة وتغــذيتها بالأعلاف الجافَّة والعلائق البديلة ، ولها القُدْرَة على التَّكيُّف مع البيئات المُختلِفَة وتَحَمُّل الظروف البيئية الصَّعْبَة من جفاف وقَحْط وعوامل مَرَضيَّة .

وتوجد بمنطقة تبوك العديد من قطعان الأغنام التي تتغذَّى على المراعي الطبيعية فــي البادية ، ويَصِل حجم القطيع عند بعض المُربِّين إلى ٦٠٠٠ رأسٍ , حيث تتوفَّر لــديهم وسائل لنقل الأعلاف والأغنام من منطقة إلى أخرى ، وسيَّارات لجلب المياه .

كما تربّى الأغنام في المزارع والمشاريع الزراعية ، وتختلف أعدادها من مزرعة إلى أخرى ، وقد يبلغ عدد القطيع في بعض المزارع ٤٠٠٠ رأسٍ . كما تُربَّى في الشــبوك والأحواش حول المدن والقرى والهجر . وتُربَّى الأغنام كمشاريع مُتخصّصة في مدينة تبوك ، حيث توجد مزرعة للتربية بطاقة ١٦،٠٠٠ رأس من أغنام النعيمي والنجــدي والمهجن والعسّاف . إضافةً إلى ثلاثة مشاريع تسمين أغنام بطاقة ١٦٠،٠٠٠ رأس .

وأشهر أنواع الأغنام : النعيمي والنَّجدي والحَرّي والعربــي والعسّــاف والأســترالي والمُهجَّن[١]. والسائد في المنطقة النعيمي في الدرجة الأولى ثُمَّ النَّجْدي .

الكِلاَب :

وهناك كلاب صيد وكلاب حراسة ، وتنتشر الكلاب الضالَّة بشكل كبير حــول المــدن والقرى والمزارع .

القِطَط الأليفَة :

توجد منها أنواع مُختلِفة ، وهي مُنتشِرة بكثرة في المدن والقرى وتُربَّى في كثير مــن المنازل لاصطياد الفئران وتسلية الأطفال .

الأرانب :

وتوجد في منطقة تبوك أرانب بريَّة كانت مُنتشِرة بكثرة في المنطقة لكنَّهــا تعرَّضــت لصَيْد جائر وأصبحت الآن قليلة . وأرانب مُستأنَسة حيث تُربَّى بشــكل منفــرد وفــي المزارع على شكل تجاريٍّ محدود نظَرًا لعدم الإقبال على لحم الأرانب .

(١) نشرة تربية الأغنام إصدار وزارة الزراعة – شعبة الإنتاج الحيواني .

الطيور المُستَأنَسَة :

النعام :

أنواع النعام[١]:-

١- النعام أحمر الرقبة : وهو من أشرس أنواع النعام ، سريع الانزعاج وقد يُحطِّم الأسيجة ويضرّ بالسكان والعمَّال نظرًا لخطورة رَفْسه .

٢- النعام أزرق الرقبة : وهو يشابه النعام أحمر الرقبة .

٣- النعام أسود الرقبة : وموطنه الأصلي جنوب إفريقيا ، وهو يشابه النعام العربي .

ولحم النعام الأحمر مُخالِف لبقيَّة الطيور ويَمتاز بقِلَّة محتواه من الكولِسترول والدهون ، وهو بهذا يُفضَّل عن غيره بالنسبة لمرضى القلب ، إضافةً إلى سُرعَة طَهْيه فلا يستغرق أكثر من ١٥ دقيقةً على النار ، والنعام يُفَضِّل الجفاف والشمس والرمال وغير مُكلِف في غذائه ، فهو يتناول البرسيم والدريس في حدود ٢,٥-٦,٥ كجم يوميًّا ، ويمكن الاستثمار فيه وإلحاقه بالمشاريع الزراعية .

الدَّجَاج :

شهدت صناعة الدواجن تطوُّرًا وازدهارًا في منطقة تبوك بفضل الله ، ثُمَّ ما تُقدِّمه الدولة من دعمٍ سخيٍّ وتشجيعٍ لهذه الصناعة . وتوجد في منطقة تبوك العديد من مشاريع الدجاج اللاَّحم والبيَّاض . والدجاج اللاَّحم يُنتَج لغرض إنتاج اللُّحوم البيضاء ، وإنتاج أُمَّهات الدجاج اللاحم في نظامين : نظام مغلق أو نظام مفتوح .

وقد بلغ عدد مشاريع الدجاج اللاحم في تبوك ١٤ مشروعًا ، وبلغ عدد المباع منها ٢,٢٠٩,٥٩٩ فرخة عام ١٤١٢هـ[٢]، وفي تيماء مشروعان أُسِّس أولهما عام ١٤٠٥هـ يعملان بطاقة ١٥,٠٠٠ طير[٣]. وفي أملج يوجد مشروع آخر[٤]. أمَّا مشاريع الدجاج البيَّاض فيوجد في مدينة تبوك ٤ مشاريع دجاج بيَّاض بلغ إنتاجها ٣٥,٨٥٦,٥٧٢ بيضة .

أمَّا الدجاج الأحمر البلدي فهو غير تجاري ويُربَّى في البيوت والمزارع .

---

(١) المجلة الزراعية المجلد ٢٧ العدد ٢ ربيع آخر/١٤١٧هـ ، ص ٢٩ .

(٢) التقرير السنوي للمديرية العامة للزراعة والمياه بمنطقة تبوك عام ١٤١٢هـ ، ص ٨ .

(٣) التقرير السنوي لفرع الزراعة في تيماء عام ١٤٢٤هـ .

(٤) التقرير السنوي لفرع الزراعة في أملج عام ١٤٢٤هـ .

الحَمَام[١]:

يُعتَبَر الحمام من الطيور المُحبَّبة لدى الإنسان لامتيازه بكثير من الطباع والعادات الحسنة ، إضافةً إلى طباعه وشكله ومنظره ووداعَتِه وسهولة تربيته التي لا تُكلِّف المربي شيئًا يُذْكَر ، وينتشر الحمام في الجبال والهضاب والمنازل والمزارع والعمائر .

أنواع الحمام : حَمَام إنتاج اللَّحم (الزغاليل) ويشمل الحَمَام البلدي (النَّجْدِي) والحَمَام المصري ، حَمَام الزينة ، وحَمَام نقل الرسائل .

الفرِّي :

ويُسَمَّى أيضًا السمَّان ، ويوجد في منطقة تبوك مشروع فرِّي طاقته تبلغ ٤،٥٠٠،٠٠٠ طير[٢].

طيور أخرى :

البطّ ، الإوزّ ، الصقور ، وطيور الزينة .

النحل :

يُعتَبَر النحل من أهمِّ الحشرات الاقتصادية النافعة التي عرفها الإنسان منذ قديم الزمان ، لذا كرّم الله النحل في كتابه الكريم وخَصَّه بسورة منه تشريفًا وتعظيمًا لهذه الحشرة . وأشهر سلالاتها : سلالة النحل الكرينولي ، السلالة الإيطالية ، والنحل الصغير . وتَسكُن طوائف النحل في البيئة الطبيعية على فروع وشقوق الأشجار وفي الكهوف أو أطراف الصخور . وبدأت تربية النحل في منطقة تبوك عام ١٤٠٤هـ ، حيث قامت وزارة الزراعة بتوريد ٣٢٥ خلية وُزِّعَت على المزارعين بأسعار رمزية ، وهذه كانت نقطة الانطلاق لتربية النحل ، وفي عام ١٤٠٩هـ وصل عدد الخلايا إلى ١١٣٥ خلية ، حيث قام المزارعون بتربية النحل والتوسُّع في عدد الخلايا خصوصًا المزارع التي توجد بها أشجار الفاكهة ، كما عُمِلَت مشاريع لتربية ملِكَات النحل[٣]. وكذلك توجد مناحل طبيعية في الجبال (جبال مدين والحجاز) .

(١) المجلة الزراعية المجلد ٢١ العدد ٣ عام ١٤١٠-١٤١١هـ ، ص ٥٨ .
(٢) التقرير السنوي للمديرية العامة للزراعة والمياه بمنطقة تبوك لعام ١٤٠٧هـ ، ص ٢٠ .
(٣) التقرير السنوي للمديرية العامة للزراعة والمياه بمنطقة تبوك لعام ١٤٠٩هـ ، ص ١١ .

الحياة الفطرية

كانت منطقة تبوك تحوي أعدادًا كبيرةً من الحيوانات البرِّيّـة ، مـن آكـلات اللُّحـوم والأعشاب ، تدل على ذلك النقوش والرسوم على الصخور المُنتَشِرة في أرجاء المنطقة ، والتي تُوضّح أشكال وطُرُق صيدها ، وما ذكره الكُتَّاب عنها . ففي غزوة تبوك قـال رافع بن خديج : (أقمنا بتبوك المقام فأرملنا من الزاد وقرمنا إلى اللَّحم ونحن لا نَجِـدُه ، فجئتُ رسول الله ﷺ فقلتُ : يا رسول الله ، إنَّ اللَّحْم ها هنا ، وقد سألت أهـل البلـد عن الصيد فذكروا لي صيدًا قريبًا – فأشاروا إلى ناحية المغرب « وادي البقار ودمـج والعويند غرب تبوك »–، فأذهبُ فأصيدُ في نَفَرٍ من أصحابي ؟ قـال رسـول الله ﷺ : إنْ ذهبْتَ فاذهبْ في عِدَّةٍ من أصحابك ، وكُونُوا على خيـلٍ ، فـإنَّكم تتفرّقـون مـن العَسْكَر . قال : فانطلقتُ في عشرةٍ من الأنصار فيهم أبو قَتَادَة ، وكان صاحب طَـرْدٍ بالرّمح وكنت راميًا ، فطَلَبْنَا الصيد فأدركنا صيدًا ، فقَتَل أبو قتادة خمسة أحمرة بالرمح على فَرَسِه ، ورَمَيْتُ قريبًا من عشرين ظبيًا وأخذ أصحابنا الظبيين والثلاثة والأربعة ، وأخذنا نعامة طردناها على خيلنا . ثُمَّ رجعنا إلى العسكر عشاءً ورسول الله ﷺ يسـأل عنا : ما جاءوا بعد ؟ فجئنا فألقينا ذلك بين يديه ، فقال : فرِّقوه في أصحابكم ، قلـت : يا رسول الله ، أنت مُرْ به رجلاً ، قال : فأمر رافع بن خديج . قال : فجعلـت أعطـي القبيلة بأسرها الحمار والظبي ، وأفرق ذلك حتى كان الذي صار لرسول الله ﷺ ظبـي واحد مذبوح ، فأمر به فطُبِخ ، فلما نضج دعا به – وعنده أضياف – فأكلوا ونهانا بعد أنْ نعود وقال : لا آمن أو قال : أخاف عليكم)[1].

وفي هذا الحديث دلالة على وجود الحمر الوحشية بكثرة قبل ألف وأربعمائة سنة .

(١) غزوة تبوك ، محمد أحمد باشميل ص ١٤٠ ، ١٤١ .

الحيوانات البرِّيَّة :

تُقْسَم الحيوانات البرِّية في المنطقة إلى آكلات اللُّحوم وآكلات الأعشاب .

أوّلاً: آكلات اللُّحوم :

١- النَّمِر : وكان يَتَواجَد في المرتفعات الغربيَّة وهضاب تهامة وعلى الأخص شرق قرية الديسة ، ولكنَّه انقرض مع مطلع القرن الخامس عشر الهجري ، حيث أبْلَغَنا من شاهده في المنطقة خلال العقد الأوَّل من هذا القرن ، لكن منذ عقدين لم يُشاهَد مِمَّا يدلُّ على انقراضه . أمّا الأُسُوْد فلم يذكُر أحدٌ من كبار السنِّ شيئًا عن وجودها بالمنطقة . وقد أورد الشمدين أنَّها كانت موجودة شرق الأردن في الوادي الأزرق حتى القرن الثامن عشر الميلادي[1]. وأمَّا الفُهُوْد فكانت موجودة وانقرضت من زمن بعيد .

٢- الذِّئْب : توجد الذئاب بالمنطقة حتى الآن ، وقد غيَّرت نمط حياتها حيث سكنت في الجبال حول المدن والقرى وفي داخل المزارع المفتوحة أحيانًا ، نظَرًا لهجرة البادية إلى المدن والقرى .

٣- الضَّبُع : توجد الضباع في المنطقة حتى الآن ولكن أقلّ من السابق ، وسكن الجبال والهضاب حول المدن والقرى .

٤- الثَّعلَب : تُشاهَد الثعالب قرب المدن والقرى وفي الأودية والشعاب ، وأعدادها في تناقص .

٥- النِّيْص : كان يُشاهَد سابقًا ، ولكنْ مع بداية هذا القَرْن انْقَرَض .

ثانيًا: آكلات الأعشاب :

١- الحُمُرُ الوحشيَّة : وقد انقرضت مُبكِّرًا من المنطقة ، ولم يَرِد لها ذكر في القرون المُتأخِّرة ، لكنَّها كانت موجودة بالمنطقة في زمن غزوة الرسول ﷺ لتبوك – كما ورد سابقًا –.

٢- المَهَا : وتُسَمَّى الوضيحي لِلَونِها الأبيض ، ويُطلَق اسم المَهَا على فصيلة من البَقَر الوحشيّ ، وهي من الحيوانات القويَّة التي تتحمّل الظروف البيئية المختلفة .

---

(١) القريّات قاعدة وادي السرحان ص ٣٣ .

وكانت موجودة بالمنطقة ، حيث هناك مواقع من منطقة تبوك سُمِّيَت باسمها مثـل بنات بقر وبرقاء بقر ، كما توجد لها العديد من الرسوم والنقوش على الصـخور . وذكر فلبي أنَّ دليله سلامة شاهد زوجًا من المها (الظَّبي الإفريقي الأسود) فـي سنة ١٩١٦م ، وقال إنَّ سُكَّان الزاوية (جنوب حسمى غرب تبوك) شاهدوا المَهَا سنة ١٩٤٩م ولم يَرَوْها بعد ذلك ، ويذكر فلبي أنَّ المها انقرضت من الجزيرة قبل عقد من الزمان من وصوله عام ١٩٥٠م[1].

٣- الوُعُول (المَاعِزُ الجَبَلِيّ): وتُسَمَّى الأنثى العَنْز أو الأرْوِيَّـة والـذَّكَر البَـدَن أو التَّيْس ، وكانت تَرْعَى في جميع أنحاء المنطقة مُكوَّنةً قطعانًا كبيـرةً حتـى عـام ١٣٧٠هـ ، حيث بدأت تَقِل في السهول وتتركَّز في المناطق الجبلية الوعرة ، وكُنَّـا نُشاهِدُها مُكَوِّنَةً قطعانًا عام ١٣٩٠هـ جِهَة الحرَّة ، وتعرَّضَت لِصَيْدٍ جـائر خـلال العقود الأربعة الماضية ، وبقي منها أعداد قليلة في الجبال والهضاب الوَعِرة فـي المرتفعات الغربية وتهامة ، وهي في طريقها إلى الانقراض بسبب استمرار الصيد الجائر لها باستخدام الأسلحة الآلية الحديثة .

٤- الظِّبَاء : كانت تتجوَّل في جميع أنحاء المنطقة بشكل قطعان وفُرادى ، وتعرَّضَـت لصيدٍ جائر بواسطة الأسلحة الآلية والمطاردة بالسيارات ، ممَّا عجَّل بانقراضـها . وذُكِر لي أنَّ آخر مشاهدة لها كانت عام ١٤٢٠هـ جهة الوادي الأخضـر جنـوب تبوك .

٥- الأَرَانِب البَرِّيَّة : كانت تتواجد بكَثْرة في المنطقة حتى العقـد الأوَّل مـن القـرن الخامس عشر ثُمَّ بدأت تَقِل وبدأ انقراضها في العقد الثالث من القرن نفسه .

٦- الوَبْرُ: حيوانات تتغذَّى على النباتات الشوكيّة ، وتشبه القط فـي حجمهـا ولكنَّهـا بدون ذيل ، وتتَّخِذ من الرضَم وأكوام الحجارة أو الصدوع الجبلية مسـاكن لهـا ، وهي مُعَرَّضة للانقراض نتيجةً للصيد الجائر ، وتتواجد بقلَّة في المناطق الوَعِرة ، وقد شاهدتُها عام ١٤٢٩هـ جهة وادي غضي .

---

(١) أرض الأنبياء ص ١٥٣.

ثالثًا: الحيوانات الصغيرة :

١- الفَأْر : وهو حيوان ذكي ، وله أنواع : الفأر العادي ، والجربوع ، والعرصة وهي أشدُّها أذًى .

٢- القنفذ ، الضَّبّ ، الحربي ، الملجة ، البريص ، الجرّار ، الإظليم (الورر).

ومن الزواحف : الأفاعي ، ولها عدَّة أنواع ، والثعابين : كبيرة الحجم وصغيرة الحجم .

ومن الحشرات السامَّة العقارب والشِّبِث ، ومن الحشرات أيضًا الخنافِس بأنواع كثيرة .

الطيور :

أوَّلاً: آكلات الأعشاب والبذور :

١- النعام البرّي : كان النعام العربي (أسود الرقبة) يرعى في شبه الجزيرة العربية ، وتدُلُّ النقوش والرسوم له على الصخور المتناثرة في منطقة تبوك على تَواجُدِها وكثرتها منذ زمن مُوغِلٍ في القِدَم وحتى بداية القرن العشرين ، وقد أدْرَكْتُ من شاهَدَها وهي ترعى في منطقة تبوك حُـرَّةً طليقة ، ولكنْ عجَّل بانقراضها مطاردتها بواسطة السيارات وصيدها لاستخدام ريشها في عِدَّة أغراض ، ويسود اعتقاد بأنَّ آخر نعامة تمَّ صيدها عام ١٩٤١م[١].

٢- العُرْفِي : طائر بحجم الإوز ، وهو محلِّي كان يتواجد قرب المياه ، وقد انقرض .

٣- الشِّنِّيْر : يشابه في الشكل الحجل وفي الحجم الدجاجة ، وطعم لحمه لذيذ جدًّا ، وقد بدأ انقراضه نتيجةً لصيده بالشوزن أو المحبالة ، وأكثرُ صيدٍ له عند مياه الشرب .

٤- الحَجَل : يُشْبِه الشِّنِّير ولكنَّه أصغر حجمًا ولحمه لذيذ ، ويُصَاد بالسوجن (الجِفْت)، وهو موجود بقِلَّة .

٥- الحَمَام البرّي : تحدَّثنا عنه عند الحديث عن الثروة الحيوانية .

٦- القُمْرِي : طائر أصغر من الحمام ولحمه لذيذ .

٧- القِرّي البرّي : تحدَّثنا عنه عند الحديث عن الثروة الحيوانية .

(١) المهرجان الصيفي الأول بمحافظة تيماء إصدار بلدية تيماء ربيع الثاني عام ١٤٢٣هـ، ص ٣٣ .

٨- ومن الطيور الصغيرة المحلِّية : الفُرِيْخ ، الهُدْهُد ، الوَرْوَار ، الصُّقَيْعِيَّة ، الخَفَّـاش والقُنْبَر .

٩- الطيور البحريَّة : وهي كثيرةٌ منها النورس والجَام .

١٠- الحباري .

١١- القَطَا .

١٢- البُوْم والغُرَاب .

ثانيًا: الطيور الكاسرة :

١- النِّسْر ٢- العُقَاب ٣- الحدأة ٤- الصَّقْر بأنواعه .

إضافةً إلى الطيور المهاجرة ، ومنها الإوَزّ وهو يَحُطُّ في المنطقة في شـهري أكتـوبر ونوفمبر بأعداد كبيرة .

الحشرات :

١- الجراد : وله عدَّة أشكال محلِّـي ومُهـاجِر ، والمهـاجر أشـدُّ ضـراوةً علـى المزروعات ، حيث يُكوِّن أسرابًا ينتشر بعضها في أراضٍ تصـل أبعادهـا إلـى ١٠×٥ كم في سمك ٢ كم ، وقد هاجَمَت أسراب الجراد منطقة تبوك بضراوة عام ١٤٠٩هـ وهي قادمة من قارة إفريقيا ، وصل عددها إلى ٤٨ سِرْبًا ، ولكنَّهـا لـم تؤثِّر على المزارع نظَرًا لمكافحتها بواسطة الطائرات والتي بلغ عددها ٤ طائرات إضافةً إلى ١٥ فرقة أرضيَّة وفَّرتْها الدولة - رعاها الله -. والجراد المُهاجِر إمَّـا أنْ يكون بالغ جنسيًا أو غير بالغ ، والبالغ جنسيًا يُضاف إلـى خطورتـه وضـع البيض في مواقع نزوله ، ويمكث البيض في الأرض على بعد ٧ سم ويحتاج إلـى رطوبة عالية كي يفقس ، والرطوبة اللازمة لتفقيسه تُسبِّب نمو الأعشاب في مكان وجوده ، وهناك مثل يقول : (حيٌ الجراد وحيٌ تابعه).

٢- الجنادب : وهي بأنواع وأشكال مختلفة .

٣- سوسة النخيل الحمراء : وهي حديثة في المنطقة ، وصلت إليها فـي العقـد الأوَّل من القرن الخامس عشر الهجري مع أشجار نخيل زينة مستوردة من شرق آسيا ، وتُسبب أضرارًا اقتصادية للنخيل .

٤- الجُعَل : وهي حشرات ليلية تضرُّ بأشجار النخيل ، ولكنَّ ضررها أخفّ من ضرر سوسة النخيل الحمراء .

٥- الدبُّور : ومنها الدبُّور الأحمر والدبُّور الأسود والأصفر .

٦- القرَّاض والصَّراصيْر .

٧- الذُّباب العادي وذُبابة الرَّمل المُمْرِضة والذُّباب الأبيض .

٨- البعوض : وله أنواع ، وأشدُّها ضررًا بعوض الإنفالوس .

٩- النَّمل .

١٠- النَّحل : حيث توجد مناحل طبيعية في الجبال .

أسباب انقراض الحياة الفطرية في منطقة تبوك :

١- الصيد الجائر واستخدام البنادق الآلية والشوازن (الجفت) والإسراف في الصيد .

٢- استخدام السيارات لمطاردة الصيد وكثرة الصيادين .

٣- استخدام الكشَّافات ذات الإضاءة العالية في الليل واستخدام العديد من الوسائل في ذلك .

٤- العوامل الطبيعية كالمناخ وندرة الأمطار وقلَّة مياه الشرب .

٥- تدهور الغطاء النباتي بسبب النشاط الإنساني من رعي مبكِّر ورعي جائر واحتطاب ، ممَّا أعرى التربة وجعلها معرَّضة للتصحر بسبب عوامل التعرية من رياح وسيول .

٦- حفر قناة السويس عام ١٨٦٩م حيث فصلت الامتداد الجغرافي اليابس بين إفريقيا وشبه الجزيرة العربية ، ومنطقة تبوك أولى مناطق شبه الجزيرة التي كانت تستفيد من تنقُّل الحياة الفطرية بين إفريقيا وشبه الجزيرة العربية .

حماية الحياة الفطرية :

وقد أدركت الدولة أهمية الحياة الفطرية على أرضها لفائدة الوطن والمواطن والأجيال القادمة ، وأصدرت العديد من التنظيمات للحفاظ عليها وإنمائها ، ومنها :-

١- التعليمات بمنع استخدام البنادق للصيد ووسائل الطرد والإضاءة ، وحُدِّدت عقوبات لذلك ، وعُمِّم ذلك على أجهزة الدولة والمراكز الحكومية والمواطنين بوسائل الإعلام المختلفة .

٢- حُدِّد موسم الصيد من أشهر الشتاء ولمدَّة ثلاثة شهور ، وحدِّدت الوسائل المستخدمة فيه بالطيور وكلاب الصيد .

٣- أقامت الدولة محميَّات متعدِّدة ، ومنها محميَّة الخنفة في وادي نيَّال بمنطقة تبوك ، لحماية الحياة الفطرية الموجودة ، وجلب حيوانات بريَّة من المُنقرِضة أو المهدَّدة بالانقراض وإنمائها في المحميَّة ، ومنها الغزلان والمها العربي والأرانب البرية والجرابيع والقنافذ والضبّ وأنواع من الزواحف والطيور ، مثل الصقور والقنبر والحباري . وحُدِّدَت المحميّة ومُنع الصيد داخلها أو حولها بتاتًا ، واستُخدم لذلك مراقبة متطوِّرة بالطائرات والسيارات . ويبلغ محيط المحمية ٥٨٨ كم ، ومساحتها ٢٠٤٥٠ كم٢[1].

وبقي علينا نحن أبناء المنطقة أنْ ننظُر بعين العقل والحكمة لِمَا آلت إليه بيئتنا من تدهور خلال العقود الماضية ، ونتذكر أنَّه قبل تلك العقود كانت تزخر بالأشجار والشُجَيرات والمُعمِّرات ، وتُربَتُها خصبة لنباتات المراعي التي وفَّرت الغذاء والمأوى للحيوانات المُستأنسة وللحياة الفطرية من مها ونعام وظباء ووعول وأرانب وطيور ، والتي أثْرت المنطقة بمحتواها وأضفت عليها الجمال والحسن .

واليوم وبفعلنا نحن أبناء الوطن نُساهِم في تصحُّر أراضينا ، وانقراض الحياة الفطرية من وطن عاش فيه آباؤنا وأجدادنا وتسلَّمناه منهم ثريًّا بموجوداته رغم شظف العيش الذي عانوه .

---

(١) ملحق جريدة الوطن العدد ٢٤١٥ في ١٤٢٨/٤/٢٤هـ .

إنَّها حقًّا لكارثة أنْ تتدهور على أيدينا البيئة والحياة الفطرية ، لا لجوع .. ولكنْ لإشباع هواية الصيد التي عادت علينا بالسلبية والمَضَرَّة ؛ فنعيش في أرض جرداء خالية من الأشجار والشجيرات والنباتات الخضراء تنعدم فيها مظاهر الحياة الفطرية ، ونرحل عنها ونسلِّمها للأجيال القادمة بحالة سيئة .

صيد الأسماك

كان الصيَّادون يواجهون مخاطر البِحَار بقوارب صيد مداها وسرعتها مَحْدُودة للغاية ، فهي في أغلبها شِراعية ومِجدافية ، ووسائل صيد بدائية مثل الجلَب ، والشباك الخيشومية المصنوعة من القطن ، والقراقير التي كانت تُسحَب من القاع باليد أو الخيط ، ولم تكنْ هناك جهة مسؤولة مُهتمَّة بالصيد ، إضافةً إلى ما يعانيه الصيَّاد من قلَّة الصيد وتَقلُّب كميَّته حيث كان لا يكاد يكفي سكَّان السواحل فقط ، ولم يكنْ سكَّان المناطق الداخلية يعرفون الأسماك أو يأكلونها ، وحتَّى على السواحل كانت مرافق التسويق ضعيفة ممَّا يجعل الصياد في حالة فقر مُزْمِن[١].

وفي العهد السعودي الزاهر بدأ الاهتمام بالثروة السمكية لتحسين وتطوير وضع صيَّادي الأسماك ، حيث تمَّ جَلْب قوارب صيد ذات مكائن ، وأُدْخِلت تحسينات على القوارب التقليدية بالمنطقة ، ومنذ عام ١٣٧٣هـ أُنيط بوزارة الزراعة المسؤولية عن صيد الأسماك وتنظيمها واتِّخاذ كلّ ما مِنْ شأنِه تنمية وتطوير واستثمار وحماية الثروة السمكية سواء في المياه المالحة أو المياه العذبة[٢]، وتمّ إنشاء إدارة الثروة السمكية التي يرتبط بها مباشرة كلٌّ من : مركز الأبحاث والثروات المائية الحيَّة في البحر الأحمر بجدَّة ، مركز أبحاث الثروة السمكية بالخليج العربي بالقطيف ، مركز المزارع السمكية بجدَّة ، وفرع خدمات الثروة السمكية بالجبيل . وقد أُقِيم العديد من المراكز على امتداد سواحل المملكة ومنها ساحل منطقة تبوك ، حيث أُقِيمت مراكز للثروة السمكية في محافظات : أملج ، الوجه ، وضباء عام ١٤١٥هـ ، وتولَّت مهام الإشراف على الصيد بالمنطقة ، حيث كانت مديرية الزراعة والمياه بمدينة تبوك هي التي تُشرِف على الصيد قبل ذلك .

وتهدف هذه المراكز إلى تطوير المصائد السمكية وتنمية مُجتمَعات الصيَّادين تنمية مُتكامِلة ، ومن مهام هذه المراكز الآتي :

(١) المجلة الزراعية المجلد ٢٩ العدد ٤ في شوال/١٤١٩هـ ، ص ٥٢ .
(٢) التنمية الزراعية في المملكة العربية السعودية حقائق وأرقام العدد ٢ عام ١٤١٠هـ ، ص ١٣ .

المحافظة على الأحياء المائية من الصيد الجائر ، وتنظيم الصيد ، ومراقبة المَتَاجِر والورش الخاصة بإنشاء قوارب الصيد ، وتنظيم مراسي الصيد بالتعاون مع حرس الحدود ، وحلّ المشاكل التي تواجه الصيَّادِين بالتعاون مع شيخ الصيَّادين[1]؛ كما تقوم صندوق التنمية الزراعية بإعطاء صيَّادي الأسماك قروضًا مُيسَّرةً لشراء قوارب الصيد وأدوات الصيد الحديثة ، وتُسدَّد هذه القروض خلال عشر سنوات بدون فائدة .

وتوجد في مياه البحر الأحمر وخليج العقبة الواقعة ضِمْنَ منطقة تبوك مساحات كبيرة صالحة ومُناسِبة لعمليَّات الصيد ، لوجود مصائد الأسماك المُتَدَاخِلة المختلفة ، التي تحتوي على : مصائد الأسماك السطحية ، مصائد أسماك الشِّعَاب المَرْجَانية ، مصائد أسماك المياه العميقة ، مصائد أسماك المياه الضَّحْلَة والخلجان ، مصائد القشريات (الروبيان والاستكوزا)، والتي تحتوي على مخزون سمكي كبير يَجْرِي استغلاله استغلالاً اقتصاديًّا[2].

ومن أشهر أنواع الأسماك التجارية بالمنطقة : الناجل ، الطرادي البيَّاض ، العقام ، الدراك (الكنعد)، الشعور ، الحريد ، النجار ، السيجان ، العربي ، العاص ، العنبر ، الكشر .

ومن القشريات : الروبيان الذي يجري صيده من مصائد تمتاز بقاع طيني ، كما في الخريبة وشمال أملج ، والاستكوزا الذي يتواجد على طول ساحل المنطقة حتى خليج العقبة في منطقة مَرْجانية مُتداخِلة معرضة في عِدَّة مواقع لحركة الأمواج ، حيث يمثِّل هذا التكوين بيئة مناسبة لتواجد الاستكوزا ، والنوع الوحيد الموجود منه هو Panalimus Penicllayus .

وأشهر الطرق المستخدمة لصيد الأسماك طريقة الجلَب ، وهي المناسبة للأسماك التي تتواجد بالشعاب المرجانية وفي الأماكن الغزيرة جدًّا ، وهي ذات قيمة اقتصادية عالية ، إضافةً إلى استخدام الأَشْوِرَة النظاميَّة ، وذلك في الأماكن التي لا تتواجد فيها شعاب مرجانية والأماكن المفتوحة ، وتُستخدَم السَّخاوي والقراقير قرب الشعاب المرجانية .

---

(١) المجلة الزراعية المجلد ٢٧ العدد ٣ رجب/١٤١٧هـ، ص ٤٠ .
(٢) المرجع السابق ص ٤٠، ٤١ .

وقوارب الصيد المُستَخدَمة مصنوعة من الفيبر جلاس (الباتوزجاجية)، وذلك لسهولة صيانتها ، ولا يتعدَّى طول هذا المركب ١٠ م ، وينحصر نشاطه في المناطق الضَّحْلَة نِسْبيًّا ، والتي يصل عمقها نسبيًّا إلى ٦٠ م ، وتوجد مراكز لبيع هذه القوارب ومراكز لصيانتها[١].

وكانت في السابق تُصنَع المراكب الخشبية والتي تُعتَبَر من أقدم الصناعات الخشبية ، ويَبْذل القائمون على هذه الصناعة الكثير من الجهد والوقت والمال لإخراج عَمَل مُتكامِل جيِّد مُتْقَن ، ومن أشهر هذه المراكب : الهوري ، والشطيّة ، والقطيرة ، والسنبوك .

كما يوجد عدد من المراسي والمرافئ التي يبحر منها الصيَّادون ويعودون إليها ، وتُشرِف عليها فنِّيًّا مراكز الثروة السمكية ، وتشرف عليها أمْنيًّا مراكز سلاح الحدود للاطمئنان على سلامة الصيادين وعودتهم ، وأشهر هذه المرافئ : الحِسِي – الشَّبْعان – أملج – الحرَّة – الخوَّارة – القراير – الخَرْج – المَرْيسي – غوَاش – هِبَّان – الوَجْه – زاعِم – الدَّميغ – زَبِيْدة – القفّ – ضُباء – المُويلَح – الصَّورَة – الضَّلْعَة – الخريْبَة – قيَال – قاد الشيوخ – مقْنا – السلطَانيّة – الوَصْل – الحميضَة – حقْل .

ويتم تسويق المُصَاد في القرى والمحافظات ومدينة تبوك أو المدينة المنوَّرة وجدَّة ، ويبلغ عدد الصيَّادين ثلاثة آلاف صيَّاد ، ويوجد في كل محافظة ساحلية شيخ للصيادين ، وفي محافظة أملج توجد جمعية تعاونية للصيَّادين .

كما يوجد في منطقة تبوك عدد من المزارع السمكية ، حيث أُقيمت مزرعة أسماك في محافظة أملج في خور الشبعان جنوب أملج تعتمد على نظام الأقفاص العائمة والمسيَّجات ، وأغلب إنتاجها من أسماك البلطي والسيجان وأبو ضرس ، ومن المتوقّع أنْ يَصِل إنتاجها إلى ٦٠٠ طن .

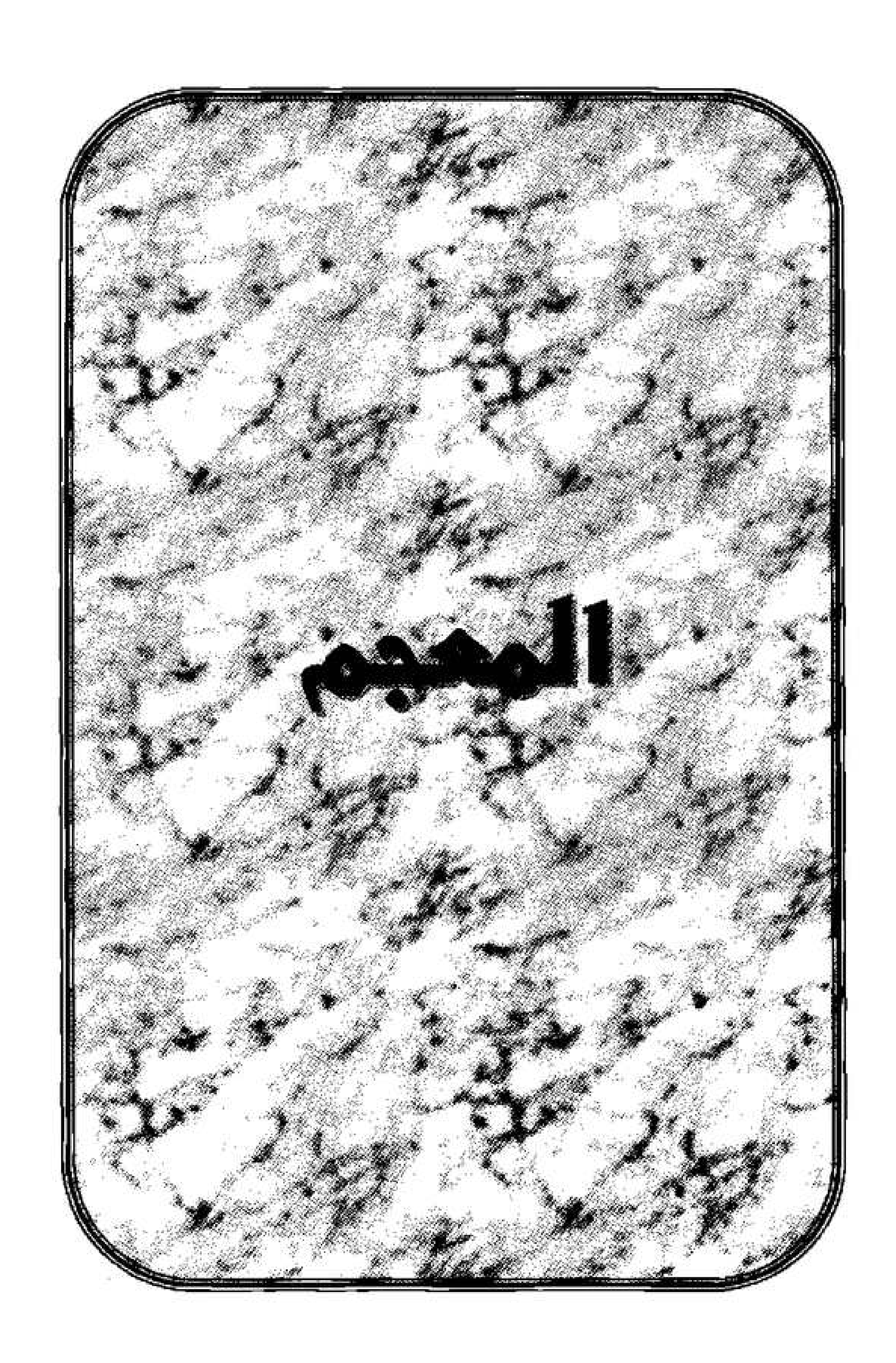
كما توجد في مدينة تبوك مزرعة أسماك بنظام البِرَك تعتمد على المياه العذبة .

---

(١) مراكب الصيد في المملكة العربية السعودية نشرة وزارة الزراعة – الثروة السمكية- مركز أبحاث جدّة ، ص ١٣ .

ومشاريع الاستثمار في قطاع الاستِزْرَاع السمكي بكافة أنواعه ، مثل : الأنظمة ذات الكثافة البسيطة وشبه المُكثّفة وعالية الكثافة ، ومرافق الاستزراع مثل : البِرَك المُبَطّنة بالبلاستيك والخزانات الخرسانية الإسمنتية وخزانات الفيبر بلاس والمُسيَّجات والأقفاص ، والتي تُعَدُّ ذات جدوى اقتصادية[1]، كلُّها تحظى بالدعم من الدولة ، حيث تُقدِّم الموقع للمستثمرين وتمنَح القروض المُيسَّرة اللاَّزِمة للاستثمار بدون فوائد ، وتُسدَّد خلال عشر سنوات تبتدئ بعد سنتين من إعطاء قرض المشروع ، وذلك بِهَدف مساعدة مصادر الثروة السمكية الطبيعية وتوفير البروتين ، إضافةً إلى خَلْق صناعات أوَّليَّة جديدة ، وإتاحة فرص عمل جديدة في مناطق إقامتها[2].

(١) المجلة الزراعية المجلد ٣٦ العدد ١ محرم/١٤٢٦هـ ص ٥٤ .
(٢) المجلة الزراعية المجلد ١٣ العدد ٣ عام ١٤٠١-١٤٠٢هـ ص ٦٤ .


المعجم





باب الهمزة والألف وما يليهما

آبار عَلَقَان القديمة :-

بفتح الهمزة الممدودة والباء ثُمَّ ألف وراء مضافة إلى عَلَقَان بفتح العين واللام والقــاف ثُمَّ ألف ونون ؛ آبار تقع جنوب شرق حقل في أحد روافد شــعيب عيّــاد أعلــى وادي مبرك عند الدرجة ١٠-٢٩ شمالاً و٢٣-٣٥ شرقًا وارتفاع ١١٦٥ م ، وهي محفــورة في صخور الدرع العربي التي تُشكِّل سدودًا صخرية طبيعية ، وتبلغ أعماقها ٨-١٠ م وعمق الطيّ فيها ٣-٤ م وقُطر كلٍّ منها عند فوّهته حوالي ٤ م . وأعلى منهــا علــى بعد ٣٠٠ م توجد كثبان رملية ، وقربها إلى الغرب توجد مقبرة قديمة .

باب الهمزة والباء وما يليهما

أبَا البَارِد :-

بفتح الهمزة والباء ثُمَّ ألف مضاف إلى البارد بفتح الباء ثُمَّ ألف وكسر الراء ثُــمَّ دال ؛ هضاب تقع غرب تبوك ضِمْن أراضي حسمى شرق مجرى وادي ضمّ قرب قاع بنــي مُرّة جنوب الدرجة ٣٠-٢٨ شمالاً و٤٩-٣٥ شرقًا .

أبَا البِيبَان :-

بكسر الباء وإسكان الياء فباء مفتوحة ثُمَّ ألف ونون ؛ هضاب تقع شمال غــرب تبــوك شمال غرب بَجْدَة شمال وادي ركك بينه وبين مصيدير .

أبا الحِنْشَان :-

بكسر الحاء وإسكان النون وفتح الشين ثُمَّ ألف ونون ؛ مرتفعات تقع شمال شرق ضباء غرب روافة أعلى وادي مدان قرب مسيل وادي المشقّر الذي تــذهب ســيوله لــوادي سليسل أحد روافد وادي داما .

أبا الحِنْشَان :-

شعيب يقع جنوب غرب تبوك غرب روافة ينشأ من مرتفعات أبـا الحنشـان السـالف ذكرها ويَصُبّ في وادي المشقّر أحد روافد وادي سليسل جنوب الزاوية .

أبا الحِنْشَان :-

قرية تقع شمال غرب تبوك شرق حقل عند الدرجة ١٢-٢٩ شـمالاً و ١١-٣٥ شـرقًا ضِمْن مرتفعات مدين على حافّة وادي علقان عند التقائه مع وادي الأسـمر ، وتـرتبط بمحافظة حقل إداريًا ، حيث يكتب اسمها في الدوائر الرسمية أبو الحنشان بينما ينطقـه العامّة أبا الحنشان ، ويوجد فيها مركز حكومي ذو مبنى حديث وكبيـر يُشـاهد إلـى الجنوب منه موقع المركز القديم ، ومدرسة تأسَّست عام ١٣٩٤هـ , وبعـض المنـازل القديمة الخالية من السُّكّان على حافّة الوادي الشرقية بالإضافة إلى محـلاّت تجاريـة كانت تُمارس فيها التجارة ثُمَّ هُجِرت فيما بعد , ومعظم السكّان بادية من العمران حول القرية . وقد قُرِّر لها سُقيا بعدد ١٥ ردّ شهريًا بواسطة ناقلات الميـاه التـي توفِّرهـا الدولة ، وغُطِّيَت بخدمات الكهرباء من مدينة حقل , كمـا تـمَّ ربطهـا عـام ١٤٣٠هـ بطريق معبَّد يربطها بطريق الساحل الرئيس وعلقان ، وضع حجر أساسـه صـاحب السمو الملكي الأمير فهد بن سلطان بن عبد العزيز آل سعود أمير منطقة تبـوك عـام ١٤٢٥هـ , وكانت قرية أبا الحنشان مرتبطة بإمارة القريّات حتـى عـام ١٤١٠هـ ثُـمَّ ربطت بإمارة منطقة تبوك ، ويُتوقّع للقرية بعد مرور الطريق المُعبَّد منهـا ووصـول الكهرباء إليها أنْ يستقرَّ فيها السُّكّان الذين هجروها وأنْ تَشهد نموًّا ونهضة .

وقد أوردت نشرة حقل : (قرية أبو الحنشان : حجمها متوسط حيث يبلغ عدد سـكانها ٨٠٠ نسمة ويعتمد سكانها على الرعي , وتوجد بها مدرسة ابتدائية واحدة للبنين)[١].

وقال الشيخ حمد الجاسر : (أبا الحِنْشَان اسم حديث لمنهل من أشهر مناهل حسمى وقد أصبح الآن قرية سكانها يزيدون على ألف نسمةٍ , والموقع غرب علقان حيـثُ سـيل وادي علقان يفيض فيه ثُمَّ يَتَّجِه إلى وادي حقل ، « يقع هـذا المنهـل عنـد الدرجـة

(١) حقل اللؤلؤة الشمالية نشرة من إصدار بلدية حقل عام ١٤٢٢هـ , ص ٢٢ .

١٥-٣٠ طولاً شرقيًا و١٥-٢٩ عرضًا شماليًا »، والحنشان جمع حنش نوع من الحيّات)[١].

وفي الحقيقة موقع أبا الحنشان خارج حدود حسمى وسط جبال مدين .

وقال الشمدين : (أبو الحنشان : مركز حدودي ومنهل من مناهل البادية . ويوجد به مركز إمارة يتبع مفتشية الحدود الغربية لإمارة منطقة القريّات كما أنّ فيه مركزًا لسلاح الحدود . تبعد أبو الحنشان عن حقل ٤٥ كم وعن علقان ١٥ كم . أمّا المسافة بين أبي الحنشان وذات الحج فهي ١٢٠ كم تقريبًا . وتقع على وادي مَبْرك وهذا الوادي ينحدر من أعالي حسما حيث تلال بركانية كثيرة ، ويَمُرّ هذا الوادي بعلقان ، ثُمَّ بأبي الحنشان ، ثُمَّ النقيرة حتى حقل حيث يصب الوادي في خليج العقبة قرب مدينة حقل . وسميت البلدة أبا الحنشان لكثرة الثعابين جمع ثعبان . ويُطلق على الثعبان ((حنش)) جمعه حِنْشَان . وحدَّثنا ابن قُويد أمير أبي الحنشان أنَّ الثعابين كثيرة في المنطقة)[٢].

وفي الواقع لا توجد تلال بركانية أعلى حسمى ولكنْ توجد جبال بركانية في مدين .

أبا الخَرَز :-

بفتح الخاء والراء ثُمَّ زاي ؛ شعيب يقع شمال شرق ضباء ، ينشأ من جبال الدبّغ ويصبّ في إيلان الشمالي .

أبا الخَشَب :-

بفتح الخاء والشين ثُمَّ باء ؛ جبل يقع شمال شرق ضباء شمال شرق شواق ، ينشأ منه شعيب بهذا الاسم يَصُبّ في وادي السُّخْنة عند الدرجة ٢٨-٢٧ شمالاً و٢٩-٣٦ شرقًا ، ومعه طريق مُمَهَّد يصل ما بين السخنة وشواق .

أبا الشَّعْر :-

بفتح الشين وإسكان العين ثُمَّ راء ؛ جبل يقع شرق ضباء بين واديَي شواق وشغب شمال غرب قرية شغب .

---

(١) المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية شمال المملكة ص٢٠.
(٢) القريّات قاعدة وادي السرحان دراسة تاريخية جغرافية أدبية بشرية ص ٢٩٩ ، ٣٠٠ .

أبا الشِّنَان :-

بكسر الشين وفتح النون ثُمَّ ألف ونون ؛ جبل يقع شمال شرق ضـباء شـمال البـديع غرب وادي مَدَان ، يُطِلُّ على الرَّحَبَة من الشمال ويُرى من قرية البديع .

أبا الضِّيْن :-

بكسر الضاد وإسكان الياء ثُمَّ نون ؛ جبل وثلاثة تِلاع تقع شمال شرق ضباء ؛ الجبـل يُطِلُّ على وادي صدر من الغرب ، وهو ضِمْن جبال الدُّبَّغ ، وتبتدئ منه التلاع الثلاثة وتَصُبّ في وادي صدر .

أبا الضّين :-

جبل وشعيب يقعان شمال غرب البدع ، الشعيب ينشأ من الجبـل ويَصُـبّ فـي وادي شرما الذي يَصُبّ في حقاف أَحَد روافد وادي طيِّب اسم ، وتذهب سيوله إلـى خلـيج العقبة .

أبا العَجَل :-

بفتح العين والجيم ثُمَّ لام ؛ جبلٌ يقع شمال غرب تبوك ضِمْن مُسَمَّيات جبال اللّوز فـي جهتها الجنوبية شمال جبل المحرق ، لونه يميل إلى السمرة ، وتوجد به مناجمٌ قديمـةٌ ، وتنشأ منه تلعةٌ تُسمَّى باسمه وتَصُبّ في أعلى وادي اللّوز الذي يصبّ فـي أُمّ نخيلـة أعلى قرية اللّوز وتذهب سيولها إلى وادي عفال ، وأسفل التلعة يوجد موقعٌ أثريٌ قـديمٌ عند الدرجة ٣٥-٢٨ شمالاً و٢٢-٣٥ شرقًا وارتفاع ١٥٥١ م يبدو أنَّه مكانٌ لتصـنيع أحجار المَرْو التي كانت تُقطَع من أعالي الجبل وتُحضَر بواسطة دوابَّ قويـةً لاتـزال آثار مسارها واضحةً بين الموقع وأعالي الجبل رغم مرور آلاف السـنين ، والموقـع عبارةٌ عن حائطَين مَبْنِيَّيْن على الحافَة الشمالية للتلعة مُدَعَّمَين من جهة التلعـة بحـائطٍ يَبدأ من جهة الشرق ، ويَمتَدُّ باتِّجاه الغرب ، ثُمَّ ينحني باتِّجاه الشمال الغربـي لِيَنتهـيَ إلى غُرَف موجودة باتِّجاه أعلى مجرى الوادي ، ويَبعُد الجداران عن بعضهما حـوالي ٦ م ويفصل بينهما جدارٌ صغيرٌ ، كما توجد قربَهما بقايا أعمدةٍ من المَرْو المشذَّب .

أبا القِشَع :-

بكسر القاف وفتح الشين ثُمَّ عين ؛ جبل حجازي يقع جنوب شرق الوجه جنوب شرق المنجور يُطِلُّ على المِدَقَّة شمال وادي الحمض شرق وادي القدير ، ويصل ارتفاعه إلى ١٣٤٤ م فوق سطح البحر .

أبا الكُورْ :-

بِضَمِّ الكاف وإسكان الواو ثُمَّ راء ؛ جبل عالٍ يقع جنوب غرب تبوك ضِمْن أراضي حسمى شمال شرق شقرى شرق طريق [تبوك – ضباء] محاذيًا له ، بين المكيمن والجُمَّز قرب الدرجة ٠٧–٢٨ شمالاً و٠٠–٣٦ شرقًا وارتفاع ١٢٢٣ م . يقول سالم عوّاد العطوي بالعامِّيَّة :

ينْسَاحْ بَالِيْ لا تِعَدَّيْتْ أَبَا الكُورْ   وِانْ شِفْتْ بَالدِّيْرَة جِهَامَ الْمَوَاشِيْ

أبا المِيْخ :-

بكسر الميم وإسكان الياء ثُمَّ خاء ؛ جبل عالٍ يقع جنوب تيماء شمال شرق قرية عردة شرق محير الشّرح عند الدرجة ٠٥–٢٧ شمالاً و٣٣–٣٨ شرقًا .

أبا النِّعَم :-

بكسر النون وفتح العين ثُمَّ ميم ؛ شعيب صغير يقع جنوب شرق الوجه ينشأ من شرق جبل رال الشمالي ويمرُّ شمال قرية المنجور ويَصُبّ في وادي القدير شرق المنجور .

أبا النُّمَار :-

بِضَمِّ النون وفتح الميم ثُمَّ ألف فراء ؛ هِضاب تقع جنوب غرب تبوك شمال شرق شقرى ، وفيها ثمايل قرب هضاب البلاليَّات .

الأَبِدَّةُ :-

بفتح الهمزة وكسر الباء وتشديد الدال وفتحها ثُمَّ تاء مربوطة ؛ نواز وقراشع تقع جنوب غرب تيماء شرق تُليثوّات وتَمتَدُّ حتى القرشع الواقع غرب طريق [تيماء – المدينة المُنوَّرة].

إبْرَاهِيْم :-

بكسر الهمزة وإسكان الباء فراء مفتوحة ثُمَّ ألف فهاء مكسورة وياء ساكنة ثُـمَّ مـيم ؛ عين ماء ومُدرَّجات زراعية تقع جنوب تبوك جنوب البديعة في وادي رشـدان علـى سفوح مرتفع النخرة مجاورة لعيون رشدان ، وقد جفَّت العين وجفَّت المزروعات .

أَبْرَق :-

بفتح الهمزة وإسكان الباء فراء مفتوحة ثُمَّ قاف ، أبرق أو البُرقة جمعـه الأبـارق[1]؛ وهي مرتفعات تقع جنوب غرب تيماء وتحد جريداء من الشرق قـرب الدرجـة ٢٣-٢٧ شمالاً و٣٨-٢٣ شرقًا ، وتشمل أبرق شرقي وأبرق غربي ، وقد حـدّدتها بلديـة تيماء ضِمْن المواقع الترفيهية[2].

الأَبْرَق :-

هضاب متوسطة الارتفاع تقع شمال غرب تبوك جنوب غرب حالة عمـار والبديعـة شمال العيينة قرب الدرجة ٠٤-٢٩ شمالاً و٥٦-٣٥ شرقًا وارتفـاع ٧٧٤ م ، ويقـع شمالها موقع الصياني الأثري وجنوبها كثبان المعيصي وغربها جبال لدغين .

أَبْرَقُ ابن سُمْرَة :-

بِضَمِّ السين وإسكان الميم وفتح الراء ثُمَّ تاء مربوطة ؛ مرتفع يقع جنوب تيمـاء بـين جبل غنيم والأبدَّة .

الأَبْرَقُ البَدِيْن :-

بفتح الباء وكسر الدال وإسكان الياء ثُمَّ نون ؛ مرتفع يقع جنوب غرب تيمـاء ضِـمْن برق سلمان شمال بُوَيب قصعة هابس ، أسفله رمال وأعلاه صخور .

أَبْرَقُ التِّيَاهَا :-

بكسر التاء وفتح الياء بعدها ألف وفتح الهاء ثُمَّ ألف ؛ مرتفع يقع جنوب غرب تيمـاء ، يَحُدُّ وادي جُرَيداء من الشرق قرب نهاية جريداء من الشمال .

---

(١) انظر البرقة والبرقاء في المعجم .

(٢) المهرجان الصيفي الأول بمحافظة تيماء إصدار بلدية تيماء ص ٣١ .

أَبْرَقُ زِهَيْمَة :-

بكسر الزاي وفتح الهاء وإسكان الياء فميم مفتوحة ثُمَّ تاء مربوطة ؛ مرتفع يقع شمال شرق تيماء في ركن الخنفة الشمالي الغربي شرق خبراء عروس .

أَبْرَقُ سَنَام :-

بفتح السين والنون ثُمَّ ألف وميم ؛ مرتفع يقع شمال شرق تيماء في الخنفة جنوب حلوان الخنفة .

أَبْرَقُ العِشَار :-

بكسر العين وفتح الشين ثُمَّ ألف وراء ؛ مرتفعات تقع جنوب غرب تيماء غرب جبلَة الغربية .

أَبْرَقُ العِشَار :-

أراضٍ تقع شمال شرق تيماء في الخنفة شمال حلوان الخنفة .

أَبطَح :-

بفتح الهمزة وإسكان الباء فطاء مفتوحة ثُمَّ حاء . شعيب كبير يقع جنوب غرب تيماء ينشأ من المرتفعات المُطِلَّة على المَصْوَل والدار الحمراء ، ويَتَّجِه إلى الشمال الغربي ويَصُبّ في وادي أبو سلاً جنوب شرق قاع الأمسح . وأرضه ضمن متكوِّن تبوك وتُشكِّل مرتفعات تسفي عليها الرمال مكوِّنةً برْق . وأعلى الوادي له عِدَّة روافد لكنّ الرافد الرئيس ينتهي بمصمد مياه يُسمَّى رديهة أبطح فيه كتاباتٌ ثموديّةٌ وعربيّةٌ ورسومٌ .

أبو إِذْن :-

بكسر الهمزة وإسكان الذال ثُمَّ نون ؛ طعس (كثبان رملية) عالية ضِمْن لقف النفود تقع شمال شرق تيماء على طريق [تيماء - أبيط] عند الدرجة ٥٩-٢٧ شمالاً و٥٨-٣٨ شرقًا .

أبو بْرَاك :-

بإسكان الباء وفتح الراء ثُمَّ ألف وكاف ؛ حَزم يقع غرب تيماء شمال مديسيس أبو مشاش ينشأ منه شعيب المسيبق الذي يَصُبّ في وادي مديسيس .

أبو بَرَاكِيْن :-

بفتح الباء والراء ثُمَّ ألف وكسر الكاف وإسكان الياء ثُمَّ نون ، جمع بركان ؛ شعيب يقع شمال شرق تبوك ضِمْن أراضي الطبيق ، ينشأ من شرق جبل الشايب قرب الدرجة ٠٢-٢٩ شمالاً و٠٩-٣٧ شرقًا ، وتذهب سيوله إلى وادي أبو طريفية .

أبو بْرِيْدِيَّة :-

بإسكان الباء وكسر الراء فياء ساكنة ودال مكسورة وياء مشدَّدة مفتوحة ثُمَّ تاء مربوطة ؛ شعيب يقع شرق الوجه غرب النابع ، ينشأ من المقرح الأبيض ويَصُبّ في وادي المياه .

أبو بُرِيْقَاء :-

بِضَمِّ الباء وكسر الراء وإسكان الياء وفتح القاف ثُمَّ ألف وهمزة ؛ مرتفعات تقع شمال غرب تبوك جنوب العيينة قريبًا من الثغار ، تَمتَدُّ بين الوضام وطف الخرقة .

أبو بُطُم :-

بِضَمِّ الباء والطاء ثُمَّ ميم ، والبطم الشجرة البرِّيَّة المعروفة ؛ شعيب يقع جنوب تبوك ينشأ من قنَّة حرَّة تبوك ويلتقي مع تلعتي الرديغة وعطَّاف وتذهب سيولهم إلى وادي الهدرة أحد روافد وادي البقَّار .

أبو بُطْمَة :-

بِضَمِّ الباء وإسكان الطاء وفتح الميم ثُمَّ تاء مربوطة ، هضبة حمراء فيها طور يستظل به تقع جنوب غرب تبوك قرب روافة عند النهاية الشرقية لجبل حاطب الشمالي .

أبو بُطِيْمَة :-

بِضَمِّ الباء وكسر الطاء وإسكان الياء فميم مفتوحة ثُمَّ تاء مربوطة ؛ شعيب يقع جنوب شرق تبوك ينشأ من المرتفعات المُطِلَّة على الزراب ويَصُبّ في مريشيد .

أبو تُنَيْضِبَة :-

بِضَمِّ التاء وفتح النون وإسكان الياء وكسر الضاد فياء ساكنة وباء مفتوحة ثُمَّ تاء مربوطة ، تصغير التنضب وهي شجرة تنمو في الساحل ويُؤخذ خشبها للصناعات الخشبية ، وأبو تنيضيبة قاع يقع جنوب غرب تبوك وسط هضاب الجُمَّز شمال شقرى عند الدرجة ٠٦-٢٨ شمالاً و٥٣-٣٥ شرقًا .

أبو جَذْعَاء :-

بفتح الجيم وإسكان الدال وفتح العين ثُمَّ ألف وهمزة ، جبال تقع شمال شرق الوجه غرب الغميس بين أمّ رمث وأبو طريفية شرق وادي السرّ الجنوبي أحد روافد وادي ثلبة ، ينشأ منه أحد روافد السر الجنوبي . يقول سالم عوّاد النوّاق الحويطي بالعاميَّة :

مَا بيْن حَبْوَة والْقَنَابِرْ مضَحَّاهْ　　مَا كَادَهْ مَشْيَ الْحَرَشْ والْعَدَامِ

ولَهْ أبُو جَذْعَاء علَى صُوْبْ مَشْحَاهْ　　لا وَاجَهْ لِرَابغْ يشُوفْ الْخيَامِ[1]

أبو جُدُوْر :-

بِضَمِّ الجيم والدال وإسكان الواو ثُمَّ راء ، مفردها جَذْر وفي معجم لسان العرب : (هو من نبات الرمل)[2]؛ شعيب يقع شمال أملج ، ينشأ من مرتفعات الخفّ ويَصُبّ في وادي مرخ قرب الحريرة ، ويسلكه طريق الساحل الرئيس القديم قرب الدرجة ٢٠-٢٥ شمالاً و٢٣-٣٧ شرقًا . ومعه في الوقت الحالي طريق ترابي يصِلُ بين أملج وقريتي ذرفي وتولة .

أبو جِرْفَان :-

بكسر الجيم وإسكان الراء ففاء مفتوحة ثُمَّ ألف ونون ؛ اسم يُطلق على شعيب النُّقيب الواقع في الطبيق بين راية وعناز ، وورد شرحه تحت عنوان النُّقيب في المعجم .

أبو جِرْمَة :-

بكسر الجيم وإسكان الراء وفتح الميم ثُمَّ تاء مربوطة وفي معجم لسان العرب : (هي ما جُرِمَ وصُرِمَ من البُسْرِ)[3]. جبل حجازي يقع جنوب شرق الوجه يَحُدُّ جبال ملّح من الجنوب شرق جبال أغلب والجبيَّة .

أبو جِرْمَة :-

شعيب يقع جنوب شرق الوجه ينشأ من رال الشمالي ويَصُبّ في شعيب برق .

---

(١) حبوة وحبيوة والقنابر ورابغ مواقع في وادي ثلبة .
(٢) لسان العرب المجلد الثالث ص ٩٥ .
(٣) المصدر السابق ص ١٢٩ .

أبو جُنَيْب :-

بِضَمِّ الجيم وفتح النون وإسكان الياء ثُمَّ باء ، وادٍ يقع جنوب شرق تبوك جنوب قرية المُعَظَّم ، تنشأ روافده من حرَّة العويرض (مرتفعات تدنق والأهوية) ويَتَّجِه إلى الشمال الشرقي ، وترفده عِدَّة شِعَاب ، وتوجد به مصامد للمياه ومغادر (جمع غدير) وهي : الخريزة والحماطة وأبو طلحة ، وتَتَّجِه سيوله إلى المصول ثُمَّ المُعَظَّم وتذهب لوادي الأخضر ثُمَّ تبوك ، ويَمُرّ من أسفله طريق التبوكية (طريق الحجّ الشامي) القديم وطريق سِكَّة حديد الحجاز القديم وتوجد به آثار قديمة ، ومخرج الوادي إلى المصول عند الدرجة ٢٦-٢٧ شمالاً و ٤١-٣٧ شرقًا وارتفاع ١٠٧٣ م .

أورد البلادي : (أبو جنيب غدير في محير المُعَظَّم جنوب تبوك إلى الشرق)[١].

وفي الواقع أبو جنيب بعيدٌ عن محير المعَظَّم إلى الجنوب منه تفصله عنها أربعة أودية وهو كما ذَكرتُ .

أبو جُهُوْر :-

بِضَمِّ الجيم والهاء وإسكان الواو ثُمَّ راء ، جبل حجازي يقع شرق الوجه شمال وادي النابع قرب جبل عسلان وجبل أقيهب .

أبو حَرَاجِل :-

بفتح الحاء والراء ثُمَّ ألف وجيم مكسورة ثُمَّ لام ، جمع حرجلة وهي نبات لا ترعاه المواشي عدا الحمير ، وأبو حراجل شعيب يقع جنوب تبوك جنوب شرق البديعة ، ينشأ من مرتفعات أساود وأنصبة المعاريض ، ويَلتقي مع شعيب حجالة في برك الرمضة ويُكَوِّنان وادي الرمضة ، ويقطعه طريق [تبوك – حجالة – الديسة].

أبو حَرَضَات :-

بفتح الحاء والراء والضاد ثُمَّ ألف وتاء ، جمع حرضة والحرضة نبات بري ؛ وهو شعيب يقع جنوب تبوك ضِمْن حرَّة تبوك أعلى وادي البقّار ، ينشأ من مرتفعات أُمّ لبن والغميم ويَصُبّ في الهدرة بين أُمّ حرضات وغميّم الدرب قرب الدرجة ٥٧-٢٧ شمالاً و٢٨-٣٦ شرقًا وارتفاع ١١٤٢ م .

---

(١) معجم معالم الحجاز الجزء الثاني ص ١٨٢ .

أبو حَرِيْقَة :-

بفتح الحاء وكسر الراء وإسكان الياء فقاف مفتوحة ثُمَّ تاء مربوطة ، من الاحتراق ، وهي كُثْبان رملية وهضاب تقع غرب تبوك جنوب شرق بَجْدَة شرق وادي ضمّ .

أبو حَصَاة :-

بفتح الحاء والصاد ثُمَّ ألف وتاء مربوطة ، والحصاة الحَجَر ؛ وادٍ صغير يقع جنوب غرب البدع جنوب مقنا على بعد ٥ كم ، ينشأ من جبال مصير ويَصُبّ في خليج العقبة عند الدرجة ٢١-٢٨ شمالاً و٤٣-٣٤ شرقًا .

أبو حَصَاة :-

شعيب يقع شمال شرق ضباء شمال غرب الديسة ، ينشأ من مرتفعات أمّ شديد جنوب روافة ويَصُبّ في وادي مدان ، وعند مَصَبّه توجد بركة أُمّ نفوس وتوجد عيون مياه قامت عليها مزارع نخيل كبيرة ومصاطب زراعية تُسمَّى الجبهة .

أبو حُصَيَّة :-

بِضَمّ الحاء وفتح الصاد والياء المُشدَّدة ثُمَّ تاء مربوطة ؛ شعيب يقع شمال شرق الوجه شمال غرب بداء شمال غرب غول قرب الدرجة ٠٦-٢٧ شمالاً و٤٧-٣٦ شرقًا ، ينشأ من الجولاء ويَصُبّ في أعلى وادي الحسون ، وفيه ممسك ماء ، وقربه الشريف الذي يعزل لقلقة عن الحسون والذي توجد به رجوم وسلاسل حجرية أثرية عند الدرجة ٥٢٦-٠٦-٢٧ شمالاً و٠٩٢-٤٦-٣٦ شرقًا .

أبو حُصَيَّة :-

شعيب يقع شمال غرب الوجه ينشأ من جبل لبن ويَصُبّ أعلى وادي عنتر .

أبو حَفَائر :-

بفتح الحاء والفاء ثُمَّ ألف وكسر الهمزة ثُمَّ راء ؛ جبل يقع شرق ضباء شمال شغب غرب جبل عذاقا سفحه الجنوبي الغربي يُطِلّ على مقرح الواقر ، وفيه مواقع حفر قديمة .

أبو حَلْفَاء :-

بفتح الحاء وإسكان اللام وفتح الفاء ثُمَّ ألف وهمزة ؛ وادٍ يقع جنوب شرق تبوك ، تنشأ روافده من شمال حرَّة الرّهاه حيث أودية : الميسورة وروافده ، والزرداب وروافده ، ودعج وروافده ، ويقطع طريق نقيب بكرة تلك الروافد أعلى مسمى أبو حلفاء ، ثُمَّ تتجمَّع هذه الشعاب أسفل الطريق مكوِّنة وادي أبو حلفاء الذي يَصُبّ في وادي الأخضر أعلى قلبان الأخضر عند الدرجة ٥٩-٢٧ شمالاً و٠٥-٣٧ شرقًا .

أبو حَلْفَاء :-

جبال تقع شمال غرب تبوك شمال حسمى على الحدود السعودية الأردنية .

أبو حُمَيْطَة :-

بِضَمِّ الحاء وفتح الميم وإسكان الياء فطاء مفتوحة ثُمَّ تاء مربوطة ، تصغير حماطة وهي من أشجار التين البرِّيَّة ؛ شعيب صغير يقع شمال شرق ضباء شمال الديسة ينشأ من هضاب زقيقاء ويَصُبّ في زقيقاء أحد روافد وادي أنقد ، وفيه عين ماء ونخل .

أبو حُمَيْطَة :-

شعيب يقع شمال شرق ضباء شمال الديسة ينشأ من الحزيم ويَصُبّ في وادي مصادة الذي يَصُبّ في وادي أنقد .

أبو حَنِيك :-

بإسكان الحاء كسر النون وإسكان الياء ثُمَّ كاف ؛ جبل يقع شمال غرب تبوك شمال غرب بَجْدَة شمال وادي ركك ضِمْن جبال ركك فيه ماء عدّ يُسمَّى باسمه قرب الدرجة ٣٤-٢٨ شمالاً و٣٢-٣٥ شرقًا .

أبو حَوَاوِيط :-

بفتح الحاء والواو ثُمَّ ألف وكسر الواو بعدها ياء ساكنة ثُمَّ طاء ، جمع حائط ؛ جبل يقع غرب تبوك ضِمْن جبال مدين جنوب غرب قرية السرو (النابع) بين شعيب الرهاب ويزرات ، وتوجد فيه أربع دوائرٍ حجريةٍ أثريّةٍ ظاهرة في الجبل ، وتَصُبّ سيوله في أريط ، ثُمَّ وادي ضمّ .

أبو حُوَلَة :-

بِضَمِّ الحاء وإسكان الواو فلام مفتوحة ثُمَّ تاء مربوطة ؛ شعيب يقع جنوب تبوك شـرق البديعة ينشأ من حرَّة زيزاء ويَصُبّ في الرقراق الذي تذهب سيوله إلى وادي أتانة .

أبو خِرْقَة :-

بكسر الخاء وإسكان الراء وفتح القاف ثُمَّ تاء مربوطة ؛ شعيب يقع جنوب غرب تبوك ضِمْن حسمى ، ينشأ من جبال أبو خرقة البركانية والتي تقع بين الضـيقة وروافـة ، ويَصُبّ في وادي الضيقة أحد روافد وادي شـقرى عنـد الدرجـة ٤٧-٢٨ شـمالاً و١٠-٣٦ شرقًا ، وتذهب سيوله للبحر الأحمر .

أبو خُرْم :-

بِضَمِّ الخاء وإسكان الراء ثُمَّ ميم ؛ جبال عالية تقع شمال شرق ضباء جنـوب شـرق روافة وتذهب سيولها إلى شعيب الفريع الذي يَصُبّ في وادي مدان أحد روافـد وادي داما .

أبو خَشَبَة :-

بفتح الخاء والشين والباء ثُمَّ تاء مربوطة ، هضبة كبيرة تقع جنوب غرب تبوك وهـي من هضاب الجمّز ضِمْن أراضي حسمى شمال غرب شقرى .

أبو خُشَيْب :-

بِضَمِّ الخاء وكسر الشين وإسكان الياء ثُمَّ باء ؛ شعيبان يقعان جنوب شرق تبوك جنوب شرق قرية المعَظَّم قرب الدرجـة ٣١-٢٧ شـمالاً و٤٢-٣٧ شـرقًا ، ينشـآن مـن المرتفعات الواقعة شمال أبطح ، أحدهما : يَتَّجِه إلى الشمال الغربي وترفده عِدَّة شعاب ويَصُبّ في وادي الخبّة ، وهو غزير الأشجار وخاصَّةً الطَّلْح ، ويوجـد فـي مجـراه وأعلاه رجوم وسلاسل حجرية وكتابات قديمة . والآخر : يَتَّجِه إلى الشـمال الشـرقي ويَصُبّ في قاع الأمسح ، وعند منشئهما توجد رجوم قديمة .

أبو خُشَيْبَة :-

بِضَمِّ الخاء وكسر الشين وإسكان الياء فباء مفتوحة ثُمَّ تاء مربوطة ، شعيب يقع غـرب تيماء ينشأ من برق سلمان ويَصُبّ في أبو سلا أسفل قاع أُمّ أرطـى قـرب الدرجـة ٣٥-٢٧ شمالاً و٥٨-٣٧ شرقًا .

أبو دُحَيْلَة :-

بِضَمِّ الدال وكسر الحاء وإسكان الياء وفتح اللام ثُمَّ تاء مربوطة ، شعيب يقـع جنـوب تبوك شمال شرق قرية البديعة ، ينشأ من الهضاب التي تحد وادي الرمضة من الشرق ويَصُبّ في وادي الرمضة ، وفيه ممسك مياه عبارة عن حفرة في صخر (خرزة فـي قفّ).

أبو دَخَّانَة :-

بفتح الدال والخاء المشدّدة ثُمَّ ألف فنون مفتوحة ثُمَّ تاء مربوطة ؛ هضبة علـى شـكل مرتفع مخروطي تقع غرب تبوك في أعلى حسمى جنوب شـرق وادي ضـمّ قـرب الشقيق جنوب طريق [تبوك – شرما].

أبو دَقِيْقَة :-

بفتح الدال وكسر القاف وإسكان الياء فقاف مفتوحة ثُمَّ تاء مربوطة ؛ وادٍ صغير يقـع شمال غرب أملج شمال غرب الحرّة الشمالية ينشأ من متّسع السهل الساحلي ، ويَصُبّ في البحر أمام جزر الفوايدة بين شعيب أبو مريخة وشعيب الفري ، وتوجد بـه آبـار تُسمَّى آبار المعدّاة وأشجار نخيل عند الدرجـة ٩٨-١٣-٢٥ شـمالاً و٧١-١١-٣٧ شرقًا ، ويبلغ عمق الآبار من ٢-٦ م وتبعد عـن البحـر ٢٠٠ م فـي مرتفـع مـن الأرض ، وعند مَصَبّه مرسى قديم لا يُستَخْدَم الآن .

أبو دَمَاثَة :-

بفتح الدال والميم ثُمَّ ألف فثاء مفتوحة ثُمَّ تاء مربوطة ؛ شعيب يقع شمال غرب تبـوك شمال قريَة الأثريّة قرب الدرجة ٥١-٢٨ شمالاً و٠١-٣٦ شرقًا ، ينشأ من قرب طفّ الخرقة ويَتَّجِه إلى الشرق مارًّا جنوب عمارة (هضبة) العجوز ، ويلتقي مـع الثمـيّم والغبَي وطفّ الخرقة ويُكوِّنون مجرًى واحدًا يَمُرّ بالقرب من عمارة القدريّة (هضـبة القدرية)، ويفيض شرق العيينة بينها وبين الكثبان الرملية .

أبو دُوْمَة :-

بضم الدال وإسكان الواو فميم مفتوحة ثُمَّ تاء مربوطة ؛ شعيب يقع شمال شرق ضباء شمال الديسة ينشأ من المرتفعات الواقعة جنوب الحزيم ويَصُبّ في وادي تربان ، وفيه آبارٌ قصيرةٌ ومزارعٌ وأشجارُ دومٍ ، وأسفل مَصَبّ أبو دومة قامت قرية جديدة مبانيها شعبية تُسمَّى هجرة أبو دومة[١].

أبو دُوْمَة :-

شعيب يقع شمال شرق أملج قرب الدرجة ٠٧-٢٥ شمالاً و٢٦-٣٧ شرقًا تغذيه شعاب صغيرة ويلتقي مع شعيب الساقة ليُكَوِّنا مجرى وادي سمين أعلى وادي سمنة ، وتنمو فيه أشجارُ الدوم لذا سُمِّي أبو دومة .

أبو دُوِيْمَة :-

بِضَمِّ الدال وكسر الواو وإسكان الياء فميم مفتوحة ثُمَّ تاء مربوطة ، تصغير دُوْمَة ؛ شعيب يقع شمال شرق ضباء شمال الديسة ، ينشأ من المرتفعات الواقعة جنوب الحزيم شمال وادي تربان ويَصُبّ فيه ، وتوجد به آبارٌ ومزارعٌ .

أبو دُوِيْمَة :-

وادٍ صغير يقع جنوب غرب البدع جنوب غرب مقنا على بعد ١٠ كم ، ينشأ من جبال المصير ويَصُبّ في خليج العقبة عند الدرجة ١٩-٢٨ شمالاً و٤٢-٣٤ شرقًا ، ويَقْطَعُه الطريق المُعَبَّد المُتَّجِه من مقنا إلى رأس الشيخ حميد .

أبو دُوِيْمَة :-

وادٍ صغير يقع غرب البدع يَصُبّ في خليج العقبة شمال شرق مقنا جنوب أمّ رويس عند الدرجة ٢٦-٢٨ شمالاً و٤٥-٣٤ شرقًا .

أبو دُيَيْسَة :-

بِضَمِّ الدال وفتح الياء بعدها ياء ساكنة وسين مفتوحة ثُمَّ تاء مربوطة ، تصغير ديسة ؛ شعيب يقع شمال شرق ضباء شمال غرب الديسة أعلى سخين ، ينشأ من أبو شبهانة ، ويَصُبّ في تربان ، فيه نخل وعيون ماء وحولها دِيَسٌ صغيرة من النباتات ، ومعه طريق للدوابّ والمُشاة .

---

(١) انظر تربان في المعجم .

أبو الذِّئَاب :-

بكسر الذال وفتح الهمزة ثُمَّ ألف وباء ؛ جبل يقع شمال شرق ضباء جنوب شرق قرية الخريطة شمال وادي حقيل ، وفيه موضع ماء قرب الدرجة ٣٤-٢٧ شمالاً و٠٥-٣٦ شرقًا .

أبو ذِبَّانَة :-

بكسر الذال وفتح الباء المُشدَّدة ثُمَّ ألف فنون مفتوحة ثُمَّ تاء مربوطة ؛ جبلٌ يقع شمال غرب تبوك وسط جبال اللّوز ، وهو أعلى قممها .

أبو الذَّهَب :-

بفتح الذّال والهاء ثُمَّ باء ؛ تَلْعة تقع جنوب شرق تبوك جنوب شرق البديعة شمال العنبة تنشأ من نصب العجوز والقرعاء ، وتَصُبّ في شعيب الصنع الذي يَصُبّ في وادي أتانة أحد روافد وادي أبو نشيفة الذي يَصُبّ في تبوك ، وتوجد فيها آبار عند التقاء أبو الذهب مع أحد روافدها الصغيرة ، ويقطعها طريق ظهرة حسمى القديم كما يعبر على حافّتها الغربية طريق [تبوك – بداء] المُعبَّد عند الدرجة ٤٠-٢٧ شمالاً و٤٢-٣٧ شرقًا وارتفاع ١٧٠٠ م .

أبو رَاسِيْن :-

بفتح الراء ثُمَّ ألف وكسر السين وإسكان الياء ثُمَّ نون ؛ جبل صغير يقع شمال شرق تبوك جنوب مغيراء شرق بنات بقر غرب مجرى وادي أبو طريفية والعقّر قرب الدرجة ٠٨-٢٩ شمالاً و٤٤-٣٧ شرقًا وارتفاع ٨٢٠ م ، وفي أعلى قمَّته مرتفعَين صغيرَين .

أبو رَاكَة :-

بفتح الراء ثُمَّ ألف فكاف مفتوحة ثُمَّ تاء مربوطة ؛ شعيب يقع شمال الوجه ينشأ من جبال السويِّد الواقعة جنوبه ويَصُبّ في وادي السرّ الجنوبي عند الدبوب ، وتوجد عند مصبِّه آبارٌ وبعضُ المزارع ، وقد قمت بتحليل مياه إحدى آبار الموقع عند الدرجة ١٤٢-٤٦-٢٦ شمالاً و٧٦٩-٢٢-٣٦ شرقًا فوجدت نسبة الأملاح فيها أكثر من (٥٠٠٠) خمسة آلاف جزءٍ بالمليون .

أبو رُجُوْم :-

بضم الراء والجيم وإسكان الواو ثُمَّ ميم ؛ شعيب يقع شمال غرب أملج ينشأ من جبال الصخور ويصب في وادي حيران .

أبو الرُخِيْم :-

بِضَمِّ الراء وكسر الخاء وإسكان الياء ثُمَّ ميم ؛ شعيب صغير يقع جنوب شرق تبوك في حرَّة الرّهاه ينشأ من القرن ويَصُبّ في الفجيج الذي يَصُبّ في وادي البيضاء ، وفيه ماء .

أبو رُخِيْمَة :-

بِضَمِّ الراء وكسر الخاء وإسكان الياء فميم مفتوحة ثُمَّ تاء مربوطة . هضاب تقع شمال غرب تبوك شمال غرب العيينة ، تحد وادي العنيق من الناحية الشمالية غرب لدغين عند الدرجة ٠٤-٢٩ شمالاً و٤٩-٣٥ شرقًا ، وفيها غراميل وينمو بها ضمران وعجرم ورمث وعاذر ورتم .

أبو رُكْبَة :-

بِضَمِّ الراء وإسكان الكاف وفتح الباء ثُمَّ تاء مربوطة ؛ موقع من مواقع الخنفة شرق تبوك شمال تيماء .

أبو رُكِيْبَة :-

بِضَمِّ الراء وكسر الكاف وإسكان الياء فباء مفتوحة ثُمَّ تاء مربوطة ؛ عين ماء تقع جنوب تبوك ضِمْن مواقع حرَّة تبوك غرب البديعة ، وهي تنبع من جبل في وادي البصير بين تلعة البصير وتلعة جعر قرب بئر البصير ، ومحاطة بحائط من الحجارة ، وكانت تُزرع حولها أشجار التين (الحماط) في مدرَّجات .

أبو رُمَيْثِيَات :-

بِضَمِّ الراء وفتح الميم وإسكان الياء وكسر الثاء فياء ساكنة ونون مفتوحة ثُمَّ ألف وتاء ؛ هضاب تقع غرب تبوك في حسمى قرب شف القريود جنوب طريق [تبوك – شرما] قرب الدرجة ١٧-٢٨ شمالاً و٥٧-٣٥ شرقًا .

أبو زُرَيْبَات :-

بِضَمِّ الزاي وفتح الراء (والزاي قبل الراء) وإسكان الياء فباء مفتوحة ثُمَّ ألف وتاء ؛ مَوْرِد مشهور يقع جنوب شرق الوجه وسط مجرى وادي الحمض حين وصـوله إلـى السهل الساحلي بين الجبال الشرقية وطريق الساحل الدولي الرئيسـي عنـد الدرجـة ٥٠-٢٥ شمالاً و٠٦-٣٧ شرقًا وارتفاع ٨٨ م ، وقال لي أ. عيد مبروك البلوي : إنَّـه توجد فيه آبارٌ مطويّةٌ بالحجر الجيري والمرو ولكنْ دَفَنتهـا السـيول التـي اجتاحـت المنطقة عام ١٤٠٦هـ ، وحُفِرت آبار وطُوِيَت بصبّات إسمنتية وحديـد ، وتوجـد بئـرٌ كبيرةٌ وحولها ثلاث بركٍ لسقي المواشي وإلى الشرق منها مزارع نخيل . ومـن أبـو زُرَيبات تُشاهد جبال الرال إلى الشمال الشرقي[1].

أبو سِدْرَة :-

بكسر السين وإسكان الدال فراء مفتوحة ثُمَّ تاء مربوطة ، والبعض يُطلق عليـه اسـم السِّدْرَة ؛ اسم يُطلق على وادي مديسيس عند مروره شمال تيماء قبـل وصـوله قـاع المنخاب ، حيث يَمُرّ بعد الأراضي الصخرية بأراضٍ رملية فيها سدر وكثبان رملية .

أبو سِدْرَة :-

شعيب يقع غرب البدع ينشأ من جبال تيران ، ويَصُبّ في وادي الحمض عند الدرجـة ٢٧-٢٨ شمالاً و٥٤-٣٥ شرقًا .

أبو سِدْرَة :-

شعيب يقع شمال شرق ضباء شمال الديسة ينشأ من هضاب زقيقاء ، ويَصُبّ في الزقلة أحد روافد زقيقاء .

أبو سُدِيْرَة :-

بِضَمِّ السين وكسر الدال وإسكان الياء فراء مفتوحة ثُمَّ تاء مربوطة ، تصغير سـدرة ؛ شعيب يقع جنوب شرق تبوك ينشأ من مرتفعات الفرول وجبل سالوم قـرب الدرجـة ٥٥-٢٧ شمالاً و٣٠-٣٧ شرقًا ، ويَصُبّ في محير وادي المعَظَّم بين المشّي والمهر .

---

(١) انظر الحمض في المعجم.

أبو سَرْحَة :-

بفتح السين وإسكان الراء فحاء مفتوحة ثُمَّ تاء مربوطة ، نسبة إلى نبات السرح ؛ شعيب يقع شمال البدع ينشأ من منحدرات جبل اللّوز الغربية ، ويَصُبّ في وادي عفال بين القصير وحجيَّة .

أبو سَرَرَات :-

بفتح السين والراء الأولى والراء الثانية ثُمَّ ألف وتاء ؛ جبلٌ يقع شمال غرب تبوك ضِمْن جبال اللّوز ، ينشأ منه وادٍ يُسمَّى باسمه ، ويَصُبّ في وادي العُمَيِّد وتذهب سيوله إلى أمّ نخيلة ثُمَّ عفال ثُمَّ البحر ، ويسلك الطريق المُعبَّد الذي يتوسط جبال اللّوز بينه وبين وادي المشتور الواقع جنوبه .

أبو سَلالِي :-

بفتح السين واللام ثُمَّ ألف فلام مكسورة ثُمَّ ياء ؛ جبل يقع شمال شرق ضباء شمال غرب البديع شمال وادي حقيل قرب الدرجة ٣٢-٢٧ شمالاً و٠٣-٣٦ شرقًا .

أبو سَلالِي :-

وادٍ صغير يقع شمال ضباء بين الخريبة وشرما ، ينشأ من المرتفعات الواقعة جنوب وادي عينونة ، ويَصُبّ في البحر عند المسيبح .

أبو سَلالِي :-

شعيب يقع جنوب شرق تبوك جنوب شرق قرية الصليبية في حرَّة العويرض ، ينشأ من حرَّة العويرض ويصبُّ في وادي النجمة ، ويَمُرّ مع أعلاه الطريق الذي سار معه الرسول ﷺ .

أبو سِلاً :-

بكسر السين وفتح اللام المُشدَّدة ثُمَّ ألف ؛ وادٍ يقع جنوب شرق تبوك غرب تيماء ينشأ من المرتفعات القريبة من الدار الحمراء وقاع الأمسح والأبارق وأمهات أرطى ، وترفده عِدَّة شعاب منها : أبطح وأُمّ أرطى الطويلة وأُمّ أرطى أُمّ قاع وأبو خشيبة وأُمّ حمظل أُمّ قاع ، ويَصُبّ في مديسيس أبو مشاش .

أبو سَلَمَة :-

بفتح السين واللام والميم ثُمَّ تاء مربوطة ؛ قرية تقع جنوب شرق ضباء أسفل وادي العين عند الدرجة ٠٣-٢٧ شمالاً و١٥-٣٦ شرقًا وارتفاع ١٨٥ م ، وتبعد عن قلعة الأزلم ٣٤ كم ، والبعض يُسمّيها أُمّ سلمة ، ويوجد بها عدد من المزارع على ضفّتي وادي العين تُزرَع فيها أشجار النخيل والسدر والحمضيات والمحاصيل والخضار ، وتحاط المزارع بسيَاج من أشجار الأثل والكينيا . وتُشاهَد عندها آثار المزارع التي جرفتْها السيول التي اجتاحت القرية عام ١٤٠٦هـ حيث بقيَت الصبَّات الخراسانية والأعمدة الحديدية في مجرى الوادي .

وأُقِيم عدد من المنازل على حافَّة الوادي الشمالية ولكنْ في مواقع لا تصلها السيول ، وتَمتَدُّ قرية أبو سلمة لمسافة ٢,٥ كم بامتداد الوادي ، وتُسْقى بناقلات المياه التي توفرها الدولة[١] ، والقرية زراعية أكثر منها سكنيةً . وأسفل منها على بعد ٣ كم يوجد جبلان على شكل زنمتي العنز يضيّقان مجرى الوادي الذي يَمُرّ بينهما ، ويُسمَّى الوادي أسفلهما وادي الأزلم ، وأعلاهما وادي العين . وكان يوجد عندها بئرٌ قديمٌ موردٌ عامٌ ، وآبارُ المواقع أعلاها تغزر بالمياه حيث قامت مزارع أبو سلمة ، وربَّما يكون هناك سدٌّ تحت سطح التربة بين الجبلين .

وسُمِّيت أبو سلمة لوجود أشجار السلم في الموقع رغم عدم مشاهدته في الوقت الحالي .

أبو سَوَادَة :-

بفتح السين والواو ثُمَّ ألف فدال مفتوحة ثُمَّ تاء مربوطة ؛ أرض سبخة تقع شمال ضباء شمال الخريبة على ساحل خليج الخريبة قرب مَصَبّ وادي عينونة بين نخيل مطاوع والخريبة .

أبو شَارِب :-

بفتح الشين ثُمَّ ألف وكسر الراء ثُمَّ باء ؛ جبال تقع شمال شرق تبوك في منطقة الطبيق شرق الفيهة الشرقية ، ويَحُدُّها من الشرق الجحفة ووادي الثميد ، وتَمتَدُّ الجبال من

---

(١) تقارير متفرقة للمديرية العامة للزراعة والمياه بمنطقة تبوك عام ١٤٢٣هـ .

الجنوب الشرقي عند الدرجة ٢٧-٢٩ شمالاً و١٣-٣٧ شرقًا إلى الشمال الغربي عند الدرجة ٣٨-٢٩ شمالاً و٠٧-٣٧ شرقًا والارتفاع عند سفوح الجبال ١٣٥٧ م فوق سطح البحر .

أبو شِبْهَان :-

بكسر الشين وإسكان الباء وفتح الهاء ثُمَّ ألف ونون ؛ شعيب يقع شرق ضباء شمال غرب الديسة ينشأ من الخريم ويَصُبّ في الأمعز .

أبو شِبْهَانَة :-

بكسر الشين وإسكان الباء وفتح الهاء ثُمَّ ألف فنون مفتوحة ثُمَّ تاء مربوطة ؛ وادٍ يقع شمال شرق ضباء شمال غرب الديسة يَصُبّ في وادي مدان ، وينشأ من جبال أبو شبهانة الرسوبية التي تُطِلُّ على وادي تربان من الشمال ، وعند التقائهما يوجد موقعٌ زراعيٌّ يُسمَّى الحاجرُ عند الدرجة ٤٠-٢٧ شمالاً و١٩-٣٦ شرقًا تكثر فيه أشجار النخيل التي تسقيها عيون تسبح على سطح الأرض .

أبو شَجَرَة :-

بفتح الشين والجيم والراء ثُمَّ تاء مربوطة ؛ شعيب يقع شمال شرق ضباء شمال الديسة ، ويَصُبّ في وادي مصادة أحد روافد وادي أنقد .

أبو شَرِيْرَة :-

بفتح الشين وكسر الراء وإسكان الياء فراء مفتوحة ثُمَّ تاء مربوطة ؛ موقع على شاطئ البحر الأحمر يقع شمال غرب ضباء جنوب المويلح شمال حرّ .

أبو شْهَلا :-

بإسكان الشين وفتح الهاء واللام ثُمَّ ألف ؛ جبل تهامي يقع شمال شرق الوجه شمال أُمّ هرَاب الأثرية جنوب أبو القزاز ، فيه منجم قديم جدًّا – حسب ما ذكر الأخ سليم عيّاد العبيواني – ويفصله عن أُمّ هرَاب الواقعة في الرويبغ وادي الحسنا .

أبو شُوَم :-

بِضَمِّ الشين وفتح الواو ثُمَّ ميم ؛ نصب بركانيّ عالٍ يقع جنوب تبوك جنوب شرق البديعة في المعاريض ، وهو يُشاهد واضحًا من عِدَّة مواقع ويدعه طريق [تبوك – البديعة – رحيِّب – بداء] المُعبَّد شماله وشرقه .

أبو صَقْعَاء :-

بفتح الصاد وإسكان القاف فعين مفتوحة ثُمَّ ألف وهمزة ؛ شعيب يقع شمال غرب تبوك شمال غرب العيينة ينشأ من ظهرة حسمى ويَصُبّ في وادي ثرف الشرقي ، وتوجد به ثمايل .

أبو صَوْرَة :-

بفتح الصاد وإسكان الواو وفتح الراء ثُمَّ تاء مربوطة ؛ شعيب يقع جنوب شرق تبوك في حرَّة الرّهاه ، ينشأ من جبال شرث ويلتقي بوادي المخينق عند عين الأخضر ويُكوِّنان بداية مجرى وادي الأخضر ، ويقطع أبو صورة طريق [تبوك – البديعة – الضلفة – بداء] المُعبَّد عند الدرجة ٣٧–٢٧ شمالاً و٤٦–٣٦ شرقًا .

أبو ضَرَمَة :-

بفتح الضاد والراء والميم ثُمَّ تاء مربوطة ؛ شعيب يقع جنوب شرق الوجه ينشأ من المرتفعات التهامية الشمالية ، ويسيل في وادي المرّة عند الدرجة ٠٥–٢٦ شمالاً و٤٩–٣٦ شرقًا .

أبو ضُعَيَّات :-

بِضَمِّ الضاد وفتح العين والياء المُشدَّدة ثُمَّ ألف وتاء ؛ شعيب يقع شمال تيماء ينشأ من غرب جريش ويسيل في الخنافرية التي تَصُبّ في وادي نيَّال .

أبو ضُعَيَّات :-

شعيب يقع جنوب شرق تبوك ينشأ من غرب المطلّع ويَصُبّ في البريكة .

أبو ضَفْرَة :-

بفتح الضاد وإسكان الفاء وفتح الراء ثُمَّ تاء مربوطة ؛ شعيب يقع جنوب البدع ينشأ من الأراضي والنوازي الواقعة شمال قيال (الخبت) ، ويَصُبّ في نقرة قيال ثُمَّ البحر عند مَصبِّ وادي عفال .

أبو طَارَات :-

بفتح الطاء ثُمَّ ألف فراء مفتوحة ثُمَّ ألف وتاء ؛ موقع مياه جنوب شرق حقل شمال علقان في شمال وادي عميق أَحَد روافد وادي عيّاد قرب ظهرة حِسْمَى .

أبو طُبَيْق :-

بِضَمِّ الطاء وفتح الباء وإسكان الياء ثُمَّ قاف ، تصغير طِبْق والطِّبْق يشبه الكهف إلاّ أنَّه مفتوح الجوانب وغير عميق الداخل ؛ شعيب يقع جنوب تبوك بين شعيب العشيرة وشعيب الدّبَاسيّة ، ينشأ من المرتفعات القريبة من السليطية الواقعة جنوب تبوك ويَصُبّ في وادي أبو العُجيِّجات الذي يَصُبّ في وادي ضبعان .

أبو طُبَيْق :-

برقاء (مرتفعات) تقع شمال غرب تبوك شمال غرب العيينة بين شعيب الذِّلَيْذِيْل وشعيب الكترة والعميرة ، وتَتَّجِه سيولها إلى كثبان وقيعان المعيصي .

أبو طَرْفَاء :-

بفتح الطاء وإسكان الراء وفتح الفاء ثُمَّ ألف وهمزة ، ويُسمِّيه البعض أبو طرفاه بالهاء ؛ شعيب يقع جنوب تبوك شرق البديعة ينشأ من مرتفعات اللِّحف ويَصُبّ في وادي القِصَّة ، وفيه ممسك للمياه . ووادي القصّة يَصُبّ في وادي أتانة أحد روافد وادي أبو نشيفة .

أبو طَرْفَاء :-

شعيب يقع جنوب شرق تبوك غرب المعَظَّم يَصُبّ في وادي حاكة .

أبو طَرْفَاء :-

وادٍ قصير يقع جنوب أملج على بعد ٤٦ كم جنوب البُوَانَة شمال وادي سمر بين قريتَي الشبعان والحسي ، ينشأ من السهل الساحلي من واجهة الجبال التهامية الشرقية التي تشمل المخمص وصروم ، ويَتَّجِه إلى الغرب حيث يقطعه طريق الساحل الدولي الرئيسي عند الدرجة ٤١-٢٤ شمالاً و٢٠-٣٧ شرقًا ، ويَصُبّ في البحر عند شرم ظهار بين جبل الغويطة وجبل الجَرَّة .

ويبلغ طول الوادي ١٤ كم ، ويَمُرّ في أرض يغلب على تكوينها مُتكوِّن الرغامة[١]، ويوجد العديد من الطيران على حوافّ الوادي قرب مَصَبّه ، وتوجد مزرعة نخيل حديثة يبدو عليها الجفاف . والوادي مليءٌ بأشجار الطرفاء التي اشتقّ اسمه منها ، كما تُشاهدُ أشجار السَّمر والعشر والطرطير . وأسفل الوادي رمال وسباخ عند مَصَبّه في البحر الأحمر .

أَبُو طَرْفَاء :-

قاع يقع شمال غرب تبوك شمال بئر ابن هرماس بينه وبين ذات الحاج ، ويَطؤُه طريق سكَّة حديد الحجاز القديم وحوله مبانٍ قديمة . وأوردت مجلة أطلال عنه : (قاع أبو طرفاء : يقع جنوب شرق بلدة ذات الحاج بنحو ١٠ كم ، وعند دائرة خطّ ٥٨-٢٨ شمالاً و١٣-٣٦ شرقًا ، ويشتمل على عِدَّة مباني من الأحجار فوق جبل على جانبي طريق سكَّة حديد الحجاز لمراقبة القطار وحمايته)[٢].

أبو طُرِيْفِيَة :-

بِضَمِّ الطاء وكسر الراء وإسكان الياء ففاء مكسورة وياء مفتوحة ثُمَّ تاء مربوطة ؛ وادٍ يقع شمال شرق تبوك ضِمْن أراضي الطبيق ينشأ من أعلى الطبيق من جبلي الشايب والشُّوَيِّب عبر رافدين هما شعيبا أبو براكين وأبو طريفية اللَّذان يمرَّان عبر أرض صلبة وهضاب فيها قِصَع تُسمَّى قصع أبو طريفية ، ويلتقيان غرب السيق ليُكَوِّنا مجرى وادي أبو طريفية ، ويَتَّجِه إلى الشرق مارًّا ببنات بقر ويَصُبّ في قاع بوهان شرق مغيراء . وفيه مشاش شرق السيق عند الدرجة ٢٦٧-٥٩-٢٨ شمالاً و٣٦٩-٢٢-٣٧ شرقًا وارتفاع ١٠٠٤ م ، ويُطلَق عليه مشاش أبو هضيبات .

أبو طُرِيْفِيَة :-

شعيب يقع جنوب تبوك ينشأ من القدرية الواقعة في حرَّة تبوك ويعادل شويحطة ويَصُبّ في الحزيم وتذهب سيوله إلى وادي تربان .

(١) انظر مُتكوِّن الرغامة في جيولوجية المنطقة .
(٢) أطلال حولية الآثار العربية السعودية العدد السابع ١٤٠٣هـ ص ٤٨ .

أبو طُرِيْفِيَة :-

شعيب يقع جنوب شرق تبوك شمال قرية الضلفة ، ينشأ من حرَّة الرهـاه (الكـراع) وترفده تليعة حبيقة من الشرق ، ويلتقي مع تلعة الحماطة ويُكوِّنـون وادي الضـلفة ، ويسلك مع أسفله طريق [تبوك – الضلفة – بداء].

أبو طُرِيْفِيَة :-

شعيب يقع شمال شرق ضباء ينشأ من جبال ريمة ويَصُبّ في وادي ضـحكان أسـفل الأبَيِّض (بالتصغير) عند الدرجة ٢٦-٢٧ شمالاً و ٥٠-٣٥ شرقًا .

أبو طُرِيْفِيَة :-

موقع زراعي يقع شرق ضباء شمال الديسة في الحزيم أعلى وادي داما فيه عين مـاء ونخل .

أبو طُرِيْفِيَة :-

جبال تهامية تقع شمال شرق الوجه وتَمتَدُّ على شكل سلسلة امتدادًا لجبال أبو جـدعاء شرق وادي السرّ الجنوبي ، ويَحُدُّها رابغ من الجنوب ، وتذهب سيولها إلى وادي السرّ الجنوبي ثُمَّ وادي ثلبة .

أبو الطَّلائِع :-

بفتح الطاء واللام بعدها ألف وكسر الهمزة ثُمَّ عين ؛ جبال تقع شـمال غـرب تبـوك شرق الوادي الأبيض أحد روافد وادي عفال ، وتُطِلُّ على قرية الزيتة من الشمال بـين وادي القحزة ووادي الأبيض .

أبو طَلْحَة :-

بفتح الطاء وإسكان اللام فحاء مفتوحة ثُمَّ تاء مربوطة ؛ هضبة تقع شمال غرب تبـوك ضِمْن هضاب ضَفيّة في حسمى جنوب شرق قرية الزيتة .

أبو طَلْحَة :-

شعيب يقع جنوب غرب تيماء ينشأ من الأبارق ويَصُبّ في أُمّ حمظل الطويلة .

أبو طُلَيْحَات :-

بِضَمِّ الطاء وفتح اللام وإسكان الياء فحاء مفتوحة ثُمَّ ألف وتاء ؛ وادٍ يقع شرق تبوك ، يرفد وادي فجر من الجنوب الشرقي وينشأ من المرتفعات التي ينشأ منها وادي نيّال ، وعلى حافَّته الجنوبية قرب الطريق موقع لإدارة النقل ، وحافَّته الشمالية يُطِلُّ عليها جبل صنعاء ، ويقطعه الطريق المُتَّجِه إلى الجوف عبر جسرين قرب الدرجة ٤١-٢٨ شمالاً و٤٣-٣٧ شرقًا .

أبو طُوْر :-

بضمّ الطاء وإسكان الواو ثُمَّ راء ؛ شعيب يقع جنوب شرق تبوك ينشأ من مرتفعات الفرول ، ويَصُبّ في وادي المعَظَّم قرب لصّان ، ويقترن مع شعيب المشّي عند مَصَبّه .

أبو طُوِيْرَات :-

بِضَمِّ الطاء وكسر الواو وإسكان الياء فراء مفتوحة ثُمَّ ألف وتاء ؛ شعيب يقع شمال أملج قريب من جبل الخرابة عند الدرجة ١٤-٢٥ شمالاً و١٧-٣٧ شرقًا ، يوجد به طيران .

أبو طِيْرَان :-

بكسر الطاء وإسكان الياء وفتح الراء ثُمَّ ألف ونون ؛ وادٍ قصير يقع جنوب شرق ضباء بين واديَي سلمى والعمود ، ينشأ من السهل الساحلي ، ويرفده شعيب الـرُّوَق ، ويقطعه طريق الساحل الدولي الرئيسي عند الدرجة ١٤-٢٧ شمالاً و٤٨-٣٥ شرقًا ، ويَصُبّ في البحر الأحمر عند مرسى أبو طيران .

أبو طِيْرَان :-

موضع يقع جنوب البدع جنوب قرية العصيلة قرب وادي مراخ ، على الطريق المُتَّجِه من العصيلة إلى عينونة .

أبو طِيْنَة :-

بكسر الطاء وإسكان الياء فنون مفتوحة ثُمَّ تاء مربوطة ؛ شعيب يقع شرق تبوك قرب الدرجة ١٨-٢٨ شمالاً و١٠-٣٧ شرقًا ، ينشأ من مرتفعات ضفيِّر ويَصُبّ في طعوس العرقانة ، وعند مَصَبّه يوجد محشر للماء يُقال : إنَّ رجلاً وولده غَرِقا فيه قديمًا .

أبو طِينَة :-

جبل يقع شمال غرب تبوك شمال غرب بَجْدَة تنشأ منه ومن جبال ركاك تلعة تُسمَّى أبو طينة وتَصُبُّ في وادي ركك ، فيها ماء يكون جيّدًا عند هطول الأمطار .

أبو طِينَة :-

وادٍ يقع جنوب شرق تبوك جنوب غرب الضلفة ينشأ من مرتفعات حرَّة الرّهاه (الكراع) وضربة ، ويرفده شعيبَا ضربة والأشرق بالإضافة إلى عِدَّة شعاب أخرى ، ويتّجِه إلى الجنوب الشرقي مارًّا ببئر المايين ، وتُطِلُّ عليه من الغرب ندرة الطفيحاء وشريف الخرخورة ، ويرفده حقيب أقيمر والفري الأعلى والفري الأسفل وأبو هشيمة وبليطيح الأبيض ومن الشرق غويل رشيد ، ويلتقي مع وادي الخلاص شمال شرق جبل قَرَى ويُكوّنان وادي الفرعة الذي تذهب سيوله إلى وادي الجزل ثُمَّ وادي الحمض ، ويَصُبّ في البحر الأحمر جنوب الوجه . وتوجد في الوادي بئرا مياه هما : أبو طينة والمايين .

أبو طِينَة :-

آبار ماء ومورد قديم تقع جنوب شرق تبوك جنوب غرب الضلفة في وادي أبو طينة السابق ذكره عند الدرجة ٥٦٤-١٧-٢٧ شمالاً و٧٣٦-٤٤-٣٦ شرقًا وارتفاع ١٣٣٩ م على الطريق المُعبَّد الذي يربط الساحل عن طريق نقب ضربة بطريق [الضلفة – بداء] قرب جبل قرى الذي كان العمل به جاريًا عام ١٤٣٠هـ ، ويَحُدُّه من الغرب الرِّيشة وشريف الخرخورة والصهلولة ، ومن الشرق سوداء تيَسِّر .

وتقع بئر الماء على حافَّة الوادي الشرقية شمال هضبة صغيرة تُسمَّى هضبة الصَّليْبَة ، والبئر مورد قديم زُرِعَتْ عنده أشجار نخيل وسدر ، وعدد الآبار اثنتين بعمق سبعة أبْوُعٍ ، وأسفل البئر بحوالي ١ كم على الحافَّة الغربية توجد مبانٍ حديثة ، كما أنَّ البناء فيها مستمر . ومُعْظَم سكَّان هذا الموقع من عشيرة المَدَامِيَّة من بني عطية .

أبو طِينَة :-

موقعٌ زراعي يقع شرق ضباء شمال شرق الديسة في الحزيم أعلى وادي تربان فيه عين ماء ونخل .

أبو طِيْنَة :-

موقع زراعي يقع جنوب شرق ضباء أسفل قرية شغب عند التقاء وادي حُرَيْمِل الأبيض مع وادي شغب أعلى العين عند الدرجة ١٠-٢٧ شمالاً و٢٢-٣٦ شرقًا .

أبو ظَلْفَرَات :-

بفتح الظاء والفاء والراء ثُمَّ ألف وتاء ؛ شعيب يقع شمال شرق ضباء جنوب شرق البدع ينشأ من جبال زهد ، ويَصُبّ في وادي أُرَوَى أحد روافد وادي عَيْنُونَة .

أبو عَاقُولَة :-

بفتح العين ثُمَّ ألف وضَمّ القاف وإسكان الواو فلام مفتوحة ثُمَّ تاء مربوطة ؛ مجمع للمياه ذو تكوين صخري يقع جنوب تبوك في بطن وادي الراشدة أسفل سُدّ الراشدة الكبير ، يطؤه طريق [نقيب بكرة – الجو] عند الدرجة ٦٦٠-٢٤-٢٧ شمالاً و٠٧٨-٠٧-٣٧ شرقًا وارتفاع ١٢٣٥ م .

أبو العَجَاج :-

بفتح العين والجيم ثُمَّ ألف وجيم ، وادٍ كبير يقع جنوب شرق الوجه حيث يُكوِّن وادي النابع وروافده منشأه[1]، ويُطلق على الوادي اسم أبو العجاج من التقاء وادي النابع مع وادِيَي أُمّ نتش والسنوية عند بئر أبو العجاج حتى مَصَبّه في وادي الحمض ، وعند خروج الوادي من الجبال في السهل الساحلي يبدأ الوادي بالاتساع وتسوده نباتات الرمث وأشجار السمر ، ويظهر جنوبه جبل عُنَيْزَة ، ويرفده من الشمال شعيب أبو عشيرة مقابل عنيزة والضبعيات وشعيب بديوي ، ومن الشرق يرفده وادي برق ، وسيل الرويضة وروافدها ، وعنيزة . ويقطع وادي أبو العجاج طريق الساحل الدولي الرئيسي عند الدرجة ٥٩-٢٥ شمالاً و٤٦-٣٦ شرقًا ، ويبعد عن الوجه ٤٥ كم ، ويَصُبّ في وادي الحمض أعلى القصير عند الدرجة ٥٧-٢٥ شمالاً و٤٦-٣٦ شرقًا .

أبو العَجَاج :-

مورد عام قديم يقع جنوب شرق الوجه في وادي أبو العجاج السابق ذكره عند التقائه مع وادي أُمّ نَتْش عند الدرجة ٠٧-٢٦ شمالاً و٥٧-٣٦ شرقًا ، وقد قامت حوله

---

(١) انظر النابع في المعجم .

مزارعُ نخيلٍ وحمضيّاتٍ ومحاصيلَ أخرى على حوافٍ مجرى الوادي الضيّق شاهدتها حين الزيارة مع الأخ رويعي سلامة البلوي , وتوجد حوله عِدّة مقابرَ مُسوّرة في الجهة الجنوبيّة من الوادي . ويرتبط أبو العجاج بطريق مُعبّد يتفرّع من طريق الساحل الدولي الرئيسي الحديث جنوب الوجه باتجاه الشرق كتب على لوحته التذكارية : (تحت رعاية صاحب السُمُوّ الملكي الأمير فهد بن سلطان بن عبد العزيز آل سعود أمير منطقة تبوك تَمَّ وضع حجر الأساس لمشاريع الطرق المؤدّية إلى قرية شطين وقرية أبو العجاج وقرية أبو المحيلات ، وذلك في شهر ربيع الأوّل عام ١٤٢٦هـ).

أبو العَجَاج :-

أرض واسعة فيها قرية تقع جنوب شرق ضباء في متّسع الرحبة[١] بين قريتَي شواق والديسة عند الدرجة ٢٨-٢٧ شمالاً و٣١ -٣٦ شرقًا وارتفاع ٣٨٠ م ، ونواة القرية بئر قديمة تُسمَّى (أبو العجاج) قامت حولها في الوقت الحالي القرية الحديثة التي يوجد بها عِدَّة منازل ومسجد ومدرسة ابتدائية ومتوسّطة تأسّست عام ١٤١٣هـ ، وتُسقى القرية بواسطة ناقلات المياه التي وفَّرتْها الدولة لسُقْيا القرى والهجَر[٢]. كما تَمَّ مدُّ التيّار الكهربائي العام للمنازل والمزارع عبر أعمدة تأتي من محطّة كهرباء ضباء ، ووصلتها أيضًا خدمة الاتّصالات ، وقد قامت فيها مزارعُ عديدةٌ منها مزارعُ قديمةٌ ومزارعُ وزّعتها الدولة على المزارعين لاستثمارها ، كما توجد محطّتان للمحروقات ، ويتوسّط القرية الطريق المُسفلَت المُتَّجِه إلى الدّيسة .

أبو العُجَيِّجَات :-

بِضَمّ العين وفتح الجيم وكسر الياء المُشدَّدة فجيم مفتوحة ثُمَّ ألف وتاء ؛ وادٍ يقع جنوب تبوك يَحُدُّ مدينة تبوك من الجنوب ، تنشأ روافده من السليطية وتشمل : أُمّ جعيب ، تلاع سالمة ، الدباسية ، أبو طبيق ، العشيرة ، كما تصل إليه فيضانات وادي نعام ووادي أبو نشيفة ، ويَتَّجِه إلى الشمال الغربي مارًّا برجوم شوهر وطويّل التركمان وآبار أبو العُجيِّجات والجرثومة ، ويلتقي بوادي الخور عند رايس ، ثُمَّ يَتَّجِهان إلى الشمال الغربي ويلتقيان بشعيب روضان ، وبعد ذلك يُطلق على الوادي اسم ضبعان .

---

(١) انظر الرحبة في المعجم .
(٢) تقارير متفرقة للمديرية العامة للزراعة والمياه بمنطقة تبوك لعام ١٤٢٣هـ .

وعلى ضفاف وادي أبو العُجيِّجات وروافده تقع نواة مدينة تبوك القديمة التي ربَّما كان لها علاقة بأصحاب الأيكة[1]، والتي تشمل :

١- رجوم شوهر : وهي مبنية بأحجار بدون مونة ومسقوفة بأحجار كبيرة حول رجم كبير في أعلى قمة المرتفع وتمتد الرجوم باتجاه الشرق حتى وادي نعام مقابل طويّل النبيّة ، كما تمتد باتجاه الغرب ولكن بشكل متقطع حتى قصير التمرة ، وتشرف هذه الرجوم على مستوطنات سكنية وزراعية في وادي أبو العجيّجات ولها علاقة بالحراسة ، وسيأتي الحديث عنها في موضعها في المعجم .

٢- المستوطنات السكنية : توجد مستوطنتان على حافَّة الوادي الجنوبية ، وعلى حافَّته الشمالية يوجد موقعان فيهما مبانٍ على شكل قلاع ، وأهم المستوطنات السكنية :

أ- المستوطنة السكنية الواقعة على ضفَّة الوادي الجنوبية شمال غرب تلَّة شوهر على بعد ٣ كم منها ، تبلغ مساحتها التقريبية ٢٠٠×١٠٠ م تقريبًا ، وتشمل : سور يحيط بالمستوطنة يبلغ ارتفاعه الظاهر ٤ م تقريبًا وأبراج في زواياه الأربعة ، وبوابة في الجهة الشرقية ، وتوجد داخله مبانٍ يتكوَّن كل مبنى منها من عِدَّة غرف بعضها منفرد وبعضها متَّصل ببعضه البعض ومُعْظَمه مُغطًّى بالرمال ، وقد شاهدتُ آثار حَفْرٍ في إحدى الغرف تكشف أنَّها مبنيةٌ على طراز قصير التمرة . وتَتَّصِل المستوطنة من جهة الجنوب بسور ثُمَّ سلاسل تَمتَدُّ على مرتفعاتٍ تقع جنوبها وتوجد بها عِدَّة رجوم على غرار رجوم شوهر ، وتُطِلُّ المستوطنة على مجرى أحد روافد أبو العُجيِّجات ، وقربها من الشرق على بعد حوالي ٢٠٠ م تُوجد غرف على شكل دائري يبلغ قطرها حوالي ٥ م تَتَوزَّع بطريقة منتظمة في أرض مكشوفة رُبَّما كانت مخازن للحبوب ، وإلى الشمال والغرب وعلى مسافات مختلفة توجد أحجار رُبَّما كانت علامات لحدود الملكيّات للحقول الزراعيّة .

ب- المستوطنة السكنية الواقعة شمال شرق المستوطنة السابقة على بعد حوالي ١ كم ، وتشمل غُرَف وأسوار لكنّها أقل تنظيمًا من السابقة .

---

(١) انظر الأيكة في المعجم .

ج- المستوطنة الواقعة شمال ضفاف الوادي وتشمل الموقع المُسمَّى طويِّل التركمان ، وهو على شكل قلعةٍ متهدِّمةٍ حولها أراضٍ صخرية فيها مبانٍ ، وسيأتي ذكره في طويل التركمان .

د- المستوطنة السكنية الشرقية ، وتقع شرق تلّة شوهر على بعد ٦ كم على ضفاف مجرى فرع وادي نعام الذي يُفضي إلى وادي أبو العُجيِّجات ، دلَّني عليها العمدة ضيف الله سلامة الرضمة رحمه الله ، وهي تشمل قلعتين كبيرتين وقلعتين صغيرتين ، وقد شاهدتُ القلعتين الصغيرتين مفتوحتين بالجرّافة بشكل عبثيّ ، وحجارتهما كبيرة بعضها مزخرف ، وقربهما قبر قديم ، وأظنّ أنَّهما استُخْدِمَتا للعبادة ، كما أنَّ إحدى القلعتين الكبيرتين فُتحت ، ويُلاحظ استخدامُ الحجارة الكبيرة المزخرفة في بنائها أيضًا ، وبالقرب من الموقع توجد تباب على بعد ٤٠٠ م غربًا تظهر منها بعض الأحجار المشغولة والتي تدلّ بأنَّها مبانٍ ، وإلى الشرق من القلاع على بعد ١٥٠٠ م توجد تبَّة مغطَّاة بسفي الرمال تظهر على سطحها وداخل تربتها قطع عظام صغيرة وكبيرة منتشرة على مساحة الموقع ، ممّا يَدلّ بأنَّ هذا الموقع مدفن قديم .

٣- الحقول الزراعية : وتَمتَدُّ بطول ٢٥ كم من طويّل النبيّة حتى عين السّكْر الواقعة وسط مدينة تبوك الحديثة ، وبعرض يتفاوت من مكان لآخر ويبلغ أقصاه عند رجوم شوهر ويقل في بعض المواقع نظرًا لوجود أماكن صخريّة ، ومن الشواهد على وجود الحقول الزراعية الآتي :

- تنظيف سطح التربة وتجميع الصخور والأحجار الصغيرة في أكوام يمكن مُشاهَدَتَهُا في مُعْظَم المواقع .
- التربة التي يبدو عليها الاستخدام والتقليب .
- وجود صخور كبيرة أو سلاسل يبدو أنَّها لتوضيح حدود الملكيّات وخاصَّةً قُرْبَ المستوطنات .
- أمَّا باقي الحقول الزراعية البعيدة عن حجارة الجبال فربَّما أنَّه كان يُسْتَخْدَم الطُّوب اللِّبْن المصنوع من الطين وأشجار مصدّات الرياح في تحديد ملكيّاتها .

- وجود غرف مبنية منفردة بشكل دائري وبطريقة منتظمة لها علاقة بالاستخدام الزراعي ربما كانت تُستَخْدَم كصوامع غلال للحبوب .

٤- قنوات الريّ والعيون ، وتشمل : القنوات والآبار الموجودة في أبو العجيِّجات ، والقنوات الموجودة عند مرتفع شوهر ، وأيضًا القنوات الموجودة في رايس القديمة .

وفي رَأْيي أنَّ أسباب قيام تبوك القديمة في هذا الموقع ترجع للآتي :

١- قرب جبال السليطية وامتداداتها من جبال رايس التي توفِّر موقعًا دفاعيًّا استراتيجيًّا قويًّا ، وهذا ما يُشاهد في الرجوم الكثيرة على التلال والمرتفعات حول المدينة القديمة مثل رجوم شوهر ونقاط المراقبة على الطرق الرئيسة كما في قصير التمرة .

٢- موقع تبوك في أخفض نقطة في حوض تبوك ، والذي تنتهي إليه مجاري أودية رئيسة كبيرة ذات تجميع مطري كبير ، وبالتالي توفّرت :

أ) مصادر المياه التي تقوم حولها الحضارات ، وأرى أنَّ مصادر المياه في تبوك القديمة كانت تعتمد على جريان بعض روافد وادي أبو العُجيِّجات وهي : تلاع سالمة ، الدباسية ، شعيب نعام ، وفيضانات وادي الأثل ، وهي تنشأ من حرَّة تبوك وأذرعها ، وهذا يُلاحظ من مواقع الحقول الزراعية الموجودة على ضفاف هذه الروافد ؛ وبتأثير التغيّرات المناخية والدورات المطيرة الطويلة أصبح – بعد ذلك – الاعتماد على العيون والتي تُشَاهَدُ آثار قنواتها في عِدَّة مواقع أسفل المواقع السابقة ، وتنقص كمية المياه في العيون أو تَجِفُّ مع قلّة الأمطار ، وتتركّز في الأماكن المنخفضة والتي تقع شمال أبو العُجيِّجات في الجرثومة ورايس وعيون تبوك حتى عين السّكر التي ظلّت تَجُودُ بمائها إلى أواخر القرن الرابع عشر الهجري ، ونشأت حولها مدينة تبوك الحديثة التي اعتمدت في مصادر مياهها على الآبار اليدوية ثُمَّ الآبار الأنبوبية .

ب) المياه في الأماكن المنخفضة الواقعة شمال الموقع والتي تشمل قيعان تبوك الحالية والتي كانت تُشكِّل في السابق بحيرة ربَّما زامنت بحيرة تيماء حينما أقام نبونيدس أسوار تيماء عام ٥٥٠ ق.م .

ج) المراعي للحياة الفطرية والحيوانات المستأنسة ؛ نظرًا لتوفّر الرطوبة ، حيث كانت تبوك مُشَجَّرةً ، وتتوفر فيها مُقوِّمات الحياة الفطرية ، وقد ذُكِر ذلك في غزوة الرسول ﷺ كما أطلق كُتّاب رحلات الحجّ على هذا الموقع اسم الديسة في بداية القرن السابع الهجري ، وقد ظلّت تتوفَّر فيها الأشجار والشجيرات والحياة الفطرية حتى القرن الرابع عشر .

٣- موقع مدينة تبوك بين مستوطنات سكنية حضارية قديمة مثل رقيبة الأخضر ووَضْمة البقَّار وأُمّ جَبَاه والقريَّة والصيباني ، بالإضافة إلى موقعها بين الحضارات التي قامت في شمال غرب الجزيرة العربية مثل المَدْيَنيِّن في البدع والثموديّين في العلا والنبطيّين في البتراء ، إضافةً إلى وقوعها على الطرق الرئيسة .

وموقع مدينة تبوك القديمة بانتظار علماء الآثار لدراسته وإماطة اللِّثام عن أسراره .

أورد الشيخ حمد الجاسر : (أبو عُجَيِّجَات – منهل يقع بين وادي الأُثيلي شرقًا والبقَّار غربًا جنوب مدينة تبوك بما يقارب خمسة عشر كيلاً)[1].

أبو عَرَادَة :-

بفتح العين والراء ثُمَّ ألف فدال مفتوحة ثُمَّ تاء مربوطة ؛ وادٍ يقع شرق تبوك ينشأ من جبال ضفيِّر ومرتفعات اللِّبدة ، يرفده رافدان رئيسان : ينشأ الأوّل من مرتفعات اللِّبدة ويتعادل مع القليبة والرويحاء ويَتَّجِه إلى الشمال الشرقي ويُطلق عليه أبو عرادة ، ويلتقي مع رافده الآخر الذي ينشأ من جبال ضفيِّر ويُسمَّى وادي ضفيِّر الشرقي الذي يتعادل مع وادي ضفيِّر الغربي ويسلك معه طريق [تبوك – المدينة المنوَّرة – الجوف]، ويرفد هذا الوادي شعيب أبو عظام ، ثُمَّ ترفده ساحبة تأتي من الشمال تُسمَّى ماخذ حمد (مصبَّح حمد)، ويبلغ طول هذا الرافد ٢٧ كم قبل أنَّ يقترن مع مجرى

(١) المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية شمال المملكة ص ٣٥ .

أبو عرادة الرئيس عند الدرجة ٢٨-٢٨ شمالاً و ٣٠-٣٧ شرقًا ؛ ثُمَّ يَتَّجِه الوادي إلى الشرق ، وترفده من الجنوب ساحبة الخيل ، ثُمَّ يلتقي مع وادي القليبة عند الدرجة ٣٠-٢٨ شمالاً و٣٧-٣٧ شرقًا وارتفاع ٨٩٤ م ويُكوِّنان وادي فجر عند مُثلَّث طريق [تبوك – الجوف – المدينة المُنوَّرة] شمال القليبة ، وعند هذا المُثلَّث توجد محطَّة كبيرة كاملة المرافق لشركة (ساسكو) وموقف ومكان استراحة للمسافرين . وقد أشار الشيخ حمد الجاسر إلى وادي أبو عرادة عند الحديث عن الجهراء وسمّاه وادي عردة ، وقد تَمَّ إيضاح الفرق بينهما عند الحديث عن الجهراء في المعجم .

أبو عَرْش :-

بفتح العين وإسكان الراء ثُمَّ شين ؛ شعيب يقع شمال شرق ضباء ينشأ من جبال الدبّغ ويصبّ في إيلان الشمالي .

أبو عَسَلي :-

بفتح العين والسين وكسر اللام ثم ياء ؛ رأس بحري يقع على ساحل خليج العقبة جنوب غرب حقل عند مَصَبّ وادي دبْر قرب خطّ العرض ٠٢-٢٩ شمالاً ، ويُطلَق على شاطئه اسم السلطانية ، وهو ضمن المواقع السياحية .

أبو عْشَرَة :-

بإسكان العين وفتح الشين والراء ثُمَّ تاء مربوطة ؛ هضبة تقع شمال شرق ضباء شمال الديسة تُطِلُّ على قرية الديسة من الشمال باتجاه وادي غمرة .

أبو عُشَيْرَة :-

بضَمِّ العين وفتح الشين وإسكان الياء فراء مفتوحة ثُمَّ تاء مربوطة ؛ شعيب يقع جنوب شرق الوجه مقابل جبل عنيزة ينشأ من النوازي الواقعة شمال وادي أبو العجاج ، ويَصُبّ في وادي أبو العجاج قرب جسر طريق الساحل الدولي الرئيسي .

أبو عِظَام :-

بكسر العين وفتح الظاء ثُمَّ ألف وميم ؛ شعيب يقع شرق تبوك ينشأ من جبال ضفيّر التي تنشأ منها ساحبة راية وشعيب بُعيثران ويَصُبّ في أبو عرادة أحد روافد وادي فجر عند الدرجة ٢٧-٢٨ شمالاً و٢٤-٣٧ شرقًا . ومعه طريق صحراوي يَتَّجِه إلى راية ويَمُرّ قرب مَصَبّه طريق [تبوك – المدينة المنوَّرة – الجوف].

أبو عِظَام :-

موقع يقع شمال البدع أعلى وادي عفال أسفل وادي الشرف قرب مُثلَّث الشرف – الآن – بالقرب من قبر السقّاف ، كان ينزل به ركب الحُجّاج بعد الشرفة ، ووردت تسميته بالعظام وأبو عظام وأُمّ عظام .

أبو عَلْدَا :-

بفتح العين وإسكان اللام فدال مفتوحة ثُمَّ ألف ؛ شعيب يقع شمال شرق تبوك ضِمْن أراضي الطبيق ، ينشأ من فردات ويَصُبّ في وادي الثميد الذي تذهب سيوله خارج الحدود السعودية .

أبو عَوَاتِق :-

بفتح العين والواو ثُمَّ ألف فتاء مكسورة ثُمَّ قاف ؛ جبل تهامي يقع شمال شرق الوجه شمال غرب بداء شمال جبل نزعان بين وادي أُمّ نب ووادي حيّان ، تنشأ منه روافد وادي أمّ نبّ .

أبو عَوَاسِج :-

بفتح العين والواو ثُمَّ ألف فسين مكسورة ثُمَّ جيم ، جمع عَوْسَجة ؛ شعيب يقع شمال شرق ضباء قرب الدرجة ٠٧-٢٨ شمالاً و٢٤-٣٥ شرقًا ، ينشأ من السروة الواقعة شمال غرب جبل المرو ويسيل في المقعدة أحد روافد وادي شرما . وقرب مصبّه يمرّ طريق الساحل الداخلي القديم .

أبو الغُزَيْلات :-

بِضَمِّ الغين وفتح الزاي وإسكان الياء فلام مفتوحة ثُمَّ ألف وتاء ؛ شعيب يقع غرب تبوك ينشأ من المرتفعات الجنوبية لوادي ضمّ والتي تعزله عن وادي الشكاعا ، ويَتَّجِه الشعيب شمالاً ، ويرفده شعيبا النقيب والوقاب ، ويفيض إلى وادي ضمّ .

أبو غُضَي :-

بِضَمِّ الغين وفتح الضاد ثُمَّ ياء ؛ شعيب يقع شمال شرق تبوك ينشأ من المشيريفة ويَصُبّ في الفيهة الغربية قرب الدرجة ٣٠-٢٩ شمالاً و٥٤-٣٦ شرقًا ، ينمو فيه الغضى بكثرة وأعلاه أرض صلبة تنبت الحمض .

أبو الفُرُوْث :-

بِضَمِّ الفاء والراء وإسكان الواو ثُمَّ ثاء ؛ نصب عالٍ يقع جنوب تبوك جنـوب شـرق البديعة ، يَمُرّ شماله طريق المعاريض الذي يشمل امتداد طريق ظهرة حسمى وطريـق [تبوك – البديعة – رحيِّب – بداء] قرب الدرجة ٢٧-٤٢ شـمالاً و٣٩-٣٦ شـرقًا ، وينشأ منه شعيب يَصُبّ في شعيب الهرثاه أحد روافد وادي الرمضة .

أبو قَرَارَة :-

بفتح القاف والراء ثُمَّ ألف فراء مفتوحة ثُمَّ تاء مربوطة ؛ شعيب يقع شمال شرق ضباء ينشأ من جبل حرب ، ويَصُبّ في وادي الكحلي الذي يَصُبّ في وادي تريم ثُمَّ البحر .

أبو قُرُوْن :-

بِضَمِّ القاف والراء وإسكان الواو ثُمَّ نون ؛ جبال تقع جنوب غرب تبوك غرب شـقرى شمال جبال العراق التي تُطِلُّ على وادي شقرى من الغرب .

أبو قُرُوْن :-

جبال بركانية سوداء تقع جنوب غرب تبوك ضِمْن أراضي حسمى قرب روافة ، ينشـأ منها شعيب أبو قرون ويَصُبّ في وادي الضيقة في الجزء المُسمَّى الحنو .

أبو قُرُوْن :-

حلا يقع جنوب شرق تبوك في حرَّة العويرض شمال قاع قليليصـات وشـرق جبـل حبران وغرب حلا فردان .

أبو قُرُوْن :-

جبل يقع شمال شرق الوجه شمال غرب بداء أسفل نقب الجولاء من الجهة الغربية .

أبو القَزَاز :-

بفتح القاف والزاي ثُمَّ ألف وزاي ؛ وادٍ كبير يقع شمال شرق الوجه ضِمْن روافد وادي ثلبة ، تنشأ روافده من جبال الحجاز عُلو النجد وهضبة البلاطة ويشمل عِدَّة تسـميات ، وتطلق تسمية أبو القزاز على هذا الوادي من الدبوب حتى الغميس الأعلى ، وما يعنينا هنا هذا الجزء من الوادي حيث يرفده العديد من الروافد الهامّة ، وهـي مـن الناحيـة الشرقية للوادي : الشعاب القادمة من الدمنة وأُمّ رمث وأبـو جـدعاء وأبـو طريفيـة

وهي التي تفصل بين واديَي أبو القزاز والسـرّ الجنـوبي ، وادي الضـيقة ، واديَـي الغميس الأسفل والغميس الأعلى وتقع بينهما قرية أبو القزاز التي سيرد ذكرها لاحقًا .
ومن الناحية الغربية : أمّ نب وجرسا .
أورد الشيخ حمد الجاسر : (أبو القزاز وادٍ ينحدر من جبال الحجاز شرق بلدة الوجـه متّجهًا صوب الشمال الغربي وترفده أودية كثيرة منها وادي البيضا ووادي غمير ، ثـمّ يفيض إلى وادي الأزلم ثُمَّ يَصُبّ في غرب قلعة الأزلم ، وفي أعلى الوادي قرية تُدْعَى (أبو القزاز) في ملتقى وادي غُمَير ، فيها نخل ، وهي معدودة من قرى الوجه)[1].
وأرى أنَّ ما أورده الشيخ حمد الجاسر فيه خَلْطٌ حيث لا يوجد في تلك الناحية وادٍ كبير باسم البيضاء ولا يوجد وادٍ باسم غُمير ، وإنَّما يوجد وادي غمـيس آخـره (سـين)، كذلك وادي أبو القزاز لا تذهب سيوله إلى وادي الأزلم وإنَّما تذهب سيوله إلـى وادي ثلبة .
ونظرًا لمرور طريق الساحل الداخلي القديم ، والطريق الذي يـربط مرسـى العونيـد بالعلا ، والطريق الواصل بين مرفأ الوجه وحائل بأبو القزاز ، فقد ورد ذكره في كتب رحلات الحجّ ؛ قال الدرعي : (ثُمَّ منه – بداء – في الساعة الأولى من الليل بعـده ، ونزلنا القَزَاز في الثامنة من ليلنا ، وهو تقطن به جماعة من الرحل ، وبه كثرة الـدوم الطويل ، آباره عذبة إلاّ أنَّ ماءها ضنين ، حتى وقعت عليه المقاتلة ثُمَّ لم يُغْنِ شـيئًا ، ومن لطف الله تعالى أنْ ضرب الناس يمينًا وشمالاً حتى وقعوا على غدير من المطـر في جبل قريب من منزل الركب أَرْوَى الركب بأجمعِهِ ، وحملوا منه ما فيه الكفايـة).
وقال في الرحلة الصغرى : (ثُمَّ ارتحلنا – من آبار الغـنم – راجعـين ذات اليسـار لدرب القزاز الصغير ، ثُمَّ منه الكبير ، ثُمَّ منه للأزلم)[2].

أبو القَزَاز :-

قرية تقع شرق مدينة الوجه في وادي أبو القزاز السابق ذكره عند التقاء وادي الغمـيس الأسفل معه قرب الدرجة ٤٧-٢٦ شمالاً و ٤٠-٣٦ شـرقًا وارتفـاع ٢٢٠ م ، علـى الطريـق القـديم الـذي يـربط مرسـى العونيـد بـالعلا عبـر قريـة بـداء ،

(١) المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية شمال المملكة ص ٣٦.
(٢) ملخص رحلتي ابن عبد السلام الدرعي المغربي ص ١٧٣.

وتبعد عن الوجه ٧٥ كم . وبدأت نواة القرية على الضفة الشمالية الغربية للوادي ثُمَّ توسّعت المباني وامتدت إلى الضفة الجنوبية الشرقية له . وتتكون القرية من عِدَّة منازل شعبية ، ومسلّحة ذات دور أو دورين أو ثلاثة أدوار ، وقد سُفلِتَت شوارع القرية ومُدّت الكهرباء إلى الأحياء ، وجرى عام ١٤٢٧هـ بناء مساكن لذوي الاحتياجات في القرية وجامع ضِمْن البرنامج الخيري لصاحب السُمُوّ الملكي الأمير الوليد بن طلال بن عبد العزيز آل سعود ، ويوجد في القرية مركز للإمارة ، ومساجد عديدة منها مسجد أقامته وزارة الأوقاف ، ومستوصف صحّي ، وقد بلغ تعداد السُّكّان سنة ١٤٢٢هـ حسب إحصائية المركز الصحي ١٠٢٣ نسمة[١]، وتُوجد بها مدارس ابتدائي ومتوسط وثانوي للبنين والبنات . ومن أبو القزاز كانت تنقل المياه للوجه ، وتتغذّى القرية من المياه بواسطة مشروع للمياه مُكوَّن من آبار وخزّان يوصل المياه إلى المنازل بالدفع ، وقد أمر صاحب السُمُوّ الملكي الأمير سلطان بن عبد العزيز آل سعود وليّ العهد ووزير الدفاع والطيران عام ١٤٢٦هـ بإنشاء محطّة تحلية تصل لها المياه بواسطة الآبار بطاقة ٥٠٠ م٣ في اليوم للقرية (ضِمْن أعمال مُؤسَّسة سموّه الخيرية)[٢]، وسبق أنْ قامت مديرية الزراعة والمياه بتحليل المياه لقرية أبو القزاز وجاءت النتيجة كالآتي[٣]:

التحليل	رقم الحموضة ph	التوصيل الكهربائي بالمللي موز E.C at ٢٥	الكالسيوم Ca	الماغنسيوم Mg	الصوديوم Na	البوتاسيوم K	البورن B	الكربونات Co٣	البيكربونات Hco٣	الكلوريد Cl	النترات No٣	الفوسفات Po٤	الكبريتات So٤	مجموع الأملاح الذائبة بالمليون بواسطة التبخير عند الدرجة ١٨٠ مئوية
القيمة	٧,٠٨	١,٦٧	١٧٥	٣٣	١١٥	٤	٠,٢٠	لا يوجد	٢٠٣	٢٤٠	١٩	لا يوجد	٣٠٠	١٠٩٨

وقد شَهِدَتْ قرية أبو القزاز نُموًّا وتطوُّرًا ملحوظًا خلال العَقْدين الماضيين ، ويُتَوقَّع لها مستقبل زاهر حيث غُذّيت بالتيار الكهربائي عام ١٤٢٥هـ ومدَّت إليها شبكة الاتصالات عام ١٤٢٠هـ .

(١) صحة تبوك في عهد الفهد إصدار المديرية العامة للشؤون الصحيّة بمنطقة تبوك ص ٣٣ .
(٢) جريدة الرياض العدد ١٣٦٤٩ في ٤/١٠/١٤٢٦هـ .
(٣) التقرير السنوي للمديرية العامة للزراعة والمياه بمنطقة تبوك لعام ١٤٠٧هـ، ص ١١١.

ويوجد في القرية العديد من المزارع حيث تُزرع أشجار النخيل وأشجار الحمضيات وتحاط بالأثل وتُشاهدُ أشجار الدوم بكثرة كما يوجد في القرية مُخططات سكنية شرق الوادي ، ومركز للبريد ، ومحلاَّت تجارية ، ووُرَش ، ومحطَّات وقود ، وسوق لبيع الأعلاف . وترتبط القرية بالوجه بطريق معبَّد بلغ طوله ٧٥ كم ، وترتبط ببداء بطريق مُعبَّد يبلغ طوله ٢٥ كم أنشئ عام ١٤١٣هـ .

أبو قُصَيْبِي :-

بِضَمِّ القاف وفتح الصاد وإسكان الياء فباء مكسورة ثُمَّ ياء ؛ وادٍ صغير يقع جنوب البدع جنوب شرق قيال ، ينشأ من المرتفعات المُطلَّة على وادي عينونة ، ويَصُبّ في البحر الأحمر عند نخيل مطاوع بين عفال وعينونة ، ويوجد به نخل ودوم .

أبو قَلَوَات :-

بفتح القاف واللام والواو ثُمَّ ألف وتاء ؛ أرض سهلة تقع جنوب شرق البدع جنوب العصيلة شرق وادي عفال ، يمرُّها الطريق المُتَّجِه من البدع إلى وادي عينونة ، وفيها مزارع .

أبو كُفَيِّرَة :-

بِضَمِّ الكاف وفتح الفاء وكسر الياء المُشدَّدة فراء مفتوحة ثُمَّ تاء مربوطة ، تصغير كفارة بمعنى غطاء القِدْر ؛ موقع بئر جنوب شرق تبوك جنوب شرق البديعة في الحزيم قرب منشأ شعيب رتامة الذي يصبُّ في أثانة .

أبو الكِيْرَان :-

بكسر الكاف وإسكان الياء فراء مفتوحة ثُمَّ ألف ونون ، موقع في وادي غضي جنوب شرق تبوك توجد به ثمايل بعد سيل الوادي تبعد عن جسر غضي ٧ كم باتجاه أعلى الوادي قرب الدرجة ٠٨-٢٨ شمالاً و٤٨-٣٦ شرقًا .

أبو لُحَيَّة :-

بِضَمِّ اللام وفتح الحاء والياء المُشدَّدة ثُمَّ تاء مربوطة ؛ جبل عالٍ يقع شمال غرب تبوك شمال بَجْدَة في حسمى أعلى خور فرعون قرب الدرجة ٣٩-٢٨ شمالاً و٤٣-٣٥ شرقًا ؛ وأبو لحيَّة في مكان مرتفع يصل ارتفاعه إلى ١٢٦٨ م ،

ويمكن مُشاهدة كثير من المعالم قرب جبل أبو لحيّة ، حيث توقّفنا قربه ومعي الابن عبد المهدي ، والأخ دخيل الله محمد التويجري ، وشاهدنا مناظر طبيعية خلاّبة من هضاب حسمى وجبال اللّوز . ويَمُرّ من هذا الموقع طريق ظهرة حسمى القديم .

أبو لُوْبَة :-

بِضَمِّ اللام وإسكان الواو وفتح الباء ثُمَّ تاء مربوطة ؛ مرتفع بركاني يقع جنوب تبوك في ذراع حرّة تبوك الواقع بين بَخَيَة والهدرة ، ينشأ منه الغميم أبو لوبة الذي سيأتي الحديث عنه في المعجم .

أبو لُوَيْطِيَة :-

بِضَمِّ اللام وكسر الواو وإسكان الياء فطاء مكسورة وياء مفتوحة ثُمَّ تاء مربوطة ؛ آبار (أمشّة) تقع جنوب تبوك في وادي الهدرة قرب رجوم ابن حامد قرب مَصَبّ الرديهة قرب الدرجة ٠٦-٢٨ شمالاً و٣٠-٣٦ شرقًا ، وتجفّ الأمشّة إذا طال انقطاع جريان الوادي ، وقد اختفت معالم الموقع لكثرة الحفريات التي أَحْدَثَتْها شركات تصنيع مواد البناء من خرسانة ورمال .

أبو مَحْرَقَة :-

بفتح الميم وإسكان الحاء وفتح الراء والقاف ثُمَّ تاء مربوطة ؛ جبل وشعيب يقعان شمال شرق ضباء ، ينشأ الشعيب من جبل أبو محرقة الواقع جنوب وادي حقيل ، ويَصُبّ في وادي طليح الشمالي عند الدرجة ٣٠-٢٧ شمالاً و٠٤-٣٦ شرقًا ، وتذهب سيوله إلى وادي حقيل .

أبو المُحيْلات :-

بِضَمِّ الميم وكسر الحاء وإسكان الياء فلام مفتوحة ثُمَّ ألف وتاء ؛ قرية حديثة تقع جنوب شرق الوجه في وادي المياه ، فيها مبانٍ قليلة ، وربطت مع الوجه بطريق مُعبَّد كُتِب على لوحته التذكارية : (بسم الله الرحمن الرحيم .. تحت رعاية صاحب السُّمُوّ الملكي الأمير فهد بن سلطان بن عبد العزيز أمير منطقة تبوك تَمَّ وضع حجر الأساس لمشاريع الطرق المؤدية إلى قرية شطين وقرية أبو العجاج وقرية أبو المحيلات في شهر ربيع الأوّل عام ١٤٢٦هـ).

أبِو مِدِ :-

بكسر الميم ثم دال ؛ رَأس بحري يقع على ساحل البحر الأحمر جنوب غرب أملج شمال قرية الشبعان بين مَصَبّ وادي المخمص ومصبّ وادي القواق . تُرى منه جزيرة حسّان ، وشاطئه رملي واسع به سبخة ورمال .

أبو المَرَاغ :-

بفتح الميم والراء ثُمَّ ألف وغين ؛ طويل بركانيّ مخروطيّ صغير يقع جنوب تبوك شرق البديعة ينشأ منه شعيب يُسمَّى بالاسم نفسه تذهب سيوله إلى الحريضاء أُمّ حرضات ثُمَّ الرَمضة ثُمَّ أتانة ثُمَّ أبو نشيفة ، ويسلك غربه طريق [البديعة – رحيِّب] المُعبَّد .

أبو مَرْخَة :-

بفتح الميم وإسكان الراء فخاء مفتوحة ثُمَّ تاء مربوطة ؛ وادٍ قصير يقع شمال أملج شمال الحرَّة الشمالية يَصُبّ في البحر الأحمر أمام جزر الفوايدة ، يَحُدُّه من الشمال شعيب أبو دقيقة ، وسُمّي بهذا الاسم نسبة إلى شجر المرخ .

أبو مَرْخَة :-

شعيب يقع شمال غرب أملج ينشأ من جبال الصخور ويصبُّ في وادي حيران .

أبو مُرْفَق :-

بضم الميم وإسكان الراء ففاء مفتوحة ثُمَّ قاف ؛ تلعة تقع جنوب تبوك تنشأ من قِنّة حرَّة تبوك قرب المُزيرعات وتَصُبّ في جضاع أحد روافد البصير .

أبو المَرُو :-

بفتح الميم وضَمّ الراء ثُمَّ واو ؛ جبل تهاميّ حوله كثبان رملية يقع شمال أملج عند الدرجة ٢٧–٢٥ شمالاً و١٧–٣٧ شرقًا ، يُطِلُّ على وادي عمق من الشرق .

أبو مُرِيْخَة :-

بضَمّ الميم وكسر الراء وإسكان الياء فخاء مفتوحة ثُمَّ تاء مربوطة ؛ شعيب يقع شمال غرب أملج ينشأ من شمال الحرَّة الشمالية ويَصُبّ في البحر مباشرة .

أبو مُرَيْغَات :-

بضم الميم وفتح الراء وإسكان الياء فغين مفتوحة ثُمَّ ألف وتاء ؛ مقرح يقع شمال شرق الوجه جنوب شرق أبو القزاز قرب أُمّ شكاعَيَات الذي يَصُبّ في الحسنا ، وهو خط توزيع لمياه الأمطار بين روافد وادي ثلبة وروافد وادي المياه .

أبو مُسَارِب :-

بضم الميم وفتح السين ثم ألف وكسر الراء ثم باء ؛ رَأْس بحري يقع على ساحل البحر الأحمر جنوب ضباء عند مَصَبّ وادي داما قرب الدرجة ٢٧-٠٨ شمالاً و٣٥-٤٧ شرقًا ، تشاهد منه جزيرة النعمان ، وتكثر في شاطئه السباخ وتنمو به أشجار الشورى .

أبو المَطَايَا :-

بفتح الميم والطاء ثُمَّ ألف فياء مفتوحة وألف ؛ شعيب يقع شمال غرب تيماء ينشأ من مرتفعات الغمارية ويَصُبّ أعلى وادي نيال .

أبو مُعَلاَّ :-

بضم الميم وفتح العين واللام المشدّدة ثم ألف ؛ رَأْس بحري يقع على ساحل البحر الأحمر جنوب الوجه جنوب موقع المطار الحالي قرب الدرجة ٢٦-١٠ شمالاً و٣٦-٢٩ شرقًا .

أبو مَلَاوِي :-

بفتح الميم واللام ثُمَّ ألف وكسر الواو ثُمَّ ياء ؛ جبل يقع شمال شرق أملج شرق المَعَرَس شمال مرخ .

أبو نَجِيلَة :-

بفتح النون وكسر الجيم وإسكان الياء فلام مفتوحة ثُمَّ تاء مربوطة ؛ وادٍ يقع جنوب شرق تبوك ينشأ من حرَّة العويرض ويَتّجِه للغرب ويَصُبّ في وادي حماطة الذي يَصُبّ في وادي الجزل ، يَمُرّ أعلاه طريق قديم سار معه الرسول ﷺ ، وهو ضمن الحدود الإدارية لمنطقة المدينة المُنوَّرة .

أبو النُّسُوْر :-

بِضَمِّ النون والسين وإسكان الواو ثُمَّ راء ؛ جبل عالٍ يقع جنوب تبوك جنــوب شــرق البديعة ضِمْن حرَّة تبوك قرب جبل زغبة من الشرق . تأوي إليه النسور .

أبو نُشَيْفَة :-

بِضَمِّ النون وكسر الشين وإسكان الياء ففاء مفتوحة ثُمَّ تاء مربوطة ؛ اسم يُطلق علــى المجرى الناتج عن التقاء وادي الأثل وروافده مع وادي غضي وروافده شرق تبــوك ، حيث يَتَّجِه مجرى وادي أبو نشيفة إلى الشمال الغربي ويَمُرّ بين مباني مدينــة تبــوك والمزارع ، ويقطعه طريق المدينة المُنوَّرة (طريق الأميــر فهــد بــن ســلطان بــن عبد العزيز حاليًّا) عند ميدان المروج ، ثُمَّ يدفع بسيوله إلى قاع المحتطب .

وقد أُقيمتْ على ضفافه منشآت ومزارع كثيرة ممَّا ضيَّق مجرى الوادي وجعله أكثــر خطورة في حالة حدوث السيول العارمة ، كما حدث عــامَي ١٤٠٦ و١٤٠٨هـ حينمــا فاض على أحياء تبوك الشمالية . وسُمّي أبو نشيفة بهذا الاسم لأنَّه كــان خاليًــا مــن الأشجار فيما مضى ، أمَّا الآن فتزدان حوافّه بــالمزارع المثمــرة والحــدائق الغنّــاء والمنتزهات الجميلة . ويبلغ طول وادي أبو نشيفة بمُسمَّى أبو نشيفة ٢٥ كــم تقريبًــا ، بينما يبلغ طوله عبر أطول روافده ١٥٢ كم ، وتجميعه المطري كبير ، ويغطــي مــع روافده مساحة تقدر بـ ٢٩٠٠ كم^{2} تقريبًا .

أبو نُمَار :-

بِضَمِّ النون وفتح الميم ثُمَّ ألف وراء ؛ تلعة تقع جنوب تبوك تنشأ من الجنوب من جبال سَوْداء حَمْدَة ومرتفعات الحرّى وتَصُبّ في وادي النويبعة أحد روافد وادي بَخيَة الــذي يَصُبّ في وادي أبو نشيفة .

أبو هِلال :-

بكسر الهاء وفتح اللام ثُمَّ ألف ولام ؛ طور على شكل كهف يقع شمال شــرق ضــباء أسفل قرية صدر عند مضيق وادي صدر حين مروره بين جبل حرب وجبــال الــدُّبَّغ على حافَّة الوادي الجنوبية .

أبو وَدِيَّة :-

بفتح الواو وكسر الدال فياء مُشدَّدة مفتوحة ثُمَّ تاء مربوطة ، والوَدِيَّة هي النخلة الصغيرة ؛ وأبو وديَّة وادٍ يقع شمال الوجه ينشأ من شمال أُمّ عَنَم من المتّسع الذي يُطِلُّ عليه جبل لِبْن من الشمال ، ويَصُبّ في البحر الأحمر مباشرة ، ويقطعه الطريق الساحلي الدولي الرئيسي عند الدرجة ٢٨-٢٦ شمالاً و ٢١-٣٦ شرقًا .

أبو وَشَّاش :-

بفتح الواو والشين المُشدَّدة ثُمَّ ألف وشين ؛ تلعة تقع جنوب شرق تبوك مقابل طفّ حميدة من الناحية الغربية ، تنشأ من المرتفعات الواقعة بين الأخضر وأبو حلفاء ، وتَصُبّ في وادي الأخضر أعلى مَصَبّ وادي أبو حَلْفَاء . وسُمِّيت تلعة أبو وشاش بهذا الاسم لوجود هضبة قربها تُصْدِر صوتًا عند هبوب الريح .

أبو وَقْرَة :-

بفتح الواو وإسكان القاف فراء مفتوحة ثُمَّ تاء مربوطة ؛ تلعة تقع شرق حقل ضِمْن روافد وادي مبرك .

الأُبَيْتِر :-

بفتح الهمزة وكسر الباء وإسكان الياء فتاء مكسورة ثُمَّ راء ؛ شعيب كبير يقع جنوب غرب تيماء جنوب الجهراء ينشأ من هضاب واقصة ، ويَتَّجه شرقًا ويَمُرّ شمال حزم الكحيل ، ويَصُبّ في وادي قَوّ جنوب قرية المُثلَّث .

الأُبَيْرِق :-

بفتح الهمزة وكسر الباء وإسكان الياء فراء مكسورة ثُمَّ قاف ، تصغير أبرق ؛ مرتفع يقع جنوب غرب تبوك ضِمْن أراضي حسمى جنوب الحفرة والجرداحية شمال الأُبيّضات عند الدرجة ٥٨-٢٧ شمالاً و ١٢-٣٦ شرقًا ، ويعزل روافد وادي شقرى عن روافد وادي العويند .

أُبَيْرِق جَمْعَان :-

بفتح الجيم وإسكان الميم فعين مفتوحة ثُمَّ ألف ونون ، مرتفع من الأرض يقع جنوب غرب تيماء شمال غرب محجّة .

أَبيْرِق الحَبَارِي :-

بفتح الحاء والباء ثُمَّ ألف فراء مكسورة ثُمَّ ياء ؛ نازية مرتفعة عمًّا حولها تقع شمال شرق تبوك شرق فجر جنوب شرق الطفيحاء في الحفرة شمال غرب العسّافية .

أبيْرِق السّبَاع :-

بكسر السين وفتح الباء ثُمَّ ألف وعين ؛ مرتفع يقع شمال شرق تبوك شرق فجر جنوب شرق وفاد شمال النصلة ضِمْن أراضي الحفرة .

أبيْرِق الغِزْلان :-

بكسر الغين وإسكان الزاي وفتح اللام ثُمَّ ألف ونون ؛ مرتفعات تغطيها الرمال تقع جنوب شرق ضباء في السهل الساحلي بين وادي ثلبة ووادي الأزلم قرب مزلّ سيل الأزلم إلى ثلبة .

الأَبْيَضُ :-

بفتح الهمزة وإسكان الباء فياء مفتوحة ثُمَّ ضاد , بمعنى اللَّون الأبيض ضِدّ الأسود ؛ تليعة تقع جنوب غرب تبوك شرق روافة ينشأ من حرَّة تبوك , ويَصُبّ في وادي الضيقة قرب مَصَبّ شعيب ديثان , والضيقة أحد روافد وادي شقرى الذي تذهب سيوله إلى وادي شرما .

الأَبْيَضُ :-

تليعة صغيرة تقع جنوب شرق حقل تنشأ من الجنوب وتَصُبّ في وادي واسط أسفل شعيب خشيرم .

الأَبْيَضُ :-

وادٍ يقع شمال غرب تبوك شمال الزيتة , يبدأ من التقاء وادي أُمّ نخيلة ووادي الزيتة الغربية ووادي القحزة عند الدرجة ٥١-٢٨ شمالاً و٢٨-٣٥ شرقًا وارتفاع ١٠٢٤ م , قرب موقع قرية الزيتة الآن على طريق [تبوك - حقل], ويَتّجِه الوادي إلى الشمال الغربي وسط جبال مدين (الدرع العربي) حتى يَصُبّ في وادي واسط أحد روافد وادي عفال , ويرفده إضافةً إلى الأودية المذكورة أعلاه وادي أذلّ ووادي الرّسّ وشعيب الشقّة وشعاب معطية , ويسلك مع أعلاه طريق [تبوك - حقل], وقرب

التقائه مع وادي واسط توجد مقبرة عند الدرجة ٥٨-٢٨ شمالاً و١٧-٣٥ شرقًا وارتفاع ٨٥٧ م ، وأسفل ملتقاه يقع سَدّ عفال أعلى قرية الشرف ، ويوجد في الوادي مشروع للمياه عند الدرجة ٥٢-٢٨ شمالاً و٢٤-٣٥ شرقًا وارتفاع ٩٨٠ م ، وآثار عند جبل يُسمَّى قرَيَّة بين مسيل وادي أذلّ ووادي الرَّسّ عند الدرجة ٥٢-٢٨ شمالاً و٢٢- ٣٥ شرقًا .

أورد الشيخ حمد الجاسر : (الأبيض ضدّ الأسود ، وادٍ من أشهر أودية حسمى وهو أعلى وادي عفال ، ويصفه فلبي بأنَّه أبرز موقع (طبوغرافي) و(جيولوجي) في تلك الناحية ، يبعد أعلاه عن تبوك ١٥٧ كيلاً ، يَمُرّ به المُتَّجِه إلى الساحل وتنحدر فيه أودية وشعاب كثيرة منها أُمّ نخيلة - في الخريطة النخيلة (أبحاث جيولوجية A٢٠٠-١)، وصريم بالصاد وكتب في الخريطة السريم خطأً)[1].

وفي الواقع الوادي كما وصَفْتُه أعلاه يَمُرّ وسط جبال مدين ، ووادي صريم لا ينحدر فيه بل يلتقي مع وادي واسط ووادي الشرف ويُكوِّنون مجرًى واحدًا يُسمَّى وادي عفال .

الأَبْيَضُ :-

وادٍ يقع شمال غرب تبوك شمال غرب بَجْدَة ، ينشأ من جبال اللّوز وقَهَبُوْنَة والمُعَلَّق وحيفة والأحمر ويَتَّجِه جنوب شرق ويَمُرّ بالعلو ، وترفده شعاب المسيلق وحيفة والأسمر والدَّارة ، ويلتقي بعد ذلك مع بِضِعْمَة والنابع ويُكوِّنون وادي أريط الذي تذهب سيوله إلى وادي ضَمّ . ويوجد موقع أثري على حافَّة الوادي الشمالية عند عرق المسيميرة ، كما يوجد موقع أثري آخر عند التقاء شعيب حيفة معه . ويسلك مع الوادي طريق إلى قرية اللّوز عبر مقرح اللّوز .

أَبِيْطُ :-

بفتح الهمزة وكسر الباء وإسكان الياء ثُمَّ طاء ، ويَنطُقه العامَّة بِيْط بدون همزة ؛ قرية تقع شمال شرق تيماء على بعد ٨٠ كم عند الدرجة ٠٢-٢٨ شمالاً و٠٦-٣٩ شرقًا وارتفاع ٩٢٥ م على حافَّة النفود الغربية شمال مشاش أبيط القديم ، وموضعها في

(١) المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية شمال المملكة ص ٣٧ .

أرض صخرية حصوية يميل لونها إلى السُّمْرة وتظهر كثبان النفود شرقها وجنوبها وشمالها ، وتحيط بها مواقع الأمِشّة . وقد نشأت القرية في آخر العقد الأوّل من القرن الخامس عشر الهجري ، ويوجد بالقرية مركز للإمارة ، ومساجد ، ومدرسة بنات ، ومدرسة بنين ، ومشروع للمياه أقامته الدولة مُكوَّن من بئر تُنتِج مياه جيّدة تصل نسبة الأملاح بها إلى (٤٠٠) أربعمائة جزءٍ بالمليون وخزّان عُلويّ للمياه تخرج منه شيبات لتعبئة الأشرعة وناقلات المياه ، وتَمتَدُّ منه أنابيب مياه تملأ أحواض الشرب الخاصَّة بالمواشي ، كما توجد منازل للمواطنين ، ومحطّات محروقات ، ومحلاّت تموين ، وورَش سيَّارات . وإلى الجنوب الشرقي من القرية على بعد ٨ كم وسط النفود يقع مشاش أبيط القديم عند الدرجة ٦٨٥-٥٦-٢٧ شمالاً و٩٥٥-٠٩-٣٩ شرقًا وارتفاع ٩٣٦ م ، وتوجد غربه كثبان رمليّة عالية وشرقه قاع ، وحوله مجموعة من الآبار على شكل ثمايل عددها حوالي ٥ آبارٍ أعماقها ٥-٦ م ، مطويَّة بأحجار وإسمنت وفيها مياه ، وتوجد حول الآبار بعض أشجار النخيل في مجاميع ، وقد زُرْتُها عام ١٤٠٢هـ وبِتُّ عندها ولم أُشاهِدْ سوَى بئرَين ، وفي عام ١٤٢٧هـ زُرْتُها وشَاهَدْتُ خمسة آبار وعددًا من أشجار النخيل والقرية الحديثة .

وقد تَمَّ ربط قرية أبيط بتيماء بطريق مُعبَّد وضع حجر أساسه صاحب السُّمُوّ الملكي الأمير فهد بن سلطان بن عبد العزيز آل سعود أمير منطقة تبوك في ١٤٢٧/١/١٣هـ[1].

أورد الشيخ حمد الجاسر : (أُبَيْط منهل للبادية في أرض تُدعَى الخنفه (بالفاء) وتُسمَّى هذه الأرض (الهوج) شرق تيماء على مَقرُبة من النفود)[2].

وأقول : أبيط ضِمْن مواقع الأمشة خارج أراضي الخنفة والهوج ، حيث إنَّ ترتيب المواقع من الجنوب إلى الشمال هو : الأمشّة ثُمَّ الخنفة ثُمَّ الهوج ، وجميعها يَحُدُّها النفود من الشرق وكلٌ منها موقع مُستقِلٌ .

---

(١) جريدة الرياض العدد ١٣٨٠٥ في ١٤٢٧/٣/١٣هـ .
(٢) المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية شمال المملكة ص ٣٨ .

الأُبَيْطِحُ :-

بفتح الهمزة وكسر الباء وإسكان الياء فطاء مكسورة ثُمَّ حاء ، تصغير أبطح وهو بَطْـن المَسِيلِ النَّضِرِ ؛ والأبيطح شعيب يقع جنوب شرق تبوك ضِمْن أراضي اللِّحف ، ينشـأ من جبل خاشوب ويَصُبُّ في وادي اللّعَبَان أعلى تفرُّعه إلى الرويشد والراشـدة قـرب الدرجة ٣٨-٢٧ شمالاً و٠٦-٣٦ شرقًا .

الأُبَيِّضُ :-

بفتح الهمزة والباء وكسر الياء المُشدَّدة ثُمَّ ضاد ، تصغير أبيض ضِدّ الأسْوَد ؛ وادٍ يقـع شمال الوجه شمال وادي ثلبة ، ينشأ من الجبال المُطِلَّة على السرّ الشمالي وسعف أبـو حمّة وجبال قريدحَّة ، ويَتَّجِه إلى الغرب ، ويقطعه طريق الساحل الدولي الرئيسي عند الدرجة ٤٧-٢٦ شمالاً و١١-٣٦ شرقًا ، ويُطِلُّ جبل نبقا عليه من الجنوب ، ويَصُـبُّ في البحر الأحمر قرب الدرجة ٤٦-٢٦ شمالاً و٠٥-٣٦ شرقًا . ويوجد أعلاه موقـع مياه وأرض واسعة تَكثُر فيها أشجار السَّمْر الرتيعي ، وعند مَصَبّه مرسـى وشـاطئ رمليٌّ فيه مبنى قديم لسلاح الحدود وحوالي عشر نخلاتٍ ، كما يوجـد سِـيَال وسَـمْر وعُشَر .

قال الجزيري : (وبالقرب من ثلبة ثلاثة مياه هي :- الأوّل : الأُبَيِّضُ بهمزة مضمومة وباء مُوحَّدة تحتيَّة مفتوحة مُشدَّدة وياء مُثنّاة تحتية وضاد مُعجَمة ، والثـاني : يُسـمَّى العَلْيَاء ، والثالث : يُسمَّى المُغَيْرَاء)[1]. وهو الوارد في قول الجزيري حيث لا تـزال التَّسْمِيَات له وللمواقع القريبة منه تُنْطَق باللَّفظ نفسه حتى اليوم .

الأُبَيِّضُ :-

قرية تقع شمال شرق ضباء أعلى وادي ضَحَكان غرب جبـل ريمـة علـى طريـق [تبوك - ضباء] المُعبَّد فـي مُتَّسـع فيـه منـازل ومحطّـة وقـود عنـد الدرجـة ٢٩-٢٧ شمالاً و٥٠-٣٥ شرقًا وارتفاع ١٩٦ م ، وأول ما بُنِيَ فيها مَقَرّ الشركة التـي قامت بإنشاء الوصلة التي من جهة ضباء ضمن طريق [تبوك - ضباء].

---

(١) الدرر الفرائد المنظمة ص ١٣٩٣.

وقد زار الموقع صاحب السمو الملكي الأمير عبد المجيد بن عبد العزيز آل سعود – رحمه الله – أمير منطقة تبوك آنذاك عام ١٤٠٣هـ قبل إنشاء الطريق ؛ لتفقُّد سير العمل وكنتُ ضِمْن مرافقي سُمُوّه ، وكان يَمُرّ على موقع القرية طريق الساحل الداخلي القديم .

الأَبَيِّضَاتُ :–

بفتح الهمزة والباء وكسر الياء المُشدَّدة فضاد مفتوحة ثُمَّ ألف وتاء ، جمع أبَيِّض بالتصغير ؛ شعاب تقع جنوب غرب تبوك ضِمْن أراضي حسمى (الزاوية)، تنشأ من حرَّة تبوك وتَصُبّ في وادي شقرى ، ويَحُدُّها من الشمال الأبيرق الذي يعزلها عن روافد وادي العويند ، ومن الجنوب البتراء . وهي ثلاثة : الأول: الأبَيِّض الشمالي عند الدرجة ٥٧–٢٧ شمالاً و١٢–٣٦ شرقًا ، والثاني: الأبَيِّض الأوسط عند الدرجة ٥٦–٢٧ شمالاً و١١–٣٦ شرقًا ، والثالث: الأبَيِّض الجنوبي عند الدرجة ٥٥–٢٧ شمالاً و١٠–٣٦ شرقًا ، وتجتمع مُكوِّنة مجرى الأبَيِّضات الذي يَصُبّ في وادي الخنبرة أحد روافد وادي شقرى . وتوجد بها أشجار الطلح والرمث والرتم بكثرة ، وهي ذات مرابع طيبة ، ويَمُرّ عليها طريقًا شرق حسمى وظهرة حسمى القديمان .

باب الهمزة والتاء وما يليهما

أَتَانَة :–

بفتح الهمزة والتاء ثُمَّ ألف فنون مفتوحة ثُمَّ تاء مربوطة ؛ وادٍ يقع جنوب تبوك بِمَيلٍ إلى الشرق ، تنشأ روافده من حرَّة الرهاه وحرَّة تبوك والمعاريض ، حيث يلتقي وادي الزراب الذي يجمع انباتة والعنبة والدفلاه عبر الفلج والزرب (القريبي وأبو حماطة وأبو نشيفة) والنعضية ومريشيد وتلعة الحمراء مع مجاري أودية الجبو والصُّنع ورتامة والجذيليات عند كُلَيَّات أتانة ، ومن هنا تبدأ تسمية الوادي بأتانة ويَتَّجِه شمال غرب ، ويرفده من الجنوب الغربي الخرز والقصَّة والرَّمَضة وبينهم يقع مشاش أتانة في مجرى الوادي ، وتقع آباره عند الدرجة ٤١٣–٥٦–٢٧ شمالاً و٤٨١–٤٢–٣٦ شرقًا وارتفاع ١٠١٠ م عند انحناء وادي أتانة والتحامه بالجبل الشرقي الواقع على

امتداد جلف هبيدان أعلى موقع الحنمة ب ١,٥ كم ، وعدد الآبار ثلاثة وأعماقها ٥-٦ م وماؤها جَيِّد ، وتَجِفّ عند نُدْرَة السيول .

ثُمَّ يرفد الوادي من الشرق القريقرة ، ويَمُرّ على حنمة أتانة ، ثُمَّ يرفده من الجنوب الغربي وادي رشدان ثُمَّ تلعة النَّاقة ، ويَمُرّ على وَضْمَتَي أتانة العليا والسفلى من جهة الشرق وطريف البنت من الجهة المقابلة ، ثُمَّ يرفده من الجنوب الغربي أُمّ عظام ثُمَّ سدير وقرب هذا الموضع حفرت الدولة أوّل بئر ارتوازية للشرب في الوادي عام ١٤٣٠هـ ، وبعد ذلك يلتقي مع وادي بَخيَة ويُكَوِّنان وادي الضبيقة أحد مُسَمَّيات وادي أبو نشيفة ، وقرب التقائهما يَمُرّ طريق [تبوك – البديعة – رحيِّب – بداء] الذي يسلك وادي بَخيَة ، كما يَصُبّ في مكان التقائهما شعيب الصويوينة ، وعنده مبنى محطَّة محروقات .

ويسلك مع وادي أتانة درب قديم سار معه الرسول ﷺ في طريقه إلى تبوك في السنة التاسعة للهجرة ، كما يسلك معه طريق القوافل القديم من الشام إلى حرَّة الرهاه والعلا ، ويوجد على طول مسار الطريق كثير من النقوش والرسوم والكتابات الثمودية والنبطية والعربية غير المُنقَّطة خاصَّةً عند دمس الشيوخ . وقد وردت تسمية الوادي في الخريطة الجيولوجية رقم (A ٢٠٤-١) الأخضر خطأً ، فوادي الأخضر بعيدٌ عن وادي أتانة .

باب الهمزة والثاء وما يليهما

أَثَب :-

بفتح الهمزة والثاء ثُمَّ باء ، والأثب نبات ينمو في الصخور ؛ وأثب جبل يقع شمال شرق الوجه ضِمْن سلسلة مرتفعات الحجاز جنوب شرق بداء جنوب وادي النَّجد ، ينشأ منه شعيب يُسمَّى باسمه ويَصُبّ في وادي النَّجد .

الأَثْقَة :-

بفتح الهمزة وإسكان الثاء فقاف مفتوحة ثُمَّ هاء ؛ مرتفَع وشعيب يقعان جنوب شرق تبوك على نهاية حرَّة العويرض الشمالية ، وهو اسم يُطلق على مُنتصَف وادي الدرع بينه وبين مُسمَّى وادي الفارعة حين مروره بحرَّة العويرض ، ويوجد به سُدّ مياه

طبيعي كبير يُسمَّى سُدّ الأثقه أسفل حلا الأثقه ، ويقطعه طريق نقيب بكْرَة . كما يُطلق اسم الأثقه على جبل يقع شمال وادي الأثقه يُسمَّى حلا الأثقه قرب الدرجة ٣٩-٢٧ شمالاً و ١١-٣٧ شرقًا .

الأَثْلُ :-

بفتح الهمزة وإسكان الثاء ثُمَّ لام ، جمع أثلة وهي شجرة تُزرع كمَصدَّات للرياح نظرًا لارتفاعها واستقامة نموها ، وقديمًا كانت تُصنَع منه الأقداح ، وحطبه غير مرغوب فيه ؛ والأثل اسم يُطلق على جزء من وادي أبو نشيفة يقع جنوب شرق تبوك قريبًا منها ، تكثر فيه أشجار الأثل ، وتبدأ تسمية الأثل حين اجتياز وادي الضيقة مضيق الهضاب واتّساعه حتى يلتقي مع وادي غضي حيث يُسمَّى الوادي بعد ذلك أبو نشيفة حتى مَصَبّه ، ويرفد وادي الأثل في هذا المكان فرع من وادي نعام من الناحية الجنوبية الغربية . ووادي الأثل كان يُطلَق عليه منذ قرن (الأثيلي) حيث كُتِب على القلعة المُقامَة فيه (قلعة الأثيلي)، لكنّ اسمه قديمًا وحديثًا وادي الأثل ؛ قال عمر بن أبي ربيعة :

وبذي الأثلِ من دُويْنِ تبوك	أرقتنا وليلةُ الأحزابِ
فاستَجنَّ الفؤادُ شوقًا وهاج	الشوقُ حزنًا بقلبك المطرابِ
وبعمان طاف منها حبال	قلت أهلاً بطيفها المنتابِ[1]

وأما الأثيلي فهو أحد رواقد وادي الأخضر ، وسيأتي الحديث عنه مباشرة بعد الأثل .

وقَلْعَةُ الأُثَيْلِي تقع على بعد ٢٧ كم عن تبوك على حافَّة وادي الأثل الجنوبية وعلى حافَّة طريق سكّة الحديد الشرقية ، وبُنِيَت هذه القلعة عام ١٣٢٤هـ ولا تزال قائمة ، وتوجد حولها آثار مبانٍ بدون مُونة ، وكانت بحالة جيِّدة حتى مطلع هذا القرن ، ولكن حدثت لها أضرار نتيجةً لعَبَث أُنَاس جَهَلَة كانوا يبحثون عن جِرَار الذهب في القلاع القديمة ولا يعلمون أنّ هذا الطريق بُنِي من تبرُّعات المسلمين[2]. أوردت مجلة أطلال : (الأثيلي : يقع على مسافة ٢٧ كم جنوب شرق محطَّة تبوك وعند دائرة خط ١٣-٢٨ شمالاً و ٤٦-٣٦ شرقًا ، وهو من محطّات سكّة الحديد القديمة المبنية بالحجر

(١) هذه بلادنا تبوك ص ٢١ .
(٢) انظر طريق سكّة حديد الحجاز في المعجم .

المشذَّب ، ويشتمل على خمس وحدات معمارية وجدار على شكل نصف دائرة ، وبالقرب من المباني عدد (٥٠) حفرةً مبنية على شكل دائري قطر كل منها ٤ م)[1].

ومجرى وادي الأثل في أرض شبه مستوية تحدُّ مدينة تبوك من الجنوب الشرقي ومن الشرق ومن الشمال الشرقي ، وبمَجيء سيولها العارمة فإنَّها تفيض باتجاه المدينة عبر خمسة فروع : الأول : أبو العُجيِّجات ويَمُرّ جنوب المدينة باتجاه الجرثومة حتى يلتقي مع ضبعان ، والثاني : شعيب روضان وقد حُدِّد مجراه وعُمِلت له جسور ، والثالث : العيينات ويَمُرّ جنوب الخالدية وحَيّ الشيخ ويخرج إلى وادي ضبعان عند جسر طريق [تبوك – ضباء]. والرابع : شعيب دبوان ويَمرّ وسط المدينة حيث يخترق مجراه شمال العُلَيَّا وحَيّ الصالحيَّة وحَيّ النهضة ويتَّجه إلى قاع المُحتطِب ، والخامس : شعيب يتفرَّع من وادي أبو نشيفة ويتوسَّط شمال المدينة بين حَيّ السليمانية وحَيّ الورود ويَمُرّ قرب شمال مبنى خزّان تبوك والغرفة التجارية ويَصُبّ في قاع المحتطب ، وكان مقامًا عليه جسرٌ لمسار السكَّة الحديدية له ثمان فتحاتٍ ، كما أنَّ مجرى وادي أبو نشيفة الرئيس بالإضافة إلى الشعاب الخمس يُشكِّل خطورة على حَيّ المروج والمنتزهات والمزارع في حالة السيول العارمة . وقد أُقيم سَدُّ نَحْي أعلى الوادي جنوب غرب جسر سِكَّة حديد الحجاز القديمة عند الدرجة ١٢-٢٨ شمالاً و٤٤-٣٦ شرقًا بطول ١١٠٠ م بناءً على توجيه من صاحب السُّمُوّ الملكي الأمير فهد بن سلطان بن عبد العزيز آل سعود أُمير منطقة تبوك عام ١٤٠٨هـ حينما داهمت المدينةَ السيولُ مع الشعيب الخامس . ويتقاطع مع وادي الأثل طريق الحجّ الشامي القديم (الطريق التبوكيَّة) ومسار سِكَّة حديد الحجاز ، وتوجد قلعة على حافّته الجنوبية قربها جسر كبير تأسَّس عام ١٣٢٤هـ كما هو مُوضَّح عليه ، كما يوجد أسفل الجسر مشاش يُسمَّى الشعيلة ، وعلى حافّته الغربية يوجد محير نايفة ، ووزَّعت الدولة الأراضي الواقعة شرقه وغربه على المواطنين لإقامة مشاريع زراعية وأمدَّتْهُم بالقروض والإعانات .

---

(١) أطلال حولية الآثار العربية السعودية العدد السابع ١٤٠٣هـ ، ص ٤٨ .

قال البلادي : (وادي الأثيل وادٍ يسيل من حرَّة السليطية وهي الحرَّة المشـرفة علـى تبوك من الجنوب ، ثُمَّ يندفع شرقًا مارًّا جنوب تبوك على ١٥ كيلاً ، ويُسمَّى أسفله أبو نشيفة ، ثُمَّ يعدل شمالاً فيمرّ بطرف تبوك من الشرق فيصبُّ في قاع المحتطب شـمال تبوك)[١].

وأقول : السليطية هي إحدى أذرع حرَّة تبوك التي تُطِلُّ على المدينة من الجنـوب ولا ينشأ منها الوادي ، والأثل هو أحد مُسَمَّيات وادي أبو نشيفة والتي تشمل مـن الأسـفل إلى الأعلى أبو نشيفة ، الأثل ، الضييقة ثُمَّ ينقسم الوادي إلى رافدين هما بَخَيَة وأتانة .

الأُثَيْلِي :-

بِضَمِّ الهمزة وكسر الثاء وإسكان الياء فلام مكسورة ثُمَّ ياء ، في معجم لسان العـرب : (الأُثَيْل : مَنْبِتُ الأراك)[٢]. وأُثَيْل مُصغَّر وأَثْلَة تصغيرها أُثَيْلَـة ومُـذكَّرُها أُثَيْـل ؛ والأثيلي وادٍ يقع جنوب شرق تبوك ينشأ من جبال ضفيِّر ومكيحيل ، ويرفده شـعيب أُمّ رمث بالإضافة إلى الشعيب الذي يأتي من مكيحيـل ، ويَصُـبّ الـوادي فـي وادي الأخضر من الناحية الشرقية عند الدرجة ١٢-٢٨ شـمالاً و٠٢-٣٧ شـرقًا وارتفـاع ٨٦٤ م ، وتنمو أشجار الأثل عند مَصَبّ الوادي ، ويقطعه طريق [تبوك – المعَظَّم].

باب الهمزة والجيم وما يليهما

الأَجْرَد :-

بفتح الهمزة وإسكان الجيم فراء مفتوحة ثُمَّ دال ، وهو الموضع الذي لا نبـات فيـه ؛ جبل وشعيب ينشأ منه يقعان شمال شرق أملج جنوب وادي الحمض وتنتهي سـيولهما إليه .

الأُجَيْبِي :-

بِضَمِّ الهمزة وكسر الجيم وإسكان الياء فباء مكسورة ثُمَّ ياء ؛ شعيب يقع جنوب تبـوك ينشأ من شهباء البدن ويَصُبّ في وادي بَخَيَة عند مشاش عـامر ، ويتقـاطع طريـق [تبوك – البديعة – رحيِّب – بداء] المُعبَّد مع الأجيبي عند الدرجـة ٥٧-٢٧ شـمالاً و٣٥-٣٦ شرقًا .

(١) رحلات في بلاد العرب ص ٤٣ .
(٢) معجم لسان العرب المجلد الأول ص ٥٦ .

الأُجِيْدَاد :-

بِضَمِّ الهمزة وكسر الجيم وإسكان الياء فدال مفتوحة ثُمَّ ألف ودال ؛ جبال صغيرة تقع شمال البدع غرب مجرى وادي عفال مقابل مَصَبّ حَجِيَّة أعلى منها عند الدرجة ٤٩-٢٨ شمالاً و٠٧-٣٥ شرقًا .

باب الهمزة والحاء وما يليهما

أَحَامِر :-

بفتح الهمزة والحاء ثُمَّ ألف وكسر الميم ثُمَّ راء ؛ هضاب تقع جنوب تيماء جنوب غرب الجهراء شرق هضاب الأسحم ، ينشأ منها شعيبان يُسمَّيان مشاش المجثَّر ومشاش الصقرة يَتَّجِهان إلى الجهراء شرقًا ويَمُرّ شمالهما الطريق المُعبَّد المُتَّجِه إلى العلا بعد مروره على قرية المُثلَّث .

أَحَامِر :-

قرية حديثة صغيرة تقع جنوب تيماء غرب الجهراء شرق هضاب أحامر على الحافَّة الجنوبية لطريق [حائل – العلا]، تتكوَّن من منازل يبلغ عددها أكثر من عشرة ، وفي شرقيِّها مسجد ، والعمل جارٍ في إنشاء مبانٍ فيها .

الأَحْمَرُ :-

بفتح الهمزة وإسكان الحاء فميم مفتوحة ثُمَّ راء ، بلفظ الأحمر من الألوان ؛ جبلٌ يميل لونه إلى السُّمْرَة يقع غرب تبوك غرب قرية السرو ضِمْن جبال مدين جنوب جبل حيفة .

الأَحْمَرُ :-

اسم كان يُطلق قديمًا على جبل لِبْن ، وقد سمّاه الجزيري الجبل الأحمر[1].

الأَحْمَرُ :-

جبل جرانيتي لونه أحمر يقع شرق أملج شمال قرية النويبعة قرب الدرجة ٠٤-٢٥ شمالاً و٣٩-٣٧ شرقًا ضِمْن مرتفَعات الحجاز ، تحيط به تدَفُّقات لابَة حرَّة لِنَيْر من الشمال والجنوب ، ويُطِلُّ على طعس الزبارة من الشرق وتقع هجرة المتيِّن غربه .

(١) انظر لبن في المعجم .

الأَحوَاء :-

بفتح الهمزة والحاء والواو ثُمَّ ألف وهمزة ؛ شعيب يقع جنوب البدع شمال شعيب الكوز ، ينشأ من جبال زهد ويَصُبّ في وادي عفال ، مُقامٌ فيه محطة تنقية مياه الصرف الصحي لمدينة البدع .

أَحْوَض :-

بفتح الهمزة وإسكان الحاء فواو مفتوحة ثُمَّ ضاد ، والبعض يسميها تَحَوَض ؛ سلسلة مرتفعات تقع غرب تبوك ضِمْن جبال مدين (الدرع العربي) غرب حسمى جنوب غرب بَجْدَة بينها وبين قرية السرو ، يميل لونها إلى الأسمر والرمادي ، وتَمتَدُّ من وادي أريط في الجنوب الشرقي إلى جبال اللّوز في الشمال الغربي ، وتَحُدُّها من الغرب روافد وادي أريط ومن الشرق البطينة ، يوجد ضِمْنها العديد من المُسَمَّيات مثل الأخيضري ، الغشيمي ، الجبيب ، الركيب ، حوضا ، عاثج ، ركاك ، صافر ، يردة ، الذعذاع ، وغيرها . وتنشأ منها عِدَّة شعاب تذهب سيولها غربًا إلى وادي أريط وروافده وشرقًا إلى وادي ضَمّ ، وجميعها تذهب أخيرًا إلى وادي ضمّ ثُمَّ تبوك . ومن النباتات التي تنمو فيها الشيح والحمض والصرّ والمرّ والرتم وغيرها .

باب الهمزة والخاء وما يليهما

الأَخْرَج :-

بفتح الهمزة وإسكان الخاء فراء مفتوحة ثُمَّ جيم ، الأخرج من الخرج وهو لونان أبيض وأسود ويُقال كبشٌ أخرج[1]؛ شعيب يقع غرب البدع جنوب شرق مقنا ينشأ من جبال تيران ، ويَصُبّ في وادي الحمض أعلى مزارع مقنا القديمة ، ويرفده العلو والريشة والخرج .

الأَخْضَر :-

بفتح الهمزة وإسكان الخاء فضاد مفتوحة ثُمَّ راء ، بلفظ الأخضر من الألوان ؛ وادٍ طويل تنشأ روافده من حرّة الرهاه وحرّة العويرض والمُطَّلَع وأمهات أرطى والفرول واللَّبدة وضفيِّر واللّحف ، وتتجمّع هذه الروافد عبر رافدَين أساسيَّين هما :

(١) معجم البلدان المجلد الأوّل ص ١٣٠ .

وادي الأخضر ووادي المعَظَّم اللَّذان يجتمعان في مجرى واحد باسم الوادي الأخضر ، ومُسمَّى الوادي الأخضر يبدأ من عين الأخضر[1] في حرَّة الرهاه عند الدرجة ٣٨-٢٧ شمالاً و٤٩-٣٦ شرقًا وارتفاع ١٥٤٨ م عند التقاء رافديه أبو صَورة والمخينق ، ويتَّجه مجرى الوادي إلى الشمال الشرقي بشكل أخدودي وَعِر ، ويرفده من الشمال أُمّ طليحة ومن الجنوب طَيِّب اسم ، ويَمُرّ الوادي بطويل شديّد ثُمَّ بموقع فيه كتابات قديمة عند الدرجة ٨٩٤-٤١-٢٧ شمالاً و٢٦٨-٤٦-٣٦ شرقًا على بعد ٢٠ كم من عين الأخضر ، بعد ذلك ترفده من الشمال الغربي المُعَجَّزَة ثُمَّ الثميلة ويمرّ الوادي على غدير ابن سموم ، ثُمَّ من الجنوب المَسْمَر فالزِنَاتِي ، ثُمَّ يلتقي الوادي برافد كبير هو الراشدة على بعد ٤٤ كم من عين الأخضر ، ومن الشمال الغربي ترفده بحْرَة الأخضر . ثُمَّ يدخل الوادي في مجرى وَعِر له عِدَّة منحنيات يقع فيها غدير الظَّلامِي ، ويرفده من الشرق التَبِيْبَة السميراء ، ومن الغرب المطلّق وأبو وَشَّاش حيث يَمُرّ غرب طَفّ حميدة ، ثُمَّ يلتقي برافد كبير يأتي من الجنوب الغربي هو أبو حلفاء ثُمَّ أُمّ رجام ثُمَّ الأوجريّة الحمراء وشعيب الخضراء ، ومن الجنوب الأوجرية السمراء ثُمَّ الرافد الكبير المعَظَّم ، وعند التقائهما تقع قرية الأخضر التي سيرد ذكرها في العنوان التالي . ثُمَّ يخرج الوادي من المجرى الضيِّق إلى مجرى أوسع من السابق وسط هضاب ، ويرفده من الشرق الأثيلي ومن الغرب البغاز والمصطبغة والوغب ، ثُمَّ يخرج الوادي من الهضاب عند رقيبة الأخضر حيث توجد ثميلة تثمل بعد سيل الوادي ، وإلى غرب الثميلة يوجد موقع أثري قديم[2]. ثُمَّ يبدأ الوادي بالاتساع حيث تَحُدُّه من الشرق طعوس العرقانة ، ويبدأ ظهور المشاريع الزراعيّة والمزارع الحديثة على ضفافه حتّى مَصَبّه ، ويقطعه طريق [تبوك – المدينة المُنوَّرة] عند الدرجة ٢٣-٢٨ شمالاً و٥١-٣٦ شرقًا ، وترفده من الشرق الساحبة ، ويَمُرّ مجرى الوادي غرب جبال غوانم ويَصُبّ في قاع شروري الذي أُقيمت على حافّته الجنوبية الغربيّة محطَّة تنقية مياه الصرف الصحي لمدينة تبوك .

ومن أشهر أشجار وشجيرات الوادي : الرتم والغضى والطلح والأثل .

---

(١) انظر عين الأخضر في المعجم .

(٢) انظر رقيبة الأخضر في المعجم .

ويبلغ طول الوادي عبر أطول روافده ٢٤٦ كم تقريبًا ، وتجميعه المطري كبير ، ويُغطِّي مساحة تُقدَّر بعشرة آلاف وستمائة كيلو متر مُربَّع ١٠٦٠٠ كم[٢] تقريبًا .

الأَخْضَر :-

قرية تقع جنوب شرق تبوك على بعد ٦٣ كم عند الدرجة ٠٥-٢٨ شمالاً و٠٧-٣٧ شرقًا وارتفاع ٨٩٠ م عند التقاء وادي الأخضر السابق ذكره مع وادي المعَظَّم ، وكان يُطلَق عليها سابقًا قلبان الأخْضَر ، وتتكون من منزلة الحجّ الشامي القديمة والمعروفة في كتب رحلات الحجّ باسم (الأخيضر) أو(المحدثة)، وتضمّ القرية المنشآت القديمة الآتية :

١- بئر الأخضر : ومن أسمائها حاليًا بئر حيدر أو البئر الأثرية ، وهي موردٌ قديمٌ عُرِف في كتب رحلات الحجّ ببئر الأخيضر ، يقع عند الدرجة ٤٨٧-٠٥-٢٨ شمالاً و٥٦٧-٠٧-٣٧ شرقًا وارتفاع ٨٩٤ م فوق سطح البحر قرب التقاء وادي المعَظَّم مع وادي الأخضر يميل إلى مجرى الأخضر ، وموقع البئر داخل قلعة قديمة بنيت عام ٩٣٨هـ ولم يبقَ منها سوى الأساسات ، وإلى الشمال منه توجد ثلاث بِركٍ ملاصقة لأساسات القلعة ، اثنتان منها متلاصقتان تمتدّان شمال جنوب ، والثالثة تحدُّهما من الشمال بامتداد شرق غرب وفي نهايتها برج صغير للحراسة على حافَّة الوادي بُني عام ١١١٥هـ ، وإلى الشرق من البئر أُقيمت غرفتان بالحجر المُشذَّب ، وتاريخ بنائهما مع مباني سِكَّة الحديد عام ١٣٢٥هـ وتبلغ أبعادهما ٤×٨ م ، كان مركَّبًا عند البئر مراوح هوائيّةٌ لاستخراج المياه من البئر ودفعها إلى خزّان وسط الجبل يبعد عن البئر حوالي ٣٠٠ م شرقًا عبر أنابيب حديدية ، والخزّان بُني من الحجر المُشذَّب بطول ١٥ م وعرض ٧ م وسُقِف أيضًا بالحجر المُشذَّب المقوَّس وبدون أعمدة وهو بحالةٍ جَيِّدةٍ ، ومنه يتمُّ توزيع المياه على قلعة سِكَّة الحديد وما جاورها إضافةً إلى تزويد القطارات بالمياه ، وسبق أنْ اهتُمّ بإصلاح البئر من قِبَل الدول الإسلاميّة المُتعاقِبة ؛ لكونها مصدر المياه الوحيد الدائم في المفازة الواقعة بين تبوك والعلا . ذكر د. علي غبّان تاريخ إنشاء القلعة وبرج الحراسة ضِمْنَ نقوش العصر العثماني على طريق

الحجّ الشامي بقوله : (نقشٌ محفوظٌ بإمـارة[1] مركـز الأخضـر مـؤرّخ بعـام ٩٣٨هـ/١٥٣٢م وقد كُتِبَ بمناسبة حضور فرقة من الجند لحراسة المكان أثناء بناء القلعة في عصر السلطان العثماني سليمان القانوني ، بالإضافة إلى نقشٍ على مِسلّةٍ مثبّتةٍ على بِرك الأخضر يشير إلى تجديد عمارة البِـرَك والقلعـة فـي العصـر العثماني ؛ وتاريخ النقش مطموسٌ ، ويظهر في النصِّ اسم من باشـر العمـارة : الأمير موسى بن محمد بن حسين التركماني الحاكم بعجلون ، كما يوجد نقشٌ مُنفّذ على العتب العلوي لمدخل برج صغير مقامٌ على بِرَك الأخضـر يـؤرّخ لإنشـاء البرج في عصر السـلطان العثمـاني أحمـد الثالـث ١١١٥-١١٤٣هـ الموافـق ١٧٠٣-١٧٣٠م)[2].

٢- قلعة الأخضر : تأسّست عند تأسيس سكّة حديد الحجاز عام ١٣٢٥هـ ، وتبعد عـن بئر اللأخضر ٣٠٠ م شرقًا ، بنيت بالحجر المشذّب وتتكوّن من دورين مثل بـاقي محطّات السكّة ، وتوجد جنوبها أعلى الجبل آثار مبانٍ قديمـة متهدّمـة وكـذلك غربها ، كما يوجد جسر لسكة الحديد على مجرى وادي الأخضر شمالها .

وتضم القرية المنشآت الحديثة الآتية :

١- مشروع مياه أقامته الدولة - رعاها الله - على البئر القديمة ، حيث رُكِّـب عليهـا طلمبة ضخٌ تحرّكُها ماكينة ، وبُنِي في الجهة الغربيّة خزّان مرتفعٌ للمياه من الحديد والإسمنت توزّع مياهه على أحواضٍ لسُقيا الماشية خارج الموقع الأثريّ بواسـطة مواسير ومحابس ، كما توجد شِيَبٌ لتعبئة الأشرعة وناقلات المياه ، وغُطِّيَت فوهة البئر بالحديد لحمايتها من الأتربة والرمال . وقد أَجْرَيْتُ تحليلاً لمياه البئر لمعرفـة نسبة الأملاح فيها فوجدتها (٢٨٠) مائتين وثمانين جزءًا بالمليون وتُعتَبـر مياهًـا ممتازةً ، وعادةً لا يتمّ تحصيل هذا الرقم إلاّ في أعالي الأودية أو بعـد السـيول ، وحينما أجريت التحليل لم يكن الوادي سائلاً منذ عدّة سنوات .

(١) نُقلت الإمارة إلى قرية حبوة قرب المعظم .
(٢) الآثار الإسلامية في شمال غرب المملكة ص ١١٦.

٢- مزارع حديثة أسفل المنزلة وأعلاها تزرع فيها أشجار النخيل والحمضيات والعنب ، وبداخل بعضها منازل ، ومصادر المياه فيها الروسب الوديانية التي يتم الوصول إليها بحفر آبار يدوية .

وكان بقرية الأخضر مركز حكومي ومدرسة ، ثُمَّ نُقِلَ المركز إلى المعَظَّم (حبوة)، ويخدم القرية طريق معبَّد يتفرَّع من طريق [تبوك – المعَظَّم] أنشئ عام ١٤٢٨هـ .

وقد ورد ذكر الأخضر في كتب رحلات الحجّ باسم منزلة الأُخيضر وبئر الأخيضر ، حيث ذكرها إبراهيم بن شجاع الدمشقي في كتابه الذي ألَّفه سنة ٦٢٣هـ فقال : (المنزلة التاسعة عشر بئر الأخيضر . تلال رملٍ وحجارٍ وعقبةٍ وجبالٌ عاليةٌ وماء بئر)[١].

قال الحموي : (الأخضر بضاد معجمة بلفظ الأخضر من الألوان منزل قرب تبوك بينه وبين وادي القرى ، كان قد نزله رسول الله ﷺ في مسيره إلى تبوك ، وهناك مسجد فيه مُصلَّى النبي محمد ﷺ)[٢].

وأقول تعقيبًا على ما أورده ياقوت الحموي : إنَّ الموقع الذي نزله الرسول ﷺ هو عين الأخضر وهو المراد من الموقع الذي أشارت إليه المصادر عن مسجد الرسول ﷺ ويبعد عن بئر الأخضر ٧٠ كم أعلى وادي الأخضر في حَرَّة الرهاه .

وقال عنها الجزيري سنة ٩٦١هـ : (وادي الأُخَيْضر يوجد به بئر ماء ، وفمّ البئر ضيِّقٌ لا يحمل نصب المساقي لسقاية الحجيج ، ولا يُعرَفُ هذا البئر إلاّ بالوادي ، فيُقال بئر وادي الأخيضر ، واعتنى بعض التجّار الشاميِّين بعمله وإصلاحه)[٣]. وقال السيد كبريت في " رحلة الشتاء والصيف ": (الأخيضر وادٍ مُثلَّث الجوانب في جنوبه قلعة سليمانيّة عمُرت سنة ٩٢٨هـ وفيها عين – كذا والصواب بئر – تُملأ منها ثلاث بِركٍ تلاصق القلعة المبنية لحفظ البئر من دفنها أيام عصيان بني لام وبني عقبة)[٤].

وقال السنوسي التونسي وقد مرَّ بالأخضر في المحرَّم سنة ١٣٠٠هـ : (الأخضر من المنازل النبويّة وفيه مسجدٌ بقلعةٍ بناها السلطان سليمان وهي قلعةٌ كبيرةٌ فيها قبر

(١) عن المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية شمال المملكة ص ١٢٤٠ .
(٢) معجم البلدان المجلد الأوّل ص ١٢٣ .
(٣) الدرر الفرائد المنظمة ص ١٢٦٢ .
(٤) عن المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية شمال المملكة ص ٦٦ .

حيدر باباني – في المخطوطة بابا – على يمين الداخل إليها ، وبها بئرٌ عليه نـاعورةٌ تستجيز الماء بعُلبٍ من الخشب حامض – كلمة غير واضحة وهذا أقرب مابه تُقْـرَأ – عذبٌ ، يُرْوَى أنَّ أيُّوب – عليه السلام – اغتسل في هذه البئر وسقط فيها مـن دُودِهِ ، ويُقال أنَّ هناك مقام الخضر (عليه السلام) ولعل ذلك وجه تسمية المكان بالأخضـر وأصله الخضر ، وفي خارج القلعة أربع بركاتٍ وجدنا اثنتين منها مملوءتين ماء فـي غاية الجودة واثنتين معطَّلتين مملوءتين بالرمل ، وبينهما تاريخٌ مكتوب في أحد الأوجه اسم السلطان ، وبالوجه الآخر مكتوبٌ الذي باشر عمارتها هو الأمير موسى بن محمـد بن حسين التركماني الحاكم بِعَجْلُون)[1].

وعلَّق الشيخ حمد الجاسر على ذلك فقال : (ورد فـي كـلام كثيـر مـن الرحّـالين المتأخّرين ولكنّه تعليل متأخّر ، فالمتقدّمون لم يذكروا هذا ، وسقوط دودٍ من دود أيُّوب خُرافةٌ أخرى نشأت من وجود أرضٍ جنوب الأخضر بقرب جنائن القاضـي ينسـبها العامَّة إلى أيُّوب النبيّ – عليه السلام – فيها حجارةٌ يزعمون أنَّ التـداوي بهـا بعـد إحراقها يُبرِئ من القروح والجروح ويَحُوكون ويَحْكون حولها خرافاتٍ ينسبونها إلـى أيُّوب ، أورد طرفًا منها هذا الرحّالة التونسي)[2].

ويبدو أنَّ ما ورد في تعليل الرحَّالة المتأخِّرين من خرافات تُنسَب إلى أيُّوب النبيّ عليه الصلاة والسلام محصورٌ بهم بينما لم نسمعْ من سُكَّان الموقع كِبار السنّ روايـةً لمثـل هذه الخرافات لا قديمًا ولا حديثًا .

وأوردت مجلة أطلال : (الأخضر : من المحطَّات الكبيرة ، وتشتمل على مباني للسكة الحديد القديمة ومسجد وبركة وحوالي ٢٠ وحدة مِعْمَاريَّة)[3].

الأَخْيْرَام :-

بفتح الهمزة وكسر الخاء وإسكان الياء فراء مفتوحة ثُمَّ ألف وميم ؛ هضاب تقع جنوب غرب تبوك شمال شقرى الجديدة تُرى من طريق [تبوك – ضباء] باتجاه الشرق .

---

(١) المصدر السابق ص ٦٤ .
(٢) المصدر السابق نفسه .
(٣) أطلال حولية الآثار العربية السعودية العدد السابع عام ١٤٠٣هـ ص ٤٩ .

الأُخَيْضِر :-

بِضَمِّ الهمزة وفتح الخاء وإسكان الياء فضاد مكسورة ثُمَّ راء ؛ اسم قديم لمنزلة حُجَّاج الشام التي تقع جنوب شرق تبوك ، وقد تحدَّثنا عنها في الأخضر (القرية).

الأُخَيْضْرِي :-

بِضَمِّ الهمزة وكسر الخاء وإسكان الياء والضاد فراء مكسورة ثُمَّ ياء ؛ تِلاع وفُرَع منازل للعربان تقع غربَ تبوك جنوب بَجْدَة جنوب الغشيمي ضمن جبال أحوض سيولها تذهب إلى وادي أريط أَحَد روافد وادي ضَمّ .

باب الهمزة والدال وما يليهما

الأَدْرَع :-

بفتح الهمزة وإسكان الدال فراء مفتوحة ثُمَّ عين ؛ موقع جنوب شرق ضباء بين واديَي الأزلم وداما قرب طريق الساحل الرئيس .

أَدُوْم :-

بفتح الهمزة وضَمِّ الدال وإسكان الواو ثُمَّ ميم ؛ جبل يقع شمال الوجه شمال جبل لِبْن بين شعيبَي بني حسن والحنجور أعلى وادي عنتر ، وهو ضِمْن مجموعة جبال السويْد التهامية ، ويُرَى من وادي السرّ الجنوبي غربًا .

أَدِيْرِع :-

بفتح الهمزة وكسر الدال وإسكان الياء فراء مكسورة ثُمَّ عين ؛ جبل أحمر متوسط يقع جنوب تبوك جنوب شرق البديعة أسفل برك الرمضة وقرب آبار مرشا ، ويَمُرّ طريق [البديعة – الضلفة] من شرقه بينه وبين الشقّ أحد مُسَمَّيات وادي الرمضة ، ويَحُدُّه من الجنوب الغربي قاع أديرع ، وهو على شكل محير عند الدرجة ٤٤-٢٧ شمالاً و٣٥-٣٦ شرقًا وارتفاع ١٣٧٦ م تُزرَع به الحبوب على مياه الأمطار .

أَدِيْرِع :-

جبل صغير عالٍ يقع جنوب شرق تبوك شمال جبل سالوم في ريع الغزوان أحد روافد وادي الرويحاء الذي يَصُبّ في المعَظَّم ثُمَّ وادي الأخضر .

أَدِيْرِع :-

قارة (هضبة) تقع جنوب شرق تيماء جنوب الكتيب بين السعلوّة وقارة الحصان .

باب الهمزة والذال وما يليهما

أَذَلّ :-

بفتح الهمزة والذال وتشديد اللاّم ؛ وادٍ يقع شمال غرب تبوك ينشأ من شرق جبال اللّوز ويَصُبّ في وادي الأبيض أحد روافد وادي عفال ، ويسلك معه الطريق المُعبَّد المؤدّي إلى قمّة جبل اللّوز .

إِذْنَة :-

بكسر الهمزة وإسكان الذال وفتح النون ثُمَّ تاء مربوطة ؛ عقبة صغيرة تقع شمال غرب تبوك شمال غرب بَجْدَة بين حسمى ومدين عند الدرجة ٤٠-٢٨ شمالاً و٣٤-٣٥ شرقًا وارتفاع ١٣٠٤ م ، وهي خطّ توزيع للمياه بين وادي ضَمّ جنوب شرق وروافد وادي عفال شمال غرب . كان يسلك معها طريق القوافل القديم (طريق ظهرة حسمى) ثُمَّ استُخدِمت طريقًا للسيّارات يربط تبوك بالساحل قبل إنشاء طريق [تبوك – حقل] المُعبَّد ، وتوجد فيها رمال كانت تعيق عبور السيّارات .

أُذَيْنَتَيْن :-

بِضَمّ الهمزة وفتح الذال وإسكان الياء وفتح النون والتاء فياء ساكنة ثُمَّ نون ، مثنى أذينة تصغير أذن ؛ جبلان صغيران على مرتفع من الأرض يقعان جنوب شرق تبوك في ثلام الجو بين حرّتي الرهاه والعويرض قرب الدرجة ٢٠-٢٧ شمالاً و١٥-٣٧ شرقًا وارتفاع ١٣٧٠ م ، ويُطِلاّن على قاع لالا من الجنوب وعلى قرية الصليبة من الشمال .

أُذَيْنَتَيْن :-

طويّلان مرتفعان في مكان مُتّسع شمال شرق تبوك شمال شرق مغيراء قرب صيفور من الناحية الشمالية قرب الدرجة ٢٠-٢٩ شمالاً و٥١-٣٧ شرقًا .

باب الهمزة والراء وما يليهما

الأَرَاك :-

بفتح الهمزة والراء ثُمَّ ألف وكاف ، والأراك نسبة إلى شجرة الأراك التي تنمو في الأودية الساحلية وترعاها الإبل وتُستخرَج من جذورها أعواد السواك ؛ وكان يُطلَق اسم الأراك قديمًا على وادي حرامل حاليًا[1].

الأَرَاكَةُ :-

بفتح الهمزة والراء ثُمَّ ألف فكاف مفتوحة ثُمَّ تاء مربوطة ، مفرد الأراك وهو الشجر المعروف ؛ ويُطلَق هذا الاسم على موقع فيه أراك جنوب شرق البدع شرق وادي عفال .

إِرَم :

بكسر الهمزة وفتح الراء ثُمَّ ميم ؛ اسم جبل يقع شمال غرب تبوك خارج الحدود السعودية في نهاية حسمى الشمالية ، أوردتُه لارتباط ذكره مع حسمى ، قال عنه ياقوت الحموي : (إِرَمٌ بالكسر ثُمَّ الفتح اسم علم لجبل من جبال حسمى من ديار جذام بين أَيْلة وتيه بني إسرائيل ، وهو جبل عالٍ عظيم العلو ، يزعم أهل البادية أَنَّ فيه كرومًا وصنوبرًا . وكان النبي ﷺ قد كتب لبني جِعال بن ربيعه بن زيد الجذاميين ، أَنَّ لهم إرمًا ، لا يحلها أحد عليهم لغلبهم عليها ، ولا يحاقّهم ، فمن حاقَّهم فلا حقٌّ له ، وحَقُّهُم حقٌّ)[2].

وأورد الشيخ حمد الجاسر تعليقًا لموزل حيث قال : (ويعلّق الأستاذ موزل على قول ياقوت قائلاً : (فوق جبل إرم – أو رم حاليًا – يمكن أنْ تنبت الكروم وأشجار الصنوبر إلى يومنا هذا ولكنّي لم أرَ شجرة واحدة من الصنوبر إلى الجنوب من عمّان ...) انتهى كلام موزل . استَطْرَدْتُ بذِكْر إرم لصلته بحسمى وحدود إمارة القريّات تَقْرُب من تلك الجهات ، وإرم – رَمّ الآن – ليس معدودًا من جبال حسمى بل هو سلسلة منفصلة)[3].

(١) انظر حرامل في المعجم.
(٢) معجم البلدان المجلد الأوّل ص ١٥٤.
(٣) المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية شمال المملكة ص ٧٦ .

وقال الجزيري : (وبحسما محل يُسمّى عند العربان رُمّ ، وبه مفرق الطرق ، فمن رمّ إلى غَزّة مياه أولها : البَيْضاء ، مَعْقَرة ، الحَجَنَة ، حلوة ، قينـان ، خـرّاش ، المـايين وبعده قدس وقديس ، ثُمَّ غزّة المحروسة ، ومسير الركاب من رَمٍّ إلـى غـزّة ليلتـان والقافلة خمس ليال . وأمّا من رمّ إلى مصر المحروسة فأوّل المياه ضربة ، غيظـان ، المشاش والحسنة ، البروك ، الخضراء ، والضيح ومنه إلى بركة الحاج)[1].

وممّا أورده الجزيري شقرى ونعمى وعلقان ، ثُمَّ بعد ذلك ذكر رمّ ومنه عـدَّد الميـاه خارج الحدود السعودية إلى غزّة وإلى مصر ، ويتّضح من ذلك أنّ رمّ خارج الحـدود السعودية ، وليس المقصود به جبال اللّوز التي تُطِلُّ على حسمى من الغـرب فجبـال اللّوز من أراضي مدين ، وحسب الرسم في الخريطة الجيولوجيـة رقـم (A٢٠٠-١) موقع رمّ يقع شرق وادي اليتم بين وادي رمان ووادي حرّاق ، ويرتفـع عـن سـطح البحر ١٧٣٤ م داخل الأراضي الأردنية شمال خط العرض ٣٠-٢٩ شمالاً .

أُرْنُب :-

بِضَمِّ الهمزة وإسكان الراء فنون مضمومة ثُمَّ باء ؛ اسم يُطلق على أعلى وادي شـرما شمال ضباء أسفل النقاء هلّلا والعلص حتى بئر فُحيمان ، ويَمُرّ الوادي بين جبلَي فاس والشاطي ، ويوجد على حافّته الشمالية الشرقية موقع أثريّ يُطلَق عليه عريق اليسـرى عند الدرجة ٠٥-٢٨ شمالاً و٢٨-٣٥ شرقًا ، وأُنشئ سد شرما أسفل الوادي . ويبلـغ طول وادي أرنب ٢٢ كم تقريبًا . قال الجزيري : (بالقرب من عينونة مخرس يسـمى يَرْنَب)[2]، ويُنطَق الاسم في وقتنا الحالي أرنب .

الأَرْنَق :-

بفتح الهمزة وإسكان الراء وفتح النون ثُمَّ قاف ؛ ذكره الشيخ حمد الجاسر مـن الميـاه التابعة لإمارة أملج[3].

---

(١) الدرر الفرائد المنظمة الجزء الثاني ص ١٥٨١.
(٢) المرجع السابق ص ١٣٧٧ .
(٣) المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية شمال المملكة ص ٧٩ .

إرْنَوَى :-

بكسر الهمزة وإسكان الراء وفتح النون والواو ثُمَّ ألف مقصورة ؛ مجموعة جبلية تقع شمال شرق الوجه شمال شرق بداء ضِمْن مرتفعات الحجاز . ينشأ منها وادي إرنوى الذي يَصُبّ في وادي النّجد شرق بداء عند الدرجة ٤٩-٢٦ شمالاً و٠٢-٣٧ شرقًا ، وتذهب سيوله إلى الضيبقة ثُمَّ أبو القزاز ثُمَّ ثلبة ثُمَّ البحر .

أَرَوَى :-

بفتح الهمزة والراء والواو ثُمَّ ألف مقصورة ؛ جبال تقع شمال ضباء ترتفع ١٤٣١ م ، ينشأ منها ومن جبال زهد وادٍ يُسمَّى أروى ترفده شعاب الدوث وقنا وأبو ظفرات وسعدى والأفنّة وتربان والعبيدي والسنويَّة ، حيث أُقِيم سَدّ عينونة قرب مَصَبّ السنوية ، وهو سدّ ترابي مغطى بالخرسانة الإسمنتية أُنشِئ عام ١٤٢٩هـ وكُتِب على لوحته التذكارية : (بسم الله الرحمن الرحيم ... المملكة العربية السعودية ، وزارة المياه والكهرباء ، إدارة تنفيذ المشروعات ، سدّ عينونة بمنطقة تبوك . أُنشِئ هذا السدّ في عهد خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز آل سعود عام ١٤٢٩هـ ، طول السدّ ١٦٨ م ، ارتفاع السدّ ١٠,٥ م ، سعة التخزين ١٠٠٠٠٠ م^{3} ، مقاول التنفيذ : مؤسسة تركي بن مقرن للمقاولات / الرياض - ت ٤٧٦٤١٢٧).
ثُمَّ يلتقي وادي أروى مع وادي نتيش ليُكوّنا وادي الضيبقة أعلى وادي عينونة .
ويسلك مع وادي أروى طريق [تبوك - شرما]، كما تنشأ من جبال أروى شعاب أخرى تسيل شرقًا في وادي أريط .

أَرِيْط :-

بفتح الهمزة وكسر الراء وإسكان الياء ثُمَّ طاء ؛ وادٍ كبير يقع غرب تبوك ضِمْن مرتفعات مدين ، تنشأ روافده من جبال : اللّوز ، أروى ، يزرات ، المعبار ، والسّمّار ، ويبدأ عند التقاء الأبيض مع بضعمة والنابع (السرو) حيث يجتمعان في مجرى واحد يُسمَّى أرِيْط يسيل باتجاه الجنوب الشرقي ، وترفده من الجنوب الغربي عِدَّة روافد هي : القاعة والسمّار والمعبار ، ومن الشمال الذعذاع والدود والأخيضري ، وعند التقاء القاعة مع أريط يوجد مشروع مياه قرب الدرجة

٢٦٠-٢٣-٢٨ شمالاً و٣٣٥-٣٦-٣٥ شرقًا وارتفاع ١١٠٢ م . يسلك معه طريق ظهرة حسمى القديم ، ويلتقي مع وادي الشريفة والبلس قرب قاع بني مرّة ويكوّنون وادي ضمّ . وقرب التقائهم تقع أمّ بريرة وصخرة أمّ سرهيج .

قال الشيخ حمد الجاسر : (أُرَيْطُ بِضَمِّ الهمزة وفتح الراء تصغير أُراط والعامّة ينطقونه وُرَيْط بإبدال الهمزة واوًا – كعادتهم في مثله – وادٍ صغير يقع بين تبوك وبين حقل ويبعد عن تبوك ١١٤ كيلاً . وهو من أودية حِسْمَى من روافد وادي ضمٍّ وأكثر نباته الرِّتَم)[١].

وفي الواقع : الوادي كبير يجري ضِمْن مرتفعات مدين .

الأُرَيْكَة :-

بِضَمِّ الهمزة وفتح الراء وإسكان الياء فكاف مفتوحة ثُمَّ تاء مربوطة ، تصغير الأَرِيكة ؛ شعيب يقع شمال ضباء ينشأ من بين جبلَي فاس وحرب ويَصُبّ في العلص أعلى وادي شرما .

باب الهمزة والزاي وما يليهما

الأَزْلَم :-

بفتح الهمزة وإسكان الزاي فلام مفتوحة ثُمَّ ميم ؛ وادٍ طويل يقع جنوب شرق ضباء ، وهو امتداد وادي العين ، وتبدأ تسمية الوادي بالأزلم أسفل قرية أبو سلمة عند مرور الوادي بين جبلَين متقابِلَين يُشبِهان (زنمتي العنز) عند الدرجة ٠١-٢٧ شمالاً و١٥-٣٦ شرقًا ، وسُمِّي بالأزلم نسبة إلى هذَين الجبلَين . ويُطلِق الأهالي على الوادي اسم الأزنم بالنون بدل اللام ، وتوجد مزرعة حديثة بين الجبلَين كما توجد بئر مورد عام قديمة تُسمَّى بئر الأزنم ، ويَتَّجِه المجرى إلى الجنوب الغربي مارًّا بين برقاء الأزلم شمال غرب ، وبرقاء الستيهة وأبيرق الغزلان جنوب شرق ، ويَمُرّ بأرض شبه مستوية ثُمَّ يبدأ بالانحاء باتجاه الغرب ، ومن هذا الانحاء يفيض الوادي في حالة السيول العارمة إلى وادي ثلبة ويُسمَّى الموقع (مَزَلّ السَّيْل)، ويَمُرّ مجرى الوادي بين جبل ضفر من الجنوب وجبل البرقاء من الشمال ، ويرفده من الغرب شعيب

(١) المصدر السابق نفسه .

العمود . وأمام جبل البرقاء تقع منزلة الأزلم التي سيرد ذكرها في العنوان التالي ، وأسفل الجسر يلتقي الوادي مع أحد روافده الكبيرة وهو وادي المُرّ وبرافد آخر من الجنوب الشرقي يُسمَّى المريبد ، ويقابله من الشمال الغربي رافد آخر هو شعيب شبيرم ، ثُمَّ ينحني الوادي باتجاه الجنوب الغربي ليصبَّ في البحر عند رأس الأزلم ، ونوعية مياه الوادي تسوء كُلَّما اقتربنا من المَصَبّ . ويبلغ طول الوادي بمُسمَّى الأزلم من مَصَبّه حتى جبلَي الزُّنَم ٤٢ كم تقريبًا ، أمَّا طوله من مَصَبّه حتى أبعد روافده ١١٢ كم تقريبًا . وقد سُمِّي بالخريطة الجيولوجية الأظلم نتيجةً للترجمة والصواب الأزلم .

وفي عام ١٤٠٦هـ (١٩٨٥م) هطلت أمطار على المنطقة سالت على أثرها الأودية ومن ضِمْنها وادي الأزلم وأعلاه وادي العين ، وقد اجتاح الوادي سيل مُدمِّر اقتلع الأشجار وأخرج طيّ الآبار ومسح العقوم والأسوار والمزارع والأشجار وهدم المباني وأزاح جسر طريق الساحل الدولي الرئيسي وفاض إلى وادي ثلبة ، وقد شاهَدْتُ آثار ذلك السيل بمعيّة صاحب السمو الملكي الأمير عبد المجيد بن عبد العزيز آل سعود – رحمه الله – أمير منطقة تبوك آنذاك عند تفقُّده للمنطقة وتقديمه الإغاثة للسكّان بعد السيل مباشرة .

وقد ورد ذكر الأزلم كثيرًا في كتب رحلات الحجّ ، قال الجزيري : (وأما الربع الثالث – وهو من الأزلم إلى الينبع – والأزلم : قال في " القاموس ": الزَّلَم – مُحَرَّكَةً – قِدْحٌ لا ريش عليه ، وسهام كانوا يستقسمون بها في الجاهلية – الجمع أزلامٌ وزلمتا [العَنْز زنمتاها] ويُقال للوَعِل وللدَّهر الشديد الكثير البلايا ، وزَلَم أَخْطأَ ، وازْدَلَمَ أَنْفَهُ استَأْصله ، ورَأْسَهُ قَطَعَهُ ، والزَّلَم نبات لا بذر له ولا زهر . وإنَّما سُمِّي هذا المحل بهذا الاسم لخباثة أرضه وسباخته وكثرة أفاعيه ، وملوحة مائه جدًّا ، وقلة نبات الأرض به ، خصوصًا زمن المَحْل ، وبُعْد المسافة عن الماء العذب السائغ منه ذهابًا وإيابًا وغير ذلك ، وهو نصف طريق مكة ، يصلون إليه في سابع يوم من العقبة)[1].

(١) الدرر الفرائد المنظمة الجزء الثاني ص ١٣٨٨.

وأقول : الوادي كما ذكرت وصفه نسبة إلى جبلين يشبهان زنمتي العنز يبعـدان عـن قلعة الأزلم ٣١ كم باتجاه الشمال الشرقي ، وأما باقي الأقوال الواردة فلا تنطبق علـى الوادي ، فهو ذو أشجار وشجيرات ومزارع ، وتنمو به الأعشاب بعد نزول الأمطار .
قال الشيخ حمد الجاسر : (الأَزْلَم – على وزن أَفْعَل من زَلَم – : مجتمع أودية كثيـرة تنحدر من سلسلة جبال الحجاز غرب حرَّة الْعُوَيْرِض ، على مقربة من ساحل البحـر الأحمر – بين الوجه وظبا – وكان الأزلم من منازل حاج مصر ومـن أتَـى بطريـق الساحل ، وله شُهْرَةٌ في كتب الرحلات على خُبْث مائه ، وفيه قلعـة بُنِيَـتْ لحراسـة الحُجّاج قبل القرن العاشر الهجري لا تزال أطلالها قائمة ، وغرب القرية حيث يَتَّصِـل الوادي بالبحر – رأْسٌ يُدْعَى رأس الأزلم ، (تقع قلعة الأزلـم بقـرب خـط الطـول ٠٠–٣٦ والعرض ٠٠–٢٧) .... وقد كتب اسم الأزلم في بعض الكتب والمُصَوَّرات الجغرافية (الأظلم) خطأً بسبب الترجمة من كتابة غير عربية)[1]. وأرى أنَّ الأصـحَّ غرب حرَّة الرهاه فهي قريبة من الجبال الحجازية التي ينشأ منها الوادي .

الأَزْلَم :–

قرية تقع جنوب ضباء على الحافَّة الغربية لوادي الأزلم السابق ذكره وشـرق طريـق الساحل الدولي الرئيسي عند الدرجة ٠٢–٢٧ شمالاً و٠١–٣٦ شـرقًا ، وتبعـد عـن ضباء ٥٠ كم وعن الوجه ٩٩ كم . وتضم القرية منازل ومحطة محروقات ومـزارع حديثة قليلة ، وتُسقَى القرية بواسطة ناقلات المياه التي توفِّرها الدولـة ، وكانـت فـي السابق إحدى منازل الحجّ المصري ، وتوجد فيها قلعة قديمة مُحاطة بسور من الحديـد الشائك أقامته إدارة الآثار ، ورد في مجلة أطلال الوصف التالي لها : (تتميـز بـأنَّ مدخلها المقنطر يوجد في الجهة الشمالية ، وأنَّ جميع أركانها الأربعة مُـزوَّدة بـأبراج مُثمَّنة الزوايا ، بكل برج منها غرفة مستديرة قطرها ٤ أمتارٍ في الطـابق الأرضـي ، تعلوها غرفة أصغر حجمًا في الطابق الثاني ، وجميعها مزوَّدة بشقوق طولية كنوافـذ ، وفي الطابق الثاني من البرج الشرقي توجد شرفات كابولين (أي ذات دعامـة ناتئـة مثبتة من طرف واحد) على الجدار الخارجي للنوافذ ، ويحيط بالسور بأكملـه جـدار

(١) المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية شمال المملكة ص ٨٣ - ٨٤ .

دفاعي ذو ثقوب لإطلاق النار ، توجد تحته غرف ذات سراديب مستديرة (٣×٥ أمتار) على الجانبين الشرقي والغربي . وفي الجهة الجنوبية داخل القلعة عثرنا على حُطَام غرفتين من هذا النوع وحطام محراب مُقَنْطَر . الجدير بالذكر أنَّ الموقع كان يَضُمُّ خزانات كبيرة للمياه على بعد ٢٠٠ متر شمال غرب وشمال شرق القلعة)[١].

وقد بدأت أساسات القلعة تتآكل نتيجةً لعوامل الزمن والسبخة , وبدأت أسوارها تتساقط ، وبقيَّة أجزائها آيلة للسقوط في أي لحظة .

قال د. علي غبَّان عن منزلة الأزلم : (وادي الأزنم : وبه بقايا خان بُنِي للمرة الأولى في عصر السلطان المملوكي الناصر محمد بن قلاوون ، والذي حكم في سنة ٧٠٩-٧٤١هـ الموافق ١٣٠٩-١٣٤٠م ... ولقلعة الأزلم مسقط مربع الشكل طول ضلعه من الخارج ٣٩,٩٠ م ، ويبلغ ارتفاع جدرانها الخارجية سبعة أمتارٍ)[٢].

وقال الجزيري : (وهُدِم الخان في ولاية السلطان قانْصُوه الغوري ، وأعيد جديدًا في سنة ست عشرة وتسع مائة على يد الأمير خشقدم ، وقد وقفه السلطان الغوري على مصالح الوفد وخَزْن ودائعهم ، وجعل فيه دقيقًا لمأكولات من يرد عليه من المنقطعين وأبناء السبيل بطول السنة ، ولم يُعَيِّنْ لذلك معلومًا مُطلقًا ، ولا أذِنَ في أخذه ، وبِخَان الأزلم (نوباجيَّةٌ)[٣] من الترك والقواسة كغيره ، وفيه تحفظ ودائع أهل الركب بالرجعة)[٤].

كما توجد آبار مطوية بالحجر المشذَّب شرق القلعة كما يوجد موقع أثري شرق جبل البرقاء المُطلّ على القلعة من الشرق ضمن مواقع العصر الحجري الحديث ذكرَتْه مجلة أطلال فقالت : (وادي أظلم – والصواب الأزلم –: يقع على بعد ٣,٥ كم شرق قلعة الأظلم المعروفة فوق هضبة عند تقاطع وادي أظلم مع أحد الفروع الصغيرة . والموقع يحتوي على كمية كبيرة من الرقائق والأحجار الخام التي تفترش منطقة تصل مساحتها إلى ٢٦×٤٥ م تقريبًا , كما يتوفر العديد من مصادر الصوّان الطبيعي – مُعْظَمها من النوع الرديء – فوق سطح التربة التي عثر عليها أيضًا في جدران

(١) أطلال حولية الآثار العربية السعودية العدد الخامس ١٤٠١هـ , ص ٧٣ .
(٢) الآثار الإسلامية في شمال غرب المملكة العربية السعودية ص ٢٤١ + بحوث في التاريخ والآثار ص ٣٣ .
(٣) نوباجية : كلمة تركية تعني عساكر .
(٤) الدرر الفرائد المنظمة الجزء الثاني ص ١٣٨٩ - ١٣٩٠ – ١٣٩١ .

المجسّ الاختباري الذي تَمَّ حفره في الجانب الغربي من الهضبة الأمر الذي يشير مـن الناحية الجيولوجية إلى وجود طبقات منتظمة من الشيرت ، وتحمل مُعْظَم هذه الرقائق دلائل على عمليات صقل وتشذيب ، مما يشير إلى أنَّ هذا الموقع ربما كـان محجـرًا وموقعًا للتشذيب)[١].

وكتب عن منزلة الأزلم العديد من الكُتَّاب ووردت كثيرًا في كتب رحلات الحجّ ، قـال الجزيري : (والأزلم من المناهل الكبار المُعَدَّة لاستعداد المُحْتـاج مـن الحُجَّـاج ، ويُنْصب به سوق كبير ، تجمَع فيه الباعة ما حملَتْه من الزاد والعليق وغيره للبيع على الحجيج ، خصوصًا بالرجعة عند حضور جماعة الملاقاة بمـا معهـم مـن البضـائع والمأكولات)[٢].

وأورد ابن عبد السلام الدرعي في الرحلة الصغرى : (وما أحسن قول البكري : ثُـمَّ سرنا إلى بندر الأزلم ، ولا يرغب فيه من بحقيقته يعلم ، فماؤه مَلِح أُجَاج ، ما شـرب به إنسان إلاَّ احتاج إلى العلاج)[٣]. وقال في الرحلة الكبرى : (ثُمَّ منـه – القـزاز – وقد مضى من النهار ثمان ساعات في رَمْلٍ مديد ، ولم ننزِل الأزلم مجتمع هذا الدرب السلطاني – الذي تركناه – إلاَّ في السادسة من النهار بعده)[٤].

وقال النابلسي –" الرحلة الكبرى " الورقة ١٧ مخطوطة –: (قلعة الأزلم قلعة واسـعة كبيرة ولكنَّها غير معمورة ، وقد تهدَّم بعضها ، وفيها ثلاثة آبارٍ من الماء المالح ، لذلك قُلنَا :

فِـي الطَّعْـمِ مـاءُ الأَزْلَـم ... بـادِي الْمُلُوحَـة لِلفَـمِ
فاشْـرَبْ سـواه وَخَلِّـهِ ... لمـوقَّرٍ أَوْ مُلْجَـم)[٥]

وقال الزَّبَادِيُّ الفاسيُّ المُتوفَّى سنة ١١٦٣هـ : (نزلنا نصفَ الليل بندر الأزلـم ، وقـد ثُرم بعض سُورِه وتهدَّم ، وهنالك ثلاثة آبار محكمة البناء ، غزيرة الماء ، إلا أنَّه بَـيْن زُعاقٍ وأجاج ، لا يتجرَّعه إلاَّ المُضـطَّر المُحتَـاج ، فيَفتَقِـر منـه إلـى العـلاج ،

---

(١) أطلال حولية الآثار العربية السعودية العدد الخامس السنة ١٤٠١هـ، ص ٦٠ .
(٢) الدرر الفرائد المنظمة الجزء الثاني ص ١٣٨٩ – ١٣٩٠ – ١٣٩١ .
(٣) ملخص رحلتي ابن عبد السلام الدرعي المغربي ص ٧٧ .
(٤) المرجع السابق ص ١٧٣ .
(٥) عن المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية شمال المملكة ص ٨٥ .

ومن يسار البندر على بعد من الآبار ، حِسِيٌّ محفور في الأرض غير مَطْوِيٌّ ، ليس بمائه بأس ، إلا أنَّه قليل ، ولا يعرفه الكثير من الناس .

وممَّا قيل في الأزلم :

الأزلم المشهور قُبِّحَ ذِكْرهُ ... لم تَصْفُ عِيْشَةُ مَنْ بواديْه أَلَمّ

ما زال عن قلبٍ حرارةُ مائِهِ ... إلاَّ وأهْدَى مِنْ قَسَاوته ألمّ

وقال الخياريُّ المدني :

ولما قضى نهجُ المسير وصولَنَا ... إلى الأزلم المشهور أدركتُ مَغْنَما

وقد كنت لأبغى الوصول لِرَبْعِهِ ... ولكنَّه قد صار في النهج أَلْزَمَا

سألتُ إلهَ العرشِ أن لا يُعِيْدَنِي ... إليه ، فلا أغْدُو كمن عادَ أبْلَمَا)[1]

الأَزْنَم :-

بفتح الهمزة وإسكان الزاي فنون مفتوحة ثُمَّ ميم ؛ اسم يُطلق على وادي الأزلم السابق ذكره .

أزيْرِق أصيْفِر :-

بفتح الهمزة وكسر الزاي وإسكان الياء فراء مكسورة ثُمَّ قاف مضاف إلى أصيفر بِضَمِّ الهمزة وكسر الصاد وإسكان الياء ففاء مكسورة ثُمَّ راء ؛ هضبة صغيرة تقع شمال شرق ضباء شمال البديع جنوب الرحبة .

باب الهمزة والسين وما يليهما

الأَسَامِر :-

بفتح الهمزة والسين ثُمَّ ألف فميم مكسورة ثُمَّ راء ، الأسامر جمع أسمر وهي الأرض التي يميل لونها إلى اللَّون الأسود ؛ عبارة عن روابٍ ومرتفعات مُغطَّاة بأحجار متوسِّطة سوداء تقع شمال شرق تبوك في الطبيق بين حيفة والطخم والشايب وجدعان ، وفيها مشاريف ورجوم أثريّة كثيرة عند الدرجة ٠٥-٢٩ شمالاً و٠٥-٣٧ شرقًا وارتفاع ١١٩٢ م ، وينبت فيها العجرم والضمران والعراد والرمث .

---

(١) المصدر السابق نفسه.

الأَسَامِر :-

مرتفعات سُمْر تقع شمال تيماء شرق تبوك بين الحفرة ووادي نيّال .

أسَاوِد :-

بفتح الهمزة والسين ثُمَّ ألف فواو مكسورة ثُمَّ دال ؛ مرتفَع يقع جنوب تبوك جنوب البديعة شرق الديسة في الحزيم جنوب عقبة حجالة التي يَمُرّ منها طريق [البديعة – الديسة]، وهو خط توزيع لمياه الأمطار بين وادي الرمضة والحزيم (الشجنة) شعابه الشمالية الشرقية تَتَّجِه إلى أبو حراجل ، ثُمَّ الرمضة والجنوبية الغربية تَتَّجِه إلى وادي الشجنة ثُمَّ وادي داما ثُمَّ البحر ، توجد فيه عيون ماء في واجهته الغربية (الحزيم) عليها زراعات نخيل وبعض الأشجار .

أسَاوِر :-

بفتح الهمزة والسين ثُمَّ ألف فواو مكسورة ثُمَّ راء ؛ شعيب يقع شرق ضباء شرق شواق ينشأ من كبار والمرتفعات المُطِلَّة على الأشرق ويَصُبّ في ضربة قرب نقب ضربة .

الأَسْخَم :-

بفتح الهمزة وإسكان السين فخاء مفتوحة ثُمَّ ميم ؛ هضاب وحزوم سوداء تقع جنوب غرب تيماء غرب الجهراء بين أفخاذ وأحامر ، ويدعها طريق [تيماء – المُثَلَّث – العلا] المُعبَّد غربه ، ينشأ منها وادي خَيّ .

الأَسَدَةُ :-

بفتح الهمزة والسين والدال ثُمَّ تاء مربوطة ؛ موضع يقع جنوب شرق تبوك سيرد ذكره عند الحديث عن خنزيرة .

الأَسْعَد :-

بفتح الهمزة وإسكان السين فعين مفتوحة ثُمَّ دال ؛ اسم قديم كان يُطلق على موضع بين الأخضر والمعَظَّم (لصَّان)، وهو موضع قلعة خنزيرة حاليًا .

الأَسكّ :-

بفتح الهمزة والسين وتشديد الكاف ؛ جبل يقع جنوب شرق أملج جنوب قرية حراض ضِمْن جبال الحجاز قرب الدرجة ٤٧-٢٤ شمالاً و٥٢-٣٧ شرقًا .

الأَسْمَر :-

بفتح الهمزة وإسكان السين فميم مفتوحة ثُمَّ راء ؛ شعيب يقع غرب تبوك غرب السرو ضِمْن مرتفعات مدين ، ينشأ من الغرب من جبال أروى ، ويَصُبّ في وادي الأبيض أعلى قرية السرو عند الدرجة ٢٥-٢٨ شمالاً و٣١-٣٥ شرقًا .

الأَسْمَر :-

وادٍ يقع جنوب شرق حقل ينشأ من أُمّ حطب والخلل وحميّط ، ويَصُبّ في المجيفل علو وادي أُمّ جرفين ، ويقطعه طريق [حقل - تبوك] في العلو ، وترفد الأسمر شعاب أُمّ صفيح وحميّط والمَسْمَى والخلل . كما يُطلق اسم الأسمر على جبل يقع أعلى الوادي .

الأَسْمَر :-

شعيب يقع جنوب شرق حقل ينشأ من المرتفعات المُطِلّة على وادي رتامة ويَتَّجِه إلى الشمال الغربي حتى يلتقي مع وادي علقان عند قرية أبا الحنشان ، وترفده العديد من الشعاب ، وهو ضِمْن شعاب جبال مدين .

أُسيْد المُشيْرِف :-

بِضَمّ الهمزة وكسر السين وإسكان الياء ثُمَّ دال مضاف إلى المشيرف بِضَمّ الميم وكسر الشين وإسكان الياء فراء مكسورة ثُمَّ فاء ؛ هجرة تقع جنوب أملج ، تُسْقى بناقلات المياه التي وفَّرتها الدولة .

الأُسيْلَة :-

بِضَمّ الهمزة وكسر السين وإسكان الياء فلام مفتوحة ثُمَّ تاء مربوطة ؛ شعيب يقع شمال شرق أملج جنوب وادي الحمض ينشأ من جبال الصخور ويَتَّجِه إلى الشمال حتى ينتهي إلى وادي الحمض ، وتوجد به آثار مستوطنة سكنية قديمة عند الدرجة ٤٨-٢٥ شمالاً و١٥-٣٧ شرقًا .

الأُسَيْلَة :-

بفتح الهمزة والسين وكسر الياء المُشدَّدة فلام مفتوحة ثُمَّ تاء مربوطة . بلفظ التصغير ؛ جبل تهاميّ عالٍ يقع شرق الوجه قرب الدرجة ٠٨-٢٦ شمالاً و٥٩-٣٦ شرقًا ، يُشاهد من عِدَّة أماكن . وينشأ منه شعيب يُسمَّى باسمه تنبع منه عين الأسيلة المالحة عند الدرجة ٦٠٧-٠٨-٢٦ شمالاً و٠٨٩-٥٩-٣٩ شرقًا وارتفاع ١٥٢ م . ويُطلَق على مياهها اسم (مرزيح) يعني شديدة الملوحة . ويجري ماؤها على سطح الأرض حوالي ٢٠٠ م ثُمَّ يغور في الأرض . ولون الأرض حولها سوداء . ويأتي إليها الناس للمعالجة من بعض الأمراض الجلدية حيث يغْتَسِلون منها ، وحين زيارتي لم أُشاهِد أحدًا لكنَّ مرافقي أفادني بذلك . ويَصُبّ شعيب الأسيلة في وادي أُمّ نتش الذي تذهب سيوله إلى وادي أبو العجاج ثُمَّ البحر . ويَمُرّ طريق الساحل الداخلي القديم قربه .

باب الهمزة والشين وما يليهما

الأَشْرَق :-

بفتح الهمزة وإسكان الشين فراء مفتوحة ثُمَّ قاف ؛ تلعةٌ كبيرةٌ تقع جنوب شرق تبوك غرب قرية الضلفة . تنشأ من جبال الحجاز (قصل وكبار) المُطِلَّة على شغب وتعادل شعيب قصل الذي يَصُبّ في شهود . وتُطِلُّ عليها ندرة رشيد من الشمال وأُمّ الرقاع من الجنوب . وتَصُبّ أعلى وادي أبو طينة قرب نقب ضربة عند الدرجة ١٩-٢٧ شمالاً و٤٢-٣٦ شرقًا . وتذهب سيولها لوادي الجزل ثُمَّ وادي الحمض الذي يَصُبّ جنوب الوجه .

أَشْعَث :-

بفتح الهمزة وإسكان الشين وفتح العين ثُمَّ ثاء ؛ جبل يقع جنوب شرق ضباء شرق شغب . وهو امتداد لجبل عذاقا الشمالي ويُطِلُّ على مقرح الواقر .

الأَشْهَب :-

بفتح الهمزة وإسكان الشين فهاء مفتوحة ثُمَّ باء ؛ جبل يقع شمال شرق البدع ضِمْن سلسلة جبال اللّوز يرتفع ١٢٢٣ م فوق سطح البحر . ينشأ منه شعيب الطَّويلة الذي يَصُبّ في وادي عفال .

الأشْهَب :-

جبل يقع شرق حقل شمال شرق قرية علقان ، وهو جبل عالٍ لونه يميل إلى الرمادي ، ويوجد به ماء يُسمَّى (أبو الطيور) لا تصل إليه سوى الطيور .

الأَشْيَاف :-

بفتح الهمزة وإسكان الشين فياء مفتوحة ثُمَّ ألف وفاء ، جمع الإشفى ، في معجم البلدان : (الإشفى الذي يخرز به)[1]؛ والأشياف اسم قديم يُطلق على منزل للحُجَّاج بين المويلح وميناء ضباء الحالي ، قال الجزيري : (وادي الطبق ثُمَّ جبل الأشياف ويسمونه وادي الأشياف لأنَّ أحجار ذلك الجبل إذا انكسرت في ذلك الوادي تصير شِبْه الأَشْيَاف ألوانًا وصفةً)[2].

وموقعه على حسب الوصف بين وادي القميص ووادي البيضاء قرب طوَيّل الكبريت شمال ميناء شباء الحالي .

الأُشَيْرِم :-

بضَمِّ الهمزة وفتح الشين وإسكان الياء فراء مكسورة ثُمَّ ميم ؛ شعيب يقع شمال شرق ضباء شمال غرب الديسة ينشأ من سَوْداء ملص جنوب شرق روافة ، ويَصُبّ في الأَمْعَز الأسفل أحد روافد وادي أنقد .

أُشَيْقِر :-

بضَمِّ الهمزة وفتح الشين وإسكان الياء فقاف مكسورة ثُمَّ راء ، تصغير أشقر ؛ أرض واسعة تقع شمال أملج في السهل الساحلي ، ويُطلق عليها صمداء أشيقر ، يتوسّطها وادي سَبْق قبل تقاطعه مع طريق الساحل الدولي الرئيسي .

باب الهمزة والصاد وما يليهما

الأَصَمّ :-

بفتح الهمزة والصاد ثُمَّ ميم مُشدَّدة ؛ جبل يقع شمال شرق ضباء جنوب قرية الديسة قرب وادي ملكا أحد روافد وادي داما .

(١) معجم البلدان المجلد الأوّل ص ١٩٨ .
(٢) الدرر الفرائد المنتظمة الجزء الثاني ص ١٣٨٣.

أُصَيْحِر :-

بِضَمِّ الهمزة وفتح الصاد وإسكان الياء فحاء مكسورة ثُمَّ راء ؛ شعيبان يقعان شمال البدع ينشآن من جبال أصيحرات الواقعة غرب وادي عفال ويَصُبَّان فيه . وهما : أصيحر الأعلى ويَصُبّ عند الدرجة ٤٧-٢٨ شمالاً و٠٦-٣٥ شرقًا . وأصيحر الأسفل عند الدرجة ٤٥-٢٨ شمالاً و٠٦-٣٥ شرقًا .

أُصَيْحِرَات :-

بِضَمِّ الهمزة وفتح الصاد وإسكان الياء وكسر الحاء فراء مفتوحة ثُمَّ ألف وتاء ؛ جبال تقع شمال غرب البدع بين وادي عفال ووادي طيّب اسم . ينشأ منها شعيبا أصيحر .

أُصَيْفِر :-

بِضَمِّ الهمزة وفتح الصاد وإسكان الياء وكسر الفاء ثُمَّ راء . تصغير اللّون الأصفر ؛ جبل صغير يقع شرق ضباء شمال البديع أسفل وادي مدان في الرحبة قرب الدرجة ٣١-٢٧ شمالاً و١٨-٣٦ شرقًا . ينقسم عنده مجرى وادي مدان إلى فرعين . حوله كثبان رمليّة وقد أُقيمت قربه مزارع .

أُصَيْفِر :-

موقع يقع شرق شواق بين العلو وضَرْبَة .

باب الهمزة والطاء وما يليهما

إِطْلِيس :-

بكسر الهمزة وإسكان الطاء وكسر اللام وإسكان الياء ثُمَّ سين ؛ جبل يقع جنوب شرق تبوك في حرَّة الرهاه غرب قرية البيضاء وجبل دارة . ويُطِلُّ على التهمة . وسيوله الشرقية تذهبُ لوادي الأخضر .

الأَطْوَلِي :-

بفتح الهمزة وإسكان الطاء وفتح الواو وكسر اللام ثُمَّ ياء ؛ شعيبان يقعان شمال شرق الوجه شمال شرق أبو القزاز . وهما : الأطولي الأعلى وينشأ من جهام ويَصُبّ في الحسُوْن أحد روافد جرسا عند الدرجة ٥٢-٢٦ شمالاً و٤٦-٣٦ شرقًا . والأطولي الأسفل وهو يَصُبّ في جرسا مقابل أُمّ هشيم .

الأُطَيْبِق :-

بِضَمِّ الهمزة وفتح الطاء وإسكان الياء فباء مكسورة ثُمَّ قاف ؛ شعيب يقع شمال الوجه ينشأ من الجنوب ويَصُبُّ في وادي السرّ الجنوبي عند الدرجة ٣٨-٢٦ شمالاً و٣٢-٣٦ شرقًا .

الأُطَيْفِح :-

بِضَمِّ الهمزة وكسر الطاء وإسكان الياء ففاء مكسورة ثُمَّ حاء ؛ مرتفعات تقع شمال غرب تبوك غرب حالة عمار شمال حسمى في أرض مرتفعة قرب الحدود السعودية الأردنية ، وقد تساقط عليها الثلج في ١٤٣٠/٣/٤هـ الموافق ١ آذار ٢٠٠٩م .

باب الهمزة والغين وما يليهما

الأَغَرُّ :-

بفتح الهمزة والغين وتشديد الراء ؛ اسم موضع يقع شمال ضباء جنوب شرق البدع في وادي شرما أسفل بئر فحيمان على طريق الساحل الداخلي القديم ولا يزال يُعرَف الموضع بهذا الاسم ، إلاّ أنَّ اسم بئر فحيمان قد غطَّى على ما حوله . قال الشيخ حمد الجاسر : (الأَغَرُّ : منزل من منازل الحُجّاج القادمين بطريق الساحل ، بعد البِدْعِ للمتَّجِه للحجاز ، قال موزل : (واسم الأغر حرَّفَه النُّسَّاخ تحريفات عديدة الأغر – الأعراء – الأعر) ومن المحتمل أنْ يكون الماء المعروف بالغر ، أو الأغر الواقع في وادي شرما على مسافة ٦٥ كيلاً تقريبًا إلى الجنوب الشرقي من البدع)[١].

أَغْلَب :-

بفتح الهمزة والغين واللام ثُمَّ باء ؛ جبال تقع شرق الوجه ضِمْن سلسلة جبال الحجاز بين وادي أبو العجاج ووادي القدير ، وتَحُدُّها جنوبًا جبال الجبهة وغربًا جبال أُمّ نطاق ، ويبلغ ارتفاعها ١٤٨٩ م .

(١) المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية شمال المملكة ص ١٠٧ .

باب الهمزة والفاء وما يليهما

أَفْخَاذ :-

بفتح الهمزة وإسكان الفاء فخاء مفتوحة ثُمَّ ألف وذال ؛ هضاب تقع جنوب تيماء غرب قرية الجهراء ضِمْن هضاب عردة ، وتشمل التسمية هضبتين هما : فخذ الشرقي وفخذ الغربي ، ويَمُرّ بينهما وادي خي ، وتتميز هضاب أفخاذ عمَّا حولها بوجود غراميل أعلاها ؛ أي ليست مسطحة .

الافْدَه :-

بهمزة وصل وفاء ساكنة فدال مفتوحة ثُمَّ هاء ؛ شعيب يقع جنوب تبوك ينشأ من جبل دخّان ، ويَصُبّ في وادي بَخَيَة أحد روافد وادي أبو نشيفة عند الدرجة ٥٩-٢٧ شمالاً و٣٦-٣٦ شرقًا .

الأَفِنَّة :-

بفتح الهمزة وكسر الفاء فنون مُشدَّدة مفتوحة ثُمَّ تاء مربوطة ؛ شعيب يقع شمال ضباء جنوب شرق البدع ينشأ من جبال زهد ، ويَصُبّ في وادي أروى أحد روافد وادي عينونة .

أُفَيْعِيَات :-

بِضَمِّ الهمزة وفتح الفاء وإسكان الياء وكسر العين فياء مفتوحة ثُمَّ ألف وتاء ، جمع أفيعية تصغير أفعى ؛ شعاب صغيرة تقع شمال شرق البدع تنشأ من غرب جبال اللّوز ، وتَصُبّ في وادي عفال عند الدرجة ٢٥-٢٨ شمالاً و٠٦-٣٥ شرقًا .

باب الهمزة والقاف وما يليهما

أُقَيْمِر :-

بِضَمِّ الهمزة وكسر القاف وإسكان الياء فميم مكسورة ثُمَّ راء ؛ شعيب يقع جنوب تبوك غرب الضلفة ينشأ من الغرب ويَصُبّ في وادي أبو طينة أعلى آبار أبو طينة ، وبأسفله مبانٍ حديثة ، وتذهب سيوله لوادي الجزل ثُمَّ الحمض ثُمَّ البحر الأحمر جنوب الوجه .

أُقينِمِر :-

شاطئ يقع جنوب غرب البدع على خليج العقبة شمال رأس الشيخ حُميد على بعد ١٩ كم ، ومن مقنا ٣١ كم جنوب غرب عند الدرجة ٠٩-٢٨ شمالاً و٣٧-٣٤ شرقًا ، وتربته تميل إلى الحمرة ، ويرتاده المتنزّهون وصيّادو الأسماك ، وقد اختْير ضِمْن المواقع الصالحة للاستثمار السياحي[1].

أُقيْهِب :-

بِضَمِّ الهمزة وكسر القاف وإسكان الياء فهاء مكسورة ثُمَّ باء ؛ جبل يقع شرق الوجه شمال وادي النابع قرب جبل أبو جُهُور ضِمْن سلسلة مرتفعات الحجاز .

باب الهمزة والكاف وما يليهما

أَكْبَاد :-

بفتح الهمزة وإسكان الكاف فباء مفتوحة ثُمَّ ألف ودال ؛ سلسلة جبال تقع جنوب شرق تيماء جنوب شرق الكتيب تَمتَدُّ جنوب حلوان مقابل جبل برد من الشمال الشرقي .

أَكْثِبَة البَقَّار :-

بفتح الهمزة وإسكان الكاف وكسر الثاء فباء مفتوحة ثُمَّ تاء مربوطة مضافة إلى البقّار ؛ كثبان رملية تقع جنوب غرب تبوك غرب وادي البقار في موضع انحساره بينه وبين أُمّ عويقيلة . قال الأُبَيْرد بن هَرْثمة العُذْري وكان قد تزوّج امرأة وساق إليها خمسين من الإبل :

وإنّي لسَمْحٌ ، إذ أُفَرّقُ بيننا بأَكْثِبَةِ البَقّار ، يا أُمّ هاشِمِ
فأفْنَى صَدَاقُ المُحْصَناتِ إفَالُهَا ، فَلَمْ يَبْقَ إلاّ جِلّةٌ كالبَراعِمِ[2]

إِكْرَا :-

بكسر الهمزة وإسكان الكاف فراء مفتوحة ثُمَّ ألف ؛ وهي حفائر بطول ٣-٤ م فيها ماء تقع جنوب شرق الوجه في مجرى وادي الحمض بين أبو زريبات وطريق الساحل الدولي الرئيسي عند الدرجة ٥٤-٢٥ شمالاً و٥٩-٣٦ شرقًا وارتفاع ٧٠ م ،

(١) مجلة تبوك إصدار الغرفة التجارية الصناعية بتبوك العدد ١٦ شهر شوال / ذو القعدة ١٤١٨هـ ص ١٧ .
(٢) معجم البلدان المجلد الأوّل ص ٤٧٠.

وتبعد عن تقاطع وادي الحمض مع طريق الساحل الدولي الرئيسي ١٤ كم شرقًا وتبعد عن آبار أبو زريبات ١٥ كم ، وهناك مواقع آثار شرقًا منها على شكل أكوام حجارة وسلاسل حجرية ، وإكرا كانت إحدى منازل الحجّ المصري القديم ؛ ولذلك حظيت بذكرها في كتب رحلات الحجّ .

قال عنها الجزيري : (أكْرَى حَدّ أرض بَلِيٍّ من جُهَيْنَة ، وهو فضاءٌ واسع ومرعى ، وماؤها حفائر جفار غير سائغة ، وهي مختلفة منها ما هو مالح جدًّا ، ومنها ما هو دونه ، وإذا لم تكن الأرض سائلةً من المطر فالملوحة متزايدةٌ ، وبالضّدّ ، تزعم الجَمَّالَة أنّ ماءها خبيث لشرب الجمال ، بخلاف ماء الأزلم . وأكْرَه أرضها مدوّرة الشكل كالكرة ، فلعلّ اسمها مشتقٌ من شكلها ، وغيّرته العامة بألفاظها ، قال في " القاموس " : الأُكْرَةُ بالضم لُغَيَّة في الكرة ، والحفرة يجتمع فيها الماء فيغرف صافيًا ، والأَكْرُ والتَّأَكُّر حَفرُها .

وأرضها رديَّةٌ سَبَخَةٌ وأفاعيها قتَّالة في الغالب وبمناخها دركان : الأوّل الهِيْش وهو الأثل ومحلّ الحفاير ، والثاني : الحنك . والمياه بالقرب من أكره تُسمَّى الضَّيِّقَة بتشديد الضاد المكسورة ، وياء بعدها قاف مثناه فوقيَّة مشوبة بالكاف)[1].

وقال الدرعي : (العامة تقول عُكرة .. وهو وادٍ[2] كبير تأتيه السيول من بعيد ، يذكر أنّ سيل المدينة المشرفة يصله ، وماء آباره قبيح زعاق جدًّا ، أقبح من عجرود ، إلاّ أنْ يكون عقب سيل ، والمحفور في الوقت أقرب للتجرع من القديم ، ومع ذلك فهو سريع الإسهال ، وما أحسن إغْنَاءَ الله عبادَه عنه بالطيب ، ونزلنا هذا المكان في حرٍّ شديد بعد سير مديد ، وهبّت علينا به سموم حارَّة هلك بها الآدميون والدوابّ ، ومن أمثالهم : لا جِمال إلاّ جِمال عكرة . يعني التي ترد ماءها ثُمّ لا تذوق خبيثها (؟) وسوقنا به أعراب هتيمْ ... وما في رحلة العبدري مدح ماءه قائلاً : وهو وادٍ كبير وماء أحسائه يحفر منه نحو القامة وهو غزيرٌ عذبٌ – فلعلّه ورده إثر المطر . قال : وعن يمينه من ناحية البحر على مسافة بعيدة أحساء عذبة في وادٍ يُقال له اليَعْبُوب وهو وادٍ بأكرة من أسفله وفيه يقول الشاعر :

---

(١) الدرر الفرائد المنظمة الجزء الثاني ص ١٤٠٠.

(٢) انظر الحمض الواقع جنوب الوجه في المعجم.

يا من أتى أكره في سيره	أبشر بنيل القصف والمنّه
لا تكره المكروه في أكره	فبالمكاره حُفّت الجنّهْ)[1]

وقال الشيخ حمد الجاسر : (قد ورد الاسم في رحلات المتأخِّرين (أكرة) بالهاء وذكره التجاني في رحلته باسم (كرى) ونقل السمهوديُّ -" وفاء الوفاء " صفحة ١٠٨١ - عن المطريِّ أنَّ سيول أودية المدينة تصير سيلاً واحدًا يأخذ من وادي الضَّيِّقة إلى إِضَم جبل معروف ثُمَّ إلى كَرَى من طريق مصر ويَصُبّ في البحر ، وأضاف العياشي والناصري -" الرحلة الناصرية " ٧٥/٢ و " العياشية " ١٧٣/١ - في رحلتيهما : هو الوادي المُسمَّى اليوم بالأكره بينه وبين الوجه مَرْحَلة . وسمَّاه ابن فضل الله - " مسالك الأمصار " مخطوطة (آياصوفيا)-: أكْرَى فقال - بعد ذكر الوجه -: (ثُمَّ يرحل إلى أكرى ويُسمَّى فم الضيقة ، ويأخذ إليه في مرحلتين وهما أصعب ما في هذه الطريق ، ويرد ماءَه وهو جفار نَبَّاعٌ ، في سيل وادٍ بعيد المنتهى ، ماؤها غزير سائغ). انتهى . وقال محمد بن زيد العابدين البكري : (ثُمَّ سرنا من الوجه ... ونزلنا في رملة يُقال لها بركة أُكْره ، وهي أرض بها حفائر ماءٍ تُكْرَه ، فماؤها مُرُّ المذاق ، من تقيد به حصل له الإطلاق ، وهي مرحلة لا ترتاح بها النفوس ، ولا يضحك بها العبوس ... وقال النابلسي -" الرحلة الكبرى " الورقة ١٩ مخطوطة فينا -: (ووجدنا في وادي أكره على ساحل البحر جماعةً من العرب يحفرون حفرة ، فخرج ماءٌ حلو). ووصفه الخياري في رحلته -" رحلة الخياري - القسم المخطوط "- فقال : (أكره ما زال السمع يستقبح ذِكره ، وادٍ أفيح ، فسيح الرحاب ، مُتّسع الفناء ، فيه مَرعَى للدواب ، وهو مشهورٌ بكراهة الماء وأنَّه لا يذهب الظمأ . وقلت فيه :

بماء (الوجه) من حُوْرِيِّ حسن	أَزِلْ ظَمَئِي ولو بالعمر مَرَّة
وَمِلْ بي للمذكر من ظباءٍ	فإني أُبْغِضُ (الحورا) و(أكره)

هذا على أنَّ أكره بالهاء آخره ، وأنَّه منقول من الفعل ، وهو الجاري على الألسنة ... وقال الزبادي الفاسي المتوفى سنة ١١٦٣هـ : (ثُمَّ ارتحلنا من الوجه ، آمنين مما

(١) ملخص رحلتي ابن عبد السلام الدرعي المغربي ص ٨١ .

نكره ، فما زلنا سائرين حتى نزلنا أَكْرَه ، وهي أرض لا ترتاح لها النفوس ، ولا ينفك طارقها عن العبوس ، ماؤها شين زُعاق ، مرُّ المذاق ، يفضي إلى الإطلاق ، ووجع المراق ، وإنْ كان عقب سيل حسن ، والمحفور منه في يومه أحسن من القديم ، وفي " القاموس " : الأُكرة – بالضم – لغة في الكرة ، والحفرة يجتمع فيها الماءُ فيغرف صافيًا . فلعل الموضع سُمِّي بذلك لأنَّ فيه حفر ماءٍ ، ويحتمل أنْ يكون منقولاً من مضارع : كَرِهَ). انتهى .... ومع قرب العهد على معرفة موضع أكره إلاَّ أنَّ هذا الاسم أوشك أنْ يُنسَى ، وأُطلق على موضعه الآن اسم بئر القُصَيْر ، وهو في مفيض وادي الحَمْض – وما يجتمع معه من الأودية – في البحر ، ويقابل رأس كركمة ، بين الحنك وطوَيِّل الكبريت جنوب الوجه (بقرب خط الطول ٣٨-٣٦ وخط العرض ٥٥-٢٥))[1].

وأقول : إنَّ موضع إكرى معروف عند السُّكَّان وهي – كما ذكرت في بداية الكلام – حفائر ماء شرق طريق الساحل الدولي الرئيسي بعيدة عن بئر القصير الذي يقع غرب طريق الساحل الدولي الرئيسي وسيأتي الكلام عنه باسم القصير ؛ وموارد المياه التي لا تزال تُستَخْدَم أسفل وادي الحمض عند خروجه من الجبال الضيقة ومروره في السهل الساحلي وهي من الأعلى إلى الأسفل : أبو زريبات وهو أعلاها ، ثُمَّ إكرا وسطها شرق طريق الساحل الدولي الرئيسي بحوالي ١٠ كم ، والقصير غرب طريق الساحل الدولي الرئيسي باتجاه البحر ، وأسفله اليعبوب قرب البحر ؛ ولكنَّ اليعبوب نُسِيَ موقعه في الوقت الحالي ولم يعد يُستَخْدَم ؛ بينما الموارد الأخرى ما تزال موردًا في الوقت الحالي للمقيمين حولها .

وقال عنها د. علي غبَّان : (محطَّة على طريق الحجّ المصري تقع بعيدًا عن البحر على أحد روافد وادي الحمض ، وتوجد بها بقايا بركة بُنِيَتْ في العصر العثماني وقد كانت أكرى أولى محطَّات الطريق بعد الوجه في اتجاه السائر إلى مكة)[2].

(١) المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية شمال المملكة ص ١١٩-١٢١ .
(٢) بحوث في التاريخ والآثار ص ٢٥ .

باب الهمزة والميم وما يليهما

الأَمَر :-

بفتح الهمزة والميم ثُمَّ راء ، ورد في معجم البلدان : (الأَمَر : في الأصـل الحجـارة تجعل كالأعلام)[1]؛ وهو موضع ذكره البكري ، وذكر فيه قول الراعي :

شُـقْرٌ سَـمَاوِيَّةٌ ، ظَلَّـتْ مُحَلَّـأَةً   بِرِجْلَةِ التَّيْسِ فالرَّوْحَـاءِ فـالأَمَرِ[2]

رجلة التيس يُطلق عليها الآن قنة التيس ، والروحاء يُطلق عليها الآن الرويحاء ، أمـا اسم الأمر فلم أجد من يعرفه في منطقة تبوك .

قال الشيخ حمد الجاسر : (أَمُرُ : ورد في كتابة أثرية في المتحـف البريطـاني هـذا الاسم AMURU اسمًا لِوَاحَة تيما - على ما ذكر موزل ... فقد يكون اسم واحة تيما يصل إلى هذا الماء أو أنَّ الوارد في النقش الأثريِّ يشير إلى موضع واقع في الطريـق إلى تيماءَ من الشام)[3].

وأقرب اسم للأمرّ في منطقة تبوك هو الغمر مع الاختلاف الكبيـر بينهمـا ، والغمـر مورد قديم شمال تيماء في وادي الغمارية على طريق الشام شـرق الرويحـاء يُسـمَّى الآن الغماريّة وسيأتي الحديث عنه في موضعه في المعجم .

الأَمْسَح :-

بفتح الهمزة وإسكان الميم فسين مفتوحة ثُمَّ حاء ؛ قاع كبير يقع جنوب شـرق تبـوك جنوب شرق قلاع المعظَّم عند الدرجـة ٣٤-٢٧ شـمالاً و٤٩-٣٧ شـرقًا وارتفـاع ١٠٠٦ م ، وطوله حوالي ٥ كم شرق غرب . تَحُدُّه من الشـمال والشـمال الشـرقي مرتفعات أمَّهات أرطى ، وتَصُبُّ فيه عِدَّة شـعاب منهـا : غويـل الضـلَّع والغـوير وأبو خشيب .

---

(١) معجم البلدان المجلد الأوّل ص ٢٥٢ .
(٢) عن المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية شمال المملكة ص ٦٠٦ .
(٣) المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية شمال المملكة ص ١٣٥ .

الأَمْعَز :-

بفتح الهمزة وإسكان الميم فعين مفتوحة ثُمَّ زاي ؛ شعيبان يقعان شمال شرق ضباء شمال غرب الديسة ينشآن من سوداء ملص ويَصُبَّان في وادي أنقد ، وهما : الأمعز الأعلى والأمعز الأسفل ، ويرفد الأمعز الأعلى شعيب أُمّ فروث وأُمّ وعال ، أمَّا الأسفل فيرفده الأشيرم وشعيب أبو شبهان .

الأَمْغَر :-

بفتح الهمزة وإسكان الميم فغين مفتوحة ثُمَّ راء ، وهو خليط اللَّونين الأبيض والأحمر ؛ شعيب يقع غرب البدع ينشأ من جبال تيران ويَصُبّ في وادي الحمض عند الدرجة ٢٧-٢٨ شمالاً و٥٢-٣٤ شرقًا .

الأَمْغَر :-

طعس أمغر يقع جنوب شرق تيماء جنوب شرق الكتيب شمال غرب جبل حلوان تَمُرّ منه الطريق المُمَهَّدة إلى حزابا قرب الدرجة ٢٤-٢٧ شمالاً و٠٣-٣٩ شرقًا .

أُمْلُج :-

بِضَمِّ الهمزة وإسكان الميم فلام مضمومة ثُمَّ جيم ؛ وادٍ صغير يتوسط مدينة أملج ، تنشأ روافده من جبال أملج التهامية الشرقية وتسلك مجارٍ ضيّقة ، وأشهر روافده : شعيب نخلة الذي توجد به عين ماء ونخل قديم ، وأيضًا شعيب الشعب ، وتتجمَّع روافده عند الدرجة ٠١-٢٥ شمالاً و١٥-٣٧ شرقًا في مجرًى واحد مكوِّنةً جروفًا ترابيّةً تعرَّضت لنقل التربة لأغراض البناء ، ويصل المجرى إلى بداية الأحياء الشرقية من مدينة أملج ، وعملت البلدية تحديدًا لمجراه حين مروره بين حَيِّ الشِّعْب وحَيّ البطحاء ، ثُمَّ غُطِّي مجراه حتى مَصَبّه في البحر لدرء خطر السيول ، ويبلغ طول الوادي حوالي ١٠ كم .

وقد ورد اسمه بشكل خاطئ في الخريطة الجيولوجية رقم (A ٢٠٤-١) حيث وضع اسم وادي أملج على مجرى وادي سمنة ، والصواب حسب ما ذكرناه في خطوط الطول والعرض .

وقد كتب عنه أ. موسى نويفع الحمدي : (وادي أملج يُقسَم إلى قسمين شمالي وجنوبي ((حارة الصيادلة))، ويَصُبّ في الميناء مباشرة ، وقد أُقيم على جانبي الوادي حواجز لحجز المياه حتى لا تصل إلى المواقع السكنية على جانبي الوادي ، وقد توقّف الوادي عن الجريان بسبب الحُفَر الكبيرة الموجودة في وسط الوادي حيث كانت تتم عملية تجريف الأرض ، لاستخدامها في البناء وقد أحدث هذا العمل أضرارًا كبيرة ، فقد أخذت تتكون بحيرات عقب سقوط الأمطار في الحُفَر الموجودة في الوادي فتُصبِح مكانًا خطرًا على الأطفال فقد غَرِق بها مجموعةٌ من الأطفال ، وكذلك تُمثل أضرارًا على البيئة لأنَّها أصبحت مكانًا لتكاثر الحشرات الضارّة مثل البعوض . وقد رُوِي على ألسنة كبار السن عن الفيضان الكبير الذي حدث لهذا الوادي حيث ارتفع منسوب مياه الوادي حتى أنّ المياه وصلت إلى الشعاب المجاورة على جانبي الوادي من الشعب جنوبًا وحتى الجبل الواقع شمال حَيّ البطحاء الموجود فوقه مُصلَّى العيد . أمَّا أكثر الروايات تهويلاً تقول : إنَّ الواقف عند مُصلَّى العيد يستطيع أنْ يغرف من الماء بيده من شدة غزارة المياه . وهذه الرواية نَشُكّ في صحتها فليس وادي أملج من الأودية بعيدة الجريان حيث لا يتجاوز طوله ١٠ كم ممَّا يعني استبعاد هذه الرواية بدرجة كبيرة ويظهر فيها المبالغة إلاّ إذا كانت كمية الأمطار وساعات الهطول كبيرة فربما يحدث شيءٌ ممَّا ذُكِر في الرواية)[١].

أمْلَج :-

اسم يُطلق على الجبال الواقعة شرق مدينة أملج كما يُطلق على خليج أملج اسم ميناء أملج القديم والحالي ، كما يُطلق على المدينة .

(١) أملج ((الحوراء)) ص ١٤ ، ١٥ .

أمْلُج :-

إحدى محافظات منطقة تبوك وأكبرها كثافة سكانية ومن أقدم الأماكن التي شَهِدَتْ استيطانًا بشريًا واستغلالاً للموارد الطبيعية بفضل موقعها البري والبحري ، وتقع شمال غرب المملكة جنوب غرب منطقة تبوك بين خطي عرض ٣٤-٢٤ و ٤٥-٢٥ شمالاً وخطي طول ٤٥-٣٦ و ٠٠-٣٨ شرقًا ، وتنحصر بين وادي الحمض شمالاً ووادي نبط جنوبًا ، وتبلغ مساحتها التقريبية ٩٥٠٠ كم٢[(١)]، والمعدّل السنوي لدرجات الحرارة ٢٥ ْ م[(٢)].

وتَضُمّ المحافظة : مدينة أملج وهي حاضرة المحافظة ، وأكثر من (٥٠) خمسين قريةً وهجرةً ومركزًا وتجمعًا زراعيًا ومرسًا حتى عام ١٤٢٧هـ أهمُّها : الحسي ، الشبعان ، الحرَّة الشمالية ، الخرج ، مرسى الخوّارة ، القراير ، الشدخ ، صروم ، البوانة ، القواق ، قصر عليثة ، الرويضات ، الصفيراء ، الصحفة ، النويبعة ، الحايل ، المقرح ، الوحيدي ، المطيوي ، الفقير ، الزاوية ، الواسطة ، الدقم ، الغبايا ، أُمّ غواش ، سمنة ، القرص ، النصبة ، فشيغ ، بئر مسعود ، مرخ ، تولة ، ذرفي ، حيران ، بئر عودة ، عاقر الحصان ، كتان ، المرزوقي ، العنبجة ، الشبَحَة ، الخَطّة ، فم شتات ، الصرّة ، سمر ، سميسم ، حراض ، السهلة ، أُمّ المرايغ ، حبانة ، السمح ، المقراب[(٣)].

وتقع مدينة أملج في المنتصف الغربي للمحافظة على ساحل البحر الأحمر عند خط عرض ٠١-٢٥ شمالاً وخط طول ٠٦-٣٧ شرقًا وتبعد عن مدينة تبوك ٥٠٠ كم ، وكان يُطلق على موقعها سابقًا الحوراء[(٤)]، حتى بداية القرن الرابع عشر الهجري حيث نجد اللِّواء محمد صادق باشا - وقد مرَّ بالموضع في سنة ١٢٩٧هـ - يسميه الحوراء ، ونجد البتوني الذي دوَّن رحلته بعد سنة ١٣٢٧هـ وهو يصف سير ركب المحمل في طريق الحجّ الساحلي الرئيسي لا يذكر اسم (أُمّ لَجّ) بل الحوراء حيث يقول : (الحنك : ولا ماء فيها ، ومنها إلى الحوراء مسيرة ١٢ ساعة)[(٥)].

---

(١) هذا الرقم من استنتاج الباحث مبني على المعرفة التقريبية لحدود المحافظة الإدارية .
(٢) انظر مناخ المنطقة في الباب الأول .
(٣) انظر المعجم للمزيد من المعلومات عن كل قرية وهجرة .
(٤) انظر الحوراء في المعجم .
(٥) المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية شمال المملكة ص ١٣٢ .

وفي عام ١٣٣٥هـ وردت إشارة باسم أملج[١]. وفي عام ١٣٧٠هـ قال عنها فلبي : (إنَّ المكان اكتسب اسمه من هدير الأمواج فاشتق من الفعل ((لَجَّ))؛ واللَّجاج الإتيان بأصوات ، ولو أنَّ الكلمة ذاتها – لُجّة – تعني الماء العميق)[٢].

وأقول : ربما كانت التسمية نسبة إلى وادي أملج السابق ذكره الذي يَصُبّ في ميناء أملج ، وأعلى الوادي يوجد نخل وعيون ، وتوجد به مضائق ربما تعكس الأصوات ويحدث لجّ , ولذا سُمِّي الوادي بأملج والميناء الذي يَصُبّ فيه باسمه .

وممَّا سبق يكون الاسم الصحيح هو أُمّ لُجّ بِضَمِّ الهمزة وتشديد الميم بعدها لام مضمومة فجيم والبعض يسكن الميم ويجعلها اسم واحد أملج كما يُطلق عليها اليوم ، وأملج بالتشكيل (أُمْلُجْ).

وبدأت نواة المدينة بالحلّة الشمالية حول المرفأ حيث أُقيم قصر الإمارة ومركز سلاح الحدود والمسجد وسوق البلدة ومبنى المالية والبلدية وبيوت التجار والموظفين[٣]، ثُمَّ قامت الحلّة الجنوبية (حَيّ الصيادلة)، وبدأت تنمو المدينة شمالاً وجنوبًا مع الشريط الساحلي وفق تخطيط حديث ، حيث هُذِّبت الأحياء القديمة ، ونُزِعَتْ الملكيّات وعُوِّض أصحابها لإقامة شوارع فسيحةً وأماكن عامّة ، وخُطِّطت الأحياء الجديدة تخطيطًا جيّدًا من حيث الشوارع الفسيحة والأرصفة والإنارة والتشجير والأسواق التجارية والمرافق العامة والمدارس والمستشفيات والمراكز الصحيَّة والمساجد وأماكن التنزّه من حدائق وكورنيشات ، وظهرت أحياء : أُمّ الحوت وحَيّ الأحمر وحَيّ الجبنون باتجاه الجنوب بين البحر وجبال أملج والجبنون . وقد شكّل مجرى وادي الغمير الذي يفصل حَيّ الجبنون عن حَيّ الأحمر خطرًا عليهما عند جريانه ، وقامت البلدية بتحديد مجراه وبناء جدران خراسانية على حوافّه ؛ لدرء خطر السيول وربط الحيَّيْن بجسرٍ انتهى العمل به عام ١٤٢٨هـ . ويُلاحَظ أنَّ الكثبان الرمليّة تعيق نموّ المدينة باتجاه الجنوب .

وعلى ضفّتي وادي أملج قام كلٌّ من حَيّ الشعب وحَيّ البطحاء وامتدًا حتى الجبال ، وقد حُدِّد مجرى الوادي وأُقيمت على حوافّه صبّات خراسانية ؛ لدرء خطر السيول ،

---

(١) أملج ((الحوراء)) ص ٤٣ .

(٢) أرض الأنبياء ص ٣٣٩ .

(٣) الآثار الإسلامية في شمال غرب المملكة ص ٢٨٦ .

وإلى الشمال ظهر حَيّ أبو شجرة وحَيّ الضويحي حتى حَيّ الدّغيبيج ، وشرق الطريق الرئيس ظهر الحيّ الشرقي (الشمالي والجنوبي) ووصل البناء إلى ضاحية المريحيل والفاجّة ، ويُتوقع التمدّد باتجاه الشرق حتى المواقع الزراعية .

أمّا مباني المدينة فتتكوّن من المباني القديمة والمباني الحديثة ؛ المباني القديمة تدخل ضِمْن طراز العمارة الحجازية وتُبْنَى من طابقين أو ثلاثة طوابق ، ويكثر فيها استخدام الفواصل الخشبية بين مداميك الجدران والتي تبنى من الحجر الجيري والطين والنورة كمواد أساسية ، ويصل سُمْكُ الجدار إلى ٥٠ سم ، وتتغطّى الواجهات بطبقة من لياسة النورة البيضاء ، وتَمتلئ على مسافات متساوية بالنوافذ الكبيرة ذات الأربع مصاريع أو بالرواشين[١]، ومن الداخل ممرّ يَتّصِل بباب المدخل يقوم على أحد ضلعيه مجلس البيت (الديوان) وتقوم على الضلع الآخر غرفة مقابلة للديوان ودرج يصعد إلى أعلى وحمام مُنفّذ تحت بيت الدرج أو جانبه ، ويُعدُّ هذا الجزء خاصًّا بالضيوف ، وينتهي الممرُّ إلى الداخل على حوش يقوم فيها عدد من الوحدات البنائية بعضها على شكل حجرات ذات شبابيك تفتح على الحوش ، ويوجد مطبخ المنزل الذي وُضِعت فيه كوانين للطبخ ومصطبة لآبار الماء وبالوعة تُغسَل عندها الأواني والملابس وتَكُون في إحدى زوايا المنزل ، كما يحتوي المنزل من الداخل على حمّام[٢]. وهذا الطراز من المباني لم يبقَ منه سوى القليل وهو في طريقه إلى التلاشي ، كما أنَّ هناك نوعٌ آخرُ من المنازل كانت تُستَخْدَم وهي العشاش والصنادق لكنّها اختفت .

أمّا المباني الحديثة فتتكوّن من عمائر كبيرة ذات أدوار متعدّدة ، ومنازل فخمة ، وفيلات جميلة يُستَخْدَم الطوب والبلوك والحديد والخرسانة المسلحة في بنائها وفق مخططات هندسية تقوم بإعدادها مكاتب هندسية متخصّصة تحت إشراف بلدية المدينة ، وتظهر على هذه المباني الأشكال الهندسية المتنوعة واللّمسات الجماليّة والطابع السعودي ، وهو البناء السائد في جميع أنحاء المدينة .

ولقد كان لسياسة الدولة الحكيمة بإعطاء المواطنين قروضًا مُيسَّرة أكبر الأثر في التطوّر العمراني الذي شهدته المدينة . كما ظهرت في المدينة مبانٍ حكوميّة كبيرة

---

(١) المرجع السابق ص ٢٩١ .
(٢) أملج ((الحوراء)) ص ٧٨ .

وفخمة ومجمّعات سكنيّة حكوميّة إضافةً إلى مباني المدارس المتميّزة . ومن أحياء المدينة : الصيادلة ، الأحمر ، الجبنون ، البطحاء ، الشعب ، أبو شجرة ، الضويحي ، أم الحوت ، والأحياء الواقعة شرق الطريق . ومن الإدارات الحكومية في مدينة أملج : المحافظة ، محكمة وكتابة عدل أملج ، هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فرع الشؤون الإسلامية ، المالية ، الأحوال المدنية ، الأجهزة الأمنية ، الضمان الاجتماعي ، جمعية خيرية ، جمعية لتحفيظ القرآن الكريم ، جمعية البرّ والخدمات الاجتماعية ، كما يوجد نادي الحوراء الرياضي الذي تأسّس عام ١٣٩٥هـ .

وللمدينة ثلاثة مداخل رئيسة وهي : المدخل الشمالي ، والمدخل الجنوبي ، وكلاهما على طريق الساحل الدولي الرئيسي الذي يخترق مدينة أملج ، وقد عُمِلَتْ له توسعة ليحوي الطريق السريع وطريق الخدمة والأرصفة والجزر ، وقد رُصِفَتْ ممرّاته وتَمَّت إنارته وشُجِّر بالنخيل وأشجار وشجيرات الزينة ، وعُمِلَتْ داخله الميادين التي زُيِّنت بالمجسّمات الجماليّة ذات الطابع البحري ، وأُنْشِئت على جانبيه النوافير والشلاّلات المائيّة . أمّا المدخل الثالث : فيقع شرق المدينة على الطريق الذي يربط مدينة أملج بقرى المحافظة الشرقيّة والفرع والعيص .

وتوجد في المدينة عدّة حدائق ومتنزّهات أهمُّها :

١- منتزه الأمير فهد بن سلطان بالدقم عند المدخل الشمالي للمدينة على شاطئ البحر الأحمر ، حيث تُزيِّن الشاطئ أشجار النخيل على امتداد المنتزه ، وتتوفّر في المنتزه شاليهات وأماكن مُخصَّصة للعوائل ومطعم ، كما توجد على شاطئ البحر الرملي مظلاّت وملاعب للأطفال . ويبلغ طول المُتنزه حوالي ٣,٥ كم .

٢- حديقة الأمير فهد بن سلطان وسط المدينة على شاطئ البحر مباشرة بين منتزه الأمير فهد بن سلطان والمرفأ أمام حيّ الضويحي ، وهي مشجّرة ومُسوَّرة وتوجد فيها مسطحات خضراء ومظلات وأماكن للجلوس وألعاب الأطفال ، ويرتادها المتنزهون .

٣- الكورنيشات : وتشمل الكورنيش الشمالي الذي تَمَّ إنشاؤه على شاطئ البحر أمام حَيّ الضويحي ويَتّصِل من الناحية الشمالية بمنتزه الأمير فهد بن سلطان ،

والكورنيش الجنوبي الواقع جنوب الميناء ، وقد زُوِّدت الكورنيشات بأماكن جلوس ومظلات وشُجِّرت بأشجار النخيل وزُيِّنت بالمجسَّمات الجماليَّة .

وتقوم بلديّة المدينة بالإشراف على تخطيط المدينة ، وتنظيمها ونظافتها بالتعاون مع الإدارات الحكوميّة المُختصَّة بالمدينة .

ومصادر المياه في محافظة أملج هي الرواسب الوديانية والتشققات الصخرية ؛ نظرًا لوقوعها ضِمْن الدرع العربي ، وتتأثّر المصادر بكمّيات الأمطار وجريان السيول ، فتزيد كمياتها ، وتتحسَّن نوعيتها بزيادة الأمطار ، وعادةً ما تكون المياه المُستخرَجة من أعلى الوادي عذبة ، وتسوء كُلَّما اتَّجهنا إلى مَصَبّه ، وقد عانى أهالي أملج ومن مرَّ عليها من الحُجّاج من مشكلة ملوحة المياه ونُدرَتها خاصَّةً في أشهر الصيف ، كما جرت محاولات من قبل الأهالي للتغلب على هذه المشكلة بإنشاء صهاريج أرضية[١].

وبعد توحيد البلاد أمر الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود – رحمه الله – بإصلاح الآبار القديمة وحفر آبار جديدة والبحث عن مصادر أخرى لسَدِّ احتياجات الأهالي من المياه . وأشهر الآبار بأملج بئر الوحيدي[٢] وبئر نيسان وبئر الفقير وبئر البديع وبئر سمنة . وفي عهد الملك سعود بن عبد العزيز آل سعود – رحمه الله – جرى ربط بئر الوحيدي بشبكة لتغذية مدينة أملج ، وأُنشِئت محطَّة التحلية للمياه المالحة عام ١٣٩٥هـ وكانت سعتها ٤٧٣ م^{٣} من المياه العذبة يوميًّا ، وفي عام ١٤٠١هـ أُنشِئت محطَّة أملج السريعة بطريقة إعادة التسخين أحادية الغرض وسعتها التقديرية ٨٢٥ م^{٣} من المياه العذبة يوميًا ، وأُوقِفَت محطَّة التقطير الوميضي وأُنشِئت محطَّة أملج المرحلة الثانية ، وهي محطَّة تعمل بالتناضح العكسي سعتها التقديرية الإجمالية ٣٧٨٤ م^{٣} من المياه العذبة يوميًّا ولا تزال تحت التشغيل ، وبدأ التشغيل التجريبي لتوسعة المحطَّة – المرحلة الثالثة بطاقة إنتاجية ٩٠٠٠ م^{٣} يوميًّا ، وفي عام ١٤٣٠هـ وصل إنتاج المحطَّة إلى ١٣٥٠٠ م^{٣} يوميًّا[١]، ويُجرى تطويرها حسب احتياجات السُكَّان . كما أُنشِئت الخزَّانات الأرضية الكبيرة التي تُغذَّى من الآبار

---

(١) أملج ((الحوراء)) ص ٥٧ .

(٢) انظر الوحيدي في المعجم .

(١) المؤسسة العامة لتحلية المياه المالحة عقدين من الدعم إصدار بمناسبة مرور ٢٠ عام على تولي خادم الحرمين الشريفين مقاليد الحكم ص ١٧ .

ومحطَّة التحلية ومنها تُرفع المياه إلى الخزانات العلوية وهي ثلاثة خزانات ، ثُمَّ تُضَخُّ إلى شبكات المياه التي تصل إلى المنازل . ولمواكبة تطور المدينة فقد وضع صاحب السمو الملكي الأمير فهد بن سلطان بن عبد العزيز آل سعود أمير منطقة تبوك يوم ١٤٢٧/٤/٩هـ حجر الأساس لإنشاء خزّان أرضي وشبكة مياه بطول ٦٠ كم لتغذية أحياء الضويحي والأحمر والحيّ الشرقي الشمالي والجنوبي ، وفي نفس التاريخ وضع سُمُوُّه حجر الأساس لإنشاء شبكة صرف صحّي في مدينة أملج مرحلة أولى ، وتشمل محطَّة معالجة بسعة ٨٠٠٠ م٣ وشبكات بطول ٤٢٠٠٠ م طولي[١]. وكانت البلدية تقوم مع فرع الزراعة والمياه بالإشراف على المياه ، وفي عام ١٤٢٢هـ تَولّى فرع المياه والصرف الصحي بالمحافظة الإشراف على مشاريع المياه وإعداد الدراسات اللازمة لها .

وقد أُقيمت محطَّة كهرباء بمدينة أملج مبكِّرًا لتغذية المدينة ، ثُمَّ زَوَّدت المحطَّة فيما بعد القرى المجاورة لها بالكهرباء ، كما جرى تزويد القرى التي لم تُمَدّ إليها الكهرباء بمولدات كهرباء تُغذِّيها بالتيار الكهربائي ، وفي ١٤٢٠/١/٤هـ افتتح صاحب السُّمُوّ الملكي الأمير فهد بن سلطان بن عبد العزيز آل سعود أمير منطقة تبوك التوسعة الجديدة لمشروع محطَّة كهرباء أملج والذي شمل ٩ وحدات توليد بقدرة ٣ ميجا وات ، وأُقيم خطّ كهربائي ذو ضغط عالٍ يربط مدينة أملج بمنطقة المدينة المُنوَّرة بمحاذاة طريق أملج الشبحة[٢].

وكان في مدينة أملج محطَّة إرسال (مرس) وبعد ذلك شملتها خدمات الهاتف عن طريق السنترال ثُمَّ الهاتف الآلي ، وفي عام ١٤٢٠هـ شملتها خدمات الهاتف الجوال (النقّال).

وفي ٢٢ محرم ١٤٢٢هـ دشّن صاحب السمو الملكي الأمير فهد بن سلطان بن عبد العزيز آل سعود أمير منطقة تبوك الخدمات الهاتفية لثلاث عشرة قرية من قرى أملج[١]، ثُمَّ تَبِعَتْها باقي القرى[٢].

---

(١) جريدة الرياض العدد ١٣٨٣١ في ١٤٢٧/٤/٩هـ .
(٢) مجلة تبوك إصدار الغرفة التجارية الصناعية بتبوك العدد ٢٠ صفر ١٤٢٠هـ, ص ١٢ .
(١) مجلة تبوك إصدار الغرفة التجارية الصناعية بتبوك العدد ٢٤ صفر/ ربيع أوّل ١٤٢٢هـ, ص ١٠ .
(٢) انظر قرى أملج في المعجم .

وأقدم مساجد المدينة الجامع الكبير الذي أعيد بناؤه بمواد حديثة ، ومسجد الزاوية[1]، ومن أكبر الجوامع جامع الأمير فهد بن سلطان الذي وضع حجر أساسه صاحب السُّموّ الملكي الأمير فهد بن سلطان أمير منطقة تبوك في ٢٢ محرم ١٤٢٢هـ[2] وافتتحه في ١٤٢٤/٧/٢٤هـ ، وهو مَبنيٌّ على الطِّراز الإسلامي ، وله مئذنتان بارتفاع ٣٣ م وقبّتان كبيرتان وثلاث قُبب متوسطة ، وقسم منه مُصلّى للنساء ، ومُرفَقٌ به سكن للإمام والمؤذِّن ، وأماكن الوضوء للرجال وللنساء ، وساحات لوقوف السيّارات .

وبلغ عدد الجوامع والمساجد التي أنشأتها الدولة في محافظة أملج ٢٤٠ جامعًا ومسجدًا حتى عام ١٤٢٠هـ ، منها ٢٠ جامعًا و ٢٢٠ مسجدًا ، ويقوم بالإشراف على الجوامع والأوقاف إدارة الأوقاف والمساجد بمحافظة أملج والتي تأسَّست عام ١٣٨٥هـ ، كما يوجد مكتب للإشراف على الأوقاف والمساجد والدعوة والإرشاد بمركز الشبحة .

وبدأ التعليم في محافظة أملج عام ١٣٤٤هـ حيث أُنْشِئت المدرسة الأولية وكانت الدراسة بها حتى الصف الرابع ، أمَّا قبل هذا التاريخ فكان من خلال الكتاتيب لبعض المشايخ ، وفي عام ١٣٤٨هـ حُوِّلت المدرسة الأولية إلى مدرسة نظامية وسُمِّيت بالمدرسة السعودية ، وفي عام ١٣٦٤هـ تَمَّ افتتاح الفصل الخامس بالمدرسة ، وكانت تابعة لمديرية المعارف بمكَّة المكرمة ، ثُمَّ منطقة المدينة المُنوَّرة ثُمَّ منطقة ينبع ، وأخيرًا منطقة تبوك عام ١٤١٠/١٤١١هـ ، وفي عام ١٣٧٩هـ أُنْشِئت أوَّل متوسطة ، وفي عام ١٣٨٣هـ أُنْشِئت أوَّل ابتدائية للبنات ، وفي عام ١٣٩٢هـ أُنْشِئت أوَّل ثانوية للبنين ، وفي نفس العام أُنْشِئت أوَّل متوسطة للبنات ، وفي عام ١٣٩٩هـ أُنْشِئت أوَّل ثانوية للبنات ، كما تَمَّ إنشاء كلية التربية للبنات ومعهد المعلمات ، وأصبح التعليم في محافظة أملج – بنين وبنات – يشمل المراحل الابتدائية والمتوسِّطة والثانوية والتعليم العالي ، إضافةً إلى تعليم الكبار ، ومحو الأمية للذكور والإناث ، والحضانة ، ورياض الأطفال ، ومدارس تحفيظ القرآن الكريم . ويقوم بالإشراف على التعليم بأملج مكتب إشراف التربية والتعليم الذي تأسَّس عام ١٤١١هـ ، كما تقوم مندوبية التربية للبنات

---

(١) انظر الزاوية في أملج في المعجم .
(٢) أخبار البلدية إصدار بلدية منطقة تبوك العدد الخامس ربيع أوّل عام ١٤٢٢هـ ، ص ١ .

بالإشراف على مدارس البنات[1]. وفيما يلي بيان يوضّح أعداد المدارس والفصول والطلبة والمعلمين ، والتطوّر الذي شملها خلال العقود الثمانية الماضية[2]:

المرحلة	البيان	١٣٥٠	١٣٦٠	١٣٧٠	١٣٨٠	١٣٩٠	١٤٠٠	١٤١٠	١٤٢٠	١٤٢٤
الابتدائية	عدد المدارس	١	١	١	٣	٨	٢٥	٣١	٣٣	٣٣
	عدد الفصول	٣	٣	٤	١٧	٣٨	١٧١	٢١٣	٢٣٥	٢٢٨
	عدد الطلبة	١٧٥	١٥١	١٥٨	٤٨٦	١١٥٧	٢٥٠٣	٣٤١٩	٣٢٨٥	٣١٨٩
	عدد المعلمين	٥	٥	٩	٣١	٧٢	٣٠٠	٣١٨	٣٥٣	٣٥٧
المتوسطة	عدد المدارس	–	–	–	١	١	٥	١٢	١٢	١٦
	عدد الفصول	–	–	–	٢	٥	٢٦	٥٩	٦١	٧٢
	عدد الطلبة	–	–	–	٢١	١٤٥	٩١٧	١٤٢٠	١٥٥٨	١٤٦٠
	عدد المعلمين	–	–	–	٤	٦	١١٥	١٢٧	١٥١	١٧٨
الثانوية	عدد المدارس	–	–	–	–	١	١	٣	٤	٦
	عدد الفصول	–	–	–	–	١	٦	١٨	٣٢	٥٢
	عدد الطلبة	–	–	–	–	١٣	١١٤	٧٣٣	٩٨١	١٤٧٧
	عدد المعلمين	–	–	–	–	٣	١٣	٤٦	٦٨	١٠٧

وهذا بيان يوضح تطور تعليم البنات من عام ١٤١٩–١٤٢٥هـ[3]:

المرحلة	الابتدائية				المتوسطة				الثانوية				الإجمالي			
البيان	عدد المدارس	عدد الفصول	عدد الطالبات	عدد المعلمات	عدد المدارس	عدد الفصول	عدد الطالبات	عدد المعلمات	عدد المدارس	عدد الفصول	عدد الطالبات	عدد المعلمات	عدد المدارس	عدد الفصول	عدد الطالبات	عدد المعلمات
١٤٢٠/١٩	٢٠	١٥٣	٢٨٠٥	٢٤٦	١١	٥٠	١٢٢٥	١١٣	٥	٢٧	٨٨٤	٥٥	٣٦	٢٣٠	٤٩١٤	٤١٤
١٤٢٥/٢٤	٢٤	١٨٥	٢٧٧٩	٢٥٧	١١	٥٧	١٢٥٠	١٠٦	٥	٣٨	١١٢٧	٦٩	٤٠	٢٨٠	٥١٥٦	٤٣٢

وبدأت الخدمات الصحيَّة بأملج عام ١٣٤٤هـ بمحجر صحّي عمل به ضابط صحّي وخادم صحّي ، وفي عام ١٣٧٣هـ تَمَّ افتتاح أوّل مركز صحّي بمدينة أملج يعمل به طبيب ومساعد صيدلي وخادمان صحيّان ، وفي عام ١٣٨٥هـ دُعّم بطبيب عام ومساعد صيدلي عدد ٢ وضابط صحّي عدد ٢ ومحاسب وخادم صحّي عدد ١٠ وزُوّد

(١) التعليم في منطقة تبوك تطور ونماء ص ٣٨ .
(٢) المرجع السابق ص ٤٠ .
(٣) المرجع السابق ص ٦١ ، ٦٢.

بسيارة إسعاف واحدة وسيارة نقل واحدة(١). وفي عام ١٤٠٣هـ بدأ إنشاء مستشفى أملج بسعة ثلاثين سريرًا ، وفي عام ١٤٠٥هـ افتتح المستشفى صاحب السُمُوّ الملكي الأمير عبد المجيد بن عبد العزيز آل سعود رحمه الله أمير منطقة تبوك آنذاك ، وفي عام ١٤١٢هـ افتتح صاحب السُمُوّ الملكي الأمير فهد بن سلطان بن عبد العزيز آل سعود أمير منطقة تبوك توسعة المستشفى بسعة ٤٠ سريرًا ، وفي عام ١٤٢٢هـ افتتح سموّه توسعة المستشفى الثانية بسعة ٥٥ سريرًا(٢)، وفي عام ١٤٢٧هـ وضع سموّه حجر الأساس لإنشاء مستشفى أملج سعة ١٠٠ سرير على مساحة ٦٠٠,٠٠٠ م٢ في مرتفع الدقم على الكورنيش الشمالي أمام البحر ، ومُخطَّط له إقامة مبنى رئيس من دورين لكافَّة التخصُّصات والخدمات المساندة ومُجهَّز بكافَّة التجهيزات(٣).

وكان عدد سكان أملج عام ١٣٧٠هـ الموافق ١٩٥٠م حسب تقدير قلبي يبلغ ٧٠٠٠ نسمة(٤)، وفي عام ١٣٩٤هـ بلغ التعداد السُكَّاني ٢٣٧٢٨ نسمة(٥)، وفي عام ١٤١٣هـ تضاعف عدد السُكَّان حيث بلغ – وفقًا لإحصائية المصلحة العامة – ٤٥٠٠٠ نسمة ، وفي عام ١٤٢٠هـ بلغ عدد السُكَّان ٥٠٠٠٠ نسمة وفقًا لإحصائية المحافظة(٦)، وفي عام ١٤٢٥هـ بلغ التعداد السُكَّاني ٥٣٣٧٩ نسمة منهم٤٨٢٦٣ نسمة سعوديون وعدد الذكور ٢٣٦٢٧ نسمة والإناث ٢٤٦٣٦ نسمة وعدد غير السعوديين ٥٥٢٧ نسمة(٧)؛ ومن أسباب ازدياد عدد السُكَّان في المحافظة ما تُقدِّمه الدولة من رعاية صحِّيَّة ، وخدمات تعليمية ، وفُرَص عمل ، وتَوَفُّر أسباب العيش الكريم ، ممَّا جعل أعدادًا كبيرة من السُكَّان تَفِد إلى المحافظة من المواقع المجاورة لها .

وتسكن أملج قبيلة جُهينة وعدد من العوائل العريقة ، وفي الوقت الحالي نجد – ولله الحمد – سُكَّانًا من جنوب المملكة وشمالها وشرقها ووسطها وغربها يقيمون سويًّا في المحافظة ، وعدد كبير من أبناء المحافظة في مناطق أُخرى من مناطق المملكة وهذا

(١) صحة تبوك في عهد الفهد إصدار المديرية العامة للشؤون الصحِّيَّة بمنطقة تبوك ص ١٥ ـ ١٦ .
(٢) مجلة تبوك إصدار الغرفة التجارية الصناعية بتبوك العدد ٢٥ رمضان/ شوال ١٤٢٢هـ ، ص ٣٨ .
(٣) جريدة الرياض العدد ١٣٨٣١ في ١٤٢٧/٤/٩هـ .
(٤) أرض الأنبياء ص ٣٣٨
(٥) أملج ((الحوراء)) ص ٧٦.
(٦) المرجع السابق نفسه .
(٧) جريدة الوطن العدد ١٦١٠ الجمعة ١٤٢٦/١/١٦هـ عن مصلحة الإحصاء من واقع النتائج الأولية للتعداد السُكَّاني والمساكن غرة شهر شعبان ١٤٢٥هـ (٢٠٠٤/٩/١٥م).

بفضل الله ثُمَّ بفضل السياسة الحكيمة لولاة الأمر والتي جعلت المملكة وطنًا لجميع أبنائها . ويعمل السُكَّان في الوظائف الحكومية المدنية والعسكرية والتجارة والصناعة والزراعة والرعي وصيد الأسماك والسياحة .

ومارس أهالي أملج التجارة والصناعة منذ زمن بعيد ، وكانت تتمُّ المبادلات التجارية في أملج عبر الميناء الذي يُعتبَر بوَّابة قدوم البضائع وتصديرها[1]، بالإضافة إلى قدوم تجّار البادية المجاورين الذين يمارسون التبادل التجاري والمقايضة ، وكذلك الحُجّاج القادمين وما يحملونه من بضائع ، وما يحتاجونه من سِلَع ، حيث كانت التجارة تمتاز بالبساطة واقتصارها على أشياء ضرورية ، وبعد ذلك بدأت التجارة في أملج تتطوَّر ، فأُنْشِئ السوق القديم ذو الحوانيت ، والوكالات ، والحاصلات حول مساحة خالية من الأرض ، ويُعْرف هذا السوق بسوق الرقعة[2]. ونتيجة للنهضة التي شهدتها المحافظة في جميع النواحي ، ومرور طريق الساحل الدولي الرئيسي بالمدينة ، ووجود المواقع السياحية ، فقد شهدت التجارة نهضةً كبيرةً حيث ظهرت المحلاَّت التجارية المُتخصِّصة ، والمراكز الكبيرة للتموين ، والملابس ، والأدوات المنزلية ، ومعارض بيع السيارات ، ومحلاَّت بيع الأعلاف ، والحطب ، والأغنام ، إضافةً إلى الاستراحات ، والمطاعم ، والمخابز ، وأسواق الخضار والفاكهة ، وسوق المنقلة لبيع الأسماك الطازجة بدون وزن ، والورش المُتخصِّصة كالحدادة ، والنجارة ، وإصلاح السيَّارات ، ومشاغل الملابس النسائية ، وخياطة الملابس الرجَّالية إضافةً إلى الصيدليات والعطارة ، كما افتُتِح العديد من فروع البنوك التجارية .

ويُشْرف على تنظيم الأعمال التجارية بالمحافظة فرعُ وزارة التجارة ويقوم فرع الغرفة التجارية الصناعية بتنظيم العلاقة بين الجهات الحكومية والتجّار .

ولأُملج شهرة في صناعة مراكب الصيد[1]، إضافةً إلى حياكة شباك الصيد ، وتجفيف الأسماك ، وتصدير الأصداف والقواقع البحرية[2].

---

(١) الموانئ السعودية على البحر الأحمر ص ٣٩٦ ، ٥٧٧ .
(٢) أملج ((الحوراء)) ص ٧٥ .

(١) مراكب الصيد نشرة من إصدار إدارة الثروة السمكية وزارة الزراعة ص ٦ .
(٢) أرض الأنبياء ص ٣٤٠ .

والزراعة في أملج تنقسم إلى قسمين هما : زراعة مرويَّة وزراعة بعليَّـة ، وتتركـز المزارع المروية وهي حيازات صغيرة شمال شرق أملج في : الفقير ، المحجـر ، أُمّ المرايغ ، المطيوي ، الوحيدي ، سمنة ، أُمّ غواش ، الغبايا ، الدقم ، والدغيبيج ، إضافةً إلى وجود مزارع نخيل حديثة متفرّقة في جميع أودية المحافظة وحول القرى في : فـمّ شثات ، الصرّة ، حراض ، والشدخ . ويجري التركيز على زراعة النخيل في جميـع المزارع ، وأهم أنواعها القديمة : كعيكة ، مشوك ، خضـريّة ، سـمنة إضـافةً إلـى البرني ، والحلوي ، والعجوة ، كما تُزْرع أشجار الفاكهة والتي من أهمِّها : المـانجو ، واللّيمون ، والجوّافة ، كما تُجرى زراعة المحاصيل كالحبوب بشكل محدود ، وزراعة البرسيم ، إضافةً إلى زراعة الخضروات كالبصل ، والكرّاث ، والفِجل ، والباذنجـان ، والطماطم ، والكوسا . أمَّا الزراعة البعلية فتنتشر في جميع أجزاء المحافظـة ويزيـد الاهتمام بها في الأجزاء الشرقية والجنوبية ، وهي زراعة موسـمية تـرتبط بنـزول الأمطار ، وتزرع الحبوب كالقمح ، والشعير ، والذُّرة ، والدخن ، إضافةً إلى زراعـة البطّيخ ، وتكثر مخازن المؤن حولها والتي تُسمَّى قصور ، كما تنتشر تربيـة النحـل ، وخاصَّةً في مواسم الربيع حيث يقوم النحّالون بتوزيع الخلايا على المراعي الخصبة .

وتُربَّى في محافظة أملج الإبل والأغنام – خاصَّةً النجـدي والمـاعز – عنـد الباديـة الرحّل ، وتعتمد على المراعي الطبيعية ، وفي أشْهُر الجفاف يقوم أصـحابها بتعليفِهـا بالأعلاف الجافّة ، إضافةً إلى الشعير المدعوم من قبل الدولـة والـذي يُبـاع بسـعر مُخفَّض ، كما تربَّى المواشي في المزارع والأحواش والشبوك ، وهذه المواشي تعتمـد على التعليف ، ويُستفَاد من الماشية في إنتاج اللّحـوم والحليـب والسّـمن والإقـط ، وتُربَّى الأبقار عند المزارعين بأعداد قليلة ، كما يوجد مشروع دجاج لاحـم ، ويربَّـي البعض الحمام والدجاج البلدي والأرانب فـي المـزارع بكميـة محـدودة كهوايـة ، أو للاستهلاك الخاص . ويقوم فرع الزراعة بأملج والذي تأسَّس عـام ١٣٨٥هـ بتقـديم الخدمات الإرشادية والوقائية والعلاجية للمزارعين ومربّـي الماشـية ، كمـا يسـتفيد المزارعون من القروض المُيسَّرة التي يقدمها صندوق التنمية الزراعية .

وتُطِلُّ المحافظة على ساحل طويل وأمامه مساحة كبيرة من البحر صالحة ومُناسِبَة لعمليات الصيد والتي تشمل : مصائد الأسماك السطحية ، مصائد أسماك الشِّعَاب المَرْجَانية ، مصائد أسماك المياه العميقة ، مصائد أسماك المياه الضَّحْلَة والخلجان ، مصائد القشريات (الروبيان والاستكوزا)[١].

وقد مارس سُكَّان أملج الصيد منذ زمنٍ بعيدٍ بواسطة مراكب صيد مداها وسرعتها محدودة للغاية فهي في أغلبها شراعية ومجدافية ، وباستخدام وسائل صيد بدائية . ومنذ بداية العهد السعودي بدأ الاهتمام بالثروة السمكية وتحسين وتطوير وضع صيَّادي الأسماك ؛ حيث تمَّ جلب قوارب صيد ذات مكائن ، وأدخلت تحسينات على القوارب التقليدية بالمنطقة ، وجرى إعطاء الصيادين قروضًا بدون فوائد لشراء قوارب ووسائل صيد حديثة ، وتأسَّست إدارة الثروة السمكية في أملج عام ١٤٠٨هـ والتي تقوم بالإشراف على تطوير المصائد السمكية ، وتنمية مجتمعات الصيادين ، وحل المشاكل لتي تواجه الصيادين .

وترسو قواب الصيد في مرفأ أملج ، وهو من المرافئ القديمة حيث يُعتَقَد أنَّه ظهر عام ٦٥١هـ على إثر اندثار ميناء الحوراء ، وربما أُقيم على أطلال موقع قديم ، ويتميَّز باتِّساع حوضه حيث تبلغ أبعاده ٢٠٠×٢٥٠ م وأعماقه من ٢-٢٠ م[٢]، وبقدرته على استيعاب عدد كبير من السفن الشراعية والسنابيك . وقد جرى للمرفأ تطوير في مطلع السبعينات حيث قامت المُؤسَّسة العامة للموانئ ببناء رصيف من الخرسانة الإسمنتية في أملج أبعاده ٥٠×٢٠ م ، وفي ١٤٢٧/٤/٨هـ وضع صاحب السُمُوّ الملكي الأمير فهد بن سلطان بن عبد العزيز آل سعود أمير منطقة تبوك حجر الأساس لمشروع إنشاء وتطوير مرفأ الصيَّادين ومبنى الثروة السمكيَّة بأملج[١].

ومن أشهر أنواع الأسماك التجارية بالمنطقة : الهامور ، الناجل ، الطرادي البيَّاض ، العقام ، الدراك (الكنعد)، الشعور ، الحريد ، النجار ، السيجان ، العربي ، العاص ، العنبر ، الكشر . وتقوم مراكز سلاح الحدود بالإشراف على نزول وعودة الصيادين

---

(١) المجلة الزراعية المجلد ٢٧ العدد ٣ رجب/١٤١٧هـ، ص ٤٠ ـ ٤١ .

(٢) الموانئ السعودية على البحر الأحمر ص ٥٧٧ .

(١) اللوحة التذكارية في الموقع .

لضمان سلامتهم وتنظيمهم بمراكز الرسو . وتوجد بأملج جمعية تعاونية لصيَّادي الأسماك زارها صاحب السمو الملكي الأمير فهد بن سلطان بن عبد العزيز آل سعود أمير منطقة تبوك عام ١٤٢١هـ وافتتح مصنع الثلج التابع لها وتبرَّع بمبلغ مُجْزٍ لها ، وذلك تشجيعًا ودعمًا للصيّادين[1]، كما قامت الدولة بالترخيص لإنشاء مزرعة للأسماك جنوب أملج في قرية الشبعان تعتمد نظام الأقفاص العائمة ، وأغلب إنتاجها من أسماك البلطي والسيجان وأبو ضرس ، وكان في السابق يُستَخْرُج اللؤلؤ قرب جزيرة حسان .
وتمتاز محافظة أملج بتنوع تضاريسها الطبيعية ووجود المواقع الأثرية والشواطئ الجميلة ممّا يجعلها في مَصافِّ المواقع ذات الجذب السياحي ، ومن أشهر المواقع السياحية الطبيعية فيها : شرم الحسي ، الشبعان ، الدقم ، الحرَّة الشمالية ، شمال مَصبّ وادي مرخ[2]، الأماكن الرملية القريبة من مدينة أملج التي تتوسطها المزارع وتكسوها شجيرات الغضى وتشمل : المهد ، وعدوة القاف ، وقصيمة فهي ، والوحيدي ، والمحجر ، وسمنة . الأماكن الرملية خارج المدينة وتشمل طعس القوز ونفود الزبارة ، الجزر البحرية الواقعة داخل البحر الأحمر وتشمل : جزيرة حسان ، وأُمّ سحر ، ولبانة ، وجزر الفوايدة ، وجزر العقلة . وقد صنّفت الهيئة العليا للسياحة بالتعاون مع الغرفة التجارية بمنطقة تبوك تلك المواقع إلى مواقع قابلة للتطوير السياحي وداخلة ضِمْن المواقع السياحية ، ومواقع قابلة للتطوير السياحي وخارج مواقع التنمية السياحية .
ومن المواقع الأثرية في محافظة أملج : الحوراء ، قصر البنت ، بئر العمارة ، آثار الخنقة ، آثار الدقم ، الزاوية ، آبار نبط ، السوق القديم ، قلعة السوق المبنية من الحجر ومُلَيَّسة بالجص ، بالإضافة إلى مواقع التعدين والتي تشمل : أُمّ المرو ، جبل العويند ، الحميم ، البحيرة . وقد تناولنا كلاً من تلك المواقع بالدراسة في المعجم .

---

(١) مجلة تبوك إصدار الغرفة التجارية الصناعية بتبوك العدد ٢٣ ربيع الآخر/ جماد أوّل ١٤٢١هـ ص ٢٣ .
(٢) مجلة تبوك إصدار الغرفة التجارية الصناعية بتبوك العدد ١٦ شوال/ ذو القعدة ١٤١٨هـ ص ١٧ .

أَمّ أَثَب :-

بفتح الهمزة والثاء ثُمَّ باء ؛ شعيب يقع شمال شرق ضباء شمال غرب الديسة ينشأ من المرتفعات المُطِلَّة على روافد وادي أنقد ويَصُبّ في وادي مدان ، ويُسمَّى مكان التقائه مع مدان الفُرَع .

أَمّ أَثْلَة :-

بفتح الهمزة وإسكان الثاء فلام مفتوحة ثُمَّ تاء مربوطة ؛ موقع جنوب شرق أملج في شعيب نعضة أحد روافد وادي القواق ، توجد به بئر ماء تحيط بها الكثبان الرملية تبلغ نسبة الأملاح الذائبة في مياهها (١٥٠٠) ألف وخمسمائة جزءٍ بالمليون ، وإلى الشرق من البئر توجد مزرعة نخيل .

أَمّ أَرْطَى أُمّ قَاع :-

بفتح الهمزة وإسكان الراء فطاء مفتوحة ثُمَّ ألف مقصورة ، مضافة إلى أمّ قاع ؛ شعيب يقع غرب تيماء ينشأ من مرتفعات أمهات أَرْطَى ويَصُبّ في أبو سلاً عند قاع أُمّ أَرْطَى قرب الدرجة ٣٥-٢٧ شمالاً و٥٨-٣٧ شرقًا ، وتذهب سيوله لوادي مديسيس ثُمَّ قاع المنخاب شمال تيماء .

أَمّ أَرْطَى الطَّوِيْلَة :-

شعيب يقع غرب تيماء ينشأ من مرتفعات أمهات أرطى ، ويَصُبّ في أبو سلاً أعلى من مَصَبّ أُمّ أرطى أُمّ قاع عند الدرجة ٣٣-٢٧ شمالاً و٥٤-٣٧ شرقًا ، ويسلك معه طريق يصل بين أبو سلاً والقاع الأمسح ، وتذهب سيوله لوادي مديسيس .

أَمّ أَرَيْكَة :-

بفتح الهمزة والراء وإسكان الياء فكاف مفتوحة ثُمَّ تاء مربوطة ؛ مرتفعات تقع شمال شرق ضباء شمال غرب الديسة تحد وادي أنقد من الغرب قرب مَصَبّ الوادي في تربان .

أَمّ أَرَيْكَة :-

تلعة تقع شمال شرق ضباء شرق الديسة تنشأ من الهضاب الواقعة بين داما وفضوى ، وتَصُبّ في وادي داما من الجنوب الشرقي أسفل العين الزرقاء ، وفيها مبانٍ حديثة قرب الدرجة ٣٧-٢٧ شمالاً و٢٨-٣٦ شرقًا .

أمّ بَارِد :-

بفتح الباء ثُمَّ ألف وكسر الراء ثُمَّ دال ؛ شعيب يقع جنوب شرق تبوك في حرَّة العويرض ، يَنْشأ من حرَّة العويرض ويَصُبّ في وادي عشّ .

أمّ بَرَدَانَة :-

بفتح الباء والراء والدال ثُمَّ ألف فنون مفتوحة ثُمَّ تاء مربوطة ؛ جبل عالٍ يقع غرب تبوك جنوب غرب بَجْدَة ضِمْن سلسلة جبال أحوض ، وينشأ منه شعيب يُسمَّى باسمه يرفده شعيب حوضا ، ويَصُبّ في المجرى الذي يجمع حريض ومصيدير وركك قرب الدرجة ٢٨-٢٨ شمالاً و٤٢-٣٥ شرقًا ، وتذهب سيوله إلى وادي ضمّ .

أمّ بَرْقَاء :-

بفتح الباء وإسكان الراء فقاف مفتوحة ثُمَّ ألف وهمزة ؛ هضاب وهضيبات ونُقَر (جمع نقرة أي منخفض) تقع جنوب شرق تيماء شمال قرية الجديد ، يتوسَّطها طريق [تبوك – تيماء – المدينة المُنوَّرة]، ويقع شمالها محير وادي قَوّ وتوجد غربها القارة الكبيرة التي تُسمَّى أُمّ برقاء ويوجد إلى الشرق منها مشاش قديم . وفيها بئر حديثة محفورة شرق الطريق عند الدرجة ٠٤-٢٧ شمالاً و٤٧-٣٨ شرقًا وارتفاع ١٠٠٥ م وتبلغ نسبة الأملاح في مياهها (٢٤٠) مائتين وأربعين جزءًا بالمليون وهي جيّدة للشرب وعليها مشروع مياه .

أمّ بَرْقَع :-

بفتح الباء وإسكان الراء فقاف مفتوحة ثُمَّ عين ؛ قِنَّة تقع جنوب شرق تبوك ضِمْن حرَّة الرهاه تُطِلّ على مزارع البيضاء من الجنوب الشرقي بينها وبين الحصاة .

أُمّ بُرِيْرَة :-

بِضَمِّ الباء وكسر الراء وإسكان الياء وفتح الراء ثُمَّ تاء مربوطـــة ، والــبعض يســميها أبو بريرة ؛ هضبةٌ تقع غرب تبوك في حسمى في وادي ضمّ شمال هضبة أُمّ ســرهيج على طريق [تبوك – بَجْدَة] المُعبَّد ، وقد حفرت الدولة شرقها بئــرًا ارتوازيّــةً عنــد الدرجة ٢٢-٢٨ شمالاً و٤٦-٣٥ شرقًا وارتفاع ٩٩٢ م وأقامت عليها مشــروع ميــاهٍ مكتملٍ يشمل خزانًا وشيباتٍ لتعبئة الناقلات ومساقيًا للمواشي ، وقد أجريتُ تحليلاً لمياه البئر فوجدتُ نسبة الأملاح فيها (٣٢٥) ثلاثمائة وخمسة وعشرون جزءًا بــالمليون أي أنَّ مياهها عذبة . كما أُنْشِئت محطَّة محروقاتٍ عند مشروع المياه وسوقًا للأعــلاف ، ورُبِط الموقع بطريقٍ معبَّدٍ يتفرَّع من طريق [تبوك – بَجْدَة].

أُمّ بُطَيْمَة :-

بِضَمِّ الباء وفتح الطاء وإسكان الياء فميم مفتوحة ثُمَّ تاء مربوطة ، تصغير بطمة مؤنث بطم وهو الشجر المعروف ؛ وأُمّ بطيمة تلعة تقع جنوب تبوك جنوب قرية البديعة فــي حرَّة تبوك تنشأ من ذراع المزيرعات ، وتَصُبّ في وادي رشدان عند الدرجة ٤٦-٢٧ شمالاً و٣٢-٣٦ شرقًا وارتفاع ١٤٨١ م ، وعند مَصَبّها توجد مــزارع وآبــار للميــاه ومنازل سكنية .

أُمّ بُطَيْمَة :-

تلعة تقع جنوب تبوك غرب البديعة تنشأ من ذراع جضاع وتَصُبّ في جضاع .

أُمّ بَعِيْثَرَان :-

تلعة تقع شرق حقل وهي إحدى روافد وادي مبرك ، كما يُطلق اسم أُمّ بعيثــران علــى جبال تُطِلُّ على أبا الحنشان من الشمال الشرقي وتحدّ صوافر من الغرب .

أُمّ جَبَاه :-

بفتح الجيم والباء ثُمَّ ألف وهاء ؛ موقع أثري تعديني زراعي يقع شمال غــرب تبــوك أسفل وادي ضمّ جنوب مزارع شركة تبوك للتنمية الزراعية وملاصقة للمحيبل والــذي سيأتي الحديث عنه ، ويَمُرّ طريق شرق حسمى القديم قربها .

أمّ جثَّاثَة :-

بفتح الجيم والثاء المُشدَّدة ثُمَّ ألف فثاء مفتوحة ثُمَّ تاء مربوطة ؛ قارة مستطيلة فيها خبراء تقع جنوب غرب تيماء غرب برق سلمان بين الزبارة الغرّاء وجبال الحريز .

أمّ جِحَارَة :-

هضبة تقع جنوب غرب تيماء شمال جبلة الشرقية ضِمْن مرتفعات الضبيعات الواقعة جنوب برق سلمان .

أمّ جُذَيل :-

بِضَمّ الجيم وكسر الذال وإسكان الياء ثُمَّ لام ؛ جبل أحمر يقع شمال شرق ضباء شرق المويلح بين جبال الدُّبَّغ وجبل شار ويُطلق عليه البعض اسم الخَلْصة . شكله مُميَّز عن باقي الجبال ، وينشأ منه شعيب أُمّ جذيل الذي يَصُبّ في وادي ضوجي وكذلك شعيب الخلصة الذي توجد أعلاه بئر ماء في جبل أُمّ جذيل ، ويَصُبّ في شعيب قويمرة أحد روافد وادي صرّ . ويقطع شعيب أُمّ جذيل طريق الساحل الداخلي القديم ، ونشأت أسفله من الجهة الجنوبية الغربية مبانٍ حديثة امتدادًا لقرية صرّ .

أمّ جِرْفَان :-

بكسر الجيم وإسكان الراء وفتح الفاء ثُمَّ ألف ونون ؛ شعيب يقع شمال شرق ضباء شمال الديسة ينشأ من الحزيم ويَصُبّ في وادي مصادة أحد روافد وادي أنقد .

أُمّ جَرَفَة :-

بفتح الجيم والراء والفاء ثُمَّ تاء مربوطة ؛ شعيب يقع شمال الوجه ينشأ من جبال السويِّد ولبن ، ويَصُبّ في شعيب العكوز أعلى وادي حرامل ، وعند التقائهما توجد بئر قديمة تُسمَّى بئر العكُوْز وهي مورد عام .

أُمّ جَرَفَة :-

جبال تقع شرق الوجه شمال شرق أبو القزاز بين حيَّان الجنوبي وجبال اللحيّة ، وتذهب سيولهم جميعًا إلى وادي ثلبة .

أمّ جُرْفِيْن :-

بِضَمِّ الجيم وإسكان الراء وكسر الفاء وإسكان الياء ثُمَّ نون ؛ شعيب صغير يقع شمال البدع يَصُبّ في وادي صعاد الذي تذهب سيوله إلى وادي عفال .

أمّ جُرْفِيْن :-

وادٍ يقع جنوب شرق حقل تنشأ روافده من جبال مدين ، والتي تشمل : مرتفعات الشرف (شرفة بني عطية) والهوارة والقصير والقنينة والتي تقع شمال وادي عفال ويبلغ ارتفاعها أكثر من ١٦٠٠ م ؛ حيث تنشأ من مرتفعات القنينة شعاب أمّ صفيح وحميط والمَسَمَى والخلل (جمع خلال) والتي تُكوِّن وادي الأسمر ، ومن مرتفعات الشرف شعيب مسترة وشعيب الهلمية الذي يسلك معه طريق [الشرف – حقل] بعد تجاوزه عقبة الشرف ومن مرتفعات القصير ينشأ شعيب القصير ؛ وتتجمَّع هذه الروافد في وادي المخيط ، ويلتقي مع وادي الأسمر في مكان متّسع يُسمَّى العلو ، ويعبر مع هذا المكان الطريق المُعبَّد بشكل مستقيم . وبعد التقاء الواديين الأسمر والمخيط يُطلَق على الوادي اسم المجيفل الذي يعبر مع مضيق بين جبلين يوجد عنده موقع عشّ الغراب الذي ورد ذكره في كتب رحلات الحجّ القديمة ، ثُمَّ يرفد الوادي من الشرق شعيب الهوّارة ومن الغرب مسيهيج القصير ، ويَمُرّ الوادي بين جبلين يُسمَّيان المنادر ، وبعدها يأتي من الغرب شعيب مسيهيج الطويل ، ثُمَّ يأتي من الشرق وادي الجديد ، ويقابله من الغرب شعيب الثميميّة وقد قامت قرية في وادي الجديد تُسمَّى باسمه ، ثُمَّ يأتي من الشرق أيضًا وادي جِلّة والذي يسلكه الطريق المُعبَّد المُتَّجِه إلى علقان ، ثُمَّ يُطلق على الوادي أمّ جرفين حيث الأرض رسوبيّة هشّة ، وترفده من الجنوب شعاب العنّايات وهي ثلاثة ، وقبل وصوله إلى بوابة حقل الجنوبية عُمِل لمجرى الوادي سدّ نحي باتجاه مجرى وادي عميق الذي يأتي من الشرق ، بعد ذلك يَتَّجِه الوادي إلى الغرب ليصب في خليج العقبة عند الحميضة ، ويبلغ طول وادي أُمّ جرفين حوالي ٤٠ كم .

قال الشيخ حمد الجاسر : (جُرْفين : مثنى جُرُف (ويُقال أُمّ الجرفين) وادٍ ينحدر من شمال الشرفة – شرفة بني عطية – قرب الدرجة ٠١-٣٥ طولاً و٠٠-٢٩ عرضًا ،

ويَتَّجِه صوب الشمال الغربي ويلتقي به وادي أبا الحِنْشَان الذي يقع في أعلاه عَلَقَانُ والذي ينحدر من غرب حِسْمَى بقرب الدرجة ٣٠-٣٥ طولاً و٦-٢٩ عرضًا من فروع مُتعدِّدَة ، يلتقيان بقرب الدرجة (٥٩-٣٤ و١٥- ٢٩) عندما يصبَّان في البحر عند ميناء الحُمَيِّضة جنوبي حَقْلٍ ببضعة أكيال)[١].

وأقول : إنَّ وادي أبا الحنشان الذي يقع أعلاه علقان الذي ينحدر من غرب حسمى يَصُبّ في وادي مبرك الذي يَصُبّ في حقل ولا يلتقي مع وادي أُمّ جرفين .

وقد ورد لهذا الوادي ذكر في كتب رحلات الحجّ القديمة كثيرًا لسلوك طريق الساحل الرئيس القديم والطريق الواصل بين مرفأ حقل وتبوك معه ، وسمّى الجزيري هذا الموضع بين الجرفين حيث قال : (ويَمُرُّ في بَيْن الْجُرُفَيْنِ على حدرات بشاطئ البحر الملح ، وجروف تراب)[٢]. وقال الشيخ حمد الجاسر : (ودعاه النابلسيُّ في رحلته أُمّ الجرفين ، والجرفين . وقال البكريُّ الصديقي في رحلته : ثُمَّ سرنا – من ظهر الحمار – إلى ما بين الجرفين ، وهو مكان كأنَّ الجبال قد قسمت به شَطْرَيْن ، يُحْذَرُ منه أنْ يقذف بالحُجّاج ، في أيام السيل إلى البحر الأُجاج ، قال الشاعر ملغزًا فيه :

وَخَمْسَةُ أَحْرُفٍ فِي اللَّفْظِ تُقْرَا ... فَإِنْ صَحَّفْتَهَا صَحَّتْ بِ (حرفين)
وَإِنْ أَسْقَطْتَ خُمْسَيْهَا فَيَبْقَى ... ثَلاثَةُ أَحْرُفٍ من أَصْلِ أَلْفَيْن)[٣]

كما يوجد في المجيفل بأعلى الوادي موقع عشّ الغراب الذي ورد ذكره في كتب رحلات الحجّ ، أيضًا ورد ذكر السطحة وهي أعلى الوادي ويَمُرّ عليها الطريق المُعبَّد .

أُمّ جِرْمَة :-

بكسر الجيم وإسكان الراء فميم مفتوحة ثُمَّ تاء مربوطة ؛ شعيب يقع شمال ضباء قرب وادي الغال ، يوجد قربه جبل الفيروز الذي تستخرج منه أحجار الفيروز وذلك حسب ما ذكره د. علي غبّان[٤].

---

(١) المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية شمال المملكة ص ٣١٨ ، ٣١٩ .
(٢) الدرر الفرائد المنظمة ص ١٣٥٣ .
(٣) المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية شمال المملكة ص ٣١٩ .
(٤) الآثار الإسلامية في شمال غرب المملكة العربية السعودية ص ٦٩ .

أمّ جَرِيْد :-
بفتح الجيم وكسر الراء وإسكان الياء ثُمَّ دال ؛ مرتفع بركاني أسود يُسمَّى سوداء أمّ جريد ويقع جنوب غرب تبوك ، وينشأ منه شعيب بهذا الاسم يَصُبُّ في وادي الثمـيّم أحد روافد وادي الهدرة الذي يَصُبُّ في وادي البقّار .

أمّ جَرِيْد :-
جبال تقع شمال شرق ضباء غرب شقرى شمال غرب جبال العراق تُطِلُّ على وادي شقرى من الغرب وهي ضِمْن جبال الحجاز .

أمّ جُعِيْب :-
بِضَمّ الجيم وكسر العين وإسكان الياء ثُمَّ باء ؛ تلعة وهضاب تقع جنوب تبوك شمال شرق السليطية ، التلعة تنشأ من السليطية وتَصُبُّ في وادي أبو العُجيِّجات الذي يَصُبُّ في وادي ضبعان ثُمَّ قاع المحتطب غرب تبوك ، وتقع غربها رجوم شوهر .

أمّ جُفِيْن :-
بِضَمّ الجيم وكسر الفاء وإسكان الياء ثُمَّ نون ؛ وادٍ يقع شمال شرق تبوك شمال مغيراء ينشأ من مرتفعات الطبيق ويَصُبُّ في وادي غضي أبو غضى الذي تذهب سيوله باتجاه الشبليّات .

أمّ حُبِيْقَات :-
بِضَمّ الحاء وكسر الباء وإسكان الياء فقاف مفتوحة ثُمَّ ألف وتاء ؛ شعيب يقع جنوب تبوك جنوب قرية البديعة يَصُبُّ في وادي رشدان أعلى قرية البديعة قرب الدرجة ٤٦-٢٧ شمالاً و٣٢-٣٦ شرقًا وارتفاع ١٤٥٤ م ، وظهرت أعلى وأسفل مَصَبّه منازل حديثة تابعة لقرية البديعة .

أمّ حَدَج :-
بفتح الحاء والدال ثُمَّ جيم ؛ شعيبان يقعان جنوب شرق الوجه جنوب شرق المنجور بينه وبين البديعات ينشآن من الضبعيَّة ويَصُبُّ أحدهما في وادي ظلال الذي تنتهي سيوله إلى وادي القدير بينما يَصُبُّ الآخر في القدير مباشرة .

أمّ حِرْض :-

بكسر الحاء وإسكان الراء ثُمَّ ضاد ؛ شعيب كبير يقع شمال شرق الوجه ينشأ من جبال البيضاء المُطِلَّة على الرّسّ ويَصُبّ في وادي زاعم من الشمال بينه وبين الرّسّ ، ويقطعه طريق الساحل الدولي الرئيسي عند الدرجة ١٩-٢٩ شمالاً و٢٥-٣٦ شرقًا .

أمّ حَرَضَات :-

بفتح الحاء والراء والضاد ثُمَّ ألف وتاء ؛ تلعة تقع جنوب تبوك ضِمْن مواقع حرّة تبوك أعلى وادي البقّار بين أمّ لبن وأبو حرضات عند الدرجة ٥٦-٢٧ شمالاً و٢٨-٣٦ شرقًا ، تنشأ من ذراع أمّ لبن وتَصُبّ في وادي الهدرة من الجنوب الشرقي ، وتوجد فيها كتابات قديمة .

أمّ حَرْمَل :-

بفتح الحاء وإسكان الراء فميم مفتوحة ثُمَّ لام ؛ شعيب يقع شمال شرق الوجه شمال أبو القزاز ينشأ من جبل نظام ويَصُبّ في وادي الحسون .

أمّ حُرَيْرِيقَة :-

بضَمِّ الحاء وفتح الراء وإسكان الياء فراء مكسورة وياء ساكنة وقاف مفتوحة ثُمَّ تاء مربوطة ؛ تلعة تقع جنوب تبوك جنوب قرية البديعة تَصُبّ في وادي رشدان عند آبار ومزارع الهرمة ، ونشأت أسفلها منازل .

أمّ حُصَيَّة :-

بضَمِّ الحاء وفتح الصاد والياء المُشدَّدة ثُمَّ تاء مربوطة ؛ هضبة تقع جنوب غرب تبوك شمال هضاب الخور جنوب الزاوية شمال غرب موقع روافة الأثري عند الدرجة ٤٦-٢٧ شمالاً و١١-٣٦ شرقًا ، تحدّ شعيب الخور من الغرب .

أمّ حَطَب :-

بفتح الحاء والطاء ثُمَّ باء ؛ جبال تقع جنوب شرق حقل شمال الشرف ويبلغ ارتفاعها ١٩٠٠ م ، وينشأ منها شعيب أمّ حطب الذي يَصُبّ في وادي الشرف ، كما تذهب سيولها الشمالية إلى وادي الأسمر أحد روافد أمّ جرفين .

أمّ حَفَائِر :-

بفتح الحاء والفاء ثُمَّ ألف فهمزة مكسورة ثُمَّ راء ؛ شعيب يقع شمال شرق الوجه شمال شرق أبو القزاز ينشأ من جبل سويقة , ويَصُبّ في وادي جرسا عند الدرجة ٥٠-٢٦ شمالاً و٤٣-٣٦ شرقًا .

أمّ حَلْقُوْم :-

بفتح الحاء وإسكان اللام فقاف مضمومة وواو ساكنة ثُمَّ ميم ؛ شعيب يقع شمال شرق ضباء شرق الديسة ينشأ من الهضاب الواقعة جنوب شرق وادي داما ويَصُبّ في وادي داما مقابل النمصية .

أمّ حَمَاطَة :-

بفتح الحاء والميم ثُمَّ ألف فطاء مفتوحة ثُمَّ تاء مربوطة ؛ تلعة تقع جنوب قرية البديعة في حرَّة تبوك تأتي من مرتفع النخرة ، وتَصُبّ في وادي رشدان مقابل تلعة أُمّ بطيمة عند الدرجة ٤٦-٢٧ شمالاً و٣٢-٣٦ شرقًا .

أمّ حَمْض :-

بفتح الحاء وإسكان الميم ثُمَّ ضاد ؛ شعيب صغير يقع شمال شرق ضباء جنوب غرب الديسة أسفل قرية الديسة ينشأ من هضبة الثميمية ويَصُبّ في وادي داما ، وفي أسفله مزارع عند الدرجة ٣٥-٢٧ شمالاً و٢٤-٣٦ شرقًا .

أمّ حَمْظَل :-

بفتح الحاء وإسكان الميم فظاء مفتوحة ثُمَّ لام , تحريف للحنظل ؛ شعيبان يقعان جنوب غرب تيماء ينشآن من برق سلمان ، الأوّل : فيه قاع عند تقاطعه مع سيق الشُّعَيْرَة قرب الدرجة ٣٢-٢٧ شمالاً و٠٠-٣٨ شرقًا ويَصُبّ في أبو سِلاً الذي تذهب سيوله لوادي مديسيس ، ويرفده خور ماقع الطائرة , وإلى الجنوب من القاع قرب الدرجة ٣٢-٢٧ شمالاً و٥٩-٣٧ شرقًا وارتفاع ١٠٠١ م توجد مجموعة من الرجوم الأثرية القديمة تحيط بها سلاسل من الحجارة . والثاني : يُسمَّى أُمّ حمظل الطويلة يرفده ريع سدرة والخور وأبو طلحة ويَصُبّ في وادي مديسيس أبو مشاش .

أُمّ حَنْجُوْر :-

بفتح الحاء وإسكان النون وضَمّ الجيم فواو ساكنة ثُمّ راء ؛ شعيب يقع جنوب غرب تبوك ، ينشأ من المرتفعات التي تعزله عن قنا ، وترفده عِدّة شعاب منها : حصيّات البقر والسوح والزهيليل وأُمّ صخور ، ويَمُرّ على ثميلة الرذى ، ويَصُبّ في وادي العويند عند اتّساعه .

أُمّ حَنَش :-

بفتح الحاء والنون ثُمّ شين ؛ شعاب تقع جنوب تبوك جنوب قرية البديعة تَصُبّ في وادي رشدان مقابل أُمّ حبيقات .

أُمّ حَوَاوِيْط :-

بفتح الحاء والواو ثُمّ ألف وكسر الواو وإسكان الياء ثُمّ طاء ؛ شعيب يقع شمال شرق الوجه ينشأ من المرتفعات الواقعة بين وادِيَي الزريب وزاعم ويَصُبّ في وادي زاعم أسفل آبار القبّة ، وتوجد به أكوام حجارة قديمة أثرية على شكل حواويط ، ويَمُرّ أعلاه طريق [الوجه – بداء].

أُمّ حُيَيْطَات :-

بِضَمّ الحاء وفتح الياء الأولى وإسكان الثانية فطاء مفتوحة ثُمّ ألف وتاء ؛ تلعة تقع جنوب تبوك تنشأ من قنّة حرّة تبوك وتَصُبّ في وادي البصير أحد روافد وادي بَخَيَة الذي يَصُبّ في وادي أبو نشيفة .

أُمّ خَرَّام :-

بفتح الخاء والراء المُشدَّدة ثُمّ ألف وميم ؛ شعيب يقع شرق تبوك ينشأ من مرتفعات الزبليات ويَصُبّ في الزبليّات أحد روافد وادي فجر .

أُمّ خُرْص :-

بِضَمّ الخاء وإسكان الراء ثُمّ صاد ؛ قارة تقع جنوب غرب تيماء شمال جبلَة الشرقية .

أُمّ خُرِيْرِيْمَة :-

بِضَمّ الخاء وكسر الراء وإسكان الياء فراء مكسورة وياء ساكنة وميم مفتوحة ثُمّ تاء مربوطة ؛ هضبة صغيرة تقع جنوب غرب تبوك شمال شقرى ضِمْن الجُمَّز ، تُرى من طريق [تبوك – ضباء] غربًا قبل وصول القادم من تبوك إلى شقرى .

أمّ خَشَب :-

بفتح الخاء والشين ثُمَّ باء ؛ جبال تقع شمال غرب تبوك جنوب المطّلع في حسمى شمال الزيتة الشرقية قرب شريف ثريا .

أُمّ خَنَاصِر :-

بفتح الخاء والنون ثُمَّ ألف وكسر الصاد ثُمَّ راء ؛ قارة تقع جنوب غرب تيماء شمال جبَلَة الشرقية جنوب قارة عزارة شمال أُمّ خرص .

أُمّ الدُوْد :-

بِضَمِّ الدال وإسكان الواو ثُمَّ دال ؛ شعيب يقع جنوب تبوك في حرّة الرهاه شرق البيضاء مقابلاً لها , شرق طريق [تبوك – البديعة – رحيِّب – بداء] المُعبَّد .

أُمّ الذِّرُو :-

بكسر الذال وضَمِّ الراء ثُمَّ واو ؛ شعيب يقع جنوب شرق تبوك شمال غرب قرية رحيِّب , ينشأ من ذراع أُمّ الذرو في حرّة الرهاه ويَصُبّ في وادي رحيِّب .

أُمّ ذُرُوْق :-

بِضَمِّ الذال والراء وإسكان الواو ثُمَّ قاف ؛ شعيب يقع جنوب تبوك في حرّة تبوك , ينشأ من شهباء البدن ولبدة , ويَصُبّ في شعيب الأجيبي أحد روافد وادي بَخَيَة الذي تذهب سيوله إلى وادي أبو نشيفة .

أُمّ ذُرُوْق :-

هضبة حمراء تقع جنوب شرق تبوك شمال قاع المعَظَّم غرب وادي المعَظَّم (الرمامية) عند الدرجة ٤٥-٢٧ شمالاً و٢٩-٣٧ شرقًا , ويَمُرّ شرقها طريق سِكَّة حديد الحجاز القديم وطريق [تبوك – حبوة] المُعبَّد .

أُمّ ذُنَيْب :-

بِضَمِّ الذال وكسر النون وإسكان الياء ثُمَّ باء ؛ جبل وشعيب يقعان شرق ضباء شمال وادي ضحكان , وتذهب سيول الشعيب إلى وادي ضحكان عند الدرجة ٣١-٢٧ شمالاً و٥٤-٣٥ شرقًا .

أمّ رَبْع :-

بفتح الراء وإسكان الباء ثُمَّ عين ؛ شعيب يقع شمال شرق تبوك شرق القليبة ينشأ من مرتفع العقيلات ويَصُبّ في وادي العطشانة وتذهب سيوله إلى الحفرة .

أمّ رُتَيْمَات :-

بِضَمّ الراء وكسر التاء وإسكان الياء فميم مفتوحة ثُمَّ ألف وتاء ؛ شعيب يقع جنوب غرب تبوك ضِمْن حسمى ينشأ من الجنوب من المرتفعات الواقعة بين الخرزة والعويند . ويَصُبّ في وادي العويند أسفل بئر العويند بينه وبين مَصَبّ الخرزة .

أمّ رُتَيْمَات :-

شعيب يقع جنوب تبوك شرق البديعة ينشأ من اللّحف . ويَصُبّ في وادي الخُرَز أحد روافد وادي أثانة . وتذهب سيولهم إلى وادي أبو نشيفة .

أمّ رِجَام :-

بكسر الراء وفتح الجيم ثُمَّ ألف وميم ؛ شعيب يقع جنوب شرق تبوك بين شعيب الأوجريّة الحمراء ووادي أبو حلفاء . تذهب سيوله إلى وادي الأخضر .

أمّ رُجُوْم :-

بِضَمّ الراء والجيم وإسكان الواو ثُمَّ ميم . جمع رجم . نسبة إلى وجود رجوم قديمة أثرية فيها ؛ تلعة تقع جنوب تبوك ضِمْن حرَّة تبوك تنشأ من ذراع حرَّة تبوك الواقع بين نويبعة والحرّى . وتَصُبّ في وادي النويبعة أسفل آبار النويبعة القديمة قريبًا منها . وعند مَصَبّها توجد آبار حديثة قرب الدرجة ٥٢-٢٧ شمالاً و٢٨-٣٦ شرقًا .

أمّ رُجُوْم :-

تلعة تقع جنوب غرب تبوك شمال شرق ضباء أعلى وادي صدر تنشأ من المرتفعات المُطِلَّة على الزاوية . وتلتقي بتلعة سدَّاح لتكوّنا بداية وادي صدر قرب قرية راس صدر الحديثة قرب الدرجة ٤٨-٢٧ شمالاً و٠٠-٣٦ شرقًا . وهي طريق القوافل القديمة وكان يسلكها طريق السيارات القديم [تبوك - ضباء].

أُمّ رُجُوْم :-

شعيب يقع جنوب غرب تبوك جنوب الزاوية ينشأ من المرتفعات المُطِلَّة على راس صدر ، ويَصُبّ في وادي العلو في حسمى قبل التقائه بوادي الخنبرة أعلى وادي شقرى ، وهو يعادل تلعة أُمّ رجوم السابقة ، والبعض يُسمِّيه غويل أُمّ رجوم .

أُمّ رُجُوْم :-

شعيب يقع جنوب غرب تبوك ضِمْن حسمى ينشأ من برقاء عيد ويَتَّجِه شرقًا إلى الردهة أعلى وادي العويند ، وقرب مضيقه توجد آثار رجوم عديدة على شكل غُرَف عند الدرجة ٢٨٤-٠٦-٢٨ شمالاً و٦٨٠-٠٨-٣٦ شرقًا ويظهر أنَّه مسار طريق قديم يأتي من الفوهة ثُمَّ يَتَّجِه إلى روافة ثُمَّ نقب تَمُرّ ووادي أنقد والديسة وشواق ، وربما هذه الرجوم نبطية حيث إنَّ الأنباط استخدموا هذه الطرق بكثرة . أَمَّا الشعيب فإنَّه يحفر مجرًى أخدوديًّا في الهضاب ويَتَّجِه إلى الجنوب الشرقي حتى يلتقي مع الحسيرات ويُكوِّنان الردهة الذي يَصُبّ في العويند .

أُمّ رُجُوْم :-

قارة تقع جنوب غرب تيماء جنوب قرية عردة قرب الدرجة ٥٨-٢٦ شمالاً و٢٨-٣٨ شرقًا ضِمْن هضاب عردة ، أعلاها توجد رجوم .

أُمّ رُجُوْم :-

هضبة تقع جنوب شرق تيماء شرق الجهراء يَحُدُّها من الغرب رُؤاف ومن الشرق الشُقَيْق ومن الشمال لُقُط ومن الجنوب الفَرِي ، وهي هضبة مرتفعة عمَّا حولها يعتليها من أراد أنْ يرى المواقع المحيطة بها .

أُمّ رُجَيْم :-

بِضَمّ الراء وكسر الجيم وإسكان الياء ثُمَّ ميم ؛ شعيب يقع جنوب شرق البدع ينشأ من جبال زهد ويَصُبّ في وادي عفال ، كان يقطعه طريق حجّاج مصر قديمًا ويقطعه طريق العصيلة القادم من طريق الساحل الدولي الرئيسي عند الدرجة ١٦-٢٨ شمالاً و٠٤-٣٥ شرقًا ، وفي الوادي مزارع قليلة ، وقبل التقائه بوادي عفال توجد رجوم وسلاسل حجرية قديمة عند الدرجة ١٥-٢٨ شمالاً و٠٣-٣٥ شرقًا .

ويظهر لي أنَّ هذا موضع منزلة الركب المذكورة باسم قبر الطواشي ؛ قال الجزيري : (ومرَّ على طيِّ الناشر وهي أرض فيحاء بيضاء وسار منها إلى أنْ عَشَّى بأم رجيم المشهورة بين الحُجّاج بقبر الطواشي فصار علمًا عليها لقبره بها . ومن أُمّ رجيم إلى حسمى نصف يوم)[1].

أمّ رُحَيَّة :-

بِضَمِّ الراء وفتح الحاء والياء المُشدَّدة ثُمَّ تاء مربوطة ؛ شعيب يقع جنوب شرق الوجه ينشأ من جبال طفيّة ، ويَصُبّ في وادي المياه وفيه منجم أُمّ الرُّحيَّات الأثري .

أمّ رَضِيْم :-

بفتح الراء وكسر الضاد وإسكان الياء ثُمَّ ميم ؛ شعيب يقع جنوب تبوك ضِمْن مواقع حرَّة تبوك ينشأ من شهباء البدن ، ويَصُبّ في وادي بَخَيَة أسفل مَصَبّ الدقَيْق (تصغير دقيق)، ويَمُرّ أسفله طريق [تبوك – البديعة] عند ثميلة أُمّ رضيم قرب الدرجة ٥٦-٢٧ شمالاً و٣٣-٣٦ شرقًا وارتفاع ١٠٩٢ م .

أمّ رَضِيْم :-

مرتفعات تقع شمال غرب تبوك بين وادي المرجهن ووادي ضَمّ ، ينشأ منها شعيب يُسمَّى باسمها ويَصُبّ في أسفل المرجهن . ومعه طريق صحراوي إلى بَجْدَة .

أمّ رَضِيْم :-

شعيب يقع شمال الوجه جنوب وادي ثلبة ينشأ من حمم الشعبين ، ويَصُبّ في وادي ثلبة ويقطعه طريق الساحل الدولي الرئيسي قرب الدرجة ٤٢-٢٦ شمالاً و١٤-٣٦ شرقًا .

أمّ رُغَيْمِيْنَة :-

بِضَمِّ الراء وكسر الغين وإسكان الياء فميم مكسورة وياء ساكنة ونون مفتوحة ثُمَّ تاء مربوطة ؛ شعيب يقع شمال ضباء شمال شرق قرية الصورة ينشأ من سروة وقذان ، ويَصُبّ في وادي تريم من الجنوب الشرقي .

---

(١) الدرر الفرائد المنظمة ص ١٣٦١.

أُمّ الرِّقَاع :-

بكسر الراء وفتح القاف ثُمَّ ألف وعين ؛ جبل وشعيب ينشأ منه يقعان جنوب تبوك غرب الضلفة قرب نقب ضربة ، والشعيب يَصُبّ في وادي الأشرق ، وفيه بئر ماء قرب الدرجة ٧٦٤-١٩-٢٧ شمالاً و٦٢٥-٤٢-٣٦ شرقًا وارتفاع ١٤٢٨ م .

أُمّ رُقِيْبَة :-

بضَمٍّ الراء وكسر القاف وإسكان الياء فباء مفتوحة ثُمَّ تاء مربوطة ؛ شعيب يقع شمال ضباء ينشأ من جبل الشاطي ، ويَصُبّ في وادي نتيش وتذهب سيولهما إلى وادي عينونة .

أُمّ رِمْث :-

بكسر الراء وإسكان الميم ثُمَّ ثاء ؛ شعيب يقع جنوب شرق تبوك شرق وادي الأخضر، ينشأ من جبال ضفيّر ، ويَصُبّ في وادي الأثيلي الذي يَصُبّ في وادي الأخضر .

أُمّ رِمْث :-

شعيب يقع شمال البدع ينشأ من جبال اللّوز، ويَصُبّ في وادي عفال شمال وادي علجان.

أُمّ رِمْث :-

جبال تهامية تقع شمال شرق الوجه شرق السرّ الجنوبي أحد روافد وادي ثلبة جنوب جبال الدمنة بينها وبين جبال أبو جدعاء ، وتنشأ منها شعاب تَصُبّ في أبو القزاز والسرّ الجنوبي .

أُمّ رَمَثَات :-

بفتح الراء والميم والثاء ثُمَّ ألف وتاء ؛ شعيب يقع جنوب غرب تبوك ينشأ من المرتفع المُطِلّ على النُّقيْب ويَلتقي مع أُمّ عرافج ثُمَّ الردهة ويُكوّنون وادي العويند .

أُمّ رُمِيْثِيْنَة :-

بضَمٍّ الراء وكسر الميم وإسكان الياء فثاء مكسورة وياء ساكنة ونون مفتوحة ثُمَّ تاء مربوطة ؛ جبال تقع شمال شرق الوجه جنوب بداء ، تنشأ منها شعاب تَصُبّ في أعلى وادي الكرّ وفي وادي الضييقة أعلى أبو القزاز .

أُمّ رُوَاق :-

بِضَمِّ الراء وفتح الواو ثُمَّ ألف وقاف ؛ جبال تقع شمال غرب تبوك شمال غرب العيينة شمال غرب البديعة قرب الحدود السعودية الأردنية شرق جبال الريشة .

أُمّ رُوْس :-

بِضَمِّ الراء وإسكان الواو ثُمَّ سين ؛ منخفَض يقع جنوب شرق تيماء في النفود بين حلوان وطعس الأمغر .

أُمّ رُوِيْس :-

بِضَمِّ الراء وكسر الواو وإسكان الياء ثُمَّ سين ؛ وادٍ صغير يقع غرب البدع يَصُبّ في خليج العقبة شمال شرق مقنا بين كسارا وأبو دويمة ، أقامت البلدية عليه مظلات ، ويقصده المتنزّهون .

أُمّ الرِّيْلان :-

بكسر الراء وإسكان الياء وفتح اللام ثُمَّ ألف ونون ؛ جبال تقع شرق الوجه شمال جبال أبو جهور وأقيهب ، ينشأ منها شعيب يُسمَّى باسمها، ويَصُبّ في وادي المياه قرب ملح ومليح.

أُمّ الرِّيْلان :-

شعيب يقع شمال شرق الوجه شمال أبو القزاز قرب الدرجة ٥١-٢٦ شمالاً و٣٩-٣٦ شرقًا ، ينشأ من سحيِّر ويَصُبّ في أُمّ نب من الجنوب الشرقي ، وهو يعادل لقيّطة الشمالية التي تَصُبّ في جرسا .

أُمّ زُوِيْر :-

بِضَمِّ الزاي وكسر الواو وإسكان الياء ثُمَّ راء ، تصغير زور ؛ هضبة تقع شمال شرق تبوك شرق فجر بين السويدّة والجرانيّات أقرب إلى الجرانيّات ، وهي ضِمْن أراضي الحفرة .

أُمّ زُوِيْر :-

تل فوق مرتفع يقع شمال شرق تبوك غرب فجر قرب قلب صدار إلى الجنوب الغربي منه ، يُرَى من طريق [فجر – مغيراء] إلى الغرب .

أمّ زُوِيْر :-

قارة تقع جنوب غرب تيماء ضِمْن برق سلمان قريبة من خشيبوات .

أمّ سُبَيْخَة :-

بِضَمِّ السين وكسر الباء وإسكان الياء فخاء مفتوحة ثُمَّ تاء مربوطة ؛ تَسْمية تُطْلَق على جزء من وادي العين جنوب شرق ضباء جنوب غرب شغب بين الشظوة وشغب ، فيها بئر قديم كان يُزكّى عليه الحلال ، وسميت أُمّ سبيخة لوجود سباخ في الأرض عندها .

أمّ سُبَيْخَة :-

شعاب تقع شمال شرق ضباء تنشأ من جبل حرب ، وتَصُبّ في وادي صدر أسفل قرية صدر .

أمّ سِحْرَان :-

بكسر السين وإسكان الحاء فراء مفتوحة ثُمَّ ألف ونون ؛ هضاب وشعيب تقع شمال غرب تبوك غرب وادي ضمّ أعلى التقائه بوادي المرجهن ، الشعيب يَصُبّ في وادي ضمّ عند الدرجة ٣١-٢٨ شمالاً و٥٠-٣٥ شرقًا . وتكثر حول أُمّ سحران الكثبان الرملية ، وينمو قربها الغضى والرمث والرتم .

أمّ سِحْرَان :-

شعيب يقع شمال شرق ضباء شمال الديسة ينشأ من الحزيم ، ويَصُبّ في وادي مصادة أحد روافد وادي أنقد وتذهب سيوله لوادي داما .

أمّ سَحَم :-

بفتح السين والحاء ثُمَّ ميم ؛ هضبة كبيرة تقع جنوب شرق حقل شمال علقان قرب هضاب كفر دقنان .

أمّ سِدّ :-

بكسر السين وتشديد الدال ؛ تلعة تقع شمال شرق ضباء شمال غرب الديسة تنشأ من النميصية ، وتَصُبّ في وادي ملص مقابلة لمرتفع الخريم الواقع في عدف أنقد .

أُمّ سِدْرَة :-

بكسر السين وإسكان الدال فراء مفتوحة ثُمّ تاء مربوطة ؛ شعيب صغير يقع شمال شرق تبوك في الطبيق ينشأ من جبال ضفيّر ويعادل أُمّ عظام وبعيثران ، ويَصُبّ في ساحبة راية عند الدرجة ٣٤-٢٨ شمالاً و١٤-٣٧ شرقًا وارتفاع ١٠٤٦ م ، وسمي بأمّ سدرة نسبة إلى شجر السدر الموجود به حتى الآن .

أُمّ سِدْرَة :-

وادٍ صغير يقع شمال أملج على حافّة المدينة الشمالية يبدأ من مزارع الغبايا وما حولها ويَتَّجِه إلى الغرب حيث يقطعه طريق الساحل الدولي الرئيسي عند الدرجة ٠٤-٢٥ شمالاً و١٥-٣٧ شرقًا . ويَمُرّ بالدغيبيج المقامة فيها العديد من المزارع والتي وصل إليها امتداد المدينة الشمالي ، ويَصُبّ في البحر مباشرة . ويقع على الحافّة الشمالية لوادي أُمّ سدرة موقع قصر البنت الأثري قرب تقاطعه مع طريق الساحل الدولي الرئيسي .

أُمّ سُدَيْد :-

بِضَمّ السين وكسر الدال فياء ساكنة ثُمّ دال ، تصغير سَد ؛ تلعة تقع شمال شرق ضباء شمال شرق الديسة تنشأ من الحزيم ، وتَصُبّ في وادي الشجنة الجنوبية أحد روافد وادي داما .

أُمّ سُدَيْد :-

هجرة تقع جنوب شرق أملج قريبة من الشبحة ، تُسْقى بناقلات المياه التي وفّرَتْها الدولة .

أُمّ سَرْهَيْج :-

هضبةٌ تقع غرب تبوك في حسمى شرق وادي ضمّ جنوب مشروع مياه أُمّ بريرة قريبة من قاع بني مُرّة مقابل مَصَبّ وادي أريط ، فيها كتابات ونقوش قديمة ، ذكرها د. حمود القثامي فقال : (صخرة أُمّ سرهج : تقع في أعالي وادي عفال بالوادي الأبيض بين صريم والزيتة قرب قاع بني مرّ الذي حدّده الشيخ حمد الجاسر بأنّه يبعد عن تبوك بـ ٩٤ ميلاً ، ويمكن تحديد موقع هذه الصخرة بأنّها بقرب النقطة

٣٠ َ ٣٥ ْ شرقًا و٣٥ َ ٢٨ ْ شمالاً . ويقول فلبي في وصف الصخرة : ويمكن القـول إنَّ هذا المجرى يُشكِّل أعالي وادي (ضمّ)، وهناك وجدنا بقايا أثرية لسدّ قـديم علـى سطح الصخرة ، وبئرًا ما زالت عامرة بالماء . أمَّا مساقط المياه إلى تلك البئر فتنـدفع من شقٍّ في جبل (عيينات) حيث كنا نستطيع أنْ نرى أساس بناءٍ صـخري مـازال قائمًا . وقد لاحت لنا أمامه مباشرة بقايا بناء حجري كبير تتجمَّـع بينهـا الميـاه فـي فصول المطر . ووجدت أنَّ قسمًا من الصخرة القريبة من بقايا البناء قد سُوِّي سـطحه بحيث أصبح صالحًا لنقش بعض الرسوم ، ورأيت صفًا منها يُمثِّـل مجموعـة رؤوس لرجل خيالي . ولمّا كانت الصور غريبة ومختلفة الأحجام ، فقد قدّرت أنَّها ربما تكون تصاوير أحد آلهة الثموديِّين ، غير أنَّ النقوش القليلـة التـي وجـدناها فـي المنطقـة المجاورة لم تكن إلاّ تواقيع الأشخاص الذين زارُوا المنطقة أو مَرُّوا بها . وفـي اليـوم التالي كان كلّ ما استطعت أنْ أعمله هو أنْ أجول حول صخور (أبو مخروق) حيـث قصرت مُهمَّتي على نسخ النقوش المُهمَّة وكان مُعْظَمها من النقوش النبطية)[1].

وأقول : صخرة أُمّ سرهيج بعيدة عن وادي عفال وروافده فهي – كما ذكـرت – تقـع شمال قاع بني مُرّة أعالي وادي ضَمّ .

أُمّ سَلالِي :-

شعيب يقع شمال ضباء شمال المويلح ينشأ من سروة وقذان ، ويَصُبّ أسفل وادي تريم قرب البحر ، ويقطعه طريق الساحل الدولي الرئيسي .

أُمّ سَلِمَة :-

بإسكان السين وكسر اللام وفتح الميم ثُمَّ تاء مربوطة ؛ وادٍ يقع شمال غرب أملج علـى مسافة ٦٠ كم ينشأ من جبال عاقر الحصان التهامية ويتَّجه إلى الجنوب الغربي ليقطـع طريق الساحل الدولي الرئيسي عند الدرجة ٢٩-٢٥ شمالاً و٠٧-٣٧ شرقًا ، ويَصُـبّ في البحر أمام جزيرة شيبارا عند الدرجة ٢٦-٢٥ شمالاً و٠٤-٣٧ شرقًا .

---

(١) شمال الحجاز الجزء الأوّل الآثار ص ٢٣٦ .

أُمّ سلَمَة :-

بفتح السين واللام والميم ثُمَّ تاء مربوطة ؛ اسم يُطلِقه البعض على قرية أبو سلمة التي سبق أنْ تحدثنا عنها في المعجم .

أُمّ سلْيلِي :-

بإسكان السين وكسر اللام فياء ساكنة ولام مكسورة ثُمَّ ياء ؛ سروة تقع شمال شرق ضباء ينشأ منها شعيب يُسمَّى باسمها ، ويَصُبّ في وادي العَلَص علو وادي شرما قريبًا من جبل سويقة .

أُمّ سنَاف :-

بإسكان السين وفتح النون ثُمَّ ألف وفاء ؛ شعيب يقع شمال الوجه ينشأ من جبال البيضاء ، ويَصُبّ في وادي الرّسّ أحد روافد وادي حرامل .

أُمّ سُويْوِيْدَة :-

بِضَمّ السين وكسر الواو وإسكان الياء فواو مكسورة وياء ساكنة ودال مفتوحة ثُمَّ تاء مربوطة ؛ شعيب صغير يقع جنوب غرب تبوك ضِمْن حرَّة الطويرف ، يَصُبّ في رتَامة التي تَصُبّ في الخنبرة أحد روافد وادي شقرى .

أُمّ شبَارِم :-

بفتح الشين والباء ثُمَّ ألف وكسر الراء ثُمَّ ميم ؛ شعيب يقع شمال شرق ضباء شمال الديسة يَصُبّ في وادي تربان أسفل مَصَبّ وادي أنقد .

أُمّ شبْرَق :-

بفتح الشين وإسكان الباء فراء مفتوحة ثُمَّ قاف ؛ مرتفع يقع شمال شرق أملج شمال مزارع سمنة أعلى كثبان المهد عند الدرجة ٠٩-٢٥ شمالاً و١٩-٣٧ شرقًا .

أُمّ شدْيَد :-

بإسكان الشين وفتح الدال فياء مُشدَّدة مكسورة ثُمَّ دال ؛ هضبة (قارة) تقع شمال شرق تبوك في أراضي الهوج شمال غرب الهوجاء بينها وبين مليح ، يَمُرّ قربها طريق الهوجاء .

أُمّ شْدَيْد :-

مرتفع يقع شمال شرق ضباء غرب مدان جنوب روافة قرب مسايم سعيدة .

الأَمِشّة :-

بفتح الهمزة وكسر الميم فشين مُشدَّدة مفتوحة ثُمَّ تاء مربوطة ، جمع مشاش ؛ وهي حفائر قليلة المياه تغزر بزيادة الأمطار وتقع شرق تيماء على حافّة النفود الغربية وتشمل : مشاش أبيط ، مشاش الشبكة ، مشاش العود ، مشاش الأزور والأزيور ، مشاش القراوعة . وتتوسَّط الأمشة قرية أبيط .

أُمّ شْكَاعْيَات :-

بإسكان الشين وفتح الكاف ثُمَّ ألف فعين ساكنة وياء مفتوحة ثُمَّ ألف وتاء ؛ تلعة تقع شرق الوجه جنوب غرب بِدَاء تَصُبّ في شعيب الحسنا الذي تذهب سيوله إلى وادي ثلبة .

أُمّ الشَّنِيْن :-

بفتح الشين وكسر النون وإسكان الياء ثُمَّ نون ؛ كثبان رملية تقع شمال شرق تيماء شمال الخنفة شرق الهوج قريبًا من العريق ، وقربها توجد بئران قديمتان بعمق ٢٥ باعًا أي حوالي ٤٠-٥٠ مترًا .

أُمّ صُخُوْر :-

بِضَمِّ الصاد والخاء وإسكان الواو ثُمَّ راء ؛ شعيب يقع جنوب غرب تبوك ينشأ من المرتفعات التي تفصل روافد العويند عن وادي قنا ، ويَصُبّ في أُمّ حنجور الذي يَصُبّ في وادي العويند .

أُمّ الصَّرْمَان :-

بفتح الصاد وإسكان الراء فميم مفتوحة ثُمَّ ألف ونون ؛ قَارَة تقع جنوب شرق تيماء جنوب شرق حزابا في سفوح جبل الخرم من الناحية الجنوبية الشرقية بينه وبين المَسْمَى .

أُمّ صُرَيْبِيْط :-

بِضَمِّ الصاد وكسر الراء وإسكان الياء فباء مكسورة وياء ساكنة ثُمَّ طاء ؛ شعيب يقع جنوب غرب تبوك في حسمى ينشأ من مرتفعات هداة الذئب والخلخل ، ويلتقي مع شعاب الخلخل وأُمّ عواذر وهداة الذئب ، وتذهب سيولهم إلى الفوهة عبر الساحبة .

أُمّ صُرَيْبِيْطَات :-

بِضَمِّ الصاد وكسر الراء وإسكان الياء فباء مكسورة وياء ساكنة وطاء مفتوحة ثُمَّ ألف وتاء ؛ ممسك للمياه يقع جنوب تبوك في حرَّة تبوك أعلى وادي قنا .

أُمّ صَفِيْح :-

بفتح الصاد وكسر الفاء وإسكان الياء ثُمَّ حاء ؛ شعيب يقع جنوب شرق حقل ينشأ من أُمّ حطب ، ويَصُبّ في وادي الأسمر أحد روافد وادي أُمّ جرفين الذي يَصُبّ في الحميضة جنوب حقل .

أُمّ صِلال :-

بكسر الصاد وفتح اللام ثُمَّ ألف ولام ؛ تلعة تقع جنوب غرب تبوك في حرَّة تبوك (الطويرف) تنشأ من جديرة الأبيضات ، وتَصُبّ في القيصوم أحد روافد وادي قنا الذي تذهب سيوله لوادي البقّار .

أُمّ صِلال :-

شعيب صغير يقع جنوب تبوك ينشأ من حرَّة تبوك ، ويَصُبّ في مردود أحد روافد وادي الهدرة .

أُمّ صَوْرَة :-

بفتح الصاد وإسكان الواو فراء مفتوحة ثُمَّ تاء مربوطة ؛ هضاب مرتفعة تقع شمال غرب تبوك ضِمْن أراضي حسمى بين الزيتة الشرقية والزيتة الغربية ، يَمُرّ منها طريق [تبوك – حقل]، وقربها هضبة تُسمَّى قلب الزيتة الأعلى ، وتنشأ منها شعاب تَصُبّ في الزيتة الشرقية .

أُمّ صَوْرَة :-

شعيب يقع جنوب غرب تبوك ينشأ من الغرب من المرتفعات التي تُطِلُّ على الخلخل ، ويَصُبّ في وادي العويند أعلى بئر العويند والموقع الأثري .

أمّ ضِبَاع :-

بكسر الضاد وفتح الباء ثُمَّ ألف وعين ؛ مرتفعات تقع شمال غرب تبوك شمال غــرب العيينة شمال الزيتة الشرقية ضِمْن أراضي حسمى ، ينشأ من قربها شــعيب الذليــذيل ويقع شرقها صربوط العبد .

أمّ ضُرِيْسَة :-

بِضَمِّ الضاد وكسر الراء وإسكان الياء فسين مفتوحة ثُمَّ تاء مربوطة ؛ تلعة تقع جنــوب غرب تبوك تنشأ من حرَّة تبوك ، وترفدها تلعة البُرنُس ، وتَصُبّ في وادي قنا أســفل الحَوي عند الدرجة ٠٣-٢٨ شمالاً و٢٤-٣٦ شرقًا وارتفــاع ١٠١٦ م ، والمواضــع حولها رعوية .

أمّ ضُمَيْرِيْنَات :-

بِضَمِّ الضاد وكسر الميم وإسكان الياء وكسر الراء فياء ساكنة ونون مفتوحة ثُــمَّ ألــف وتاء ؛ شعيب يقع جنوب تبوك شرق البديعة ينشأ من اللِّحــف ، ويَصُــبّ فــي وادي الخرَزَ أحد روافد وادي أثانة ، وتذهب سيولهم إلى وادي أبو نشيفة .

أمّ طِبِق :-

بكسر الطاء والباء ثُمَّ قاف ؛ هضاب تقع جنوب غرب تبوك ضِمْنَ حرَّة تبــوك علــى شكل طيران وطبوق توجد فيها نقوش ورسوم أثرية ، ويتخلّلها شعيب يصب في وادي قنا .

أمّ طَرْفَاه :-

بفتح الطاء وإسكان الراء وفتح الفاء ثُمَّ ألف وهاء ؛ تلعة تقع جنوب تبوك ضِمْن مواقع حرَّة تبوك غرب البديعة عنــد الدرجــة ٤٩-٢٧ شــمالاً و٣١-٣٦ شــرقًا وارتفــاع ١٣٥٠ م ، وتبعد عن تبوك ٧٧ كم ، تنشأ من المرتفعات الغربية الواقعة بينهــا وبــين الوكر وتَصُبّ في وادي البصير الذي يَصُبّ في وادي بَخَيَة أحــد روافــد وادي أبــو نشيفة ، ويوجد عند التقاء أُمّ طرفاه بالبصير آبار مياه ومزارع أُنْشِــئت عــام ١٣٨٠هـ تقريبًا ، وقد أقام الأهالي من عشيرة السعيدانيين مساكن لهم قربها ، وتبلغ نسبة الأملاح في مياه الآبار عند تحليها عام ١٤٢٧هـ خمسمائة وتسعين (٥٩٠) جزءًا بالمليون .

أُمّ طُرِيْفِيَة :-

بِضَمِّ الطاء وكسر الراء وإسكان الياء والفاء فياء مفتوحة ثُمَّ تاء مربوطة ؛ شعيب يقع شمال شرق تبوك شمال غرب مغيراء في الطبيق ، ينشأ من مرتفعات الطبيق (فردات) ويَصُبّ في وادي الثميد الذي يسير باتجاه الشمال خارج الحدود السعودية .

أُمّ طُلِيْحَة :-

بِضَمِّ الطاء وكسر اللام وإسكان الياء فحاء مفتوحة ثُمَّ تاء مربوطة ؛ شعيب يقع جنوب شرق تبوك في حرَّة الرهاه ينشأ من الشمال من المرتفعات التي تعزل الأخضر عن وادي بريريق قرب الدرجة ٣٨-٢٧ شمالاً و٥٠-٣٦ شرقًا ويَصُبّ في وادي الأخضر أسفل عين الأخضر عند المزارع .

أُمّ طُلِيْحَة :-

موضع يقع شمال شرق تبوك في الطبيق شمال مغيراء قرب الحدود السعودية الأردنية .

أُمّ طَوْر :-

بفتح الطاء وإسكان الواو ثُمَّ راء ؛ موقع زراعي يقع شمال شرق ضباء شمال غرب الديسة أعلى وادي مدان مقابل الغريقة .

أُمّ طُوِيْق :-

بِضَمِّ الطاء وكسر الواو وإسكان الياء ثُمَّ قاف ؛ جبل مرتفِع يقع جنوب تبوك شرق البديعة قرب حرَّة زيزاء بين الرمضة ورتامة أعلى شعيب الحجنا .

أُمّ الطِّيْن :-

بكسر الطاء المُشدَّدة وإسكان الياء ثُمَّ نون ؛ وادٍ يقع شمال غرب الوجه ينشأ من جبل البرام ، ويَصُبّ في البحر الأحمر مباشرة . يقطعه طريق الساحل الدولي الرئيسي عند الدرجة ٣٤-٢٦ شمالاً و١٧-٣٦ شرقًا . قال الجزيري : (وبالقرب من مضيق إصطبل عنتر حفائر ماء تُسمَّى النخيرة وأُمّ الطين ، فأم الطين حفيرة كبيرة شرق الجبل الأحمر الذي تراه من الإصطبل والنخيرة حفيرة تأتي من غرب الجبل الأحمر)[١]. والجبل الأحمر يُسمَّى حاليًا جبل لِبْن .

---

(١) الدرر الفرائد المنظمة ص ١٣٩٥.

أمّ عَامِر :-

بفتح العين ثُمَّ ألف وكسر الميم ثُمَّ راء ؛ هضبة تقع شمال شرق ضباء شمال غرب الديسة في أنقد أعلى المزارع بين الأمعز الأسفل والأمعز الأعلى .

أمّ عَامِل :-

بفتح العين ثُمَّ ألف وكسر الميم ثُمَّ لام ؛ موقع تعدين قديم يقع شرق ضباء في شعيب أمّ عامل الذي ينشأ من السروة الواقعة جنوب جبل ريمة ، ويَصُبّ في وادي حريمل الجنوبي الذي يَصُبّ في وادي سلمى وتذهب سيوله إلى البحر جنوب ضباء ، وهو عند الدرجة ٢٢-٢٧ شمالاً و٥٦-٣٥ شرقًا وارتفاع ٢٥٠ م ، ويشمل موقِعَين محاطَين بسور من الأسلاك الشائكة أقامته إدارة الآثار , كما توجد آثار مبانٍ قديمةٍ ، وقربها تَمُرّ الدرب القديمة (الطريق الساحلي الداخلي القديم).

أمّ عُجيْرِمَات :-

بِضَمِّ العين وكسر الجيم وإسكان الياء والراء فميم مفتوحة ثُمَّ ألف وتاء ؛ شعيب يقع جنوب شرق تبوك ينشأ من حرَّة الرهاه ويَصُبّ في قاع قليليصات .

أمّ العُدُوْل :-

بِضَمِّ العين والدال وإسكان الواو ثُمَّ لام ؛ أرض تقع جنوب غرب تيماء بين محجّة ووادي جريداء .

أمّ عَرَافِج :-

بفتح العين والراء ثُمَّ ألف وكسر الفاء ثُمَّ جيم ؛ شعيب يقع جنوب غرب تبوك أعلى وادي العويند ينشأ من المرتفعات القريبة من الجرداحية ، ويلتقي مع أُمّ رمثات ثُمَّ الردهة ويُكوِّنون وادي العويند .

أمّ عِشّ :-

بكسر العين وتشديد الشين ؛ جبال تقع شمال شرق ضباء شمال قرية شواق جنوب غرب السخنة ، وتُطِلّ على الرحبة من الجنوب .

أَمّ غُضُوْن :-

بِضَمِّ العين والضاد وإسكان الواو ثُمَّ نون ؛ شعيب يقع شمال غرب تبوك شمال شرق بَجْدَة ينشأ من مرتفعات فرعون ويَصُبّ في المرجهن أحد روافد وادي ضمّ ، ويرفده خور فرعون . وتوجد أعلى أمّ عضون ثمائل ماء .

أُمّ عِظَام :-

بكسر العين وفتح الظاء ثُمَّ ألف وميم ؛ تلعة تقع جنوب تبوك شمال شرق البديعة ، تنشأ من شمال جبل دخّان ، وتَصُبّ في وادي أثانة عند الدرجة ٥٩-٢٧ شمالاً و٣٨-٣٦ شرقًا مقابل وَضْمَة أثانة .

أُمّ عِظَام :-

جبال تقع جنوب شرق أملج شمال الوكالة وقرب مطيردة .

أُمّ عَقْب :-

بفتح العين وإسكان القاف ثُمَّ باء ؛ شعيب يقع شمال شرق ضباء شرق شرما ينشأ من الشمال عند الدرجة ٠٣-٢٨ شمالاً و١٨-٣٥ شرقًا ويَصُبّ في وادي المقعدة .

أُمّ عَلالِيْق :-

بفتح العين واللام ثُمَّ ألف فلام مكسورة وياء ساكنة ثُمَّ قاف ؛ مرتفع بركاني يُطلق عليه سوداء أُمّ علاليق يقع جنوب شرق تبوك في اللّحف شمال الوادي الأخضر بينه وبين وادي الميسورة . ينشأ منها شعيب باسمها يَصُبّ في دعيج .

أُمّ عَلالِيْق :-

شعيب يقع جنوب غرب تبوك غرب موقع روافة الأثري ينشأ من جبل أُمّ علاليق ، ويَصُبّ في وادي سليسل أحد روافد وادي داما .

أُمّ عَلْدَا :-

بفتح العين وإسكان اللام فدال مفتوحة ثُمَّ ألف . العلدا نبات ينمو في الجبال العالية ؛ وأم علدا شعيب يقع شمال شرق ضباء شمال شرق الديسة شرق أنقد أعلى وادي أنقد ، يوجد به ماء .

أمّ عُلَيْق :-

بضَمّ العين وكسر اللام المشددة وإسكان الياء ثُمَّ قاف ؛ تلعتان تقعان جنوب تبوك شمال شرق البديعة ، الأولى : تَصُبّ في وادي رشدان ، والثانية : تَصُبّ في وادي الرمضة ، وتذهب سيولهما إلى وادي أبو نشيفة ثُمَّ تبوك .

أمّ عُلَيْلِيْقَات :-

بضَمّ العين وكسر اللام وإسكان الياء فلام مكسورة وياء ساكنة وقاف مفتوحة ثُمَّ ألف وتاء ؛ شعيب يقع شمال غرب تبوك ينشأ من الجنوب من المرتفعات المُطِلَّة على شكاعا الروبانة ، ويَصُبّ في المحيبل قرب أُمّ جَبَاه وتذهب سيوله لوادي ضمّ .

أمّ عَنَم :-

بفتح العين والنون ثُمَّ ميم ؛ وادٍ يقع جنوب حقل تنشأ روافده من المرتفعات الواقعة بين واديَي عميق ومبرك (مرتفعات الريانة)، ويتَّجه إلى الغرب وسط جبال ترابية هشّة ويَصُبّ في مياه خليج العقبة جنوب السهبان عند شاطئ أُمّ عنم السياحي ، ويقطعه طريق الساحل الدولي الرئيسي عند الدرجة ١٥-٢٩ شمالاً و٥٦-٣٤ شرقًا ، وأصبح الآن ضِمْن مدينة حقل ، وأُنْشِئت حوله المنتزهات والقرى السياحية ، حيث قامت بلدية حقل بإنشاء المنتزهات لخدمة المصطافين ، وقامت بزراعة عدد كبير من أشجار النخيل وإنشاء ملاعب للأطفال ومظلات على امتداد الشاطئ ، وأقامت بعض المجسّمات الجماليّة التي تمنحه بعدًا فنيًّا ، وكذلك قامت بتزويده بالإضاءة عبر أعمدة الكهرباء المنتشرة في الأماكن والزوايا . ويُلاحظ في هذا المنتزه الإقبال الشديد من قبل المتنزهين وعاشقي الغوص ، وبجهته الجنوبية تظهر المباني السياحية الفخمة زاحفة إلى الشمال على بقيَّة المنتزه المفتوح .

أمّ عَنَم :-

وادٍ يقع جنوب شرق ضباء ينشأ من الجنوب الشرقي قرب جبال ريدان ، ويَصُبّ في وادي داما أسفل قرية قريشمان عند الدرجة ١٤-٢٧ شمالاً و٠٤-٣٦ شرقًا ، ومعه طريق يربط قرية قريشمان بقرية قبقاب .

أمّ عنَم :-

جبال تهامية تقع شمال شرق الوجه جنوب أبو القزاز بين رويبـغ ورابـغ ، والأخيـر يَحُدُّها من الشمال الشرقي ، وتذهب سيولها إلى وادي ثلبة .

أمّ عنَم :-

وادٍ يقع شمال الوجه شمال وادي حرامل ينشأ من مرتفعات الحميراء وجبل لِبن ويَتَّجِه إلى البحر مباشرة ، ويقطعه طريق الساحل الدولي الرئيسـي عنـد الدرجـة ٢٧-٢٦ شمالاً و٢٢-٣٦ شرقًا وأعلى أُمّ عنم جبل صغير يُسمَّى الشُّرْنَبَا ، كما يتوسَّط مجـراه أرض واسعة مستوية تميل إلى الغرب .

أمّ عَوَاذِر :-

بفتح العين والواو ثُمَّ ألف وكسر الذال ثُمَّ راء ؛ اسم يُطلق على الوادي الـذي يقطعـه طريق [تبوك – حقل] شمال غرب تبوك غرب العيينة ، وهو مجرًى تجتمع فيه عِـدَّة مجارٍ هي سدير والزيتة الشرقية وأُمّ عويذرّات بالتصغير والسويلمية ، حيـث تلتقـي قرب بداية رمال الزيتة ، وتبدأ تسمية أُمّ عواذر من التقائه بالسويلمية ، ويَتَّجِه للشـمال الشرقي ، ويَصُبّ في قاع شمال العيينة بين العيينة القديمة والمعيصي ، ويسـلك معـه طريق شرق حسمى القديم .

أمّ عَوَاذِر :-

شعيب يقع جنوب غرب تبوك في حسمى ينشأ من هداة الذئب ، ويَصُبّ في السـاحبة قرب مَصَبّ أُمّ صريبيط وهداة الذئب وتذهب سيولهم إلى الفوهة .

أمّ عُوِيْذِرّات :-

بِضَمِّ العين وكسر الواو وإسكان الياء وكسر الذال وفتح وتشديد الراء ثُمَّ ألـف وتـاء ؛ شعيب يقع شمال غرب تبوك في حسمى غرب العيينة ينشأ من برقاء أُمّ عويـذرّات ، ويَصُبّ في وادي أُمّ عواذر .

أمّ عُوَيْذِرّات :-

شعيب يقع جنوب شرق تبوك ينشأ من مرتفعات الأوجرية ويَصُبّ في الغزالـة التـي تَصُبّ في نعام ثُمَّ تذهب سيوله لوادي غضي .

أُمّ عُوِيْقِيْلَة :-

بِضَمِّ العين وكسر الواو وإسكان الياء فقاف مكسورة وياء ساكنة فلام مفتوحة ثُـمَّ تـاء مربوطة ؛ مرتفعات تقع جنوب غرب تبوك ينشأ منها شعيب يُسمَّى باسمها بين البقـار وأُمّ عويقيلة ويَصُبّ في وادي دمج ، وتوجد به مزارع ، ووصل إليه الزحف العمراني لمدينة تبوك .

أُمّ عِيْنِيْن :-

بكسر العين وإسكان الياء فنون مكسورة وياء ساكنة ثُمَّ نون ؛ جبـل وشـعيب يقعـان شرق ضباء غرب قرية الخريطة . الشعيب يَصُبّ فـي وادي سليسـل عنـد مسـمّاه الحطية .

أُمّ غِرْبَان :-

بكسر الغين وإسكان الراء فباء مفتوحة ثُمَّ ألف ونون ؛ موقع في شمال شرق أملج بين الغبايا وسمنة قرب المقراب .

أُمّ غَضَاه :-

بفتح الغين والضاد ثُمَّ ألف وهاء ؛ هضبة تقع شمال غرب تبوك في حسمى شمال جبل أبو لحيّة قرب سهب حسمى عند الدرجة ٤٠-٢٨ شمالاً و ٤١-٣٦ شرقًا .

أُمّ غَضَاه :-

هضبة تقع جنوب غرب تيماء شمال جبلَة الشرقية ضِمْن مرتفعات الضبيعات جنـوب برق سلمان .

أُمّ غُضَيَّة :-

بِضَمِّ الغين وفتح الضاد والياء المُشدَّدة ثُمَّ تاء مربوطة ؛ شعيب صغير يقع شرق تبوك ينشأ من مرتفعات الزبليات ، ويَصُبّ في الزبليّات أُحد روافد وادي فجر .

أُمّ غُضَيَّة :-

شريف ومرتفَع يقع شمال شرق تبوك بين جبال غوانم وشروري ، يسلك معه طريـق الطبيق الترابي عند الدرجة ٤٠-٢٨ شمالاً و ٤١-٣٦ شـرقًا ، وينشـأ منـه شـعيبان يُسمَّيان باسمه ، يَصُبّ أحدهما في قاع شروري غربًا ، والآخر يَصُبّ في قاع يُسـمَّى قاع أُمّ غضيّة شرقًا ، وتَتَّجِه سيوله إلى وادي دبيل ثُمَّ دبل .

أُمّ غَوَاش :-

بفتح الغين والواو ثُمَّ ألف وشين ؛ قرية من قرى محافظة أملج الزراعية وتبعـد عنهـا ٥ كم شمالاً قرب الدرجة ٠٤-٢٥ شمالاً و ١٩-٣٧ شرقًا ، ويوجد فيهـا العديـد مـن المزارع التي تحتوي على أشجار النخيل بكثرة كلُّها من الأنواع المحلِّيّة مثل النجمـي والبيض والعريصي والخضرية والمشكوك وكعيكة .

أُمّ فَرْحَان :-

بفتح الفاء وإسكان الراء فحاء مفتوحة ثُمَّ ألف ونون ؛ موقع زراعي يقع شمال غـرب تيماء قرب مرتفعات الصناديق .

أُمّ فُرُوْث :-

بِضَمِّ الفاء والراء وإسكان الواو ثُمَّ ثاء ؛ مرتفع وشعيب يقعان شمال شرق ضباء شمال غرب الديسة ، الشعيب يَصُبّ في الأمعز الأعلى أحد روافد وادي أنقد .

أُمّ قَرَاطِيْس :-

بفتح القاف والراء ثُمَّ ألف فطاء مكسورة وياء ساكنة ثُمَّ سين ؛ شعيب يقع شمال شـرق الوجه أعلى وادي زاعم يقطعه طريق [الوجه – أبو القزاز] المُعبَّد ، وهو يرفد وادي زاعم بين السوداء والمسيريح مقابل شعيب عطيّة أعلى بئر القبّة .

أُمّ قُرْضِيَّة :-

بِضَمِّ القاف وإسكان الراء وكسر الضاد وفتح وتشديد الياء ثُمَّ تاء مربوطة ؛ شعيب يقع شمال شرق تبوك ينشأ من الجرانيات ويَصُبّ في وادي فجـر شـمال قريـة فجـر ، وعُملت له دراسة لإنشاء مخطط القرية فيه مقابـل المضـيبعة بعيـدًا عـن مخـاطر السيول .

أُمّ قَرْنِيْن :-

بفتح القاف وإسكان الراء وكسر النون فياء ساكنة ثُمَّ نون ؛ جبال حمراء جرانيتية تقـع شمال غرب تبوك جنوب قرية اللّوز يفصلها عن قَهَبُوْنة مقرح قرب الدرجـة ٣٥-٢٨ شمالاً و ٢٤-٣٥ شرقًا ، وتُطِلُّ على مقرح اللّوز من الشرق .

أمّ قُرَيَّات :-

بِضَمِّ القاف وفتح الراء والياء المُشدَّدة ثُمَّ ألف وتاء ؛ مستوطنة سكنية تعدينية تقع شرق مدينة الوجه على بعد ٣٦ كم عند الدرجة ١٣-٢٦ شمالاً و٣٧-٣٦ شرقًا في شـعيب الخور الذي يَصُبّ في وادي المياه ، وهي تحتوي على أساسات وجدران مبانٍ مُتهدِّمـة ومناجم وحُفَر قديمة محاطة بشَبَك أقامته إدارة الآثار ، وقد أوردت مجلة أطلال : (أُمّ قريّات شرق الوجه حولها مستوطنات لتعدين الذهب في العصر الإسلامي)[١].

أمّ قُصِيْر :-

بِضَمِّ القاف وكسر الصاد وإسكان الياء ثُمَّ راء ؛ قارة (هضبة) عاليـة تقـع جنـوب شرق تيماء قرب محير قَوّ مـن الجهـة الجنوبيـة عنـد الدرجـة ٠٦-٢٧ شـمالاً و٤٢-٣٨ شرقًا وارتفاع ٩٩٩ م ، وهي نهاية الأراضي الصخرية باتجاه الجهراء .

أمّ القَطَا :-

بفتح القاف والطاء ثُمَّ ألف ؛ شعيب يقع جنوب شرق تبوك جنوب المعَظَّم ينشـأ مـن حرَّة العويرض ويَصُبّ في وادي حاكة .

أمّ قَلَوَات :-

بفتح القاف واللام والواو ثُمَّ ألف وتاء ؛ جبل وشعيب يقعان شمال شرق ضباء جنـوب عقبة الأوقر ، الشعيب يَصُبّ أعلى وادي ضحكان من الجنوب الشرقي عنـد الدرجـة ٣١-٢٧ شمالاً و٥٤-٣٥ شرقًا .

أمّ قُوَيْع :-

بِضَمِّ القاف وكسر الواو وإسكان الياء ثُمَّ عين ؛ حلا (مرتفع) يقع جنوب شرق تبوك شرق حلا الأثقه . قال أحدهم بالعامِّيَّة :

مِـزْنٍ تِهَلْهَـلْ علـى أُمّ قُوَيْـع   يسْـقِي عَـرَب صَـاحِبٍ لِيَّـهْ

(١) أطلال حولية الآثار العربية السعودية العدد السابع ١٤٠٣هـ ، ص ٦١ .

أُمّ كُبيْثَات :-

بِضَمِّ الكاف وكسر الباء وإسكان الياء فثاء مفتوحة ثُمَّ ألف وتاء ؛ عقبة تقع جنوب غرب تبوك غرب شقرى القديمة تسلكها درب القوافل القديمة ، ويسلك معها الطريق الصحراوي المُمَهَّد الذي يربط شقرى بوادي صدر والمويلح .

أُمّ كِتْبَان :-

بكسر الكاف وإسكان التاء فباء مفتوحة ثُمَّ ألف ونون ؛ شعيب يقع غرب تبوك جنوب شرق الفوهة ينشأ من جلف العويند ، ويَصُبّ في وادي الفوهة قرب شعيب الدمثة ، وكان فيه مركز حكومي .

أُمّ كُلِيْخَات :-

بِضَمِّ الكاف وكسر اللام وإسكان الياء فخاء مفتوحة ثُمَّ ألف وتاء ؛ شعيبان صغيران يقعان جنوب تبوك يصبَّان في وادي البصير ؛ الأوَّل : يَصُبّ مقابل مَصَبّ تلعة أُمّ حبيطات ، والثاني : يَصُبّ أعلى مَصَبّ تلعة جضاع في وادي البصير .

أُمّ كُلِيْخَات :-

شعاب تقع جنوب تبوك جنوب البديعة تنشأ من مرتفعات النخرة ، وتَصُبّ في وادي رشدان .

أُمّ كُوْع :-

بِضَمِّ الكاف وإسكان الواو ثُمَّ عين ؛ شعيب يقع شمال الوجه جنوب وادي ثلبة ملاصق لشعيب أُمّ رضيم ، يقطعه طريق الساحل الدولي الرئيسي عند الدرجة ٤٢-٢٦ شمالاً و١٤-٣٦ شرقًا ، ويَصُبّ في وادي ثلبة ، ويوجد أعلاه منازل مبنيّة من البلوك .

أُمّ لَبَن :-

بفتح اللام والباء ثُمَّ نون ، على اسم اللَّبَن ؛ تلعتان متعادلتان تقعان جنوب تبوك ضِمْن مواقع حرَّة تبوك تنشآن من جبل واحد يُسمَّى بالاسم نفسه ، الأولى : تَصُبّ في وادي الهدرة أحد روافد وادي البقّار ، والثانية : تَصُبّ في وادي النويبعة أحد روافد وادي بَخَيَة الذي تذهب سيوله إلى أبو نشيفة .

أمّ لَبَن :-

شعيب يقع شمال شرق ضباء ينشأ من جبال الدُّبَّغ ، ويَصُبّ في وادي صدر أسفل مضيق الوادي الواقع بين جبل حرب وجبال الدبّغ .

أمّ لُجُوْج :-

بِضَمِّ اللام والجيم وإسكان الواو ثُمَّ جيم ؛ شعيب يقع شمال غرب تبوك ينشأ من شمال ظهرة حسمى وتذهب سيوله إلى الصياني ، وتوجد في أمّ لجوج حُوَل تُحفَر على شكل تمايل .

أمّ لَحْم :-

بفتح اللام وإسكان الحاء ثُمَّ ميم ؛ جبال تقع شرق ضباء شرق وادي شغب تُطِلُّ على قرية شغب من الجنوب الشرقي ، ينشأ منها شعيب أمّ لحم الذي يَصُبّ في وادي شغب عند قرية شغب ، وقامت على ضفافه منازل وأنشأت الدولة خزانًا كبيرًا للمياه على حافّته الجنوبية لتغذية قرية شغب ، يُطلق عليه حَيّ أمّ لحم ويتبع لقرية شغب .

أمّ لَحْم :-

هضاب حولها أرض فضاء سهلة تقع جنوب شرق تبوك غرب الحجر في صدر وادي حوضا بين مجراه ومجرى وادي سدير عند الدرجة ٥٤-٢٦ شمالاً و٣٨-٣٧ شرقًا ، على الطريق القديم المُتَّجِه الواصل بين الحجر وحرّة العويرض والجَوّ والذي سلكه الرسول ﷺ في غزوة تبوك . وهي ضمن الحدود الإدارية لمنطقة المدينة المنورة ، وقد ذكرناها لذكر الطريق الذي سار معه الرسول ﷺ من الحجر إلى تبوك .

أمّ مَحَاشِر :-

بفتح الميم والحاء ثُمَّ ألف وشين مكسورة ثُمَّ راء ؛ شعيب يقع شرق تبوك ينشأ من جبال ضفيّر ويعادل أمّ بعيثران وأبو عظام ، ويَتَّجِه إلى الغرب حتى يَصُبّ في الساحبة قرب مركز الطلعة (بوّابة تبوك الشرقية) وتذهب سيوله إلى الوادي الأخضر ، ويلاحظ في أمّ محاشر كثرة الكثبان الرملية التي تُكوِّن سدودًا طبيعيةً للوادي عند الدرجة ٢٦-٢٨ شمالاً و٠٥-٣٧ شرقًا .

أَمّ المَدَابِغ :-

بفتح الميم والدال ثُمَّ ألف وكسر الباء ثُمَّ غين ؛ قارة تقع جنوب شرق تيماء قرب قـارة أمّ الصرمان وعنز على سفوح جبل الخرم الجنوبية الشرقية باتجاه المَسْمَى .

أَمّ مَرَاء :-

بفتح الميم والراء ثُمَّ ألف وهمزة ؛ شعيب يقع شمال البدع ينشأ من القصير ، ويَصُـبّ في وادي الشرف من الغرب .

أَمّ مَرَاجِم :-

بفتح الميم والراء ثُمَّ ألف فجيم مكسورة ثُمَّ ميم ؛ تلعة تقع جنوب شرق تبوك في حـرَّة الرهاه شرق قرية البيضاء أسفل آبار صويط ، تنشأ من قرب حلا صويط وتَصُبّ فـي صويط أعلى وادي اللّعبان .

أَمّ مَرَايِغ :-

بفتح الميم والراء ثُمَّ ألف فياء مكسورة ثُمَّ غين ؛ قرية من قرى محافظة أملج الزراعية تبعد عنها ١٠ كم شرقًا شرق قرية المقرح جنوب طريق [أملـج – الشـبحة] عنـد الدرجة ٠٣-٢٥ شمالاً و ٢١-٣٧ شرقًا .

أَمّ مَرَخَة :-

بفتح الميم والراء والخاء ثُمَّ تاء مربوطة ؛ تلعة تقع شمال شرق الوجه شمال غرب أبو القزاز ، تنشأ من الغبو وتَصُبّ في حيَّان الجنوبي .

أَمّ المَرُو :-

بفتح الميم وضَمّ الراء فواو ؛ موقع أثري يقع شرق أملج فـي السـهل السـاحلي أورد الحمدي عنه : (إحدى المستوطنات التعدينية القديمة في الحجاز ، وهي عبـارة عـن قرية صغيرة مبنية من الحجر البازلتي غير المنظم ، مكونـة مـن مجموعـة بيـوت متجاورة ، أو حُجُرات بسيطة يتوسطها مُصلًّى صغير في بعض الأحيان . وقد يرجـع تاريخ هذه المستوطنة إلى الفترة الإسلامية المبكرة)[1].

(١) أملج ((الحوراء)) ص ٥٤ .

أَمّ مَطَر :-

بفتح الميم والطاء ثُمَّ راء ؛ شعيب يقع شمال شرق البدع ينشأ من الشرق مـن جبـال اللّوز ، ويَصُبّ في وادي عفال أعلى مدينة البدع وأسفل مَصَـبّ وادي مُـوَس عنـد الدرجة ٣٤-٢٨ شمالاً و٠٢-٣٥ شرقًا .

أمّ مُغُوْر :-

بضَمِّ الميم والغين فواو ساكنة ثُمَّ راء ؛ هضبة حمراء تقع شمال شرق ضـباء شـمال غرب الديسة تُطِلُّ على مزارع أنقد القديمة من الناحية الشرقية وتكثر بها المُقَر جمـع مقرة ، والمُقَرة : حفرة عميقة في أرض صلبة .

أمّ مَلاوِيْح :-

بفتح الميم واللام ثُمَّ ألف وكسر الواو وإسكان الياء ثُمَّ حاء ؛ مرتفعات تقع شمال شرق تبوك شمال غرب مغيراء في الطبيق شمال العسرات وتَتَّجِه سيولها إلى الشرق .

أمّ نَب :-

بفتح النون بعدها باء ؛ وادٍ يقع شمال شرق الوجه شمال غرب بداء ينشأ من جبال أبـو عواتق ، ويرفده قبيقيب ونزعان وعويشزة والسخناء والحسرة وأُمّ الـريلان والبرقـاء وضليمان والسييلة والرايغة العليا والرايغة السفلى ، وينمو في الوادي السمر والرمث ، ويَصُبّ أسفل قرية أبو القزاز في وادي أبو القزاز قرب مرور الوادي في مضيق بـين النّواصف والدمنة ، ووادي أبو القزاز يَصُبّ في وادي ثلبة .

أمّ نَتْش :-

بفتح النون وإسكان التاء ثُمَّ شين ؛ وادٍ يقع جنوب شرق الوجه ينشأ من جبـال أغلـب وأُمّ نطاق ، ويَصُبّ في وادي أبو العجاج عند البئر المورد القـديم ، وترفـده شـعاب الأسيلة والجبية والسنوية وتلعة الموهبة التي فيها ثميلة العسُـوفيّة ، وأعلاهـا ثميلـة الأسيلة ، وماؤها مالح ، والوادي ذو أشجارٍ كثيفة .

أمّ نَتْش :-

جبال تهامية تقع شمال أملج شمال وادي عمق جنوب شرق عـاقر الحصـان وشـمال شرق الباطن ينشأ منها وادي أُمّ نتش .

أُمّ نَتْش :-

وادٍ يقع شمال أملج على مسافة ٥٣ كم تبدأ روافده من جبال أُمّ نتش وعاقر الحصان ، ويَتّجه جنوب غرب حيث يقطعه طريق الساحل الدولي الرئيسي عند الدرجة ٢٨-٢٥ شمالاً و١٠-٣٧ شرقًا ، وتقع أرض الباطن جنوبه بينه وبين وادي عمق ، ويَصُبّ مقابل جزيرة وِغَادي قرب الدرجة ٢٦-٢٥ شمالاً و٠٥-٣٧ شرقًا ، ويبلغ طول الوادي ٢٠ كم ، وتقع على حافّته الشمالية شرق الطريق قرية عاقر الحصان .

أُمّ نُخيلَة :-

بِضَمّ النون وكسر الخاء وإسكان الياء فلام مفتوحة ثُمّ تاء مربوطة ؛ وادٍ يقع شمال غرب تبوك ضِمْن أراضي مدين ، تنشأ روافده من جبال اللّوز ويَتّجِه إلى الشرق مارًّا بمواقع أثرية قرب جبال اللّوز قرب الدرجة ٣٤-٢٨ شمالاً و٢٤-٣٥ شرقًا وارتفاع ١٥٦٦ م فوق سطح البحر ، محاطة بأسوار حديدية أقامتها إدارة الآثار بمنطقة تبوك ، ويرفد وادي أُمّ نخيلة من الجنوب وادي اللّوز الذي يَصُبّ فيه حميِّط ، وعند مَصَبّ حميِّط بوادي اللّوز قامت قرية حديثة تُسمَّى قرية اللّوز عند الدرجة ٣٧-٢٨ شمالاً و٢٣-٣٥ شرقًا وارتفاع ١٤٥٧ م ، وأسفلها حُفرت آبار يدويّة بعمق يصل إلى ٥٠ م في مجرى الوادي وزُرِعت عليه بعض الأشجار ، وينمو في الوادي البعيثران بكثرة ، ثُمّ يلتقي أُمّ نخيلة من الغرب باللاّكوس والعميِّد ثُمّ من الشرق بسويق أبو حطب ، ثُمّ يَمُرّ الوادي بسهب حسمى حيث يَتّجِه إلى الشمال فاصلاً بين حسمى ومرتفعات مدين ، وتَحُدُّه من الشرق هضاب ضفيّة الحسماوية ، وفي هذه الهضاب المُطِلّة على الوادي وعلى بعد ١٠ كم من الزيتة قرب الدرجة ٤٧-٢٨ شمالاً و٣٠-٣٥ شرقًا بارتفاع ١١٠٠ م يوجد مَمْسَك لمياه الأمطار (خَرَزَة أو قِلْتَة) نمت عنده نخلة ، وسمّي الوادي باسمها أُمّ نخيلة . وبعد ذلك يلتقي الوادي مع واديين رئيسين هما : الزيتة الغربية والقَحَزَة ، ثُمّ يُطلق عليه الوادي الأبيض ، وكان طريق ظهرة حسمى وطريق السيارات القديم يسلك من قرب التقائه بسهب حسمى قبل إنشاء طريق [تبوك – حقل] المُعبَّد الذي يَمُرّ عبر الزيتة .

أمّ نُخيْلَة :-

تلعة تقع شمال شرق ضباء غرب وادي شرما تنشأ من جبل فاس ، وتَصُبّ في وادي شرما قرب الدرجة ٠٤-٢٨ شمالاً و٣٥-٣٥ شرقًا ، ويوجد أعلاها عين ماء ونخل .

أمّ نُسَر :-

بضَمّ النون وفتح السين ثُمّ راء ، جمع نِسْرَة والنِّسْرَة تبنى من الحجر على شكل غرفة صغيرة مستطيلة تُستَخْدَم للمراقبة في أماكن مرتفعة ؛ وأم نسر تلعة تقع جنوب تبوك ضِمْن مواقع حرَّة تبوك ، تنشأ من الشرق من مرتفعات حرَّة تبوك وتَصُبّ في أعلى وادي الهدرة أعلى آبار الهديرة ، وأعلاها نُسَر ، وتذهب سيولها لوادي البقار .

أمّ نُشَيْفَة :-

بِضَمّ النون وكسر الشين وإسكان الياء وفتح الفاء ثُمّ تاء مربوطة ؛ تلعة تقع جنوب تبوك ضِمْن مواقع حرَّة تبوك جنوب غرب البديعة ، وهي إحدى تلاع وادي البصير أعلاه ، مُلاصِقةٌ لتهامة والبصير أحد روافد وادي أبو نشيفة .

أمّ نِصَال :-

بكسر النون وفتح الصاد ثُمّ ألف ولام ؛ شعيب يقع شرق ضباء ينشأ من شمال جبل ريدان ، ويَصُبّ في وادي داما من الشرق قرب الدرجة ١٩-٢٧ شمالاً و٠٧-٣٦ شرقًا أسفل مقرن وادي داما مع وادي السعلوة ، وتوجد عند التقائهما بئر قديمة تسمى بئر أمّ نصال .

أمّ نُصَيْب :-

بِضَمّ النون وكسر الصاد وإسكان الياء ثُمّ باء ؛ تلعة تقع جنوب غرب تبوك تنشأ من الجنوب من مرتفعات حرَّة تبوك وتَصُبّ في وادي قنا أحد روافد وادي البقّار عند الدرجة ٥٨-٢٧ شمالاً و٢٢-٣٦ شرقًا وارتفاع ١١٤٠ م .

أمّ نُصَيْب :-

حلا وتلعة صغيرة تنشأ من جبال بركانية تقع جنوب شرق تبوك في حرَّة الرهاه شرق البيضاء ، تصبُّ في شعيب الحصاة أحد روافد وادي صويط ثُمّ اللّعبان ثُمّ الأخضر ، والدرجة ٣١-٢٧ شمالاً و٥٣-٣٦ شرقًا قرب الحلا .

أمّ نِطَاق :-

بكسر النون وفتح الطاء ثُمَّ ألف وقاف ؛ جبال حجازية تقع شرق الوجه بين وادي القدير ووادي النابع شمال شرق الأسيلة وغرب أغلب .

أمّ نُفُوْس :-

بِضَمِّ النون والفاء وإسكان الواو ثُمَّ سين ؛ بركة ماء طبيعية عميقة تقع شمال شرق ضباء شمال غرب الديسة في وادي مدان قرب شعيب أبو حصاة ، ويصل عمقها إلى ٦ م وأبعادها ١٢×١٥ م ، وهي مشهورة عند سكّان الوادي في أشهر الصيف للاستحمام .

أمّ نُفُوْس :-

موضع يقع جنوب شرق الوجه أعلى وادي العرجاء عند التقاء العمود الأبيض والعمود الأسمر قرب الدرجة ١٣-٢٦ شمالاً و٤٥- ٣٦ شرقًا ، وتوجد بئر في هذا الموقع تُسمَّى بئر أمّ نفوس .

أمّ النِّيْرَان :-

بكسر النون وإسكان الياء وفتح الراء ثُمَّ ألف ونون ؛ شعيب يقع شمال ضباء جنوب الخريبة ينشأ من المرتفعات الواقعة جنوب عينونة ، ويَصُبّ في أبو سلالي الذي يَصُبّ في البحر عند المسيبح .

أُمَّهَات أرْطَى :-

بضم الهمزة وفتح الميم المشددة والهاء ثُمَّ ألف وتاء ، جمع أمّ ، مضافة إلى أرطى بفتح الهمزة وإسكان الراء فطاء مفتوحة ثُمَّ ألف مقصورة ؛ مرتفعات (هضاب داخلية) وشعاب تقع جنوب شرق تبوك شرق المعَظَّم تفصل روافد وادي مديسيس التي تَتَّجِه إلى تيماء عن روافد القاع الأمسح الذي يَتَّجِه إلى المعَظَّم ، وهي امتداد لمرتفعات الفرول .

أُمَّهَات قَرَاز :-

بفتح القاف والزاي ثُمَّ ألف وزاي ؛ شِعاب تقع شمال البدع تنشأ من جبال الكريْبَة الواقعة أعلى مدينة البدع غرب وادي عفال وتَصُبّ في وادي عفال .

أمّ هَرَاب :-

بفتح الهاء والراء ثُمَّ ألف وباء ؛ جبل صغير به حُفَر مناجم وقربه أحجار مَرُو محاط بشبك أقامته إدارة الآثار وعنده حارس ، يقع شمال شرق الوجه قريبًا من طريق [الوجه – بداء] في وادي الرويبغ أحد روافد وادي السرّ الجنوبي الذي يفيض في وادي ثلبة عند الدرجة ٣٥-٢٦ شمالاً و٤٢-٣٦ شرقًا ، وإلى الشمال من جبل أمّ هرَاب يقع جبل أبو شهلا وفيه أيضًا آثار مناجم ، وقد أوردت مجلة أطلال : (يوجد في أمّ هرَاب أنفاق بعمق ٢٠ م ، وهي من مراكز التعدين الإسلامية)[١].

وأورد الشيخ حمد الجاسر : (أمّ حَرْب جبل يقع غرب وادي عَنْتَر الواقع بين الوجه وظبا ، منه ينحدر وادٍ يُدعى وادي رابغ يفيض في وادٍ صغير يُدعى وادي السرّ ثُمَّ إلى وادي الأزلم ، وفي جبل أمّ حَرْبٍ آثار تعدين قديمة)[٢].

وأقول : لا يوجد جبل بهذا الاسم في وادي عنتر ، أو وادي رابغ على الطبيعة ، واسم أمّ حرب تحريف لأم هرَاب ، وقد ورد الاسم في الخريطة الجيولوجية (A ٢٠٤-١) خطأً نتيجة للترجمة ، وهو بعيد عن وادي عنتر وموقعه كما ذكرت أعلاه ، ولا يفيض وادي السرّ إلى وادي الأزلم[٣].

أمّ هَشِيْم :-

بفتح الهاء وكسر الشين وإسكان الياء ثُمَّ ميم ؛ هضاب تقع شمال غرب تبوك في حسمى ضِمْن هضاب صَفيّة جنوب شرق قرية الزيتة .

أمّ هَشِيْم :-

شعاب تقع غرب تبوك تنشأ من جبل الشاطي ، وتَصُبّ في وادي نعمى .

أمّ هَشِيْم :-

شعيب يقع شرق الوجه ينشأ من الحميراء ، ويَصُبّ في وادي المياه قرب جسر طريق الساحل الرئيس .

---

(١) أطلال حولية الآثار العربية السعودية العدد السابع ١٤٠٣هـ، ص ٦١ .
(٢) المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية شمال المملكة ص ١٢٦.
(٣) انظر السرّ الجنوبي في المعجم .

أمّ هَشِيْم :-

شعيب يقع شمال شرق الوجه شمال شرق أبو القزاز ينشأ من جبل سويقة ، ويَصُبّ في وادي جرسا .

أمّ هَشِيْم :-

شعيب يقع شرق ضباء شرق شغب ينشأ من جبال أمّ لحم ، ويَصُبّ في وادي شغب أعلى قرية شغب .

أمّ هَشِيْم :-

شعيب يقع شمال ضباء جنوب شرما ، ينشأ من كثبان الحنّان ، ويَصُبّ في راطية جنوب جسر النخبار على طريق الساحل الدولي الرئيسي .

أمّ هَشِيْم :-

هضبة تقع شمال شرق ضباء جنوب غرب الديسة بين واديَي تربان وداما وبين الثميمية وشعيب مليح .

أمّ هَشِيْم :-

جبل يقع شرق ضباء شمال غرب شغب غرب الواقر ينشأ منه شعيب يَصُبّ في وادي شغب .

أمّ وُسُوْم :-

بِضمّ الواو والسين وإسكان الواو ثُمّ ميم ، جمع وسم ؛ موقع أثري توجد به كتابات يقع جنوب أُملج شرق حَيّ الجبنون وعلى مسافة كيلو متر واحد من الضاحية وفق ما ذكره أ. موسى الحمدي حيث قال : (يوجد بالموقع العديد من النقوش الكتابية والتي فيما أعتقد أنّها نقوش ثمودية كتابية منحوتة على بعض الصخور في مجرى أحد الشعاب . وهذا المكان ليس معروفًا لدى الباحثين). وقال : (دلّني على هذا الموقع أحد شباب حَيّ الجبنون وذكر لي أنّه سمع أنّها عبارة عن وسوم للقبائل ومن هنا جاءت تسمية المكان ((أمّ وسوم)))[١].

---

(١) أملج ((الحوراء)) ص ٥٠ .

أُمّ وِعَال :-

بكسر الواو وفتح العين ثُمَّ ألف ولام ؛ جبل بركاني يقع جنوب غرب تبوك شرق روافة يُطِلُّ على شعيب الأمعز من الشمال ، وهو على شكل هضبة وعرة ، وينشأ منه شعيب المنقاة الذي يَصُبّ في وادي الضييقة أحد روافد وادي شقرى ، كما ينشأ منه شعيب أُمّ وعال يَصُبّ في وادي روافة ، بالإضافة إلى شعيب يَصُبّ في الأمعز .

أُمّ اليَخْرِيْط :-

بفتح الياء وإسكان الخاء فراء مكسورة وياء ساكنة ثُمَّ طاء ؛ شعيب يقع شرق تبوك في الطبيق ينشأ من المرتفعات الواقعة بين أبو عرادة وشعيب البعيثران ، ويعادل ساحبة ماخذ حمد (مصبّح حمد)، ويَصُبّ في البعيثران .

الأَمِيْعَنَة :-

بفتح الهمزة وكسر الميم وإسكان الياء والعين فنون مفتوحة ثُمَّ تاء مربوطة ؛ تلعة تقع جنوب تبوك قرب الدرجة ٤١-٢٧ شمالاً و٤٢-٣٦ شرقًا ، تنشأ روافدها من وتر والملحة ، وتَصُبّ في شعيب الصنع أحد روافد وادي أُثانة الذي يَصُبّ في وادي أبو نشيفة .

أُمِيْغِر :-

بفتح الهمزة وكسر الميم وإسكان الياء فغين مكسورة ثُمَّ راء ؛ تلعتان تقعان جنوب تبوك جنوب قرية البديعة تنشآن من مرتفعات القدرية (ضِمْن حرّة تبوك) إحداهما : تَصُبّ في الحزيم وتذهب سيولها لوادي تربان ثُمَّ البحر ، والأخرى : تَصُبّ في وادي رشدان قرب شويحطة ، وتذهب سيولها إلى أبو نشيفة ثُمَّ تبوك .

أُمِيْغِر :-

اسم يطلق على موقع ماء جنوب تبوك شرق البديعة في جبل الضويحي .

الأَمِيْغِر :-

شعيب يقع جنوب شرق حقل يَصُبّ في وادي عيّاد أحد روافد وادي مبرك .

الأَمِيْغِر :-

جبال تقع شمال شرق ضباء غرب قرية شقرى تُطِلُّ على وادي شقرى من الغرب ، وتقع جنوب شرق جبال نعيضة .

أمِيْغِر :-

شعيب يقع شمال الوجه ينشأ من جنوب القريدحَة من الجبال التهامية التي تُطِلُّ على السرّ الشمالي ويَتَّجِه إلى الجنوب حتى يفيض في مضيق وادي ثلبة قرب الدرجة ٤٧-٢٦ شمالاً و١٧-٣٦ شرقًا وأعلاه ماء ونخل ، وأميغر يلاصق شعيب المغيراء[1].

باب الهمزة والنون وما يليهما

أُنَا :-

بِضَمِّ الهمزة وفتح النون ثُمَّ ألف ؛ اسم قديم كان يُطلق على وادي عينونة والذي سيأتي الحديث عنه في المعجم .

انْبَاتَة :-

همزة وصل فنون ساكنة وباء مفتوحة ثُمَّ ألف وتاء مفتوحة ثُمَّ تاء مربوطة ؛ تلعة تقع جنوب شرق تبوك ضِمْن حرَّة الرّهاه تنشأ من جبل شيبان والذراع الذي يفصلها عن أبو صورة ، ويرفدها شعيب ثعيِّل ، وتقترن مع شعيب العنبة (البعيثران) ويُكَوِّنان وادي الفلج الذي يقترن مع الزراب ، ويسلكها طريق [تبوك - البديعة - رحيِّب - بداء] وطريق ظهرة حسمى ، وتوجد بها آبار ومزارع عند الدرجة ٣٩-٢٧ شمالاً و٤٦-٣٦ شرقًا وارتفاع ١٥٦٣ م فوق سطح البحر ، وكان بها قديمًا عين ماء جارية يزرع عليها القمح والشعير .

أَنْقَد :-

بفتح الهمزة وإسكان النون فقاف مفتوحة ثُمَّ دال ؛ وادٍ يقع جنوب تبوك شمال شرق ضباء على طريق شرق حسمى القديم ، تنشأ روافده من حرَّة تبوك والزاوية في حسمى ، وهي تعادل منشأ وادي البقّار الذي يذهب إلى تبوك ووادي شرما الذي يذهب إلى البحر قرب شرما . وأشهر روافد وادي أنقد : عهد ، تَمر ، وضانا . حيث يسير الوادي باتجاه الجنوب ، ويلتقي بالأمعز الأعلى ، ثُمَّ يَمُرّ بهضبة أُمّ عامر ومساره هذا في مُتكوِّن الحجر الكامبري ، ثُمَّ يلتقي بالأمعز الأسفل ، وبعد ذلك يَتَّجِه الوادي إلى

(١) انظر المغيراء في المعجم .

الجنوب الشرقي مارًا بمزارع أنقد عند الدرجة ٤١-٢٧ شمالاً و٢٢-٣٦ شرقًا والتي توجد على حافتها الشرقية هضبة أمّ مغور وينشأ منها شعيب النخيبير الذي توجد به مزارع نخيل وحمضيات ، كما تُطِلُّ على أنقد من الغرب هضبة النميصيّة ، وأسفل مزارع أنقد القديمة يأتي وادٍ من الشمال الشرقي يُسمَّى مصادة ، وأسفل مزارع أنقد أيضًا تظهر عدفة أنقد وهي محصورة بين وادي أنقد شرقًا ووادي ملص غربًا ، وفيها مزارع حديثة كثيرة ، وفيها هضاب خريم أنقد ، وظهرت عندها مزارع وآبار كثيرة محفورة سبيل عند الدرجة ١٠١-٤١-٢٧ شمالاً و٨٠٥-٢٢-٣٦ شرقًا وارتفاع ٧٠١ م فوق سطح البحر ، وقد قُمْت بتحليل مياه بعضها فوجدت نسبة الأملاح فيها (٢٨٠) مائتين وثمانين جزءًا بالمليون ، علمًا بأنّ الوادي كان قد سال قبل سنة . وتكوين أرض العدفة صخور رسوبية ، أمَّا مجاري الأودية ففيها كُتَل من أحجار الحرّات التي جَلَبَتْها السيول معها . ويلتقي وادي أنقد من الشرق بشعيب زقيقاء ، ثُمَّ يلتقي من الغرب مع وادي ملص ، وبعد التقائهما يَتَّجِه الوادي إلى الجنوب الشرقي ، وتَحُدُّه من الغرب هضاب الطنب ومن الشرق هضاب حمر تُسمَّى الضبعية والضبيعية ، ثُمَّ تأتي شعاب من الشرق هي الحديب وأُمّ شبارم ، ثُمَّ يلتقي الوادي مع وادي تربان عند الدرجة ٣٨-٢٧ شمالاً و٢٢-٣٦ شرقًا ، حيث يبلغ طوله ٢٦ كم تقريبًا ، وتذهب سيوله إلى وادي داما الذي يَصُبُّ في البحر الأحمر جنوب ضباء ، والوادي ضِمْن المواقع الزراعية القديمة والحديثة ، ومُعْظَم ملاكِي المزارع من عشيرة السعيدانيين والعضدة من بني عطيّة .

قال الشيخ حمد الجاسر : (أنقد من المياه التي تردها البادية في منطقة ظبا)[1].

باب الهمزة والهاء وما يليهما

الأَهَمَص :-

بفتح الهمزة والهاء والميم ثُمَّ صاد ؛ تلعة كبيرة تقع جنوب شرق تبوك جنوب قلبان الأخضر تنشأ من المرتفعات المُطِلَّة على الراشدة ورويشد ومن حلا يُسمَّى

(١) المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية شمال المملكة ص ١٤٢ .

حلا الأهمص ، ويرفدها من الجنوب شعيب خميلة النعجة ، وتتَّجِه عبر مجرى ضيّق إلى الشمال لتلتقي مع محير المعَظَّم أحد مُسَمَّيات وادي المعَظَّم أسفل قلعة خميسة .

الأَهَيل :-

بفتح الهمزة والهاء وفتح الياء ثُمَّ لام ؛ جبال تهامية تقع شمال الوجه شرق وادي الستيهة ، وسيولها تذهب إلى وادي ثلبة .

باب الهمزة والواو وما يليهما

الأَوْجَرِيَّة :-

بفتح الهمزة وإسكان الواو وفتح الجيم وكسر الراء فياء مُشدَّدة مفتوحة ثُمَّ تاء مربوطة ؛ جبل وتلعة يقعان شمال شرق ضباء شمال غرب الديسة ، الجبل يقع أعلى وادي حقيل بين واديَي سليسل ومدان ، والتلعة تنشأ من الجبل ، وتَصُبّ في وادي حقيل عند الدرجة ٣٧-٢٧ شمالاً و٠٨-٣٦ شرقًا .

الأَوْجَرِيَّة :-

شعاب تقع جنوب شرق تبوك جنوب غرب الضلفة تنشأ من أطراف حرَّة الرهاه بين الرصيف والرميلة وتجتمع مع الرميلة ونقبان ، وتصبُّ في الضلفة قرب الدرجة ٢١-٢٧ شمالاً و٤٩-٣٦ شرقًا ، وتذهب سيولها إلى الخلاص ثُمَّ الفارعة ثُمَّ الجزل ، ثُمَّ الحمض الذي يَصُبّ في البحر الأحمر جنوب الوجه .

الأَوْجَرِيَّة :-

مرتفعات تقع جنوب شرق تبوك ينشأ منها شعيب يلتقي مع شعيب قرين غزال عند قلعة الأوجرية ، ويَصُبّ في وادي نعام أحد روافد وادي غضي الذي تذهب سيوله لوادي أبو نشيفة ، ويُطلق عليه الأوجرية البيضاء ، أورد الشيخ حمد الجاسر : (أوجر : قال البكري – في " معجم ما استعجم "– بفتح أوّله وبالجيم والراء المهملة – موضع بأرض بلقين من الشام (وانظر أعفر) ويظهر أنَّ أوجر هو ما يعرف الآن باسم الأوجرية ، منهل يقع في الطرف الشرقي من حرَّة تبوك في أعلى وادي الأُثيلي فتلك بلاد بني القيْن)[1].

---

(١) المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية شمال المملكة ص ١٤٤.

وأقول : الأوجرية معروفة تُسمَّى بها عِدَّة مواقع في منطقة تبوك أهمُّها : الأوجرية البيضاء التي تسيل في وادي نعام أحد روافد وادي غضي وتقطعها سكَّة حديد الحجاز القديمة ، وهي بعيدة عن حرَّة تبوك ، وتعادلها من الجنوب الأوجرية الحمراء والتي سيأتي الحديث عنها .

وقَلْعَة الأَوْجَرِيَّة يُطلق عليها البعض اسم (قرين غزال)، تقع على بعد ٤١ كم من تبوك إلى الجنوب الشرقي من جبل برك ، تأسَّست عام ١٣٢٥هـ ، وهي مُكوَّنة من دورين ومَبنيَّة بالحجر المُشذَّب ، وقد أوردت مجلة أطلال وصفًا لها فقالت : (الأوجيريه : يقع على جنوب شرق موقع خشم البرك بنحو ٤ كم ، وعند دائرة ٠٦-٢٨ شمالاً و٥٧-٣٦ شرقًا . وهو أحد محطَّات سكَّة الحديد القديمة ، ويَتَكوَّن من ثلاثة أقسام ، أولها : يَتَكوَّن من محطَّة السكة الحديدية ، وهو عبارة عن مبنى من الحجر المُشذَّب ، وأربعة مباني أخرى شُيِّدت فوق الجبال بالأحجار وبدون مونة ، والقسم الثاني : يقع على بعد ٥ كم شرق المحطَّة ويَتَكوَّن من دوائر حجرية ومباني بالحجر وبدون مونة ، أمَّا القسم الثالث : فيقع على مسافة ٦ كم شرق المحطَّة ويَتَكوَّن من بعض المباني بدون مونة)[1].

الأَوْجَرِيَّة الحَمْرَاء :-

تلعة تقع جنوب شرق تبوك تنشأ من المرتفعات الواقعة شمال الوادي الأخضر ، وتَصُبّ في نفس الوادي أعلى قلبان الأخضر عند الدرجة ٠٣-٢٨ شمالاً و٠٦-٣٧ شرقًا وتعادل الأوجرية البيضاء .

الأَوْجَرِيَّة السَّمْرَاء :-

مرتفعات تقع جنوب شرق تبوك جنوب وادي الأخضر تنشأ منها تلعة تُسمَّى باسمها ، وتَصُبّ في وادي الأخضر عند المزارع أعلى قلبان الأخضر مقابل الأوجرية الحمراء عند الدرجة ٠٤-٢٨ شمالاً و٠٦-٣٧ شرقًا .

---

(١) أطلال حولية الآثار العربية السعودية العدد السابع ١٤٠٣هـ، ص ٤٨ .

الأَوْقَر :-

بفتح الهمزة وإسكان الواو فقاف مفتوحة ثُمَّ راء ؛ شعيب يقع شرق ضباء بين وادي السعلوّة وأعلى وادي ضحكان ، ويسلك معه طريق [تبوك – ضباء] المُعبَّد ، وهو على شكل عقبة ، وفي أعلاه ظهرت نواة مبانٍ ، وسوق لبيع الحطب والعلف ، ومُقَرَّر له سُقيا بمعدَّل عشرة ردودٍ شهريًا ضِمْن القرى التي توفّر الدولة لها السقيا[١]. قال الشيخ حمد الجاسر : (الأوقر : ورد هذا الاسم في بيان موارد (المياه) في إمارة ظبا)[٢].

باب الهمزة والياء وما يليهما

الأَيْكَةُ :-

بفتح الهمزة وإسكان الياء فكاف مفتوحة ثُمَّ تاء مربوطة ؛ ورد في معجم لسان العرب : (الأيكة : الشجر الكثيف الملتفّ ، وقيل : هي الغَيْضة تُنْبِتُ السِّدْر والأراك ونحوهما من ناعم الشجر ، وخص بعضهم به منبت الأَثْل ومُجتَمعه ، وقيل : الأيكة جماعة الأراك ، وقال أبو حنيفة : قد تكون الأيكة الجماع من كل الشجر حتى من النخل ... وفي التهذيب في قوله تعالى : ﴿ كَذَّبَ أَصْحَابُ الْأَيْكَةِ الْمُرْسَلِيْنَ ﴾[٣]؛ وقرئ أصحاب ليكة ، وجاء في التفسير أنَّ اسم المدينة كان لَيْكة ، واختار أبو عبيد هذه القراءة وجعل لَيْكة لا تنصرف ، ومن قرأ أصحاب الأَيْكة قال : الأيك الشجر الملتفّ ، يُقال أَيْكة وأَيْك ، وجاء في التفسير : إنَّ شجرهم كان الدَّوْم . وروى شمر عن ابن الأعرابي قال : يُقال أيْكة من أثْل ، ورَهْطٌ من عُشَر ، وقَصِيمَة من غَضًا)[٤].

وقال ياقوت الحموي : (الأَيْكَةُ : التي جاء ذكرها في كتاب الله ، عز وجل ، ﴿ كَذَّبَ أَصْحَابُ الْأَيْكَةِ الْمُرْسَلِيْنَ ﴾[٥]؛ قيل : هي تبوك التي غزاها الرسول ﷺ ، آخر غزواته ، وأهل تبوك يقولون ذلك ويعرفونه ويقولون إنَّ شعيبًا عليه السلام أُرسل إلى

---

(١) تقارير متفرقة للمديرية العامة للزراعة والمياه بمنطقة تبوك لعام ١٤٢٣هـ.
(٢) المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية شمال المملكة ص ١٥٠ .
(٣) سورة الشعراء الآية ١٧٦ .
(٤) معجم لسان العرب المجلد الأول ص ٢١١ ، ٢١٢ .
(٥) سورة الشعراء الآية ١٧٦ .

أهل تبوك ، ولم أجد هذا في كتب التفسير ، بل يقولــون : الأَيْكــة الغيضــة الملتفّــة الأشجار ، والجمع أَيْك ، وإِنَّ المراد بأصحاب الأيكة أهل مَدْيَنَ ؛ قلت : ومدين وتبوك متجاورتان)[١].

وقال البكري في " معجم ما استعجم ": (الأيكة المذكورة في كتــاب الله تعــالى التــي كانت منازل قوم شعيب : روى عن ابن عباس فيها روايتان ، إحداهما : أَنَّ الأيكة من مَدْيَنَ إلى شَغْبَ وبداء . والثانية : أَنَّها من ساحل البحر إلى مدين قال : وكان شــجرهم المقل)[٢].

وأورد الشيخ حمد الجاسر : (ويحاول موزل أنْ يُعلِّل كلمة (ليكة) تعليلاً يخالف مــا ذكره اللُّغَويون فيقول : ليكة تُذكِّرنا بالكلمة اليونانيــة (Leuke) ومعناهــا الأبــيض ، والجزء الواقع على حافَّة الغَيْضة من أطلال مَدْيَنَ لازال يعرف بالْحَوْرَا ، وهو يعنــي البياض . ولكنّ قلبي يُعلِّق على هذا قائلاً : اسم الحــورا لا يعرفــه الآن أهــل هــذه الجهة)[٣].

وأورد أ. حسن أمين ما ملخَّصه أنَّ : الأيكة مجاورة لمدين ، وإنَّ شعيبًا عليه السلام لم يكــن منهم ؛ قال الله تعالى : ﴿ إِذْ قَالَ لَهُمْ شُعَيْبٌ أَلاَ تَتَّقُوْنَ ﴾[٤] حيث جاء اللَّفظ مُجرَّدًا مــن لفظ الأخوة[٥].

ممَّا سَبَق يتَّضِح أنَّ الأيكة مُجَاوِرَة لمدين وفي هذا قولان :

فإذا قُصِد بمدين المنطقة التي سبق الحديث عن حدودها تحت عنوان مدين ، فإنَّ تبــوك القديمة هي المُؤَهَّلة لهذا الاسم لِقُرْبِها إلى مدين أكثر ممَّا سواها من المواقــع الأثريــة القديمة[٦]، ولِتَوَفُّر أشجار الأَثل الطبيعية الكثيفة التي تُشكِّل دِيَسًا إلى يومنا هذا ، إضافةً إلى أشجار الغضا والطَّلْح التي كانت تُشكِّل أَحْرَاشًا حتى بداية القَرْن المُتَقَدِّم ، ووجــود آثار الاستيطان البشري القديم من مُستعمَرات سكنية وقلاع ، إضافةً إلى أهمِّ مُقوِّمــات الحياة وهو الماء والذي كان آخــر مصــادره عيــون تبــوك ومنهــا عــين السُّــكر

(١) معجم البلدان المجلد الأول ص ٢٩١ .
(٢) المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية شمال المملكة ص ١٦٠ .
(٣) المصدر السابق ص ١٦١ .
(٤) سورة الشعراء الآية ١٧٧ .
(٥) دراسات وحقائق في شمال غرب المملكة العربية السعودية ص ١٨٥ .
(٦) انظر أبو العجيْجات ومدين في المعجم .

التي نزل فيها رسول الله ﷺ وتبعد عن الآثار القديمة أكثر من خمسة عشر كيلاً , كما أنّه لا يفصلها عن مدين سوى أقل من ١٠٠ كم , بل مدينة تبوك أقرب من بداء وشغب إلى مدينة مدين (البدع) التي يفصلها عنها أقل من ١٥٠ كم عن طريق أروى والعصيلة .

أمَّا إذا قُصِد مدين المدينة , وهي مدينة البدع حاليًا فتنطبق عليها رواية ابن عباس حيث يوجد العديد من المستوطنات القديمة قرب أودية تتشابك فيها أشجار الدوم (المقل) وأشجار النخيل إلى يومنا هذا , وسيأتي الحديث عنها في مدين ومغائر شعيب , ومنها الخريبة ومقنا[١].

إيْلان :-

بكسر الهمزة وإسكان الياء وفتح اللام ثُمَّ ألف ونون ؛ جبل يقع شمال شرق ضباء ضمِن جبال الدّبَّغ , تنشأ منه تلعة تُسمَّى إيلان الشمالي , وتَصُبّ في وادي صدر عند قرية صدر , وترفدها شعاب : سلمان , أبو عَرْش , مكحول , أبا الخرز , والنخيلة , وتذهب سيولها إلى وادي تريم ثُمَّ البحر .

إيْلان :-

تلعة تقع شمال شرق ضباء تنشأ من جبل إيلان السالف ذكره وتَصُبّ في وادي القشابرية ثُمَّ وادي صرّ الذي يَصُبّ في البحر الأحمر عند المويلح . وتُسمَّى إيلان الجنوبي .

---

(١) انظر الخريبة ومقنا في المعجم.



باب الباء والهمزة وما يليهما

بئر ابن هِرْمَاس :-

بكسر الباء وإسكان الهمزة ثُمَّ راء ، في معجم لسان العرب : (البِئْرُ : القَلِيبُ ، أنثـى ، والجمع أبْآرٌ ، بهمزة بعد الباء ، مقلوب عن يعقوب ، ومن العرب من يقلـب الهمـزة فيقول : آبارٌ ، فإذا كَثُرَتْ ، فهي البِئارُ ، وهي في القلّة أَبْؤُرٌ)[1]. مضـافة إلـى ابـن هرماس بكسر الهاء وإسكان الراء وفتح الميم ثُمَّ ألف وسين ، فالبئر منسوبة إلـى ابـن هرماس الذي قام بحفرها ، وهو من العقيلات من بني عطيـة ، وتعـود تسـمية ابـن هرماس ، كما ذكرها الجزيري في القرن العاشر الهجري إلى الشيخ عمر بن شـاهين بن هرماس الوحيدي من بني عطية[2]؛ قرية تقع شمال تبوك على مُثلَّث مـن الطـرق تؤدِّي إلى تبوك ومنفذ حالة عمار ومنفذ الدُرّة بحقـل عنـد الدرجـة ٥١-٢٨ شـمالاً و١٦-٣٦ شرقًا وارتفاع ٧٤٥ م ، وتبعد عن تبوك ٥٦ كم ، وتتبع مركز حالة عمار . ويوجد بالبلدة مركز الإمـارة ، ومقـرّ الشـرطة ، ومحكمـة شـرعيّة ، ومسـاجد ، ومستوصف طبّي يعمل به طبيبان وسـتة ممرّضـين[3]، وبلـغ عـدد سُـكّان البلـدة ٣٣٤١ نسمة حتى نهاية عام ١٤٢٢هـ[4] معظمهم من عشائر بني عطية ، كما توجد في البلدة مدارس للبنين والبنات ، حيث تأسّست المدرسة الابتدائية عام ١٣٧٩هـ ، وتوجـد أيضًا مدرسة لتعليم الكبار ، كما جرى افتتاح معهد للمعلِّمات عام ١٤١٧هـ[5].

وقد شهدت القرية نموًّا واتّساعًا خلال العقود الثلاثة الماضية ، حيث أقامت الدولة فـي أواخر القرن الرابع عشر الهجري مشروع مياه يتكوّن مـن بئـرٍ ارتوازيّـةٍ وخـزّان

(١) معجم لسان العرب المجلد الثاني ص ٨ .
(٢) الدرر الفرائد المنظمة الجزء الثاني ص ١٣٣٩ .
(٣) صحة تبوك في عهد الفهد إصدار المديرية العامة للشؤون الصحّيّة بمنطقة تبوك ص ٣٠ .
(٤) المرجع السابق نفسه .
(٥) التعليم في منطقة تبوك تطور ونماء ص ٥٩ .

يضخُّ المياه عبر شبكةٍ للمياه تصل للمنازل والإدارات الحكوميّة ، ثُمَّ دُعِّم ببئرٍ أُخرى على نفقة خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز آل سعود - رحمه الله -، وشبكاتٍ جديدةٍ تتماشى مع التطوّر الذي تعيشه البلدة[1]، وأُنْشِئت محَطَّة كهرباء في بئر ابن هرماس ارتبطت بمحَطَّة تبوك عبر أبراج نقل الكهرباء ، وتمَّت تغطية القرية بالاتِّصالات السلكيّة واللاَّسلكيَّة ، وجرت سفلتة الشوارع ورُصِفت وأُنيرت وشُجِّرت بالأشجار وزُيِّنَت بمُجَسَّماتٍ جماليَّة . وقد قامت مزارعُ حديثةٌ ومشاريع زراعيّةٌ جنوب وشمال وغرب القرية بعد أنْ وزَّعت الدولة هذه الأراضي على المواطنين بناءً على دراسة الجدوى الاقتصادية لذلك ، ودعمتهم بالقروض والإعانات فحدثت نهضةٌ زراعيّةٌ كبيرةٌ جعلَتْ بئر ابن هرماس تتَّصِل بتبوك والعيينة وحالة عمار زراعيًّا . وفي عام ١٤٢٢هـ تَمَّ اعتماد مجمَّعٍ قرويٍّ لتقديم الخدمات لأهالي بئر ابن هرماس وحالة عمار والعيينة ، وأُقيمت مُخطَّطاتٌ سكنيّةٌ وزِّعت على المواطنين ، حيث ظهرت المباني المبنيّة بالإسمنت المُسلَّح بالحديد وذات الطابع الحديث ، ومُعظَم المباني محصورة بين طريق حالة عمار وطريق حقل ، كما ازدهرت الحركة التجاريّة في البلدة من حيث الأسواق ومحلاَّت التموين والملابس ومحَطَّات المحروقات والخدمات الأخرى . وكانت القرية في السابق مرتبطة بإمارة منطقة القريّات حتى عام ١٤١٠هـ ورُبِطَت بإمارة منطقة تبوك ، وخلال ثمانينيات القرن الماضي كانت مقرًّا للجمارك . وتوجد في القرية مجموعة قلاع شُيِّدت عند مَدّ سِكَّة الحديد عام ١٣٢٥هـ ، أوردت مجلة أطلال عنها : (تشتمل على محطَّة سكَّة حديد مشيَّدة بالأحجار المشذَّبة ، كما يوجد مبنيان للسكة الحديد للسكنى بينهما خزَّان ماء علوي فوق برج إلى جانب بئر ماء مربَّع الشكل)[2].

بئر عُوْدَة :-

بضَمّ العين وإسكان الواو فدال مفتوحة ثُمَّ تاء مربوطة ؛ قرية تقع شمال أملج على بعد ٤٥ كم غرب طريق الساحل الدولي الرئيسي على الحافَّة الجنوبية لوادي عمق (الحجنوف) عند الدرجة ٢٢-٢٥ شمالاً و١١-٣٧ شرقًا ، ويوجد بها :

(١) التقرير السنوي للمديرية العامة للزراعة والمياه بمنطقة تبوك لعام ١٤٠٧هـ ، ص ١١٧ .
(٢) أطلال حولية الآثار العربية السعودية العدد السابع عام ١٤٠٣هـ ، ص ٤٨ .

عِدَّة منازل شعبية ، ومدرسة ، ومسجد ، وإسكان خيري لذوي الحاجات مُكوَّن من عِدَّة فيلات على طراز حديث . وتُسقى القرية بواسطة ناقلات المياه التي توفِّرها الدولة[1]. وسُمِّيت بهذا الاسم نسبة إلى الشخص الذي قام بحفر بئر فيها يُدعى عودة من عشيرة الفوايدة من قبيلة جهينة حسب ما ذكر لي الأخوان عبد الله بن سعد الجهني ، وأحمد الفايدي .

بئر المَاشِيَة :-

بفتح الميم ثُمَّ ألف وكسر الشين وفتح الياء ثُمَّ تاء مربوطة ؛ بئرٌ تقع جنوب حقل ٥٥ كم في وادي مرشا الذي ينشأ من جبال اللاَّوي ، واسمه بئر مرشا وورد في الخرائط الجيولوجية مرشة ، ويُطلَق عليه الآن بئر الماشية ، وقربه مرسى صغير ؛ أوردت نشرة حقل : (شاطئ بئر الماشية ذو الطبيعة البحريّة والذي يتميّز بحصاه الصغيرة للغاية وأرضه المستوية ، ونظرًا لاتساع الشاطئ وملاءمته للسّباحة والرياضة المائيّة ، فإنَّه يمكن إقامة أكثر من مشروعٍ سياحيٌ عليه مثل قريةٍ سياحيّةٍ وفندقٍ ومدينة ملاهي للأطفال)[2]، وربُط بطريق مُعَبَّد أنشأته قيادة سلاح الحدود عام ١٤٢٦هـ يتفرَّع من طريق الساحل الدولي الرئيسي .

بئر مَسْعُوْد :-

بفتح الميم وإسكان السين وضَمّ العين فواو ساكنة ثُمَّ دال ؛ قرية تقع شمال أملج على بعد ٥٠ كم في وادي مرخ عند التقائه بوادي مَرَس الذي ينشأ من جبال الكتيفة عند الدرجة ١٩-٢٥ شمالاً و٢٥-٣٧ شرقًا ، وتوجد بالقرية بعض المزارع وقليلٌ من المنازل ومدرسةٌ ، وتقع فيها البئر القديمة بئر مسعود على حافَّة وادي مرس الشرقية ، ومقامةٌ حولها مزرعة . ويمرُّها الطريق المُعبَّد المتفرِّع من طريق الساحل الرئيس إلى فشيغ ومرخ والعنبجة .

(١) تقارير متفرقة للمديرية العامة للزراعة والمياه بمنطقة تبوك عام ١٤٢٣هـ .
(٢) نشرة حقل اللؤلؤة الشمالية ص ١٣ .

باب الباء والألف وما يليهما

البَاخِرَة :-

بفتح الباء ثُمَّ ألف وكسر الخاء وفتح الراء ثُمَّ تاء مربوطة ، ويُسمِّيها البعض السـفينة ؛ هضبةٌ على شكل سفينةٍ تقع غرب تبوك ضِمْنَ حسمى عند قاع بني مُرَّة ومَفْرق طريق بَجْدَة من طريق شرما ، تُرَى من طريق [تبوك – شرما] شمالاً . وتوجد فيها نقـوش عربية قديمة كُتِبَتْ بالخطِّ الكوفي المُبكِّر بدون نُقَط .

بَاضَة :-

بفتح الباء ثُمَّ ألف فضاد مفتوحة ثُمَّ تاء مربوطة ؛ هضبة بيضاء كبيـرة تقـع جنـوب شرق تيماء شمال غرب هضاب واقصة ، ويقع شمالها محير سـارة ، وهـي ضِـمْنَ الحدود الإدارية لمنطقة المدينة المُنوَّرة . وقد ذكرها الشيخ حمد الجاسر باسم البِيْضَـة حيث قال : (البِيْضَة – بكسر الباء – قال نصر : موضع بين العُذَيْب وواقصة بأرض الحَزْن من ديار بني يربوع)[1]. وقد سمعت لفظ اسمها من قبل السكّان باضة .

البَاطِن :-

بفتح الباء ثُمَّ ألف وكسر الطاء ثُمَّ نون ؛ أراضٍ واسعة تقع شمال غرب أملـج غـرب طريق الساحل الرئيس بين وادِيَي عمـق وأمّ نـتش قـرب الدرجـة ٢٤-٢٥ شـمالاً و٠٦-٣٧ شرقًا ، وتصرف الأمطار الساقطة عليها إلى البحر عبر شعاب تَصُبّ شمال الخوّارة أمام جزيرة وِغّادي ، والباطن أراضٍ واسعة تبلغ أبعادها حوالي ١٤×١٢ كـم ويُقال : إنَّها كانت كثيفة الأشجار لا يُرى مَنْ بِدَاخِلِها ؛ ولذا سُمِّيَت بالباطن ، أمَّا اليـوم فتوجد بها أشجار من السَّمُر والسيال وخاصَّةً في مجارِي المياه ولكنَّها قليلـة . ومـن أشهر المواقع في الباطن بئر العمارة والمشيريفة والمغارة في نهايتها الغربية ، وعلـى ساحل البحر الأحمر مرسى الخوَّارة .

بَاكُوْر :-

بفتح الباء ثُمَّ ألف وضَمِّ الكاف وإسكان الواو ثُمَّ راء ؛ جبلٌ يقع جنوب شرق تبوك فـي حَرَّة العويرض ، ينشأ منه شعيب يُسَمَّى باسمه ، ويَصُبّ في وادي خدعة .

---

(١) المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية شمال المملكة ص ٢٤٣ .

بَال :-

بفتح الباء ثُمَّ ألف ولام ؛ شعيب يقع جنوب شرق الوجه شمال المنجور ينشأ من الغرب من أبو جرمة والجبيَّة ، ويَصُبُ في وادي القدير أسفل خرباء ، ومعه دربٌ تذهب إلى النابع .

باب الباء والتاء وما يليهما

البَتْرَاء :-

بفتح الباء وإسكان التاء فراء مفتوحة ثُمَّ ألف وهمزة ، تأنيث الأبتر بمعنى المقطوع وهو الجزء الصغير المُنفَصِل عن أصله الكبير ؛ جبلٌ بركانيٌ منفصلٌ عن حَرَّة تبوك يقع جنوب غرب تبوك جنوب شرق شقرى عند الدرجة ٥٤-٢٧ شمالاً و٠٩-٣٦ شرقًا ، بين الأبَيِّضات والخنبرة شرق الزاوية عند نهاية حسمى الجنوبية ، ويمكن مشاهدته من طريق [تبوك – ضباء] جنوب قرية شقرى باتجاه الشرق .

البَتْرَاء :-

نفودٌ تقع جنوب شرق تيماء شمال غرب قرية الكتيب ، منفصلةٌ عن الحافَّة الغربية للنفود الكبرى وتَمتَدّ شرق غرب ، ويَحُدّها من الغرب الربّا ومن الشرق النفود الكبرى ، وتُسَمَّى أيضًا بتراء النفود .

باب الباء والجيم وما يليهما

بَجْدَة :-

بفتح الباء وإسكان الجيم فدال مفتوحة ثُمَّ تاء مربوطة ؛ قريةٌ تقع غرب تبوك على حافَّة حسمى الغربية عند الدرجة ٣١-٢٨ شمالاً و٤٠-٣٥ شرقًا وارتفاع ١٠٧٤ م ، تبعد عن تبوك ١٠٠ كم ، وهي قريةٌ حديثةٌ تتكوَّن من مركزٍ للإمارة يقع على بعد ٤ كم شمال القرية ، ومساجد ، ومدارس ، وقد خُطِّطت حديثًا في مكانٍ متَّسعٍ حَفَرَتْ فيه الدولة بئرًا ارتوازيَّةً ، وأنشأتْ خزَّانًا ومَدَّت شبكةً للقرية حيث كانت قبل ذلك تُسقى بواسطة ناقلات المياه التي توفّرها الدولة لسُقيَا المواطنين[1]، وتوجد بها منازل المواطنين ، ومحَطَّة محروقات ، ومحَطَّة تموين ، ومحلَّات لبيع الأعلاف ،

---

(١) تقارير متفرقة للمديرية العامة للزراعة والمياه بمنطقة تبوك لعام ١٤٢٣هـ .

وتَمَّ ربط بَجْدَة مع طريق [تبوك – شرما] بطريق مُعَبَّد وضع حجر أساسه صاحب السمو الملكي الأمير فهد بن سلطان بن عبد العزيز آل سعود أمير منطقة تبوك حيث جاء على حجر الأساس : (بسم الله الرحمن الرحيم .. في عهد خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز قام صاحب السمو الملكي الأمير فهد بن سلطان بن عبد العزيز أمير منطقة تبوك – حفظه الله – بوضع حجر الأساس لطريق [تبوك – بجدة] وذلك يوم ١٩ ربيع أول ١٤٢٥هـ)، وتَمَّ الانتهاء منه عام ١٤٢٧هـ ، ويبلغ طول الطريق من تبوك إلى بجدة ١٠٠ كم . وقد زُرْتُ القرية عام ١٤٠٥هـ وكانت المباني الموجودة فيها هي مركزٌ حكوميٌّ ومدرسةٌ ، وفي عام ١٤٢٥هـ أقام الشيخ عبد الله الضيوفي احتفالاً بمناسبة زيارة صاحب السمو الملكي الأمير فهد بن سلطان بن عبد العزيز آل سعود وافتتاحه الطريق وكُنْتُ ضِمْنَ المَدعُوِّين ورأيتها قريةً حديثةً . ومُعظَم سُكَّان بَجْدَة عشيرة الخمايسة من بني عطية . وسَبَق أنْ زارها الشيخ حمد الجاسر عام ١٣٩٠هـ ولم يَذكرْ أَنَّ بها مبانٍ حيث قال عنها : (بَجْدَة – بفتح الباء وسكون الجيم بعدها دال مهملة فهاء –: قارةٌ تقع في حِسْمَى ، يمرُّ بها الطريق إلى وادي عَفَال من تبوك ، يمرّ بها الطريق منه بعد ١٤٢ كيلا ، يدعها يمينه ، ويقولون : بأنَّ في أعلاها ماءً ، والمياه في هذه الجهة قد توجد في شعاف الجبال تجتمع عند هطول الأمطار ، وتنضب عند عدم هطولها)[1].

باب الباء والحاء وما يليهما

بِحَار :-

بكسر الباء وفتح الحاء ثُمَّ ألف وراء ، كأنَّه جمع بحر ؛ بئرٌ قديمةٌ موردٌ باديةٍ تقع شمال شرق الوجه شمال غرب بداء في تهامة أعلى وادي لقلقة بين واجهة جبال ركك الشمالية الشرقية الحمراء وجبل الغول عند الدرجة ٤٩٤-٠٥-٢٧ شمالاً و٣١٦-٤٦-٣٦ شرقًا وارتفاع ٦٧٠ م ، وهي على شكل ثميلةٍ في مجرى الوادي يبلغ عمقها ٤ م وحولها مساقٍ للمواشي ، وقد قُمْتُ بتحليل مياه البئر فوجدتُ نسبة الأملاح فيها (٢٥٠) مائتين وخمسين جزءًا بالمليون وهي مياه جيِّدة ، وتوجد مدرسةٌ عند الدرجة

---

(١) المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية شمال المملكة ص ١٦٨ .

٠٣-٢٧ شمالاً و٤٦-٣٦ شرقًا أخَذَت اسم بحار ولكنَّها بعيدةٌ عـن البئـر ، وحولهـا مسجد إلى الشرق منها وغُرَف مبنية ، ويصلها طريق مُمهَّد . وأسفل منهـا بحـوالي ٥ كم ظهرت آبارٌ ضِمْنَ أرضٍ واسعةٍ في نفس الوادي .

البَحْرُ الأَحْمَر :-

كان يُطْلَق عليه قديمًا بحر القُلْزُم ؛ قال ياقوت الحموي : (بحر القُلْزُم : شعبة من بحر الهند ، أوّله من بلاد البربر والسودان وعَدَن ثُمَّ يَمتَدّ مُغرّبًا ، وفي أقصاه مدينة القُلْـزُم قرب مصر ، وبذلك سُمّي بحر القُلْزُم ، ويُسَمَّى في كلّ موضع يَمُرّ بـه باسـم ذلـك الموضع ، فهو يمرُّ بساحله الشرقيّ على بلاد اليمن وجُدَّة والجار وينبع ومدين ، مدينة شعيب النبي عليه السلام ، وأيلة إلى القُلْزُم في منتهاه ، وهو الموضع الذي غرق فيـه قوم فرعون وفرعون أيضًا ؛ وبين هذا الموقع وفُسطاط مصر سبعة أيامٍ)[١]. وسُـمّي بالبحر الأحمر في القرون المتأخِّرة ؛ وهناك عِدَّة نظريَّاتٍ وراء تسميته بالأحمر :

<u>النظرية الأولى</u> : بسبب تَوَاجُد كائناتٍ دقيقةٍ تُعرَف بالهائمات (plan klonl) وهـي مِن كائنـات السُـوطِيَّات (Mastigoophora) وحيـدة الخليـة واسـمها العلمـي (Trichodesmium arythawaera) وتحتوي خلاياها على صِبغَةٍ حمـراء تُكسِـب المياه السطحيَّة لونًا أحمر .

<u>النظرية الثانية</u> : بسبب تَواجُد الشعاب المَرْجانيَّة ذات الألوان الحمراء ، والتـي تُـؤثِّر على المياه السطحيَّة للبحر الأحمر .

<u>النظرية الثالثة</u> : بسبب بداية تكوينها كبُحَيرةٍ أمام أريتريا ، واسم أريتريا كـان يُطْلَـق قديمًا على الأرض الحمراء .

ويبلغ طول البحر الأحمر ١٩٣٢ كم ، ومتوسِّط عرضه يبلـغ ٢٨٠ كـم ، وأقصـى عرضٍ له ٣٤٠ كم أمام جيزان ، وأقلُّ عرضٍ له عند باب المنـدب (فـي الـيمن) ٣٧ كم ، ويبلغ عرضه أمام ميناء ضباء ١٧٥ كم بينه وبين سفاجا المصـريّة ، وتبلـغ مساحة البحر الأحمر ٤٣٨,٠٠٠ كم٢ ، وأقصى عُمْقٍ تَمَّ قياسـه ٣٠٣٩ م فـي القنـاة الوسطى ، وأقـلُّ عُمـق عنـد بـاب المَنْـدب ١٠٠ م ، ومُتوسّـط عمقـه ٤٩١ م ،

(١) معجم البلدان المجلد الأول ص ٣٤٤.

ويبلغ حجم المياه الموجودة فيه ٢٥١،٠٠٠ كم[٣] . وفي نهاية البحر من الشمال يَمتَدّ منه ذراعان هما : خليج العقبة ويبلغ طوله ١٥٠ كـم ، وخليج السويس ويبلغ طوله ٢٥٠ كم . ويمتاز قاع البحر الأحمر بِوُعُورَتِهِ وعدم انتظامه حيث تُغطِّيه جبالٌ وتلالٌ مرتفعةٌ نوعًا ما ولكنَّها شديدة الانحدار ، حيث يظهر بعضها فوق بعض مُكوِّنةً جُزُرًا تُغطِّيها الشعاب المَرْجَانيَّة إذا كانت قريبةً من سطح البحر ، كما أنَّ صخور القاعِدَة الجرانيتية تظهر تحتَ مستوى البحر الأحمر عند نهايتها الشمالية . ويمكن تمييز أربع مناطقٍ مُمتدَّةٍ بطول البحر الأحمر هي :

١- منطقة الشعاب المَرْجَانيَّة التي تنمو بغزارةٍ في الساحل حتى عمق ٥٠ م .

٢- منطقة الرصيف الساحليّ وتَمتَدّ من منطقة الشعاب المَرْجَانية حتى عمق ٣٠٠-٦٠٠ م .

٣- منطقة الانحدار الرئيس للقاع ويتراوح العُمق فيها ما بين ٦٠٠-١١٠٠ م .

٤- منطقة الانحدار المِحْوَريّ المُمْتد بطول البحر الأحمر .

وتُحَدَّد المناطق السابقة بالخطوط الكُنتوريّة ٥٠-٥٠٠-١٥٠٠ متر[١].

وتبلغ درجة الملوحة في النصف الجنوبي من البحر الأحمر من ٣٦-٣٧ ٪ (جزء في الألف) أمَّا في الجزء الشمالي فتبلغ ٣٨-٤٠ ٪ (جزء في الألف)، وعند مدخل خليج العقبة ٤٠،٥ ٪ (جزء في الألف)، ويرجع سبب ارتفاع الملوحة إلى ارتفاع معدّل البُخْر ، إضافةً إلى عدم وُجُود أنهارٍ تُغذِّي البحر ، علمًا بأنَّ ملوحة مياه المحيطات ٣٥ ٪ (جزء في الألف)[٢].

وتكون درجة حرارة مياهه السطحيَّة في كُلِّ الأوقات أعلى من درجة حرارة المياه العميقة ، ونجد أنَّ منطقة المُنحَدَر الحراريِّ (أي نقطة انقلاب درجة الحرارة) تظهر على أعماقٍ مختلفةٍ خلال السنة ، وتكون واضحَةً خلال أشْهُر الصيف في منتصف شهر أغسطس أي عندما تكون درجة حرارة المياه السطحية عاليةً حيث إنَّ نقطة الانقلاب الحراريّ تقع على عمقٍ يتراوح ما بين ١٥-٣٠ م وأحيانًا تَصِل إلى عمق

---

(١) المجلة الزراعية المجلد ٢٧ العدد ٣ رجب /١٤١٧هـ-١٩٨٢م ، ص ٣٧ عن البحيري وآخرون + الموانئ السعودية على البحر الأحمر ٤٧ .
الأحمر ٤٧ .

(٢) جيولوجية وجيومورفولوجية المملكة العربية السعودية ص ٩٩ + المجلة الزراعية المجلد ٢٧ العدد٣ رجب/١٤١٧هـ-١٩٨٢م ، ص ٣٧ عن ص ٣٧ عن حسن أحمد عقيل .

٦٠ م ، أمَّا في الشتاء فإنَّ المنحدر ينخفض إلى طبقات المياه السفلى حتى يَصِل إلى عُمق ١٥٠-٢٠٠ م تقريبًا .

وتَكُوْن دورة المياه في البحر الأحمر خلال خمس سنوات بالنسبة للمائة والخمسين مترًا العُلويَّة ، ويتمُّ تغيير السطح المائيّ بأسره خلال مائتي سنة ، حيث يتـدفَّق المـاء خلال خليج عدن في فصل الصيف وينعكس التدفُّق في فصل الشتاء(١).

وتهبُّ على امتداد البحر الأحمر كُلِّه خلال فصل الصيف رياحٌ شماليَّةٌ وشماليَّة غربيّة ، وفي فصل الشتاء يبقى الجزء الشماليُّ تحت تأثير الرياح الشماليّة الغربيّة ، أمَّا الجزء الجنوبيّ فتهبُّ عليه رياحٌ جنوبيَّةٌ وجنوبيَّةٌ شرقيَّةٌ ، وتتلاقى هذه الرياح المُتضَادَّة الاتجاهات قرب مُنتصفِ البحر الأحمر عند خطِّ عرض ٢٣ درجة شمالاً أمام جدَّة ، ولهذا السبب كانت القوافل التجاريَّة القديمة تسلك الطرق البرِّيَّة مثل : قوافل السَّبَئيِّين وقُرَيْش في رحلة الشتاء والصيف ، بالإضافة إلى عواملَ أُخْرى مثل : الشُعَاب المَرْجانيَّة والقَرْصَنَة البحريَّة(٢). ولكنَّه أصبح في العصور المُتأخِّرة ذو أهمية في التجارة الدوليَّة ؛ لاختصاره المسافات خاصَّةً بعد حَفْرِ قناة السويس عام ١٨٦٩م والتي رَبَطَتْه مع البحر الأبيض المتوسِّط .

البَحْرَة :-

بفتح الباء وإسكان الحاء فراء مفتوحة ثُمَّ تاء مربوطة ، وهي الفَجْوَة من الأرض تتَّسِع ؛ والبحرة وادٍ يقع جنوب شرق ضباء بين واديَي العمود وداما ، تنشأ روافده من مرتفعات قريشمان ، ويقطعه طريق الساحل الدولي الرئيسي عند الدرجة ١١-٢٧ شمالاً و٥١-٣٥ شرقًا ، ويَصُبّ عند مَصَبّ وادي داما مقابل جزيرة النعمان في أرضٍ سبخةٍ وشواطئ مليئةٍ بالشورى ، وقد ورد اسمه في الخريطة الجيولوجية (240A-1) بَهْر نتيجةً للترجمة ، والصواب بحرة .

البَحْرَة :-

شعيب صغير يقع جنوب ضباء شمال العمود بين أبو طيران والجوخة ، ينشأ من نوازي الساحل ويَصُبّ في أبو طيران .

---

(١) المرجع السابق نفسه .

(٢) المجلة الزراعية المجلد ٢٧ العدد ٣ رجب/١٤١٧هـ ، ص ٣٧ .

البَحْرَة :-

شعيب يقع شمال غرب الوجه ينشأ من جبل لِبن ويَصُبّ في وادي عنتر ، ويقطعه طريق الساحل الدولي الرئيسي عند الدرجة ٣٥-٢٦ شمالاً و١٧-٣٦ شرقًا .

بَحْرَةُ الأَخْضَر :-

أرضٌ واسعةٌ تقع جنوب شرق تبوك بين هضاب القصديرة ومرتفع ضبعة عند التقاء وادي الأخضر مع الراشدة ، يَطَؤُها طريق [نقيْب بَكْرَة – الجوّ] القديم .

البُحِيْر :-

بِضَمّ الباء وكسر الحاء وإسكان الياء ثُمَّ راء ، تصغير بحر ؛ شعيب يقع شمال شرق أملج ينشأ من أبو ملاوي ويَصُبّ في وادي عمق ، ويلتقي مع شعيب الملاحة عند الدرجة ٢٥-٢٥ شمالاً و٢٣-٣٧ شرقًا حيث يوجد موقع منجم تعدينٍ قديمٍ عند التقائهما ، والحَفْر غائرٌ في الجبل . وقد ورد اسم الموقع في الخريطة الجيولوجية (A ٢٠٤-١) البهير ، والصواب البحير .

باب الباء والخاء وما يليهما

بَخَيَة :-

بفتح الباء والخاء والياء ثُمَّ تاء مربوطة ؛ وادٍ كبير يقع جنوب تبوك تنشأ روافده من حَرَّة تبوك ويغذّيه واديان رئيسان هما : النويبعة والبدع ، وحينما يقترنان عند الدرجة ٥٥-٢٧ شمالاً و٣٢-٣٦ شرقًا يُكوِّنان مجرًى واحدًا يُسَمَّى وادي بَخَيَة ، ويتَّجه الوادي إلى الشمال الشرقي ، ويرفده من الشرق الدُّقَيِّق وأم رَضِيْم والأُجِيْبي والافْدَه ، ومن الغرب يرفده الرّدَيْهة وحَامِر وظَبْيَة وظُبَيَّة (بالتصغير), ويقترن مع وادي أتانة عند الدرجة ٠٠-٢٨ شمالاً و٣٧-٣٦ شرقًا ، ويُطْلَق على الوادي بعد ذلك الضبيقة ؛ وتذهب سيوله إلى وادي أبو نشيفة ثُمَّ تبوك . ويسلك مع وادي بَخَيَة طريق [تبوك – البديعة – رحيِّب – الضلفة – بداء] وأعمدة الكهرباء ، ويوجد في الوادي مشاش عامر عند اقتران الأجيبي معه ، وقامت في الوادي بعد إنشاء الطريق العديد من المواقع السكنية التي مُدَّت إليها أعمدة الكهرباء .

باب الباء والدال وما يليهما

بِدَاء :-

بكسر الباء وفتح الدال ثُمَّ ألف وهمزة ؛ قرية تقع شمال شرق الوجه على بعد ١٠٠ كم من الوجه على الطريق الواصل بين العلا والوجه عند الدرجة ٤٩-٢٦ شمالاً و٥١-٣٦ شرقًا وارتفاع ٣٤٣ م في أرضٍ واسعةٍ تكسوها أشجار السمر والسيال والرمث ، ويَحُدُّها من الشمال المَقرِح الذي يعزل وادي لقلقة عن بداء ، ومن الجنوب جبال الجبيل والنحيتات ولصيفان ، وتحيط بها من الشمال الشرقي جبال بضعمة وقَنَي وترشد وإرنوى ، ومن الغرب جبلَي عقبل الشمالي وعقبل الجنوبي . وتتوسَّط الأراضي الواسعة الواقعة فيها بداء عِدَّة أوديةٍ هي من الشمال إلى الجنوب : قَنَي وبضعمة وإرنوى والنَّجد ، وهي أوديةٌ لها روافد تنشأ من جبال الحجاز عالية الارتفاع والتي تصل إلى ٢٠٠٠ م ، وتنتهي سيول هذه الأودية إلى وادي ثلبة ولذلك تُشكِّل تلك السيولُ خطورةً على بداء ، كما حدث عام ١٤٠٦هـ ، حينما اجتاحت القرية سيولٌ عارمةٌ كارثيَّةٌ ، وجَرفَتْ مزارع وأغْرَقتْ عددًا من المواشي والناس .

وبداء قريةٌ قديمةٌ يوجد بها مركز الإمارة والشرطة ، ومكتب البريد ، وعددٌ من المساجد التي أقامتها الدولة والمواطنون ، ومركزٌ صحِّي فيه طبيبٌ وأربعة ممرِّضين[1]، ومدارس لجميع المراحل بنين وبنات ؛ حيث تأسَّست ابتدائية البنين عام ١٣٨٧هـ ، وتأسَّست ابتدائية البنات عام ١٤٠١هـ . كما توجد فيها أعدادٌ كبيرةٌ من المباني الشعبيّة والمباني المبنيّة بالإسمنت المُسلَّح ذات دورٍ أو دَوريَن ، ومحطَّات وقود ، ومطاعم ، ومحلاَّت تجاريّة ، ووُرَش إصلاح السيّارات ، ووُرَش الحدادة ، وأماكن بيع الحطب ، وسوق الماشية . كما أنَّه جرى تخطيط الأراضي الواقعة غرب بداء لإقامة مبانٍ عليها ، ورُحِّل المخطَّط السكني إلى المقرح قرب عقبل الشمالي لتداخله مع الأودية ، ويبلغ عدد القِطَع المُخطَّطة ٦٠٠ قطعةٍ ، كما أنشئ الإسكان الخيري للأمير الوليد بن طلال بن عبد العزيز آل سعود إلى الغرب من القرية .

---

(١) صحة تبوك في عهد الفهد إصدار المديرية العامة للشؤون الصحّيّة بمنطقة تبوك ص ٣٣ .

وتُسقى القرية بواسطة ناقلات المياه التي وفَّرتْها الدولة لسُقيَا المواطنين بأعداد تصـل إلى ١٨٠ ردًّ شهريًا[١]، كما أنَّ الدولة حَفَرَتْ بئرًا جديدةً لسُقيَا الأهـالي إضـافةً إلـى الآبار القديمة في القرية ، وأنْشأت عليه خزّان مياه ومدَّت منـه شـبكة إلـى منـازل المواطنين . وقد أجرت مديرية الزراعة والمياه تحليلاً لمياه الآبار القديمة والحديثة في القرية وجاءت نتائجه كالتالي[٢]:

التحليل	رقم الحموضة ph	التوصيل الكهربائي بالملي موز E.C at ٢٥	الكالسيوم Ca	الماغنسيوم Mg	الصوديوم Na	البوتاسيوم K	البورن B	الكربونات Co٣	البيكربونات Hco٣	الكلوريد Cl	النترات No٣	الفوسفات Po٤	الكبريتات So٤	مجموع الأملاح الذائبة بالمليون بواسطة التبخير عند الدرجة ١٨٠ مئوية
البئر القديمة	٨,٠٢	١,٦٧	٤٠	١٢	٤٦	٤	٠,٢٥	لا يوجد	٢١٥	٦٠	١٩	لا يوجد	٤٠	٤٣٨
البئر الجديدة	٧,٨٣	٠,٧٤	٣٣	١٠	٦٩	٤	لا يوجد	لا يوجد	٢٠٤	٦٠	٢٠	لا يوجد	٤٠	٣٧٦

علمًا أنَّ نسبة الأملاح تتأثَّر بسقوط الأمطار وجريان الأوديـة ، والنِّسَـب الموضَّـحة أعلاه تُعتبر جَيِّدةً . كما تَمَّ الإعلان عن شمول قرية بداء بالمشاريع الخيرية لصـاحب السُّموّ الملكيّ الأمير سلطان بن عبد العزيز آل سعود ولـيّ العهـد ووزيـر الـدفاع والطيران والمفتِّش العام ، حيث تَمَّ حَفْرُ آبار أخرى فـي القريـة[٣]. وتُضَـاء القريـة بالكهرباء العامَّة التي مُدَّت إليها عام ١٤٢٥هـ من الوجه ، وكانـت مـن قبـل تُضَـاء بواسطة مولِّداتٍ محليَّة ضِمْنَ جمعية برنامج فهد بن سلطان الاجتماعي ، كما تَـمَّ مَـدُّ شبكات الاتصالات إليها سواءً الثابتة أو المتنقلة .

وفي عام ١٤١٤هـ توسَّط القرية الطريق المُعَبَّد الذي يربط بين الوجه والعلا حيث تقـع إلى الجنوب منه المساكن وإلى الشمال المـزارع . وفـي يـوم ١٤٢٧/٤/٩هـ وضـع صاحب السُّموّ الملكيّ الأمير فهد بن سلطان بن عبد العزيز آل سـعود أميـر منطقـة تبوك حجر الأساس لطريق يربط بداء بتبوك مباشرةً والعمل جارٍ فـي الطريـق عـام ١٤٣٠هـ ، كما اعتُمِد تعبيد طريق [بداء – شغب].

(١) تقارير متفرقة للمديرية العامة للزراعة والمياه بمنطقة تبوك لعام ١٤٢٣هـ.
(٢) التقرير السنوي للمديرية العامة للزراعة والمياه بمنطقة تبوك لعام ١٤٠٧هـ، ص ١١١.
(٣) جريدة الرياض العدد ١٣٦٤٩ في ١٤٢٦/١٠/٤هـ.

وبلغ عدد سكَّان بداء ٣٤٤١ نسمة حتى عام ١٤٢٢هـ[١]، مُعظَمهم من قبيلة بِلِي إضافةً إلى جنسيات مختلفة من الوافدين .

وتوجد في بداء مزارع شمال الطريق المعبَّد ، وطالَبَ الأهالي جهة الاختصاص بتوزيع المساحات المحيطة بالقرية عليهم ، فتمَّت دراسة الأراضي من قِبَل الجهات المُختصَّة وبلغ مجموع مساحاتها ١٣،١٠٦،٥٧٥ دونم موزَّعةً في كلٍّ من : الجُنَيْنَة وعريف الذئب والضَّيِّقَة (الرِّيْشَة) والعَلَب والزُبيْرَات وزَنيْم[٢]. وصَدَرت التوجيهات العليا بتوزيع الأراضي على الأهالي ، وتمَّت الزراعة في المخطَّطات السابقة ، وفي عام ١٤٠٢هـ صدرت توجيهات ولاة الأمر الكريمة بافتتاح فرعٍ للزراعة والمياه في بداء ، وزُوِّد الفرع بالمُرشِدين الزراعيِّين وسيَّارات الوقاية والأطبَّاء البيطريِّين . وأهمُّ الزراعات التي تَشْتَهِر بها بداء : النخيل ، وأشجار الحمضيَّات ، والمحاصيل مثل : البرسيم ، والخضروات بأنواعها الصيفيَّة والشتويَّة . كما يشتغل السُّكَّان في تربية الأغنام والماعز والإبل .

ومن الآثار في بداء : موقع الشهيبة الأثري الذي يشمل طويِّل رمادي (أشهب) عند الدرجة ٥٠-٢٦ شمالاً و٥٣-٣٦ شرقًا وارتفاع ٣٤٣ م ، توجد به نقوش ورسوم قديمة ، وحوله مواقع أثرية توجد بها بركة قديمة داخل سور مقبرة في الوقت الحالي وحواويط ومبانٍ . وقد عثر د. علي غبَّان على ما يزيد عن ٣٠٠ نقش كوفي مبكِّر نقَشَها الحُجَّاج الذين كانوا يمُرُّون بهذه الواحة .

وقد أُشير إلى بداء في الخريطة الجيولوجية (A ٢٠٤-١) ببئر البيضاء ، والصواب بداء وليس البيضاء . وبداء – هذه القرية التي ورد ذكرها قديمًا كما سيأتي وكانت إحدى محَطَّات الحجّ على الطريق الساحلي الداخلي القديم والطريق الواصل بين مرسى العونيد والعلا ، والطريق الواصل بين مرفأ الوجه وحائل في القرون الهجرية الأولى ، وهُجِرَت بعد تَحَوُّل الطريق عنها – قد عادت لها الحياة في العهد السعوديّ الزاهر ، وبدأت تنمو خلال العقود الماضية ، وتسارعت عجلة التطوُّر فيها خلال هذا العقد ؛ حيث توفَّرت الخدمات الأساسية في القرية من طرق ، ومياه ، واتِّصالات ،

(١) صحة تبوك في عهد الفهد إصدار المديرية العامة للشؤون الصحِّيَّة بمنطقة تبوك ص ٣٣ .
(٢) التقرير السنوي للمديرية العامة للزراعة والمياه بمنطقة تبوك لعام ١٣٩٩هـ ص ٧ .

وتعليم ، وصحّة ، والمزيد من الدعم والنمو ينتظر هذه القرية التي بدأت تسابق الــزمن في النموّ والتطوُّر .

وقد ورد ذكر بداء في الكُتُب ، قال ياقوت الحموي : (بداء بالفتح والكسـر وادٍ قـرب أَيْلَةَ من ساحل البحر ، وقيل بوادي القُرَى ، وقيل بوادي عُـذْرة قـرب الشـام ، قـال بعضهم :

وأنتِ التي حبَّبْتِ شَغْبًا إلـى بـداء إلـيَّ ، وأوطـاني بـلادٌ سِـواهُما

حَلَلْـتِ بهـذا حَلَّـةً ثُـمَّ حَلَّـةً بهذا ، فطـاب الواديـان كلاهمـا

وقال جميل العذري :

ألا قـد أَرى إلاَّ بُثَيْنَـةَ تُرْتَجـى بوادي بداء ، فلا بحسمى ولا شَـغْب

ولا ببراق قـد تَيَمَّمْـتَ ، فـاعترف لما أنتَ لاقٍ أو تنكَّبْ عن الرَّكْبِ)[1]

وقال أيضًا في معجم البلدان والحديث عن ضَبَّةُ : (بداء وهي قرية يعقوب النبي عليه السلام بها نهرٌ جارٍ بينها وبين ضبَّة سبعون ميلاً ، ومنها سار يعقوب إلى ابنه يوسـف عليه السلام بمصر)[2].

وقال المقدسي –" أحسن التقاسيم " صفحة ٨٤ "–: (بداء يعقوب علـى جـادّة مصـر عامرةٌ آهِلةٌ)[3].

وقال الدرعي : (ثُمَّ ارتحلنا من حفائر الغنم وقد مضى من النهـار بعـده سـاعة (؟) ونزلنا البلاطة (؟) وهي فضاءٌ بين جبالٍ في صخور ، لا ماء به ولا كلأ ، بعد مضـيّ ستِّ ساعاتٍ من النهار ، ثُمَّ منها وقد مضى من نهارنا عشر ساعاتٍ ونزلنـا بـداء ، موضع كثير شجر الدوم والغيلان (؟) وبه بئرٌ قليلة الماء لم تغنِ شيئًا ، وآثار عمـارةٍ قديمةٍ من بنيان وآبار متهدِّمة)[4].

وقال الشيخ حمد الجاسر : (كل ما تقدَّم ينطبق على موضعٍ واحدٍ هو وادي بداء الذي لا يزال معروفًا ، فهو قرب وادي القُرَى من بلاد عُذْرة وبعضهم يعدُّ بلادها من الشـام

(١) معجم البلدان المجلد الأوّل ص ٣٥٦.
(٢) معجم البلدان المجلد الثالث ص ٤٥٢.
(٣) المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية شمال المملكة ص ١٧٠.
(٤) ملخص رحلتي ابن عبد السلام الدرعي المغربي ص ١٧٣.

وهي ليست بعيدة عن أيلة (العقبة)، ووادي بداء يقع في الجنوب الشرقي من شغب على بعد نحو ٥٠ كيلاً متجهًا صوب الغرب ، ويجتمع بأوديةٍ كثيرةٍ قبل أنْ يَصُبَّ في البحر الأحمر جنوب بلدة تبا[١]، وفي هذا الوادي قرية تُدْعى بداء (بقرب خطّ الطول ١٥-٣٦ وخط العرض ٢٥-٢٧)[٢]. وفي الواقع لا يوجد وادٍ باسم بداء[٣].

وقال د. علي غبَّان : (كانت بداء في الخمسة قرون الهجرية الأولى محَطَّة على طريق الحجّ المصري الداخلي ، وبها بركةٌ قديمةٌ وآثار قنواتٍ تمتدُّ من عينٍ بالواحة إلى البركة ، ويجاور ذلك موقعٌ أثريٌ لقريةٍ صغيرةٍ تدلُّ ظواهره السطحيَّة على أنَّه يرجع إلى الفترة الأمويّة والعبّاسيّة ، وبالقرب من الموقع يوجد جبل شهيبة بداء الشمالية ، وعلى صخوره عثرنا على ما يزيد على ثلاثمائة نقشٍ كوفي مبكِّر نَقَشَها الحُجّاج الذين كانوا يمرُّون بهذه الواحة وهم في الطريق إلى المدينة)[٤].

البَدَائِع :-

بفتح الباء والدال ثُمَّ ألف وكسر الهمزة ثُمَّ عين ؛ بئر تقع شمال شرق الوجه علو وادي الكرّ عند الشعيب الآتي من ضبّ الأبيض قرب جبل بروازان . قال عنه الشيخ حمد الجاسر : (البَدَائِعُ – جمع بديع –: من قُرى الْوَجْه)[٥].

البَدْرِيَّة :-

بفتح الباء وإسكان الدال وكسر الراء فياء مُشدَّدة مفتوحة ثُمَّ تاء مربوطة ، المُبكِّرة عن مثيلاتها فيُقال نخلة بدريَّة أي ينضج ثمرها قبل النخل ؛ والبدريَّة شعيب يقع شرق ضباء قرب جبال ريمة أعلى وادي سلمى عند الدرجة ٢١-٢٧ شمالاً و٥٦-٣٥ شرقًا ، ينشأ من جبل المُتَدان ، ويَصُبّ في حريمل الجنوبي ، ويسلك معه طريق الساحل الداخلي القديم .

(١) ربّما المقصود من (تبا) مدينة ضباء .
(٢) المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية شمال المملكة ص ١٧٠.
(٣) لمزيد من المعلومات انظر وادي ثلبة وروافده في المعجم .
(٤) بحوث في التاريخ والآثار ص ٢٧.
(٥) المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية شمال المملكة ص ١٧٠.

البَدْع :-

أحد مراكز منطقة تبوك يقع بين محافظة حقل شمالاً ومحافظة ضباء جنوبًا ، تبلغ مساحته التقريبية ٤٥٢٠ كم٢[١]، ويبلغ متوسط درجات الحرارة فيه ٢٤ ْم[٢]. ويَضُمّ مدينة البدع وهي حاضرة المركز ، والقرى والهجر ومراسي قوارب الصيد التي تشمل : العصيلة ، قيال ، رأس الشيخ حميد ، مقنا ، طيّب اسم ، المتاهة ، ومزارع وادي الحمض .

وتقع مدينة البدع حاضرة المركز غرب تبوك أسفل وادي عفال على بعد ٢٢٥ كم عند الدرجة ٣٠-٢٨ شمالاً و ٠٠-٣٥ شرقًا وارتفاع ٢٤٧ م ، وموضع المدينة بين ثلاثة مرتفعاتٍ شماليّةٍ ، وشرقيّةٍ ، وغربيّةٍ ، أمّا الجنوب فهو مفتوح ومتّسع ، وتبعد المدينة عن البحر ٢٨ كم ويتوسطها وادي عفال .

وكان يُطْلَق على البدع وما حولها اسم مدين ، قال تعالى في خبر موسى عليه السلام : ﴿ وَلَمَّا تَوَجَّهَ تِلْقَاءَ مَدْيَنَ قَالَ عَسَى رَبِّي أَنْ يَهْدِيَنِي سَوَاءَ السَّبِيلِ ۞ وَلَمَّا وَرَدَ مَاءَ مَدْيَنَ وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّةً مِنَ النَّاسِ ﴾[٣].

واسم مدين يُطْلَق على القبيلة التي سكنت هذه الأرض نسبة إلى مديان بن إبراهيم عليه السلام ، وأُرسِل إليهم شُعيبٌ رسولاً وهو منهم ﴿ وَإِلَى مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا ﴾[٤]، كما أنَّ اسم مدين يُطْلَق على الأرض التي سكنتها القبيلة ، وعلى موضع البئر التي سقى منها موسى عليه السلام ، وهو موضع مدينة البدع .

وباعتبار البدع منزلة على الطريق الساحلي الرئيس القديم ، فقد ورد اسمها في كتب رحلات الحجّ المتأخِّرة لكنَّه منسوب للسكَّان من البادية ؛ قال النابلسي : (مغائر شعيب وتسمِّيه العرب البَدْعَ بفتح الباء الموحَّدة وسكون الدال وبالعين المهملة)[٥].

وقال ابن عبد السلام : (ونزلنا مغاير شُعَيْب ، والعرب تقول له البِدْع .. وهو وادٍ ذو مياه دافقة عذبةٍ إلى الغاية)[٦].

---

(١) المساحة من استنتاج الباحث .
(٢) انظر مناخ المنطقة في الباب الأول .
(٣) سورة القصص الآية ٢٢ ، ٢٣ .
(٤) سورة الأعراف الآية ٨٥ .
(٥) عن المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية شمال المملكة ص ١٢٤٦ .
(٦) ملخص رحلتي ابن عبد السلام الدرعي المغربي ، الرحلة الكبرى ص ٧٠ .

ومن هذا يتّضح أنّ تسمية البدع ظهرت في القرون المتأخِّرة ، ويُرَجَّح سبب التسمية إلى بدع الآبار في سنوات جفاف الوادي وانقطاع العيون .
قال الشيخ حمد الجاسر : (البِدْع : بكسر الباء وإسكان الدال وآخره عين مهملة).
ولقد سمعت من بعض السُكّان نطق البدع بفتح الباء ، فعليه تكون البدع بفتح الباء وإسكان الدال وآخره عين مهملة (البَدْعُ).
ومدينة البدع بلدةٌ قديمةٌ شَهدت استيطانًا بشريًّا قديمًا ، سكنها قوم مدين وسمِّيَت باسمهم إلى يومنا هذا ، وأنزل الله رسالته على شُعيب عليه السلام وهو من قوم مدين ، ورَعَى فيها موسى عليه السلام غنم شعيب ، وسكنها الأنباط ، وأرسل رسول الله ﷺ سَرِيَّة زيد بن حارثة لفتحها وأسلَم أهلها بدون قتال ، واستمرّت تؤدي دورها كمنازل لحُجَّاج بيت الله الحرام طوال القرون الهجريَّة الماضية ، ولا تزال شواهد ماضيها القديم باقيةً في مغائر شعيب ومباني المالحة والملقطة . قال عنها د. علي غبَّان : (كانت مدين في العصر الإسلامي بلدةً عامرةً كثيرة المياه والمزارع والبساتين ، وصفَها اليعقوبي في كتاب " البُلدان " في القرن الهجريّ الثالث وقال عنها : مدينةٌ قديمةٌ عامرةٌ بها العيون الكثيرة والأنهار المطَّردة العذبة ، والأجِنَّة والبساتين والنَّخل ، وأهلها أخلاطٌ من النَّاس . وفي القرن الهجري الرابع وصفها الاصطخري في " المسالك والممالك " وذكر أنَّها أكبر من تبوك . وفي أواخر القرن نفسه وصفها المقدسيّ في كتاب " أحسن التقاسيم " وذكر أنَّ أرطال سكّانها ورسومهم شاميَّةٌ مثل أيلة . وفي القرن الهجري السادس ذكرها الإدريسي في كتابه " نزهة المشتاق " وأشار إلى تدهور أوضاعها الاقتصادية حيث ذكر أنَّ بها معايش ضيِّقة وتجاراتٍ كاسدةٍ ، وكان الإدريسي قد فرغ من تأليف كتابه في نهاية عام ٥٤٨هـ/١١٥٤م ، وهو تاريخ يقع في الفترة التي بَطُل فيها مرور الحُجّاج على مدين[١]. ويبدو أنَّ مدينة مدين الإسلامية قد اندثرت في أواخر القرن الهجري السادس ، ولكنَّ الواحة ظلَّت منهلاً من مناهل المياه بالمنطقة وغلب عليها في كتابات الحُجّاج اسم مغائر شعيب منذ أواخر القرن الهجري السابق)[٢].

(١) بسبب عدم سلوك الحُجّاج الطريق البري نظرًا لاحتلال الصليبيين للعقبة ، وقد استخدم البحر لنقل الحُجّاج من عيذاب المصرية إلى جدّة .
(٢) الآثار الإسلامية في شمال غرب المملكة ص ٥٣ - ٥٦ .

وفي عهد الأتراك أُقيم برج عند بئر السعيدني والبركة التي يرتوي منها الحُجّاج[1]، وقال عنها محمد صادق باشا -" دليل الحجّ " ص١٦٠ -: (مغائر شعيب محل تلال يحدق به نخيلٌ وعبل ، ليس به حشائش ، ولا مساكن مبنيَّة إلاّ زَرِيبات من جريد لسكنى العربان وتُحمَلُ المياه العذبة من مغائر تُحفَر بجوار الشجر ، وهذه البقعة بعيدةٌ عن المالح أربع ساعاتٍ ، ويتَوصَّل إلى البحر من وادي مَدْيَن ، ولا يُباع في هذه المحلَّة شيءٌ سوى حشيش البهائم وبلغت درجة الحرارة عند الزوال ٣٨ درجة)[2].

وفي العهد السعودي الزاهر بدأت نواة المدينة الحديثة شرق الوادي بينها وبين المرتفعات الرغاميّة الشرقيّة (حيّ النهضة) وأخذت المدينة تنمو ، وعند إنشاء طريق الساحل الرئيس عام ١٣٩٠هـ الذي يربط تبوك وحقل بالبدع وضباء ومدن الساحل ومكة المكرمة انتعشت المدينة ، فأُقيمت فيها المباني الحديثة حول الطريق ، وفي عام ١٤٠٠هـ شهدت المدينة توسُّعًا أفقيًّا بتخطيط العديد من الأحياء ، وتوسُّعًا رأسيًّا ببناء المباني ذات الدورين والثلاثة ، وساهم صندوق التنمية العقارية في تطوير النموّ العمراني بتقديم القروض للمواطنين ، ورافق ذلك تحرُّكٌ في جميع القطاعات الأخرى ، حيث أنشأت المؤسسة الخيرية لصاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبد العزيز آل سعود ٢٥ وحدة سكنية مساحة كلٍّ منها ٤٠٠ م٢[3]، ووصل عدد الوحدات السكنية في البدع إلى ٤٠٠ وحدة سكنيّة عام ١٤١٠هـ ، وكان قبل ذلك لا يتّعدى ٥٠ وحدة سكنيّة[4].

وفي عام ١٤١٠هـ ازدهرت المدينة ، حيث جرى استِكْمَال المخطَّطات السكنية ، وبلغ العمران ٣٠٠٠ وحدة حتى عام ١٤١٩هـ ، وبلغ عدد القطع السكنية ٥١٠٠ قطعةٍ ، تَمَّ تسليم ٢٦٨ قطعةً منها كمرفق حكوميّ ، وبلغ عدد الأحياء ١٠ أحياءٍ[5]، ونظرًا لانحصار المدينة بين الجبال الرغاميَّة من الشمال والشرق والمرتفعات الجبلية من الغرب ، وكذلك المزارع القديمة والمواقع الأثريّة فقد جرى تخطيط أراضٍ جنوب المزارع ، وهي الأراضي التي يمكن أنْ تتمدَّد المدينة معها .

(١) أرض الأنبياء ص ٢٩٩ .
(٢) عن المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية شمال المملكة ص ١٢٤٧ .
(٣) جريدة عكاظ العدد ١٥٣٥١ في ١٤٢٩/٥/٢٤هـ .
(٤) البدع (مدين) والتاريخ , إصدار المجمع القروي بالبدع ص ٤٠ .
(٥) المرجع السابق نفسه .

وتضمُّ المدينة إمارة المركز ، والأجهزة الأمنيَّة الأخرى مثل : الشرطة والمرور والدفاع المدني وسلاح الحدود ، والمحكمة الشرعية والتي سوف تقام – إن شاء الله – في مُجمَّعٍ للدوائر الشرعيّة[١]، وعدَّة دوائر حكومية أخرى .

وللمدينة ثلاثة مداخل رئيسة هي : المدخل الشمالي (طريق حقل وتبوك)، والمدخل الجنوبي (طريق ضباء)، والمدخل الغربي (طريق مقنا)، ويمرّ من المدينة الطريق العام الساحلي الذي تمَّت توسعته وسفلتته ورصفه وإنارته وتشجيره عند مروره بالمدينة بطول ١٦ كم وأُطلِق عليه اسم طريق الملك عبد العزيز[٢]، وتمَّ ربْطُ الأحياء به بطرق مُسَفلَتةٍ ، كما تم سفلتة الشوارع داخل الأحياء ، بالإضافة إلى تسميةُ الأحياء والشوارع والمواقع الأثرية .

وجرى تحسين وتجميل المدينة بإنشاء المجسَّمات الجماليَّة والنَّوافير والميادين والحدائق المزروعة بأشجار الزينة والورود ، وتوصيل المياه لها بإنشاء خزّانات في الشوارع تَصِلُها المياه من آبار ارتوازية تَمَّ حفرها . وأُنشئ متنزّه الأمير فهد بن سلطان بالبدع الذي افتتحه صاحب السمو الملكي الأمير فهد بن سلطان بن عبد العزيز آل سعود عام ١٤١٣هـ ، تبلغ مساحته ١٦٠,٠٠٠ م٢ ويحتوي على الخدمات الضرورية للمُتنزّهين حيث فيه : مسجدٌ يتَّسِع لخمسين مُصلّيًا ، مكان ألعاب للأطفال ، مدرج للاحتفالات ، خمس نوافير ، بحيرة نافورية ، كافتيريا ، خمس دورات مياه ، جبل مخروطي ، ممرات مُسَفلَتة للتنقُّل ، مسطحات خضراء وأشجار ونخيل على كامل أرض المتنزّه[٣]، كما يحتوي المُتنزّه بئرًا ارتوازيَّةً لسقيا المُتنزّه .

ويشرف المُجمَّع القروي الذي أُنشِئ عام ١٤٠٠هـ على دراسة تخطيط وتنظيم المدينة والإشراف على تسوير المقابر ونظافة المدينة والاهتمام بصحة البيئة .

ومصدر المياه بالبدع الرواسب الوديانية في وادي عفال[٤]، إضافةً إلى مُتكوِّن الرغامة الساحلي ، وأشهر الآبار القديمة البئر التي سقى منها موسى عليه السلام ابنتي شعيب والتي ورد ذكرها في القرآن الكريم وتُسَمَّى بئر شعيب ، كما أقام الأتراك بُرجًا

(١) مجلة تبوك إصدار الغرفة التجارية الصناعية بتبوك العدد ٢٧ جماد آخر/ رجب ١٤٢٤هـ ، ص ١٨ .
(٢) جريدة الوطن العدد ٢٤١٥ السنة السابعة ١٤٢٨/٤/٢٤هـ .
(٣) البدع (مدين) والتاريخ إصدار المجمع القروي بالبدع ص ٤٦ .
(٤) انظر وادي عفال في المعجم .

للمياه في منزلة الحجّ[١]. وقد أولت الدولة العناية بإيصال المياه للمواطنين بكمّيّة كافية ونوعيّة جيّدة ، ففي البداية حَفَرَت بئرًا يدويّة لسُقيَا سُكَّان المدينة ، ثُمَّ أُقِيم مشروع مياهٍ متكاملٍ لمدينة البدع ، حيث حُفِرت آبار عميقةٌ ورُكِّبت عليها مضخَّات لرفع المياه ، وأُقِيم خزّان عُلويٌّ لتجميع المياه وشبكات مياهٍ تصل إلى المنازل ، مع عمل جهاز كلور لتعقيم المياه ، كما جرى تعميق البئر القديمة وتركيب وحدات ضخٍّ عليها[٢]، ونظرًا لما تشهده مدينة البدع من نهضة في كافّة أوجه الحياة والزيادة المستمرّة في عدد السُّكَّان ، فقد تَمَّ توسيع الشبكة لتشمل المخطَّطات الجديدة ، كما جرى سُقيا حيّ الثميلة وحيّ الكسَّارات بواسطة ناقلات المياه التي توفّرها الدولة . وفي عام ١٤١٦هـ أمر صاحب السمو الملكي الأمير فهد بن سلطان بن عبد العزيز آل سعود بتوسعة إحدى الآبار على نفقته الخاصّة[٣]، ثُمَّ في عام ١٤٢١هـ تبرّع سموّه لحَفْر بئرٍ في البلدة على نفقته الخاصّة أيضًا[٤]، وفي عام ١٤١٩هـ كانت البدع مغطّاةً بشبكةٍ من المياه من ثلاثة آبار ارتوازيّة وخزّانات لتوزيع المياه ونقلها بالناقلات داخل الأحياء والقرى لتصل عذبةً سائغةً للشاربين .

وبلغ عدد المساجد بمركز البدع شاملاً مدينة البدع وقراها ١٧ جامعًا و ٤٠ مسجدًا حتى عام ١٤١٩هـ[٥].

وتُغذّى المدينة بالكهرباء من محافظة ضباء عبر أبراج تُمَدّ إلى البدع ، وكانت في السابق تُغذّى بواسطة مولِّدات كهرباء محلِّيّة .

وقد تَمَّت تغطية مدينة البدع بالاتصالات السلكية واللاسلكية ، حيث بلغ عدد خطوط الهاتف ٣٠٠٠ خطّ عام ١٤١٩هـ[٦]، وفي ٢/١/١٤٢١هـ افتتح صاحب السُّموّ الملكي الأمير فهد بن سلطان بن عبد العزيز آل سعود أمير منطقة تبوك مبنى الاتصالات الجديد بالمدينة[٧]، وفي عام ١٤٢٢هـ دشّن سموّه خدمات الهاتف الجوال بالبدع[٨].

---

(١) أرض الأنبياء ص ٢٩٩ .
(٢) التقرير السنوي للمديرية العامة للزراعة والمياه بمنطقة تبوك لعام ١٤١٠هـ، ص ٤١ .
(٣) مجلة تبوك إصدار الغرفة التجارية الصناعية بتبوك العدد ١٢ ذو القعدة / ذو الحجة ١٤١٦هـ، ص ٥ .
(٤) مجلة تبوك إصدار الغرفة التجارية الصناعية بتبوك العدد ٢٣ ربيع الآخر / جماد أوّل ١٤٢١هـ، ص ٢٠ .
(٥) نشرة فرع وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد في منطقة تبوك ص ٥ .
(٦) البدع (مدين) والتاريخ ص ٤١ .
(٧) مجلة تبوك إصدار الغرفة التجارية الصناعية بتبوك العدد ٢٣ ربيع الآخر / جماد أوّل ١٤٢١هـ، ص ٣٠ .
(٨) مجلة تبوك إصدار الغرفة التجارية الصناعية بتبوك العدد ٢٤ صفر / ربيع الأوّل ١٤٢٢هـ، ص ١٧ .

وشمل التعليمُ البدعَ حيث بلغ عدد المدارس فيها أربع مدارس ابتدائية بالإضافة إلى متوسطة ، وثانوية ومدرستين لتحفيظ القرآن ابتدائية ومتوسِّطة ، ويوجد بالبدع معهد علمي تابع لجامعة الإمام محمَّد بن سعود الإسلاميَّة ، وافتُتِحَت أوَّل مدرسة للبنات في البدع عام ١٣٩٤هـ ، وبلغ عدد مدارس البنات الابتدائية أربع مدارس ، ومتوسِّطة واحدة وثانوية واحدة حتى عام ١٤١٩هـ[١]، وافتتح في البدع معهد للمعلِّمات ، كما توجد مندوبية للإشراف على مدارس البنات ، وأعداد الطلاب والمدارس في زيادة .

وكان يوجد بالبدع مركزٌ صحِّي يعمل به ثلاثة أطباء وأربعة ممرِّضين ، ثُمَّ أنشئت المراكز الصحيَّة في المدينة والقرى ، بالإضافة إلى مستشفى البدع الذي افتتحه صاحب السُّمُوّ الملكي الأمير فهد بن سلطان بن عبد العزيز آل سعود يوم ١٤١٧/١٢/٢٢هـ بسعة ٣٠ سريرًا ، ويشمل قسم التنويم وغرف العمليات ، وتَمَّ تدعيمه بالأجهزة الطبيِّة والتقنية والكوادر الطبِّية ، وكان عدد الأطباء فيه : ٨ مقيمين ، و١٢ أخصائيًّا ، ٣٧ ممرضًا ، و١٥ فنيًّا[٢].

وبلغ عدد سُكَّان مركز البدع ١٩٣٠٠ نسمة حتى عام ١٤١٩هـ ، ويسكن مدينة البدع لوحدها ١٢٥٠٠ نسمة[٣]، وفي عام ١٤٢٢هـ وصل عدد سُكَّان البدع إلى ١٣٤٥٣ نسمة[٤]، ومُعظَم سُكَّان مركز البدع من قبائل العميرات والمساعيد وبني عطية وجهينة وعدد من العوائل والأسر ، وفي زمننا هذا يقيم فيها سُكَّان من جميع مناطق المملكة . ويعمل بعض السُّكَّان في الوظائف الحكومية المدنية والعسكرية ، إضافةً إلى التجارة والصناعة والزراعة والرعي وصيد الأسماك والخدمات السياحيَّة .

وشهد مركز البدع نهضةً تجاريةً شاملةً كباقي مناطق المملكة ، حيث ازدهرت التجارة وظهرت محلاَّت التموين ، والمخازن ، والمطاعم ، وأسواق الخضار والفاكهة ، ومحلاَّت بيع الملابس ، والخياطة ، والمشاغل النسائية ، والمكتبات ، والعيادات الخاصَّة ، والصيدليات ، والعطارة ، ومحلاَّت بيع الأدوات المنزلية ، والورش الحرفيَّة والمهنيَّة المُتخصِّصة كالحدادة ، والنجارة ، وإصلاح السيّارات ،

---

(١) البدع (مدين) والتاريخ ص ٣٦ .
(٢) صحة تبوك في عهد الفهد إصدار المديرية العامة للشؤون الصحية بمنطقة تبوك ص ٣١ .
(٣) البدع (مدين) والتاريخ إصدار المجمّع القروي بالبدع عام ١٤١٩هـ , ص ٤١ .
(٤) صحة تبوك في عهد الفهد إصدار المديرية العامة للشؤون الصحيَّة بمنطقة تبوك ص ٣١ .

إضافةً إلى محَطَّات الوقود ، ومحلاَّت بيع الأعلاف ، والحطب ، وسوق للمواشي ، ومسلخ أُقيم عام ١٤١٧هـ ، بالإضافة إلى تواجد فروعٍ لبعض البنوك التجارية .
وتُعتَبَر البدع من الواحات الزراعية منذ القِدَم ، وتُزرع فيها مُعظَم أنواع أشجار النخيل ، والفاكهة ، والمحاصيل ، والخضار ، كما تتميَّز بإمكانيّة زراعة الخضار الصيفية في فصل الشتاء ، نظرًا لاعتدال الجوّ ، ويقوم فرع الزراعة بالبدع الذي أُنْشِئ عام ١٤٠٢هـ بتقديم الخدمات الإرشادية للمزارعين كما يقوم صندوق التنمية الزراعية بإعطاء المزارعين قروضًا لشراء مستلزمات مزارعهم .
وتُربَّى في البدع الأغنام والماعز والإبل على المراعي الطبيعية ، وفي مواسم الجفاف يتِمُّ عَلْفُها بالشعير والبرسيم والتبن ، كما تربّى في المزارع وداخل الأحواش ، وتُغذّى بالعلف سواءً الجافُّ أو الأخضر ، كما تُربَّى الطيور الداجنة والأرانب في المزارع للاستعمال الخاص .
ويُطِلُّ مركز البدع على مياه بحريَّة واسعة في البحر الأحمر وخليج العقبة تحتوي على العديد من مصائد الأسماك والروبيان والأستكوزا ، وقد مارس أهالي مركز البدع الصيد منذ القِدَم ، ويُمارسونه الآن بطريقةٍ مُنظَّمة ، حيث تُشرف مراكز الحدود في قيال ورأس الشيخ حميد ومقنا على نزول وعودة الصيَّادين لضمان سلامتهم وتنظيمهم ، كما يقوم مكتب الثروة السمكيَّة التابع لوزارة الزراعة بضباء بالإشراف على شؤون الصيّادين واتّخاذ كل ما من شأنه تنمية وتطوير وحماية الثروة السمكيَّة ، كما يقوم صندوق التنمية الزراعية بضباء بإعطاء الصيَّادين قروضًا مُيَسَّرة بدون فوائد .
ويُعتَبَر مركز البدع من المواقع السياحية الهامة في منطقة تبوك ؛ لِمَا يَتَمتَّع به من شواطئ رمليةٍ ناعمةٍ على خليج العقبة والبحر الأحمر والتي تحوي أجمل البيئات من شعابٍ مَرْجانيةٍ وحياةٍ بحريةٍ متنوعةٍ وكائناتٍ بحريةٍ مختلفة الأشكال والألوان ، والمياه الصافية ، والشواطئ الرملية الذهبيّة ، والجزر المتناثرة ، والشروم ، والرؤوس البحرية ، وأماكن هجرة الطيور داخل الجزر وعلى الساحل ، إضافةً إلى المواقع الأثرية ، والواحات الزراعية ، وتوفُّر المناخ المعتدل وقلّة الرطوبة وخاصَّةً على شاطئ خليج العقبة .

وبتوجيهٍ ودعمٍ من ولاة الأمر فقد تَمَّ ربط جميع قرى المركز والمواقع السياحية فيه بالطريق الرئيس بطرق مُعَبَّدة ، وأُنْشِئ متنزه الأمير فهد بن سلطان بالبدع ، والعمل جارٍ ومُستَمِرٌ لتطوير السياحة في المنطقة لِمَا توفِّر من فرصِ عملٍ للسكَّان وحركةٍ للنشاط التجاري .

وتنقسم المواقع الأثرية في البدع إلى قسمين : الأوَّل آثار ما قبل الإسلام وتقع غرب مجرى وادي وادي عفال وتشمل :

١- مدائن شعيب (مغائر شعيب): تقع في سفوح الجبال الصفراء الواقعة غرب البدع عند الدرجة ٢٩-٢٨ شمالاً و ٠٠-٣٥ شرقًا ؛ وهي كهوف منحوتة في الصخر بطريقة هندسية بديعة على شكل غُرَف ، وبداخل كلِّ غرفة نُحِتَت الجدران على شكل (أضرحة)، وأقامت عليها إدارة الآثار سورًا من السلك الشائك ومبنى للحراسة وعَيَّنَت حارسًا ، كما أُقيمت داخلها ممرَّات بشكل فنِّي ودَرَج للصعود إلى الكهوف المُرتفِعة ، وأُنِيْرت هذه الممرَّات بالأنوار لتسهيل مرور زوَّار الموقِع .

أورد دليل الآثار بمنطقة تبوك : (مغاير البدع : ومن أهمِّ المعالم الأثرية وأبرزها الواجهات النبطية بالمغاير التي كُتِبَت عليها من الداخل العديد من النقوش اللِّحيانيَّة النَّبَطية ، وإنَّ هذه الوحدات المعمارية المتناثرة دليل واضح على أنَّ أُمَمًا كثيرة قد تعاقبت على سكن الواحة إبَّان ازدهارها التجاري والزراعي قبل الميلاد بقرون)[1].

وقال د. علي غبَّان : (مدين (البدع) بها أضرحة منحوتة في الصخر ترجع إلى العصر النبطي)[2].

وقد سمَّى فلبي الموقع « مُصلَّى شعيب » وقال عند حديثه عن الأضرحة الموجودة فيه : (ومن الطبيعي أنَّ جميع هذه الأضرحة كانت نبطية)[3].

ومغائر شعيب ذُكِرَت كثيرًا في كُتُب رحلات الحج ؛ قال الجزيري نقلاً عن البكري في " المسالك " عند الحديث عن كهف شعيب : (وفي الجبال التي

---

(١) دليل الآثار إصدار الإدارة العامة للتربية والتعليم بمنطقة تبوك ص ٧ .
(٢) الآثار الإسلامية في شمال غرب المملكة ص ٥٣ .
(٣) أرض الأنبياء ص ٢٩٣ .

بين ضبا ، وهذا الكهف بيوت منقورة في صخور ، قد حُفِرَتْ في البيوت قبور ، وفي تلك القبور عظام بالية ، كأمثال عظام الإبل كِبَرًا ، مقدار كل بيت عشرون ذراعًا أو نَحْوها ، ولتلك البيوت روائح خبيثة ... يُقال إِنَّه لمّا أخذهم العذاب يوم الظُّلَّة دخلوا فيها فهلكوا ، وبِقُرْب هذه البيوت وما يليها تلال تراب عظيمة قيل : إنها كانت مواضع عامرة فَخُسِفَ بها)[١].

٢- المالحة : مباني أثرية قديمة تقع شرق مغائر شعيب بينها وبين وادي عفال ، محاطة بأسلاك شائكة نظرًا لأهميَّتها التاريخية ؛ أوردت مجلة أطلال عنها : (تشتمل على حوالي مائة وحدة معمارية مُشيَّدة بالأحجار ، وبركة وبئر مربعين ، كما عُثِر على بعض الكسر الفخَّارية)[٢].

الثاني : الآثار الإسلامية الواقعة شرق وادي عفال وتشمل :

١- الملقطة : موقع أثري إسلامي قديم يقع في موقع الديسة على حافَّة وادي عفال الشرقية بينه وبين بئر السعيدني ، كما يفصل الوادي بينه وبين آثار المالحة ، ويوجد فيه سور كبير داخله قبور عند الدرجة ٢٩-٢٨ شمالاً و٠٠-٣٥ شرقًا ، وهو محاط بالمزارع والمباني ؛ قال د.علي غبَّان : (يوجد بالبدع موقع لمدينة من الفترة الإسلامية المبكرة ، يُعرَف محليًا باسم الملقطة ، ويقع هذا الموقع على الضفة الشرقية لوادي عفال الذي يمر بوسط الواحة ، ويقابله على الضفة الغربية للوادي نفسه موقع لمدينة أخرى يرجع تاريخها إلى العصور السابقة للإسلام)[٣].

٢- بئر السعيدني : تقع على حافَّة وادي عفال الشرقية أسفل حيّ البرج في منزلة الحجَّاج القديمة قرب الدرجة ٢٩-٢٨ شمالاً و٠١-٣٥ شرقًا ، وهي محفورة في صخرةٍ رغاميّةٍ وجزء منها مدفون داخل كهفٍ تدخله شمس العصر ، والظاهر منها حوالي عشرة أمتار ، ولا يوجد بها ماء ، وتخرج منها قناةٌ صخورها منحوتةٌ تصل إلى بركةٍ تقع غربها لم يبقَ منها سوى بعض الحجارة التي بُنيت بها .

---

(١) الدرر الفرائد المنظمة ص ١٣٥٨ .
(٢) أطلال حولية الآثار العربية السعودية العدد السابع ١٤٠٣هـ ، ص ٤٤ .
(٣) الآثار الإسلامية في شمال غرب المملكة العربية السعودية ص ٥٣ .

وموقع البئر مسوّرٌ بسلكٍ شائكٍ أقامته إدارة الآثار ولكنّه مفتوحٌ في بعض جوانبه ، وتوجد فيه كُسَرُ فخّارٍ إسلاميَّةٍ ، وإلى الشرق منه توجد أساسات قلعةٍ قديمةٍ .

وقد زار فلبي الموقعَ عام ١٣٧٠هـ وقال عنه : (أمَّا خزّان (البرج) فهو من أحسن أمثلة الفنّ التركيّ في بناء خزّانات المياه ، وتبلغ مساحته ٣٠×٢٠ ياردة ، وهو مُشيَّد من حجارةٍ مصقولةٍ . وبالقرب من هذا الخزّان تقوم صخرة (البرج)، وبالقرب من طرفها العلوي وقبل قمّتها بقليل وجدت بئرًا)[1].

وأقول : البئر هذه تُسمَّى بئر السعيدني وهي موجودةٌ في كهف ، وقد ذُكِرت في كُتُب رحلات الحجّ القديمة باسم مغارة شعيب .

قال العبدري : (والمغارة نفسها من صنع الله الذي أتقن كل شيء لا قدرة على مثلها لآدمي ، والماء من قعرها كثيرٌ ظاهرٌ بالباب راكد ، كأنّه بركة مطرٍ ، وبين باب المغارة وقعرها بالتقدير ستون أو سبعون ذراعًا ، وهي آخر وادي القرّ)[2].

وقال الجزيري نقلاً عن " مسالك الابصار " لابن فضل الله العمري : (ويرد ماءَ مغارة شعيب عليه السلام – وماؤها رديءٌ قليل المنبع ، وهي منسوبة إلى شعيب عليه الصلاة السلام – ويُقال : إنَّه الذي أسقى عليه موسى عليه الصلاة والسلام غنم بنات شُعَيب . أقول – والكلام للجزيري – وَصفُه لماءِ المغارة بأنّه رديء ينافيه ما هو عليه الآن من صدْق الحلاوة والخِفَّة وكثرة مَكْثِه في القِرَب من غير تَغَيُّر ، حتى إنَّ من الناس من يُحاكي به ماءَ النيل ، ولعلَّ الماء الذي كان في زمن ابن فضل الله من البئر والمصنع الذي كان بذلك الوادي أوّلاً كما بلغني ، وأنَّه كان مورد الحُجّاج)[3]. وقال البكريُّ الصديقي في رحلته : (المغار المعروف بمغار شعيب ، وهو غار تتبرّك به الناس ، وبه الماءُ العذب والنخيل ، وشجر المقل والأثل والظل والظليل)[4].

---

(١) أرض الأنبياء ص ٢٩٣ .
(٢) ملخص رحلتي ابن عبد السلام الدرعي المغربي ص٧١ .
(٣) عن المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية شمال المملكة ص ١٢٤٣ .
(٤) المصدر السابق نفسه .

البَدْع :-

وادٍ يقع جنوب تبوك في حرة تبوك شمال غرب البديعة ، يبدأ من جبل دخّان والصويوينة التي تنشأ من المرتفعات التي تفصله عن وادي رشدان ، ويمر على موقع آبار البدع والتي سيأتي ذكرها ، ويلتقي مع البصير والحرّى ويُكوّنون وادي البدع الذي يتّجه إلى الشمال ويمر على آبار الحنو ويرفده شعيب سحير الضبعة من الشرق وسوداء حمدة من الغرب ، ثُمَّ يلتقي بوادي النويبعة ويُكوّنان وادي بَخَيَة .

البَدْع :-

موردٌ قديمٌ فيه عِدَّة آبارٍ يقع جنوب تبوك شمال قرية البديعة ضِمْنَ حَرَّة تبوك على طريق [تبوك – البديعة] المُعَبَّد عند التقاء شعيب البدع السابق ذكره بوادي البصير ، وتقع الآبار في شعيب البدع عند الدرجة ٥١-٢٧ شمالاً و٣١-٣٦ شرقًا وارتفاع ١٢٦٥ م فوق سطح البحر ، وقد ظهرت بالموقع مزارعُ صغيرةٌ وقليلةٌ خلال الأربعةِ عقودِ الماضية ، والآن أُقيمت به منازل للسكن بعد مرور الطريق قربه ، ومُعظَم مُلاّكي المزارع الصدافين والعسوفيَّة من بني عطيَّة .

بُدِيْحَة :-

بِضَمّ الباء وكسر الدال وإسكان الياء فحاء مفتوحة ثُمَّ تاء مربوطة ؛ هجرة تقع جنوب شرق أملج قريبًا من الشبحة ، تُسقى بناقلات المياه التي وفَّرتها الدولة .

البَدِيْع :-

بفتح الباء وكسر الدال وإسكان الياء ثُمَّ عين ، في اللُّغة البديع : المُحْدَث العَجيب ، والبَديعُ : المُبْدِعُ ، والبديع : من أسماء الله تعالى ، وسقاء بديع : جديد[1]؛ والبديع قريةٌ تقع جنوب شرق ضباء عند الدرجة ٢٦-٢٧ شمالاً و١٧-٣٦ شرقًا وارتفاع ٣٦٠ م فوق سطح البحر على الحافَّة الشمالية لوادي داما عند اقترانه مع وادي مدان ، ويوجد فيها مركزٌ للإمارة ومساجد ، ومدارس ، ومبانٍ سكنيَّةٍ للمواطنين ومحطَّات ، وقد وصلها الطريق المُعَبَّد المُسَفلَت والتيَّار الكهربائي من ضباء ، وغطَّتها خدمات الاتصالات ، وتُسقى القرية بواسطة ناقلات المياه التي وَفَّرتها الدولة[2]، وتقع المزارع وسط الوادي شرق القرية وجنوبها ، ومعظم سكانها من الحويطات .

---

(١) معجم لسان العرب المجلد الثاني ص ٣٧ .

(٢) تقارير متفرقة للمديرية العامة للزراعة والمياه بمنطقة تبوك لعام ١٤٢٣هـ .

البَدِيْع :-

مشاش يقع شمال شرق تبوك شمال مغيراء عند طلعة العُكُوس قرب تل فلحاء ، ينتهي إليه وادي دابس ، والبعض يُسمِّيه البديعة .

البُدَيْعَات :-

بِضَمّ الباء وفتح الدال وإسكان الياء فعين مفتوحة ثُمَّ ألف وتاء ؛ قريةٌ تقع جنوب شرق الوجه جنوب شرق المنجور ، تبعد عن الأخير ١٩ كم عند الدرجة ٥١-٢٥ شمالاً و٢٢-٣٧ شرقًا وارتفاع ١٥١ م فوق سطح البحر ، وموضع القرية على الحافَّة الشماليَّة لوادي ثفه ، والمنازل الموجودة بها قليلة ولكن يُتَوقَّع زيادتها ؛ نظرًا لربطها بالطريق المُعَبَّد عام ١٤٢٦هـ ، وتُسقى القرية بواسطة ناقلات المياه التي وفَّرتها الدولة لسُقيَا الأهالي ، وتوجد آبار ومشاريع مياهٍ في الوادي ، كما توجد مزارع نخيلٍ في وادي ثِفَه الذي يَصُبّ مباشرةً في وادي الحمض .

البَدِيْعَات :-

بفتح الباء وكسر الدال وإسكان الياء فعين مفتوحة ثُمَّ ألف وتاء ؛ آبار ونخل تقع جنوب شرق حقل في شعيب يُعرَف باسمها (البديعات) تذهب سيوله إلى شعيب الطبق أحد روافد وادي مبرك .

البَدِيْعَة :-

بفتح الباء وكسر الدال وإسكان الياء فعين مفتوحة ثُمَّ تاء مربوطة ؛ مورد قديم يقع شمال غرب تبوك قرب الحدود السعودية الأردنية شمال غرب العيينة جنوب غرب حالة عمار عند الدرجة ٠٥-٢٩ شمالاً و٠٠-٣٦ شرقًا وارتفاع ٧٥١ م فوق سطح البحر ؛ وفي البديعة في الوقت الحاضر مركزٌ حكوميٌّ ، ويوجد فيها مشروع مياهٍ مؤلَّفٌ من بئرٍ ارتوازيَّةٍ وخزّان مياهٍ ومساقٍ للمواشي وشيْبَاتٍ لتعبئة الناقلات ، وكانت في البديعة بئرٌ يدويَّةٌ قديمةٌ موردٌ عامٌّ قرب مشروع المياه الحديث قرب جبل البديعة ولكن وصله زحف الكثبان الرمليّة .

قال ياقوت الحموي : (البديعة ماءٌ بحسمى وحسمى جبلٌ بالشام)[1].

(١) معجم البلدان المجلد الثاني ص ٣٥٩.

وقال الشيخ حمد الجاسر : (البديعــة : وأورد الاســم الصــغاني : بديعــة – غيــر معروف – وقد أصبحت البديعة الآن قرية تابعةٌ لإمارة القريّات)[١].

والبديعة كما ذكرنا موقعٌ معروفٌ ويتبع إمارة منطقة تبوك منذ عام ١٤١٠هـ .

البَدِيْعَة :-

قريةٌ تقع جنوب تبوك في حَرَّة تبوك في وادي رشدان عند الدرجــة ٤٧-٢٧ شــمالاً و٣٢-٣٦ شرقًا وارتفاع ١٣٤٠ م فوق سطح البحر وتبعد عن تبوك ٨٠ كــم ، وهــي قريةٌ قديمةٌ تضــمّ : مركــزًا للإمــارة تأسَّــس عــام ١٣٨٣هـ ، ومركــز شــرطة ، ومساجد ، ومدرسةٌ ، ومركز اتصالاتٍ ، وعددٌ من المنازل المبنية بــالحجر والبلــوك والصنادق ، ومحَطَّة وقود ، ومحلاَّت تموين . وتُسقى القرية بواسطة نــاقلات الميــاه التي وفَّرتها الدولة إضافةً إلى مصادر المياه الموجودة فيها[٢]. وحفَــرت الدولــة بئــرًا للقرية عام ١٤٢٩هـ . وفي عام ١٤٣٠ كان العمل جارٍ لإيصال التيار الكهربائي للقرية من تبوك . كما يوجد بالقرية مركزٌ صحِّي تأسَّس في بداية تسعينات القرن الماضي ثُمَّ أُقيم له مبنى حديثٌ مكوَّنٌ من دَوْرَين عام ١٤٢٨هـ ، وبلغ عــدد ســكَّانها ٧٩٢ نســمة حتى عام ١٤٢٢هـ[٣].

وقد زارها صاحب السُموّ الملكي الأمير فهد بن سلطان بن عبد العزيز آل سعود أميــر منطقة تبوك في ١٤٢٦/٢/٢٠هـ وافتتح الطريق المُعَبَّد الذي يربطها بتبوك ، ويربطهــا أيضًا بقرى الحرَّة : البيضاء ، ورحيِّب ، والضلفة ، وقرى الســاحل : بــداء ، وأبــو القزاز ، والوجه . كما وضع سموّه حجر الأساس لطريق [البديعــة – وادي دامــا – الديسة] عبر نقب حجالة الوَعِر ؛ ليُسهِّل على مزارعي القرية الوصول إلى مزارعهم الواقعة في وادي داما والديسة ، وأمر سُموُّه بتكوين لجنةٍ لدراســة احتياجــات القريــة والقرى المجاورة ، وكنت في مقدمة مُستَقبِلِي سُموّه ، حينما زارها حيث أُعِدَّ له حفــلٌ خطابيٌّ حضَره شيوخ وأعيان وأهالي القرية والمواقــع المجــاورة والوفــد المرافــق لسموّه .

---

(١) المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية شمال المملكة ص ١٧٦.

(٢) تقارير متفرقة للمديرية العامة للزراعة والمياه بمنطقة تبوك لعام ١٤٢٣هـ .

(٣) صحة تبوك في عهد الفهد إصدار المديرية العامة للشؤون الصحيَّة بمنطقة تبوك ص ٣٠ .

يقول الشاعر سالم عوَّاد أبو جنيب العطوي بالعاميَّة :

طَابَ الْمَسَا طَابَ الْمَسَا يُوْم الاثْنِيْنْ   وَرْدَ الْبَلَـــدْ عَـــانَقْ وَرْدَ الْبَدِيْعَـــة

فِيْ حَفْلِة اللَّي لِلْمَوَاجِيْـــبْ وَافِـــيْنْ   أَهْلَ الْكَرَمْ يُوْمَ السِّـــنِيْن الْمَجِيْعَـــة

وموقع القرية على طريق ظهرة حسمى وطريق [رم – العلا] القديمَين . ونواتها بئـر حفرها سعَيِّد مسْعَد صدفان منذ أكثر من مائتي عام وزرع حولها ، ثُمَّ تـوالى إنشـاء المزارع من عشائر السعيدانيين وعشائر بني عطية الأخرى . وبعد انضـمامها تحـت الحكم السعوديّ واستِتْبَاب الأمن بدأت تنشأ الدُوْر وتَمَّ الاستقرار في القرية . وفي هـذا يقول عودة بن محمد صدفان العطوي رحمه الله :

شُوف البَدِيعَة مَعْمُورَه   الله يعِزّ أَخُو نُـورَه   الكـلّ يَبْنِـي بـدُوْرَه

تعلّـــم فـــنّ البنْيَـــان

سْعَيِّد مَسْــعَد بِتَعْهَـــا   أوّل مزَارِع زرَعْهَا   نَخْلَهَا عَـــالِي فَرْعَهَـــا

أَكْبَـــر دَلِيْـــل وبُرهَـــان

بُدِيْوِي :-

بِضَمِّ الباء وكسر الدال وإسكان الياء فواو مكسورة ثُمَّ ياء ؛ شعيب يقع جنـوب شـرق الوجه جنوب غرب قرية أبو العجاج ينشأ من المرتفعات الواقعة بين وادِيَي أبو العجاج والمرَّة ، ويَصُبّ في أبو العجاج .

باب الباء والراء وما يليهما

بَرَام :-

بفتح الباء والراء ثُمَّ ألف وميم ؛ جبلٌ تهاميٌّ يقع شمال شرق الوجه شمال غرب بـداء بين أُمّ نب وحيّان الجنوبي قرب جبل أبو عواتق ، ويمر طريق [شغب – بداء] بينهما عند الدرجة ٠٠-٢٧ شمالاً و٣٩-٣٦ شرقًا .

البَرَام :-

جبلٌ ووادٍ صغير يقعان شمال الوجه ، موقع الجبل شمال جبل لِبْن بينــه وبــين وادي عنتر ضِمْنَ الجبال التهاميَّة . والوادي ينشأ من الجبل ، ويقطعه طريق الساحل الــدولي الرئيسي عند الدرجة ٣٤-٢٦ شمالاً و١٧-٣٦ شرقًا ، ويَصُبّ في البحر مباشرةً .

بَرْد :-

بفتح الباء وإسكان الراء ثُمَّ دال , ضِدُّ الحرّ ؛ جبلٌ يقع جنوب شرق تيماء شمال شــرق قرية الجديد على الحافَّة الشرقية للجهراء ، وهو جبلٌ عالٍ ومَعْلَمٌ بارزٌ فــي أراضــي واسعةٍ تشمل الجهراء وما حولها ، ويُرى من جبل غنيم جنوب شرق ومن عردة شرقًا ومن حلوان جنوب غرب ، ويقع شمال شرق الجبل قريبًا منه عميّد بــرد وهــو جبــل صغير ، وإلى الجنوب الشرقي منه جبل رؤاف . قال أحدهم بالعاميَّة :

يا برد لا هبَّت عليــك النســانيس ولا جاك من وبــل الثريــا شــغية

وقال ياقوت الحموي : (وجدت في أشعار بني أسد المقروءة تصنيفها على أبي عَمْرُو الشيباني يروي بالفتح ثُمَّ الكسر في قول المغترف المالكي حيث قال :

ســائلو عــن خَيْلِنــا مــا فَعَلَــتْ ببنــي القَــيْن وعــن جَنْــبِ بَــرِدِ

وقال نصر : بَرِدٌ بفتح الباء والكسر جبل في أرض غطفان يلي الجَنَاب ، وقيل : هــو ماءٌ لبني القَيْن ، ولعلهما موضعان . وقال نصر : بَرْدٌ بالفتح ثُمَّ السكون جبــل يُنــاوح رؤافًا ، وهما جبلان مستديران بينهما فَجوةٌ في سهل من الأرض غير متصلة بغيرهمــا من الجبال ، بين تيماء وجَفْرُ عنزة في قبليهما)[1]. وقال البلادي : (وبعــده – رؤاف – على مَرْأى يظهر جبل شامخ حائر في هذه الفلاة الواسعة ، هــذا جبــل ((بــرْد)) المشهور أيضًا ، وهو جبل أمغر يساير الطريق مسافات بعيدة ، وقــد تــوهَّم قلبــي أنَّ القرى منتشرة على جوانبه !)[2]. وقال الشيخ حمد الجاسر : (وقد سُمِّيَ فــي بعــض الخرائط (البرد) معرفًا خطأ ، وفي بعضها (برد شرعانة) خطــأ أيضــا إذ جبــل شرعان – لا شرعانة – يقع بَعِيدًا عنه غرب الجَهْراء ، على مقربة من الحِجْر)[3].

واسم الجبل يُنطَق بفتح الباء وإسكان الراء أو بفتح الباء وكسر الراء أو بكســر البــاء وإسكان الراء والشائع بالفتح والسكون حسب ما ذُكِر أعلاه .

---

(١) معجم البلدان المجلد الأوّل ص ٣٧٧ .
(٢) رحلات في بلاد العرب في شمال الحجاز والأردن ص ٢٦ .
(٣) المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية شمال المملكة ص ١٧٩ .

البَرْصَاء :-

بفتح الباء وإسكان الراء وفتح الصاد ثُمَّ ألف وهمزة ؛ جبلٌ وكثبانٌ رمليّةٌ تقع شمال شرق تبوك في الطبيق ضِمْنَ مواقع الفيهة الغربية عند الدرجة ٢٦-٢٩ شمالاً و٥٣-٣٦ شرقًا وارتفاع ١١١٦ م فوق سطح البحر .

بَرَق :-

بفتح الباء والراء ثُمَّ قاف . بمعنى اختلاط الألوان ؛ شعيب كبير يقع جنوب شرق الوجه شمال المنجور ينشأ من جبال الجَبْيَّة والصلعاء وملح وأغلب ورال الشمالي ، ويتَّجه إلى الغرب ويَصُبّ في وادي أبو العجاج قرب الدرجة ٠٣-٢٦ شمالاً و٥٩-٣٦ شرقًا .

البَرْقَاء :-

بفتح الباء وإسكان الراء وفتح القاف ثُمَّ ألف وهمزة . جاء في معجم لسان العرب : (البُرْقَة والبرقاء : أرضٌ غليظةٌ مختلطةٌ بحجارةٍ ورملٍ ، وجمعها بُرَقٌ وبِراقٌ ، فإذا اتّسعت البرقة فهي الأبرق وجمعه أبارق . الأصمعي : الأبرق والبرقاء غِلَظٌ فيه حجارةٌ ورملٌ وطينٌ مختلطةٌ ، وكذلك البرقة ، وجمع البرقاء بُرقاوات وتُجْمَع البرقة بِراقًا)[1]؛ والبرقاء جُبَيلاتٌ وسروة تغطي أسفلها الرمال تقع شمال ضباء شرق قرية شرما بين وادي تريم ووادي شرما . وفيها يقول الشاعر معتق سالم العميري بالعامِّيّة :

يا راكب الأَشْقَر المِنْسَاب	قَامْ يتْخَالَج[2] مَع البَرْقَا
ما يَمَلّ مِنْ خُوَّة الشّيَاب	يالله لا تَامِر بفِرْقَا
العَصْر شِفْت لِهِيْقْ نقَاب	حْضِيْنَه يِدْفِي عَنِ البَرْدَا[3]

البَرْقَاء :-

جبل يقع شمال الوجه شمال شرق قلعة الأزلم يُطِلُّ على وادي الأزلم من الشمال ويدعه الطريق الساحلي الدولي الرئيسي شرقه .

---

(١) معجم لسان العرب المجلد الثاني ص ٦٧ .
(٢) يتخالج : يسير .
(٣) لهيق : سطوع .

البَرْقَاء :-

شعيب يقع شمال شرق الوجه شمال أبو القزاز ينشأ من مرتفعات ملح ، ويَصُبّ في أُمّ نب .

البَرْقَاء :-

شعيب يقع شمال الوجه جنوب غرب أبو القزاز ينشأ من جبال السويِّد ، ويَصُبّ في السرّ الجنوبي من الجنوب الغربي .

بَرْقَاءُ أَبَا المُرِيْر :-

بفتح الهمزة والباء ثُمَّ ألف مضافة إلى المرير بِضَمّ الميم وكسر الراء وإسكان الياء ثُمَّ راء ؛ مرتفع يقع شمال غرب تبوك أسفل وادي ضَمّ عند التقائه مع سهل تبوك عند الدرجة ٣٠-٢٨ شمالاً و١٤-٣٦ شرقًا ، قامت غربه مشاريع شركة تبوك للتنمية الزراعية .

بَرْقَاءُ الأَزْلَم :-

بفتح الهمزة وإسكان الزاي فلام مفتوحة ثُمَّ ميم ؛ مرتفع يقع جنوب شرق ضباء شرق جبل البرقاء شمال وادي الأزلم أسفل بئر الأزلم .

بَرْقَاءُ أُمّ اجْمَع :-

همزة وصل فجيم ساكنة وميم مفتوحة ثُمَّ عين ؛ أرضٌ مرتفعةٌ تقع جنوب شرق تيماء شمال هضاب سمراء ، ينشأ من قربها وادي الحسينية الذي يَصُبّ في قاع تيماء .

بَرْقَاءُ أُمّ سَلَمَة :-

بفتح السين واللام والميم ثُمَّ تاء مربوطة ؛ جُبَيْلاتٌ صغيرةٌ ورمالٌ تقع جنوب شرق ضباء غرب قرية أبو سلمة عند الدرجة ٥٩-٢٦ شمالاً و١٠-٣٦ شرقًا .

بَرْقَاءُ أُمّ عُوَيْذِرَات :-

تقع شمال غرب تبوك غرب العيينة شمال وادي الزيتة الشرقية ، ينشأ منها شعيب أُمّ عويذرات الذي يَصُبّ في أُمّ عواذر .

بَرْقَاءُ أُمّ نُخَيْلَة :-

بِضَمِّ النون وكسر الخاء وإسكان الياء فلام مفتوحة ثُمَّ تاء مربوطة ؛ تقع جنوب غرب تيماء شمال غرب أُمّ جثّاثة جنوب وادي أبو سلاّ .

بَرْقَاءُ أُمّ النِّيْرَان :-

بكسر النون وإسكان الياء فراء مفتوحة ثُمَّ ألف ونون ؛ هضابٌ وجبالٌ تقع شمال شرق تبوك في الطبيق ضِمْنَ أراضي الفيهة الشرقية شمالها ، قرب حدود المملكة مع الأردن عند الدرجة ٤٣-٢٩ شمالاً و ٠١-٣٧ شرقًا .

بَرْقَاءُ البَقَر :-

بفتح الباء والقاف ثُمَّ راء ؛ مرتفعاتٌ تقع شمال شرق تبوك في الجهة الجنوبية الغربيّة للطبيق جنوب غرب مدافع بين ساحبة راية ووادي دبيل عند الدرجة ٣٩-٢٨ شمالاً و٥٧-٣٦ شرقًا .

بَرْقَاءُ الخِشّة :-

بكسر الخاء وفتح الشين المُشدَّدة ثُمَّ تاء مربوطة ؛ مرتفعٌ يقع شمال تبوك شمال غرب الطبيق قرب الحدود السعودية الأردنية إلى الشمال الغربي من عنز .

بَرْقَاءُ خَوْلَة :-

بفتح الخاء وإسكان الواو فلام مفتوحة ثُمَّ تاء مربوطة ؛ تقع جنوب شرق تيماء جنوب الكثيب بينه وبين جبل برد .

بَرْقَاءُ دِغْدَاش :-

بكسر الدال وإسكان الغين فدال مفتوحة ثم ألف وشين ؛ مرتفعات سُمْر يغطي أسفلها سفي الرمال تقع شمال تبوك شرق وادي دبل على منحدرات سفوح الطبيق الغربية تُطِلُّ على شعيب دغداش من الغرب .

بَرْقَاءُ دَمَج :-

بفتح الدال والميم ثُمَّ جيم ؛ مرتفعاتٌ تقع غرب تبوك غرب دمج بينه وبين مجرى وادي العويند .

بَرْقَاءُ السُّتَيْهَة :-

بِضَمّ السين وكسر التاء وإسكان الياء فهاء مفتوحة ثُمَّ تاء مربوطة ؛ مرتفعاتٌ تقع شمال الوجه غرب برقاء المطار ، ويجري معها وادي الستيهة مقابل القريدحّة من الشرق .

بَرْقَاءُ سَفَوَان :-

بفتح السين والفاء والواو ثُمَّ ألف ونون ؛ مرتفعاتٌ تقع شمال شرق تبوك غرب الطبيق جنوب شرق جبل سفوان جنوب المجَوَّخ .

بَرْقَاءُ عِيْد :-

بكسر العين وإسكان الياء ثُمَّ دال ؛ مرتفعات تغطي سفوحها الرمال تقع جنوب غرب تبوك أعلى شف حسمى بين العويند وشقرى شرق طريق [تبوك – ضباء] قرب الدرجة ١١-٢٨ شمالاً و٠٣-٣٦ شرقًا وارتفاع ١١٧٩ م فوق سطح البحر ، وتكوِّن خط تقسيم لمياه الأمطار شرقي وغربي تنشأ منها شعاب تتّجه إلى شرما ثُمَّ البحر ، وأخرى إلى وادي الفوهة والغويل ثُمَّ تبوك .

بَرْقَاءُ الغُوَيْل :-

بِضَمّ الغين وكسر الواو وإسكان الياء ثُمَّ لام ؛ مرتفعاتٌ تقع شمال غرب مدينة تبوك في سهل تبوك غرب طريق [تبوك – حالة عمار] شمال برقاء أبا المرير عند تفرُّع وادي ضَمَ إلى فروعه الخمسة .

برقاء المُشَيْطِيَّة :-

مرتفعات صغيرة تقع شمال تبوك بِمَيْل إلى الغرب غرب وادي دبل بينه وبين جبال المشيطية .

بَرْقَاءُ المَطَار :-

بفتح الميم والطاء ثُمَّ ألف وراء ؛ أرض مرتفعةٌ تقع شمال الوجه شمال غرب بداء جنوب شرق جبال الستيهة جنوب الأزلم ، وسُمِّيَت برقاء المطار ؛ نظرًا لإنشاء مطارٍ ترابيٍّ فيها قبل خمسين عامًا لاستخدامه للدراسات في المنطقة .

بَرْقَاءُ مُهَنَّا :-

بِضَمِّ الميم وفتح الهاء والنون المُشَدَّدة ثُمَّ ألف ؛ هضابٌ صغيرةٌ تقع شمال غرب تبوك شمال دمج غرب المنطقة الصناعيَّة ، وتوجد فيها كتابات قديمة .

بِرْقُ سَلْمَان :-

بكسر الباء وإسكان الراء ثُمَّ قاف ، جمع برقاء وأبرق ، مضافة إلى سلمان بفتح السين وإسكان اللام فميم مفتوحة ثُمَّ ألف ونون ، والبعض يسميها الأبارق بدون إضافةٍ ؛ وهي تسمية عامَّة تُطْلَق على مرتفعاتٍ من مُتكوِّن حجر الرمل الكامبري تقع جنوب غرب تيماء جنوب روافد وادي مديسيس حتى جبلَة شمال الصَّمد ، تتوسَّطُها أراضي منخفضةٌ وقُورٌ ونَوَازٍ تُغطَّى في معظمها بالرمال ، وكانت ضمن مُسمّى الصمد قديمًا ، وتدخل ضِمْنَها مُسَمَّيات عديدة أهمُّها : الضبيعات ، بويب قصعة هابس ، الأبرق البدين ، وغيرها .

بِرْقُ سُمِيْحَان :-

بِضَمِّ السين وكسر الميم وإسكان الياء فحاء مفتوحة ثُمَّ ألف ونون ؛ تقع غرب تبوك على طريق [تبوك – ضباء] بين دمج والعويند .

بِرْك :-

بكسر الباء وإسكان الراء ثُمَّ كاف ؛ جبلٌ بركانيٌّ يقع جنوب شرق تبوك على بعد ٣٧ كم ، بين وادي غضي وأحد روافده وادي الشكاعا ، وهو جبلٌ مسطَّحٌ تغطِّيه اللاَّبة ، ويمرّ من حافَّته الشماليَّة الشرقيَّة طريق التبوكيَّة القديم ومسار سِكَّة حديد الحجاز القديمة التي بُنِيَت عليها قلعة برك عام ١٣٢٥هـ ، والمُكوَّنة من دورين . ومن برك يَفْتَرِق طريق نقِيْب بكْرَة باتجاه جنوب غرب من طريق التبوكية القديم .

أوردت مجلة أطلال : (البرك : يقع على مسافة ١٠ كم جنوب شرق محطَّة الأثيلي على فرع وادي الغض – الصحيح غضي – عند دائرة خط ١٠-٢٨ شمالاً و٥١-٣٦ شرقًا ، وهو أيضًا من محطَّات سكَّة الحديد القديمة التي تشتمل على مبنى من الحجر المُشذَّب إلى جانب بعض المباني المشيَّدة بأحجار غير مشذَّبة . وينقسم الموقع

إلى أربعة أجزاء ، يبعد الواحد منها عن الآخر بنحو ١ كم ، يشتمل كل جزء منها على ثلاثة وحدات معمارية مُشيَّدة بالأحجار فوق جبل)[١].

وذكر الجزيري عن الصلاح الصفدي : (نزلنا دون رأس الوادي وحططنا بمنزلة لم يبدُ لنا مثلها في تلك البوادي ، وقيل أنَّها تُعرَف بالمغارة ، والمسافرون يَخُصُّونَها بالإشارة ، ويزعمون أنَّه دخلها سبعةٌ من القرندليَّة – كلمةٌ فارسيَّة بمعنى الدرويش – عَجِزوا عن اللَّحاق بالركب فماتوا بها صبرًا فكانت لهم إلى يوم القيامة قبرًا ، فهم هلَكوا من الظمأ ووجدوا من عدم الماء ألَمًا ، فلَطَف الله ونِمنِا بها مِلْءَ الجفون :

مغارم الركب أضحت مغانمًا في المغارة

والناس من قبل كانوا وقودها والحجارة

وقال أيضًا : (غار القرندليَّة تُسَمَّى عند عرب تلك المنزلة خشيم برك)[٢].

وقال الشيخ حمد الجاسر : (بِرْكُ – بكسر الباء وإسكان الراء بعدها كاف – منهلٌ يقع في خشم جبل بِرْك أحد أطراف حَرَّة تبوك ، بين الأوْجَرِيَّة والأُثيلِي . وبرك من الأسماء التي تُطْلَق على عِدَّة مُسَمَّيات)[٣].

وفي الواقع لا يوجد في برك آبارٌ ، وهو أيضًا بعيد عن حَرَّة تبوك حيث تفصله روافد وادي أبو نشيفة عنها ، وقد ورد اسم حَرَّة الرهاه قربه في الخريطة الجيولوجية (A ٢٠٠-١) والصواب أنَّها بعيدةٌ عنه .

بَرْكُ الرَّمَضَة :-

بفتح الباء وإسكان الراء ثُمَّ كاف ، ورد في معجم لسان العرب : (البَرْك يقع على جميع ما برك من جميع الجمال والنُّوق على الماء أو الفَلاة من حر الشمس أو الشبع . وقيل : البرك للإنسان . الجوهري : البرك الصدر)[٤]. وبرك الرمضة أراضٍ واسعة تتجمَّع فيها عربان البادية في الصيف ، وهي قريبةٌ لمزارع وادي داما وتقع جنوب تبوك جنوب شرق قرية البديعة على أطراف حَرَّة تبوك الجنوبية الشرقية ، يمرّ منها طريق الحجّ القديم (ظهرة حسمى) ويطؤها طريق [تبوك – البديعة – رحيّب –

(١) أطلال حولية الآثار العربية السعودية العدد السابع ١٤٠٣هـ ص ٤٨ .
(٢) الدرر الفرائد المنظمة الجزء الثاني ص ١٢٦١ ، ١٢٦٧ .
(٣) المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية شمال المملكة ص ١٨٢ .
(٤) معجم لسان العرب المجلد الثاني ص ٧٠ - ٧١ .

الضلفة – بداء] ويتفرَّع منها طريق الديسة عبر نقب حجالة . وقد ورد اسم برك الرمضة في الخريطة الجيولوجية رقم (A ٢٠٤-١) باسم أمّ برك خطأ ، والصواب برك الرمضة ، وسيأتي ذكره عند الحديث عن الرمضة في المعجم .

بُرْكَانَةُ :-

بضمّ الباء وإسكان الراء وفتح الكاف ثُمَّ ألف فنون مفتوحة ثُمَّ تاء مربوطة ، في معجم لسان العرب : (البِرْكَان : ضرب من دِقِّ الشجر واحدته بِرْكانة ، وهو ما كان من الحمض نبتة ظاهرة في الرمل على الأرض ، له عروق دِقاقٌ حسن النبات وهو من خير الحمض)[١]. وبركانة هضابٌ تقع شمال شرق تبوك غرب وادي فجر ، تشمل بركانة السمراء وسطوح بركانة ، تنشأ منها شعاب تُسَمَّى بركانة وتَصُبّ في وادي فجر . يقول حمَّاد رحيِّل السعيدات العطوي :

يَا زِيْنْ عَذَّبْتِنِيْ يَا زِيْنْ　　　بِالرِّجْم الأَبْرَقْ وبِرْكَانَة

البَرْكَة :-

بفتح الباء وإسكان الراء وفتح الكاف ثُمَّ تاء مربوطة ؛ قريةٌ تقع شرق الوجه في مجرى وادي النابع علو وادي أبو العجاج عند الدرجة ١٦-٢٦ شمالاً و٥٧-٣٦ شرقًا وتبعد ٥ كم عن طريق [روض الإبل – النابع] شرقًا ، وتوجد فيها مباني ومزارع وأشجار دوم بكثرة . والبركة كانت مورد باديةٍ مشهورةٍ في تلك النواحي وتوجد بها مقبرةٌ مُسوَّرة ، ومُعظَم سكَّانها من بلِي .

بِرْكَةُ ابن مَقْبُول :-

بكسر الباء وإسكان الراء وفتح الكاف ثُمَّ تاء مربوطة ، ورد في معجم لسان العرب : (البِرْكَة : كالحوض ، والجمع البِرَكُ ، يُقال : سُمِّيَت بذلك لإقامة الماء فيها . والبركة مستنقع الماء . والبركة : شبه حوض يحفر في الأرض لا يجعل له أعضاد فوق صعيد الأرض ، قال أبو منصور : ورأيت العرب يسمُّون الصَّهاريج التي سُوِّيت بالآجر وضُرِّجَتْ بالنُّورة في طريق مكة ومناهلها بِرَكًا ، واحدتها بركةٌ ، قال : ورُبَّ بِرْكَةٍ تكون ألف ذراع وأقل وأكثر ، وأما الحياض التي تُسوَّى لماء السماء

(١) المصدر السابق ص ٧٢ .

ولا تُطوَى بالآجر فهي الأصناع ، واحدها صنع)[1]. مضافة إلى ابن مقبول بفتح الميم وإسكان القاف وضَمّ الباء فواو ساكنة ثُمَّ لام ؛ بركةٌ حديثةٌ تقع جنوب شرق حقل بين روافد وادي رتامة الذي يَصُبُّ في وادي واسط وروافد وادي الأسمر الذي يَصُبُّ في المجيفل أحد روافد وادي أُمّ جرفين قرب الدرجة ٠٦-٢٩ شمالاً و١٦-٣٥ شرقًا ، وهي مبنيَّةٌ بالإسمنت ، وتُملأ بالمياه بواسطة ناقلات المياه ، وقد أوْردتُ ذكرها لكونها معلمًا مشهورًا عند السُّكَّان ، وتُنسَب إلى ابن مقبول من قبيلة العمران .

البُرْنُس :-

بِضَمّ الباء وإسكان الراء وضَمّ النون ثُمَّ سين ، والبرنس كلُّ ثوبٍ رأسُه مُلْتَصِقةٌ بـه ، والبرنس قَلَنْسُوةٌ طويلةٌ كان النُسَّاك يلبسونها في صَدْر الإسلام[2]؛ وهو اسمٌ يُطلَق على جبالٍ وشعيب تقع جنوب غرب تبوك ، الشعيب ينشأ من جبال البرنس الواقعة بين قنا والهدرة وهي جبالٌ أسفلها هضابٌ حمراء وأعلاها لابَةٌ سوداء ، وهي من المعالم الواضحة بين المواقع التي حولها وتقع قرب الدرجة ٠٤-٢٨ شمالاً و٢٥-٣٦ شرقًا ، وتذهب سيول البرنس عبر تلعة أُمّ ضريسة إلى وادي قنا أحد روافد وادي البقار .

بُرُوْد :-

بِضَمّ الباء والراء وإسكان الواو ثُمَّ دال ؛ جبلٌ يقع شمال شرق تبوك ضِمْنَ أراضي الهوج وهو من أهم معالمها نظرًا لارتفاعه ، ويُطِلُّ على آبار مليح من الجنوب الشرقي ، وأسفله من الناحية الشمالية يوجد مشاش برود .

بُرْوَازَان :-

بِضَمّ الباء وإسكان الراء وفتح الواو ثُمَّ ألف فزاي مفتوحة ثُمَّ ألف ونون ، كأنَّها مثنَّى بُرْوَاز ؛ جبلٌ عالٍ ضِمْنَ جبال الحجاز يقع شمال شرق الوجه شرق قرية الكرّ أعلى وادي الكرّ .

بُرِيْرِيْق :-

بِضَمّ الباء وكسر الراء وإسكان الياء فراء مكسورة وياء ساكنة ثُمَّ قاف ؛ تلعةٌ كبيرةٌ تقع جنوب شرق تبوك شمال حَرَّة الرهاه قرب الدرجة ٤٠-٢٧ شمالاً و٥٢-٣٦ شرقًا

---

(١) المصدر السابق نفسه .

(٢) المصدر السابق ص ٧٤ .

وارتفاع ١٦٢٤ م فوق سطح البحر بين واديَي الزراب والأخضر ، تنشأ من سوداء عنقاء ، ويرفدها شعيب المحلّ ، وتَصُبّ أعلى وادي الميسورة الذي يَصُبّ في أبو حلفاء أحد روافد وادي الأخضر .

البُرِيْصِيَّات :-

بِضَمّ الباء وكسر الراء وإسكان الياء فصاد مكسورة وياء مُشدَّدة مفتوحة ثُمَّ ألف وتاء ، جمع البريصي ، قال في معجم البلدان : (قال أبو اسحق النّجيرمي في أماليه : العرب تقول : لا أَبْرَحُ بريصي هذا أي مقامي هذا ، قال : ومنه سُمّي باب البريص بدمشق لأنَّه مقامُ قوم يُروّونَ)[١]؛ والبريصيّات مرتفعات تقع شمال شرق تبوك بين الزبليّات والجرانيّات ، وينشأ منها شعيب يَصُبّ في وادي فجر شمال الزبليّات قرب الدرجة ٤٧-٢٨ شمالاً و٤٧-٣٧ شرقًا وارتفاع ٨٥٥ م فوق سطح البحر .

البَرِيْطِم :-

بفتح الباء وكسر الراء وإسكان الياء فطاء مكسورة ثُمَّ ميم ؛ مرتفعٌ على شكل طُوَيّل يقع شمال شرق أملج شمال جبل جذاذ في مُتَّسع وادي الحايل عند الدرجة ١١-٢٥ شمالاً و٣٦-٣٧ شرقًا .

بُرَيْقَاء :-

بِضَمّ الباء وفتح الراء وإسكان الياء فقاف مفتوحة ثُمَّ ألف وهمزة ، تصغير برقاء ؛ جبالٌ تقع شمال شرق ضباء أعلى وادي السعلوّة تُطِلُّ على الطمْبَة من الشرق قرب الدرجة ٣٧-٢٧ شمالاً و٥٦-٣٥ شرقًا .

البُرَيْقَاء :-

هضبةٌ صغيرةٌ تقع جنوب غرب تبوك شمال حاطب الشمالي شرق شعيب الغويل على حافَّة وادي الحِنو الجنوبية .

بُرَيْقَاء القَزُّوْح :-

بفتح القاف وضَمّ الزاي المُشدَّدة وإسكان الواو ثُمَّ حاء ؛ مُرتَفعٌ يقع شمال شرق تبوك في الطبيق بين قاع جدعان وجبل حيفة .

---

(١) معجم البلدان المجلد الأوّل ص ٤٠٧ .

البُرِيْكَة :-

بِضَمّ الباء وكسر الراء وإسكان الياء فكاف مفتوحة ثُمَّ تاء مربوطة ، تصغير بركة ؛ وادٍ يقع جنوب شرق تبوك جنوب شرق المعَظَّم غرب الدار الحمراء ينشأ من حَرَّة العويرض ، ويتَّجه إلى الشمال الشرقي ، ثُمَّ إلى الشمال ومن الشعاب التي ترفده أبو ضُعَيَّات والمسيفرة ، وتوجد أسفله منزلة للحاج الشامي أصبحت الآن قرية عامرة تسمى البريكة وسيأتي الحديث عنها في العنوان التالي . ويجتمع الوادي مع العديد من الأودية التي تكوِّن وادي المصول أعلى وادي المعَظَّم وتذهب سيولهم إلى وادي الأخضر ثُمَّ تبوك . ويمرّ طريق سِكَّة الحديد القديمة عند مصبِّه .

البُرِيْكَة :-

قريةٌ تقع جنوب شرق تبوك على بعد ١٨٠ كم ، جنوب شرق قلاع المعَظَّم ٤٥ كم في وادي البريكة غرب قلعة الدار الحمراء الواقعة على سِكَّة حديد الحجاز عند منزلة الحُجَّاج القديمة قرب الدرجة ٢٠-٢٧ شمالاً و٤٧-٣٧ شرقًا وارتفاع ١١٠٣ م فوق سطح البحر ، ويوجد بالقرية مركز الإمارة ومسجدٌ ومدرسةٌ ومحَطَّة محروقاتٍ وسوقٌ للأعلاف بالإضافة إلى مساكن للأهالي ، وتضاء بالكهرباء بواسطة مولدات محلية ، ورُبِطت بطريقٌ مُعَبَّد يصل إلى المعَظَّم اعتُمد إنشاؤه عام ١٤٢٨هـ[1] وكان العمل يُجرى به عام ١٤٣٠هـ ، أمَّا من جهة العُلا فالطريق المُعَبَّد قريب منها ، وقد أقامت الدولة أسفل القرية بركة حديثة من الحجر والإسمنت في العقد الأول من القرن الخامس عشر الهجري بأبعاد ٤٠×٤٠ م وعمق ٥ م ، وحَفَرتْ بئرًا ارتوازيّةً بعمق ٨٠٠ م مياهها عذبة ، وعُمِل خزَّان أبعاده ١٠×٣٠ م ومساقٍ للمواشي . وترتبط قرية البريكة إداريًا بمنطقة المدينة المُنوَّرة ، وأوردنا ذكرها لوقوعها ضمن روافد وادي الأخضر .

وتوجد شرق القرية بقايا قلعة قديمة وبركةٌ أثريّةٌ تُماثل بركة المعظَّم بُنِيت بالحجر والمونة ؛ أورد الشيخ حمد الجاسر وصف التونسي لموقع القلعة وقد مرَّ به عام ١٣٠٠هـ فقال : (ومررنا بقلعة حولها بركة لا ماء فيها وعليها تاريخ بنائها ،

(١) جريدة الوطن العدد ٢٤١٧ في ١٤٢٨/٤/٢٦هـ .

وفيها أنَّ بانيها عصمان باشا سنة سبع وستين ومئة وألف)[1]. كما أورد د. علي غبَّان غبَّان عند الحديث عن آثار البريكة : (توجد بها قلعة متهدّمة بنيت سنة ١١٦٧هـ/١٧٥٤م على يد عثمان باشا ، وإلى جوار القلعة توجد بركة كبيرة تماثل في حجمها وعمارتها بركة المعَظَّم ، نعتقد أنَّها بنيت في العصر الأيوبي أو المملوكي)[2]. المملوكي)[2]. وقد أوردت مجلة أطلال : (البريكة تشتمل على بركة قديمة هدم جزء جزء منها بالإضافة إلى جدار تحويل الماء للبركة ، وقلعة صغيرة هدم جزء منها أيضًا ، كما عُثِر على بعض قطع الفخار الإسلامي)[3].

باب الباء والسين وما يليهما

بُسيطَة :-

بضم الباء وكسر السين وإسكان الياء فطاء مفتوحة ثُمَّ تاء مربوطة ؛ قاع يقع شمال تبوك ، ذكره الجزيري بين تبوك وذات الحاج ووصفه بقوله : (مَحلٌ أفيح ، لا وَعر فيه ولا ماء) وأورد قول الصلاح الصفديّ في قاع بسيطة :

سِرْنَا بركْبٍ كبيْرٍ ... لَمْ يَقْطَعِ السَّيْرُ خَيْطَه

كُنَّا بقاعاتِ بَسْطٍ ... نَلْهُو بقَاعِ بُسَيْطَة[4]

وقال الشيخ حمد الجاسر عنه : (البُسَيْطة : منزلة لحُجَّاج الشام ، قبل ذات الحاج ، للمتَّجه إلى تبوك ، وتدعى العرائد ، والقاع أيضًا ، وهي واقعة شرقيّ حالة عمار ، بينها وبين المُدَوَّرة)[5].

وأقول : هذا يختلف عمّا ذكره الجزيري حيث عدَّها بين تبوك وذات الحاج ، والصلاح الصفدي ذكر القاع بالجمع ، وأُرَجّح أنَّه يقصد بها قيعان تبوك ، وقاع بسيطة الذي أورده هو قاع المُحتطِب الواقع على درب الحاجّ الشامي بين تبوك وذات الحاج ، والذي سيأتي ذكره تحت عنوان المحتطب في المعجم .

---

(١) عن المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية شمال المملكة ص ١٢٤١ ، ١٢٤٢ .
(٢) الآثار الإسلامية في شمال غرب المملكة ص ١٨٠ .
(٣) أطلال حولية الآثار العربية السعودية العدد السابع ١٤٠٣هـ ، ص ٥٠ .
(٤) الدرر الفرائد المنظمة ص ١٢٦٧ ، ١٢٧٢ .
(٥) المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية شمال المملكة ص ٢٠٧ .

باب الباء والصاد وما يليهما

البَصِيْر :-

بفتح الباء وكسر الصاد وإسكان الياء ثُمَّ راء ، بلفظ ضدّ الأعمى والجاهل ؛ والبصير وادٍ يقع جنوب تبوك غرب قرية البديعة ينشأ من حَرَّة تبوك ويتعادل مع وادي تربان أحد روافد وادي داما ، ويرفد البصير من الغرب المليساء ، ثُمَّ من الشرق النشيفة والعجرمية والمصقرة وأم كليخات ، ثُمَّ من الغرب أُمّ حبيطات والسوادة ، ثُمَّ يتَّجه الوادي إلى الشمال ، وترفده من الشرق تلعة جعر ، ثُمَّ تلعة البصير وفيها بئر عِدّ وقريبًا منه بركة تُسَمَّى أبو ركيبة ، وسُمِّي الوادي باسم هذه التلعة ، ثُمَّ يتَّجه الوادي إلى الشمال حيث يرفده من الشرق المصقرة وأم كليخات السُفْلى ، ويأتي من الغرب جضاع وأسفله بئرُ ماء عِدّ ، ثُمَّ تأتي من الغرب أُمّ طرفاه وفيها آبار ومزارع أُنْشِئت عام ١٣٨٠هـ ، ويرفده من الشرق المنخر والمرهاكة ، ثُمَّ يلتقي الوادي بالحرَّى والبدع ويُكوِّنون وادي البدع ، ويتقاطع مع طريق [تبوك – البديعة].

البَصِيْر :-

موردٌ قديمٌ يقع جنوب تبوك ضِمْنَ مواقع حَرَّة تبوك جنوب غرب قرية البديعة في تلعة تُسَمَّى باسمه تَصُبّ في وادِ البصير السابق ذكره .

باب الباء والضاد وما يليهما

بِضِعْمَة :-

بكسر الباء والضاد وإسكان العين وفتح الميم ثُمَّ تاء مربوطة ؛ شعيب كبير يقع غرب تبوك غرب بَجْدَة شمال السرو ضِمْنَ مدين ، ينشأ من مرتفعات أحوض وركك قرب الدرجة ٢٧-٢٨ شمالاً و٣٠-٣٥ شرقًا ، ويُشكِّل مع الأبيض والنابع مجرى وادي أريط الذي يَصُبّ في وادي ضَمّ . قال الجزيري في ذكر المياه بدرب الظهر : (بضع – بباء موحدة تحتية بعدها ضاد ساكنة معجمة وعين مفتوحة)[1]، ولا أعرف في حسمى موقعًا باسم بضع ، وأقرب اسمٍ له هو اسم بضعمة ، وهو قرب طريق ظهرة حسمى وفيه بئرٌ قديمةٌ عِدّ حُفِرت حول موقعه آبارٌ جديدةٌ ، إضافةً إلى قربه من النابع (المورد القديم)، وتوجد علاماتٌ لطريقٍ قديمٍ في أعلاه في شريف الوكر .

(١) الدرر الفرائد المنظمة ص١٥٨١.

بضِعْمَة :-

جبالٌ حجازيةٌ تقع شمال شرق الوجه شمال شرق بداء ، ينشأ منها ومن جبال ترشد وادٍ يُسَمَّى بضعمة يمرُّ على بداء ، ويَصُبّ في الضييقة أسفل قرية بداء أعلى وادي أبو القزاز .

بَضِيْع :-

بفتح الباء وكسر الضاد وإسكان الياء ثُمَّ عين ؛ هضبةٌ تقع جنوب تبوك جنوب الضلفة شرق وادي الفارعة ، وهي تُسَمَّى خرم بضيع وتَمتَدّ من هضاب اللِّمَّة حتى سيل النَّقيب .

باب الباء والطاء وما يليهما

البَطْحَاء :-

بفتح الباء وإسكان الطاء وفتح الحاء ثُمَّ ألف وهمزة ، أصلها مسيل الوادي الواسع الذي فيه دقاق الحصى ؛ والبطحاء أحد أحياء مدينة أملج يقع على الضفة الشمالية لوادي أملج .

البُطُوْح :-

بِضَمّ الباء والطاء وإسكان الواو ثُمَّ حاء ؛ شعيب يقع شمال شرق الوجه شمال شرق بداء ينشأ من الشرق من جبال وصيّل ومزغرتة والعضرطيّة ، ويَصُبّ في وادي لقلقة أحد روافد وادي ثلبة عند الدرجة ٠٠-٢٧ شمالاً و٤٨-٣٦ شرقاً ، وفي أعلاه ماء ودوم ونخل ، وعند مَصَبّه حُفِرَت آبارٌ عام ١٤٢٠هـ .

البُطُوْح :-

شعيب يقع جنوب شرق ضباء ينشأ من جبال عذاقا ، ويَصُبّ في وادي شغب من الشمال ، وقد أُقيم عند مَصَبّه حيّ البطوح في قرية شغب شرق الوادي .

البَطِيْنَة :-

بفتح الباء وكسر الطاء وإسكان الياء فنون مفتوحة ثُمَّ تاء مربوطة ، والبعض يُطْلِق عليها البطانة ؛ وهي الأرض التي تقع غرب تبوك ضِمْنَ أراضي حسمى والتي تَمتَدُّ من التقاء وادي أريط بوادي ضَمّ جنوبًا حتى وادي حريض وإننة شمالاً ،

وبين هضاب حسمى شرقًا وجبال مدين غربًا ، وتقع فيها قرية بَجْدَة ، وتجري فيها أودية وشعاب عديدة منها : حريض ، مصيدير ، ركك ، أُمّ بردانة (حوضا)، الركيب ، الجبيب ، الغشيمي . وتُمثِّل البطينة الفاصل الجيولوجي لمُتكوّن حجر الرمل الكامبري (حسمى) عن الدرع العربي (جبال مدين)، وكان يسلكها قديمًا طريق ظهرة حسمى ، وطريق السيارات [تبوك – حقل] قبل إنشاء إسفلت [تبوك – حقل] عبر الزيتة .

باب الباء والعين وما يليهما

البُعِيثَرَان :-

بفتح الباء وكسر العين وإسكان الياء وفتح الثاء والراء ثُمَّ ألف ونون ؛ شعيب كبير يقع شمال شرق تبوك قرب الطبيق ينشأ من مرتفع ضفيِّر ، ويسيل في خبّ شعيلان الذي يَصُبّ في وادي فجر ، وينمو به نبات البعيثران ذو الرائحة الطيِّبة .

البُعِيثَرَان :-

اسم يطلق على وادي العنبة الذي سيرد ذكره في موضعه في المعجم .

بُعيْض :-

بضَمّ الباء وكسر العين وإسكان الياء ثُمَّ ضاد ، تصغير بعض ، وبعض الشيء طائفةٌ منه ؛ وهي جبالٌ تقع شرق ضباء أعلى من شواق وتُطِلُّ على العلو من الشرق ، وينشأ منها شعيب يَصُبّ في وادي شهود .

باب الباء والغين وما يليهما

البُغَاز :-

بِضَمّ الباء وفتح الغين ثُمَّ ألف وزاي ؛ شعيب وجبل يقعان جنوب شرق تبوك ، الشعيب ينشأ من الجبل ومن مرتفعات الأوجرية ، ويَصُبّ في وادي الأخضر أسفل قلبان الأخضر ، ومعه طريق سِكَّة حديد الحجاز القديم ، ويوجد به بئرٌ قديمةٌ مطويَّةٌ ظلَّت تُستَخدَم إلى عهد قريب ، وقد أوردت مجلة أطلال عنه : (يقع على مسافة ٥ كم شرق المصطبغة على فرع من وادي الأخضر عند دائرة خط ٠٦-٢٧ شمالاً

و٠٦-٣٧ شرقًا . وهي إحدى محطَّات السكّة الحديدية القديمة ، وبجانبها يوجد حوضٌ صغيرٌ للماء وبئرٌ مطويٌّ وبنيان على سفح الجبل)[١].

وأمّا جبل البغاز فيوجد به نفق حُفِر عام ١٣٢٥هـ تسلكه سِكَّة حديد الحجاز بين المصطبغة والأخضر عند الدرجة ٠٦-٢٨ شمالاً و٠٣-٣٧ شرقًا ، والنفق مكْسوٌّ من الداخل بالحجر المشذَّب ، كما يوجد طريق للمواشي في الجبل يصعد إلى أعلاه .

وأوردت المجلة السابقة : (وعلى بعد ٧٠٠ م – من قلعة المصطبغة – يوجد نفق بطول ٣٠٠ م يمرُّ به القطار ، كما يوجد درج على مسافة ٧٠٠ م نهاية النفق وطريق الجمال)[٢].

البَغَثْ :-

بفتح الباء والغين ثُمَّ ثاء ؛ حَرَّة تقع شرق أملج ، وقد ورد الحديث عنها تحت عنوان حرّة البغث في المعجم .

بَغْث :-

بفتح الباء وإسكان الغين وثاء ؛ أورد الشيخ حمد الجاسر : (بَغْثُ : قال نصر : (جبل صغير في بادية الشام قريب من نيَّان). وأُضيفُ : نَيَّان : وادٍ لايزال معروفًا بقرب وادي ثجر ، بين دومة الجندل (الجوف) وبين تيماءَ ، وتلك النواحي كان المتقدمون يعدونها من الشام)[٣].

وبَغْث المذكور يُسمَّى حاليًّا بغيث ، وسيرد ذكره في العنوان التالي .

بَغَيْث :-

بفتح الباء وكسر الغين وإسكان الياء ثُمَّ ثاء ؛ جبلان يقعان شرق تبوك شمال وادي نيّال ، الأوّل: بغيث الأحمر وهو الجبل الشرقيُّ ولونه أحمر ويَمتدّ شرق غرب وتذهب سيوله في وادي نيّال ، والثاني: بغيث الأسمر وهو امتدادٌ للسابق ، وبينهما شعيب السايلة الذي يتَّجه إلى وادي نيّال ، وسيول بغيث الأسمر الشمالية تتَّجه إلى الحفرة . وتقع شرق جبلي بغيث أرض العقيلات ، وهما يفصلان وادي نيّال عن الحفرة .

---

(١) أطلال حولية الآثار العربية السعودية العدد السابع ١٤٠٣هـ ، ص ٤٩ .
(٢) المرجع السابق ص ٤٧ .
(٣) المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية شمال المملكة ص ١٥٠ .

بَغيثَات :-

بفتح الباء وكسر الغين وإسكان الياء فثاء مفتوحة ثُمَّ ألف وتاء ، جمع بغيث ، مرتفعاتٌ تقع شمال شرق تبوك جنوب شرق قرية فجر جنوب الحفرة ، وهي غير جبال بغيث ، وتقع بين الجرانيات وأبيرق السباع ، ويُرَى وفاد إلى الشمال منها .

باب الباء والقاف وما يليهما

البَقَّار :-

بفتح الباء والقاف المُشدَّدة ثُمَّ ألف وراء ؛ وادٍ يقع جنوب غـرب تبـوك بـين خطَّـي عرض ٢٥-٢٨ و٤٥-٢٧ شمالاً وخطَّـي طـول ٣٥-٣٦ و١٥-٣٦ شـرقًا ، تنشـأ روافده من حَرَّة تبوك من مرتفع القنَّة على ارتفاع ٢٠٠٠ م فوق سطح البحر وتتَّجـه إلى الشمال عبر رافدَين رئيسَين : الأوَّل: وادي الهدرة الذي ينشأ من قنَّة حَـرَّة تبـوك وترفده عِدَّة روافد وسيأتي ذكره في المعجم . والثاني: وادي قنا وروافده وسيأتي ذكره في المعجم أيضًا . وعند اقترانهما أعلى وضمة البقَّار أسفل نـدرة الغضـايات يسـير الوادي في مجرى واحد يُطلَق عليه اسم وادي البقَّار والذي يتَّجـه إلـى الشـمال فـي مجرى مُتَّسِع ، ويقطعه طريق [تبـوك – البديعـة] عنـد الدرجـة ١٥-٢٨ شـمالاً و٢٨-٣٦ شرقًا ويمر أمام وضمة البقار ، ويرفده من الشرق فرع من وادي عيـرين ، ثُمَّ ينحصر الوادي في مضيقٍ بين مرتفعَين هما : أُمّ عويقيلة وأكثبة البقّار غربًا وجبال رايس شرقًا ، ويبلغ عرض الوادي حوالي ٨٠٠ م ، وفي هذا الموقع أقامت الدولة عام ١٤٠٢هـ سدًّا للمراعي قرب الدرجة ١٨-٢٨ شمالاً و٢٨-٣٦ شرقًا وارتفاع ٧٩٥ م ، وهو سدّ ترابي على شكل حرف L يهدف لنشر وتوزيع المياه ، وتظهر المراعي أمـام السد بحالة جيدة ولكنها متأثرة بسبب الرعي الجائر . بعد ذلك يصبح مجـرى الـوادي رمليًّا ، وقبل خروجه من المضيق يوجد سدُّ نحيٍ ترابي مغطَّـى بصـبَّات خرسـانية بطول ١٢٠٠ م قرب هضبة مربط المهرة عند الدرجة ٢١-٢٧ شمالاً و٢٧-٣٦ شرقًا وارتفاع ٧٨٣ م ، أقيم عام ١٤٠٨هـ بناءً على توجيهات صاحب السمو الملكي الأميـر فهد بن سلطان بن عبد العزيز آل سعود أمير منطقة تبوك ويهدف بنـاؤه إلـى نَحْـيِ سيول الوادي عن مدينة تبوك باتجاه دمج لدرء مخاطر السيل .

ثُمَّ ينقسم الوادي إلى أربعة فروعٍ تظهر واضحةً في جسور طريق [تبوك – ضـبـاء] بين الخطِّ الدائريِّ وجسر وادي ضبعان . الجسر الأوّل : عند الدرجـة ٨٠٧-٢٢-٢٨ شمالاً و٨٢٣-٢٩-٣٦ شرقًا وارتفـاع ٧٦٩ م . والجسـر الثـاني : عنـد الدرجـة ٦١٦-٢٢-٢٨ شمالاً و٣٠٥-٢٩-٣٦ شرقًا وارتفاع ٧٧٤ م . والجسر الثالث : عنـد الدرجة ٥٥٩-٢٢-٢٨ شمالاً و١٤٤-٢٩-٣٦ شرقًا . والجسر الرابع : عند الدرجـة ٧٨٧-٢١-٢٨ شمالاً و٨٣٥-٢٧-٣٦ شرقًا . إضافةً إلى جزء من الوادي يتَّجه إلـى الشرق باتجاه عين رايس . وتصل هذه الفروع إلى قاع البقار ضِمْنَ قـاع المحتطـب غرب حيِّ الروضة . ويُغطِّي الوادي وروافده مساحة تُقدَّر بـ ١٣٥٠ كم٢ . ويبلغ طولـه مع أطول روافده ٨٠ كم تقريبًا . وتوجد في الوادي آثارٌ قرب الوضـام أسـفل النقـاء وادي قنا مع الهدرة . ويسلك وادي البقار طريق [رمّ – العلا] القديم . ويشكّل سـيل وادي البقّار خطورةً كبيرةً على مدينة تبوك .

أورد ياقوت الحموي : (بقَّار بفتح أوله . وتشديد ثانيه ؛ يُقال بَقِـرَ الرجـلُ يَبْقَـر إذا حَسَرَ وأعيا . فكأنّ هذا المعنى يعني سالكه . وقال الأُبَيْرد بن هَرْثَمة العُذْري وكان قـد تزوّج امرأة وساق إليها خمسين من الإبل :

وإنّـي لسَـمْحٌ . إذ أُفَـرّقُ بيننـا بأكثِبَـةِ البقّـار . يـا أُمّ هاشِـمِ

فأَفْنى صَدَاقُ المُحْصَنَاتِ إفَالُهَـا . فَلَمْ يَبْـقَ إلا جِلّـةٌ كـالبَراعِمِ)(١)

وما ذكره ياقوت الحموي عن معنى البقّار ينطبق على هذا الوادي .

وأورد الشيخ حمد الجاسر : (الْبَقَّارُ : وادٍ يقع غرب تبوك بما يقارب عشرين كـيلا . ومن روافده وادي دَمَج . ولم أرَ لهذا الموضع ذكرًا على كثرة المواضع التـي تُسَـمَّى بهذا الاسم . ويغلب على ظَنِّي أَنَّه المَعْنيُّ بِقول الأُبَيْرِد بن هرثمـة الْعُـذْرِيِّ)(٢). ثُـمَّ أورد ما ذكره ياقوت عن هرثمة . وقال البلادي : (وادي البقّار يقع غرب وادي أبـي عجيِّجات . يأخذ من سفوح حَرَّة الرهاه الغربية ومن حَرَّة العويند ورؤافة ثُمَّ يمرّ غرب تبوك فيدفع في قاع المحتطب)(٣). ثُمَّ أورد شعر الأبيرد بن هرثمة العذري .

---

(١) معجم البلدان المجلد الأوّل ص ٤٧٠.
(٢) المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية شمال المملكة ص ٢١٨.
(٣) رحلات في بلاد العرب في شمال الحجاز والأردن ص ٤٤ .

وفي الواقع حَرَّة الرهاه بعيدةٌ عن منشأ وادي البقار ولا توجد حَرَّة باسم العويند وإنَّما وادي العويند يَحُدّ وادي البقار من الغرب .

بَقَيْلِة :-

بفتح الباء والقاف وإسكان الياء فلام مكسورة ثُمَّ تاء مربوطة ؛ موقعٌ يقع جنوب شرق تيماء جنوب شرق الكتيب بين حزابا شرقًا والحصانة غربًا جنوب أرض الجلعب .

بَقَيْلِة :-

موقع شمال شرق أملج غرب جبل جذاذ في وادي الحايل أسفل التقاء الحايل الجنوبي مع الحايل الشمالي .

باب الباء والكاف وما يليهما

بَكْرَة :-

بفتح الباء وإسكان الكاف فراء مفتوحة ثُمَّ تاء مربوطة ؛ شعيب يقع شمال البدع ينشأ من الجبال الغربية الواقعة بين طيّب اسم وعفال . ويَصُبّ في مقية أحد روافد وادي عفال . ويقابله شرق الوادي مقبرة قديمة مُسوَّرة أسفل مضيق وادي عفال (المدعى).

بَكْرَة :-

شعيب يقع جنوب شرق تبوك ينشأ من نقيْب بَكْرَة ويَصُبّ في وادي نعام .

باب الباء واللام وما يليهما

البِلالِيَّات :-

بكسر الباء وفتح اللام ثُمَّ ألف فلام مكسورة وياء مُشدَّدة مفتوحة ثُمَّ ألف وتاء . في معجم لسان العرب : (البَلَل : النَّدَى . والبَلُّ : مصدر بَلَلْت الشيء أَبُلُّه . وبلَّه أي نَدَّاه . والبِلال : الماء . والبُلالة : البَلَل . والبِلال : جمع بِلَّة نادر . وبِلَّة الشَّباب : طَرَاؤه . والبَلِيل والبَلِيلَة : ريح باردة مع نَدًى)[1]؛ والبلاليات هضاب مع رمال تقع جنوب غرب تبوك شمال شرق قرية شقرى قرب هضاب الأخيرام في عُلُوٌ من الأرض .

(١) معجم لسان العرب المجلد الثاني ص ١٤٥ .

بَلْخْت :-

بفتح الباء واللام وإسكان الخاء ثُمَّ تاء ؛ جبل يقع شمال الوجه ينشأ منه وادٍ يُسَمَّى باسمه ، ويَصُبّ في البحر الأحمر مع وادي المارّة شمال مَصَبّ وادي ثلبة قرب الدرجة ٥٠-٢٦ شمالاً و٠٣-٣٦ شرقًا ، ويقطعه طريق الساحل الرئيس القديم والطريق الساحلي الدولي الرئيسي .

بَلْدَح :-

بفتح الباء وإسكان اللام فدال مفتوحة ثُمَّ حاء ؛ اسم قديم لوادٍ ذَكَرَه ابن بطُّوطة في رحلته عام ٧٢٦هـ بين تبوك وذات الحاج[١]، والغالب أنَّه أراد بذلك ضمّ أو المحتطب .

البَلَسُ :-

بفتح الباء واللام ثُمَّ سين ، البلس هو التين ، وقيل : البلس ثمر التين[٢]؛ وهو جبلٌ يقع غرب تبوك جنوب غرب قاع بني مُرّة الواقع في حسمى شمال شرق نعمى بينهما ، وينشأ منه وادي البلس الذي يَصُبّ في قاع بني مُرّة .

البَلِي :-

بفتح الباء وكسر اللام ثُمَّ ياء ، ورد في معجم لسان العرب : (قال ابن الأعرابي : البَلِيُّ والبَلِيَّةُ والبَلايا التي قد أعْيت وصارت نِضْوًا هالكًا . ويُقال : ناقتك بِلْوُ سفرٍ إذا أبلاها السفر)[٣]. والبلي جبلٌ قصيرٌ يقع شمال شرق ضباء غرب الديسة أسفل وادي تَربان بعد مقارنته بوادي أنقد ، يفرق عنده مجرى وادي تربان إلى فرعين شرقي وغربي .

بُلَيْطِيْح :-

بِضَمّ الباء وفتح اللام وإسكان الياء وكسر الطاء فياء ساكنة ثُمَّ حاء ؛ وادٍ يقع جنوب تبوك جنوب غرب الضلفة ، تنشأ روافده من جبل وتد ومرتفعات الحجاز الواقعة شمال وتد ، ويتّجه إلى الشرق وتذهب سيوله إلى وادي الجزل ثُمَّ الحمض ثُمَّ البحر . والاسم

(١) عن الآثار الإسلامية في شمال غرب المملكة ص ١٣٠ .
(٢) معجم لسان العرب المجلد الثاني ص ١٤١ .
(٣) المصدر السابق ص ١٥٢ .

يشمل واديَين متجاورَين ومنفصلَين : الأوَّل : يُسَمَّى بليطيح الأسمر يَصُبّ جنوب جبل قرى في وادي الفارعة وترفده عِدَّة شعاب منها : قميص ورتامـة وفرعـة شـقيراء ، وقرب مَصَبِّه توجد قرية البليطيح ، والثاني : يُسَمَّى بليطيح الأبيض يَصُبّ شمال جبـل قرى في وادي أبو طينة ، وتذهب سيوله إلى الفارعة .

باب الباء والنون وما يليهما

بَنَاتُ بَقَر :-

بفتح الباء والنون ثُمَّ ألف وتاء مضافة إلى بقر بفتح الباء والقاف ثُـمَّ راء ؛ مرتفعـاتٌ وهضابٌ صغيرةٌ تقع شمال شرق تبوك في الطبيق جنوب شرق مغيراء شـمال وادي أبو طريفية ، تُرى من صدار وضلوع فجر ، يدعها طريق [فجر – مغيراء] غربًـا ، ويَحُدّها من الغرب والشمال الرجم الأبيض والرجم الأسمر والجورعة وقلوب الناقـة ؛ قال الشيخ حمد الجاسر : (بَنَاتُ بَقَرٍ – بإضافة البنات إلـى الحيـوان المعـروف –: يُطلَق هذا الاسم على جبلٍ مُطِلٍّ على منهل مُغَيْرا ، من الجنوب ، فيما بينها وبين بئـر ثجر (فجر) يدعه الطريق المُتَّجه إلى تلك البئر غَرْبَه ، فيراهـا رأي العـين ، بعـد مسيرة ما يقرب من ٣٠ كيلا تقريبًا)[١].

وقال الكميت :

أفنى خلائله الإشـلاءُ والطَّـرَدُ   من وحش نَيّانَ أو من وحش ذي بقر[٢]

ونيّان هو وادي نيّال وذي بقر أُرجِّح أنَّه بنات بقر لقرب المواقع من بعضها حيـث لا يفصلها سوى وادي فجر .

بِنْتَرَاء :-

بكسر الباء وإسكان النون والتاء وفتح الراء ثُمَّ ألف وهمزة ؛ شعيب يقع شـمال شـرق الوجه جنوب شرق بداء ، ينشأ من جبل الجبيل الحجازي ويقترن مع المروة في شعيب الضيقة الذي يَصُبّ في لصيفان والذي بدوره يَصُبّ في وادي الضـيقة أعلـى وادي أبو القزاز أسفل بداء .

---

(١) المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية شمال المملكة ص ٢٢٦ .
(٢) معجم البلدان المجلد الخامس ص ٣٢٩ .

بِنْظِرْ :-

بكسر الباء وإسكان النون فظاء مكسورة ثُمَّ راء ؛ جبلٌ يقع شمال غرب تبوك شمال غرب العيينة قرب ظهرة حسمى وأعلى وادي العنيق عند الدرجة ٠٦-٢٩ شمالاً و٣٧-٣٥ شرقًا ، وهو مَعْلَمٌ في هذا المكان ، وينشأ منه وادٍ يُسَمَّى وادي بنظر يتَّجه شرقًا ويَصُبّ في روض صبح .

بَنِيَّة الفُهَيْقِي :-

بفتح الباء وكسر النون والياء المُشَدَّدة ثُمَّ تاء مربوطة مضافة إلى الفهيقي بِضَمّ الفاء وفتح الهاء وإسكان الياء فقاف مكسورة ثُمَّ ياء ؛ طعسٌ كبيرٌ يقع شرق تيماء ضِمْنَ النفود شرق البتراء وزومة .

بَنِي حَسَن :-

بفتح الباء وكسر النون ثُمَّ ياء مضافة إلى حسن بفتح الحاء والسين ثُمَّ نون ؛ شعيب يقع شمال غرب الوجه ينشأ من جبلَي لِبن وأدُوم ويلتقي مع شعيب الحجنور ويُكوِّنان وادي عنتر .

بُنَيْظْرَات :-

بِضَمّ الباء وكسر النون وإسكان الياء والظاء وفتح الراء ثُمَّ ألف وتاء ؛ مرتفعاتٌ صغيرةٌ تقع شمال غرب تبوك شمال غرب العيينة على منحدرات حسمى الشرقية أسفل من جبل بنظر من الناحية الشمالية عند الدرجة ٠٧-٢٩ شمالاً و٣٧-٣٥ شرقًا ، ويفصل بينهما روض صبح .

باب الباء والهاء وما يليهما

بَهَمَان :-

بفتح الباء والهاء والميم ثُمَّ ألف ونون ، في معجم لسان العرب : (أَبْهَمَتِ الأرض ، فهي مُبْهِمة : أَنْبَتَت البُهْمَى وكثر بُهْماها . والبُهْمَى نبات يرتفع نحو الشِّبْر ونباتها ألطف من نبات البُرّ)[1]. وبهمان شعيب يقع شرق الوجه جنوب قرية النابع قرب جبل عفير التهامي ينشأ من جبال أغلب ، ويَصُبّ في وادي النابع أعلى بئر أبو العجاج ،

(١) معجم لسان العرب المجلد الثاني ص ١٧٢.

ويرفده شعيبا الرفاية وعطن اللّذَين ينشآن من الحروس . قال الشاعر سالم عوّاد النوّاق الحويطي بالعاميّة :

يَا رَاكِـبْ صِـكّهْ ولَقّـهْ عَمُـوْدَانْ	وادِيَ الخَـرَّارْ دَرْب الْمَطِيَّـة
عَلَـى الصَّـدَارْ لاَ تِكِـتّ البَهمَـانْ	هِيْ دَرْبَكْ لَوْ كَانْ سَارَتْ حَفِيَّـة[1]

البُهَيْرَة :-

بِضَمّ الباء وفتح الهاء وإسكان الياء فراء مفتوحة ثُمَّ تاء مربوطة , تصغير بهرة ، في معجم لسان العرب : (البُهْرُ : ما اتّسع مـن الأرض . والبُهْـرَةُ : الأرضُ السـهلة ، وقيل : هي الأرض الواسعة بين الأجْبُلِ . وبُهْرَةُ الوادي : سَرارَتُه وخيره . وبُهْرَةُ كل شيء : وسطُه)[2]. والبهيرة تقع شرق ضباء شرق الديسة في علو وادي داما عند الدرجة ٣٨-٢٧ شمالاً و٣٤-٣٦ شرقًا ، وتوجد بها عيون ومزارع نخيل .

باب الباء والواو وما يليهما

بُوَى :-

بِضَمّ الباء وفتح الواو ثُمَّ ألف مقصورة ؛ ريعٌ وهضابٌ وآبار مشاشٍ وبئرٌ مطويّةٌ تقع جنوب تيماء جنوب شرق قرية عُرْدَة قرب الدرجة ٥٥-٢٦ شمالاً و٣٢-٣٨ شرقًا في هضاب عردة على الطريق القديم الذي يربط تيماء بالعُلا . أورد الشيخ حمد الجاسر : (بُوَى – بِضَمّ الباء وفتح الواو وألف مقصورة : جَوٌّ فيه آبار يقع جنوب عَرْدَةَ على مقربة منها ، يتّجه سيله غربًا)[3].

البُوَارَة :-

بِضَمّ الباء وفتح الواو ثُمَّ ألف فراء مفتوحة ثُمَّ تاء مربوطة ؛ جبالٌ تقع جنوب شرق حقل بين خليج العقبة ووادي عفال يصل ارتفاعها إلى ١٩٠٠ م . والبوارة أيضًا شعيبان ينشآن من هذه الجبال : الأوّل : يَصُبّ في وادي دبر الذي يسيل في خليج العقبة شمال بئر الماشية ، والثاني : يَصُبّ في وادي صعاد الذي يسيل في

---

(١) صكه : ادفعه للمشي بسرعة ودون توقّف , لقه : اجعله يتّجه , المطيّة : الراحلة , لا تكت : لا تنزل , عمودان والخرار : موقعان ورد ذكرهما في المعجم .
(٢) معجم لسان العرب المجلد الثاني ص ١٦٤ .
(٣) المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية شمال المملكة ص ٢٣٢ .

وادي عفال عند مُثلَّث الشرف وتوجد فيه بئر ماءٍ عِدّ . والبوارة بعيدةٌ عن حسـمى ولا يمرُّها درب الحجّ . قال الشيخ حمد الجاسر : (البُوَيْرَة : جبلٌ يقع غرب وادي عَفَـال بينه وبين خليج العقبة ، وسيل هذا الجبل ما انحدر غربًا جنوبيًا يَصُبّ في وادٍ يـدعى وادي الحليب ، حتى يفيض في خليج العقبة ، شمال بئر الماشي بقربها ، ومـا انحـدر شمالاً غربيًا صبَّ في وادي الحشاء إلى خليج العقبة ، ويقع هذا الجبـل فـي منطقـة مدين ، غرب حِسْمَى ، ويدعه طريق المُتَّجه إلى حقل فالعقبة غربه ، وأهل تلك الجهـة يُسمُّونَه البوارة كعادة أبناء البادية بإبدال الياء ألف وواوًا ، كما يقولون في (فيصـل) و (سليمان): (فاصل) و (سلمان)، ولا أستبعد بأنَّه هو الذي عناه المتنبي بقوله :

وَهَبَّـتْ بِحِسْـمَى هَبُـوبُ الـدَّبُورْ ... مُسْـتَقْبِلاتٍ مَهَـبَّ الصَّـبَا
رواِمـي الكُفَـافِ وكَبْـدِ الوِهَـاد ... وجـار البُـوَيْرَةِ وادِي الْغَضَـا
وجابَـتْ بُسَـيطَةَ جَـوْبَ الـرِّدَا ... ء ، بَـيْنَ النَّعَـام وبـين الْمَهَـا

فقد ذكر أنَّ الدُبور بِحِسمى ، وأراه يقصد من حسمى ، ورواحلـه مسـتقبلات مهـب الصبا حين هبت عليه الدبور من جهة حسمى ، ومن كان بقرب جبـل البُـويرة فإنَّـه يكون على تلك الصفة التي ذكر حينما يستقبل الشـرق – مهـبَّ الصـبا – ، ليقطـع بسيطة . (ويقع جبل البويرة بين خَطّـي الطـول ٥٥-٣٤ و١٠-٣٥ وبـين خَطَّـي العرض ٥٠-٢٨ و٠٠-٢٩)[1].

وأقول : إنَّ البوارة كما وصفتُها ، وأمّا البويرة فأعتقد أنَّها القويرة الواقعة فـي الأردن على امتداد حسمى وهي قريةٌ عامرةٌ ، وأمَّا وادي الحليب فهـو وادي كليـب ، قـال الجزيري في القرن العاشر : (وبالقرب من الشرفة حُفَيرة تُسَمَّى البوارة يـرد عليهـا العربان)[2].

البُوَالَة :-

بِضَمّ الباء وفتح الواو ثُمَّ ألف فلام مفتوحة ثُمَّ تاء مربوطة ؛ جبالٌ تقع شـرق ضـباء قرب الدرجة ٢٠-٢٧ شمالاً و٠٧-٣٦ شرقًا قريبًا من جبل ريدان ، ينشأ منها شـعيب يُسَمَّى باسمها ويَصُبّ في وادي داما قرب التقائه بوادي السعلوة .

(١) المصدر السابق ص ٢٣٣، ٢٣٤ .
(٢) الدرر الفرائد المنظمة ص ١٣٥٣ .

البُوَانَة :-

بضَمِّ الباء وفتح الواو ثُمَّ ألف فنون مفتوحة ثُمَّ تاء مربوطة ؛ جبلٌ تُهاميٌّ يقع جنوب أملج بين وادي المخمص شمالاً ووادي أبو طرفاء جنوبًا . يدعه طريق الساحل الرئيس إلى الغرب منه . شرق جبلَي الغويطة والجرَّة . ونشأت قرية في سفوح البوانة الشمالية وسيأتي الحديث عنها في العنوان التالي . قال ياقوت الحموي : (بُوَانَـةٌ : بالضم وتخفيف الواو ، هضبةٌ وراء ينبع قريبة من ساحل البحر وقريب منها ماءةٌ تُسَمَّى القُصَيبة وماءٌ آخر يُقال له المجاز ؛ قال الشَّمَّاخ بن ضرار :

نظرت وسَهبٌ من بوانة دوننا ، وأَفْيَحُ من روض الرُّباب عميقُ

وهذا يريك أنَّه جبل . وقال آخر :

لقد لقِيَتْ شَوْلٌ بجنْب بُوانة نصيًّا ، كأعراف الكَوادن ، أسْحَما

وفي حديث ميمونة بنت كَرْدَم أنَّ أباها قال للنبي ﷺ : إني نذرت أنْ أذبح خمسين شاةً على بوانة ، فقال صلى الله عليه وسلم : هناك شيءٌ من هذه النُّصُب ؟ فقال : لا ، قال : فأوفِ بنذرك ، فذبح تسعًا وأربعين وبقيت واحدةٌ ، فجعل يَعدْو خلفها ويقول : اللهم أوفي بنذري ، حتى أمسكها فذبحها ، وهذا معنى الحديث لا لفظه)[1].

وقال الشيخ حمد الجاسر : (بُوَانَة - بالضم وتخفيف الواو - هذا الاسم يُطلَق على مُسَمَّيات نذكر منها الموضع القريب من أمّ لج ، وهو الذي حدَّده السيد عُلَيُّ بن وهَّاس - شيخ الزمخشري - في " الجبال والأمكنة " بقوله : (هضبةٌ وراءَ ينبع من ساحل البحر ، وقريب منها ماءٌ يُسَمَّى القصيبة ، وماءٌ آخر يُقال له المجاز . وأنشد :

ترانِي يا علِيُّ أموتُ وَجْدًا وَلَمْ أَرْعَ القَرائِنَ من رِئَامِ

ولَمْ أَرْعَ الْكَرَى فَمُشَاوِطَاتٍ وَأُوْرِدُهَا الْمَجَازَ وَهِي ظَوَامِيْ

قال : وقد رأيت بُوَانَةَ ، وتَرَعَّيْتُ فيها . قال : وكَرَى ومُشَاوِطات خَبْتَان ثَمَّةَ ، والقرائن بِرَاق ، ورئام : وادٍ تسيل فيه القرائن). انتهى . وفي حديث ميمونة بنت كردم أنَّ أباها قال للنبي ﷺ : إني نذرت أنْ أنحر ببوانة قال : ((هل بها وثن أو طاغية ؟)) قال : لا . قال : ((فأوف بنذرك)) وبوانة المذكورة في النذر يظهر أنَّها غير التي تَقَدَّم تحديدها عن عُلَيٍّ ، لأنَّ ميمونة ثقفيَّةٌ ، ورُواةُ حديثِها من أهل الطائف .

(١) معجم البلدان المجلد الأوَّل ص ٥٠٥ .

فلعلّها بوانة التي في بلاد بني جُشم بن معاوية من هوازن القريبين من الطائف . وبوانة التي وصف عليُّ بن وهاس جبل شمال منهل نَبْطٍ , سيله يَصُبّ في البحر ، وهو بين الطريقين المتّجهين إلى أمّ لُجٍّ طريق الساحل والطريق المار بمنهل نبط (يقع بقرب خط الطول ٢٠-٣٧ وخط العرض و٤٤- ٢٤)[1].

البوَانَة :-

من قرى محافظة أملج الحديثة وتبعد عنها ٤٢ كم من الجنوب الشرقي عند الدرجة ٤٤-٢٤ شمالاً و١٧-٣٧ شرقًا وارتفاع ٨٧ م في منحدر جبل البوانة الشمالي الرملي غرب طريق الساحل الرئيس . وتوجد فيها مساكن حديثة ذات تخطيط منظم قامت بإنشائها جمعيات خيرية عامَي ١٤٢٦-١٤٢٧هـ وتمّ تسليمها للمحتاجين من السكان . وتغطّي القرية خدمات الكهرباء العامة والاتصالات وتُسقى بناقلات المياه التي تُوفرها الدولة . ومنها تُشاهَد قرية الشبعان ، ومُعظَم سُكّانها الحمدة من جهينة .

البَوْلِيَّة :-

بفتح الباء وإسكان الواو وكسر اللام فياء مُشدَّدة مفتوحة ثُمَّ تاء مربوطة ؛ مرتفعاتٌ تقع جنوب غرب تيماء قرب نهاية برق سلمان من الشمال قرب الدرجة ٢٥-٢٧ شمالاً و٥٨-٣٧ شرقًا وارتفاع ١٠٥٩ م , حولها أراضي سمراء ويغلب عليها مُتكَوِّن تبوك الجيولوجي .

بُوْهَان :-

بِضَمّ الباء وإسكان الواو فهاء مفتوحة ثُمَّ ألف ونون , في معجم لسان العرب : (البُوهة ما أطارته الريحُ من التراب . يُقال : هو أهون من صوفةٍ في بُوهةٍ ، قال الجوهري : وقولهم صوفة في بُوهة يراد بها الهَباء المنثور يُرى في الكَوّة . والبُوهة الرِّيشة التي بين السماء والأرض تَلْعَب بها الرياح)[2]. وبوهان قاعٌ يقع شرق تيماء قريبًا منها قامت حوله مزارع .

بُوْهَان :-

قاع يقع شمال شرق تبوك جنوب شرق مغيراء ، تَحُدُّه من الشمال تَليثُوات ، وتنتهي إليه وقربه سيول أبو طريفية والعقَّر .

(١) المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية شمال المملكة ص ٢٢٨- ٢٢٩ .
(٢) معجم لسان العرب المجلد الثاني ص ١٨٥ .

بُوْهَان :-

قاعٌ كبير يقع شمال غرب تيماء قرب الدرجة ٠٠-٢٨ شمالاً و١٥-٣٨ شرقًا وارتفاع ٨٨٨ م ، يَصُبّ فيه واديا السلاعو والغمارية ، ويبلغ طوله ٧ كم وعرضه ١-٢ كم ولا يتّصل بأودية أُخرَى لتصريف مياهه ويُطلَق عليه أحيانًا اسم (قاع الغمارية).

البُوَيْب :-

بِضَمّ الباء وكسر الواو وإسكان الياء ثُمَّ باء ، بلفظ تصغير الباب ؛ قاعٌ يقع غرب تيماء في جريداء قرب نهاية جريداء من الشمال غرب بئر جريداء ، ويُسَمَّى أيضًا البويب الصناعي .

البُوَيْب :-

أرضٌ واسعةٌ تقع شمال تبوك على منحدرات الطبيق الغربية شمال جبل سفوان .

بُوَيْب قَصْعَةِ هَابِس :-

شعيبٌ عَميقٌ وقصيرٌ يقع جنوب غرب تيماء ضِمْنَ أراضي برق سلمان شمال جبلَة الغربية بين قصعة هابس والأبرق البدين .

بُوَيْرْدَة :-

بِضَمّ الباء وكسر الواو وإسكان الياء والراء وفتح الدال ثُمَّ تاء مربوطة ؛ تلعةٌ تقع جنوب تبوك غرب قرية البديعة قرب الدرجة ٤٨-٢٧ شمالاً و٣٢-٣٦ شرقًا ، تنشأ من مرتفعات البصير والمزيرعات وتَصُبّ في وادي رشدان أسفل قرية البديعة وتذهب سيولها إلى وادي أبو نشيفة ، وقد امتدَّت مباني قرية البديعة إلى متَّسعها (غرض بويردة) قرب المصبّ .

بُوَيْرْدَة :-

تلعةٌ تقع جنوب شرق تبوك جنوب غرب الضلفة تنشأ من حَرَّة الكراع (الرهاه)، وتَصُبّ في شعيب الرميلة الذي يَصُبّ في وادي الضلفة .

بُوَيْضَان :-

بِضَمّ الباء وكسر الواو وإسكان الياء وفتح الضاد ثُمَّ ألف ونون ؛ سَوْحٌ يقع جنوب تبوك شمال شرق البديعة ينشأ من شمال مرتفعات دخَّان ، ويَصُبّ في أسفل وادي رشدان أسفل مَصَبّ وادي دخَّان .

البُوَيْضَة :-

بِضَمّ الباء وكسر الواو وإسكان الياء وفتح الضاد ثُمَّ تاء مربوطة ؛ أرضٌ واسعةٌ تقع شمال شرق تيماء شمال مدخّنات ، وقرب البويضة من الغرب يفرق طريق أبيط من طريق العسّافية .

البُوَيْعُجَة :-

بِضَمّ الباء وكسر الواو وإسكان الياء والعين وفتح الجيم ثُمَّ تاء مربوطة ؛ شعيبٌ يقع جنوب شرق تبوك في حَرَّة الرهاه ينشأ من جنوب جبل حبران ويَصُبّ جنوب قاع قليليصات .

باب الباء والياء وما يليهما

بِيَاضِة جُرَيْداء :-

بكسر الباء وفتح الياء ثُمَّ ألف وكسر الضاد ثُمَّ تاء مربوطة ، مضافة إلى جريداء ؛ أرضٌ تقع جنوب غرب تيماء أعلى وادي جريداء شمال مرتفعات السّمْك ، حُفِرت فيها بئرٌ ارتوازيَّةٌ على نفقة صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبد العزيز آل سعود وليِّ العهد ضِمْنَ مشاريع سموِّه الخيرية لسُقيَا المواطنين وأبناء البادية(١).

البِيَاضِيَّة :-

بكسر الباء وفتح الياء ثُمَّ ألف وكسر الضاد وفتح وتشديد الياء ثُمَّ تاء مربوطة ، تصغير وتأنيث البياض ، والبياض ضد السواد ، في معجم لسان العرب : (أرضٌ بَيْضَاءُ : ملْساء لا نبات فيها كأنَّ النبات كان يُسَوِّدُها . وبَيَاضُ الأرض : ما لا عمارة فيه . وباضت الأرض اصفرَّت خضرتها ونفضت الثمرة وأيبست)(٢).

والبياضية شعيب يقع شمال غرب تيماء ينشأ من مرتفعات الفرول والزيدنية ويتّجه شرقًا حتى يلتقي مع وادي مديسيس أسفل مزارع جريداء ، ويقطعه طريق [تبوك – المدينة المُنوَّرة] غرب جبل ضبع عند الدرجة ٤٧–٢٧ شمالاً و٠٥–٣٨ شرقًا ، وتسلك مع أعلاه أبراج الكهرباء الواصلة بين تبوك وتيماء .

---

(١) جريدة الرياض العدد ١٣٦٤٩ في ٤/١٠/١٤٢٦هـ.

(٢) معجم لسان العرب المجلد الثاني ص ١٩٠ ، ١٩٢.

البَيَانَة :-

بفتح الباء والياء ثُمَّ ألف فنون مفتوحة ثُمَّ تاء مربوطة ؛ أرضٌ واسعةٌ تقع شرق حقل شمال غرب عَلَقَان قرب الدرجة ١٠-٢٩ شمالاً و٢١-٣٥ شرقًا ، وسطها هضبةٌ صغيرةٌ تُسَمَّى المحَطَّة تُعتَبَر منزلةً للقوافل القديمة لقربها من آبار علقان ، وفي البيانة أيضًا شعيبٌ يُسَمَّى باسمها ينشأ من هضاب عَلَقَان ويَصُبّ في وادي عَلَقَان .

البِيْر :-

بكسر الباء وإسكان الياء ثُمَّ راء ؛ هضابٌ تقع جنوب غرب تبوك شمال شقرى ضِمْنَ أراضي حسمى على امتداد هضاب الجمّز غرب جبل أبا الكور ، يدعها الطريق المتَّجه إلى شقرى غربًا ، وتوجد فيها آبار على شكل ثمايل .

البَيْضَاء :-

بفتح الباء وإسكان الياء فضاد مفتوحة ثُمَّ ألف وهمزة ، بلفظ ضِدّ السوداء ؛ جبالٌ تقع شمال شرق الوجه تُطِلُّ على أودية زاعم وحرامل والرسّ ، وتنشأ منها شعاب تتَّجه إلى هذه الأودية ، وهي نقطة توزيع لمياه الأمطار .

البَيْضَاء :-

وادٍ يقع جنوب شرق تبوك أعلى حَرَّة الرهاه ، ينشأ من جبال القرن ودارة وإطليس ، وترفده شعاب الفجيج وأبو رخيم والبييضاء (بالتصغير)، ويتَّجه إلى الشرق ثُمَّ ينحني شمالاً حيث يرفده من الشرق شعيب مصدار ، ويُطلَق على الوادي بعد ذلك المخينق وتذهب سيوله إلى عين الأخضر . وكانت تنبع عين مياه أعلى التقاء الوادي برافده مصدار في أرض واسعة قرب الدرجة ٣٤-٢٧ شمالاً و٤٨-٣٦ شرقًا وارتفاع ١٦٥٠ م فوق سطح البحر ، وقد جفَّت وحفرت حولها آبار يصل عمقها إلى ٢٠ م وقامت مزارع حديثة تزرع فيها أشجار الزيتون والتفَّاح واللّوزيَّات والنخيل ، كما سوِّرت المقبرة الواقعة إلى الشمال منها وظهرت نواة قرية بالبيضاء حيث أنشئت منازل ومحلات تموين داخل المزارع ، كما أنشئت مشاريع مياه أقامها الأهالي للسقيا وخططت الدولة الأراضي الواقعة جنوب المزارع وحفرت قربها بئر للشرب أسفل شعيب النهيكية كان العمل جارٍ به عام ١٤٣٠هـ ، ويتوسط البيضاء طريق [تبوك – البديعة – رحيّب – الضلفة] المُسَفلَت الذي أُنْشِئ عام ١٤٢٦هـ ، كما يمرّ

بها طريق الحجّ القديم (ظهرة حسمى) والطريق الذي سار معه الرسول ﷺ في غزوة تبوك . وتمتاز البيضاء باعتدال مناخها صيفًا وبرودته شتاءً وتسقط الثلوج عليها أحيانًا ، وهذه مِيْزَةٌ جعلتها من المواقع المرشّحة للسياحة بمنطقة تبوك ، ويُتوقّع للبيضاء نموٌّ وازدهارٌ نظرًا لاعتدال مناخها ، وربطها بطريقٍ مُسَفلَت بتبوك وبداء .

وتوجد حولها أراضٍ رعويَّة ، ومُعظَم سُكَّانها عشيرة السويلميين من بني عطية .

قال الشيخ حمد الجاسر : (الْبَيْضَا : قال ابن شبَّة -" أخبار المدينة " الورقة ٣٧ - في ذكر صدقات عليّ بن أبي طالبٍ - رضي الله عنه -: (وله أيضًا بِحرَّة الرجلا وادٍ يُقال له البيضا فيه مزارع). انتهى ، والحرَّة الرجلا يُقصَد بها هنا التي في ناحية شغب وبداء - كما ذكر - وهي حَرَّة العُوَيْرِض ، ووادي البيضا لا يزال معروفًا ، يقع غربها ، يفصل بينهما وادي الجِزْلِ الذي تنحدر فروعه من الحرَّة ، أمَّا وادي البيضا فينحدر من غربي حَرَّة العويرض مغرِّبًا فيلتقي بوادي أبي القزاز المفضي إلى وادي الأزلم ، ثُمَّ إلى البحر ، وفي وادي البيضا بئرٌ ذات نخلٍ تُدعى (بئر البيضا ، بقرب خط الطول ٥٢-٣٦ وخط العرض ٥٨-٢٦))[١].

وأقول : إنَّ ما ورد عن وادي البيضاء الواقع في حَرَّة الرجلاء (حَرَّة الرهاه حاليًّا) عند ذكر صدقات علي بن أبي طالب صواب ، ولا يزال يحمل هذا الاسم إلى يومنا هذا ، وهو ما أوضحته في المقدمة ، وقد ذكر لي الأخ بشيِّر بن عيد السويلمي العطوي - رحمه الله - وهو من سُكَّان البيضاء بأنَّه عثر على قناة قديمة في البيضاء كانت تُستَخدم لسُقيَا المزارع القديمة . وأمّا ما ذكره الشيخ حمد الجاسر بشأن الوادي بأنه يُغرِّب فيلتقي بوادي أبو القزاز المفضي إلى وادي الأزلم ، ثُمَّ البحر فهو مخالف لما هو موجود على الطبيعة ، وقد ورد في الخريطة الجيولوجية رقم (A ٢٠٤-١) اسم وادي البيضاء وبئر البيضاء خطأً نتيجةً للترجمة والمقصود بها قرية بداء الآن[٢].

البَيْضَاء :-

وادٍ يقع شمال ضباء بين جبّة والقميص ، ينشأ من جبل شار ويتَّجه غربًا ويقطعه طريق الساحل الرئيس عند الدرجة ٣٥-٢٧ شمالاً و٣٢-٣٥ شرقًا ، وعلى حافَّته الجنوبية على بُعد ١ كم يقع طويّل الكبريت الذي يَحُدّ ميناء ضباء الحالي من الشمال ،

(١) المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية شمال المملكة ص ٢٤١ .
(٢) انظر وادي ثلبة وبداء في المعجم .

وأسفل الوادي توجد أشجار سمر وأراك ودوم ونباتات قُلُوم ، ويَصُبّ الوادي في البحر الأحمر عند شرم البيضاء الذي سُمِّي في الخريطة (A ٢٠٤-١) شرم البدو .

بَيْضَاءُ أَبُو طَرْبُوش :-

رجمٌ يقع جنوب تبوك شمال غرب البديعة ضِمْنَ مواقع الحرَّة (حَرَّة تبوك) بين وادي البصير ووادي الحرَّى .

البُيُوْض :-

بِضَمّ الباء والياء وإسكان الواو ثُمَّ ضاد ؛ جبالٌ تقع شمال الوجه تُطِـلُ علـى مرسـى زبيدة من الشرق .

البَيَّارَات :-

بفتح الباء والياء المُشدَّدة ثُمَّ ألف فراء مفتوحة ثُمَّ ألف وتاء ؛ شِعابٌ تقع جنوب شـرق تبوك في حَرَّة الرّهاه ، تنشأ من حَرَّة الرّهاه من طويّل الهويدي والمرتفعات التي ينشـأ منها شعيب حامر ، وتتَّجه إلى الشمال الشـرقي وتُكـوِّن وادي الملحـة أعلـى وادي الدرع ، وهي ثلاثة شعاب : البَيَّار الشمالي والبَيَّار الطويل والبَيَّار الجنوبي .

البُيَيْر :-

بِضَمّ الباء وفتح الياء الأولى وإسكان الثانية ثُمَّ راء ، تصغير بئر ؛ موقع شرق الوجـه قريبًا منها ، توجد به نقوش ثمودية على الصخور القريبة من بئـر المرحـوم الشـيخ مصطفى بديوي[1].

بُيَيْرَات الرُوْم :-

بِضَمّ الباء وفتح الياء الأولى وإسكان الثانية فراء مفتوحة ثُمَّ ألف وتاء ، مضـافة إلـى الروم بضم الراء وإسكان الواو ثُمَّ ميم ؛ آبارٌ صغيرةٌ محفورةٌ في الصخور تقع جنوب غرب تبوك ضِمْنَ حسمى في وادي العويند قرب التقاء الحفرة مع شعيب الجرداحية .

البُيَيْضَاء :-

بِضَمّ الباء وفتح الياء الأولى وإسكان الثانية فضاد مفتوحة ثُمَّ ألف وهمـزة ، تصـغير البيضاء ؛ شعيب يقع جنوب تبوك جنوب قرية البيضاء فيه آبار مياهٍ ، ويَمـرُّ شـرقه طريق [تبوك – البيضاء – الضلفة] المُسَفلَت .

---

(١) الآثار الإسلامية في شمال غرب المملكة ص ٢١ .



باب التاء والألف وما يليهما

تَارَان :-

بفتح التاء ثُمَّ ألف فراء مفتوحة ثُمَّ ألف ونون ؛ غدير ماء مطر يقع جنوب شرق تبوك شرق قرية الصليبة في الجوّ في وادي الشقّ ، ورد ذكره ضمن المنازل النبوية باسم شقّ تارا ، وينطق اسمه اليوم شقّ تاران .

باب التاء والباء وما يليهما

تَبَّة :-

بفتح التاء والباء المشدَّدة ثُمَّ تاء مربوطة ؛ شرم يبدو على شكل خليج مُقفَل هادئ تحيط به الشعاب المرجانية ، والشكل المثالي له حرف (T)، وهو يتّسع إلى الخارج باتساع اليابس من حلْق ضيّق ؛ وشرم تبَّة يقع على خليج العقبة جنوب غرب البدع جنوب غرب مقنا على بعد ١٧ كم عند الدرجة ١٦-٢٨ شمالاً و٤١-٣٤ شرقًا عند مَصبّ وادي الجان الذي ينشأ من جبال مصير الرغامية ، يَمرُّ منه طريق مُعبَّد كان العمل به جاريًا عام ١٤٢٧هـ ، ويوجد به مركز لسلاح الحدود ومرسى ، وقد ورد في الخريطة الجيولوجية (A ٢٠٠-١) باسم شرم دبَّة ، والصواب تبَّة .

تَبَحُّر :-

بفتح التاء والباء وضَمّ الحاء المشدَّدة ثُمَّ راء ؛ وادٍ ومرتفعاتٌ تقع شمال غرب تبوك شمال غرب العيينة غرب حالة عمار تَحُدّ أُمّ لجوج شمالاً .

تِبِقْرِة :-

بكسر التاء والباء وإسكان القاف فراء مكسورة ثُمَّ تاء مربوطة ؛ مرتفعاتٌ على شكل هضبةٍ تقع جنوب شرق الوجه جنوب طريق [الوجه - المنجور] غرب جبل الرالين عند الدرجة ٥٨-٢٥ شمالاً و٥٣-٣٦ شرقًا ، وتقع شمالها هضبة الْجُوَي .

تَبُوك :-

تُعتبَر مدينة تبوك حاضرة منطقة تبوك ، وتقع عند الدرجة ٢٣-٢٨ شمالاً و٣٤-٣٦ شرقًا وترتفع عن سطح البحر ٧٧٠ م ، وموضع المدينة على حافة منخفَض حوض تبوك(١)، ويتَكوَّن من سهول شبه مستويةٍ تتخلَّلها بعض مجاري الشعاب التي تصرف فيضانات وادي أبو نشيفة وتقسمها إلى منخفضاتٍ ومرتفعاتٍ مسطَّحةٍ أو محدّبةٍ تتراوح ميولها في مُعظَمِها من ٠-٣ ٪ وقد تصلُ إلى ٨ ٪ حول شعابها ، ومَيَلان أراضي المدينة من الشرق إلى الغرب وإلى الشمال الغربي حول قيعان تبوك (المحتطب ، البقار) ومن الغرب إلى الشرق والشمال الشرقي حول القيعان أيضًا أي أنَّ قيعان تبوك والتي تتَّصِل مع بعضها مُكوِّنةً أرضًا على شكل بحيرةٍ كبيرةٍ تتجَمَّع فيها مياه الأمطار في حالة جريان الأودية تتوسَّط المدينة ، وتربتها طَمْيِيَّةٌ رسوبيَّةٌ وقد تكون حصويَّةً رمليَّةً شديدة الملوحة ونفاذيَّتها متوسِّطة ، وقدرة حفظها للماء متوسِّطةٌ إلى مرتفعة نسبيًا ، وتُشكِّل ٢٥ ٪ من هذه المساحة الأراضي الصخرية والمنخفضة والتي تظهر جنوب وغرب المدينة في حيّ الصناعية وحيّ كريّم وحيّ أبو سبعة وحيّ البساتين . ويبلغ عدد الأودية والشعاب المُتفرِّعة من وادي أبو نشيفة والتي تخترق المدينة من الشرق إلى الغرب خمسة مجارٍ هي : وادي أبو العجيِّجات ، شعيب روضان ، شعيب العيينات ، شعيب دبوان ، والشعيب الشمالي الذي يمرّ بين حيّ الورود وحيّ السليمانية . كما يخترقها من الجنوب وادي ضبعان ، ومن الغرب فروع وادي البقار .

والمعدّل السنوي لدرجات الحرارة في مدينة تبوك ٢١ ْم(٢).

وسُمِّيت تبوك بهذا الاسم قبل الإسلام ، حيث قال رسول الله ﷺ في غزوة تبوك في العام التاسع الهجري : (إنَّكم ستأتون غدًا إنْ شاء الله عَين تبوك ، وإنَّكم لن تنالوها حتى يضحى النهار ، فمن جاءها فلا يمسّ من مائها شيئًا حتَّى آتي)[أخرجه مسلم وأحمد ومالك].

(١) انظر حوض تبوك في المعجم .
(٢) انظر مناخ منطقة تبوك في الباب الأول .

وحين أرسل الرسول ﷺ خالد بن الوليد ﷺ إلى أكيدر بن عبد الملك ملك دومة الجندل ، وقد أسره خالد وأحضره معه ، قال بجيرة بن بجرة الطائي :

تبارك سائق البقرات أنّي   رأيت الله يهدي كل هاد
فمن يكن حائدًا عن ذي تبوك   فأنّا قد أُمِرْنا بالجهاد[١]

وتُرَجَّح التسمية إلى ما أورده موزل : (أنَّ بطليموس ذكر اسم بلدةٍ تُعرَف بـ تباوا Thapaua تمتد على الحدود الشمالية الغربية لبلاد العرب السعيدة ، وإنّي أعتبر هذا الاسم تحريفًا لكلمة تبوكا أو تبوك Thapaucua إذ ينطبق المكانان كلٌّ منهما على الآخر)[٢].

وقد أوردت بلدية تبوك أنَّه لو كان اسم تبوك مأخوذًا عن الاسم اللاتيني لَكَان الأولى أنْ يُؤخَذ اسمها من كلمة (Taboo) أو (Tabu) فهذه أقرب إلى نقلها ومعناها إذ أنَّ هذه الكلمة اللاتينية تعني المُنعَزَل وهي تتفق مع وضع تبوك قديمًا[٣].

قال ياقوت الحموي : (تَبُوك بالفتح ثُمَّ الضم وواو ساكنة وكاف)[٤].

واسم المدينة مضبوطًا بالتشكيل (تَبُوْكُ).

ولقد شهدت تبوك قيام العمران في الفترة التي سبقت الإسلام ، حيث قامت نواة المدينة جنوب موقعها الحالي على ضفاف وادي أبو العجيّجات قرب جبال السليطية[٥]، وتشمل : المستوطنات السكنية المُسوَّرة وغير المُسوَّرة ، القلاع التي يدخل في بنائها الحجارة المزخرفة ، المدافن ، قنوات الريّ ، حقول الزراعة ، غرف تخزين الغلال ، رجوم الحراسة للمدينة والحقول الزراعية ؛ ونتيجةً للتغيُّرات المناخية من ارتفاع الحرارة وقلّة الأمطار وجفاف المياه الجارية في الشعاب الجنوبية أخذت المدينة تنتقل تدريجيًّا نحو الشمال ، وتَتَبَّع مصادر المياه والتي تشمل العيون الثابتة في الأماكن المنخفضة والتي ظلّت تجود بمياهها حتى أواخر القرن الرابع عشر الهجري ، ويربط بينها نظام ريٍّ قديم عُمل بدقّةٍ ، لكنَّ موقعها في أرضٍ مكشوفةٍ بعيدةٍ عن الجبال

---

(١) معجم معالم الحجاز ص ١٢.
(٢) المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية شمال المملكة ص ٢٤٩.
(٣) إنجازات بلدية منطقة تبوك ١٤٠٨-١٤١١هـ ، ص ٢٣.
(٤) معجم البلدان المجلد الثاني ص ١٤ .
(٥) انظر أبو العجيّجات في المعجم .

التي تتوفَّر فيها الحجارة جعلَنا نرجِّح أنَّ من سكنوها استخدموا في البناء اللِّبْن المصنوع من الطِّين والذي لايَصمُد أمام عوامل التعريَة لعِدَّة قرون .

وفي العصر الإسلامي ذكر د. علي غبَّان : (كانت تبوك في الفترة الإسلامية المبكرة قرية لبني سعد من عذرة , وقد اشتهرت في المصادر بغزوة تبوك , وبعينها التي فجَّرها الرسول ﷺ عندما عسكر بها وبمسجدها الذي يُنسب إلى الرسول ﷺ ويُسَمَّى مسجد التوبة , وحول هذا المسجد والعين نشأت بلدة لطيفة أحاطت بها المزارع والبساتين , وقد ورد وصف هذه البلدة في كتب الجغرافيِّين المسلمين حيث وصفها الاصطخري في القرن الرابع وجعلها أصغر من مدين وقال عنها : حصن به عين ونخل وحائط يُنسب إلى الرسول ﷺ . كما وصفها المقدسي في القرن نفسه وقال عنها : مدينة صغيرة بها مسجد النبي ﷺ . وفي القرن السادس وصفها الإدريسي وذكر أنَّها مدينة في نحو نصف طريق الشام ولها حصن يطيف بها وشرب أهلها من عين ماء خرَّارة وبها نخيل كثير . وموقع البلدة الإسلامية المبكرة يوجد تحت المباني الطينية القريبة من القلعة , وقد لاحظنا وجود طبقات أثرية في ذلك المكان تحت مستوى أساسات البيوت الطينية)(١).

وفي القرن العاشر الهجري بنى الأتراك قلعةً قرب عين السكر وهي باقيةٌ إلى الآن , وفي القرن الثالث عشر الهجري زارها أوغسطس والين عام ١٨٥٠م الموافق ١٢٧٠هـ وقال : (عدد منازلها ستون بيتًا)(٢). وزارها دوتي عام ١٨٧٧م الموافق ١٢٩٧هـ ووجد بها (٤٠ بيتًا). وفي مطلع القرن الرابع عشر الهجري بداية القرن العشرين عام ١٣٢٥هـ الموافق ١٩٠٥م أقام الأتراك بالمدينة محَطَّة سِكَّة حديد الحجاز والتي تشمل قلاعًا لخدمة المحَطَّة(٣). إضافةً إلى إقامة حيّ الجدَيدة وسوق المدينة الذي يتَكوَّن من شارعٍ فسيحٍ تحفُّه من الجانبين بناياتٌ جميلةٌ تُستَغلُّ للأغراض التجارية , وتَمَّ إنشاء مستشفى ومكان حجرٍ صحِّي للحجّاج من الجهة الشرقية للسوق , وجُدِّد بناء مسجد التوبة .

---

(١) الآثار الإسلامية في شمال غرب المملكة ص ٥٧ .
(٢) أرض الأنبياء ص ١٥٩ .
(٣) المرجع السابق نفسه .

وفي عام ١٣٤٤هـ انضوت المدينة تحت حكم الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود - رحمه الله - وبدأت تشهد نموًا وزيادةً في عدد السُّكَّان نتيجةً للأمن والاستقرار ، وازداد عدد المنازل في المدينة حيث كان فيها حيَّيْن في عام ١٣٥٥هـ هما البلدة القديمة وحي الجدَيدة[١]، وتأسَّست إمارة منطقة تبوك عام ١٣٤٤هـ وكان مقرُّها في قلعة تبوك ثُمَّ بُني لها مبنى من الطين عام ١٣٧٠هـ ، كما افتتح عدد من الإدارات الحكومية هي : مالية تبوك عام ١٣٤٤هـ ثُمَّ الجمارك عام ١٣٤٩هـ وبُني لهما مبنى من اللِّبن والطين ، مديرية الشرطة ١٣٥٠هـ ، المحكمة العامة ١٣٥٤هـ ، بلدية تبوك ١٣٥٥هـ[٢].

قال الشيخ حمد الجاسر عام ١٣٦٧هـ عن مدينة تبوك : (إنَّها تتكوَّن من مباني من الحجر قليلة أُنْشِئت في العهد التركي ، تُستَعمَل لموظَّفي سِكَّة الحديد وعُمَّالها ، وأكواخٌ من اللِّبْن والطِّين مساكن لأهل البلدة ، وقصرٌ كبيرٌ بُنِي من اللِّبْن والطِّين في أوَّل عهد الحكومة واتُّخذ مقرًّا لدائرة الماليَّة والجمارك)[٣].

وفي الفترة من ١٣٧٠-١٣٨٠هـ جرى تخطيط حيّ الخالدية ، ثُمَّ ظهر حيّ المنشية ، ووُزّعت الأراضي الواقعة جنوب المدينة كأراضٍ زراعيّة ، وشهدت هذه الفترة : تأسيس هيئة تبوك للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر عام ١٣٧٣هـ[٤]، وزيارة الملك سعود بن عبد العزيز آل سعود - رحمه الله - عام ١٣٧٣هـ حيث كانت طائرته أول طائرة تحطّ في مدينة تبوك ، وبداية الخطوط الجوية السعودية عام ١٣٧٥هـ من خلال وكيل عام[٥]، واستقرار الجيش في المدينة عام ١٣٧٦هـ ، وإنشاء مبانٍ حكوميّة منها مبنى مديرية شرطة منطقة تبوك عام ١٣٧٦هـ ، وتغذية المدينة بالكهرباء عام ١٣٧٨هـ ، وافتتاح إدارة الجوازات عام ١٣٧٨هـ[٦]، وتأسيس المديرية العامة للدفاع المدني ١٣٧٨هـ[٧]، ونزوح سكان البادية والقرى المجاورة للمدينة ، وزيادة نُموّ المدينة ، وزيادة الخدمات التجارية ، ونواة مدرَّج مطار تبوك .

---

(١) أخبار البلدية إصدار بلدية منطقة تبوك العدد الثاني شعبان/ ١٤١٩هـ ، ص ٥ .
(٢) المرجع السابق نفسه .
(٣) في شمال غرب الجزيرة ص ٤٢٩ .
(٤) الرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر تاريخها - أعمالها ، ص ٢٠٠ .
(٥) منطقة تبوك إنجازات وتنمية إصدار إمارة منطقة تبوك ص ٢٣٢ .
(٦) ملحق جريدة المدينة العدد ٥٠ في ١٤٠٣/٢/٢٣هـ ، ص ١١٦ .
(٧) نشرة / نبذة عن مديرية الدفاع المدني بمنطقة تبوك / إصدار إدارة العلاقات والإعلام بالدفاع المدني .

كما شهدت الفترة من ١٣٨٠-١٣٩٠هـ ظهور حيّ العزيزية ، وتحوّلت الأراضي الزراعية التي وزّعت جنوب المدينة إلى مخطّطاتٍ سكنيّةٍ خاصّةً ، وظهرت أحياء المنتزه والبساتين والشيخ ، كما تَمَّ توزيع أحياء السعادة والعوايشة والنزهة ، واستمرَّ نزوح السكان إلى المدينة من المدن والقرى والبادية التي حولها . وفي هذه الفترة أُنْشِئ أوّل مبنًى حكوميٍّ للبلدية ١٣٨٣هـ[1]، وافتُتح مكتب الضمان الاجتماعي عام ١٣٨٣هـ[2] ومكتب العمل والعمّال ، وافتُتحت مدارس البنات وازداد عدد مدارس البنين ، وازداد عدد السُكّان ، وازداد التوسُّع في الخدمات والحركة التجارية بالمدينة . وقد وصفها الشيخ حمد الجاسر عام ١٣٩٠هـ فقال : (أُنْشِئ كثيرٌ من الفلل والدور الجميلة وغرست حولها الأشجار وخُطِّطَت البلدة تخطيطًا حسنًا ، وأُنْشِئ الكثير من الدوائر الرسميَّة ومحلاَّت واسعة كالإمارة والبلدية والمستشفى ونادي الضبَّاط ، وهي مُستمرَّةٌ في التقدُّم واطِّراد النموِّ ، وأُنِيرت البلدة بالكهرباء وأُدخِل الماء إلى المنازل)[3].

وفي الفترة من ١٣٩٠-١٤٠٠هـ بدأت الخُطط الخَمسيَّة التنموية للدولة وبموجبها تَمَّ توزيع المشاريع التنموية على مناطق المملكة ، وزار الملك فيصل بن عبد العزيز آل سعود – رحمه الله – مدينة تبوك عام ١٣٩٣هـ ، وبدأ توزيع الأراضي الزراعية على طريق المدينة وطريق حالة عمار ، وازداد معدّل النمو السكاني ، وشاهد أهالي تبوك البثَّ التلفزيوني للقناة السعودية الأولى لأوّل مرّة عام ١٣٩٨هـ ، وافتُتح فرع مُؤسَّسة النقد العربي السعودي وفرع بنك التسليف وعدد من الإدارات الحكومية ، وبدأ صندوق التنمية العقارية بإعطاء قروضٍ بدون فوائد للمواطنين لبناء مساكن ، وهذا مكَّن ذَوي الدخل المحدود من إنشاء مساكن لهم ، وشَهِدت المدينة حركةً عُمرانيَّةً وتنمويّةً في جميع المجالات ، وظهرت أحياء الفيصليات والمهرجان وسلطانة والسليمانية والصالحية والصناعية ، ويغلب على المباني المنشأة في هذه الفترة التكرار والتشابه .

(١) مجلة تبوك إصدار الغرفة التجارية والصناعية بتبوك العدد ١٩ شوال/١٤١٩هـ ص ٤٤ .
(٢) دراسات وحقائق في شمال غرب المملكة العربية السعودية ص ١٢٥ .
(٣) في شمال غرب الجزيرة ص ٤٣٠ .

كما شَهِدت المدينة في الفترة ١٤٠٠-١٤٠٧هـ نهضة المدينة ونموّها العمراني نحو الشمال والشرق حيث خُطِّطت ووُزِّعت أحياء الورود والمروج ١ والمصيف والسلام ، كما استمرَّ النمو في الناحية الغربية ، فظهرت أحياء النهضة والروضة والقادسية وبدأ العمل بحيّ الراجحي ، وفي جنوب المدينة ظهرت مخطّطات أحياء أبو سبعة وكريّم والرحيّل والرويعيات وأبو دميك ، وهي في الأصل كانت أراضٍ خاصّةً تَمَّ تحويلها إلى أراضٍ سكنية واتّصلت بالمدينة ، وبلغت مساحة المدينة ١٢٧٩ هكتار عام ١٤٠٣هـ ، كما شهد مطلع هذه الفترة زيارة الملك خالد بن عبد العزيز آل سعود - رحمه الله - لمدينة تبوك في شهر شوال عام ١٤٠٠هـ ، وفي هذه الفترة تحوّلت المدينة إلى ورشة عمل ، حيث افتتح صاحب السُّموّ الملكي الأمير عبد المجيد بن عبد العزيز آل سعود مبنى الإمارة القديم عام ١٤٠١هـ ، ومبنى شرطة منطقة تبوك عام ١٤٠٢هـ[١]، وشهدت هذه الفترة تأسيس فرع المؤسسة العامة للتأمينات الاجتماعية عام ١٤٠٠هـ[٢]، وجمعية الملك خالد الخيرية النسائية عام ١٤٠١هـ[٣]، وجمعية الملك عبد العزيز الخيرية عام ١٤٠١هـ[٤]، ومكتب التوظيف نهاية عام ١٤٠١هـ[٥]، والإدارة العامة للطرق والنقل بمنطقة تبوك عام ١٤٠١هـ ، وصندوق التنمية العقارية عام ١٤٠٣هـ[٦]، وعدد من الإدارات الحكومية ذات المباني الفخمة . وشهدت هذ الفترة أيضًا نشاط القطاع الخاص بإنشاء العديد من العمائر الجديدة ذات الأدوار المتكرِّرة والمُتعدِّدة الاستعمالات بغرض الاستثمار التجاري في الفنادق والشقق المفروشة والشقق العادية ، إضافةً إلى إنشاء الفيلاّت الجميلة . والمباني التي شُيِّدت في هذه الفترة يغلب عليها التنوّع والجمال العمراني ؛ نظرًا لافتتاح العديد من المكاتب الهندسية والتي تدار بواسطة مهندسين سعوديين .

كما شهدت الفترة من ١٤٠٨هـ حتى تاريخه استمرار نهضة المدينة وازدهارها ، حيث ظهرت أحياء العزيزية الجديدة والسلمان والأشرفية والعُليّا والربوة وقرطبة

---

(١) ملحق جريدة المدينة العدد ٥٠ في ١٤٠٣/٢/٢٣هـ ، ص ١٠٤ .
(٢) المرجع السابق ص ١٥٢ .
(٣) مجلة تبوك إصدار الغرفة التجارية الصناعية بتبوك العدد ٤ عام ١٤١١هـ ، ص ٣١، ٣٢ .
(٤) ملحق جريدة المدينة العدد ٥٠ الأربعاء ٢٣ صفر ١٤٠٣هـ ، ص ٢١ .
(٥) المرجع السابق ص ١٥٥ .
(٦) منطقة تبوك إنجازات وتنمية ص ١٧٦ .

والحمراء والهضيبة والراقي والربيع ، وفي الشمال ظهرت أحياء المروج ٢ والريَّان والرابية ، وغربًا ظهرت أحياء النظيم والأندلس والبوادي واليرموك والشفا والصفا والعين والأخضر وغرناطة والقدس والنخيل والتعاون ، وبلغ عدد القطع الموزّعة فيها ١٦٧٥٠ قطعةٍ سكنيَّةٍ . وشهد مُستَهلُّ هذه الفترة زيارة خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز آل سعود – رحمه الله – عام ١٤٠٨هـ الذي قال عن تبوك : (شاهدت في الواقع مدينةً تُضاهي المدن الأخرى في أنحاء البلاد ، مدينةً تتطوَّر بين شهرٍ وآخر وتتدفع إلى الأمام)[١]. كما شهدَت زيارة خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز آل سعود حفظه الله يوم السبت ١٤٢٨/٤/٢٥هـ الذي دشَّن مشاريع المياه والكهرباء ، ومشاريع وزارة الشؤون البلدية والقروية ، وتشمل جسور وسفلتة وإنارة ودرء لخطر السيول ، ووضع حجر الأساس لمشاريع المؤسسة العامة للتعليم والتدريب المهني ، وجامعة تبوك ومشاريع النقل ، ومشاريع وزارة الصحة[٢].

كما افتتح صاحب السُموّ الملكي الأمير سلطان بن عبد العزيز آل سعود وليّ العهد ونائب رئيس مجلس الوزراء ووزير الدفاع والطيران والمفتش العام مشروع مطاحن الدقيق ، ووضع حجر الأساس لمركز الأمير سلطان الحضاري الثقافي ، ووضع حجر الأساس لمشروع تطوير مطار تبوك الإقليمي عام ١٤٢٦هـ[٣]، وافتتح جامعة فهد بن سلطان الأهليّة ، ومشاريع أخرى مدنية وعسكرية ، كما جرى إنشاء الإسكان الخيري للأمير سلطان بن عبد العزيز في تبوك عام ١٤٢٢هـ بعدد ١٤٠ وحدة سكنيَة[٤].

ودَشَّن صاحب السُموّ الملكي الأمير نايف بن عبد العزيز آل سعود النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء ووزير الداخلية مبنى إمارة منطقة تبوك الجديد عام ١٤٢٤هـ ، وعددًا من مشاريع وزارة الداخلية .

---

(١) تبوك إصدار الغرفة التجارية الصناعية السنة الأولى ربيع الثاني/١٤٠٨هـ ص ٧ .
(٢) جريدة المدينة العدد ١٦٠٩٠ في ١٤٢٨/٤/٢٦هـ .
(٣) جريدة الرياض العدد ١٣٦٤٩ في الأحد ٤ شوال ١٤٢٦هـ .
(٤) يعتبر مشروع الإسكان الخيري للأمير سلطان بن عبد العزيز آل سعود في تبوك المشروع الثالث في سلسلة مشاريع الإسكان الخيرية التي تبنتها مؤسسة الأمير سلطان بن عبد العزيز آل سعود الخيرية لمساعدة الأسر المحتاجة في مناطق المملكة لتوفير سكن مناسب لها ، كما تقوم المؤسسة بحفر الآبار وإنشاء مشاريع المياه وإقامة محطات التحلية وإعمار المساجد وغيرها من الأعمال الخيرية .

وفي هذه الفترة افتتح صاحب السّموّ الملكي الأمير فهد بن سلطان بن عبد العزيز آل سعود أمير منطقة تبوك العديد من المباني والإدارات الحكوميّة منها : مجمّع الجمعية الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم عام ١٤١١هـ[١]، وفرع الرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر عام ١٤١٤هـ ، ومبنى مركز التأهيل الشامل عام ١٤١٧هـ[٢]، ومبنى الخطوط الجويّة السعودية عام ١٤١٧هـ[٣]، ومبنى فرع الإدارة العامة للتأمينات الاجتماعية عام ١٤١٨هـ ، والمجمّع التجاري لجمعية الملك عبد العزيز الخيريّة عام ١٤١٨هـ ، ومكتب رعاية الشباب عام ١٤٢٠هـ ، فرع وزارة الثقافة والإعلام عام ١٤٢٠هـ ، المبنى الحالي لأمانة منطقة تبوك عام ١٤٢٤هـ ، مبنى الغرفة التجارية الصناعية الجديد عام ١٤٢٤هـ ، مبنى فرع الأحوال المدنية الجديد عام ١٤٢٨هـ ، الإسكان الخيري الذي تبنّته جمعية برنامج الأمير فهد بن سلطان الاجتماعي . كما تمّ إنشاء : مجمع الدوائر الشرعية عام ١٤٣٠هـ[٤]، فرع وزارة الخدمة المدنية ١٤٣٠هـ ، وغيرها من الإدارات الحكومية . وقد روعي في تصاميم مباني الدوائر الحكومية أن تكون معالم عمرانية للنهضة الحديثة لمدينة تبوك .

كما شهد القطاع الخاص بناء العمائر السكنية الكبيرة متكررة الأدوار والقصور الفخمة والفيلات الجميلة والاستراحات وغيرها ، وقد بلغ عدد المساكن المشغولة في تبوك ٨٢٢٦١ مسكنًا حتى عام ١٤٢٥هـ[٥]، وبلغ عدد المُخطَّطات التي اعتُمِدت من قِبَل أمانة المدينة ١٥ مخططًا سكنيًا ، وبلغ عدد القطع السكنيّة بالمخطّطات الحكوميّة ٣٠,٠٠٠ قطعةٍ سكنيةٍ ، وعدد المُخطَّطات الخاصّة ٢٢ مُخطَّطًا سكنيًّا حتى عام ١٤٢٨هـ[٦].

وأوّل شارعٍ في المدينة هو الشارع العام الذي نمت حوله المدينة وأُطلِق عليه اسم جَادّة الأمير فهد بن سلطان حاليًا ، وخُطِّطت شوارع حديثة ذات مسارين وذات أربعة مساراتٍ ، ونُزِعت بعض المُلكيَّات في وسط المدينة القديمة لإنشاء طرقٍ واسعةٍ ، وبلغ

(١) مجلة تبوك إصدار الغرفة التجارية الصناعية بتبوك العدد ٤ عام ١٤١١هـ ، ص ٣١ ، ٣٢ .
(٢) مجلة تبوك إصدار الغرفة التجارية الصناعية بتبوك العدد ١٤ شعبان/ رمضان ١٤١٧هـ ، ص ٤ ، ٥ ، ٦ .
(٣) مجلة تبوك إصدار الغرفة التجارية الصناعية بتبوك العدد ١٥ ربيع الآخر ١٤١٨هـ ، ص ٢٦ .
(٤) ملحق جريدة الوطن العدد ٢٤١٥ في ١٤٢٨/٤/٢٤هـ .
(٥) جريدة الوطن العدد ١٦١٠ في ١٤٢٦/١/١٦هـ .
(٦) ملحق جريدة الوطن العدد ٢٤١٥ في ١٤٢٨/٤/٢٤هـ .

عدد العقارات المنزوعة ٢٠٦ عقارًا ووصلت قيمة تعويضاتها إلى ١٣٢٨ مليون ريالٍ سعودي وذلك لإيجاد شوارع رئيسة في البلدة القديمة والجدَيدة والخالدية[١]، وقد بلغ عدد الشوارع الرئيسة والفرعية في مدينة تبوك ٢٦٨٣ شارعًا حتى عام ١٤٢٠هـ[٢]، ومن أكبر وأهمّ الطرق في المدينة : طريق الملك عبد العزيز ، طريق الإمام تركي بن عبد الله الدائري الجنوبي ، طريق الملك سعود ، طريق الملك فيصل الدائري الشمالي ، طريق الملك خالد ، طريق الملك فهد ، طريق الملك عبد الله بن عبد العزيز ، طريق الأمير سلطان بن عبد العزيز ، طريق الأمير عبد المجيد بن عبد العزيز ، طريق الأمير ممدوح بن عبد العزيز ، طريق الأمير فهد بن سلطان بن عبد العزيز ، طريق الأمير خالد السديري . وقد تمّت سفلتة هذه الشوارع ورصفها وإنارتها بأعمدة كهرباء ثُنائيَّة الغرض للإضاءة وحَمْل الأعلام في المناسبات والأعياد ، كما جرى إنشاء المُجسّمات الجماليّة التي تأخذ الطابع الإسلامي ، والنَّهج الذي تسير عليه البلاد في تقاطع الشوارع الرئيسة وإقامة ميادين تُشكِّل دوَّارات لتسهيل انسياب حركة المرور عبر هذه التقاطعات ، كما أنَّه في عام ١٤٣٠هـ انتهت أمانة منطقة تبوك من دراسة أكثر من ٥٢ موقعًا لتقاطعات رئيسة على طرق وشوارع رئيسة في مدينة تبوك من خلال مكتب استشاري مُتخصِّص ، وخَلُصَتْ هذه الدراسة إلى وجود ٢٦ تقاطعًا يجب أنْ تكون على شكل تقاطع حرّ وذلك بالمحاور الرئيسة للطرق في تبوك ، وتمّ تهيئة قاعدة بيانات مُتخصِّصة بتلك التقاطعات لدى الأمانة ليتمّ الاستفادة منها وتنفيذها حسب الأولويات والاعتمادات المالية ، وقد أنشئ جسر عند تقاطع طريق الملك فهد مع طريق الملك فيصل الدائري عند المدخل الغربي للمدينة بتكلفة ٥٢ مليون ريال ، كما تقرَّر إنشاء ثلاثة جسور اثنان منها على طريق الملك عبد العزيز والثالث على طريق الملك خالد بقيمة ٩٠ مليون ريال[٣]. وقد جرى إنارة الميادين والجسور بأعمدةٍ كهربائيةٍ يدخل في تصميمها العمل الفنِّي والشكل الجماليّ ، وتمّت زراعتها بالمُسطَّحات الخضراء وأحواض الزهور وشُجَيرات الزينة ،

(١) تبوك الواقع والإنجاز إصدار إمارة منطقة تبوك عام ١٤٠٨هـ ص ٣٦ .
(٢) مجلة تبوك إصدار الغرفة التجارية الصناعية بتبوك العدد ١٦ شوال/ ذو القعدة ١٤١٨هـ، ص ١٨ .
(٣) جريدة الرياض العدد ١٤٩٩٧ يوم الخميس ٢٣ رجب ١٤٣٠هـ .

أمّا الشوارع الرئيسة فقد أُدخِل في تشجيرها شجرة النخل المباركة ، إضافةً إلى أشجار البروبس والأكاسيات وأشجار الزينة والزهور ، بالإضافة إلى وجود الشلاّلات والنوافير على جوانب الشوارع أو في الميادين العامَّة . وقد بلغ مجموع أطوال الشوارع التي شُجِّرت ٨٠ كم في عام ١٤٠٨هـ ، وعدد الأشجار التي غُرِست بها ٩٠,٠٠٠ شجرةٍ ، كما بلغ عدد أشجار النخيل ٥٠ نخلةً ، وفي عام ١٤٢١هـ بلغ مجموع أطوال الشوارع التي شُجِّرت ٤٩٠ كم ، وعدد الأشجار التي غُرِست ١,١٥٠,٠٠٠ شجرةٍ ، وعدد أشجار النخيل ٣١٥٠ نخلةٍ[1]. وقد سُمِّيَت هذه الشوارع ورُقِّمَت جميع المنازل حيث تُوضَع لوحةٌ تحمل رقم المنزل لإيجاد وسيلةٍ تُساعد الزائر والمواطن والجهات المختلفة على الوصول إلى أيِّ مكانٍ بالمدينة ، وقد وُضِعت ١٠٠٠ لوحةٍ مقاس ١ م × ٣١ سم ، و٨٠ لوحةً مقاس ١,٦ م × ٦٥ سم رُوعِي فيها توضيح أسماء الشوارع الرئيسة والفرعية والمَمرّات[2]، واعتُمِدت للمدينة خريطةٌ إرشاديَّةٌ تُبيِّن كافَّة المرافق العامَّة والمظاهر العُمرانيَّة فيها ، أصدرتها بلدية منطقة تبوك بالتعاون مع إمارة المنطقة[3].

وترتبط شوارع المدينة بمداخلها الرئيسة والبالغ عددها ثلاثة مداخل وهي : المدخل الشمالي بوّابة الشمال التي تربط تبوك بمصيفها محافظة حقل وتربط المملكة مع دول الأردن وسوريا وتركيا وأوربا ، والمدخل الشرقي طريق المدينة المُنوَّرة الذي يربط تبوك بالمدينة المُنوَّرة وتيماء والمنطقة الشمالية والمنطقة الشرقية وحائل ووسط المملكة ودول الخليج ، والمدخل الغربي طريق ضباء الدولي السياحي والمؤدِّي إلى ساحل البحر الأحمر .

ويتوسَّط المدينة عددٌ من الحدائق التي قامت البلدية بتخطيطها وتجميلها وزراعتها بالأشجار وإنشاء ملاعب للأطفال بها ، ومن أشهر هذه الحدائق حديقة الملك عبد العزيز التي تأسَّت عام ١٤٠٢هـ[4] وضمنها الحديقة النسائية التي افتتحها

---

(١) أخبار البلدية العدد الخامس ربيع أوّل عام ١٤٢٢هـ ، ص ٩ .
(٢) مجلة تبوك إصدار الغرفة التجارية الصناعية بتبوك العدد ١٦ شوال / ذو القعدة ١٤١٨هـ ، ص ١٨ .
(٣) المرجع السابق ص ٣٠ .
(٤) قرِّر تسميتها صاحب السُّموّ الملكي الأمير عبد المجيد بن عبد العزيز آل سعود رحمه الله تيمُّنًا باسم مؤسِّس هذه البلاد وباني نهضتها ، وأوّل استخدام لموقعها كان عام ١٣٩٣هـ حينما أقام أهالي منطقة تبوك احتفالاتهم بمقدم جلالة الملك فيصل بن عبد العزيز آل سعود رحمه الله .

صاحب السمو الملكي الأمير فهد بن سلطان بن عبد العزيز آل سعود أمير منطقة تبوك عام ١٤٢٠هـ , ومنتزه الأمير فهد بن سلطان الذي تأسَّس عام ١٤١٩هـ ، وهو مفتوح على مدار الساعة وتوجد قربه مسارات خاصة لرياضة المشي ويعتبر من المعالم السياحية بالمنطقة ، كما جرى إنشاء حديقة النخيل على الخط الدائري وحديقة الوادي والاستراحات على الطريق الدائري ، وهي مُجهَّزة بالمظلاَّت والكراسي وألعاب الأطفال والشوَّايات ومزروعةٌ بالنخيل والمصدَّات ، وقد بلغ عددها ٥٠ استراحةً ، إضافةً إلى الزوائد التنظيميَّة والمُثلَّثات داخل المدينة والتي جرى تشجيرها وزراعتها بالمساحات الخضراء مثل : حديقة الدانة والسليمانية والفيصلية والمهرجان والسعادة[١].

وقد أشرفت على تخطيط المدينة أمانة منطقة تبوك ، كما أشرف أيضًا فرع وزارة الأشغال العامة الذي تأسَّس عام ١٣٩٢هـ[٢]، على المباني الحكوميّة ، وشاركت المكاتب الاستشارية[٣] في تخطيط المدينة والمكاتب الهندسية الوطنية في تخطيط وتصميم المباني الخاصَّة من فيلاتٍ وعماراتٍ سكنيةٍ تحت إشراف أمانة المدينة .

ومصادر المياه في تبوك هي المياه السطحية والتكاوين الجيولوجية (تكوين تبوك وتكوين الساق)، وكان أهالي تبوك في السابق يعتمدون على مياه العيون المتناثرة في المدينة وأشهرها : عين السُكْر والعيون الواقعة شرق وادي ضبعان وعيون رايس[٤]، وفي بداية القرن الرابع عشر بعد مَدِّ سِكَّة الحديد تَمَّ البدء بحَفْر آبارٍ يدويّةٍ أشهرها : بئر الكرتينة ، بئر سوهاج ، بئر قرب الهضيبة ، بئر قرب مسجد التوبة ، وآبار محَطَّة سِكَّة الحديد . وفي منتصف السبعينات من القرن الرابع عشر الهجري وَزَّعت الدولة الأراضي الواقعة جنوب تبوك كمزارع ، وحُفِرَت فيها آبار أنبوبية ساهمت في توفير مياه الشرب ، وفي أواخر السبعينات حَفَرت الدولة بئرًا أنبوبيّةً ، وأقامت خزَّانًا للمياه شرق المنشيّة لتغذية المدينة بواسطة شبكة المياه ، وتلاشت الآبار اليدوية

(١) أخبار البلدية العدد الرابع ذي الحجة عام ١٤٢٠هـ ، ص ٧ .
(٢) ملحق جريدة المدينة العدد ٥٠ في ١٤٠٣/٢/٢٣هـ ، ص ١٤٣ .
(٣) مكتب تخطيط (ماثيو) عام ١٣٩٣هـ ، المكتب الاستشاريّ (آر.إس.إنترناشيونال) بالتعاون مع مكتب الراجحي للاستشارات الهندسيّة عام ١٤٠٢هـ ، شركة دار التعاون للاستشارات الهندسيّة عام ١٤٢٥هـ .
(٤) انظر ضبعان ورايس في المعجم .

نتيجة تلوُّثها بسبب زيادة أعداد حُفَر تجميع مياه الصرف الصحِّي ، وبدأت تَجِفُّ العيون في ثمانينات القرن الماضي نتيجةً لحَفْر الآبار الأنبوبية وانخفاض مستوى المياه الجوفية ، وبُدِئ بزيادة حَفْر الآبار الارتوازيّة وإنشاء الخزّانات الأرضية والعلويّة ومَدُّ شبكات المياه لإيصالها إلى الأحياء والمنازل ، حيث أُنْشِئ خزّان حيِّ السعادة القريب من مبنى الجوازات ، ثُمَّ الخزّان القريب من مستشفى الملك فهد حاليًا والخزّان الواقع غرب مسجد الملك عبد العزيز والخزّان القريب من دُوَّار المروج ، وبلغ عدد الآبار ١٠ آبارٍ لتغذية المدينة ، ثُمَّ حُفِرت ٤ آبارٍ لأحياء المروج والروضة ، فبلغ عدد الآبار ١٤ بئرًا أنبوبيّةً تُنْتِج ما يقارب من ٥٠-٧٠ ألف م^{3} من المياه يوميًا ، يتمّ توزيعها على الأحياء المنفَّذ فيها شبكات للمياه ، أمَّا الأحياء التي لا توجد بها تلك الشبكات فيتمُّ توفير المياه لها بواسطة ناقلات المياه[١]، إضافةً إلى استخدام آبار المزارع لتعبئة الناقلات . وحُفِرت سبع آبار إضافيَّة في الأحياء الجديدة ليرتفع عدد الآبار التي تغذي المدينة إلى ٢١ بئرًا ، كما أُنْشِئت شبكات مياه للأحياء الجديدة وجرى تحسين مستوى شبكات المياه وذلك بإنشاء خطٍّ دائريٍّ سريعٍ ذي ضغطٍ عالٍ يُؤدِّي إلى رفع وتحسين الضغط في باقي أجزاء الشبكة ومنع انقطاع المياه في حالة انكسار أيِّ خطٍّ فرعيٍّ ، وبلغ مجموع أطوال الشبكة المُنفَّذة ٤٧٠ كم . وفي عام ١٤١٩هـ بدأ تركيب العَدَّادات داخل المنازل حتى بلغ عدد المنازل المُستَفيدة من تركيب العدَّادات ٧٠٠٠ منزلٍ عام ١٤٢٤هـ ، ثُمَّ تَمَّ توصيل ١٥٠٠٠ توصيلةٍ منزليةٍ لمشروع مياه تبوك عام ١٤٢٨هـ[٢]، وفي نفس العام بدأ إنشاء أكبر خزّان علويٍّ في مدينة تبوك[٣]، وفي ١٤٢٨/٤/٢٥هـ دَشَّن خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز آل سعود مشروع مياه منطقة تبوك المركزي[٤]. ونتيجةً للنموّ المتسارع للمدينة في كافّة المجالات وزيادة عدد السُّكّان وزيادة النموِّ العُمراني وزيادة الاحتياجات المائيّة ، وبتوالي الأعوام ظهرت مشكلة الصرف الصحِّي الناتجة عن كثرة بيّارات (حُفَر) الصرف الصحِّي ،

(١) إنجازات المياه بمدينة تبوك ص ١١ .

(٢) المرجع السابق ص ١٥ .

(٣) بلغت تكاليفه حوالي ٥٥ مليون ريال ، وصُمِّم لتحسين ضغوط شبكة المياه لمدينة تبوك وتوفير الضغط اللازم لتغذية جميع أنحاء الشبكة ، ويبلغ ارتفاعه ٨٦٫٥ م وطاقته التخزينية ٤٨٠٠ م^{3} على مساحة ٦٥٠٠٠ م^{2} ، ويشمل صالة استقبال على ارتفاع ٧٢ م تتّسع لمائة وخمسين زائرًا ، كذلك يوجد مَطعم على ارتفاع ٧٧ م وقطر ٣٠ م جزءٌ منه في الهواء الطَّلق ويتَّسع لمئتي شخص ، كما يوجد منصّة للرؤيا على ارتفاع ٨٦٫٥ م وقطر ٣٣ م يمكن مشاهدة جميع معالم تبوك منها ، كما يوجد بالخزّان ثلاثة مصاعد كهربائية وقد استُكمل العمل به عام ١٤٣٠هـ .

(٤) انظر المياه في الباب الأول .

كما أنَّ الأمطار عند هطولِها كانت تُفَاقِم المشكلة وتَزيد الطِّين بِلَّة ، وصار هذا الأمر هاجسًا لأهالي المدينة والمسؤولين عنها ، وباستجابةٍ سريعةٍ من حكومة خادم الحرمين الشريفين وسموُّ ولي عهده الأمين فقد أتى الحلُّ بتنفيذ مشروعَين : الأوَّل : مشروع الصرف الصحِّي حيث وصل عدد المنازل التي غطَّتها خدمة الصرف الصحِّي إلى ١٨,٠٠٠ منزل حتى عام ١٤٢٤هـ بنسبة تغطية ٩٠ ٪ من الأحياء المأهولة بالسُكَّان ، وإجمالي تكلفة المشاريع التي تَمَّ تنفيذها لشبكات الصرف الصحِّي ٢٢٦ مليون ريال ، وبلغ طول الشبكات ما يقارب ٤٠٥ كم[١]. وفي ١٤٢٢/٧/٢٠هـ افتتح صاحب السمو الملكي الأمير فهد بن سلطان بن عبد العزيز آل سعود أمير منطقة تبوك مشروعين للصرف الصحِّي بقيمة ٩٠ مليون ريال ، وهذان المشروعان يقومان بغَرَض استيعاب شبكة الصرف السطحي حتى عام ١٤٣٥هـ بمشيئة الله[٢]. ومياه الصرف الصحِّي بعد تنقيتها ومعالجتها يُمكِن استغلالها في ريِ الحدائق العامة والأشجار والأماكن الزراعية في أحياء وشوارع تبوك ، وهذا مصدر هام للمياه يمكن استغلاله .

والثاني : مشروع الصرف السطحي حيث تَمَّت تغطية ٩٠ ٪ من مساحة مدينة تبوك عام ١٤٢٢هـ ، واستُخدم هذا المشروع لتصريف مياه الأمطار حيث لم تَعُد تعاني مدينة تبوك من مشكلة تجمُّع المياه ، وتَمَّ تخفيض مستوى المياه الجوفية ، وبلغ مجموع أطوال خطوط التصريف ١٧٠ كم[٣].

وقد كانت بلديات المنطقة في السابق هي التي تشرف على المياه ، ثُمَّ تأسَّست إدارة مصلحة المياه والصرف الصحيّ بمنطقة تبوك بموجب الأمر السامي الكريم رقم ٧/١٩٥/م في ١٤١٢/٦/١٩هـ[٤].

وقد بدأت الخدمات الكهربائية بالمدينة عام ١٣٧٨هـ ، وفي عام ١٣٨٧هـ أنشأت البلدية محطَّة كهرباء تُعدُّ النواة الأولى لشركة كهرباء تبوك الحاليَّة[٥]. وفي عام ١٣٩٢هـ صدر المرسوم الملكي رقم م/٢٠ في ١٣٩٢/٥/١٣هـ بتأسيس شركة كهرباء تبوك ،

---

(١) إنجازات المياه بمدينة تبوك إصدار المديرية العامة للمياه بمنطقة تبوك ص ١٠.
(٢) مجلة تبوك إصدار الغرفة التجارية الصناعية بتبوك في تبوك العدد ٢٥ رمضان/ شوال ١٤٢٢هـ ص ٤٣ .
(٣) أخبار البلدية إصدار بلدية تبوك العدد الخامس ربيع أول عام ١٤٢٢هـ ص ٥ .
(٤) أخبار البلدية نشرة تصدرها بلدية تبوك العدد الأوَّل جماد أوَّل ١٤١٩هـ ص ٥ .
(٥) منطقة تبوك إنجازات وتنمية إصدار إمارة منطقة تبوك ص ١٤٥ .

وفي عام ١٣٩٨هـ أصبحت شركة كهرباء تبوك هي الشركة الوحيدة التي تقوم بإمداد المواطنين بالكهرباء[١]، وفي عام ١٤٢٠هـ تمَّ دمج شركة كهرباء تبوك ضمن الشركة السعودية للكهرباء[٢]، وتنعم جميع أحياء المدينة بالكهرباء التي تُمَدّ إليها عبر كيابل كهربائية مدفونة تحت الأرض تمتد آلاف الأمتار .

كما بدأت الاتصالات في المدينة حينما رنّ صوت أوّل هاتف في تبوك عام ١٣٨١هـ ، وتأسَّست إدارة الاتصالات في منطقة تبوك عام ١٣٩٨هـ ، وبدأتْ تحديثَ خدماتها وإدخال الاتصالات بأنواعها فاستَجْلَبت أحدث المقاسم الآليَّة المُتطوِّرة ، ونفَّذَتْ شبكات أرضية وشبكات مكروويف وشبكات محوريَّة طِبقًا لآخر مستوى تقنيّ ، وفي عام ١٤٠٤هـ تمَّ إدخال خدمة الهاتف الآلي السيَّار وتشغيلها[٣]، وفي عام ١٤١٨هـ أُدخِلت خدمة الهاتف الجوّال ، ثُمَّ أخذت الاتصالات تتطوَّر لتواكب كافَّة التطوُّرات المتسارعة للاتصالات في العالم .

وتضمُّ مدينة تبوك العديد من الجوامع هي :

- جامع التوبة (الأثري): وهو أقدم المساجد في المدينة ، وتذكر المصادر التاريخية بأنه شُيِّد في المكان الذي نزل به الرسول ﷺ في العام التاسع الهجري حين غزوة تبوك[٤]. بناه عمر بن عبد العزيز – رحمه الله – (٩٩-١٠١هـ) وكان بناء طين مسقوف حتى تَمَّ تجديده في عهد الأتراك[٥] عام ١٣٢٥هـ حيث بُني بالحجر المشذَّب ، وفي ١٣٩٣/٨/٢٢هـ أمر الملك فيصل بن عبد العزيز آل سعود – رحمه الله – بتجديده وبنائه على طراز مواصفات المسجد النبوي الشريف على نفقته الخاصَّة[٦]، وأُزيل ما حوله من أبْنِية قديمة ونُزِعت مُلْكيَّاتها وعُوِّض أصحابها وحُوِّلت مواقعها إلى ساحات كبيرة وسُفْلِتَتْ ورُصِفَتْ وأُنيْرَت .
- جامع الملك عبد العزيز : افتتحه صاحب السُموّ الملكي الأمير فهد بن سلطان بن عبد العزيز آل سعود في يوم السبت ١٤٠٨/٢/١٠هـ[٧]، ويُعتَبَر هذا الجامع فريدًا من

(١) تبوك الواقع والإنجاز إصدار إمارة منطقة تبوك علم ١٤٠٨هـ ، ص ٤٦ .
(٢) ملحق جريدة الوطن العدد ٢٤١٥ في ١٤٢٨/٤/٢٤هـ .
(٣) منطقة تبوك إنجازات وتنمية ص ٦٨ .
(٤) انظر الطريق الذي سار معه الرسول ﷺ في غزوة تبوك ضمن الحديث عن طرق تبوك القديمة في المعجم .
(٥) في شمال غرب الجزيرة ص ٤٣٦ .
(٦) ملحق جريدة المدينة العدد ٥٠ في ٢٣ صفر ١٤٠٣هـ ، ص ٥٦ .
(٧) الأسبوع السنوي الحادي عشر للعناية بشؤون المساجد إصدار إدارة أوقاف ومساجد منطقة تبوك ١٤٠٨هـ ، ص ١٢ .

من حيث رَوْعة البناء والجَمْع بين معالم الحضارة الإسلامية العريقة والتقنيَّة الفنيَّـة الحديثـة ، ويَحتـلُّ أرضًـا مسـاحتها ٦٠,٠٠٠ م٢ , ويتَّسـع لـ ـ ٢٥٠٠ مُصـلٍّ و ٤٠٠ مُصلِّيَة في الدور العلوي ، وبلغت تكلفته ٦,٢٩٥,٣٦٣ ريالاً سعوديًّا .

- جامع الملك فهد : أُقيم على أحدث الطُّرُز الإسلامية والفنّ المعماري الإسلامي .
- جامع الأمير سلطان بن عبد العزيز : وهو مُجمَّع مُتكامِل بُني على أرض مسـاحتها ٢٥٤٠٠ م٢ ويتسع لِـ ٣٥٠٠ مصلٍّ ، ويتكوَّن من : الدور الأرضي ، ومصلى نسـاء بالميزانين ومكتبتَـين بـالميزانين ، وفَصْـلَين لتحفـيظ القـرآن ، ومسـتودعَين للمصاحف ، بالإضافة لمئذنتين بارتفاع ٤٢ م وشخشيخة سماوية بسـقف المسـجد ، ويشتمل على كافَّة المرافق ، وبلغت تكلفته ١٣ مليون ريال[١].
- جامع الأمير فهد بن سلطان : له أربع مآذن ، ويحتوي على كافّة المرافق ، وكُتِـب على لوحته التذكاريَّة : (بعون الله تعالى تَمَّ بناء هذا الجامع علـى نفقـة صـاحب السُّموّ الملكي الأمير فهد بن سلطان بن عبد العزيز أمير منطقـة تبـوك ، وافتتحـه معالي وزير الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد الدكتور عبـد الله بـن عبد المحسن التركي في يوم الثلاثاء الموافق ١٤١٨/١٠/٢٧هـ).

وقد ذكر الشيخ حمد الجاسر عام ١٣٩٠هـ أنَّ عدد المساجد ٣٢ مسجدًا وتُصلَّى الجمعة في سبعة مساجد منها في مدينة تبوك[٢]. ثُمَّ بلغ عدد الجوامع والمسـاجد فـي تبـوك ٨١ جامعًا و ٢٥٠ مسجدًا حتى عام ١٤٢٠هـ[٣]، يشرف عليهـا فـرع وزارة الشـؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد الذي تأسَّس عام ١٤١٦هـ ، ومقرّه فـي مبنـى يَتَكوَّن من أربعة أدوارٍ مع كافّة المرافق وتكلفته ١٢ مليـون ريـال . وتتبـع للفـرع الإدارات التالية : مركز الدعوة والإرشاد في منطقة تبوك تأسَّس عـام ١٤٠٩هـ ، إدارة الأوقاف والمساجد بالمنطقة تأسَّست عام ١٣٨٢هـ ، إدارة شعبة الجاليات بتبوك تأسَّست عام ١٤١٢هـ[٤].

(١) نشرة فرع وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد في منطقة تبوك ص ١١ .
(٢) في شمال غرب الجزيرة ص ٤٣٠ .
(٣) نشرة فرع وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد في منطقة تبوك ص ٤ , ٥ .
(٤) المرجع السابق نفسه .

وبدأ التعليم في مدينة تبوك من خلال الكتاتيب والتي عادةً تكون في المسجد أو منـزل المُعلِّم ، وقد قام بالتدريس عددٌ من المشايخ خلال الفترة مـن ١٣٤٤-١٣٥٦هـ ، وفـي عام ١٣٥٦هـ أُسِّست المدرسة التحضيريَّة الأميريَّة ، ثُمَّ تحوَّل اسـمها إلـى المدرسـة السعوديَّة عام ١٣٦٠هـ[١]، وفي عام ١٣٨٠هـ افتُتِحت أوَّل مدرسةٍ متوسِّطةٍ ، وفي عـام ١٣٨٦هـ افتُتحت أوَّل ثانويَّةٍ ، كما افتُتح المعهد العلمي عام ١٣٨٤هـ ، ومركز التدريب المهني عام ١٣٩٨هـ ، والمعهد الثانوي للمراقبين عام ١٤٠٣هـ ، والمعهد الصحِّي عـام ١٤٠٤هـ ، ومعهد الأمل للصُمِّ عام ١٤٠٩هـ ، ومعهد التربية الفكريَّـة عـام ١٤١٤هـ ، وفيما يلي بيان بأعداد المدارس والفصول والطلاب والمعلمين بمدينة تبوك خلال الفترة ١٣٥٠-١٤٢٤هـ[٢]:

المرحلة	البيان	١٣٥٠	١٣٦٠	١٣٧٠	١٣٨٠	١٣٩٠	١٤٠٠	١٤١٠	١٤٢٠	١٤٢٤
الابتدائية	عدد المدارس	-	١	٢	٣	١٥	٣٧	٦٧	٧٤	٧٩
	عدد الفصول	-	٥	١٨	٣٣	١٤٥	٣١٣	٦٨٩	١٠١٧	١٠٨٩
	عدد الطلبة	-	٤٠	٣٢٠	٩١٨	٤١٥٣	٧٦٥٤	١٨٨٩٨	٢٥٨٧٤	٢٩٠٢٣
	عدد المعلمين	-	١٣	٢٩	٤٦	٢٠٢	٣٨١	١٢٢٧	١٧٥١	٢٠١١
المتوسطة	عدد المدارس	-	-	-	١	٣	١١	٢٦	٤١	٤٤
	عدد الفصول	-	-	-	٤	٢٣	٥٨	١٩٣	٣٤٦	٤٠٥
	عدد الطلبة	-	-	-	١١٥	٦٣٧	١٧٠٤	٥٨٩٦	١٠١٣٧	١١٠٦٢
	عدد المعلمين	-	-	-	٨	٤٧	١٣٩	٣٨٩	٦٣٥	٧٥٠
الثانوية	عدد المدارس	-	-	-	-	١	٦	١٥	٢١	٢٤
	عدد الفصول	-	-	-	-	٦	٣١	١٢٣	٢٠٤	٢٤٤
	عدد الطلبة	-	-	-	-	١٥٩	٨٧٢	٢٩٣٠	٦٢٢٩	٨٠٣٧
	عدد المعلمين	-	-	-	-	١٥	٧٥	٢١٤	٤٠٩	٥٣٨

وافتُتِح أوَّل مكتب إشراف على التعليم بتبوك عام ١٣٨٥هـ وكـان مرتبطًـا بالمدينـة المُنوَّرة ، وفي عام ١٣٨٦هـ ارتبط بوزارة المعارف مباشرة ، وفي عام ١٣٩٦هـ تحوَّل مُسمَّى المكتب إلى إدارة تعليم منطقة تبوك وأُنشئ لهـا مبنـى عـام ١٤٠٥هـ ، وفـي ١٤١٥/٧/١هـ تَحوَّل إلى الإدارة العامة للتربية والتعليم بمنطقة تبوك[٣].

(١) التعليم في منطقة تبوك تطور ونماء ص ٣٠ .
(٢) المرجع السابق ص ٣١ .
(٣) التعليم في منطقة تبوك تطور ونماء ص ١٥ .

أمَّا مدارس البنات فقد أُنْشِئت أوَّل مدرسةٍ للبنات في مدينة تبوك عـــام ١٣٨١هـ ، وأوَّل متوسِّطةٍ عام ١٣٩٠هـ وأوَّل ثانويَّةٍ ١٣٩٣هـ ، وفي عـــام ١٣٨٧هـ افتُـتح أوَّل معهـدٍ للمعلِّمات ، وفي عام ١٤١٠هـ افتُتح مركز تدريب الفتيات ، وفي عـــام ١٤١١هـ افتُـتح المعهد الصحِّي للبنات ، وفي عام ١٤١٨هـ افتُتح المعهد المهني الثانوي للبنات[١]. وقـد قال الشيخ حمد الجاسر عام ١٣٩٠هـ : (كان يوجد في مدينة تبـوك ثـلاث مـدارس ابتدائية للبنات ومدرسةٌ متوسِّـطة ومعهـد معلِّمـات ، وقـد بلـغ عـدد الطالبـات ١٥٠٠ طالبةٍ)[٢]. وفي عام ١٤٠٤هـ صار عـدد مـدارس البنـات بمدينـة تبـوك : ١٣ مدرسةً ابتدائيةً و٨ مدارس متوسطة و ٤ مدارس ثانوية[٣]. وفيما يلي بيان بأعـداد المدارس والفصول والطالبات والمعلمـات بمدينـة تبـوك فـي العـامين الدراسـيين ١٤٢٠/١٩هـ و١٤٢٥/٢٤هـ[٤]:

المرحلة	الابتدائية				المتوسطة				الثانوية				الإجمالي			
البيان	عدد المدارس	عدد الفصول	عدد الطالبات	عدد المعلمات	عدد المدارس	عدد الفصول	عدد الطالبات	عدد المعلمات	عدد المدارس	عدد الفصول	عدد الطالبات	عدد المعلمات	عدد المدارس	عدد الفصول	عدد الطالبات	عدد المعلمات
١٤٢٠/١٩	٥٧	٦٨٥	١٨٣٣٣	١١٤٢	٢٥	٢٥١	٧٥٤٩	٥٨٧	١٨	١٧٥	٤٧٤٨	٤٠٧	١٠٠	١١١١	٣٠٦٣٠	٢١٣٦
١٤٢٥/٢٤	٧٨	٩٧١	٢٦٥١٩	١٦٩٤	٣٧	٣٥٨	١١٢١١	٩٣٥	٢٦	٢٥٢	٨٢٠٨	٥٨١	١٤١	١٥٨١	٤٥٩٣٨	٣٢١٠

وأُنْشِئت أوَّل مندوبيةٌ لتعليم البنات بتبوك عام ١٣٨٣هـ وكانـت تابعـة لإدارة التعلـيم بالمدينة المُنوَّرة ، وفي عام ١٤٠٢هـ فُصِلَتْ عنها وتحوّلت إلى إدارة تعليم البنـات[٥]، وفي عام ١٤٣٠هـ يُجرى تأسيس مبنى جديد لإدارة التربية والتعلـيم للبنـات بمدينـة تبوك .

وفي مجال التعليم العالي افتُتحت كلّية التربية للبنات عام ١٤٠٢هـ ، وكُلِّية المُعلِّمين عام ١٤٠٦هـ ، وكلِّية المجتمع للبنين والبنات ١٤١٩هـ ، وكُلِّيَّة التقنيَة عـام ١٤٢٦هـ[٦]. ثُـمَّ

(١) المرجع السابق ص ٦٠ .
(٢) في شمال غرب الجزيرة ص ٤٣١ .
(٣) الإحصاء إصدار إدارة تعليم البنات بتبوك ١٤٠٣-١٤٠٤هـ .
(٤) التعليم في منطقة تبوك تطور ونماء , ص ٦٢ .
(٥) التعليم في منطقة تبوك تطور ونماء ص ٥٩ .
(٦) جريدة الرياض العدد ١٣٦٤٩ في ٤ شوال ١٤٢٦هـ .

تأسَّست جامعة تبوك عام ١٤٢٨هـ بتكلفة إجمالية ٤٧٥ مليون ريال[١] لتكون منارةً علميةً حضاريةً في المنطقة ، ولترسم في آفاقها أبعادًا جديدةً للتعليم من خلال عددٍ من الكلِّيَّات وهي : كلية الطبّ ، وكلية العلوم الطبّية التطبيقية ، وكلية العلوم ، والكليَّات المذكورة أعلاه . وتشمل مبانيها : مباني الكلِّيَّات ، وإسكان أعضاء هيئة التدريس ، والبنية التحتيَّة . وما يزال العمل قائمًا على قدمٍ وساق عام ١٤٣٠هـ في إنشاء أسوار الجامعة وبوّاباتها واستكمال منشآتها .

وجامعة فهد بن سلطان الأهليّة تأسَّست عام ١٤٢٤هـ ، ويتكوَّن مبناها من : المبنى الرئيس ، كلِّيات الحاسب الآلي والهندسة والإدارة ، والمباني المسانِدة والمُتعدِّدة الأغراض ، بالإضافة إلى المباني المستقبلية بالجامعة والتي تصل إلى أكثر من ١٢ كلّيةً على مساحة ٦٠٠ ألف م٢[٢]. وتتمتَّع الجامعة بدعم من قِبَل الجامعة الأمريكية في بيروت التي تُقَدِّم خدمات استشارية ، وتهدف الجامعة إلى ضمان التميُّز الأكاديمي ، وتمكين الطلبة من استكشاف قدراتهم والاستفادة من الفرص التعليمية التي توفِّرها الجامعة وإعداد مُتخصِّصين يضطَلِعون بِدَور ريادي في مجال عملهم .

ومن المعالم الثقافية في المدينة :

- المكتبة العامة التي تأسَّست نواتها عام ١٣٨٨هـ ، وفي عام ١٣٩٢هـ وضع صاحب السُمُوّ الملكي الأمير سلطان بن عبد العزيز آل سعود حجر الأساس للمبنى القديم لها ، ثُمَّ افتتح سموُّه المبنى الحالي لها عام ١٤٢١هـ[٣] والذي روعي في بنائه أحدث ما توصَّل إليه العلم في تصميم المكتبات العامَّة ، وتَضُمُّ المكتبة أكثر من ٤٠٠٠٠ كتاب ، ومن أبرز أهدافها : نشر الثقافة المفيدة بين أفراد المجتمع ومقاومة الأفكار الهدَّامة والظواهر السلوكية المُنحرِفة ، وتربية النشء على حُبّ القراءة والاطِّلاع والمعرفة .
- المكتبة النسائية : أنشئت بدَعْم من ولاة الأمر ورجال الأعمال في مدينة تبوك بتكلفة ٣,٥ مليون ريال على مساحة إجمالية تبلغ ٥١١٥ م٢ ، وافتتحها صاحب

(١) ملحق جريدة الوطن العدد ٢٤١٥ في ١٤٢٨/٤/٢٤هـ .
(٢) عن النشرة التعريفية بالجامعة .
(٣) المكتبة العامة بتبوك بمناسبة مرور ٥٠ عام على إنشاء وزارة المعارف ص ١ .

السُّمُوّ الملكي الأمير فهد بن سلطان بن عبد العزيز آل سعود عام ١٤١١هـ قائلاً : (أتمنَّى أنْ تكون هذه المكتبة خير عَوْن للمرأة في بلادنا الحبيبة).

- النادي الأدبي : افتتحه صاحب السُّمُوّ الملكي الأمير فهد بن سلطان بن عبد العزيز آل سعود أمير منطقة تبوك في ١٤١٥/١٠/١٣هـ . وأُقِيم له مبنى جديد على مساحة ١٠,٠٠٠ م٢ وبتكلفة ٤ ملايين ريال ، وهو يخدم المنطقة ثقافيًّا وحضاريًّا في استيعاب مواهب الشباب ومساعدتهم على نشر إبداعاتهم والتواصل مع بقيَّة المؤسَّسات الثقافية سواء الأندية الأدبية أو غيرها ، وتجسير الحياة الثقافية مع الوطن من خلال دعوة كبار الأدباء والمفكِّرين والمُبدِعين ، ومن خلال نشر نتاجهم[١].
- مركز الأمير سلطان الحضاري الثقافي : وضع حجر أساسه صاحب السُّمُوّ الملكي الأمير سلطان بن عبد العزيز آل سعود ولِيِّ العهد رئيس مجلس الوزراء ووزير الدفاع والطيران والمفتش العام في ١٤٢٠/١٠/٣هـ[٢]، أقيم على أرضٍ مساحتها ٧٥٠٠٠ م٢ بتكلفة ٥١ مليون ريال[٣]، ويَتكوَّن من : مبنى رئيس , مدرج مكشوف يتَّسع لـ ٢٥٠٠ شخص مع الخدمات الخاصَّة به ، ومبنى لصيانة المركز . والمبنى الرئيس للمركز يحتوي على قاعة المدرج والتي تتَّسع لـ ٥٠٠٠ شخص وتحتوي على المسرح والخدمات العائدة له . وهذا المشروع يَحْظَى بالدعم والاهتمام ؛ لدوره في دعم الحركة الثقافية والفكرية في شمال المملكة .

وبدأت الخدمات الصحيَّة بإنشاء أوَّل مركز صحِّي حكومي بمدينة تبوك عام ١٣٧٠هـ وكان يعمل به طبيب ومساعد صيدلي وخادمان صحيّان ، وفي عام ١٤٠٠هـ افتتح صاحب السُّمُوّ الملكي الأمير عبد المجيد بن عبد العزيز آل سعود – رحمه الله – مستشفى الولادة والأطفال ، ثُمَّ افتتح سموّه عام ١٤٠٤هـ مستشفى الملك خالد[٤] وتوسعة مستشفى تبوك العام الذي تأسَّس عام ١٣٨٦هـ وأُطلِق عليه بعد ذلك اسم مستشفى الملك فهد العام ، وفي عام ١٤١٢هـ افتتح صاحب السُّمُوّ الملكي الأمير

---

(١) مجلة تبوك إصدار الغرفة التجارية الصناعية بتبوك العدد١١ ذو القعدة ١٤١٥هـ, ص ١٢ ، ١٣ .
(٢) مجلة تبوك إصدار الغرفة التجارية الصناعية بتبوك العدد٢٢ ذو القعدة/ ذو الحجة ١٤٢٠هـ, ص ١٢ .
(٣) أخبار البلدية العدد الخامس ربيع أول عام ١٤٢٢هـ, ص ٤ .
(٤) صحة تبوك في عهد الفهد إصدار المديرية العامة للشؤون الصحية بمنطقة تبوك ص ٣٥ .

فهد بن سلطان بن عبد العزيز آل سعود مستشفى الصحّة النفسيّة والعديد من توسعات المستشفيات بالمدينة ، ثُمَّ افتتح سموّه مستشفى الأمير فهد بن سلطان الخاص عام ١٤١٦هـ[١]، وفي غُرَّة شوال عام ١٤٢٦هـ وضع صاحب السُّمُوّ الملكي الأمير سلطان بن عبد العزيز آل سعود وليّ العهد ونائب رئيس مجلس الوزراء ووزير الدفاع والطيران حجر أساس مستشفى الملك فهد التخصّصي بمدينة تبوك بسعة ٥٠٠ سريرٍ . وفي يوم ١٤٢٨/٤/٢٦هـ دشّن خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز آل سعود المدينة الطبية في تبوك[٢] التي تشمل كافّة التخصّصات .

كما أُنْشِئ العديد من المراكز الصحّيّة في أحياء المدينة ، بالإضافة إلى مركز لطِبِّ الأسنان ومختبر للتحاليل الطبيّة وبنك للدم[٣]، وأُنْشِئ أوّل مستوصفٍ خاص عام ١٤٠١هـ ، ثُمَّ توالى إنشاء المستوصفات الخاصّة والعديد من العيادات والمختبرات الطبّية والصيدليّات نتيجةً لنمو المدينة .

وكان يشرف على القطاع الصحّي بتبوك المكتب الصحّي الذي افتُتح عام ١٣٨٦هـ وكان يتبع المديرية العامة للشؤون الصحّيّة بالمدينة المُنوَّرة ، ثُمَّ أنشئت المديرية العامّة للشُّؤون الصحّيّة بمنطقة تبوك المرتبطة بوزارة الصحّة مباشرة في ١٤٠٦/٢/١٥هـ .

وهناك جهات حكومية أنْشَأت مستشفيات لمَنْسُوبِيْها ، مثل : وزارة الدفاع والطيران ، ووزارة الداخلية ، كما أنَّ وزارة التربية والتعليم أنْشَأت وحدات صحّيّة للبنين والبنات في جميع المحافظات ، إضافةً إلى ما يقوم به فرع هيئة الهلال الأحمر السعودي .

وقامت قرب مدينة تبوك منشآت متخصّصة تضمّ :

١- **مدينة الملك عبد العزيز العسكرية :** افتتحها جلالة الملك فيصل بن عبد العزيز آل سعود - رحمه الله - في ١٣٩٣/٨/٢٥هـ ، وكانت تضمّ عند افتتاحها ١٥٠٠٠ وحدةٍ سكنيةٍ[٤]، وشهدت تنفيذ عِدَّة مشروعات توسعة جديدة بسبب زيادة حجم الوحدات والأفراد في المنطقة ، ومن مشاريع وزارة الدفاع والطيران في تبوك : قاعدة

---

(١) مجلة تبوك إصدار الغرفة التجارية الصناعية بتبوك العدد ٢١ جماد الثاني/ رجب ١٤٢٠هـ ، ص ٤٣ .
(٢) جريدة عكاظ العدد ١٤٨٦٩ في ١٤٢٨/٤/٢٦هـ .
(٣) صحة تبوك في عهد الفهد إصدار المديرية العامة للشؤون الصحّيّة بمنطقة تبوك ص ١٥ .
(٤) ملحق جريدة المدينة العدد ٥٠ يوم الأربعاء ٢٣ صفر ١٤٠٣هـ ، ص ١٢٤ .

الملك فيصل الجوية والتي تَمَّ إنشاؤها عام ١٣٩٣هـ وتَضُمُّ معـدَّات الطيـران وورش الصيانة ومساكن العاملين بها ، مركز ومدرسة المِظَلِّيين والقوَّات الخاصَّـة التـي تَـمَّ إنشاؤها عام ١٤٠٠هـ على أحدث الطرق بحيث تتوفَّر بها جميـع الأجهـزة الحديثـة للتدريب[١]، معهد سلاح المدرَّعات الذي وضع حجر أساسه صـاحب السُّـمُوّ الملكـي الأمير سلطان بن عبد العزيز آل سـعود فـي يـوم ١٣٨٩/٨/١٩هـ وافتتحـه الملـك فيصل بن عبد العزيز آل سعود في ١٣٩٣/٨/٢٦هـ[٢]، مركز الدفاع الجوي الذي يَضُمُّ قيادة القوَّات وسكن العاملين . وجرى تصميم مدينة الملك عبـد العزيـز بمواصـفات عالميَّة ؛ فهي تَضُمُّ : عدَّة محطَّات كهربائية ، آبار ، خزَّانات مياه ، مشروع الصـرف الصحي وضمنه محطَّة لتنقية مياه المجاري ، مشروع الصرف السطحي عبر قنـوات مكشوفة ، مدارس لجميع المراحل بنين وبنات ، استاد رياضـي ، سـوق مركـزي ، وبرنامج مستشفيات القوات المسلحة الشمالية الغربية وتحت إدارته ثـلاث مستشـفيات و١٧ مستوصفًا بعدد ٤٣٢ سريرًا[٣].

وقد أشاد بها خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز آل سعود – رحمـه الله – عندما زار تبوك في ١٤٠٨/٣/٢٢هـ فقال : (الشيء الذي أعجبني وسُرِرْتُ به أكثر وأكثر عندما شاهَدْتُ التطوُّر الموجود في النواحي العسكرية سواء كانت القوات البرية أو الطيران وكذلك من حيث التنظيم الدقيق الذي وصل أبعد حدٍّ فيما يتعلَّـق بـالأمور العسكرية)[٤].

٢- **مدينة الملك خالد الرياضـية** : افتتحهـا صـاحب السـمو الملكـي الأميـر عبد المجيد بن عبد العزيز آل سعود – رحمه الله – عام ١٤٠١هـ[٥]، وتَتَكـوَّن مـن : الاستاد الرياضي الذي يستوعب ١٢ ألف مقعد مُزوَّدة بمظلَّة كبيرة لعامَّـة المُتفـرِّجين وكِبَار الشخصيَّات ، وتُطِلُّ على ملعب كرة القدم ومِضْمَار الجَري ، ومبنـى المسـرح الذي يتَّسع لـ ٥٠٠ مقعد ، والمسبح الذي يتَّسـع لـــ ٣٠٠ مقعـد ، وقاعـة الألعـاب

(١) المرجع السابق ص ١٢٥ .
(٢) المرجع السابق ص ١٢٤ .
(٣) مجلة تبوك إصدار الغرفة التجارية الصناعية بتبوك العدد ١٩ شوال/١٤١٩هـ ، ص ٥٨ .
(٤) مجلة تبوك إصدار الغرفة التجارية الصناعية بتبوك السنة الأولى ربيع الثاني ١٤٠٨هـ عدد خاص بمناسبة زيارة خادم الحرمين الشريفين إلى تبوك ، ص ٤ .
(٥) مجلة تبوك إصدار الغرفة التجارية الصناعية بتبوك العدد ٢٥ رمضان/ شوال ١٤٢٢هـ ، ص ٤١ .

الرياضية ، والمسجد ، والإدارة ، وبيت الشباب ، والنادي ، ومكتب رعاية الشباب الذي تأسَّس عام ١٤٠١هـ وكان يرتبط بمنطقة المدينة المنوَّرة ، وفي عام ١٤٢٠هـ استقلّ وأصبح مكتبًا رئيسًا يتَّصِل بالرئاسة مباشرة ، وترتبط بالمكتب جميع الأندية الرياضية بالمنطقة ، وفي تبوك ناديان رياضيان : الأوّل : نادي الصقور ، والثاني : النادي الوطني .

٣- **إسكان قُوَى الأَمْن الدَّاخليّ** : افتتحه صاحب السُّمُوّ الملكي الأمير نايف بن عبد العزيز آل سعود النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء ووزير الداخلية يوم ١٤٠٧/١١/٢هـ[1]، وتبلغ مساحته مليون متر مربع ، وبلغت تكاليفه أكثر من ٥٤٠ مليون ريال سعودي ، ويَضُمّ : ٥٧٦ وحدةً سكنية رُوعيت في تصميمها الخصوصية والحياة الاجتماعية بالمملكة ، مدارس للبنين والبنات ، رَوْضتين للأطفال ، قاعة للاحتفالات ، نادي ، محلات تجارية ، سوق مركزي ، مركز بريد ، مستوصف ، وقد تَمَّ توفير شبكات المياه والكهرباء والهاتف ومحطَّة لمعالجة المجاري لاستخدامها لريّ الحدائق والأشجار .

٤- **قِيَادَة حَرَس الحُدُوْد** : افتتحها صاحب السُّموّ الملكي الأمير نايف بن عبد العزيز آل سعود النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء ووزير الداخلية يوم الأربعاء ١٤٢٤/٣/٢٧هـ ، وتضمّ : المبنى الرئيس الإداري ، سكن مُخصَّص للضباط ، مهاجع للأفراد ، مباني المرافق المساندة ، ميدان للتدريب ، برج للمياه ، خزّانات أرضية ، بئر ارتوازية . وتم تسويرها بسور خارجي من جهاته الأربع[2]، وبلغت تكلفتها ٥٠ مليون ريال[3].

٥- **مطار تبوك الإقليمي** : بدأ العمل فيه في منتصف سبعينات القرن الهجري الماضي ، وكانت بدايته متواضعة ، حيث كان مهبطًا ترابيًّا يُستَخْدَم لإقلاع وهبوط طائرات الدَّاكُوتا والبرِسْتُول في خطٍّ سيرها داخل وخارج المملكة ، وفي بداية الثمانينات من القرن الهجري الماضي رُصِفَت مدرّجات الهبوط والإقلاع وزُوّد

---

(١) مجلة تبوك إصدار الغرفة التجارية الصناعية بتبوك العدد الثاني ذو القعدة ١٤٠٧هـ ، ص ١٦.
(٢) جريدة عكاظ العدد ١٢٧٥٦ في ١٤٢٤/٣/٢٧هـ .
(٣) مجلة تبوك إصدار الغرفة التجارية الصناعية بتبوك العدد٢٧ جماد آخر/ رجب ١٤٢٤هـ ، ص ٧ .

بساحات لوقوف الطائرات وصالات صغيرة ، ثُمَّ جرى تطوير للمطـار علـى عـدَّة مراحل ليستوعب زيادة الحركة الجوية وكثافة الرحلات الداخليـة إلـى بعـض مـدن المملكة ، واتَّضَح أنَّ المطار الحالي لا يستوعب أيَّ تطوير إضافي شامل بِمَا يتواكـب مع عدد المسافرين والرؤيا المستقبلية لذلك ، فأجريَت دراسات خاصَّة بإنشاء صـالات وممرات ومواقف للطائرات جديدة في الجهة الغربية للمطار ، وتَمَّت الموافقة على هذا المشروع ووضع صاحب السُّمُوّ الملكي الأمير سلطان بن عبد العزيز آل سعود ولـيّ العهد ونائب رئيس مجلس الوزراء والمفتش العام حجـر الأسـاس لهـذا المشـروع (تطوير مطار تبوك ليكون رابع مطارٍ إقليمي في المملكـة فـي اسـتقبال ومغـادرة الرُّكَّاب) في يوم السبت الموافق ٣/١٠/١٤٢٦هـ . وتتواجد في مطـار تبـوك عِـدَّة أجهزة حكومية عاملة بالمطار تتمثَّـل فـي : إدارة الأرصـاد الجويـة ، الجمـارك ، الجوازات ، المكتب الصحِّي ، أجهزة الأمن والحراسـة ، كمـا شـملت التحسـينات ثلاثة مكاتب لكُلٍّ من المرور وشركة الطيران والمُخَلِّص الجمركي .

وشهدت مدينة تبوك تزايدًا في عدد السُّكَّان حيث ذكـر دوتـي حينمـا زارهـا عـام ١٢٩٧هـ/١٨٧٧م أنَّه لم يجد أكثر من ٤٠ أسرةً[١]، وفي عام ١٣٠٤هـ/١٨٨٤م كانـت مدينة تبوك مهجورةً إلاَّ مِن خمسة رجالٍ يحتلُّون قلعة تبوك ، ويحملون البنادق حسـب ما ذكره شارل هوبر ، وبعد تشغيل سِكَّة الحديـد عـام ١٣٢٥هـ بلـغ عـدد سُـكَّانها ٢٠٠ شخصٍ حينما زارها دوغلاس غرورتز عام ١٣٣٠هـ/١٩١٠م ، وبعد انضوائها تحت الحكم السعودي بعشر سنواتٍ كان عدد سكانها ٨٠٠ نسمةٍ حسب تقـدير حـافظ وهبة[٢]، وفي عام ١٣٦٧هـ بلغ عدد سُكَّان تبوك ١٠٠٠ نسمةٍ[٣]، ثُـمَّ تضـاعف عـدد السُّكَّان خلال أربعة أعوامٍ لِيَصل إلى ٢٠٠٠ نسمة حسب ما ذكره فلبي خلال زيارتـه لتبوك عام ١٣٧٠هـ[٤]، وفي عام ١٣٧٥هـ كان عدد سُـكَّان المدينـة ٥٠٠٠ نسـمة[٥]، وفي عام ١٤٠٣هـ وصل عدد السُّكَّان إلى ١٢٦،٦٢١ نسمة[٦]، وبعد عـامين أي عـام

(١) أرض الأنبياء ص ١٥٩ .
(٢) في شمال غرب الجزيرة ص ٤٢٩ .
(٣) المرجع السابق نفسه .
(٤) أرض الأنبياء ص ١٥٩ .
(٥) منطقة تبوك مخطط التنمية الشامل التقرير الفني رقم ١٠ الفصل الثالث ص ٧ .
(٦) المرجع السابق الفصل السابع ص ٢١ .

١٤٠٥هـ ازداد العدد ليصل إلى ١٤٢,٠٠٠ نسمة[١]، وفي عام ١٤٠٧هـ وصل عدد السُّكَّان إلى ١٧٠,٠٠٠ نسمة[٢]، وفي غُرّة شهر شعبان عام ١٤٢٥هـ الموافق ١٥ سبتمبر ٢٠٠٤م ، بلغ عدد سُكّان مدينة تبوك ٤٨٨,٢٥٩ نسمةً موزّعين كما يلي[٣]:

	ذكر	أنثى	المجموع
سعودي	٢١٨,٨٢٢	١٩٩,٥١٦	٤١٨,٣٣٨
غير سعودي	٥٢,٢٨٧	١٧,٦٣٤	٦٩,٩٢١
الجملة	٢٧١,١٠٩	٢١٧,١٥٠	٤٨٨,٢٥٩

ومن أسباب النموّ المتزايد في المدينة ما تعيشه البلاد من أمنٍ واستقرارٍ ، والسياسة الحكيمة للدولة في توزيع المشاريع التنموية على مناطق المملكة ، وما تتميَّز به مدينة تبوك من مقوّمات اقتصادية تجارية وزراعية وصناعية وسياحية ، ووجود مدينة الملك عبد العزيز العسكرية ، وكونها حاضرة منطقة تبوك ووقوعها على الطرق الرئيسة . وسُكّان تبوك قبيلة بني عطية والحميدات وبعض العوائل التي استقرّت بها ، أمّا اليوم فتضمّ مواطنين من جميع محافظات المنطقة ومن شتّى مناطق المملكة من جنوبها وشمالها وشرقها وغربها ووسطها متجاورين ومترابطين بأخوّةٍ عظيمة . ويعمل السكان بالوظائف الحكومية (مدنية وعسكرية)، والتجارة ، والصناعة ، والزراعة ، وتربية المواشي ، والخدمات السياحية .

وشهدت المدينة قيام تجارةٍ منذ زمنٍ بعيدٍ فذَكرتْ كتب رحلات الحجّ القديمة وجود سوقٍ لتُجّار الملاقاة من سوريا وفلسطين والأردن في مواسم الحجّ ، إضافةً إلى سُكّان المدينة والمقيمين حولها ، وقد تطوّرت التجارة في زمننا ، ويُعتبَر الشارع العام نواة المركز التجاري بالمدينة حيث قال عنه الشيخ حمد الجاسر عام ١٣٩٠هـ : (في المدينة سوقٌ طويلٌ يخترقها تزخر دكاكينه بمختلف البضائع وتتفرَّع في جوانبه محلاّت لبيع مختلف الأشياء كالخضار واللّحوم والحطب والفحم وغير ذلك)[٤]. وفي

(١) المرجع السابق الفصل الثالث ص ٧ .
(٢) تبوك الواقع والإنجاز إصدار إمارة منطقة تبوك عام ١٤٠٨هـ ص ١٢ .
(٣) جريدة الوطن العدد ١٦١٠ السنة الخامسة بتاريخ ١٤٢٦/١/١٦هـ .
(٤) في شمال غرب الجزيرة ص ٤٣٠ .

عام ١٤٠٩هـ حُوِّل هذا السوق إلى جادّة الأمير فهد بن سلطان[1] وازدادت الحركة التجارية فيه . كما أُقيمت أسواقٌ ثانويةٌ حديثةٌ خارج المركز التجاري وتشمل : السوق الدولي الذي افتتحه صاحب السُّموّ الملكي الأمير ممدوح بن عبد العزيز آل سعود عام ١٤٠٧هـ ، مراكز تبوك سنتر[2] والسنابل والعثيم والهرم بلازا والبدر وبنده ومُجمَّع الموسى التجاري ، كما تشمل الأسواق الثانوية في الشوارع الرئيسة والتي تختلط فيها الاستعمالات التجارية والسكنية . وقد وَجّه صاحب السمو الملكي الأمير فهد بن سلطان بن عبد العزيز آل سعود عام ١٤٠٨هـ بإنشاء أسواق خارج المدينة السكنيّة ضمن المنطقة الصناعية تَضُمّ الحدادة والنجارة وورش السيارات والميكانيك والأغنام ، حرصًا على راحة الساكنين وإبعاد كل ما فيها من إزعاج وقلق يؤثّر على الصحة العامّة ، وقد خُطِّطت الأراضي الواقعة شمال غرب المدينة وسُفلتت وأنيرت ووُزّعت على أصحاب النشاطات بأسعار رمزية تُحصّلها البلدية منهم ، وتشمل جهتها الشرقيّة ورش الصناعات الخفيفة من نجارة وحدادة ومخارط ، وورش لإصلاح السيّارات ومحلاّت للبلوك ومحلاّت تجارية لبيع قطع الغيار والمعدّات ، وفي وسطها أُقيمت أسواق : الحَراج ومعارض للسيّارات ، وإلى الغرب منها سوق الأعلاف ، ثُمَّ سوق الحطب والفحم وسوق المواشي ، كما يوجد في مدينة تبوك سوق المواد التالفة (سوق الخرد)، وسوق المعدّات التالفة (التشليح)، وسوق السّكْرَاب ، والسوق الشعبي الذي يُقام يومَي الخميس والجمعة من كل أسبوع ويرتاده الكثير من الباعة والمتسوّقين ، وسوق تبوك المركزي المتخصص في تجارة الخضار والفواكه والتمور واللحوم والأسماك وكافة المواد الغذائية بالجملة والتجزئة ، بالإضافة إلى المواد البلاستيكية والمفروشات والأجهزة والكهربائية ، والذي نُقل إلى موقعه الجديد عام ١٤٢٨هـ . وقد واكب ذلك نمو قِطاع الخدمات التجارية ونمو قِطاع تجارة الجملة والتجزئة ، وافتتاح عدد كبير من الأسواق ومخازن التسويق وثلاجات التبريد على طريق الأمير فهد بن سلطان بن عبد العزيز خارج وداخل المدينة ، كما أُنْشِئ العديد

(١) أمر صاحب السُّموّ الملكي الأمير فهد بن سلطان بن عبد العزيز آل سعود أمير منطقة تبوك بتحويله إلى مَمَرٍّ للمُشاة (جادّة) لإحياء التراث القديم المتمثّل في الساحات القديمة التي يتمّ التسوّق فيها بسهولة وأمان بعيدًا عن الإزعاج والمضايقات فتم تحسين الواجهات وتبليط الأرضيات وإنارة الجادّة وتجميلها وإيجاد ملاعب للأطفال ومواقف للسيّارات .

(٢) سنتر : كلمة انكليزية تعني مركز ، ويطلق البعض عليه اسم الحكير .

من الفنادق والشقق المفروشة والاستراحات بعضها فنادق من الدرجة الممتازة ، إضافةً إلى إنشاء العديد من المطاعم الفاخرة ومطاعم الوجبات السريعة ومطابخ المناسبات الكبيرة ومحَطَّات الوقود ، وهي تنتشر متوزِّعة على الشوارع الرئيسة ، وأُقِيم العديد من قصور الأفراح لإقامة المناسبات العامة ومناسبات الزواج ، وتنتشر داخل المدينة مقاهي الانترنت وخارجها المقاهي العامّة ، وأُقِيم العديد من المسالخ وخدمات نقل الركّاب وخدمات المعدّات الكبيرة . كما افتُتِح العديد من المكاتب العقارية ومكاتب التعقيب العامّة والمتخصّصة باستقدام العمالة ، والمكاتب الهندسية ، ومكاتب الاستشارات ، ومكاتب المحاماة ، ومكاتب البريد السريع ، وشركات الحاسب الآلي ، ووكالات الإعلام ، والشركات السياحية ، والمطابع ، والمستشفيات والمستوصفات الأهلية ، والعيادات الخاصّة ، والمختبرات الطبّية . كما يوجد العديد من البنوك التجاريّة التي ازداد عددها منذ ١٤٠٣هـ وصار تداول الأسهم بواسطتها .

وتضم مدينة تبوك العديد من الصناعات الخفيفة والثقيلة والتي تتوزّع في المدينة ، حيث تتركّز صناعة المجوهرات وخياطة الملابس في السوق المركزي ، وفي الأحياء والشوارع القريبة منها تنتشر صناعةُ الأثاث ، بالإضافة إلى المشاغل النسائية ، والمخابز الأوتوماتيكية ، ومصانع الحلويّات ، وعلى الطرق الرئيسة خارج المدينة تتواجد بعض المصانع المتوسّطة مثل : مصنع تبوك للصناعات الدوائية[1]، مصنع أنابيب الريّ والتنقيط الذي أنشئ عام ١٤٠٢هـ ، مصنع الأسمدة ، مصنع الصناديق ، مصنع الألبان ، معاصر الزيتون ، مطاحن الدقيق ، إضافةً إلى مصنع البلوك والبلاط والبلدورات[2] وتجهيز الخرسانة الإسمنتية, كما يوجد كثيرٌ من المصانع خارج المدينة في أماكن تواجد المواد الخام مثل : مصنع الزجاج ، ومصنع الصناعات الغذائية الذي افتتح عام ١٤١٨هـ ، ومصنع إنتاج العَلَف ومشتقّاته ، ومصنع غربلة البذور ، ومصنع التمور ، والكسّارات التي تنتج مقاسات مختلفة من المواد الأولية التي تستخدم في مواد البناء والسفلتة ، إضافةً إلى المصانع الموجودة بالمدينة الصناعية التي تبلغ

---

(١) افتتحه صاحب السُمُوّ الملكي الأمير فهد بن سلطان بن عبد العزيز آل سعود أمير منطقة تبوك في نهاية شهر محرم عام ١٤١٧هـ ، وكان ينتج عند تشغيله ٥٠٠ طن من الأدوية سنويًا ، وينقسم إلى : قسم لتصنيع المضادات الحيوية ، وقسم لتصنيع الأدوية الأخرى ، وقسم للتخزين .

(٢) البلدورات هي القطع الإسمنتية التي توضع على أطراف الأرصفة وفي جزر الطرق المزدوجة .

مساحتها ٤ مليون متر مربع ، وقد خُطِّطَت تخطيطًا حديثًا وسُفلِتت شوارعها ومدَّت إليها خدمات الكهرباء والاتصالات .

ويشرف على الأعمال التجارية فرع وزارة التجارة بتبوك الذي تأسَّس عام ١٣٨٤هـ[١] كما تعمل الغرفة التجارية الصناعية التي تأسست عام ١٤٠١هـ[٢] على تنظيم الأعمال التجارية بين الجهات الحكومية والتجّار .

وشَهِدتْ مدينة تبوك قيام زراعة[٣] منذ زمن قديم نظرًا لتوفُّر مصادر المياه ، ويدلّ مظهر الأراضي الواقعة بين رايس وطويّل النبيّة على شُغلها قديمًا واستخدامها للزراعة ، وشهدت المدينة عِدَّة مراحل من النموّ الزراعي بفضل الله ثُمَّ الدَّعم السخي اللامحدود من القيادة الرشيدة وهمّة المواطنين ، وبدأ توزيع الأراضي الزراعية عام ١٣٩٠هـ ، وفي عام ١٤٠٠هـ بدأ توزيع المشاريع الزراعية ، وشهدت الزراعة قفزات نوعيَّة وغطَّت الزراعة ما بين الجبال ، وأنتجت مزارع تبوك الحبوب والخضراوات والمحاصيل والفاكهة والزهور .

كما يعمل بعض سكان تبوك بتربية المواشي في المزارع والأحواش المنتشرة على أطراف المدينة .

وتشرف على الزراعة بتبوك بشقَّيْها النباتي والحيواني الإدارة العامّة للزراعة التي تأسَّست عام ١٣٧٨هـ حيث تقدِّم الخدمات الإرشادية والوقائية والبيطرية ، كما يقوم فرع صندوق التنمية الزراعية الذي تأسس عام ١٣٩٥هـ[٤] بإعطاء إعانات وقروض ميسَّرة بدون فوائد للمزارعين والمربّين .

ويوجد في مدينة تبوك العديد من المواقع السياحية الطبيعية والتراثية والثقافية ، وتشمل : الأماكن المحيطة بجامع التوبة ، حديقة الملك عبد العزيز ، قلعة تبوك الأثرية ، محَطَّة خطّ سِكَّة حديد الحجاز القديمة ، عين السّكر . كما توجد عِدَّة مواقع استثمارية بعضها مخصَّص لإقامة المتنزهات وملاعب الأطفال والبعض الآخر للمراكز التجارية[٥].

ومن الآثار في مدينة تبوك :

---

(١) منطقة تبوك إنجازات وتنمية ص ٢٠٤ .
(٢) ملحق جريدة المدينة العدد ٥٠ في ١٤٠٣/٢/٢٣هـ ، ص ٨٧ .
(٣) انظر الزراعة في الباب الثاني .
(٤) التقرير السنوي لفرع صندوق التنمية الزراعية بمنطقة تبوك لعام ١٣٩٩/٩٨هـ ، ص ٦-٧ .
(٥) مجلة تبوك إصدار الغرفة التجارية الصناعية بتبوك العدد ١٦ شوال / ذو القعدة ١٤١٨هـ ، ص ١٧ .

١- **عين السُّكر** : كانت موردًا للعرب في الجاهلية ، وأقام عنـدها رسـول الله ﷺ سنة ٩هـ/٦٣٠م بضع عشرة ليلة وشرب منها ، وجادت العين بالمـاء الـوفير ببَركـة رسول الله ﷺ ، وقد أمر الخليفة الراشد عمر بن الخطاب ﷺ عبـد الله بـن عـريض اليهودي بطَيِّها حيث أنَّها تَنْطَمُّ في كل وقت ، فطواها بالحجر المُسَمْسَم والجبْس[1]. وقد ورد ذكرها في كتب رحلات الحجّ كثيرًا ، وفي عام ١٣١٩هـ أعيدت عمـارة البركـة الكبرى في عهد السلطان عبد الحميد[2]، وفي عام ١٣٨٢هـ جفَّـت العـين وفـي عـام ١٤٠٣هـ أمر صاحب السُّموّ الملكي الأمير عبد المجيد بـن عبـد العزيـز آل سـعود - رحمه الله - بترميمها وجَعْلِها من المعالم الأثرية بالمدينة ، وفي عام ١٤٠٩هـ أمـر صاحب السمو الملكي الأمير فهد بن سلطان بن عبد العزيز آل سـعود أميـر منطقـة تبوك بتبليط ورصف الشارع المُؤدّي إليها وعَمَل بوَّابة قربها .

٢- **قلعة تبوك** : تأسَّست عام ٩٦٧هـ/١٥٥٩م[3]، ضِمْنَ مجموعة من القلاع أقامها العثمانيون على طريق الحجّ الشامي والمصري في أواخر القرن العاشر وبداية القـرن الحادي عشر الهجريين ، وفي أوائل صفر عام ٩٩٦هـ (٥ يناير ١٥٨٧م) وقعت القلعة والحُجَّاج بها نتيجة لزلزلة عظيمة[4]، وفي عام ١٠٦٤هـ/١٦٥٣م أُعيد بناؤها في عهـد السلطان محمَّد الرابع . وفي عام ١٠٨٠هـ/١٦٦٩م وصفها الخياري فقـال : (أشـرفنا على تبوك المنزل المبارك وشاهدنا قلعته المُبَيَّضَّة ، حيث به قلعـة عـامرة البنـاء ، مُحكَمة الوضع شامخة الرَّفع ، مبنية بالحجر المنحوت بين الصفرة والحمرة بناء حسن الإلصاق بحيث لا يظهر ما بين الحجرين لولا الكمال بالنورة ، وهـي مُشـتمِلة علـى دهليز بالباب يقابل الباب فيه دكة لطيفة ، وبابها مُحكَم فيه كتابة على قيشاني لفظهـا : أمر بتعمير وتجديد هذه القلعة المباركة مولانا السلطان محمد خان عزَّ نصره على يـد العبد الضعيف محمد بن الناشف التذكرجي سنة أربع وستين وألف)[5].

---

(١) معجم البلدان المجلد الثاني ص ١٥ .
(٢) الآثار الإسلامية في شمال غرب المملكة ص ١٥٦ .
(٣) المرجع السابق ص ١٥١ .
(٤) جيولوجية وجيومورفولوجية المملكة العربية السعودية ص ١٧٠ .
(٥) في شمال غرب الجزيرة ص ٤٤٢ .

وجُدِّدت القلعة في عهد السلطان عبد المجيد خان بن محمود عام ١٢٦٠هـ/١٨٤٤م ، ثُمَّ في العهد السعودي عام ١٣٧٠هـ/١٩٥٠م[١]. وفي عام ١٤١٢هـ أمر صاحب السُّمُوِّ الملكي الأمير فهد بن سلطان بن عبد العزيز أمير منطقة تبوك بترميمها ، فرُمِّمَت وأعيد بناؤها كحالتها الأولى ، حيث كانت تُعاد حجارتها المُرقَّمة كما كانت في الأصل ، وبقيت مَعْلَمًا أثريًّا بالمنطقة .

٣- **محَطَّة خطِّ سِكَّة حديد الحجاز القديمة** : أُنشِئت عام ١٣٢٤هـ/١٩٠٣م ، وتقدّر مساحتها بـ ٨٠,٠٠٠ م٢ ، وقد أوردت مجلة أطلال عنها : (وتشتمل المحطَّة على اثني عشر مبنى للسكنى ، كما يوجد خزان علوي وبئر ، وجميعها مشيّد بالأحجار المشذَّبة)[٢]. وقد تأثَّرت مباني المحطة بفعل عوامل الزمن وتصدَّعَت وتآكل القرميد الذي يعلوها ، فأمر صاحب السُّمُوِّ الملكي الأمير فهد بن سلطان بن عبد العزيز آل سعود أمير منطقة تبوك عام ١٤٢٠هـ بترميمها بنفس شكلها المعماري القديم[٣]، فرُمِّمَت مبانيها وسُوِّرت وعُمِلت فيها طرقات للمشاة وأماكن للجلوس ، وأصبحت من المعالم الأثرية في مدينة تبوك .

وأيضًا توجد مواقع أثرية بالإضافة إلى ما سبق هي : مسجد التوبة ، وآثار جنوب المدينة والتي تشمل طويّل النبيّة ، ورجوم شوهر ، وبعض القلاع المدفونة .

وقد تعرَّضت المدينة لبعض الكوارث الطبيعية ذكرناها في مقدمة المعجم (المناخ والجيولوجيا).

تاريخ المدينة :

تدلُّ آثار مدينة تبوك الباقية على ماضيها المُوغِل في القدم ، فموقعها على مسارات الطرق التجارية القديمة ، وموضعها الصالح للاستيطان البشري ؛ لتوفُّر المياه الغزيرة ، والأراضي الخصبة ، والمراعي الوفيرة ، وقيام حضارات حولها كانت تبوك جزءًا منها ؛ حيث قامت إلى الشمال حضارة النَّبَطِيِّين ويبعد مركزها البتراء عن تبوك ٣٠٠ كم ، وإلى الجنوب قامت حضارة الثَّمُوديِّين ويبعد مركزها العلا

(١) الآثار الإسلامية في شمال غرب المملكة ص ١٥٤ ، ١٥٦ .
(٢) أطلال حولية الآثار العربية السعودية العدد السابع عام ١٤٠٣هـ ، ص ٤٨ .
(٣) أخبار البلدية إصدار بلدية منطقة تبوك العدد الرابع ذو الحجة /١٤٢٠هـ ، ص ٨ .

عن تبوك ٢٥٠ كم ، وإلى الشرق قامت حضارة البَابلِيِّين ويبعد مركزها تيماء عن تبوك ٢٦٠ كم ، وإلى الغرب قامت حضارة المَدْيَنِيِّين ويبعد مركزها البدع عن تبوك ٢٢٠ كم . وظهور مستعمرات تعدينية وسكنية وزراعية قريبة من تبوك في رقيبة الأخضر ، ووضمة البقار ، والمحيبل ، وقريَّة ، والعيينة ، والصيباني ، إضافةً إلى النقوش الكتابية ، والرسوم حول موقع المدينة . كل ذلك يُثبِت أنَّ تبوك لها تاريخ قديم لم يُكشَف عنه ، ورغم تعرُّض المدينة لكوارث طبيعية ، وتأثير العوامل المناخية من فيضانات ورياح أخْفَت بعض معالمها إلاَّ أنَّ قيام المُختَصِّين في إدارة الآثار بعمل الدراسات والتنقيب عن آثارها الباقية سيكشف لنا تفاصيل أكثر عن تاريخ المدينة قبل الإسلام .

وفي العام التاسع الهجري غزاها رسول ﷺ واستخدمها قاعدة عسكرية ، وبدأ يظهر تاريخها حيث كَتَب عنها المؤرِّخون المسلمون ، وبعد ذلك أصبحت منزلةً من منازل الحجّ الشامي ، وورد ذكرها في كُتُب رحلات الحجّ كثيرًا خلال العصور السياسية الإسلامية المتعاقبة ، وقد أوردنا بعض ما قِيْل عنها عند الحديث عن عين السكر وقلعة تبوك ونمو المدينة ، وفي عام ١٣٢٥هـ أقام الأتراك قِلاعًا لخدمة سِكَّة الحديد وسوقًا وحيّ الجدَيْدَة ، كما أُعيد بناء مسجد التوبة ، وفي الفترة من عام ١٩١٦-١٩٢٥م خضعت لحكم الأشراف . وفي عام ١٣٤٤هـ انضوت تحت حكم الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود - طيّب الله ثراه - وأصبحت حاضرة المنطقة لتُسَطِّر أعظم حضارة تشهدها ، وتعاقب على إمارتها :

١- محمد بن عبد الله بن شهيل (١٣٤٤-١٣٤٩هـ).
٢- عبد الله القِنْب (١٣٤٩-١٣٥٠هـ).
٣- عبد الله السديري (١٣٥١-١٣٥٤هـ).
٤- الأمير سعود بن هذلول آل سعود (١٣٥٤-١٣٥٦هـ).
٥- سليمان بن سلطان (١٣٥٦-١٣٦١هـ).
٦- محمد الحميد (١٣٦١-١٣٦٢هـ).
٧- سليمان بن خرينق (١٣٦٢-١٣٦٥هـ).

٨- عبد الله بن محارب (١٣٦٥-١٣٦٧هـ).

٩- الأمير خالد أحمد السديري (١٣٦٧-١٣٧٥هـ).

١٠- الأمير مساعد السديري (١٣٧٥-١٣٩٠هـ).

١١- الأمير سليمان تركي السديري (١٣٩٠-١٤٠٠هـ).

١٢- صاحب السُّمُوّ الملكي الأمير عبد المجيد بن عبد العزيز آل سعود : ولد في مدينة الرياض عام ١٣٦٢هـ ، وعُيِّن أميرًا لمنطقة تبوك في ١٤٠٠/٥/٢هـ[١]. وفي فترة إمارته بدأ التطوّر لمنطقة تبوك وفق تخطيط مدروس وسليم ، وعُـرِفَ عنه الحلم والكرم ، إضافةً إلى مواقفه الإنسانية الفردية مع من يستحقّها . وفي ١٤٠٦/٥/١٨هـ انتقل سموّه ليصبحَ أميرًا لمنطقة المدينة المُنوَّرة مدينة المصطفى ﷺ ، ثُمَّ انتقل أميرًا لمنطقة مكّة المكرّمة مهوى أفئدة المسلمين . وتُوفِّي يوم الخميس ١٤٢٨/٤/١٦هـ الموافق ٢٠٠٧/٥/٣م ، أسكنه الله فسيح جنّاته .

١٣- صاحب السُّمُوّ الملكي الأمير ممدوح بن عبد العزيز آل سعود : تولّى الإمارة من ١٤٠٦/٥/١٨هـ وحتى ١٤٠٧/١٢/٣هـ[٢]، وعمل على استمرارية التنمية والنهضة التي تعيشها المنطقة ، واهتمّ بأبناء المنطقة .

١٤- صاحب السُّمُوّ الملكي الأمير فهد بن سلطان بن عبد العزيز آل سعود : ولد في الرياض عام ١٩٥٠م ، ونال درجة البكالوريوس في الآداب قسم التاريخ من جامعة الملك سعود بالرياض عام ١٣٩٠هـ ، ودبلوم من جامعة جنوب كاليفورنيا بالولايات المتحدة الأمريكية[٣]. تولّى عدّة مناصب في وزارة العمل والشؤون الاجتماعية والرئاسة العامّة لرعاية الشباب ، وعُيِّن أميرًا لمنطقة تبوك في ١٤٠٧/١٢/٣هـ ، وباشر عمله في ١٤٠٧/١٢/١٧هـ[٤]. وفَوْرَ تَسلُّم مهام عمله قام بزيارات للدوائر الحكومية ، للاطّلاع على مستوى الخدمات التي تُقدّمها للمواطنين ، وحَرِص سموّه على استكمال المشاريع السابقة لعهده وتطويرها ودعمها لتتماشى مع

(١) ملحق جريدة المدينة العدد ٥٠ الأربعاء ٢٣/صفر/١٤٠٣هـ ، ص ٧ .
(٢) مجلة تبوك إصدار الغرفة التجارية الصناعية بتبوك العدد ١ جماد أول ١٤٠٧هـ ، ص ٣ .
(٣) جريدة المدينة العدد ١٦٠٨٨ في ١٤٢٨/٤/٢٤هـ .
(٤) مجلة تبوك إصدار الغرفة التجارية الصناعية بتبوك العدد ١٢ ذو القعدة / ذو الحجة ١٤١٦هـ ، ص ١٦ .

النهضة التي تشهدها البلاد بقيادة خادم الحرمين الشريفين وسموّ وليّ عهـده الأمـين . وشهدت منطقة تبوك في إمارته نهضة تنموية في جميع المجالات عمرانيّة وزراعيّـة وتجاريّة وصناعيّة وسياحيّة ، ولا تخلو مدينة أو قرية من حجر تذكاري لوضع حجـر أساس أو افتتاح لمشاريع تنموية . ولم يقتصر عمله على الأعمال الرسـمية الحكوميـة بل تعدّاها إلى الجوانب الإنسانية الداعمة فسموّه :

- يرأس مجلس جمعية الملك عبد العزيز الخيرية .
- يرأس الهيئة الخيرية لإعمار المساجد في منطقة تبوك .
- يدعم الجمعيات الخيرية ويقوم برعايتها .
- كما أسَّس في المنطقة وعلى نفقته الخاصَّة :

▪ جمعية برنامج فهد بن سلطان الاجتماعي : يقع مقرُّها في مدينـة تبـوك ، وهـي جمعية ناتجة عن دمج برنامج الأمير فهد بن سلطان الاجتماعي الذي تأسَّـس عـام ١٤٢٠هـ ومركز الأمير فهد بن سـلطان الاجتمـاعي بموجـب إعـلان الجمعيـة العمومية بعد الاجتماع الذي ترأسه صاحب السمو الملكي الأمير فهد بن سلطان بن عبد العزيـز آل سـعود رئـيس مجلـس إدارة الجمعيـة يـوم الأحـد الموافـق ١٤٣٠/٧/١٩هـ . وتشمل العديد من الأعمال الخيرية بالمنطقة وهي[١]:

أ) مشروع المساكن الخيريَّة : تقع مبانيه في مدينة تبوك وعـدّة قـرى وهجـر بالمنطقة حيث شملت مرحلته الأولى مدينة تبوك وقـرى علقـان والخريبـة والجهراء والمنجور والحرّة الشمالية والعصيلة والنصبة[٢]، وهو يهدف إلى أنْ يصل عدد الوحدات السكنية إلى ١٠٠٠ ألف وحدة سكنية .

ب) مشروع المياه والكهرباء : ويشمل إنشاء محَطَّة تحليـة الميـاه المالحـة فـي الخريبة ، وحَفْر آبارٍ ارتوازيَّةٍ وتركيب مكائن ومضـخَّاتٍ عليهـا ، وإنشـاء خزّاناتٍ وشيباتٍ ومساقي للمواشي في قرًى متفرّقةٍ في المنطقـة ، بالإضـافة إلى تزويد عددٍ من القرى بالكهرباء من خلال مُولّدات مؤقّتة حتى يتمَّ إمدادها بالتيَّار العمومي .

(١) جريدة الرياض العدد ١٣٦٤٩ في ٤ شوال ١٤٢٦هـ .
(٢) المرجع السابق نفسه .

ج) مشروع إنشاء الجوامع والمساجد التي بلغ عددها ١٧ جامعًا ومسجدًا حتى عام ١٤٢٦هـ .

د) وشملت أعمال البرنامج النواحي التالية : مساعِدَة الأسر بتقديم مساعداتٍ عينيةٍ ونقديةٍ تمثَّلت في توفير الأثاث وإيصال الكهرباء والماء والصرف الصحِّي والهاتف واستئجار المنازل ، والمساعِدَة في تشغيل العاطلين عن العمل .

هـ) ساهم البرنامج في تقديم مساعداتٍ غذائيةٍ وملابس وتجهيزاتٍ مدرسيةٍ للأسر المحتاجة خلال المواسم ، كما ساهم في إعانات موسميّة لتوفير الأعلاف في بعض سنوات الجَدْب ، ونقل المواشي لبعض المواطنين غير القادرين إلى أماكن الربيع .

وللبرنامج مندوبون في المحافظات والمراكز لبحث الحالات المحتاجة وتقديم العون والمساعدة لها ؛ يقول صاحب السمو الملكي الأمير فهد بن سلطان بن عبد العزيز آل سعود مؤسّس هذا البرنامج : (إنَّ ما قُمْتُ به اليوم هو امتدادٌ لما يقوم به ولاة الأمر ، خادم الحرمين الشريفين وسموّ وليّ عهده الأمين ، وهُمُ المَثَل ، ومن وجودي في هذه المنطقة أجد أنَّ أيَّ عملٍ يقوم به الإنسان من الأعمال الإنسانية هو جزءٌ من عمله وواجبه ، وهذه البلاد وأهلها مقودون على عمل الخير)(١).

- أسَّس أوّل جامعة أهلية في شمال المملكة العربية السعودية بدأت عام ١٤٢٥هـ(٢).
- أسَّس جائزة تبوك للتفوق العلمي في ١٤٠٧/١٢/٢١هـ تشجيعًا للعلم والبحث العلمي ، وهي تُمنَح في نهاية كل عام لرجال العلم وطلابه وطالباته ، ولها ثلاثة فروع : الأوّل : التفوق في الأداء التعليمي ؛ وتُمنَح للموظَّفين والموظَّفات المُتميِّزين في الحقل التعليمي بالمنطقة ، الثاني : جائزة التفوق الدراسي ؛ وتعطى للطلاب المتفوّقين دراسيًا بنين وبنات ، الثالث : جائزة البحث العلمي ؛ لتشجيع البحث العلمي ، وتنمية حركة البحث ، وتشجيع الباحثين على الاطِّلاع ومتابعة الجديد في العلوم والفنون والثقافة ، وشحذ المواهب الفكرية التي تبحث وتُنتِج

(١) مجلة تبوك إصدار الغرفة التجارية الصناعية بتبوك العدد٢٧ جماد آخر/ رجب ١٤٢٤هـ ، ص٢٣.
(٢) انظر التعليم في تبوك .

وتستكشف في سائر العلوم . وكان لهذه الجائزة أكبر الأثر في دفع عملية التعليم نحو الأمام[١].

- أسّس جائزة الأمير فهد بن سلطان للمزرعة المثالية عام ١٤١٢هـ[٢]، وهي تهدف إلى إيجاد روح التنافس الشريف بين المزارعين من أجل تحسين نوعية الإنتاج ، وزيادة ارتباط الإنسان بزراعته ، وتعريف المزارع على تقنيات حديثة تعود بالنفع على أسلوب العمل وكميّة إنتاجه[٣].
- أسّس جائزة الأمير فهد بن سلطان للحيّ المثالي عام ١٤٢٧هـ ، وهي تهدف إلى تنمية السلوك الإيجابي في نفوس المواطنين من خلال المحافظة على جمال ورقي الأحياء وصولاً إلى إظهار منطقة تبوك بالمظهر اللائق[٤].
- تبنّى إقامة حفل زواج جماعي لأبناء المنطقة ومساعدة المتزوجين ، حيث بلغ عام ١٤٣٠هـ عدد المتزوجين أكثر من ١٤٦٠ شابًا .

ومن الوظائف الشَّرَفيَّة لسموّه : الرئيس الفخري للجمعية الصيدلانية السعودية – الرئيس الفخري لشركة تبوك للتنمية الزراعية – الرئيس الفخري لشركة تبوك للاستثمار السياحي – الرئيس الفخري لشركة إسمنت تبوك .

تُبَيْبِيْنَة :-

بِضَمّ التاء وفتح الباء وإسكان الياء فباء مكسورة وياء ساكنة ونون مفتوحة ثُمَّ تاء مربوطة ؛ هجرة صغيرة تقع شرق الوجه شمال روض الإبل بين وادِيَي الغميس ورابغ اللَّذَين تذهب سيولهما إلى وادي ثلبة ، وهي تُسقى بواسطة ناقلات المياه التي توفّرها الدولة لسقيا المواطنين[٥].

---

(١) مهرجان التفوق العلمي الثاني لجائزة الأمير فهد بن سلطان ١٤٠٩هـ ، ص ١٧ .
(٢) انظر الزراعة في الباب الثاني .
(٣) جائزة الأمير فهد بن سلطان للمزرعة المثالية للعام السابع ص ٩ .
(٤) جريدة الرياض العدد ١٣٨٣٠ في ١٤٢٧/٤/٨هـ .
(٥) تقارير متفرقة للمديرية العامة للزراعة والمياه بمنطقة تبوك عام ١٤٢٣هـ .

باب التاء والدال وما يليهما

تَدْنِقُ :-

بفتح التاء وإسكان الدال وكسر النون ثُمَّ قاف ؛ مرتفع بركاني يقع جنوب تبوك شمال شرق البديعة بين وادي رشدان ووادي الرمضة ، ويُسَمَّى سوداء تدنق .

تَدْنِقُ :-

مرتفعات تقع جنوب شرق تبوك جنوب المعَظَّم قرب الأهوية جنوب جبل ربيدان في حَرَّة العويرض ، ينشأ منها وادي الغمار .

باب التاء والذال وما يليهما

تَذَايب :-

بفتح التاء والذال ثُمَّ ألف وكسر الياء ثُمَّ باء ؛ أرض واسعة تقع شمال شرق ضباء بين البديع والديسة ضِمْنَ أراضي الرحبة بين وادِيَي تربان ومدان ، ويَحُدّها من الجنوب مجرى وادي داما ، ووسطها جبل صغير يُطْلَق عليه أزيرق تذايب .

تَذْرَعُ :-

بفتح التاء وإسكان الذال فراء مفتوحة ثُمَّ عين ؛ جبل بركاني يقع شرق تبوك في الجوّ بين حَرَّة الرهاه وحرَّة العويرض قرب الدرجة ١٥-٢٧ شمالاً و١٥-٣٧ شرقًا وارتفاع ١٢١٦ م فوق سطح البحر ، يُطِلُّ على قرية الصليبة من الناحية الجنوبية الغربية ، خارج حدود منطقة تبوك وضمن حدود منطقة المدينة المُنوَّرة الإدارية . ويُلاحظ على الجبل فوران بركاني مُتأخِّر عن مُتكَوِّن الجبل الأساسي ، ذكر د. عبد الله ناصر الوليعي نقلاً عن موزل : (تحيط بجبل تذرع وما حوله مجموعة من الأساطير فيُقال إنَّ بركان البدر قد قَذَف بنار وأحجار قَضَتْ على عدد من البدو ، وجمالهم ، وماشيتهم ، ومنذ ذلك الوقت يخاف البدو من صعود هذا البركان ويسوقون قطعانهم بعيدًا عنه فلا يسمحون لها بالرعي على سفوح جبل تذرع أو حوله)[1].

---

(١) جيولوجية وجيومورفولوجية المملكة العربية السعودية ص ١٤٨.

باب التاء والراء وما يليهما

تُرْبَان :-

بضَمّ التاء وإسكان الراء فباء مفتوحة ثُمَّ ألف ونون ؛ وادٍ يقع جنوب تبوك شمال شرق ضباء ، ضمن روافد وادي داما ، تنشأ روافده من حَرَّة تبوك عبر روافد رئيسة هي : الخرَّارة والمحاش وأميغر ، وعند التقائها تُكوِّن مجرًى واحدًا أُخْدوديًا ضيِّقًا في هضاب حجر الرمل الكامبري ، وتَغْلُب على المجرى الوعورة ؛ نظرًا لوجود دموس (صخور) تحملها السيول العارمة من حَرَّة تبوك ، وعند اتِّساع الوادي يلتقي برافد من الشمال اسمه أبو دومة تكثر فيه أشجار الدوم والنخيل وأسفل منه يلتقي أيضًا بأبو دويمة ، ثُمَّ يأتي من الشمال أيضًا شعيب الرعيانية وقد استُحدِثَت فيه مزارع ، وأسفل منه تقع هجرة تربان والتي سيأتي الحديث عنها في العنوان التالي على حافَّة وادي تربان الشمالية ، ثُمَّ يأتي للوادي رافد من الجنوب اسمه رايس ، ثُمَّ يأتي من الشمال وادي أنقد ويتَّسع مجرى الوادي ويَنْقَسِم عند جبل البلي إلى فرعين شرقي وغربي : الفرع الشرقي يتَّجه إلى وادي داما ويلتقي معه أمام شريف مزيد ، والفرع الغربي يستقبل روافد من الشمال الغربي هي : سخين الأعلى وسخين الأسفل وأبو ديبسة والمغراء العليا والمغراء السفلى ، وفيها مزارع وعيون ، ثُمَّ يلتقي بفرع مدان عند مروره بالرحبة ويَصُبّ في وادي داما أسفل مَصَبّ الفرع الشرقي . ويبلغ طول الوادي ٣٢ كم تقريبًا . وقد نشأت مزارع حديثة في متَّسع وادي تربان وزَّعَتها الدولة على المواطنين لاستثمارها وأمدَّتهم بقروض ميسَّرة وأوصلت لهم الكهرباء .

تُرْبَان :-

قرية حديثة تقع شمال شرق ضباء شمال الديسة عند الدرجة ٣٩-٢٧ شمالاً و٢٥-٣٦ شرقًا وارتفاع ٦٨٢ م فوق سطح البحر على الحافَّة الشمالية لوادي تربان السابق ذكره ، ويَحُدّها من الغرب شعيبي الحديب وأم شبارم ، ومن الجنوب كثيب رايس والذي يَمتَدّ شمال شرق إلى كثيب غمرة . ويُطلَق عليها أبو دومة ، وفيها منازل حديثة في أرض واسعة .

تُرْبَان :-

شعيب يقع شمال شرق ضباء ينشأ من جبال زهد ، ويَصُبّ في وادي أروى أحد روافد وادي عينونة .

تُرْبَان :-

جبل يقع شمال شرق ضباء ضِمْنَ جبال الدُّبَّغ غرب قرية صدر أسفل منها ينشأ منه شعيب تربان ويَصُبّ في وادي صدر ، وقرب مَصَبِّه توجد رمال بين النقيعاء ومريفق .

تُرْبَان :-

شعيب يقع شمال شرق ضباء شرق شرما قرب الدرجة ٠٥-٢٨ شمالاً و٣٠-٣٥ شرقًا ، ينشأ من جبل الشاطي ويَصُبّ في شرما في الجزء المُسمَّى أرنب ، وأعلاه ماء ونخل ، وأسفل مَصَبِّه موقع أثريّ قديم يُسَمَّى عريق اليسرى .

تِرْشِد :-

بكسر التاء وإسكان الراء فشين مكسورة ثُمَّ دال ؛ جبالٌ حجازيَّةٌ تقع شمال شرق الوجه شمال شرق بداء قرب الدرجة ٥١-٢٦ شمالاً و٥٩-٣٦ شرقًا ، ينشأ منها وادٍ يُسَمَّى ترشد يَصُبّ في وادي النجد شرق بداء .

تِرْهِم :-

بكسر التاء وإسكان الراء فهاء مكسورة ثُمَّ ميم ؛ جبل تهامي يقع شرق أملج يسار المُتَّجِه إلى الشبحة قرب الدرجة ٠٣-٢٥ شمالاً و١٧-٣٧ شرقًا ، وقد امتدّ إليه المَدّ العمراني لأحياء مدينة أملج حيث يقع قرب حيٍّ المريحيل .

التُّرَيْبَة :-

بِضَمّ التاء وفتح الراء وإسكان الياء فباء مفتوحة ثُمَّ تاء مربوطة ؛ شعيب يقع شمال أملج ينشأ من المرتفعات الواقعة غرب جبل العويند ويَصُبّ في وادي صايف .

تِرْيَم :-

بكسر التاء وإسكان الراء فياء مفتوحة ثُمَّ ميم ؛ وادٍ طويل يقع شمال ضباء أعلاه يُسَمَّى وادي صدر[1]، وتبدأ تسمية تريم عند مرور وادي صدر في السهل الساحلي ومقارنته مع وادي الكحلي من الشمال ووادي الجرف من الجنوب ، حيث توجد هناك بئر قديمة تُسَمَّى بئر حُذَيْفَان . ويتَّخِذ مجرى وادي تريم شكلاً أخدوديًّا تحفُّه السروة (الجبال الصغيرة) من الشمال والجنوب ، وتظهر عِدَّة ألوانٍ لها كالأحمر والرمادي ، وتبدأ المزارع أسفل الوادي عند الدرجة ٥٥-٢٧ شمالاً و٢٦-٣٥ شرقًا وارتفاع ١٤٧ م فوق سطح البحر ، وتُشاهَد أشجار الدُّوم بكثرة على حوافِّ الوادي مكوِّنة مُستعمَرات ، ثُمَّ يضيق المجرى ، وتُساعِد في الاستضاقة العقوم الترابيّة التي أنشأها المزارعون مِمَّا يسبب تجمُّع مياه السيول عند نزول الأمطار بغزارة ، وتعرُّض الموقع لمخاطر السيول التدميرية . ويُلاحظ أنَّ خطوط الكهرباء واصلة للمزارع التي تزرع فيها أشجار النخيل والحمضيات والمانجو . ثُمَّ يخرج الوادي إلى السهل الساحلي ، حيث توجد مواقع آثار عديدة على حافَّته أقامت عليها إدارةُ الآثار أسوارًا من الأسلاك الشائكة وسيرد ذكرها عند الحديث عن قرية تريم في العنوان التالي . ويرفد الوادي شعيب أُمّ رغيمينة من الجنوب الشرقي ، ثُمَّ يقطع الطريق الساحلي الرئيس عند الدرجة ٣٥-٢٧ شمالاً و٢٢-٣٥ شرقًا ، ثُمَّ يتَّجه الوادي إلى الجنوب الغربي في مجرى واسع ويرفده شعيب راطية من الشمال . ويَصُبّ في البحر عند قرية الصورة عند رأس تريم البحري . ويبلغ طول الوادي من مَصَبِّه حتى أبعد روافده ٨٨ كم تقريبًا ، أمَّا مُسمَّى تريم من المَصَبّ حتى اقتران الكحلي مع صدر فيبلغ طوله ١٨ كم تقريبًا . ويوجد بالوادي مشروع مياه للشرب أقامته المؤسَّسة الخيرية لصاحب السُّموّ الملكي الأمير سلطان بن عبد العزيز آل سعود وَلِيِّ العهد ونائب رئيس مجلس الوزراء والمفتش العام .

---

(١) انظر صدر في المعجم .

وقد ورد ذكر تريم في كُتب رحلات الحجّ القديمة حيث تناولها العديد من الرحّالة والكُتّاب ؛ نذكر من ذلك ما أورده ياقوت الحموي الذي قال : (تِرْيَمُ : بالكسر وفتح الياء : اسم وادٍ بين المضايق ووادي يَنبُع ؛ قال ابن السّكيت : ثمّ قريب من مَدين ؛ قال كثيّر :

أقول ، وقد جاوَزْتُ من صَحن رابغ مهامِهَ غُبرًا يَفْرَعُ الأُكمَ آلُها :
أألحيّ أمّ صيرانُ دَوم تناوَحَتْ بتِرْيَمَ قصرًا ، واستحثّتْ شمالها ؟

وقال الفضل بن العباس اللّهَبي :

كأنهم ، ورقاق الريط تحملهم ، وقد تولّوا لأرض قصدها عمر
دَوْمٌ بتِرْيَمَ ، هَزّتْه الدّبور على سُوف ، تفرّعَهُ بالجُمّل محتضِر)[١]

وقال الجزيري : (تَرْيَم – بتاء مثنّاة مفتوحة وراء مهملة ساكنة وياء تحتية مفتوحة بعدها ميم – وهي عين ماء تجري تُسَمّى تريم)[٢].

وقال البلادي : (تريم وادٍ تهاميّ للحويطات يسيل من جبل الجمّ جنوب البدع ثُمّ يدفع إلى البحر ، عند مَصَبِّه قرية الصوراء ، سكانها العداسين من بني عطية والرموش من الحويطات)[٣].

وأقول : جبل الجمّ بعيد عن الوادي وشعاب الجمّ تسيل في وادي ضوجي .

وقال الشيخ حمد الجاسر : (تريم بكسر أوّله وإسكان ثانيه ثُمّ ياء مثنّاة تحتية مفتوحة وآخره ميم ، لعلماء اللُغة في تصريف هذا الاسم كلام طويل ، والواقع أنّ تريم وادٍ يقع في بلاد مدين ، وهو ذو دوم ، وطريق الساحل المُتّجه إلى الشام أو مصر يجزعه ، ولهذا كان معروفًا). وقال أيضًا : (تريم وادٍ ونخل يقع شمال المويلح ، تنحدر فروعه من جبال حسمى حتى يَصُبَّ في البحر ، وقبل مَصَبِّه تقع قرية بنفس هذا الاسم ذات نخل)[٤].

ومن الآثار في وادي تريم : فسيقة تريم وبركة تريم .

---

(١) معجم البلدان المجلد الثاني ص ٢٨ ، ٢٩ .
(٢) الدرر الفرائد المنظمة ص ١٣٧٧ .
(٣) معجم معالم الحجاز الجزء الثاني ص ٢٥ .
(٤) المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية شمال المملكة ص ٢٥٤ .

تِرْيَم :-

مستوطنة سكنية أثرية تحتوي على مجموعة من الأبنية الحجرية ذات تخطـيط مربـع الشكل ودائري وبركة ماء محاطة بشبك تقع شمال ضباء على حافة وادي تريم السابق ذكره عند خروجه من الجبال إلى السهل الساحلي عند الدرجة ٥٣-٢٨ شـمالاً و٢٢-٣٥ شرقًا وارتفاع ٦٢ م ، يبعد عن ضباء ٦٠ كم شمالاً وعن البدع ٦٠ كـم شـرقًا ، ومما أوردته مجلّة أطلال عنه : (وتشتمل على بركة مربّعة طـول ضـلعها حـوالي ٢٠ م وحوض صغير تربط بينه وبين البركة قناة ضيقة ، كما توجـد بعـض الكسـر الفخارية الإسلامية)[١]. وذكر د. علي غبَّان : (وبها عين ظلّت جاريـة حتـى عهـد قريب . وحول العين توجد مواقع أثرية من العصور القديمة السابقة للإسلام ، وموقـع إسلامي يعود تاريخه إلى العصرين المملوكي والعثماني)[٢]. ويغلب على موقع العـين والبركة اسم فسيقة تريم .

باب التاء واللام وما يليهما

التَّلْعَة :-

بفتح التاء وإسكان اللام فعين مفتوحة ثُمَّ تاء مربوطة ، فـي معجـم لسـان العـرب : (التلعة واحدة التِّلاع وهي مسايل الماء يسيل من الأسْناد والنِّجـاف والجبـال حتـى ينصبَّ في الوادي ، وتَلْعة الجبل أنَّ الماء يجيء فيخُدُّ فيه ويحفِرُه حتى يخلُص منـه ، ولا تكون التلاع إلاَّ في الصحارى ، والتلعة ربَّما جاءت من أبعد من خمسـة فراسـخ إلى الوادي فإذا جرت من الجبال فوقعت في الصحارى حفرت فيها كهيئـة الخنـادق ، قال : وإذا عظُمت التلْعة حتى تكون مثل نصف الوادي أو ثُلُثَيه ؛ والتلعة ما انهبط من الأرض ، وقيل ما ارتفع ، وهو من الأضداد)[٣]؛ موقع زراعي يقع شمال شرق ضباء شمال شرق الديسة أعلى وادي داما قرب العين الزرقاء ، توجد بـه عيـون ومـزارع نخيل .

(١) أطلال حولية الآثار العربية السعودية العدد السابع ١٤٠٣هـ ، ص ٤٤ .
(٢) الآثار الإسلامية في شمال غرب المملكة ص ٣٢ .
(٣) معجم لسان العرب المجلد الثاني ص ٢٣٢.

التَّلْعَة :-

موقع زراعي يقع شمال شرق ضباء شمال غرب الديسة في وادي مدان أسفل النُقيب (بالتصغير) عند التقاء وادي الزريبة مع وادي مدان قرب الدرجة ٤٠-٢٧ شمالاً و١٩-٣٦ شرقًا ، توجد به عيون ومزارع نخيل .

التلعة البَيْضَاء :-

تقع شمال شرق الوجه أسفل بئر القبَّة في وادي زاعم ، تنشأ من جبال البيضاء بين زاعم والرسّ وتَصُبّ في وادي زاعم .

التلعة الحَمْرَاءُ :-

بفتح الحاء وإسكان الميم فراء مفتوحة ثُمَّ ألف وهمزة ؛ تلعة تقع جنوب تبوك ضِمْنَ أراضي حَرَّة تبوك أعلى وادي البقار ، تنشأ من مُرتَفع على امتداد ذراع أبو زيد ، وتَصُبّ في وادي الهدرة أحد روافد وادي البقار شمال الغميم أبو لوبة عند الدرجة ٥٩-٢٧ شمالاً و٣٠-٣٦ شرقًا .

التلعة الحَمْرَاءُ :-

تلعة تقع جنوب تبوك شرق البديعة ، تنشأ من جبل زغبة ، وتَصُبّ في وادي الرمضة جنوب طويِّل أبو المراغ ، ويقطعها طريق [تبوك - البديعة - رحيب - بداء].

التلعة الحَمْرَاءُ :-

تلعة تقع جنوب شرق تبوك تنشأ من الشرق من المرتفعات الواقعة جنوب غرب النعامة الطائرة وتَصُبّ في وادي الزراب أعلى كليَّات أتانة ، ومع أعلاها طريق إلى جلف هبيدان وسوح القعيد وبريريق .

التلعة الحَمْرَاءُ :-

تلعة تقع شرق ضباء ، تنشأ من جبال أُمّ عشّ الواقعة شمال شواق جنوب غرب وادي السخنة ، وتَصُبّ في وادي شواق قبل مَصَبّه في وادي داما عند مُتَّسع الشبيكة .

التلعة الحَمْرَاءُ :-

تلعة تقع شمال شرق الوجه تنشأ من المرتفعات الفاصلة بين واديَي زاعم والزريب ، وتَصُبّ في وادي زاعم مقابل مَصَبّ شعيب الضبيعية .

التلعة الحَمْرَاءُ :-

تلعة تقع شمال شرق الوجه شمال بداء ، تنشأ من الشمال من جبال ركك ، وتَصُبّ في وادي لقلقة عند الدرجة ٠٢-٢٧ شمالاً و٤٨-٣٦ شرقًا .

التلعة السَّوْدَاء :-

بفتح السين وإسكان الواو فدال مفتوحة ثم ألف وهمزة ؛ تقع شمال شرق الوجه أعلى من بئر القبَّة تنشأ من جبال البيضاء وتصبُّ في وادي زاعم ، ويَمرُّ طريق [الوجه - بداء] عند التقائها بوادي زاعم .

تلعة العَجُوْز :-

شعب أو تلعة تقع شمال البدع شمال وادي القصير الذي يَصُبُّ في عفال ، تنشأ من منحدرات جبال اللُّوز الغربية وتَصُبُّ في وادي عفال .

تلعة النَّاقَة :-

بفتح النون ثُمَّ ألف وفتح القاف ثُمَّ تاء مربوطة ؛ تقع جنوب تبوك شمال شرق البديعة تنشأ من جبل دخَّان ، وتَصُبُّ في وادي أثانة أحد روافد وادي أبو نشيفة عند الدرجة ٥٨-٢٧ شمالاً و٤٠-٣٦ شرقًا مقابل وضمة أثانة العليا .

تَلُّ فَلْحَاء :-

التلّ بفتح التاء وتشديد اللام هو مرتفع من الأرض ، أضيف إلى اسم مؤنث هو فلحاء بفتح الفاء وإسكان اللام فحاء مفتوحة ثُمَّ ألف وهمزة ؛ وتل فلحاء يقع شمال شرق تبوك شمال شرق مغيراء بالقرب من مشاش البديع وإلى الشمال منه طلعة العُكُوس .

تِلِّيْس :-

بكسر التاء واللام المُشدَّدة فياء ساكنة ثُمَّ سين ؛ اسم قديم كان يُطلَق على وادي عنتر .

التُّلَيْعَة :-

بضَمّ التاء وفتح اللام وإسكان الياء فعين مفتوحة ثُمَّ تاء مربوطة ، تصغير تلعة ؛ شعيب يقع شرق ضباء شمال الديسة ينشأ من هضبة عزيزة ، ويَصُبّ في وادي مدان وعند مَصَبِّه يوجد موقع زراعي يُسَمَّى التليعة فيه عين عند الدرجة ٤٠-٢٧ شمالاً و١٩-٣٦ شرقًا وارتفاع ٦٦٥ م تخرج من هضبة وتسقي مزارع على شكل

مُدرَّجات ، وتوجد على بعض الصخور بالموقع كتابات ونقوش ورسوم قديمة نبطية وثمودية .

تُلَيلُ الذِّئْب :-

بِضَمّ التاء وكسر اللام وإسكان الياء ثُمَّ لام ، تصغير التل ، مضاف إلى الذئب ؛ مرتفَع يقع شمال شرق تبوك شرق مغيراء غرب الشبليات قرب وادي المعدا شمال صيفور .

تُلَيلُ مُوَاجِه :-

بِضَمّ الميم وفتح الواو ثُمَّ ألف فجيم مكسورة وهاء ؛ مرتفع تُغطّيه الأحجار البركانية يقع شرق تبوك غرب العسافية قرب الدرجة ٢٥-٢٨ شمالاً و٤٩-٣٨ شرقًا وارتفاع ٩١٨ م ، وأهمِّيَة هذا التُّليل تَكْمُن في أنَّه يمكن مشاهدة مُعظَم المعالم المحيطة به منه ، ويُستَخدَم كمِشْراف ، حيث يُشاهد منه إلى الشمال الحلوات ، وإلى الشمال الشرقي تشاهد الهوج ، وإلى الشرق تشاهد الخنفة وجبل حلوان الخنفة وقاع عروس ، ويشاهد جنوبًا غُرَّب باتجاه وادي نيَّال ؛ إضافةً إلى استخدامه للاتصالات بواسطة الأجهزة اللاسلكية .

باب التاء والميم وما يليهما

تَمَر :-

بفتح التاء والميم ثُمَّ راء ؛ تلعة تقع جنوب غرب تبوك شرق موقع روافة الأثري تَصُبّ في وادي أنقد ، وكان يَسلك معها قديمًا طريق نقب تمر الذي يربط حسمى وحرَّة تبوك بالساحل (قرى الديسة والبديع وشواق وأنقد). والنقب هو العقبة .

التُّمَيْمَات :-

بِضَمّ التاء وفتح الميم وإسكان الياء فميم مفتوحة ثُمَّ ألف وتاء ؛ شعيب يقع شمال البدع ينشأ من المرتفعات الواقعة غرب وادي صريم ، ويَصُبّ عند مُثلَّث الشرف .

باب التاء والنون وما يليهما

تَنْضُبَة :-

بفتح التاء وإسكان النون وضَمّ الضاد فباء مفتوحة ثُمَّ تاء مربوطة ؛ جبل يقع شمال شرق ضباء ضِمْنَ جبال الدبَّغ شرق جبل شار أعلى وادي السعلوة ، تنشأ منه تلعة

كبيرة تُسَمَّى تنضبة عند الدرجة ٣٧-٢٧ شمالاً و٥٦-٣٥ شرقًا ، وتَصُبّ في وادي السعلوة ويقطعها طريق [تبوك – ضباء] عند مَصَبِّها ، وتُسَمَّى في الوقت الحالي الطمبة[1]، وأُقيمت فيها مبانٍ ومزارع .

تُنيْضِبيَات :-

بِضَمِّ التاء وكسر النون وإسكان الياء فضاد مكسورة وياء ساكنة وباء مفتوحة ثُمَّ ألف وتاء ؛ قاع يقع جنوب غرب تبوك شمال شقرى ضِمْنَ أراضي حسمى وسط هضاب الجمَّز قرب قاع الكمايم .

تُنيْضِبِيَة :-

بِضَمِّ التاء وكسر النون وإسكان الياء فضاد مكسورة وياء ساكنة وباء مفتوحة ثُمَّ تاء مربوطة ؛ جبل يقع شمال شرق ضباء غرب الديسة جنوب وادي حقيل .

تُنيْنِير :-

بِضَمِّ التاء وكسر النون وإسكان الياء فنون مكسورة وياء ساكنة ثُمَّ راء ؛ شعيب يقع جنوب شرق حقل ، ينشأ من مرتفعات جلّة والجديد ويَصُبّ في وادي مبرك قرب قرية أبا الحنشان ، ويسلكه الطريق القديم والطريق المُعَبَّد الجديد المُتفرِّع من طريق [تبوك – حقل] إلى أبا الحنشان وعلقان .

باب التاء والهاء وما يليهما

تِهَامَة :-

بكسر التاء وفتح الهاء ثُمَّ ألف وميم مفتوحة ثُمَّ تاء مربوطة ؛ هي المنطقة الواقعة بين المرتفعات (الحجاز ومدين) والسهل الساحلي ، وتتوسطها الجبال التهامية منفردة أو مجتمعة ، فيها مواقع عديدة ولكلٍّ منها مُسمَّاه ، قال عنها د. عبد الله ناصر الوليعي : (الجبال التهامية تُسَمَّى بالجبال السَّفْحيَّة إذ أنَّها تقع في سفوح المرتفعات الغربية التي تقع على ارتفاع ٢٠٠٠ م ، وهي تلال وجبال نشأت نتيجةً للانكسارات السلمية التي صاحبت حركة انفصال شبه الجزيرة العربية عن إفريقيا ، ولهذا نجد هناك فرائد للجبال ذات ارتفاعات شاهقة وتماثل المرتفعات الغربية " جبال الحجاز "، وحولها

(١) انظر الطمبة في المعجم.

منخفضات عميقة وواسعة تشغلها القرى وتعبُرها الطرق وتشغلها الأودية ، وقد تصل ارتفاعاتها إلى ١٠٠٠ م)[١].

وتتوافر في تهامة بعض العيون والآبار العذبة والمُعتمِدة في معظمها على مياه الأمطار وجريان الأودية فتزيد بزيادتها وتَقِل بنُدْرَتها . وتوجد في تهامة مُعظَم قرى تبوك الزراعيَّة ، كما تكثر في تهامة أشجار السَمْر ، والسَّيَال ، والمرخ ، والأراك ، واليسر . ويتميَّز مناخها بحرارته صيفًا واعتداله شتاءً ، ممَّا جعل تهامة تتميَّز بإمكانية زراعة الخضار والمحاصيل الصيفية خلال فصل الشتاء . وهبوب الرياح الشرقيّة يُؤثِّر عليها بشكل سلبيّ . والاسم الدارج لتهامة في منطقة تبوك هو (التّهَمَة)؛ قال ياقوت الحموي : (تِهامَة بالكسر سُمِّيَت تهامة لِشدَّة حرِّها وركود ريحها ، وهو من التَّهَم ، وهو شدَّة الحرِّ ورُكود الريح ، وقال الأصمعي : التَّهَمة الأرض المتصوِّبة إلى البحر كأنَّه مصدرٌ من تهامة ، قال ابن أحمر :

وأكبادهم ، كابْنَي سُباتٍ تفرقوا سبًا ثُمَّ كانوا منجدًا وتَهاميَا)[٢]

باب التاء والواو وما يليهما

تُولَة :-

بِضَمّ التاء وكسر الواو وفتح اللام ثُمَّ تاء مربوطة ؛ شعيب يقع شمال أملج ينشأ من جبال الكود وحمبق ويتَّجه غربًا ويلتقي مع الرمضة ويَصُبّ في وادي عمق ، وعند مصبه تقع قرية تولة التي سيرد ذكرها في النوان التالي .

تُولَة :-

قرية تقع شمال شرق أملج على بعد ٦٧ كم عند الدرجة ٢٧-٢٥ شمالاً و٢٠-٣٧ شرقًا وارتفاع ١٧٠ م فوق سطح البحر عند التقاء شعيب تولة السابق ذكره بوادي عمق ، وهي قريةٌ حديثةٌ تتَكوَّن من عِدَّة منازل شعبية يتوسَّطها مسجد ، وتوجد فيها مدارس ابتدائية بنين وبنات ، ومتوسِّطة وثانوية بنين ، ومحلات تموين ، ومحطات محروقات .

---

(١) جيولوجية وجيومورفولوجية المملكة العربية السعودية ص ٢١٣ .
(٢) معجم البلدان المجلد الثاني ص ٦٣ ، ٦٤.

وتُسقى بواسطة ناقلات المياه التي وفَّرتها الدولة ، كمـا تُغـذَّى بالكهربـاء بواسـطة مُولِّدات كهربائية ، ومغطاة بخدمة الاتصالات . وترتبط القرية بطريق مُعَبَّـد يتفـرَّع من الطريق الساحلي الرئيسي وضع حجر أساسه صاحب السُّموّ الملكي الأمير فهد بن سلطان بن عبد العزيز آل سعود أمير منطقة تبوك في شهر جماد أوّل عـام ١٤٢٥هـ . وسكّان القرية من جهينة ، وإلى الغرب منها غير بعيد يوجد موقع سكنيّ مُقامَـة فيـه عِدَّة منازل يُسَمَّى المقرح تابع لتولة .

باب التاء والياء وما يليهما

التِّيَاهَا :-

بكسر التاء وفتح الياء ثُمَّ ألف فهاء مفتوحة وألف ؛ مرتفع يقع غـرب تيمـاء شـرق جريداء قرب نهايتها الشمالية ، ويُسَمَّى أبرق التياها .

تِيْرَان :-

بكسر التاء وإسكان الياء وفتح الراء ثُمَّ ألف ونون ؛ جبال تقع بين البدع ومقنـا داخلـة ضِمْنَ مُتكَوِّن الرغامة وسيولها تنحدر جنوبًا إلـى وادي وقـب وشـمالاً إلـى وادي الحمض .

تِيْرَان :-

جزيرة وسط البحر الأحمر وسيأتي الحديث عنها في المعجم تحـت عنـوان جزيـرة تيران .

تُيَسِّر :-

بِضَمِّ التاء وفتح الياء وكسر السين المُشَدَّدة ثُمَّ راء ؛ مرتفع بركاني مُسطَّح يقع جنـوب تبوك جنوب غرب الضلفة يُطِلُّ على ماء أبو طينة من الشرق ، ويُسَمَّى أيضًا سـوداء تيسّر ، وينشأ منه شعيب يُسَمَّى كيح تيسر يَصُبّ في أبو طينة ، كما ينشأ منه المصـبح ويَصُبّ في أبو طينة ، بالإضافة إلى حميروات وأبو عجارم والرويغة التي تَصُبّ فـي نقبان .

تَيْمَاء :-

إحدى محافظات منطقة تبوك تقع في الجزء الجنوبي الشرقي منها بين خطّي عرض ٣٠-٢٦ و٣٠-٢٨ شمالاً وخطّي طول ٤٥-٣٧ و٠٠-٤٠ شرقًا ، وتبلغ مساحتها التقريبية ٣٣٠٠٠ كم٢ ، ويغلب على مناخها المناخ الصحراوي ، والمُعدّل السنوي لدرجات الحرارة فيها ٢٠،٢ ْم[١].

وتشمل محافظة تيماء : مدينة تيماء وهي حاضرة المحافظة ، وقرى وهجر وموارد ومواقع زراعية تَضُمّ : العسّافية ، أبيط ، الجبعاوية ، جريش ، مديسيس ، جريداء ، عردة ، الجديد ، الجهراء ، المُثلّث ، الفري ، الحزم ، الكتيب ، الحيزاء ، حزابا ، السنانيّات .

وتقع مدينة تيماء قرب الدرجة ٣٧-٢٧ شمالاً و٣٣-٣٨ شرقًا وارتفاع ٨٠٠ م فوق سطح البحر ، وتبعد عن تبوك ٢٦٥ كم وعن المدينة المُنوّرة ٤٢٠ كم ، وموضع مدينة تيماء في أخفض نقطة من حوض تيماء[٢].

وقد وردت أقوال في سبب تسمية تيماء بهذا الاسم فقد أورد ياقوت الحموي : (قال ابن الأزهري : المُتيِّم المُضَلَّلُ ، ومنه قيل للفلاة تَيماءُ لأنه يُضَلُّ فيها ؛ وقال الأصمعي : التَّيْماءُ الأرض التي لا ماء فيها ولا نحو ذلك)[٣].

وأورد الشيخ حمد الجاسر : (ورد اسم تيماء في " جغرافية بطليموس " باسم Thaima وهو يقصد واحة تيماء)[٤]، وقال في موضع آخر : (فالهمداني ينقل عن ابن اسحاق قوله : إنّ اسم تيماء يُطْلَق على أمّةٍ من الأمم كانوا بحجاز المدينة ، وكان منهم الأرقم ملك الحجاز بتيماء)[٥].

وقد يكون اسم تيماء أُطلِق على هذه البلاد لأنّ أمّةً من الأمم القديمة تُدعَى بهذا الاسم سكنته في عصورٍ قديمة ، وهذا مِمّا تؤيّده الأخبار والآثار .

وتيماء بالتشكيل : بفتح التاء وإسكان الياء فميم مفتوحة ثُمّ ألف وهمزة (تَيْمَاء).

---

(١) انظر مناخ منطقة تبوك في الباب الأول .
(٢) انظر حوض تيماء في المعجم .
(٣) معجم البلدان المجلد الثاني ص ٣٧.
(٤) في شمال غرب الجزيرة ص ٣٣٠ .
(٥) المرجع السابق ، ص ٣٩٧ .

وقد شَهِدت تيماء قيام العمران منذ القرن السادس قبل الميلاد ، حيث شَيَّد الملك البـابلي نبونيد (٥٥٥-٥٣٩ ق.م) له قصرًا في تيماء ، ثُمَّ بدأ ببناء سـورٍ لتحصـين المدينـة وأحاطه بالحرّاس ، وقد ورد ذلك في نَصٍّ مِسماري[١].

وفي نهاية القرن الرابع الهجري زار المقدسي مدينة تيماء ، وقال عنهـا فـي كتابـه " أحسن التقاسيم ": (مدينة قديمة واسعة البقعة ، كثيرة النخيل هائلة البساتين ، غزيـرة الماء مع خفة عجيبة وعين مليحة تخرج في شباك حديد إلى بركة ، ثُـمَّ يتفـرق فـي البساتين ، ولهم آبار حلوة ، وهي في أرض سهلة إلاَّ أنَّ أكثرها خرابات ، الجامع فيها والعمارات حول السوق ، وكل تُمُورها جيِّدة)[٢]. وفي القرن السادس الهجري (الثاني عشر الميلادي) قال عنها الإدريسي المُتوفَّى سنة ٥٩٠هـ في كتابه " نزهة المشتاق في اختراق الآفاق ": (حصن عامر وأبنية أزليَّة ، وهو أعمر من تبوك)[٣]. وفـي بدايـة القرن الثالث عشر الهجري زارها المستشرق الفرنسي شارل هوبر سنة ١٨٨٤م وذكر أنَّ بها ٣٠٠ منزل[٤]. وفي عام ١٣٣٨هـ/١٩١٥م أنشأ فيها عبد الكريم بن رمّان قلعـةً وسورًا[٥].

وفي عام ١٣٧٠هـ بدأت تشهد المدينة تزايدًا عمرانيًّا وازداد نمو المدينة حينمـا أُنْشِـئ طريق [المدينة المُنوَّرة – تبوك] عام ١٣٨٤هـ مارًّا بتيماء ، حيث ظهرت مدينة تيماء الحديثة شمال الطريق بمساحة ٢ كم٢ تحفُّها مواقع زراعية يزداد امتـدادها شـمالاً[٦]، وهي تُمثِّل نمط المدينة العربيَّة القديمة بمبانيها التقليدية وشـوارعها الشـعاعيّة التـي تنطلق جميعها من المركز ، حيث يوجد المسجد الذي يحـيط بـه السـوق والمبـاني الحضارية ، ويحيط بهذا المكان سور المدينة القديم الذي يغطي أرضًا تبلـغ مسـاحتها ٨ كم٢[٧].

---

(١) دراسة نقد ومقارنة لبعض المعالم الأثرية في تيماء بشمال غرب الجزيرة العربية ص ٤ .
(٢) الآثار الإسلامية في شمال غرب المملكة ص ٥٨ .
(٣) المرجع السابق نفسه .
(٤) الآثار الإسلامية في شمال غرب المملكة ص ٢٦٩ .
(٥) أرض الأنبياء ص ١٠٦ .
(٦) أطلال حولية الآثار العربية السعودية العدد الرابع ١٤٠٠هـ , ص ٨١ .
(٧) منطقة تبوك مخطط التنمية الشامل التقرير الفني رقم ١٠ الفصل السابع ص ٣٠ .

وفي عام ١٣٩٠هـ بدأت خُطَطَ التنمية في المملكة وصاحَب ذلك إنشاء صندوق التنمية العقارية وبدأ نموٌّ عمرانيٌّ كبيرٌ ، وظهرت مُخطَّطات جديدة خارج سور المدينة جنوب وغرب طريق تبوك ، حيث تَمَّ تطوير المكان إلى حدٍّ كبير وسُمِّي تيماء الجديدة .

وفي عام ١٤٠٠هـ كلِّفت وزارة البلدية والشؤون القروية مكاتب استشارية لدراسة منطقة تبوك – وضمنها تيماء – ووضع التصوُّرات المُستقبليَّة لها ، وقامت بلدية تيماء بعمل مُخطَّطات سكنيَّة جديدة[1] ، كما أُعيد تخطيط السوق المركزي ، ووسط المدينة ، والمنطقة الصناعية ، وسوق المواشي ، وسوق الأعلاف ، وصالات معارض السيَّارات ، وأسواق الخضار ، ورافق ذلك نُموُّ خدمات الكهرباء والاتِّصالات وشبكات المياه .

ويمكن تقسيم نُموّ المدينة كالآتي :-

١- داخل السور الأثري : مدينة تيماء القديمة ، ومدينة تيماء الحديثة ، والمزارع حتى قاع لسبخة ، وبئر هدّاج . ويمرُّ داخل السور الأثري طريق [المدينة المُنوَّرة – تبوك] بشكل مُنْحَني ، وقامت على جانبيه محلاَّت تجارية ، وتَتَفرَّع منه شوارع رئيسة باتجاه الشرق ، وتوجد نافورة كبيرة عند منحنى الطريق على جهته الشرقية ، ويبلغ طول الطريق داخل السور الأثري ٢,٨ كم .

٢- خارج السور الأثري :

أ- الطريق باتجاه تبوك قامت جنوبه تيماء الجديدة ، حيث خُطِّط المكان إلى أحياء وزِّعت على المواطنين الذين أقاموا المباني والفيلات وفق تخطيط حديث رُوعِي فيه التنوُّع والجمال وذلك بإشراف مكاتب هندسيَّة مرخَّص لها من قِبَل البلدية ، وتقع على الطريق الرئيس بعض الإدارات الحكومية وجامع الأمير فهد بن سلطان ، وأُحيطَتْ هذه الأحياء بطريق دائري مُزْدَوج فيه جُزُر من الخرسانة ، يبدأ من طريق تبوك قرب وغرب جامع الأمير فهد بن سلطان ، ويتَّجه جنوبًا بطول ١,١ كم ثُمَّ يتَّجه شرقًا بطول ٤,٤ كم حتى يلتقي مع طريق المدينة المُنوَّرة خارج السور الأثري ، وعلى جوانب الطريق الدائري أُقيمت أحياء جديدة جنوبه

(١) ملحق جريدة الوطن العدد ٢٤١٥ في ١٤٢٨/٤/٢٤هـ ، ص ٩ .

وغربه ، وأُقيمت المحلاَّت التجارية المقامة على واجهاتها الأعمدة المُميَّزة ، أمَّا شمال طريق تبوك فأُقيمت مبانٍ حكومية منها مبنى إدارة الآثار الملاصق للسور الأثري ، كما أُقيمت الحدائق ومحَطَّات الوقود على الطريق .

ب- الطريق باتجاه المدينة المُنوَّرة قامت شرقه المنطقة الصناعية ، والورش ، والمخارط جانب طريق القرى (جريش والعسافية وأبيط) الذي يفرق من طريق المدينة خارج السور الأثري ويتَّجه إلى الشمال الشرقي بطول ٥ كم ، كما قامت شرق المنطقة الصناعية مُخططات سكنية تَمَّ بناؤها باتجاه الشرق ، إضافةً إلى أسواق الأغنام والأعلاف الواقعة قرب المنطقة الصناعية ، وقامت مزارع حديثة عديدة على جانبي الطريق المُتَّجه إلى جريش شمال شرق تيماء ، وإلى الشرق من طريق المدينة المُنوَّرة قامت مبانٍ حديثة قرب جبل غنيم غربه وشرقه ، أمَّا غرب طريق المدينة المُنوَّرة فأُقيمت مُجمَّعات لخدمة المسافرين ، كما أُقيمت مزارع محجَّة الحديثة والتي تحوَّلت مُعظَم واجهاتها المُطِلَّة على الطريق مقابل جبل غنيم إلى قصور وصالات .

كما أنشأت المؤسسة الخيرية لصاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبد العزيز آل سعود ٣٠ وحدة سكنية للأسر المحتاجة[١]، وتضاعفت مساحة المدينة من ١٠٦ هكتار عام ١٣٨٧هـ إلى ٢٤١٨ هكتارًا عام ١٤٢٨هـ[٢]، وبلغ عدد المساكن في محافظة تيماء ٥٥٣٥ مسكنًا حتى عام ١٤٢٥هـ[٣].

وتَضمُّ المدينة العمائر الكبيرة ذات الأدوار المتعددة والقصور والفيلات ومباني الإدارات الحكومية ذات الطابع المعماري المُميَّز حيث تضمّ : المحافظة التي أُنشئ لها مبنى جديد افتتحه صاحب السُموّ الملكي الأمير فهد بن سلطان بن عبد العزيز آل سعود يوم الخميس ١٤٢٩/٥/٢٤هـ وبلغت تكلفته ١٠ ملايين ريال[٤]، المحكمة الشرعية ، الأجهزة الأمنية ، الدفاع المدني الذي تأسّس في ١٣٩٥/٥/١هـ[٥]، مكتب

---

(١) جريدة عكاظ العدد ١٥٣٥١ في ١٤٢٩/٥/٢٤هـ .
(٢) المرجع السابق نفسه .
(٣) ملحق جريدة الوطن العدد ١٦١٠ الجمعة ١٤٢٦/١/١٦هـ .
(٤) جريدة عكاظ العدد ١٥٣٥١ في ١٤٢٩/٥/٢٤هـ .
(٥) المهرجان الصيفي الأوّل بمحافظة تيماء إصدار بلدية محافظة تيماء ١٤٢٣/٤هـ ، ص ٢٣ .

الضمان الاجتماعي ، وكافّة الإدارات الحكومية ، كما يوجد فيها نادي تيماء الرياضي الذي تأسّس عام ١٤٠٢هـ .

ولمدينة تيماء ثلاثة مداخل رئيسة هي : المدخل الجنوبي باتجاه المدينة المُنوَّرة ، والمدخل الغربي باتجاه تبوك ، والمدخل الشرقي باتجاه قرى جريش وأبيط والعسّافية . وقد تَمَّ تحسين وتجميل المداخل ، ويوجد حجر أساس عند المدخل الجنوبي جاء فيه : (بسم الله الرحمن الرحيم .. في عهد خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز آل سعود – حفظه الله – تفضّل صاحب السُموّ الملكي الأمير فهد بن سلطان بن عبد العزيز آل سعود أمير منطقة تبوك – حفظه الله – بوضع حجر الأساس لمشروع تحسين مداخل محافظة تيماء جهة المدينة المُنوَّرة وذلك بتاريخ ١٨/٥/١٤٢٥هـ).

ويُعتَبَر طريق [المدينة المُنوَّرة – تبوك] الذي يتقاطع مع سور تيماء الأثري مرَّتين ويتوسَّط تيماء الشارع الرئيس للمدينة ، وفي مكان مروره بالمدينة جرت له توسعةٌ وازدواجيةٌ وسفلتةٌ ورصفٌ وإنارةٌ وتشجيرٌ وتجميلٌ ، وأُقيمت عِدَّة ميادين زُيِّنَت بالمُجسَّمات الجماليَّة التي تحكي عن تراث المدينة الماضي وهي : المنطار (قلعة)، والسواني ، والمبخرة ، والنجر ، كما أُقيمت النوافير والشلالات ، وأضخمها نافورة السعودية التي تُعتَبَر أحد المعالم الحضارية لتيماء ، وتتَّصِل بالمداخل الثلاث شوارع فرعية تربط الأحياء بالطرق الرئيسة ، وقد جرت سفلتتها ورصفها وإنارتها وتشجيرها . وبتيماء القديمة أُقيم العديد من الشوارع الرئيسة ، وتمَّ توسيع الأزِقَّة في الطرقات القديمة وتحسينها وسفلتتها ورصفها وإنارتها وتشجيرها .

وتوجد في تيماء عدَّة حدائق أهمّها : الحديقة المِئَوية ، ومُنْتَزه الأمير فهد بن سلطان[1].

وتقوم بلدية تيماء – التي تأسَّست عام ١٣٧٨هـ – بالإشراف على مدينة تيماء وقُرَاها من حيث التخطيط وإصدار الرُخَص وصيانة ونظافة شبكة الطرق وتحسين وتجميل المدينة ونظافتها .

ومصادر المياه في مدينة تيماء هي :

(١) أخبار البلدية إصدار بلدية منطقة تبوك العدد ٣ ربيع الثاني/١٤٢٠هـ ، ص ٤ .

١- المياه السطحية : ساعد موضع تيماء في أخفض نقطة لحوض تيماء[1] بتغذية آبارها بمياه الأمطار سواء عن طريق غير مباشر مثل السيول التي تتّجه إلى قاع بوهان (الغمارية) وقاع المنخاب شمال تيماء ، ومحير قوّ والسنانيّات جنوب تيماء ، أو عن طريق التغذية المباشرة وذلك عبر الأودية التي تصل إلى تيماء وهي سبعة أودية وقد تسبب سيولها أحيانًا كوارث بارتفاع منسوب المياه في قاع السبخة . ويُذكر وجود بعض الآبار منها : هدّاج والوجّاج وبئر زلّوم وغيرها .

٢- المياه الجوفية : وأشهر تكوين جَوفِي مُنتِج للمياه في تيماء هو السّاق حيث تُحفَر الآبار الارتوازية ، وتَعتمِد تيماء في الوقت الحالي على هذا التكوين في مياه الشرب والزراعة .

وتبلغ أعماق الآبار في تيماء كالآتي[2]:-

الموقع	عمق الآبار	عمق التغليف	مستوى الماء
تيماء	١٠٠-١٥٠	٤٠-٥٠	٣٠-٣٥
جريداء	٢٠٠-٢٥٠	٩٠-١٠٠	٧٠-٨٠
شرق تيماء	١٥٠-٢٠٠	٩٠-١٢٠	٣٠-٦٠
محجّة	٢٠٠-٢٥٠	١٦٠-١٨	١١٠-١٣٠

وكان سُكّان تيماء يشربون سابقًا من مياه بئر هدّاج التي استُبدِلت فيها السنّايات بأربع مضخّات أمر بها الملك سعود بن عبد العزيز آل سعود - رحمه الله - حين زيارته لتيماء عام ١٣٧٣هـ الموافق ١٩٥٤م ، وأمر بمهندس يتولّى تركيب المضخّات على البئر[3]، ومن ثَمَّ بدأ يتطوّر إيصال المياه الصالحة للشرب للمنازل ، حيث حُفِرت الآبار الارتوازية ورُكِّبَت عليها المضخّات ومكائن الحركة ، وأُنْشِئت الخزّانات الأرضية والخزّانات العلوية ، ومُدَّت شبكات المياه الرئيسة والفرعيّة لتصل إلى المنازل نظيفة صحّية .

(١) انظر حوض تيماء في المعجم .
(٢) التقرير السنوي للمديرية العامة للزراعة والمياه بمنطقة تبوك عام ١٤١٢هـ ص ٥٠ .
(٣) في شمال غرب الجزيرة ص ٣٢٥ .

واستمرَّ تطوير خدمات المياه في المدينة حيث وَضع صاحب السمو الملكي الأمير فهد بن سلطان بن عبد العزيز آل سعود أمير منطقة تبوك حَجَر الأساس لمشروع شبكات المياه والصرف الصحِّي بتاريخ ١٤٢٧/٣/١٢هـ ، وهو يَضُمّ شبكات المرحلة الأولى في مدينة تيماء والتي تشمل إنشاء شبكات مياه بطول ٩٤٠٠ م وخزّان علوي بارتفاع ٢٧ م وسعة ٦٠٠ م٣ ، وبه مطعم ، وقد بلغت تكلفته ٥ مليون ريال ، وخزّان أرضي بسعة ٢٠٠٠ م٣ وتكلفة ١٥ مليون ريال[١].

وأمّا مشروع الصرف الصحِّي فيشمل شبكة بطول ٣٦٩٢٢ م وخطّ مُعالَجة بسعة ٨٠٠ م٣ وبتكلفة ٢٥ مليون ريال . ويقوم فرع المصلحة العامة للمياه والصرف الصحِّي في المدينة بالإشراف على خدمات المياه والصرف الصحِّي .

وتقوم بتغذية المدينة بالكهرباء شركة كهرباء تيماء التي تأسَّست عام ١٣٩٩هـ[٢]، وكان فيها مُغذِّيان رئيسان للكهرباء ومبنى محَطَّة التوزيع الفرعية[٣]، وأُنْشِئت شبكات ضغط عالٍ ومُنخفِض في المُخطَّطات الجديدة والمزارع لتغذية المنازل بهذه المخططات وكذلك الوُرَش بالمنطقة الصناعية وبعض المزارع جنوب وشرق تيماء ، وفي يوم الأربعاء ١٤٢١/٣/٥هـ وضع صاحب السمو الملكي الأمير فهد بن سلطان بن عبد العزيز آل سعود وبحضور وزير الصناعة والكهرباء حَجَر الأساس لمشروع التوسعة الخامس لِمحَطَّة التوليد بفرع الشركة السعودية للكهرباء بمحافظة تيماء والذي تبلغ تكلفته الإجمالية ٨٦ مليون ريال سعودي وذلك لمواكبة الطلب المتزايد على الكهرباء[٤]، وفي يوم ١٤٢٧/٣/١١هـ افتتح سموّه مشروع محَطَّة تحويل الكهرباء بمحافظة تيماء ومشروع خطِّ الربط المزدوج بجهد ١٣٢ كيلو وات بين تبوك وتيماء ، كما وضع سُموُّه حجر الأساس لمشروع كهرباء قرى تيماء بتكلفة ١٤٧ مليون ريال سعودي[٥].

---

(١) جريدة الرياض العدد ١٣٨٠٤ في ١٤٢٧/٣/١٢هـ .
(٢) مجلة تبوك إصدار الغرفة التجارية الصناعية بتبوك العدد ٢٣ جماد أوّل/١٤٢١هـ ، ص ٢٦ .
(٣) منطقة تبوك إنجازات وتنمية ص ١٥٣ .
(٤) مجلة تبوك إصدار الغرفة التجارية الصناعية بتبوك العدد ٢٣ جماد أوّل/١٤٢١هـ ، ص ٢٣ .
(٥) جريدة الرياض العدد ١٣٨٠٣ في ١٤٢٧/٣/١١هـ .

وبدأت الاتِّصالات في تيماء عام ١٣٧٠هـ بإنشاء مبرقة (المورس) وكانت تُستخدَم للمراسلات الحكومية ، وفي عام ١٤٠٣هـ تَمَّ تركيب مقسم جديد بسعة ٣٠٠٠ خطٍّ ، وفي ١٤٢٠/١/٢٦هـ افتتح صاحب السمو الملكي الأمير فهد بن سلطان بن عبد العزيز آل سعود خدمة الجوّال والذي بلغ عدد خطوطه ٥٢٠٠ خطّ ، وفي عام ١٤٢٣هـ تمَّتْ زيادة مقسم الخطوط الثابتة ١٤٠٠ خطّ ليصير مجموعها ٤٤٠٠ خطّ(١).

وتضمُّ مدينة تيماء العديد من المساجد ، وقد ذكر الشيخ حمد الجاسر عام ١٣٩٠هـ : (وجود جامع كبير أُنْشِئ حديثًا في تيماء ومساجد أخرى غير مسجدها الأثري في قصر الرمان)(٢)، كما افتتح جامع الأمير فهد بن سلطان في ١٤٢٤/٨/١٨هـ الموافق ٢٠٠٣/٤/١٤م . وبلغ عدد الجوامع والمساجد حتى سنة ١٤٢٠هـ في تيماء ١١ جامعًا و٨٤ مسجدًا(٣). كما يوجد في تيماء المكتب التعاوني للدعوة والإرشاد وتوعية الجاليات الذي تأسَّس عام ١٤١٣هـ .

وبدأ التعليم في تيماء في وقت مبكِّر وذلك على نظام الحلقات في المساجد أو ما يشبه الكُتَّاب داخل المسجد ، وفي عام ١٣٧٠هـ افتُتِحت أوّل مدرسة حكوميَّة وسُمِّيت بالمدرسة السعودية للبنين ، وفي عام ١٣٨٦هـ افتُتِحت أوّل متوسطة ، وفي عام ١٣٩٧هـ افتُتِحت أوّل ثانوية(٤)، وفي شوال عام ١٤١٦هـ افتَتح صاحب السمو الملكي الأمير فهد بن سلطان بن عبد العزيز آل سعود أمير منطقة تبوك فرع الجماعة الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم في تيماء(٥).

والجدول التالي يُوضِّح تطوُّر التعليم في محافظة تيماء منذ عام ١٣٥٠-١٤٢٤هـ شاملاً أعداد المدارس والفصول والطلبة والمعلمين لجميع المراحل(٦):

(١) المهرجان الصيفي الأوّل بمحافظة تيماء إصدار بلدية تيماء ١٤٢٣/٤هـ ص ٢٤ .
(٢) في شمال غرب الجزيرة ص ٤١٥ .
(٣) نشرة فرع وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد في منطقة تبوك ص ٥ .
(٤) التعليم في منطقة تبوك تطور ونماء ص ٤١ .
(٥) مجلة تبوك إصدار الغرفة التجارية الصناعية بتبوك العدد ١٢ شهر ذو القعدة / ذو الحجة عام ١٤١٦هـ ص ٥ .
(٦) التعليم في منطقة تبوك تطور ونماء ص ٤٣ .

المرحلة	البيان	١٣٥٠	١٣٦٠	١٣٧٠	١٣٨٠	١٣٩٠	١٤٠٠	١٤١٠	١٤٢٠	١٤٢٤
الابتدائية	عدد المدارس	-	-	١	٢	٣	٩	١٣	١٦	١٦
	عدد الفصول	-	-	٣	٧	٢٦	٥٤	٨١	١٢٨	١٢٣
	عدد الطلبة	-	-	٧٠	١٣٦	٥٦٦	٨٨٥	١٧٩٠	٢١٥٧	٢٢٧٢
	عدد المعلمين	-	-	٥	٩	٣٩	٧٨	١١٦	١٦٢	١٩٧
المتوسطة	عدد المدارس	-	-	-	-	١	١	٣	٧	٨
	عدد الفصول	-	-	-	-	٣	٧	١٦	٣٨	٤٦
	عدد الطلبة	-	-	-	-	٤٥	٩٠	٣٧٢	٩٣٥	١٠٣٢
	عدد المعلمين	-	-	-	-	٧	١٠	٣٥	٨٦	١٠١
الثانوية	عدد المدارس	-	-	-	-	١	١	١	٣	٥
	عدد الفصول	-	-	-	-	١	٤	٨	١	٢٦
	عدد الطلبة	-	-	-	-	٢٠	٥٣	٢٠٨	٤٩٨	٧٥٢
	عدد المعلمين	-	-	-	-	١١	١١	١٦	٣٨	٦٥

ويشرف على التعليم في تيماء فرع إدارة التربية والتعليم بتيماء والــذي تأسّــس عــام ١٤١٩هـ[١].

أمّا بالنسبة لتعليم البنات فقد بدأ نموّه وتطوُّره اعتبارًا من عام ١٣٨٦هـ حيث افتتِحــتْ أوّل مدرسة ابتدائية للبنات ، وفي عام ١٣٩٢هـ افتُتِحتْ أوّل متوســطة ، وفــي عــام ١٣٩٨هـ افتُتحت أوّل ثانوية[٢]، وقد أورد الشيخ حمد الجاسر إحصــائية عــام ١٣٩٠هـ وقال : إنّ عدد الطالبات كان ١٦٨ تلميذة[٣]. والجدول الآتي يُوضِّــح مــدى التطــوُّر والازدياد في عدد المدارس ، وعدد الفصول ، وعدد الطالبات ، وعدد المعلمات لجميع المراحل بين العامين الدراسيين ١٤٢٠/١٩هـ و١٤٢٥/٢٤هـ[٤]:

المرحلة	الابتدائية				المتوسطة				الثانوية				الإجمالي			
البيان	عدد المدارس	عدد الفصول	عدد الطالبات	عدد المعلمات	عدد المدارس	عدد الفصول	عدد الطالبات	عدد المعلمات	عدد المدارس	عدد الفصول	عدد الطالبات	عدد المعلمات	عدد المدارس	عدد الفصول	عدد الطالبات	عدد المعلمات
١٤٢٠/١٩	١٥	٨٩	١٧٦٢	١٥٠	٥	٢٩	٧٠٧	٦٣	٢	١٦	٥٤٠	٣٦	٢٢	١٣٤	٣٠٠٩	٢٤٩
١٤٢٥/٢٤	١٦	١٠٤	١٩١٠	١٤١	٦	٣٥	٨١٦	٧٠	٤	٢٦	٧٤٢	٥٠	٢٦	١٥٦	٣٤٦٨	٢٦١

---

(١) المرجع السابق ص ١٥ .
(٢) المرجع السابق ص ٦٠ .
(٣) في شمال غرب الجزيرة ص ٤١٩ .
(٤) التعليم في منطقة تبوك تطور ونماء ص ٦١ ، ٦٢ .

وتضمُّ هذه الإحصائية الحضانة ورياض الأطفال والمعاهد . وقد أُنْشِئت أوّل مندوبية لتعليم البنات في تيماء عام ١٣٨٨هـ[١]، وفي يوم ١٤٢٩/٥/٢٤هـ أعلن صاحب السمو الملكي الأمير فهد بن سلطان بن عبد العزيز آل سعود أمير منطقة تبوك عن افتتاح كلّيتين للمجتمع بنين وبنات في محافظة تيماء كأوّل فرع لجامعة تبوك في المحافظة[٢].

ومن المعالم الثقافية بتيماء مُتْحَف الآثار الشَّعْبيّ الذي افتتحه صاحب السُّمُوّ الملكي الأمير فهد بن سلطان بن عبد العزيز آل سعود أمير منطقة تبوك في ١٤١٣/٦/٧هـ ، ويقع على مساحة قدرها ٧٨٥٠ م٢ وتكلفة بنائه ٢٢ مليون ريال[٣]. ويُشَكِّل جزءًا من شبكة المتاحف الوطنية التي أقامتها وكالة الآثار والمتاحف ، وهو مؤهّل للتنقيب عن الآثار ودراستها وصيانتها وعرضها بأسلوب تاريخي (الأقدم فالأحدث)، ويحتوي على معامل للترميم والتصوير والرسم والمساحة ، ومكتبة مُتخصِّصة في علوم الآثار ، وقاعة للمحاضرات تحتوي على أجهزة عرض سينمائي وشرائح ووسائل أخرى ، ومستودعات لحفظ أدوات التنقيب الحقلية والمكتبية ، كما يَضُمُّ مَسكنًا مُجهَّزًا بالكامل للضيوف ، وصالة لعرض الآثار جُهِّزت بجميع ما يلزم من قطع أثرية ورسوم وخرائط وصور[٤].

وبدأت الخدمات الصحّيّة في تيماء بإنشاء أوّل مركز صحّي تَمَّ افتتاحه عام ١٣٧٠هـ يعمل به طبيب ومساعد صيدلي وخادمان صحيّان[٥]، وفي يوم ١٤١٢/٤/٧هـ افتتح صاحب السُّمُوّ الملكي الأمير فهد بن سلطان بن عبد العزيز آل سعود مستشفى تيماء بسعة ٤٠ سريرًا ، وكان يعمل به ١٠ أطباء مقيمين و١٦ طبيبًا أخصائيًا و٤٩ ممرضًا و٣١ فنيًّا[٦]، وفي يوم ١٤٢٧/٣/٢٢هـ وضع سموّه حجر الأساس لمستشفى تيماء الجديد بسعة ١٠٠ سريرٍ ، وهو يَتَكوّن من طابقين على مساحة ٦٨,٠٠٠ م٢، وعلى أرض مساحتها ١٠٩,٣٠٠ م٢، ومبنى للخدمات أرضي يَضُمُّ أقسام المستشفى وغرف

---

(١) ملحق جريدة الوطن العدد ٢٤١٥ في ١٤٢٨/٤/٢٤هـ .
(٢) جريدة عكاظ العدد ١٥٢٥١ في ٢٤ جماد أوّل ١٤٢٩هـ .
(٣) جائزة الأمير فهد بن سلطان للتفوق العلمي مهرجان التفوق العلمي الخامس ص ٢٢ .
(٤) مجلة تبوك إصدار الغرفة التجارية والصناعية بتبوك العدد ١٦ شوال/ ذو القعدة ١٤١٨هـ, ص ٦٢ ، ٦٣ .
(٥) صحة تبوك في عهد الفهد إصدار المديرية العامة للشؤون الصحّيّة بمنطقة تبوك ص ١٥ .
(٦) المرجع السابق ص ١٥ .

العمليّات والعناية المركّزة والتنويم[1]. كما يوجد في تيماء مركزان صحّيان في حيّ المروج وحيّ هدّاج[2].

وقدّر فلبي عدد سُكّان تيماء عام ١٣٧٠هـ/١٩٥٠م بألف نسمة[3]، وقدّرهم الشيخ حمد الجاسر عام ١٣٩٠هـ/١٩٧٠م بـ ٣٥٠٠ نسمة[4]، وقدّرت وزارة الصحة عدد سُكّان مدينة تيماء بـ ٢٤٩٦٦ نسمة عام ١٤٢٢هـ[5]، وقدّرت مصلحة الإحصاء التابعة لوزارة المالية سُكّان تيماء في النتائج الأوّلية للتعداد العام للسكان والمساكن غُرّة شهر شعبان عام ١٤٢٥هـ الموافق ١٥/٩/٢٠٠٤م كالآتي[6]:-

	ذكر	أنثى	المجموع
سعودي	١٤٩٦٦	١٥٦٣٥	٣٠٦٠١
غير سعودي	٣٩٩٧	١٠١٢	٥٠٠٩
الجملة	١٨٩٦٣	١٦٦٤٧	٣٥٦١٠

وتسكن محافظة تيماء قبائل عنزة وشمّر وبني عطيّة وعدد من الأُسر ، ونتيجة الوحدة والأمن والتآخي الذي يجمع أبناء المملكة فقد استقرّ في تيماء مواطنون من جنوب المملكة وشمالها ومن شرقها وغربها ووسطها ؛ للعمل ، أو التجارة ، أو الاستقرار ، ويعمل السُكّان في الوظائف الحكومية (مدنية وعسكرية)، وفي التجارة ، والزراعة ، والرعي ، والخدمات السياحيّة .

وقد مارس سُكّان تيماء التجارة منذ القدم ، حيث كانت مدينة تيماء مُلْتَقى طُرُق القوافل التجارية من جنوب وشرق وشمال الجزيرة ، وقد وردت إشارات لذلك في الكتب القديمة .

وفي عام ١٨٨٤م زار شارل هوبر الفرنسي تيماء وذكر وجود ثلاثة أسواق بها هي : سوق العلي للشيخ ثويني بن رمان ، وسوق الماضي للشيخ فهد الطلق ، وسوق الحمدة للشيخ طالب العلي[7]، ونتيجةً لما تَنْعُم به بلادنا من أمن واستقرار وتَحسُّن في

(١) جريدة الرياض العدد ١٣٨٠٤ في ١٢/٣/١٤٢٧هـ .
(٢) صحة تبوك في عهد الفهد إصدار المديرية العامة للشؤون الصحّيّة بمنطقة تبوك ص ٣٢ .
(٣) أرض الأنبياء ص ١١٨ .
(٤) المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية شمال المملكة ص ٢٧١ .
(٥) صحة تبوك في عهد الفهد إصدار المديرية العامة للشؤون الصحّيّة بمنطقة تبوك لعام ١٤٢٢هـ ص ٣٢ .
(٦) جريدة الوطن العدد ١٦١٠ الجمعة ١٦/١/١٤٢٦هـ .
(٧) في شمال غرب الجزيرة ص ٣٥٢ .

الأوضاع الاقتصادية فقد شَهِدَتْ المدينة نشاطًا تجاريًا في جميع المجالات ، ساعد في ذلك وقوعها على الطريق الدولي [تبوك – المدينة المُنوَّرة], والنهضة الزراعية التي شهدتها ، ووجود الأراضي الرَّعَوية حولها ، فهي مدينةٌ مُتطوِّرةٌ توجد بها محلاَّت التموين ، والملابس ، ومحلاَّت الخياطة ، والمشاغل النسائية ، والصيدليات ، ومحلاَّت العطارة ، وأسواق الخضار ، واللُّحوم ، ومنطقة صناعية تحتوي على ورشات لحدادة ، والنجارة ، والألُومنيوم ، والخراطة ، وإصلاح السيارات ، ومعارض السيارات ، وأسواق الحطب ، والأعلاف ، والمواشي ، ومحَطَّات الوقود ، والمطاعم ، والمطابخ ، والمقاهي ، كما تَضُمّ المدينة فروعًا لكافَّة البنوك التجارية ، وتحتوي على شقق مفروشة واستراحات وفنادق مثل : فندق صحارى تيماء .

ويشرف على الأعمال التجارية بالمدينة فرع وزارة التجارة ، ويقوم فرع الغرفة التجارية الصناعية بتنظيم العلاقة بين الجهات الحكومية والتجَّار .

واشتهرت تيماء قديمًا بإنتاج الحبوب والفواكه ؛ نظرًا لتوفُّر الماء والأرض الخصبة والمناخ الجيّد ، وقد ذكر المقدسي في كتابه " أحسن التقاسيم " في القرن الرابع الهجري : (أنَّه يوجد في تيماء بساتين وكلُّ تُمورِها جيِّدة)[1], كما ذكر البكري في كتابه " معجم ما استعجم " في القرن الخامس الهجري : (أنَّ تيماء كثيرة النخيل ، والتين ، والعنب)[2], وقال الإدريسي في كتابه " نزهة المشتاق " في القرن السادس الهجري : (تيماء مياه ونخيل ومنه تمتار البادية)[3], كما وصف حافظ وهبة تيماء بقوله : (أرض تيماء خصبة وصالحة لزراعة النخيل ، ويُزرَع فيها القمح ، والشعير ، والأرز ، والفواكه على اختلاف أصنافها ، وتمرُ تيماء جَيِّد ويُعتَبَر من أجود أصناف التمور)[4]. وكانت تيماء ولا تزال تشتهر بزراعة النخيل والعنب ، وتقع المزارع القديمة شمال المدينة القديمة ، وقد توسَّعت الزراعة توسُّعًا كبيرًا ؛ نتيجة لدعم الدولة حيث أُنشِئ العديد من المزارع الصغيرة لزراعة النخيل وأشجار الفاكهة ، وكذلك المشاريع الكبيرة لإنتاج الحبوب والقمح والشعير والأعلاف

(١) الآثار الإسلامية في شمال غرب المملكة ص ٥٨ .
(٢) المرجع السابق نفسه .
(٣) المرجع السابق نفسه .
(٤) المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية شمال المملكة ص ٢٧١ .

والبرسيم والذُّرة ، وقد وزَّعت الدولة الأراضي الواقعة شمال شرق تيماء ، وكذلك في جريش وعلى جانبي الطريق الواصل إلى جريش بمسافة ٦٠ كم ، كما وزَّعت أراضي محجّة الواقعة جنوب تيماء غرب جبل غنيم ، والأراضي على جانبي الطريق المؤدِّي إلى تبوك ، والكثير من أراضي جريداء ، وفي وادي مديسيس الواقع شمال غرب تيماء ، وفي السنانيَّات على الطريق الواصل إلى قريتَي الكتيب والشهيبة جنوب شرق الكتيب ، كما أنَّ المزارع القديمة تحسَّنت وأُنْشِئت البيوت المحميَّة ومشاريع الدواجن . وقد افتَتَحت الدولة فرعًا للزراعة عام ١٣٩٥هـ لتقديم المشورة ، والإرشاد ، والوقاية ، والعلاج ، ومساعدة المزارعين ، كما تَمَّ افتتاح مكتب لصندوق التنمية الزراعية في محرّم عام ١٣٩٧هـ لتقديم التمويل للمزارعين ، وساهم المزارعون في إنشاء الجمعية الزراعية مُتعدِّدة الأغراض في تيماء .

ويُربِّي أبناء البادية الأغنام والإبل على المراعي الطبيعية ، وفي سنوات الجفاف يقومون بعَلفِها بالأعلاف الجافَّة . ويعمل العديد من السُّكَّان بتربية الأغنام والإبل داخل المزارع والأحواش ، ويُشرِف فرع الزراعة على الخدمات البيطرية لمربِّي المواشي وقايةً وعلاجًا .

وتعتبر محافظة تيماء منطقة سياحية حيث حدَّدت بلدية تيماء فيها عِدَّة مواقع ترويحية وسياحيّة منها : موقع غنيم جنوب تيماء ، سفح سلسلة غنيم الجنوبية ، السنانيَّات جنوب الموقع السابق ، نقرة الحيران ٤٠ كم جنوب تيماء على طريق المدينة المُنوَّرة ، قارة الحيران ، محير قَوّ ، أُمّ برقاء ، الخَبْو الغربي والشرقي وهي مواقع قريبة من بعضها ، غيران المجدر ، جبل ضبع[١].

ومن الآثار في تيماء :

١- **قصر الأبلق** : في الجزء الغربي من المدينة القديمة ويحيط به سور كبير مُتَّصِل بسور المدينة ، ويُطلَق عليه الحصن ويُعرَف بحصن الأبلق ، والأبلق الفرد ، والمارد . وقد اكتسب هذا الحصن شهرة تاريخية عظيمة ، وورد ذكره في الأدب العربي كثيرًا ، وآثار هذا الحصن وأطلاله لا تزال باقية[٢]، وهو مبني من الحجارة .

(١) المهرجان الصيفي الأوّل بمحافظة تيماء إصدار بلدية تيماء ١٤٢٣/٤هـ ص ٣٥.
(٢) دليل الآثار لمنطقة تبوك إصدار الإدارة العامة للتربية والتعليم بمنطقة تبوك ص ٣٠ .

قال ياقوت الحموي : (الأبلق : بوزن الأحمر : حصن السَّمَوْأل بن عادياءَ اليهـودي ، وهو المعروف بالأبلق الفَرْد ، مُشرف على تَيماءَ بين الحجاز والشام على رابيـة مـن تُراب فيه آثار أُبنية من لِبْنٍ لا تَدلُّ على ما يُحكى عنها من العظمة والحصانة ، وهـو خراب ، وإنَّما قيل له الأبلق لأنَّه كان في بنائه بياض وحُمرة ، وكـان أوَّل مـن بنـاه عادياءُ أبو السموأل اليهودي ؛ ولذلك قال السموأل :

بَنَى لي عاديا حِصنًا حصينًا ، وماءً كُلَّما شئتُ استَقَيْتُ)[1]

٢- **قصر الرضم** : وهو اسم عربي معناه ((كوم الأحجار))[2]؛ يقع فـي تيمـاء شمال طريق [تيماء – تبوك] على بعد ٨٥٠ م مُتاخِمًا للسور الغربي للمدينة على بعد ١٠٠ م ، والمَبنى مُستطيل الشكل تبلغ أبعاده ٢٤×٢٥ م وارتفاع جدرانه الباقية حاليًّـا تصل إلى ٣،٥ م والسمك يزيد عن المترين[3]. وقد دُعِّمَت هذه الجدران بدعامات مـن من حجارة في أركانها ووسطها والخارج ، والجدران مُشيَّدة بالحجـارة المصـقولة ، وفي وسطه بئر ماء ، ويعود تاريخ القصر إلى منتصف الألف الأوَّل قبل الميلاد[4].

٣- **قصر الحمراء** : يقع على حافَّة جبل عند نقطة تُحدِّد النهاية الشمالية الغربيـة للسور الرئيس لمدينة تيماء ، ويعود تاريخ هذا القصر إلى القرن السادس قبل المـيلاد ، وقد اكتُشِف عام ١٣٩٩هـ[5]، واكتُشِف به العديد من المَعْثُورات التي تتمثَّل في المعـادن المعادن والنقوش والكتابات الآرامية والثمودية والنبطية وبعض المصكوكات ، وينقسـم القصر إلى ثلاث وحدات وظائفية : الوحدة الأولى : مَعْبَد يعود تاريخه للقرن السـادس إلى الخامس قبل الميلاد ، وتَمَّ العثور على مسلَّة مكتوبة بـالخط الآرامـي . والوحـدة الثانية : غُرَف مُربَّعة الشكل ، والوحدة الثالثة : سلسلة من الجدران التي تُمثِّل سلسـلة من الطرق المُتعامِدة على جدار يتَّجه من الشمال إلى الجنوب[6].

٤- **قصر البجيدي** : تَمَّ الكشف عنه بواسطة فريـق مـن الإدارة العامَّـة للآثـار والمتاحف ولم يَنْتَهِ العمل به ، والقصر مُربَّع الشكل تقريبًا وفي أركانه أبراج دائريـة ،

---

(١) معجم البلدان المجلد الأوَّل ص ٧٤ , ٧٦ .
(٢) دراسة نقد ومقارنة لبعض المعالم الأثرية في تيماء بشمال غرب الجزيرة العربية ص ٢٣ .
(٣) دليل الآثار في منطقة تبوك إصدار الإدارة العامة للتربية والتعليم بمنطقة تبوك ص ٣٣ .
(٤) المهرجان الصيفي الأوَّل بمحافظة تيماء إصدار بلدية تيماء ١٤٢٣/٤هـ , ص ٤ .
(٥) دراسة نقد ومقارنة لبعض المعالم الأثرية في تيماء بشمال غرب الجزيرة العربية ص ٣٧ .
(٦) دليل الآثار في منطقة تبوك إصدار الإدارة العامة للتربية والتعليم ص ٣٢ .

وقد كُشِف خلال التنقيب فيه عن دلائل تُشير إلى أنَّ الموقع يعود إلى العصر العباسي[1].

٥- **سور تيماء** : سور قديم يقع في مدينة تيماء ويحيط بالمدينة القديمة من ثلاث جهات : الجنوبية والشرقية والغربية ، أما الجهة الشمالية : فتشغلها الأرض المُسمَّاة بالسبخة والتي يبدو أنَّها كانت بحيرة عند إنشاء السور . ويبلغ طول السور ١٢ كم ، وارتفاع بقايا السور الآن في بعض أجزائه يصل إلى ١٠ م ، أمَّا عرض السور فيختلف من مكان لآخر ، ومادة البناء من الحجر والطين بطريقة المداميك ، وعُملت بالسور بوَّابات يبلغ عرضها ١٢ م ، ويرجع تاريخ بنائه إلى ما بين القرن السادس إلى الخامس قبل الميلاد ، ويعتقد عدد من الكُتَّاب ممن تعرضوا لآثار تيماء أن الإمبراطور البابلي نبونيد (٥٥٥-٥٣٠ ق.م) هو من أمر بإقامة هذا السور ، معتمدين في ذلك على نص بالخط المسماري يشير إلى قيام الإمبراطور نبونيد باحتلال مدينة تيماء وتجميلها وتسويرها وبنائه قصرًا فيها على غرار قصره في بابل[2].

٦- **المنطار** : ويُسمَّى منطار بني عطية ؛ بُرْجٌ قديم للمراقبة يقع شمال غرب تيماء خارج أسوار المدينة الأثرية ، وتظهر على حجارته كتابات قديمة ، قال عنه د. حامد الدرك : (منطار بني عطية : لقد بُنِيَ بكُتَلٍ من الأحجار الضخمة تُماثِل تلك المُستخدَمة في تشييد أجزاء من سور المدينة ، وهناك اعتقاد بأنَّ البُرج شُيِّد في نفس الوقت الذي شُيِّد به سور المدينة ، وهناك بُرْجٌ آخر يماثله في البناء والشَّكْل والزمن هو بُرْج طويِّل سعيد)[3].

٧- **الأبراج المتفرِّقة** : تقع قرب مدينة تيماء في الجزء الشمالي ، يقول عنها د. حامد الدرك : (توجد سلسلة من الأبراج من الطوب الصلب مربعة الشكل وتقع داخل سور حجري مستطيل الشكل . وتَمتَدُّ هذه الأبراج على خط أفقي من الغرب إلى الشرق على امتداد حافَّة الجرف وتُطِلُّ على المدينة من الشمال ، ويحتمل أنَّ هذه الأطلال التي تُشكِّل مجموعة من المباني المُتَميِّزة قد صُممت للسيطرة على المداخل الشمالية للمدينة)[4].

(١) المهرجان الصيفي الأوَّل بتيماء إصدار بلدية تيماء ١٤٢٣/١٤/٤هـ ، ص ٦ .
(٢) دليل الآثار في منطقة تبوك إصدار الإدارة العامة للتعليم في منطقة تبوك ١٤٢٥/٢٤هـ ، ص ٣١ .
(٣) دراسة نقد ومقارنة لبعض المعالم الأثرية في تيماء بشمال غرب الجزيرة العربية ص ٨ .
(٤) المرجع السابق نفسه .

٨- **مصنع الطوب** : يقع وسط المدينة السكنية الحديثة ، ويعود تاريخه إلى القـــرن الثاني قبل الميلاد تقريبًا ، وقد تَمَّ الكشف عن بعض أجزائه ، ووجود المصنع يشير بلا شك إلى الكثافة السكَّانية وازدهار صناعة هذه المادَّة الهامَّة[١].

٩- **المدافن** : مقابر أثرية تقع في الضاحية الصناعية ، محفورة في باطن الأرض ومبنية بالحجارة على شكل غرف بأشكال مربعة ودائرية ، وتعود العناصر المعماريـــة فيها إلى القرن السادس قبل الميلاد[٢]، وقد أوردت نشرة بلدية تيماء عنهـــا : (تنتشـــر المدافن المختلفة الأشكال جنوب تيماء ويحتوي بعضها على غرفة والبعض الآخر على أكثر ، وقد أمَدَّتنا هذه المدافن بعدد كبير جدًّا من المَعثُـــورات القيِّمـــة والســـليمة ذات الدلالات المُهمَّة)[٣].

١٠- **بئر هدَّاج** : سيأتي الحديث عنه تحت عنوان هدَّاج في المعجم .

١١- **رجوم صعصع** : تقع جنوب تيماء قرب محجَّة في أرض حجرية ، وفيها آثار مبانٍ ، وتضم آلاف من المقابر الركامية المبنية من الصخور بأشكال دائريـــة ومربعـــة ومستطيلة تعود إلى عصر ما قبل التاريخ[٤]، وقامت إدارة الآثار بتسويرها .

١٢- **قصر ابن رمان** : شرق بئـــر هـــدّاج وســـط البلـــدة القديمـــة ، شـــيِّد ســـنة ١٣٣٨هـ على شكل قلعة مبنية بالطين[٥] مكوَّنة من دورين ويحيط بهـــا ســـور تتخلَّلـــه أبراج دائرية ومربعة ، ومُكوَّن من جدارين بارتفاع ٨ م تكثر فيه النوافـــذ[٦]، ويضـــمّ قسمَين مستقلَّين منفصلَين ، أحدهما لمكاتب الإمارة والآخر سكن العائلة ، وللقلعة بـــاب مُقفَل وحولها أشجار نخيل .

١٣- **برج بدر بن جوهر** : قال عنه د. حامد إبراهيم أبو درك : (توجد في الجـــزء الأوسط جنوب طريق تبوك شواهد سطحية عديدة تدلُّ علـــى وجـــود آثـــار معماريـــة هامَّة ، وأهمُّ هذه المعالم وفقًا لما أورده فيلبي هو ما يعرف ببرج بدر بن جـــوهر مـــع أنَّه لا يعرف شيئًا بتاتًا عن أساس هذا الاسم . ويَزعُم فيلبي أنَّ بدر بن جـــوهر كـــان

(١) المهرجان الصيفي الأول بمحافظة تيماء إصدار بلدية تيماء عام ١٤٢٣هـ، ص ٥ .
(٢) اكتشف تبوك إصدار الهيئة العليا للسياحة ، ص ٢٢ .
(٣) المهرجان الصيفي الأول بمحافظة تيماء إصدار بلدية تيماء ربيع الثاني عام ١٤٢٣هـ، ص ٦ .
(٤) اكتشف تبوك إصدار الهيئة العليا للسياحة ص ٢٢ .
(٥) الآثار الإسلامية في شمال غرب المملكة ص ٢٦٩ .
(٦) اكتشف تبوك إصدار الهيئة العليا للسياحة ص ٢٢ .

يهوديًا إلاَّ أَنَّه مع ذلك لا يَذْكُر كيف توصَّل إلى هذه النتيجة ، التي نَشُك فيها أساسًا .
يحتلّ البرج أعلى نقطة في الجزء الأوسط من تيماء جنوب قصر الأبلق مباشرةً ، ولا يتماثل طراز البناء في برج بدر بن جوهر مع أسوار المدينة مِمَّا يوحي بأنَّه بُنِي في زمنٍ لاحقٍ)(١). وأوردت بلدية تيماء عن تاريخ تيماء : (حيث ذكرها ابن جرير والطبري والمسعودي وابن حبيب في كتابه " المجد " بقوله : إنَّ رسول الله ﷺ ولَّى إمارة تيماء يزيد بن أبي سفيان ولم يأتِ ذكرٌ لحُكَّامها حتى القرن السابع الهجري حيث حكَمَها شخصٌ يدعى بدر بن جوهر الذي غادرها على أثر تعرُّض المدينة لكارثة طوفانٍ أَوْقَف الحياة فيها لمُدَّة أربعة قرونٍ حتى سكنها سليمان بن الغنيم وقام بحفر بئر هدَّاج لتعود الحياة لها من جديد خلال القرن الثالث عشر الهجري)(٢).
وتوجد في تيماء كِتَابات ورُسوم تُكْتَب على واجهات الصخور ، أو على جدران المنازل والمعابد وشواهد القبور(٣)، وقد عُثِر في تيماء على أنواع كثيرة من الكتابات القديمة كالثمودية والآرامية والنبطية والإسلامية المُبكِّرة والمُتأخِّرة(٤)، ومن هذه النقوش النقوش حجر تيماء الذي يرجع تاريخه إلى القرن الخامس قبل الميلاد وهو مكتوب باللُّغة الآرامية ، وأخذه المستشرق الفرنسي شارل هوبر عام ١٨٨٤م/١٣٠٤هـ وأرسله لمتحف اللُّوفر في باريس(٥).
وقد تعرَّضتْ تيماء لكوارث طبيعية وسيول سبق أنْ تحدَّثنا عنها في مناخ وجيولوجية المنطقة في مقدمة المعجم .

<u>تاريخ تيماء بإيجاز :</u>

❁ قبل الإسلام :-

١- أظهر العديد من الشواهد كالفؤوس الحجرية والمثاقب والمكاشط وغير ذلك ممَّا عَثَرَتْ عليه الإدارة العامة للآثار والمتاحف عام ١٣٩٩هـ أنَّ تيماء استُوطِنَت إبَّان العصر الحجري الحديث استيطانًا رعويًا ، وذلك في الألف الخامسة قبل الميلاد(٦).

---

(١) دراسة نقد ومقارنة لبعض المعالم الأثرية في تيماء بشمال غرب الجزيرة العربية ص ٨ .
(٢) المهرجان الصيفي الأوَّل بمحافظة تيماء إصدار بلدية محافظة تيماء ١٤٢٣/٤هـ ، ص ٢ .
(٣) المرجع السابق ص ١١ .
(٤) أطلال حولية الآثار العربية السعودية العدد السابع ١٤٠٣هـ ، ص ٨٤ .
(٥) في شمال غرب الجزيرة ص ٣٥٥ .
(٦) المهرجان الصيفي الأوَّل بمحافظة تيماء إصدار بلدية تيماء ١٤٢٣/٤هـ ، ص ٦ .

٢- أورد الشيخ حمد الجاسر عن صاحب كتاب " الروض المعطار " قوله : (وكانت أُمَّة من العماليق نزلوا في قديم الزمان الحجاز ، وكان ملكهم بتيما يُقال له الأرقم بن أبي الأرقم ، فسكنوا مكَّة والمدينة والحجاز كُلَّه ، وعَتَوْا عُتُوًّا كبيرًا ، فلمَّا أظهر الله عزَّ وجلَّ موسى عليه السلام ، على فرعون وأهله وجنوده ، ووطئ الشام وأهله بعث بعثًا من بني إسرائيل إلى الحجاز ، وأمرهم ألاَّ يَستبقُوا منهم أحدًا بلغ الحُلُم ، فلما أظهرهم الله عليهم فقتلوهم حتى انتهوا إلى ملكهم بتيماء الأرقم بن أبي الأرقم فقتلوه ، وأصابوا ابنًا له شابًا وكان من أحسن الناس ، فضنوا به عن القتل وقالوا : نتركه حتى نقدم به على رسول الله ﷺ فيَرى فيه رأيه ، فأقبلوا به وقبض الله موسى ﷺ قبل قدوم الجيش ، فلمَّا سمع بهم الناس تلقوهم فسألوهم عن أمرهم فأخبروهم بفتح الله عليهم وقالوا : إنا لم نُبْقِ منهم أحدًا إلاَّ هذا الفتى لنقدم به على نبيٍّ الله موسى ، فيرى فيه رأيه . فقالت لهم بنو إسرائيل : إنَّ هذه لَمَعصِية مِنكُم ، لما خالفتم أمر نبيكم ، والله لا تدخلوا علينا أبدًا فحالوا بينهم وبين الشام ، فقال الجيش بعضهم لبعض : إنْ مُنِعتُم بلدكم فخيرٌ منه البلد الذي قَدِمْنا منه ، وكانت الحجاز إذْ ذاك أشْجَر بلاد الله تعالى وأظهَرهُ ماء ، فكان هذا أوَّل سُكنى اليهود الحجاز)[١].

إلاَّ أنَّ د. علي جواد يرى غير ذلك حيث يقول : (حينما استولى نبونيد على تيماء نقل معه خلقًا من العراق ، ومِن جملة ما جاء بهم يهود مِن بابل ويهود مِن فلسطين ، وأسكنَهُم أعالي الحجاز ، وحين فَشِل مشروعه في الحجاز بَقِيَ أَكْثَر المستوطنين ومن جُملَتِهم اليهود والذين ازداد عددهم بمرور الأيام وكوَّنوا مُستَعْمَرَات يهوديَّة وصلت يثرب)[٢]. وقد وردت تيماء في التوراة حيث كانت تابعة لقبائل من بني إسماعيل ، أو غيره من ولد إبراهيم من زوجته قطُورة ، وجاء في التوراة أيضًا أنَّ سُكَّان تيماء يشتغلون بالتجارة وكانت لهم قوافل تجارية في سفر أيوب (٦:٩)، وجاء في التوراة أنَّها تشير إلى أنَّ أيوب – وهو من ذريَّة إبراهيم – له صديق من تيماء يدعى اليعاذ التيماني (سفر أيوب : الإصحاح الثاني)[٣].

(١) في شمال غرب الجزيرة ص ٣٢٨ .
(٢) المُفصَّل في تاريخ العرب قبل الإسلام الجزء الأول ، ص ٦١٨ ، ٦١٩ .
(٣) في شمال غرب الجزيرة ص ٣٣٠ .

٣- قامت الإدارة العامة للآثار والمتاحف عام ١٤٠٢هـ بإجراء عدد من الحفريات واكتشفت مواقع تعود إلى العصر البرونزي في تيماء ، والذي ينتهي في حوالي القرن الثاني عشر قبل الميلاد[١].

٤- وذُكِرت تيماء في القرن الثامن قبل الميلاد في الفترة الآشورية حيث كانت لها شهرة تاريخية كبيرة من أيام الملك الآشوري تيجلات بليزر الثالث ٧٤٤-٧٢٧ ق.م الذي زعم أنَّه تلقَّى الجزية من أهل تيماء ومن العديد من الحكام العرب وسبأ وبدنة ، وهذا ضِمْنَ العصر الحديدي[٢].

٥- ذُكِرت تيماء في القرن السادس قبل الميلاد في الفترة البابلية ، حيث وردت إشارة لتيماء في نصٍّ مسماري إذْ وُصِفَت بأنَّها مقرّ الإقامة الريفي لنبونيدس (٥٥٥-٥٣٩ ق.م) هذا الملك الذي شَيَّد له قصرًا ، ثُمَّ بدأ في بناء سور لتحصين المدينة وأحاطه بالحرَّاس بعد أنْ قتل أميرها وقتل ماشيتها وماشية سُكَّان المواقع المجاورة وأقام بجيشه في تيماء[٣].

٦- ذُكِرت تيماء في الإنجيل : فمن ذلك ما أورده د. حامد أبو درك : (ندرك باختصار من الإنجيل (حزقيال ٢٥م ,١٣) أنَّ تيماء كانت جزءًا من أرض إيدومايت في القرن السادس قبل الميلاد وهناك إشارة في (أشعيا ٢١) إلى أنَّ أهالي تيماء أحضروا الماء والخبز لِمَن فرُّوا من بابل)[٤].

٧- تيماء خلال الفترة النَّبَطية : لا يوجد سجلٌّ واضحٌ عن أنَّ تيماء كانت تُشكِّل جزءًا من الدولة النبطية من القرن الثاني قبل الميلاد إلى أوائل القرن الثاني الميلادي رغم حقيقة أنَّ الدولة النبطية امتدَّت إلى مدائن صالح[٥]، وأخيرًا أظهرت التنقيبات التي قامت بها إدارة الآثار في تيماء عن مقابر وكتابات تعود إلى الأنباط الذين رُبَّما استوطنوا تيماء بعد غزو الرومان لهم وطردهم من البتراء عام ١٠٦م[٦].

---

(١) المهرجان الصيفي الأوّل بمحافظة تيماء إصدار بلدية تيماء ١٤٢٣/٤هـ ، ص ٦ .
(٢) دراسة نقد ومقارنة لبعض المعالم الأثرية في تيماء بشمال غرب الجزيرة العربية ص ٤ .
(٣) المرجع السابق نفسه .
(٤) المرجع السابق نفسه .
(٥) المرجع السابق ص ٥ .
(٦) المهرجان الصيفي الأوّل بمحافظة تيماء إصدار بلدية تيماء ١٤٢٣/٤هـ ، ص ٦ .

٨- تيماء خلال الفترة الرومانية : لا يوجد دليل على امتداد نفوذ القوَّتين العُظمَتَين الفارسية ، أو الرومانية إلى تيماء .

٩- نجد في المُؤلَّفات العربية خَبَر غزو الزّبَّاء ملكة تَدْمُر لتيماء وعجزها عن الاستيلاء عليها بحيث أصبح المثل المنسوب إليها (تمرَّد مَارِد وعَزَّ الأبْلَق) من أشهر الأمثال العربية ، علمًا أنَّ الزّبَّاء عاشت في القرن الثالث الميلادي وقُتِلت سنة ٢٧٣م تقريبًا[١].

١٠- ورد ذكر السموأل بن عادياء وهو صاحب تيماء وصاحب حصنها الذي يضرب به المثل في الوفاء ، فقد أودع امرؤ القيس بن حجر السموأل أدرعًا ، فأتاه الحرث بن ظالم ليأخذها منه فتحصن السموأل فأخذ ابنًا له ((غلامًا)) وناداه : إما أنْ تُسلِّم الأدرع وإما قتلت ابنك ، فأبَى السموأل أنْ يُسلِّم الأدرع ، فضرَب الحرث ابنَ السموأل بالسيف فقطعه نصفين ، وبالنسبة لامرئ القيس بن حجر فتَذْكُر المصادر التاريخية اليونانية صراحةً اسم شخص يُدْعَى امرؤ القيس في القرن الخامس الميلادي[٢].

١١- قبل ظهور الإسلام يتكرَّر اسم تيماء في الشعر الجاهلي كثيرًا مثل : شعر امرئ القيس ، والنابغة الذبياني ، والأعشى ، وجميل بثينة .

١٢- وكان لتيماء ميناء حيث كانت حقل تُعرَف بساحل تيماء وميناءها على خليج العقبة .

❁ بعد الإسلام :-

١- في السنة التاسعة الهجرية حينما وَطِئ النبي ﷺ وادي القرى وهو في طريقه إلى تبوك أرسل إليه أهالي تيماء وصالحوه على الجزية وأقاموا ببلادهم وأرضهم بأيديهم ، وأورد ابن جرير والطَّبَري والمسعودي وابن حبيب أنَّ رسول الله ﷺ ولَّى إمارة تيماء يزيد بن أبي سفيان[٣].

---

(١) في شمال غرب الجزيرة ص٣٣١ .
(٢) شمال الحجاز الجزء الأول الآثار ص ١١٩ .
(٣) المهرجان الصيفي الأول بمحافظة تيماء إصدار بلدية تيماء ١٤٢٣/٤هـ ص ٦ + في شمال غرب الجزيرة ص ٣٤٥ .

٢- قال أصحاب المغازي : قدم الصدِّيق ﷺ خالد بن سعيد بن العاصي حين وجَّه الجنود إلى الشام وجعله ردءًا بتيماء ، وأمره ألا يبرحها وأنْ يدعو مَنْ حولَه للانضمام إليه ، فاجتمعت عليه جنود كثيرة ، وبلغ الروم عِظَم ذلك العسكر ، فضربوا على الدرب الضاحية بالشام البُعُوث إليهم ، فكتب خالد إلى أبي بكر بذلك ، فكتب إليه أبو بكر ﷺ أنْ أَقْدِم ولا تُحْجِم ، واسْتَنْصِر الله تعالى . فسار إليهم خالد بن سعيد ، فلمَّا دنا منهم تفرَّقوا.. ودخل من كان تجمَّع الإسلام(١).

٣- في عهد عمر بن الخطاب ﷺ أخرج يهود خيبر وفَدَك ، ولم يخرج أهل تيماء ووادي القرى لأنَّهما دخلتا في أرض الشام ، ويُرْوَى أنَّ ما دُوْن وادي القرى إلى المدينة حِجَاز وأنَّ ما وراء ذلك من الشام . نقل ذلك السمهودي عن البيهقي عن الواقدي . وقال أحمد بن جابر عن " وفاء الوفاء ": إنَّ عمر بن الخطاب – رضي الله عنه – أجْلَى يهود وادي القرى وقيل : لم يُجلهم . وكانت تيماء تُمثِّل خطَّ دفاع ثانٍ لإمداد الجيوش الإسلامية في الشام والحامية ضدَّ الجيوش المُتسلِّلة(٢).

٤- في سنة ٣٩هـ وجَّه معاوية بن أبي سفيان عبد الله بن مسعدة الفزاري في ألفٍ وسبعمائة رجلٍ إلى تيماء ، وأمره أنْ يصدق مَنْ مرَّ به من البوادي ، وأن يقتل من امتنع ، ففعل ذلك واجتمع إليه بشر كثير من قومه ، فلمَّا بلغ ذلك عليًّا فوجَّه المسيب بن نجبة الفزاري ، فسار حتى لحق ابن مسعدة بتيماء ، فاقتتلوا ذلك اليوم حتى زالت الشمس قتالاً شديدًا ، وحمل المُسيِّب علي بن مسعدة فضربه ثلاث ضربات كل ذلك لا يريد قتله ويقول له : النجاء النجاء !!.. فدخل ابن مسعدة وعامّة من معه الحصن ، وهرب الباقون نحو الشام وانتهب الأعراب إبل الصدقة التي مع ابن مسعدة ، وحصره ومن كان معه المُسيِّب ثلاثة أيامٍ ، ثُمَّ ألقى الحطب على الباب وألقى النيران فيه حتى احترق ، فلما أحسّوا بالهلاك أشرفوا على المُسيِّب فقالوا : يا مسيّب قومك فرق لهم وكره هلاكهم فأمر بالنار فأُطفِئت ، وقال لأصحابه : قد جاءتني عيون فأخبَروني أنَّ جندًا قد أقبل إليكم من الشام فانضموا في مكان واحد ، فقال له عبد الرحمن بن

(١) في شمال غرب الجزيرة ص ٣٢٩ .
(٢) المرجع السابق ص ٣٤٦ .

شُبيْب : سِر بنا في طلبهم ، فأبى ذلك عليه ، فقال له : غششت أمير المؤمنين وداهنت في أمرهم . أورد ذلك ابن جرير وابن الأثير في حوادث سنة ٣٩هـ[١].

٥- في القرن الأوّل الهجري في الزمن المعاصر للخليفة عبد الملك كانت ضواحي تيماء تَخُصُّ بني عُذْرَة ذكر ذلك أبو الفرج الأصفهاني (٩٥/٧)[٢]. وقد أصبحت تيماء محَطَّة للحُجَّاج حيث كان حجَّاج دمشق يمرُّون عبر صحراء الأردن على باير ، ثُمَّ جوش (الطبيق حاليًا)، ثُمَّ فجر ، فتيماء ومن ثَمَّ الجناب (الجهراء) وسلاح (حفيرة الأيداء) وخيبر أو من تيماء المحجّة والعلا .

٦- في أوائل القرن الثاني الهجري نجد الشاعر الإسلامي المدني إبراهيم بن هرمة يقول في مطلع قصيدة يمدح فيها والي اليمامة السريُّ ابن عبد الله الهاشمي فيقول :

أ ألحمامة في نخل بن هدَّاج ... هاجت صبابة عانى القلب

٧- وفي القرن الثالث الهجري (التاسع الميلادي) عَدَّ ابن خرداذبة في كتابه " المسالك والممالك " تيماء من أعراض المدينة[٤].

٨- ذكر تيماء المقدسي في كتابه " أحسن التقاسيم " والبكري في " معجم ما استعجم " والإدريسي في كتابه " نزهة المشتاق في اختراق الآفاق " وقد ذكرنا أقوالهم في عمران تيماء .

٩- في عام ٥٥٢هـ الموافق ١١٥٧م تعرّضت تيماء لزلزال عظيم عمَّ الشام وشمال الجزيرة[٥].

١٠- في القرن السابع الهجري حكمها شخص يُدْعَى بدر بن جَوْهَر الذي غادرها إثْر تعرُّض المدينة لكارثة طوفان أوقف الحياة فيها لمدّة أربعة قرونٍ حتى نهاية القرن الحادي عشر ، وهي فترة أصبحت فيها مُعظَم البلدان في الجزيرة العربية في عزلة

(١) المرجع السابق نفسه .
(٢) في شمال غرب الجزيرة ص ٣٨٧ .
(٣) المرجع السابق ص ٤٠٨ .
(٤) الآثار الإسلامية في شمال غرب المملكة ص ٥٨ .
(٥) في شمال غرب الجزيرة ص ٣٧٧ .

تامَّة عن العالم خلال عهد المماليك والعثمانيين بما فيها تيماء ، ويسودها حُكم قَبَلي[1].

١١- في القرن الثاني عشر بدأت قبيلة شمّر تسيطر على النواحي الشمالية من الجزيرة ، وكان أنْ استوطن تيماء بعض الأسر الشمّريّة[2]، وقد سكنها سليمان بن غنيم وقام بحفر بئر هدّاج لتعود الحياة من جديد ، وخلال هذه الفترة انضوت تحت لواء الإمام عبد العزيز بن محمد آل سعود[3].

١٢- في القرن الثالث عشر الهجري أي :س سنة ١٢٥٧هـ منتصف عام ١٨٤٠م خضعت تيماء لحكم إمارة ابن رشيد في عهد عبد الله بن رشيد ، وفي عام ١٢٨٢هـ/١٨٦٤م كانت تيماء مُستقِلَّة يَحكُمها أحد أبنائها هو رمَّان بن حطيم[4]، وفي عام ١٢٩٨هـ/١٨٨٠م كان حاكم المنطقة عبد العزيز بن رمّان وكانت العلاقة بين أسرة ابن رمَّان وأسرة ابن رشيد حسنة .

١٣- في بداية القرن الرابع عشر سنة ١٣٢٩هـ/١٩١٠م كانت إدارة تيماء في يد مُمثِّل ابن رشيد ويُدْعَى سعيد ، وفي سنة ١٣٣٥هـ/١٩١٦م عيَّن ممثِّلاً آخر يُدْعَى ناصر بن عتيق فقتله عبد الكريم بن رمَّان وجميع حراسه واستقلَّ بإمارة البلدة ، وفي عام ١٣٣٨هـ أنشأ عبد الكريم بن رمَّان قلعة[5]، وفي هذه الأثناء كانت تمرُّ الجزيرة بمرحلة التوحيد المباركة على يد الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود – طيّب الله ثراه –.

١٤- بعد مقتل ابن رمَّان في آخر سنة ١٣٦٩هـ على يد ابن عمّه قَدِم الأمير خالد السديري أمير منطقة تبوك إلى البلدة وأشرف على تهدئة الحال ، وشقَّ وسط المدينة الشارع لتصل السيّارات إلى القصر ، وانضوت تيماء تحت حكم الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود – طيّب الله ثراه –.

١٥- في عام ١٣٧٠هـ بعث الأمير عبد العزيز بن مساعد – أمير حائل – أحد رجاله الأمير عبد الله بن إبراهيم الشنيفي فتولّى الإمارة .

(١) المهرجان الصيفي الأول بمحافظة تيماء إصدار بلدية تيماء ١٤٢٣/٤هـ, ص ٦ .
(٢) في شمال غرب الجزيرة ص٣٤٧ .
(٣) المهرجان الصيفي الأول بمحافظة تيماء إصدار بلدية تيماء ١٤٢٣/٤هـ, ص ٦ .
(٤) أرض الأنبياء ص ١٠٥ .
(٥) المرجع السابق نفسه .



باب الثاء والألف وما يليهما

ثَابِت :-

بفتح الثاء ثُمَّ ألف وكسر الباء ثُمَّ تاء ؛ جبل يقع شمال غرب تبوك ، وهــو أحــد قمــم جبال اللُّوز الشمالية ضِمْنَ جبال حجيّة التي ينشأ منها وادي حجيّة .

ثَالُ :-

بفتح الثاء ثُمَّ ألف ولام ؛ موضع يقع شمال شرق أملج غرب قرية العنبجة قرب التقــاء مجرى حمبق مع وادي الحمض .

الثَّامِري :-

بفتح الثاء ثُمَّ ألف وكسر الميم والراء ثُمَّ ياء ؛ جبال تقع شمال غــرب تبــوك ضِــمْنَ أراضي حِسْمَى بين سهب حِسْمَى والزيتة الشرقية قرب الدرجة ٤٧-٢٨ شمالاً و٤٥-٣٥ شرقًا وارتفاع ١٢٠٠ م فوق سطح البحر ، ويَحُدُّها من الشرق طَفّ الخرقة .

الثَّايَة :-

بفتح الثاء ثُمَّ ألف وفتح الياء ثُمَّ تاء مربوطة ؛ جبل أسمر يقع شمال شرق تبــوك فــي الطبيق في جهتها الغربية أعلى شعيب دغداش جنوب غرب جدعان الأسمر ، وحولــه من جميع الجهات مرتفعات يشملها اسمه ، وبينه وبين جدعان الأســمر قــاع يُسَــمَّى خبراء الثاية عند الدرجة ٠٩-٢٩ شمالاً و٥١-٣٦ شرقًا وارتفاع ١١٠٢ م فوق سطح البحر . قال الشيخ حمد الجاسر : (والثايات أيضًا : موضــع يقــع بقــرب الطــرف الشمالي الغربي من جبال شَرَوْرَا بقرب الحدود الأردنية ، شرق حالة عمــار) وقــال أيضًا : (الثاية : موضع ورد ذكره في قصيدة عجلان بن رِمَال مــن مشــايخ شَــمَّر يصف ناقته ...

حَمْرا وكــنَّ ظْلالْهَــا لَــهْ جِـرِيْمِ　　　تَخَطَّفَ (الثَّايَهْ) بْتَــالِي نَهَــارَهْ

... والثاية كلمة فصيحة ويُقْصَد بها : مأوى الإبل)[1].

والثاية تقع إلى الشمال الشرقي من جبال شروري وليس الشمال الغربي .

باب الثاء والباء وما يليهما

الثُّبِيْت :-

بضَمّ الثاء وكسر الباء وإسكان الياء ثُمَّ تاء ؛ شعيب يقع شمال شرق البدع ينشـأ مـن جبال اللّوز ، ويَصُبّ في وادي عفال مقابل تلعة صُعَيْد عند الدرجـة ٣٥-٢٨ شـمالاً و٠٩-٣٥ شرقًا أسفل قرية الشرف .

باب الثاء والجيم وما يليهما

ثَجْر :-

بفتح الثاء وإسكان الجيم ثُمَّ راء ، قال الحموي : (ثجر : ماء لبني القَـيْن بـن جَسْـر بجوْش ، ثُمَّ باقبال العلمين حملٍ ، وأعفَرَ بين وادي القرى وتيماء ، وأنشـد الأزهـري لبعض الرُّجَّاز :

قـد وردتْ عافيـةُ المـدارج   مـن ثَجْـرٍ ، أو أقْلُـب الخـوارج

والثجر في لغة العرب : مُعظَم الشيء ووسطه)[2]؛ وثجر يُسَمّى الآن فجـر وأقلُـب الخوارج يُسَمَّى القليبة وسيأتي الحديث عن فجر والقليبة في المعجم .

باب الثاء والراء وما يليهما

ثُرْفُ الشَّرْقِيّ :-

بِضَمّ الثاء وإسكان الراء ثُمَّ فاء ؛ وادٍ يقع شمال غرب تبوك فـي منحـدرات حِسْـمَى الشرقية شمال غرب العيينة ، تنشأ روافده من المطّلع والشَّـقيق (ظهـرة حِسْـمَى) ويعادل ثرف الغربي ، لكنَّه يتَّجه شرقًا ويَمُرّ قرب الدرجة ٠١-٢٩ شـمالاً و٥٤-٣٥ شرقًا ، وروافده هي : النجَيلة ، أبو صقعاء ، والخريق ، وينتهي سيل الوادي إلى القاع الواقع شمال العيينة .

---

(١) المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية شمال المملكة ص ٢٧٩ .

(٢) معجم البلدان المجلد الثاني ص ٧٤ .

ثُرْفُ الغَرْبِيّ :-

وادٍ يقع شمال غرب تبوك في منحدرات حِسْمَى الغربية ، يعادل وادي ثرف الشرقي ، تنشأ روافده من مرتفعات ظهرة حِسْمَى والمطّلع والشّقيْق ، ويتّجه إلى الغرب ، وتتجَمَّع فيه مياه الأمطار الساقطة على أراضي الصدارة الرعوية الواسعة ، وتوجد بالوادي بئران ارتوازيّتان بعمق ٢٠٠ م مُركّب عليهما خزّان ، وتعتمد عليهما المواقع المجاورة ، وقد حُفِرت البئر الأولى على نفقة صاحب السمو الملكي الأمير فهد بن سلطان بن عبد العزيز آل سعود أمير منطقة تبوك – حفظه الله – قرب الدرجة ٠٠-٢٩ شمالاً و٢٧-٣٥ شرقًا وارتفاع ١٠٧٥ م ، وقربها من الغرب يقطع الوادي طريق ظهرة حِسْمَى وطريق شرق حِسْمَى القديمان ، وطريق [الزيتة – علقان] المُعَبَّد ، وتوجد محَطّة على حافّة الوادي الشماليّة ، ورُبّما يتطوّر الموقع إلى أماكن سكنية في المستقبل . ويرفد وادي ثرف من الجنوب وادي المجيفل ، وتوجد فيه هضبة كبيرة تُسَمَّى طور عنتر وقربه مدراج الحصان (حصان عنتر)، ثُمَّ يلتقي الوادي برافد يأتي من الشمال اسمه المترَمّلة ، ويُسَمَّى بعد ذلك باسم وادي المترَمّلة الذي تذهب سيوله إلى وادي واسط ثُمَّ عفال ثُمَّ البحر .

الثُّرَيَّا :-

بِضَمّ الثاء وفتح الراء والياء المُشدَّدة ثُمَّ ألف ؛ موضع يقع جنوب ضباء على شاطئ البحر الأحمر جنوب مَصَبّ وادي داما قريبًا من شرم القفَ ، كان يُستَخدَم مرسى .

باب الثاء والعين وما يليهما

ثُعَيِّل :-

بضم الثاء وفتح العين وكسر الياء المشددة ثم لام ؛ شعيب يقع جنوب شرق تبوك في حرّة الرهاه ، ينشأ من واجهة جبل شيبان الجنوبية الشرقية ويصبُّ في تلعة انباتة .

باب الثاء والغين وما يليهما

الثِّغَار :-

بكسر الثاء وفتح الغين ثُمَّ ألف وراء ، جمع ثُغرة وجمعها أيضًا ثُغُور ، والثغرة هي الفُرجَة في الحائط ؛ والثغار اسم يُطْلَق على شعاب تقع شمال غرب تبوك جنوب

العيينة شمال وادي ضَمّ شرق مسوك النعم تنشأ من شمال وادي ضَمّ وتَصُب فيه ، ويسلك معها طريق صحراوي إلى العيينة وحالة عمار وقريّة الأثريّة قرب الدرجة ٣٣-٢٨ شمالاً و٠٣-٣٦ شرقًا .

الثُّغْرَة :-

بضَمّ الثاء وإسكان الغين وفتح الراء ثُمَّ تاء مربوطة ؛ شعاب تقع جنوب شرق تبوك ، تنشأ من المرتفعات الواقعة بين وادِيَي الدرع والمعقر ، بعضها يَصُبّ في وادي المعَظَّم (لصَّان) والبعض الآخر يَصُبّ في وادي المعقر . ومعها طريق صحراوي يفرق من طريق [تبوك - المعَظَّم] ويتّجه إلى الجوّ .

باب الثاء والفاء وما يليهما

ثِفَه :-

بكسر الثاء وفتح الفاء ثُمَّ هاء ؛ وادٍ يقع جنوب شرق الوجه جنوب شرق المنجور ينشأ من جبال أبا القشع وربدا الحجازية ويَصُبّ في وادي الحمض . تقع على حافّته قريتي المدقّة والبديعات .

باب الثاء والقاف وما يليهما

ثُقْب :-

بضَمّ الثاء وإسكان القاف ثُمَّ باء ؛ شعيب يقع شمال البدع ينشأ من جبال الحميطة ، ويَصُبّ في وادي الظرافة الذي يَصُبّ في وادي عفال عند المتاهة .

باب الثاء واللام وما يليهما

ثِلامُ الجَوّ :-

بكسر الثاء وفتح اللام ثُمَّ ألف وميم ، مضافة إلى الجوّ بفتح الجيم وتشديد الواو ؛ اسم يُطْلَق على الأنْصِبَة والجبال الواقعة جنوب شرق تبوك في حَرَّة العويرض شرق قاع لالا وقاع قليليصات ، وتشمل : حسناوين ، وفردان ، وحومل ، وحويمل ، والغرايا ، والأنصبة الواقعة جنوبهم .

ثَلْبَة :-

بفتح الثاء وإسكان اللام فباء مفتوحة ثُمَّ تاء مربوطة ، وأسماه الجزيري وادي تلبه بالتاء وليس الثاء[1]؛ وثلبة وادٍ كبير تنشأ روافده من مرتفعات الحجاز العالية وجبال تهامة وتتجَمَّع عبر خمسة أودية رئيسة هي : السرّ الشمالي والستيهة وحيّان وأبو القزاز والسرّ الجنوبي في موقع الدبوب قرب الدرجة ٤٧-٢٦ شمالاً و١٩-٣٦ شرقًا ، وتتَّحِد في مجرى واحد بمُسمًّى وادي ثلبة الذي يدخل في مضيق من الجبال التهامية ، وتوجد في مجراه مياه مالحة يُسمِّيها الأهالي مرازيح لشدّة ملوحتها . وترفده العديد من التلع والشعاب ، وهي من الجهة الشمالية من أعلى إلى أسفل : العصارة ، المغيراء ، أميغر ، سعفة العليا ، سعفة السفلى ، سعفة الدرب ، شعاب جبال الضلعة ، شعاب جبال الصفراء . وروافده من جهة الجنوب من أعلى إلى أسفل هي : قطان ، الشعبين ، العلياء ، أُمّ كوع ، أُمّ رضيم[2]. ويقطعه طريق الساحل الرئيس المزدوج عند الدرجة ٤٣-٢٦ شمالاً و١٢-٣٦ شرقًا عبر جسر كبير يبعد عن الوجه ٥٨ كم شمالاً ، كما أنَّ طريق الحجّ الساحلي القديم يقطعه قرب هذا المكان . ويَصُبّ الوادي في البحر الأحمر عند الدرجة ٤٠-٢٦ شمالاً و١١-٣٦ شرقًا عند رأس ثلبة شمال شرم الدميغ ، ويبعد مَصَبّه عن تقاطعه مع الطريق الرئيس ٨ كم ، وعند مَصَبّه توجد سباخ ومجاميع شجر ، وفي الشاطئ نباتات شورى . ويبلغ طول الوادي بمُسمًّى ثلبة ٢٣ كم أمّا طوله عبر أطول روافده وادي النَّجد فيبلغ ١٣٦ كم . وتقع ضِمْنَ روافد الوادي قُرى : بداء ، أبو القزاز ، لصيفان ، بحار ، ويسلك مع أعلاه طريق [الوجه – بداء – العلا] وطريق [بداء – شغب].

الثُّلْمَة :-

بِضَمّ الثاء وإسكان اللام فميم مفتوحة ثُمَّ تاء مربوطة ؛ هِضاب مرتفعة كالجبال تقع شمال شرق ضباء شمال غرب الديسة بين وادي تربان ووادي مدان ، ينشأ منها المغراء السفلى والمغراء العليا اللَّذان يَصُبَّان في تربان ، وكذلك تنشأ منها بعض شِعاب وادي مدان .

---

(١) الدرر الفرائد المنظمة ص١٣٩٢ .
(٢) انظر كل من الأسماء الواردة في المعجم .

ثُلِيثُوَّات :-

بِضَمّ الثاء وكسر اللام وإسكان الياء فثاء مضمومة وواو مُشدَّدة مفتوحة ثُمَّ ألف وتاء ؛ جبال تقع جنوب غرب تيماء شمال غرب مرتفعات السمك قرب الدرجة ١٤-٢٧ شمالاً و٢٧-٣٨ شرقًا ، ولها ثلاثة رؤوس ، وتظهر كمَعْلَمٍ واضحٍ في هذا الموقع . قال البلادي : (ثليثوات ثلاثة أَجْبُل صغار مذاريب الرؤوس متتالثة كأثافي القِدر ، تراها من القرشع غربًا على رحلة ، وبقربها قرين آخر يشبهها جنوب تيماء)[1].

ثُلِيثُوَّات :-

هضاب لها ثلاثة رؤوس تقع غرب تبوك جنوب شرق قرية بَجْدَة ، وهي مَعْلَم واضح بين هضاب حِسْمَى ويمكن مشاهدتها من عِدَّة مواقع . قال الشيخ حمد الجاسر : (الثُلَيْثُوَّة : - مفرد الثُّلَيْثُوَّات -: هضبة من هضاب حِسْمَى ، ذات رؤوس ثلاثة بارزة ، تُشاهَد عن بُعْدٍ ، يدعها الطريق المُتَّجه غربًا من طريق تبوك يساره ، بعد اجتياز قاع بني مُرٍّ ، وقبل الوصول إلى وادي أُرَيْطٍ ، على مَقرُبَة منه)[2].

ثُلِيثُوَّات :-

وتُسَمَّى أحيانًا المُثَلَّث ؛ جبال مرتفعة تقع شرق تبوك غرب العسافية في الحفرة عند الدرجة ١٩-٢٨ شمالاً و٥٣-٣٨ شرقًا ، وإلى الغرب منها مواقع فيها كتابات أثرية قديمة عند الدرجة ٩٦٨-٢٠-٢٨ شمالاً و٩٦٤-٥١-٣٨ شرقًا على بعد ١٨ كم غرب العسافية .

ثُلِيثُوَّات :-

جبال لها رؤوس ثلاثية تقع شمال شرق تبوك شمال شرق مغيراء شمال قاع بوهان ، يَحُدّها شرقًا طعس مغيراء ، ويَحُدّها غربًا المحجَّة .

---

(١) معجم معالم الحجاز الجزء الثاني ص ٨٥ .

(٢) المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية شمال المملكة ص ٢٩٣ .

باب الثاء والميم وما يليهما

الثُّمِيْد :-

بِضَمّ الثاء وكسر الميم وإسكان الياء ثُمَّ دال ، تصغير ثَمَد وهو الماء القليل الذي لا مادّ له ؛ والثميد وادٍ يقع شمال شرق تبوك في الطبيق قرب الدرجة ٤٠-٢٩ شمالاً و١٢-٣٧ شرقًا ، له عِدَّة روافد ، يتّجه إلى الشمال خارج الحدود السعودية ، وتكثر به الكثبان الرملية ، وشعابه كثيرة ، وفيه أشجار طلح وغضى ورمث وقلو وكداد وضمران وبركانة وأرطى ، وفي أحد شعابه عند الدرجة ٨٢٥-٣٩-٢٩ شمالاً و٦٣١-١٤-٣٧ شرقًا وارتفاع ١١٦٢ م فوق سطح البحر توجد رجوم وأعلام فوق الجبال وآثار لنحي المياه . والأرض في الثميد تربتها طينية ، وفيها آثار أعمال من السابق ، ويُشاهد منها مرتفع كلوة إلى الشمال الشرقي بعيدًا عنها .

الثَّمِيْلَة :-

بفتح الثاء وكسر الميم وإسكان الياء فلام مفتوحة ثُمَّ تاء مربوطة ، والثميلة هي الحفرة التي تُحفَر بعد جريان السيل على عمق ١-٢ م لاستخراج المياه منها ؛ واسم الثميلة هنا يُطلْق على وادٍ صغير يقع غرب البدع ينشأ من المرتفعات الشرقية الواقعة على امتداد جبال نتيش ويَصبُّ في خليج العقبة شمال شرق مقنا ، وهو بين وادي صك ووادي طيّب اسم .

الثَّمِيْلَة :-

أرض واسعة تقع جنوب شرق تبوك شمال غرب وادي الأخضر شمال ثميلة ابن سموم (غدير ابن سموم) وسط هضاب حمراء ينشأ منها شعيب يصب في وادي الأخضر من الغرب .

الثَّمِيْلَة :-

مورد قديم يقع شمال شرق أملج في وادي سمنة وسط كثبان رملية أعلى المزارع عند الدرجة ٠٦-٢٥ شمالاً و١٨-٣٧ شرقًا ، ويُطلَق على الوادي الواقع أسفل منه اسم وادي سمنة ، والوادي الواقع أعلى منه وادي سمين .

الثُمَيْلَة :-

بالتصغير ، بِضَمّ الثاء وفتح الميم وإسكان الياء فلام مفتوحة ثُمَّ تاء مربوطة ؛ موقع في وادي عفال أعلى مدينة البدع وأسفل الجبلين الرغاميين قرب الدرجة ٣٠-٢٨ شمالاً و٠١-٣٥ شرقًا ، ويُعتَبَر من أحياء البدع .

ثَمِيْلَةُ ابن سُمُوْم :-

بِضَمّ السين والميم وإسكان الواو ثُمَّ ميم ؛ تقع جنوب شرق تبوك في حَرَّة الرهاه ضِمْنَ مجرى وادي الأخضر أسفل عين الأخضر بـ ٢١ كم عند الدرجة ٠٥٧-٤٢-٢٧ شمالاً و٥٧٠-٥٦-٣٦ شرقًا ارتفاع ١٣٤٧ م ، ويُطلِق عليها البعض غدير ابن سموم .

ثَمِيْلَةُ الرَّذَى :-

بفتح الراء والذال ثُمَّ ألف مقصورة ؛ تقع جنوب غرب تبوك في شعيب أُمّ حنجور الذي يَصُبّ في وادي العويند .

ثَمِيْلَةُ الشُّعِيْلَة :-

بِضَمّ الشين وكسر العين وإسكان الياء فلام مفتوحة ثُمَّ تاء مربوطة ؛ تصغير شعلة ؛ تقع جنوب شرق تبوك في وادي الأثل .

ثَمِيْلَةُ العُسُوْفِيَّة :-

بِضَمّ العين والسين وإسكان الواو وكسر الفاء وفتح الياء المُشدَّدة ثُمَّ تاء مربوطة ؛ تقع جنوب شرق الوجه في تلعة الموهبة التي تَصُبّ في وادي أُمّ نتش أحد روافد وادي أبو العجاج .

ثَمِيْلَةُ الفَاطِر :-

تقع شمال شرق تبوك غرب قرية مغيراء قريبًا منها .

ثَمِيْلَةُ المُشِيْرِع :-

بِضَمّ الميم وكسر الشين وإسكان الياء فراء مكسورة ثُمَّ عين ؛ تقع غرب تبوك في مدين في وادي نعمى أسفل آبار نعمى ، ومنبعها قرب الصخور البازلتية .

ثَمِيْلَةُ هِضَاب البِيْر :-

تقع جنوب غرب تبوك شمال قرية شقرى في حِسْمَى غرب جبل أبا الكور .

الثُّمِيْمِيَّة :-

بِضَمّ الثاء وكسر الميم وإسكان الياء فميم مكسورة ويـاء مُشـدَّدة مفتوحـة ثُـمَّ تـاء مربوطة ؛ شعيب يقع جنوب تبوك ينشأ من المرتفعات المُطِلَّة علـى وادي غضـي ، ويَصُبّ في وادي الضيقة أحد مُسَمَّيات وادي أبو نشيفة أسفل التقاء وادي أثانـة مـع وادي بَخيَة عند الدرجة ٠١-٢٨ شمالاً و٣٩-٣٦ شرقًا .

الثُّمِيْمِيَّة :-

شعيب يقع جنوب شرق حقل ينشأ من الجنوب الغربي من المرتفعـات المُطِلّـة علـى وادي الشريح ويَصُبّ في وادي أُمّ جرفين مقابل قرية الجديد عنـد الدرجـة ٠٧-٢٩ شمالاً و٠٣-٣٥ شرقًا ، وعند مقارنته توجد محَطَّة محروقات .

الثُّمِيْمِيَّة :-

هضبة تقع شمال شرق ضباء غرب الديسة تُطِلُّ على الديسة مـن الناحيـة الشـمالية الغربية ، ويقع شرقها شريف رايس .

الثُّمَيِّم :-

بِضَمّ الثاء وفتح الميم وكسر الياء المُشَدَّدة ثُمَّ ميم ، تصغير الثُّمَـام ؛ مرتفعـات تقـع جنوب غرب تبوك ، ينشأ منها ومن مرتفعات جريس وأم جريد وادٍ يُسَمَّى الثميم ترفده عِدَّة شعاب ، ويلتقي مع الهدرة أعلى التقائه بوادي قنا قرب الدرجـة ١١-٢٨ شـمالاً و٢٩-٣٦ شرقًا ، ويكثر به نبات الثمام ، ويُعتَبَر من مواقع التنزُّه لأهالي تبوك .

الثُّمَيِّم :-

وادٍ يقع شمال غرب تبوك جنوب العيينة ينشأ من أبو بريقاء ، ويتَّجـه إلـى الشـمال الشرقي شرق قريّة الأثريّة ، ثُمَّ يلتقي مع وادي أبو دماثة والغبي وطفّ الخرقـة عنـد هضبة القدرية ويُكوِّنون مجرى يَصُبّ في قاع شرق العيينة .

ثُمَيِّم :-

هجرة تقع جنوب شرق أملج قريبة من الشبحة ، تُسقى من مياه بئر فمّ شتات بواسـطة ناقلات المياه التي وفَّرتْها الدولة .

باب الثاء والنون وما يليهما

ثَنِيَّة الرِّيْلَان :-

بفتح الثاء وكسر النون فياء مُشدَّدة مفتوحة ثُمَّ تاء مربوطة مضافة إلى الريلان بكسر الراء وإسكان الياء وفتح اللام ثُمَّ ألف ونون ، الثنيّة في الأصل كل عقبة في الجبل مسلوكة ؛ وثنيّة الريلان تقع شمال شرق تبوك تفصل بين الطبيق وجبال العلم (جِعْلَة ووِعْلَة) جنوب بسيطاء ، وهي خارج حدود منطقة تبوك الإدارية وتتبع منطقة الجوف .

باب الثاء والواو وما يليهما

ثِوَى :-

بكسر الثاء وفتح الواو ثُمَّ ألف مقصورة ، وتُسَمَّى أيضًا الثُّوَيَّات ؛ وهي عِدَّة شِعاب تقع جنوب شرق تبوك جنوب غرب جبل قَرَى في وادي الفارعة ، تنشأ من الغرب من مرتفعات الجولاء وتَصُبّ في وادي الفارعة ، وهي ضِمْنَ حدود منطقة المدينة المُنوَّرة الإدارية .

ثَوَر :-

بفتح الثاء والواو ثُمَّ راء ؛ جبل يقع شمال شرق ضباء جنوب قرية صدر ، يطلُّ على أعلى وادي صدر من الغرب ، وهو أحد الامتدادات الشرقية لجبال الدبّغ ، وينشأ منه شعيب حبيق .

ثُوَيْر الغُرَاب :-

بضَمّ الثاء وكسر الواو وإسكان الياء ثُمَّ راء ، تصغير ثور ، مضاف إلى الغراب ؛ موقع يقع جنوب شرق تبوك جنوب قرية الضلفة غرب خريب الغراب قريبًا منه .



باب الجيم والألف وما يليهما

الجَام :-

بفتح الجيم ثُمَّ ألف وميم ؛ شعيب يقع شرق ضباء ينشأ من مرتفعات العراق والرويان المُطِلّة على وادي شقرى ويَصُبّ في وادي صدر ، وعند مَصَبِّه توجد مزرعة محاطة بسور من الحجارة والإسمنت وفيها بئر وخزّان للمياه ومشارب للمواشي ، وتبلغ نسبة الأملاح في مياه البئر (٥٥٠) خمسمائة وخمسين جزءًا بالمليون وهي عذبة سائغة .

الجَانُ :-

بفتح الجيم ثُمَّ ألف ونون مُشدَّدة ؛ وادٍ يقع جنوب غرب البدع جنوب مقنا على بعد ١٧ كم تنشأ روافده من جبال مصير ، ويتَّجه للجنوب الغربي ليصُبَّ في خليج العقبة عند شرم تبَّة عند الدرجة ١٦-٢٨ شمالاً و٤١-٣٤ شرقًا ، ويقطعه طريق [مقنا – رأس الشيخ حميد] المُعَبَّد .

باب الجيم والباء وما يليهما

جُبَّة :-

بِضَمّ الجيم وفتح الباء المُشدَّدة ثُمَّ تاء مربوطة ، على وزن الجبَّة التي تُلْبَس ، والجبّة في اللّغة : ما دخل فيه الرمح من السنان[1]؛ وادٍ قصير يقع شمال ضباء ينشأ من المرتفعات الشرقية غرب جبل شار ، يقطعه طريق الساحل الرئيس عند الدرجة ٣٢-٢٧ شمالاً و٣٣-٣٥ شرقًا ، ثُمَّ يتَّجه الوادي باتجاه الشمال ليقطعه طريق مصنع الإسمنت ثُمَّ ميناء ضباء ، وقد حُدِّدت حوافُه بالإسمنت ، ويَصُبّ في شرم جبَّة الذي أُقيم عليه ميناء ضباء جنوب طويّل الكبريت ، وإلى جنوبه شركة إسمنت تبوك .

---

(١) معجم لسان العرب المجلد الثالث ص ٦٤ .

أورد الشيخ حمد الجاسر عن موزل في حديثه عن جبل شار : (ومحلّة هيُوس هي نفس الأطلال الواقعة على شرم الْجبَّة)[1]، وقال البلادي : (جُبَّه بالجيم وتشديد الباء الموحدة مع الفتحة ثُمَّ هاء ، ميناء صغير على شاطئ البحر الأحمر في لجف من جنوب المويلح ، فيه مركز لخفر السواحل)[2]. وجبّة اليوم تحتضن أكبر ميناء في شمال غرب الجزيرة العربية وسيأتي الحديث عنه في ميناء ضباء .

الجَبْعَاوِيَّة :-

بفتح الجيم وإسكان الباء فعين مفتوحة ثُمَّ ألف وواو مكسورة وياء مُشدَّدة مفتوحة ثُمَّ تاء مربوطة ؛ قرية تقع شمال تيماء بـ ١٠٠ كم تقريبًا عند الدرجة ١٧-٢٨ شمالاً و٣٧-٣٨ شرقًا وارتفاع ٨٧٧ م على ضفّة وادي نيَّال الشمالية حيث توجد مبانٍ قديمة مهجورة ، كان فيها مركز حكومي ثُمَّ نُقِلَ منها ، وتوجد في الجبعاويَّة آبار قديمة على شكل ثمايل مُستَديمة تبلغ أعماقها من ٣-٤ م ، وهي ترتبط بتيماء بطريق مُمهّد ، وعلى بعد ٣ كم غربها يقع مركز حماية الحياة الفطريَّة وإنمائها ، وهو يشمل مباني حديثة على مرتفع من الأرض على حافّة وادي نيّال الشمالية ويُسَمَّى مركز عنز ، وهذا المركز يشرف على مَحميَّة الخنفة ؛ قال الشيخ حمد الجاسر : (الْجَبْعَاوِيَّةُ : منهل للبادية يقع غرب العسَّافية ب ١٥ كيلاً تقريبًا)[3].

جِبلَة :-

بكسر الجيم وفتح الباء واللام ثُمَّ تاء مربوطة ؛ جبلان يقعان جنوب غرب تيماء ، أحدهما : يُسَمَّى جبلة الشرقية ويمتدُّ من الجنوب الشرقي إلى الشمال الغربي ، وتَحُدّه من الشمال قور سرمدا ومن الجنوب الغلالة ، والآخر : جبلة الغربية ويمتدُّ من الجنوب الشرقي إلى الشمال الغربي ، وينتهي من جهة الغرب بأبرق العشار قرب المطَّلع ، وتقع إلى الشمال الغربي منه الدار الحمراء . وتكسو الرمال أسفل الجِبلَتَيْن فتُغطِّي الصخور وتُشكِّل برقًا . وتفصل بينهما أرض منخفضة بطول حوالي ١٠ كم ، وتغطي هذه الأرض من الجنوب قور تُسَمَّى رِحَيَّان قرب الدرجة ١٠-٢٧ شمالاً

---

(١) المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية شمال المملكة ص ٧٠١ .
(٢) معجم معالم الحجاز ص ١١٥ .
(٣) المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية شمال المملكة ص ٣٠٦ .

و ١٠-٣٨ شرقًا يوجد بها مشاش رِحَيَان ، والجهة الشمالية من هذه الأرض يوجد بها طويِّل مسند والعنتيرة . قال فلبي عند الحديث عن تيماء : (وإلى أقصى الغرب رأيت سلسلة هضاب (جَبَلَه) المنخفضة التي تمتدُّ باتجاه مداين صالح)[١].

الجَبَلِيْن :-

بفتح الجيم والباء وكسر اللام وإسكان الياء ثُمَّ نون ؛ سلسلة جبال تِهاميَّة غير عالية تقع شرق أملج تمتدُّ من الشمال للجنوب ، ويتوسَّطها الطريق المُؤدِّي إلى الشبحة من أملج عند الدرجة ٠٣-٢٥ شمالاً و ٢٧-٣٧ شرقًا .

جَبْنِة :-

بفتح الجيم وإسكان الباء وكسر النون ثُمَّ تاء مربوطة ؛ مضيقٌ يقع شمال غرب تبوك شمال غرب بَجْدَة أعلى وادي ركك عند الدرجة ٣٤-٢٨ شمالاً و ٣٠-٣٥ شرقًا .

الجَبْنُوْن :-

بفتح الجيم وإسكان الباء وضَمّ النون فواو ساكنة ثُمَّ نون ؛ جبال تِهاميَّة تقع جنوب شرق أملج شرق حيِّ الجبنون بين وادي الغمير ووادي النخبار ، ويوجد بها موقع أُمّ وسوم الذي يوجد به العديد من الكتابات المنقوشة على الصخور في مجرى الوادي[٢]. واسم الجبنون أيضًا يُطْلَق على أحد أحياء مدينة أملج على حافَّة وادي الغمير الجنوبية .

الجَبْهَة :-

بفتح الجيم وإسكان الباء فهاء مفتوحة ثُمَّ تاء مربوطة ، من جبهة الوجه ؛ موقعٌ زراعيٌّ يقع شمال شرق ضباء شمال غرب الديسة ، به عيون ومزارع عند الدرجة ٣٩-٢٧ شمالاً و ١٨-٣٦ شرقًا في وادي مدان أحد روافد وادي داما ، وهذه العيون تخرج من هضاب مُتكَوِّن حجر الرمل الكامبري امتداد حسمى .

---

(١) أرض الأنبياء ص ٨٨ .
(٢) أملج ((الحوراء)) ص ٥٠ .

الجُبُو :-

بِضَمّ الجيم والباء ثُمَّ واو ؛ شعيب يقع جنوب شرق تبوك جنوب شرق البديعة ينشأ من المعاريض ويَصُبّ في وادي أثانة أحد روافد وادي أبو نشيفة عند الدرجة ٤٨-٢٧ شمالاً و٤٨-٣٦ شرقًا ، وأعلاه يُسَمَّى الضبيب .

الجُبُو :-

شعيب يقع جنوب شرق تبوك جنوب قلاع المعَظَّم ينشأ من مرتفعات حَرَّة العويرض ، ويَصُبّ في وادي عشّ .

الجُبَيْب :-

بِضَمّ الجيم وفتح الباء وإسكان الياء ثُمَّ باء ، تصغير الجُبّ بمعنى البئر ؛ شعيب يقع غرب تبوك في مدين بين الركيب والغشيمي ، ينشأ من جبال أحوض وتذهب سيوله إلى وادي ضَمّ ، وفيه بئر ماء عدّ .

الجُبِيْل :-

بِضَمّ الجيم وكسر الباء وإسكان الياء ثُمَّ لام ، تصغير جبل ؛ وهو اسم يُطْلَق على جبل يقع شمال شرق الوجه جنوب شرق بداء ضِمْنَ سلسلة مرتفعات الحجاز .

جُبِيْل البُلْوِي :-

بإسكان الباء وضَمّ اللام وكسر الواو ثُمَّ ياء ؛ جبل صغير يقع جنوب شرق ضباء غرب الديسة مقابل جبيل العقبي على حافَّة وادي داما الجنوبية قرب جبال أُمّ عش عند الدرجة ٢٧-٢٧ شمالاً و١٨-٣٦ شرقًا .

جُبِيْل العَبْد :-

بفتح العين وإسكان الباء ثُمَّ دال ؛ جبل صغير يقع جنوب شرق ضباء جنوب قرية شغب .

جُبِيْل العُقْبِي :-

بِضَمّ العين وإسكان القاف وكسر الباء ثُمَّ ياء ؛ جبل صغير يقع جنوب شرق ضباء غرب الديسة على حافَّة وادي داما الشمالية شرق البديع مقابل جبيل البلوي . وكان جبيلا البلوي والعقبي حدودًا قديمة بين القبائل ، وحينما قامت المملكة العربية السعودية

أزالت جميع الحدود التي تُفرّق وحدة القلوب ، فأصبح الناس إخوةً متحابّين متعـاونين آمنين تسود بينهم تعاليم الدين السمحة .

الجَبِّيَّة :-

بفتح الجيم وكسر الباء المُشدَّدة فياء مُشدَّدة مفتوحة ثُمَّ تاء مربوطة ؛ جبال تقع جنـوب شرق الوجه ضِمْنَ السلسلة الحجازية ، تمتدُّ شمال الرالين وصلعاء وتظهر فيهـا قِمَـمُ كثيرةٌ ، وينشأ منها شعيب يَصُبُّ في أُمّ نتش أحد روافد وادي أبو العجاج قرب الدرجة ٠٩-٢٦ شمالاً و٠٠-٣٧ شرقًا .

باب الجيم والحاء وما يليهما

الجُحْر :-

بِضَمّ الجيم وإسكان الحاء ثُمَّ راء ؛ جبال تقع شمال شرق ضباء شمال غـرب الديسـة تُطِلُّ على أعلى وادي مدان من الشمال والشرق قرب الحاجر .

الجِحْفَة :-

بكسر الجيم وإسكان الحاء وفتح الفاء ثُمَّ تاء مربوطة ؛ مرتفعات تقع شمال شرق تبوك في الطبيق جنوب شرق جبل أبو شارب ، تَحُدّها من الشـمال والشـرق روافـد وادي الثميد عند الدرجة ٢٩-٢٩ شمالاً و١٣-٣٧ شـرقًا وارتفـاع ١٣٣٢ م فـوق سـطح البحر .

باب الجيم والدال وما يليهما

الجُدَّة :-

بِضَمّ الجيم وفتح الدال المُشدَّدة ثُمَّ تاء مربوطة ، في معجم لسان العـرب : (الجُـدَد : الخِطَطُ والطُّرُق ، تكون في الجبال خِطَطٌ بيض وسـود وحُمـر كـالطُّرُق ، واحـدها جُدَّة)[1]، وتُلفظ بالعامية الجِدَّة بكسر الجيم ؛ وهي قِمَّة من قِمَم جبال الدبَّغ تقع شـمال شرق ضباء غرب قرية صدر .

(١) معجم لسان العرب المجلد الثالث ص ٩٠ .

جِدَّةُ البُيُوْت :-

بِضَمّ الباء والياء وإسكان الواو ثُمَّ تاء ؛ سروة حمراء تقع شمال غرب تبوك شمال غرب بَجْدَة تمتدُّ بين قهبونة والسمرة شمال وادي ركك ، وتُطِلُّ على العليّ من الشمال , وفيها منازل للعربان .

الجَدْرَة :-

بفتح الجيم وإسكان الدال فراء مفتوحة ثُمَّ تاء مربوطة ؛ مُرتفعات تقع جنوب شرق الوجه قرب ميدان سباق الهجن ينشأ منها وادي هبَّان .

جَدْعَان :-

بفتح الجيم وإسكان الدال وفتح العين ثُمَّ ألف ونون ؛ قاع وجبلان في الطبيق شمال شرق تبوك شمال غرب حيفة ، الجبل الأوّل : يُسَمَّى جدعان الأبرق وهو الشمالي الشرقي وفيه مشاش يُسمَّى باسمه ، والجبل الثاني : يُسَمَّى جدعان الأسمر وهو الجنوبي الغربي ويَحُدّ الثاية من الشمال الشرقي ، وهما يُعتَبَران من معالم الطبيق الواضحة ، ويوجد قربهما خبراء تُسَمَّى خبراء جدعان .

جَدْعَان :-

مركز حكومي يقع شمال شرق تبوك في الطبيق قرب جبلَي جدعان الأسمر وجدعان الأبرق السابق ذكرهما ، وهو تابع لمركز حالة عمار ، وقُرِّر له حَفْر بئر ارتوازية للشرب .

الجَدِيْدُ :-

بفتح الجيم وكسر الدال وإسكان الياء ثُمَّ دال ، بمعنى الشيء الذي يُستَخْدَم لأوّل مرة ؛ وادٍ يقع جنوب شرق حقل قرب الدرجة ٠٨-٢٩ شمالاً و٠٨-٣٥ شرقًا ، ينشأ من المرتفعات المُطِلّة على أبا الحنشان والزُبليّة والتي تُسَمَّى الجديد ، ويتَّجه إلى الغرب ، ويَصُبّ في وادي أُمّ جرفين وتذهب سيوله إلى خليج العقبة ، وتوجد أعلاه آبار مياه عند الدرجة ٠٨-٢٩ شمالاً و١١-٣٥ شرقًا ، كما توجد نخلة نامية عند الآبار ، ونشأت قرب مَصَبِّه قرية الجديد الواردة في العنوان التالي .

الجَدِيْدُ :-

قرية تقع جنوب شرق حقل عند التقاء وادي الجديد السالف ذكره مع وادي أُمّ جرفين شرق طريق [تبوك – حقل] قرب الدرجة ٠٧-٢٩ شمالاً و٠٣-٣٥ شرقًا وارتفاع ٥٦٠ م فوق سطح البحر ، وتبعد عن حقل ٢٧ كم ، وهي قرية حديثة أخذَت اسم وادي الجديد ، وكانت نواتها عام ١٣٩٢هـ حينما أقامت الشركة التي عملت طريق [الشرف – حقل] كامبًا لها أسمته (الكامب ٢٧)[1]، ويوجد بها الآن مبانٍ تشمل : منازل المواطنين ، ومركز الإمارة ، ومدرسة ابتدائية تأسَّست عام ١٣٩٨هـ ، ومدرسة متوسِّطة ، ومدرسة للبنات ، ومحلات تموين ، ومحَطَّة وقود . وتُسْقى القرية بواسطة ناقلات المياه التي توفِّرها الدولة . ومما أوردته نشرة حقل عنها : (قرية وادي الجديد : يبلغ عدد سكانها تقريبًا ٢٠٠ نسمة ، ويعتمد سكانها على الرعي ، ويوجد بها مدرستان واحدة للبنين والثانية للبنات)[2].

الجَدِيْدُ :-

قرية تقع جنوب شرق تيماء على بُعد ٧٨ كم عند الدرجة ٥٨-٢٦ شمالاً و٤٦-٣٨ شرقًا وارتفاع ١٠٤٣ م ، يتوسَّطها طريق [المدينة المُنوَّرة – تبوك] الدولي ، وتضمّ منازل للأهالي ومباني حكومية تشمل مركز للشرطة ومركز لأمن الطرق ومساجد ، ومدرسة ابتدائية ومتوسطة للبنات تأسَّست عام ١٤١٠هـ ، ومدرسة ابتدائية ومتوسطة للبنين تأسَّست عام ١٤٠١هـ ، كما يوجد بها مشروع مُكتمِل لمياه الشرب ، ومحَطَّات وقود .

الجَدِيْرَة :-

بفتح الجيم وكسر الدال وإسكان الياء فراء مفتوحة ثُمَّ تاء مربوطة ؛ قنَّة تقع جنوب شرق تبوك في حَرَّة الرهاه شرق البيضاء جنوب شرق قنَّة التيس قرب الدرجة ٣٥-٢٧ شمالاً و٥١-٣٦ شرقًا .

---

(١) الكامب كلمة انكليزية تعني تجمع سكني مؤقت لعمال شركات الإنشاءات .
(٢) حقل اللؤلؤة الشمالية ص ٢٢ .

الجُدَيْرَة :-

بضَمّ الجيم وفتح الدال وإسكان الياء فراء مفتوحة ثُمَّ تاء مربوطة ، تصغير الجَـديرة ؛ قنَّة تقع جنوب شرق تبوك قرب قنّة التيس ، وقرب قنة الجَديرة .

جَدِيْرَةُ الأَبَيِّض :-

نُدْرَة (مُرتفَع) تقع جنوب غرب تبوك أعلى حَرَّة تبوك ، تنشأ منها شعاب الأبَيِّضَـات التي تَصُبّ في وادي الخَنْبَرَة أحد روافد وادي شقرى الذي يفضي إلى وادي شرما .

جَدِيْرَة دُوَيْمِج :-

نُدْرَة مُرتفِعَة تقع جنوب غرب تبوك في حَرَّة تبوك بين وادي قنا ووادي رتامة ، وهـي مَعْلَم معروف في ذلك المكان ، ومنها ينشأ شعيبَي دويمج .

باب الجيم والذال وما يليهما

جَذَاذُ :-

بفتح الجيم والذال ثُمَّ ألف وذال ؛ جبل من الجبال الحجازيَّة الهامَّة يقـع شـرق أملـج شمال حَرَّة البغث عند الدرجة ١٠-٢٥ شمالاً و٣٨-٣٧ شرقًا ، وهو جبل أحمر تظهر فيه آثار التعرية النخروبيّة ، وتذهب سيوله الشمالية إلى وادي الحايل .

الجُذَيْلِيَّة :-

بِضَمّ الجيم وفتح الذال وإسكان الياء وكسر اللام فياء مُشدَّدة مفتوحة ثُمَّ تاء مربوطـة ؛ شعيبان يقعان جنوب تبوك شمال شرق البديعة ، الأوّل : الجذيلية السفلى ، والثـاني : الجذيلية العليا ومعه طريق قديم وفيه سدود . ينشآن من قرب حَرَّة زيـزاء ، ويلتقيـان مع الصنع ورتامة ويُكوّنون مع الزراب وادي أثانة عند الدرجة ٥٠-٢٧ شمالاً و٤٦-٣٦ شرقًا وارتفاع ١١١٥ م .

الجُذَيْلِيَّة :-

شعيب يقع جنوب شرق تبوك عند بداية حَرَّة العويرض من الشمال ينشأ من حلا الأثقه والمرتفعات المُطِلّة على اللّعبان ، ويَصُبّ في وادي الرويشـد عنـد الدرجـة ٣٩-٢٧ شمالاً و١١-٣٧ شرقًا ، وعند التقائه بوادي الرويشد يوجد موقع أثري توجد به كتابات قديمة على الطريق القديم [تبوك – نقيْب بَكْرَة – الراشدة – الجَوّ]، وتذهب سيوله إلى وادي الدرع ثُمّ المعظّم .

باب الجيم والراء وما يليهما

جَرَاب :-

بفتح الجيم والراء ثُمَّ ألف وباء ؛ جبل تِهامي يقع شمال أملج شمال شرق الحرَّة الشمالية ، ويفصله عنها الطريق الساحلي الرئيس وكثبان رملية ، ويمتدُّ جبل جراب من جبال غرابة حتى وادي مرخ ، ويوجد فضاء في وسطه يُسَمَّى ضربة يقسمه إلى قسمين .

جَرَاب :-

جبل تهامي يقع شمال شرق الوجه على الحافَّة الجنوبية لشعيب الحسنا الذي يَصُبّ في وادي رابغ جنوب شرق أُمّ هراب ، وتذهب سيوله إلى وادي ثلبة عبر السرّ الجنوبي .

الجُرَانِيَّات :-

بإسكان الجيم وفتح الراء ثُمَّ ألف فنون مكسورة وياء مُشَدَّدة مفتوحة ثُمَّ ألف وتاء ؛ هضاب (قور) تقع شمال شرق تبوك شرق فجر شمال البريصيّات ، وتمتدُّ من الجنوب إلى الشمال غرب الحفرة قرب الدرجة ٣٣-٢٨ شمالاً و٠٦-٣٨ شرقًا .

الجُرْثُومَة :-

بضم الجيم وإسكان الراء وضَمّ الثاء فواو ساكنة وميم مفتوحة ثُمَّ تاء مربوطة ، الجرثومة : هي الرابية التي وسط الروضة وربَّما غطَّاها الماء ، وهي أعلى من سَرير الروضة ؛ والجرثومة أرض تقع جنوب تبوك على حافَّة المدينة الجنوبية يمرّ من شرقها وشمالها مجرى وادي أبو العجيّجات الذي قامت حوله مدينة تبوك القديمة ، وفي السابق كانت تظهر من الجرثومة عيون قامت عليها مزارع نزعت الدولة ملكيَّتها بعد أنْ عوَّضت أصحابها ؛ قال عنها الشيخ حمد الجاسر : (الْجُرْثُوْمَةُ : أرض فيها ينابيع ضعيفةٌ ، عليها نخل وأَثْل ، أهلها من بادية بني عَطِيَّةَ ، تقع على مقربة من مدينة تبوك جنوبها بنحو ١٥ كيلاً)[1]. وقال فلبي عام ١٣٧٠هـ/١٩٥١م : (نبع صغير تتحلَّب مياهه من أعالي جبل صغير ، ثُمَّ تسيل عبر قنوات ضيِّقة تتشعَّب جنوبًا وشمالاً وشرقًا حتى تصل إلى أوطأ أرض زراعية في تلك المنطقة ... وهناك نبع

(١) المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية شمال المملكة ص ٣١٨ .

آخر على بُعد بضع مئات من الياردات ، لازالت تتدفق منه المياه ، لكنه ليس مستعملاً ، ولقد وجدتُ بين النبعين الأخيرين بقايا بيوت طينية)[1].

الجِرْدَاحِيَّة :-

بكسر الجيم وإسكان الراء وفتح الدال ثُمَّ ألف فحاء مكسورة وياء مُشدَّدة مفتوحة ثُمَّ تاء مربوطة ؛ شعيب يقع جنوب غرب تبوك ضِمْنَ أراضي حسمى أعالي وادي العوينـد ينشأ من حَرَّة تبوك (الطويرف). ويقترن مع الحفرة ويُكوِّنان الحسيرات الذي يَصُبّ في الردهة وتذهب سيوله إلى وادي العويند ، ويفصل شعيب الجرداحية عن الأبَيْضات من الجنوب مرتفع الأبيرق ، وحوله أراضٍ رعويّة واسعة ذات مرابع طيِّبة .

الجَرَّةُ :-

بفتح الجيم والراء المُشدَّدة ثُمَّ تاء مربوطة ؛ جبال تهامية تقع جنوب أملج وتُطِلُّ على قرية الشبعان وعلى البحر بين قرية الشبعان وشعيب أبو طرفاء .

جُرُسَا :-

بِضَمِّ الجيم والراء وفتح السين ثُمَّ ألف ؛ وادٍ يقع شمال شرق الوجه شمال غرب بداء تنشأ روافده من مرتفعات الحجاز من جبال الشمّاء والجولاء وكذلك المرتفعات التهامية جبل نزعان وجهام وسويقة حيث يتّسع أعلاه ويضيق عند مروره بالجبال التهامية ، ثُمَّ يتّسع قرب مَصَبِّه . وأراضيه رعويّة ، ويوجد أعلاه بئر بحار ، كما ظهرت آبار جديدة أسفل منه . وترفد وادي جرسا عِدَّة تلاع وشعاب منها : لقَيْطة الجنوبية ، أُمّ حفائر ، أُمّ هشيم ، لقلقة ، الوقر ، البطوح ، صوير ، الحمراء ، لقيّطة الشمالية ، الفقيماء السُفْلَى ، الفقيماء العُلْيا ، سحيِّر ، الأطولي الأسفل ، الحسون ، الأطولي الأعلى ، اليسرى ، حبيش ، المعلّق ، الواضح ، قبيقيب الجنوبي ، ركك ، الروض الأبرق ، وبحار ، ويَصُبّ الوادي في وادي أبو القزاز قرب قرية أبو القزاز . ويبلغ طول الوادي عبر أطول روافده ٥٣ كم تقريبًا ، وطوله بمُسمَّى جرسا ١٦ كم تقريبًا حيث يُطْلَق اسم جرسا على الوادي من مَصَبِّه حتى التقاء فرعيه الرئيسين لقلقة والحسون .

---

(١) أرض الأنبياء ص ١٧٥ ، ١٧٦ .

الجُرْفُ :-

بضم الجيم وإسكان الراء ثُمَّ فاء ، في معجم البلدان : (الجرف مـا تجرَّفتْـهُ السـيول فأكلَتْه من الأرض ، وقيل الجرف عِرْضُ الجبل الأملَس ، وقيل جرف الوادي ونحـوه من أسناد المسايل إذا نخَجَ الماء في أصله فاحتفره وصار كالدَّحل وأشرف أعلاه ، فإذا انصدع أعلاه فهو هارٍ ، ومنه قوله جُرُفٌ هارٍ)[1]. والجرف وادٍ يقع شـمال شـرق ضباء ينشأ من الجنوب من المرتفعات الواقعة بين لويوي وصـدر ، ويرفـده شـعيب الزنّارة الشماليّة ، ويَصُبّ في وادي صدر عند الدرجة ٥٤-٢٧ شمالاً و٣٢-٣٥ شرقًا مقابل مَصَبّ وادي الكحلي ، ويُسَمَّى مجرى الوادي بعد التقائهم وادي تريم ، وتنمو فيه نباتات الثمام والرمث والنتش والسمر .

الجُرْفُ :-

شعيب يقع شمال شرق ضباء شمال الديسة ينشأ من هضاب الحـزيم ، ويَصُـبّ وادي مصادة الذي يَصُبّ في وادي أنقد .

جُرْفِيْن :-

بِضَمّ الجيم وإسكان الراء وكسر الفاء فياء ساكنة ثُمَّ نون ؛ اسم لوادي أُمّ جرفين الـذي سبق أنْ تحدَّثنا عنه .

جُرُوْم :-

بِضَمّ الجيم والراء وإسكان الواو ثُمَّ ميم ؛ جبال تقع شرق الوجـه شـمال وادي الكـرّ شرق خاشوب الشمالي ، وهي ضِمْنَ سلسلة جبال الحجاز .

جُرَيْدَاء :-

بِضَمّ الجيم وفتح الراء وإسكان الياء فدال مفتوحة ثُمَّ ألف وهمزة ؛ وادٍ يقع غرب تيماء ويبعد عنها ٢٠ كم ، يبدأ من نهاية مرتفعات السَمْك الشمالية قـرب الدرجـة ٢٠-٢٧ شمالاً و٢٥-٣٨ شرقًا وارتفاع ١٠٠٠ م فوق سطح البحر ، وتُسَـمَّى بدايتـه بَياضـة جريداء ، ويتّجه إلى الشمال الغربي حتى يلتقي مـع وادي مديسـيس عنـد الدرجـة ٤٣-٢٧ شمالاً و١٣-٣٨ شرقًا وارتفاع ٩١٤ م ، وبعد التقائهما حُفرت آبـار بعمـق

(١) معجم البلدان المجلد الثاني ص ١٢٨ .

٢٠٠-٢٥٠ م[١] وظهـرت مـزارع جريـداء الحديثـة التـي يتوسَّطها طريـق [تبوك – المدينة المُنوَّرة]، ويَحُدّ وادي جريداء من الشرق الأبِدَّة وأبرق ابـن سـمرة وأبرق شرقي وأبرق غربي وأبرق التياها وصمدات جريداء ، والحدود الشرقية تفصل جريداء عن محجّة ، أمّا من الغرب فتحدُّه مُرتفعات الدغش ثُـمَّ خشـيبوّات وسـنون سالم . وقد كان وادي جريداء يجري في الأزمنة المطيرة القديمة لكنّـه فـي الأزمنـة المتأخّرة لا يوجد له مجرى تجري معه السيول بسبب تحوّله إلى قيعان تتجَمَّـع فيهـا سيول الأمطار مكوّنة خباري يَستَقِرُّ فيها الماء لفترات محدودة ، وقـد اسـتفاد منهـا الأهالي لشرب مواشيهم حيث عملوا على حفر أمِشَّة أسفل الوادي على الحافّة الغربيـة قرب الكثبان الرملية ، كما أنشؤوا بِرَكًا إسمنتية أبعادها ٣×٢×٣ م وطُوِيت بالأحجـار والبلوك لتُملأ بالمياه التي تُجلَب من المزارع القريبة منها وذلك لشُرب المواشي ، وقـد شاهدت أعدادًا منها عنـد الدرجـة ٢٩٠-٣٠-٢٧ شـمالاً و٠٩١-١٧-٣٨ شـرقًا .

وحُفِرت بئر ارتوازية في بَياضة جريداء على نفقة صاحب السُّموّ الملكـي الأميـر سلطان بن عبد العزيز آل سعود وليّ العهد ونائب رئيس مجلـس الـوزراء ووزيـر الدفاع والطيران والمفتش العام ضِمْنَ مشاريع مُؤسَّسة سموّه الخيرية[٢]، حيث حفـرت عند الدرجة ٦٨٢-٢٦-٢٧ شمالاً و٣٧٥-١٩-٣٨ شرقًا وارتفاع ٩٦٥ م ، ومياههـا عذبة ممتازة تبلغ نسبة الأملاح فيها (١٨٠) مائة وثمانين جـزءًا بـالمليون ، ورُكِّبـت على البئر ماكينة ومضخّة لرفع المياه إلى خزّان مجاور تُعبأ منه الأشـرعة ونـاقلات المياه ، كما عُمِلَتْ أحواض (قروة) لسَقْي المواشي قربه يتمُّ ملؤها بالمياه باستمرار .

قال الشيخ حمد الجاسر : (الجُرَيْدَاءُ – تصغير الجَرْداء – من الأوديـة القريبـة مـن تيماءَ . ويراه موزل النهر الذي سمّاه البكري في " معجم ما استعجم " فيحـاءَ وقـال : إنّه يَسْقِي بساتين تيماء ومزارعها . ولكن وادي الجريداء يدع تيماء شـرقه ، متجهًـا شمالاً حتى يفيض في أرض تُدْعَى جَرِيْش – بفتح الجيم وكسر الـراء وبعـدها شـين معجمة – تقع شمال بلدة تيماء وتبعد عنها أكثر من ٦٠ كيلاً ، أيمن الطريق الممتد من تيماء إلى تبوك)[٣].

(١) التقرير السنوي للمديرية العامة للزراعة والمياه بمنطقة تبوك عام ١٤١٢هـ ، ص ٥٠ .
(٢) جريدة الرياض العدد ١٣٦٤٩ السنة ٤٢ في ١٤٢٦/١٠/٤هـ .
(٣) المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية شمال المملكة ص ٣١٩ ، ٣٢٠ .

وأقول : إنَّ جريداء أحد روافد وادي مديسيس الذي يفيض جنوب جـريش فـي قـاع المنخاب وخارج حدود جريش . ولمزيد من المعلومـات انظـر جـريش ومديسـيس والمنخاب في المعجم .

الجُرَيْرَة :-

بِضَمّ الجيم وفتح الراء وإسكان الياء فراء مفتوحة ثُمَّ تاء مربوطة ؛ شعيب يقع شـرق الوجه ينشأ من جبل طفيّة ، ويَصُبّ في وادي المياه قـرب الدرجـة ١٧-٢٦ شـمالاً و٤٤-٣٦ شرقًا ، وتوجد آبار ومزارع ومساكن مبنية بالبلوك أسفل منه .

الجُرَيْرَة :-

قال الشيخ حمد الجاسر : (الْجُرَيْرَةُ - براءين بعد الجيم مصغَّرة - قـال النابلسـيُّ : أرضٌ واسعة على ساحل البحر ،تُسَمَّى الجريرة - بِضَمّ الجيم وفتح الـراء وسـكون الياء المثنَّاة التحتية ، وفتح الراء بعدها هاءُ . انتهى . وتقع شمال الْحَوْرَاء بينها وبـين جَلَم الواقعِ دون أكْرَه للمُتَّجه شمالاً)[١].

ولقد وقفتُ على جلب (جلم) والمواقع الواقعة شمال أملج ولـم أجـد موقـع يُسـمَّى (الجريرة) ولكن يوجد اسم القراير مفردها (القريرة) وينطبـق عليهـا مـا ذكـره النابلسي ، وهي عبارة عن أرض واسعة في السهل الساحلي ، وفيهـا مرسَـى لرُسـوِّ قوارب الصيد ، تقع شمال أملج بين وادي حيران ووادي سبق ، وسيأتي الحديث عنهـا بتَوسُّع عند ذكر القراير .

الجُرَيْرِيَّة :-

بِضَمّ الجيم وفتح الراء وإسكان الياء فراء مكسورة ويـاء مُشـدَّدة مفتوحـة ثُـمَّ تـاء مربوطة ؛ خَوْر يقع شمال غرب تبوك عند خطِّ توزيع الميـاه بـين الزيتـة الشـرقية والزيتة الغربية أعلى ظهرة حسمى ، يسلك معه طريق ظهرة حسمى القديم ويمرُّ مـن عنده طريق [تبوك - حقل] قرب الدرجة ٥١-٢٨ شمالاً و٣٨-٣٥ شـرقًا وارتفـاع ١٢٣٨ م .

---

(١) المصدر السابق ص ٣٢٠ .

جُرِيْس :-

بِضَمّ الجيم وكسر الراء وإسكان الياء ثُمَّ سين ، وتُسَمَّى أيضًا سوداء جـريس ؛ وهـي مرتفعات بركانية سوداء فوق هضبة حمراء تقع جنوب غرب تبوك ، تُطِلُّ علـى وادي الهدرة من الغرب ، وتنشأ منها تلعة تُسَمَّى جريس تَصُبّ في وادي التَميّم الذي تـذهب سيوله لوادي البقَّار .

الجُرَيْسِيَّة :-

بضم الجيم وفتح الراء وإسكان الياء فسين مكسورة ويـاء مشـدَّدة مفتوحـة ثُـمَّ تـاء مربوطة ؛ قاع يقع جنوب شرق ضباء في وادي نابع داما شرق مزارع نابع داما قرب الطريق المُؤدِّي إلى شغب ، ويُسمَّى أيضًا قاع الملح .

جَرِيْش :-

بفتح الجيم وكسر الراء وإسكان الياء ثُمَّ شـين ؛ مرتفـع ووادٍ يقعـان شـمال تيمـاء ويفصلهما عن منخفض تيماء طار جريش ، وهو خط تقسيم للمياه بين منخفضات تيماء ووادي نيَّال ، وأعلى جريش أراضٍ منبسطة وقيعان ، وحينما تزيد المياه تفيض سيولها إلى شعيب الخنافرية الذي يَصُبّ في وادي نيّال بعد اشتراكه بعِـدَّةَ روافـد تشـمل : جرَيِّش بالتصغير وأبو ضعيّات ، وسيول وادي نيّال تنتهي بقاع عروس شرق الحفـرة غرب الخنفة .

قال الشيخ حمد الجاسر : (جَرِيْش – بفتح الجيم وكسر الراء وبعدها شين معجمـة – تقع شمال بلدة تيماء وتبعد عنها أكثر من ٦٠ كيلاً ، أيمن الطريق الممتد من تيماء إلى تبوك)[١].

وقال فلبي : (جريش عبارة عن أرض منبسطة تمتدُّ من سفح سلسلة من الجبال تحمل الاسم ذاته ، ويلتقي هذا المسيل في كثير من النواحي بعدد من المسـايل النابعـة مـن سلاسل الجبال المختلفة التي تقوم في تلك المنطقة ، وهي من اليسـار إلـى اليمـين : ((الرحّل)) ويقع خلـف ((المعيزلـه)) – وهـو أعلـى سلسـلة الجبـال هـذه – و((البيّاضية)) و((الضبع)) و((الغمرية)) و((الجريش)))[٢].

(١) المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية شمال المملكة ص ٣١٩ ، ٣٢٠ .
(٢) أرض الأنبياء ص ١٤٥ .

وكما أوضحت سابقًا إنّ سَيل جريش يتّجه شمالاً إلى نيّال ، وجبال الرحل والمعيزيلة (المعيزله) ووادي البياضيّة تصرف سيولها إلى وادي مديسيس الذي يَصُبّ جنوب طار جريش ، أمّا ضبع فسيوله الجنوبية والغربية تذهب إلى وادي مديسيس ، والشمالية تذهب إلى وادي السلاعو الذي يَصُبّ في قاع الغمارية (بوهان) غرب جريش ولا يتّصِل معه . ولمزيد من المعلومات انظر وادي السلاعو ومديسيس ونيّال في المعجم .

جَرِيْش :-

قرية تقع شمال تيماء على بعد ٥٩ كم قرب الدرجة ٥٧-٢٧ شمالاً و٣٠-٣٨ شرقًا وارتفاع ٩٠٠ م فوق سطح البحر في أعالي وادي جريش السالف ذكره ، ويوجد في قرية جريش مركز الإمارة ، ومدرسة ، ومشروع للمياه يتَكوَّن من بئر ارتوازية وخزّان وأحواض لشرب الماشية ولكن نسبة الأملاح في مياهها عالية ، علمًا أنّ مياه الآبار التي حولها عذبة ، ويبدو أنّ سبب ذلك خلل في تَكْييْس البئر . وترتبط القرية بتيماء بطريقٍ مُعَبّد أُنشِئ عام ١٤١٣هـ يتفرَّع من الطريق الداخلي الرئيسي ويبلغ طوله ٥٩ كم ، ويتفرَّع منه طريق العسّافية وطريق أبيط .

وفي عام ١٤٠٥هـ وزّعت الدولة في جريش أراضٍ زراعية لزارعة الحبوب (قمح وشعير)، ولاتزال المزارع قائمة ، حيث حُفِرَت الآبار بأعماق من ٤٥٠-٧٥٠ م وكُيِّست (طُوِيت) إلى عمق من ٢٥٠-٤٥٠ م ومستوى المياه الثابت فيها ١٢٠-٢٠٠ م . وتُصرّف مياه جريش عبر وادي جريش ، ثُمَّ وادي الخنافرية ، ثُمَّ نيّال إلى خبراء عروس .

جُرَيِّش :-

بضَمّ الجيم وفتح الراء وكسر وتشديد الياء ثُمَّ شين ، تصغير جَرِيْش ؛ وهو شعيب يقع شمال تيماء يلتقي مع شعيب جَرِيْش ، وتذهب سيوله إلى وادي الخنافرية ثُمَّ نيّال ثُمَّ خبراء عروس .

باب الجيم والزاي وما يليهما

جُزُر الثَّقْباء :-

بِضَمّ الجيم والزاي ثُمَّ راء ، جمع جزيرة (يمتاز قاع البحر الأحمر بوعورته وعدم انتظامه حيث تُغطِّيه جبال وتلال مرتفعة نوعًا ما ولكنها شديدة الانحدار ، ويظهر بعضها فوق الماء مكوِّنةً جُزُرًا تُغطِّيها كُسَر الشعاب والحصى والرمال الخَشِنَة والرمال المُشتقَّة من المَرْجان والطين المالح وأحيانًا الطين الريحي ، ويُشكِّل الطين نسبة عالية من الرواسب السطحيَّة التي تُغطِّي هذه الجزر ممَّا أدَّى إلى نُموٍّ غزيرٍ لنبات الشورى حيث يُشاهَد بكثرةٍ في الجزر[1]. ومُعظَم الجزر في البحر الأحمر شِعابيَّة طافِيَة ، ويَنْدُر وجود الجزر البركانية رغم أنَّ كثيرًا من الجزر الشعابية قد نَمَتْ فوق الصخور البركانيَّة ، ويوجد عدد كبير من الجزر الغنيَّة جدًّا بِمُكوِّناتِها السمكيَّة وطحالبها ومَرْجانها ونباتاتها وطيورها)، مضافة إلى الثقباء بفتح الثاء وإسكان القاف فباء مفتوحة ثُمَّ ألف وهمزة ؛ تقع جنوب غرب البدع شرق رأس الشيخ حميد بينه وبين قاد الشيوخ ، وتشمل : جزيرة الحصاني ، الماقف الصغير ، الماقف الكبير ، أُمّ روس ، فريسان الأقرع ، سندالة ، فريسان الثاني ، سويحل مكتل علي ، القصبة ، الصيفية .

جُزُر العُقْلَة :-

بِضَمّ العين وإسكان القاف وفتح اللام ثُمَّ تاء مربوطة ؛ مجموعة جزر في البحر الأحمر تُكوِّن أرخبيلاً يُطلَق عليه أرخبيل الحنك ، تقع شمال غرب أملج بين مَصَبّ وادي الحمض وجزر الفوايدة ، ويُمكن مشاهدتها من شواطئ ومراسي الخوّارة والقراير والخرج ، وهي تشمل : وِغّادي ، أُمّ الصيني ، شيبارا ، الخشيبات وهي ثلاث جزرٍ متجاورةٍ ، عميرات وهي جزيرة واحدة ، المحارية ، قمعان ، أُمّ الشيخ ، شميزة ، بريم ، أُمّ رومة ، الرديم ، أسفل شجرة ، أعلى شجرة ، الديار ، وأم عزوقة ، الزرق ، معرض ، فيراب ، أُمّ رسوم ، أُمّ كد ، مشابة ، وغيرها .

---

(١) جيولوجية وجيومورفولوجية المملكة العربية السعودية ص ٩٩ .

أورد الشيخ حمد الجاسر عند الحديث عن جزيرة شيبرة (شيبارا): (وقد ورد اسم شيبرة في كتاب " الروض المعطار " مصحفًا – (شيرة). قال في " الروض المعطار في خبر الأقطار ": شيرة : جزيرة بقرب ساحل وادي القرى ، تضيق هناك الشعاب والجزائر ، فيرصد أهل السفينة فتور الماء في أوّل المدّ وفي آخر الجزر ، وقبل طغيان الماء وشدته ، ويدخلون موضعًا يُسَمَّى بالزنقة ، بين تلك الجبال والشعاب ، تسير السفينة فيه نحو ٥٠ ميلاً ، وهي أكثر من ثلاث مئة جزيرة ، ولا يَسلُك هذا الموضع إلاَّ مَنْ عرفه ، وهذه الجزائر أكثر بلاد الله سَمَكًا وأطيبه ، وفيها يكون الحوت المُسمَّى السفن . فإذا انتهت السفينة آخر هذه الشعاب وصلت إلى مَضيق كالذي دخلَتْ منه يُسَمَّى بزنقة أيضًا)[1].

جُزُر الفَوَايْدَة :-

بفتح الفاء والواو ثُمَّ ألف فياء ساكنة ودال مفتوحة ثُمَّ تاء مربوطة ؛ وهي جزر في البحر الأحمر تقع شمال غرب أملج أمام الحرَّة الشمالية ، وعدد هذه الجزر ست جزر على خطٍّ شبه مُستَقيم امتدادًا للحرَّة الشمالية عَدَا جزيرة أُمّ الملك في الشمال ، وتشمل هذه الجزر : جزيرة أُمّ الملك ، جزيرة واعية ، جزيرة أطاويل ، جزيرة أُمّ القشع (أُمّ قشعة)، جزيرة أُمّ جلوف ، جزيرة العبيد . وتَكثُر الشعاب حول هذه الجزر ممَّا يُؤثِّر على ملاحة القوارب الصغيرة ، وهناك مسالك بين تلك الشعاب يسلكها البحَّارة حتى لا تتعرَّض قواربهم للمخاطر ، ويمرُّ طريقان شرق وغرب جزيرة أُمّ الملك للمُتَّجه إلى الشمال من أملج . وقد سَمَّى أ. أحمد الفايدي الجزر بـِ : أطاويل ، جزاية ، أُمّ الملك ، المنقلب ، غردلة ، وواعية ، فتطابقت أسماء جزر أُمّ الملك وأطاويل وواعية ، وبقي الاختلاف في أسماء ثلاث جزر هي : غردلة والمنقلب وجزاية مع ما أسماه دليلي وهي أُمّ القشع وأم جلوف والعبيد ، وسيأتي الحديث عن كلٍّ منها .

جَزَّة :-

بفتح الجيم والزاي المشدَّدة ثُمَّ تاء مربوطة ؛ شَرْم يقع على ساحل البحر الأحمر شمال غرب الوجه جنوب شرق رأس الأزلم .

---

(١) عن المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية شمال المملكة ص ٧٥٦ .

جَزِيْرَةَ آلَة :-

بفتح الجيم وكسر الزاي وإسكان الياء فراء مفتوحة ثُمَّ تاء مربوطة مضافة إلى آلة بفتح الهمزة الممدودة واللام ثُمَّ تاء مربوطة ؛ جزيرة صغيرة تقع شمال غرب ضباء أمام مرسى الصورة قرب مَصَبّ وادي تريم ، وقريبًا منها تقع جزيرتي يبوع وجليجلة ، وتبعد عن الشاطئ حوالي ١٤ كم .

جَزِيْرَةَ أَطَاوِيْل :-

بفتح الهمزة والطاء ثُمَّ ألف وكسر الواو وإسكان الياء ثُمَّ لام ؛ تقع شمال غرب أملج ضِمْنَ جزر الفوايدة قرب الدرجة ١١-٢٥ شمالاً و١٠-٣٧ شرقًا ، وهي أكبر جزر الفوايدة مساحةً وتمتدُّ من الجنوب الغربي إلى الشمال الشرقي بين جزيرة أُمّ قشعة وجزيرة واعية ، وتُرَى من الحرَّة الشمالية قريبًا من الشاطئ .

جَزِيْرَةَ أُمّ جُلُوْف :-

بِضَمّ الجيم واللام وإسكان الواو ثُمَّ فاء ؛ تقع شمال غرب أملج قرب الدرجة ٠٩-٢٥ شمالاً و٠٩-٣٧ شرقًا ، ضِمْنَ جزر الفوايدة ، وجلوف جمع جِلْف وهي الجروف الصخرية الوعرة الناتجة عن نَحْت الأمواج ، حيث تكثر في هذه الجزيرة ، ويَستخدِمُها الحَوَّاتُون للاستظلال بها أو الاستِذْراء عن البرد ، ويُستَكنُ بها عن المطر ، حيث كان يُنشَّف فيها الحوت ويُجفَّف .

جَزِيْرَةَ أُمّ رُوْس :-

بِضَمّ الراء وإسكان الواو ثُمَّ سين ؛ تقع جنوب غرب البدع شرق رأس الشيخ حميد ضِمْنَ جزر النقباء .

جَزِيْرَةَ أُمّ رُوْمَة :-

بِضَمّ الراء وإسكان الواو وفتح الميم ثُمَّ تاء مربوطة ؛ تقع شمال غرب أملج ضِمْنَ جزر العقلة (أرخبيل الحنك) إلى الجنوب الغربي من جزيرة أُمّ الشيخ بينها وبين جزيرة مشابة ، وتحيط بها الشعاب المَرْجانية .

جَزِيْرَة أُمّ سَحَر :-

بفتح السين والحاء ثُمَّ راء ؛ تقع جنوب غرب أُملج جنوب شرق جزيرة حسان ، وهي جزيرة متوسِّطة تنمو بها أشجار الطرطير والشورى ، وتُشَاهَد فيها بكثرة طيور العَجَام مع النَّوْرَس ، وفي جهتها الغربيّة طيران على شكل كهوف ، وتنمو في الجزء الشمالي الغربي على البحر أشجار الشورى وكذلك وسط الجزيرة حيث يوجد وَحْل ومياه ، وهي جزيرة جميلة شواطئها رمليَّة ناعِمَة ، وقد زرتها عام ١٤٢٩هـ ومعي الابن عبد المنعم والأخ الكريم خلف العنزي الذي أعدَّ لنا وليمة غداء في الجزيرة . وقال عنها الشيخ حمد الجاسر : (جَزِيْرَةُ ابْنَةِ سَحَرٍ ، ذكرها صاحب " نظام المَرْجان " قبل الحوراء للمُتَّجه إلى القُلْزُم .. وتدعى الآن (أُمّ سحر) وتقع بين جزيرة الحساني وبين الساحل ، بميل نحو الجنوب غرب أُمّ لُجٍّ وهي جزيرة صغيرة خالية من السُّكّان)[١].

جَزِيْرَة أُمّ الشِّيْخ :-

بكسر الشين وإسكان الياء ثُمَّ خاء ؛ تقع شمال غرب أملج ضِمْنَ مجموعة جزر العقلة أمام رأس كركمة جنوب غرب مَصَبّ وادي الحمض ، وسُمِّيت في الخريطة الجيولوجية (A ٢٠٤-١) جزيرة الشيخ مرباط .

جَزِيْرَة أُمّ الصِّيْنِي :-

بكسر الصاد وإسكان الياء فنون مكسورة ثُمَّ ياء ؛ تقع شمال غرب أملج ضِمْنَ مجموعة جزر العقلة .

جَزِيْرَة أُمّ عُزُوْقَة :-

بِضَمّ العين والزاي وإسكان الواو وفتح القاف ثُمَّ تاء مربوطة ؛ تقع شمال غرب أملج ضِمْنَ جزر العقلة (أرخبيل الحنك).

جَزِيْرَة أُمّ عُصَيْلِيَات :-

بِضَمّ العين وفتح الصاد وإسكان الياء وكسر اللام فياء مفتوحة ثُمَّ ألف وتاء ؛ تقع شمال غرب ضباء عند مدخل مرسى خليج الخريبة ، قال عنها د. علي غبَّان : (يوجد بهذه الجزيرة موقع روماني نبطي كبير يمتدُّ على كامل الجزيرة . ولم يُشِر أحد من

(١) المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية شمال المملكة ص ٣٢١ .

قبل إلى وجود آثار بهذه الجزيرة ، وفي صيف عام ١٤٠٩هـ حدثني الأخ الكريم إبراهيم بن عياد العميري ، وكان قد نشأ بالخريبة ، عن وجود أحجار مبنية بجزيرة أُمّ عصيليات ، وقد بدى لي كلامه مُهِمًّا ، فقمت برحلة بحرية إلى الجزيرة بمساعدة أخي الضابط البحري عبد الرحيم بن إبراهيم علي حامد غبّان ، وقد أسفرت هذه الرحلة عن اكتشاف هذا الموقع وإبلاغ إدارة الآثار التي قامت بدورها بإرسال مندوب من قبلها للاطلاع على الموقع)[1].

جَزِيْرَة أُمّ عُقْلَة :-

بِضَمّ العين وإسكان القاف وفتح اللام ثُمَّ تاء مربوطة ؛ تقع شمال غرب ضباء شمال غرب خليج الخريبة .

جَزِيْرَة أُمّ قَشْعَة :-

بفتح القاف وإسكان الشين فعين مفتوحة ثُمَّ تاء مربوطة ، والقشعة النبات الصغير عند جفافه ؛ وهي ضِمْنَ جزر الفوايدة شمال غرب أملج قرب الدرجة ٠٩-٢٥ شمالاً و١٠-٣٧ شرقًا ، وتعلوها الكثبان الرملية الناتجة عن سَفِي الرياح ، والتي ينمو عليها نبات الرطريط وغيره من النباتات ، ويوجد بها كثير من الطيور ، وتظهر الشعاب المَرْجانية غربها .

جَزِيْرَة أُمّ قُصُوْر :-

بِضَمّ القاف والصاد وإسكان الواو ثُمَّ راء ؛ تقع شمال غرب ضباء جنوب مركز الضلعة القريب من شرما عند الدرجة ٥٦-٢٧ شمالاً و٠٩-٣٥ شرقًا ، طولها حوالي ٣ كم وعرضها ١ كم ، وتحيط بها الشعاب المَرْجانيّة من جميع جهاتها .

جَزِيْرَة أُمّ كَدّ :-

بفتح الكاف ثُمَّ دال مشدَّدة ؛ تقع شمال غرب أملج ضِمْنَ جزر العقلة (أرخبيل الحنك).

---

(١) الآثار الإسلامية في شمال غرب المملكة ص ٣٣ ، ٣٤ .

جَزِيْرَة أُمّ الملك :-

بفتح الميم وكسر اللام ثُمَّ كاف ؛ تقع شمال غرب أملج ضِمْنَ جزر الفوايدة قرب الدرجة ٢٥-١٣ شمالاً و٠٨-٣٧ شرقًا ، وهي جزيرة صغيرة يمتدُّ منها لسان صغير إلى الجنوب الشرقي ، تعلوها الكثبان الرملية وتكسوها النباتات وترتادها الطيور وتزداد حولها الشِّعَاب المَرْجانية ، وتسلك القوارب شرقها وغربها ، وقد زرتها عام ١٤٢٩هـ برفقة الأخ الكريم مسعود البلوي .

جَزِيْرَة بُرِيْم :-

بِضَمّ الباء وكسر الراء وإسكان الياء ثُمَّ ميم ؛ تقع شمال غرب أملج ضِمْنَ جزر العقلة (أرخبيل الحنك).

جزيرة تِيْرَان :-

بكسر التاء وإسكان الياء وفتح الراء ثُمَّ ألف ونون ؛ تقع جنوب غرب البدع في البحر الأحمر قرب مدخل خليج العقبة ، يمكن مشاهدتها من رأس الشيخ حميد إلى الجنوب على شكل جبل عالٍ ، طولها ١٢ كم وعرضها ٨ كم بمساحة ٩٦ كم٢ ، وكانت تُسَمَّى قديمًا تاران ، ولا يوجد بها سُكَّان حاليًّا ، قال عنها ياقوت الحموي : (تاران في بحر القُلْزُم بين القُلْزُم وأيلة ، يسكنها قوم من الأشقياء يُقال لهم بنو جدَّان ، يَسْتَطْعِمُون الخُبز مِمَّن يجتاز بهم ، ومعَاشُهم السمك ، وليس لهم زَرْع ولا ضَرْع ولا ماء عَذْب ، وبيوتهم السُّفُن المُكَسَّرة ، ويَسْتعذِبُون الماء مِمَّن يَمُرُّ بهم في الديمة ، ورُبَّما أقاموا السنين الكثيرة ولا يَمرُّ بهم إنسان ، وإذا قيل لهم : ماذا يُقِيمُكم في هذا البلد ؟ قالوا : البَطْن البَطْن أي : الوَطَن الوَطَن ؛ قال أبو زيد : في بحر القُلْزُم ما بين أيلة والقُلْزُم مكان يُعرَف بتاران ، وهو أخبَث مكان في هذا البحر ، وذاك أنَّ به دَوَرَان ماء في سَفْح جبل ، إذا وَقَعتْ الريح على ذِرْوَته انقطعت الريح قِسمَين فتُلْقي المَرْكِب بين شُعْبَتَيْن في هذا الجبل مُتَقابِلَتَين فتَخرُج الريح من كِلَيْهما كلٌّ واحدة مُقابِلَة للأُخْرى ، فيَثُور البحر على كلِّ سفينة تقع في ذلك الدوران باختلاف الريحَيْن فتَنْقَلِب ولا تَسْلَم أبدًا ، وإذا كان الجنوب أدنى مَهَبٍّ فلا سبيل إلى سلوكه ؛ مقدار طوله نحو ستة أميال ، وهو الموضع الذي غرق فيه فرعون وجنوده)[١].

(١) معجم البلدان المجلد الثاني ص ٦ .

وقال الشيخ حمد الجاسر : (تارَان – بفتح التاء المُثنّاة الفوقية بعدها ألف فراءٌ مفتوحة فألف فنون وقد يُقال تيران – بإبدال الألف الأولى ياءً – جزيرة كبيرة بمدخل خليج العقبة ، جنوب رأس الشيخ حميد يَفصِل بينهما مضيق من البحر ... وفي " نظام المَرْجان " بعد ذكر جزيرة برقان : ثُمَّ إلى جزيرة أبي محمَّد جبل شامخ بها مرسى ، أوَّل بحر تاران ، عظيم الموج والهيجان ، .... لا يجوز فيه إلا بريح طيِّبة وهدوء الماء ، إلى أنْ يبلغ مرسى بني حدَّان ، وهي ثلاث مراسي : شرم المرخاة وشرم البيوت ثُمَّ شرم البير ، بها بئر ماؤها يسهل مجالس كثيرة ، كما يسهل الدواء ، ثُمَّ إلى رأس القنديلة)[1].

وقد وصفها د. عبد الله ناصر الوليعي فقال : (جزيرة تيران في النهاية الشمالية للبحر الأحمر عند مدخل خليج العقبة ، وتقع جزيرة صنافر إلى الشرق منها مباشرة على مسافة ٢ كم ، ويصل مُتوسِّط ارتفاع الجزيرة إلى ٣٢٠ م ، بينما يزيد ارتفاع أعلى قمَّة فيها عن ٥٠٠ م ، وتتكوَّن تيران من صخور رغامة المايوسين التي تتكوَّن من حجر جيري شعابي وطيني وحجر رملي وكونجلومريت ، وبينما تظهر هذه التكوينات في السفوح الجنوبية الغربية للجزيرة تُغطِّي السفوح الشمالية الشرقية تكوينات الحجر الجيري الشعابي (البلايستوسين) المرفوع ، وتَتَبايَن أشكال الأرض بين السفوح الشمالية الشرقية والسفوح الجنوبية الغربية ، ففي حين تَكُون السفوح الأُولى قليلة الانحدار وتُغطَّى في معظمهما بشعاب مَرْجانية بلايستوسينية وحديثة على السواحل فإن السفوح الأخرى شديدة الانحدار ويُغَطِّيها تكوين رغامة المايوسيني)[2].

جزيرة جَزَايَة :-

بفتح الجيم والزاي ثُمَّ ألف فياء مفتوحة ثُمَّ تاء مربوطة ؛ تقع شمال غرب أملج ضِمْنَ مجموعة جزر الفوايدة غرب الحرَّة الشماليّة .

جزيرة جُلَيْجِلَة :-

بِضَمِّ الجيم وفتح اللام وإسكان الياء فجيم مكسورة ولام مفتوحة ثُمَّ تاء مربوطة ؛ تقع شمال غرب ضباء أمام مَصَبِّ وادي تريم مقابل قرية الصورة ، وهي ضِمْنَ ثلاث جزر قريبةٍ من بعضها هي : آلة ويبوع وجليجلة .

---

(١) المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية شمال المملكة ص ٢٤٧ ، ٢٤٨ .
(٢) جيولوجية وجيومورفولوجية المملكة العربية السعودية ص ٩٩ .

جزيرة حَسَّان :-

بفتح الحاء والسين المُشدَّدة ثُمَّ ألف ونون ؛ تقع جنوب غرب أملج عند الدرجة ٥٨-٢٤ شمالاً و٠٦-٣٧ شرقًا ، وهي على شكل جبل يميل نحو الغرب بشكل فجائي ونحو الشرق بشكل تدريجي ، ويمتدُّ شمال غرب إلى جنوب شرق ، ويَعْلُو في منتصف الجزيرة مُكوِّنًا سلسلة جبال تنمو عليها أشجار الطرطير وبعض النباتات الأخرى ، وشاطئه الشرقي جميل ورملي ، ويوجد مبانٍ على شاطئه الغربي . ومن المواقع بالجبل : الحُسْنُ وهو كثيب رملي تنمو أشجار اللّصف على شاطئه الغربي إلى شماله ، وإلى شمال الشاطئ الغربي يُسَمَّى الرّضَم ، وعلى حافّته الشرقية يوجد رجم كبير يُسَمَّى الشيخ لاتزال آثاره باقية .

قال عنها الحمدي : (جزيرة حسّان كانت مأهولة بالسكان في القرن السابع الهجري وكان فيها ملكِيَّات خاصَّةً لبني حسَّان ثُمَّ نُزِعت ملكيَّتها بعد تعويض أصحابها)[١].

وأورد الشيخ حمد الجاسر : (جَزِيْرَةُ الْحَسَّانِي - بفتح الحاء المهملة والسين مهملة أيضًا مفتوحة مُشدّدة بعدها ألف فنون مكسورة فياء النسبة ، تقع غرب ميناء أُمّ لُجّ ، وهي أكبر جزيرة بقربها وهي التي ورد ذكرها في بعض كتب رحلات الحجّ بأنَّها بقرب الحوراء)[٢]، وقال أيضًا : (الْحَسَّانِي - كأنَّه مَنْسُوب إلى حَسَّان ، بتشديد السين : جزيرة صغيرة مقابلة لميناء أُمّ لُجّ ، ورد ذكرها في رحلة العبدري في كلامه عن الحوراء وقد مَرَّ بها سنة ٦٨٨هـ قال : وهناك جزيرة في البحر منقطعة ، يسكنها بعض العرب ، والحوت غالب عيشتهم ، وإذا نزل الركب بها جلبوه إليها ... وقال ابن عبد السلام الدرعي في رحلته الكبرى عند ذكر الحوراء : وبها الجبل المنقطع في البحر ، ويُسَمَّى الحسَّاني ، يسكنه أعراب في أخصاص وكهوف ، وبه ماءٌ عذب ، وكثيرُ عيشهم صيد السمك ، وباعوا في الركب منه كثيرًا ، ولهم مراكب شِبه القوارب يعبرون فيها إلى البرّ ، ويصطادون عليها ، ويغوصون في بعض الأحيان بمكان قريب منهم في البحر ، فيقعون على جواهر نفيسة ، يشتريها منهم بعض من يمُرُّ بهم من الحُجّاج بثَمَن بَخْس ، وما أحْوَج هذا المكان إلى بندرٍ يُبْنَى فيه)[٣].

---

(١) أملج ((الحوراء)) ص ١٨.
(٢) المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية شمال المملكة ص ٣٢١ .
(٣) المصدر السابق ص ٤٣١ , ٤٣٢ .

جزيرة الحَصَانِي :-

بفتح الحاء والصاد ثُمَّ ألف وكسر النون ثُمَّ ياء ؛ تقع جنوب غرب البدع شرق رأس الشيخ حميد قرب الدرجة ٠٦-٢٨ شمالاً و٤٤-٣٤ شرقًا ضِمْنَ مجموعة جزر الثقباء ، ويُطْلَق عليها البعض أُمّ الحصاني .

جزيرة الخُشَيْبَات :-

بِضَمّ الخاء وفتح الشين وإسكان الياء فباء مفتوحة ثُمَّ وألف وتاء ؛ ثلاث جزرٍ صغيرةٍ متجاورةٍ تقع شمال غرب أملج ضِمْنَ مجموعة جزر العقلة (أرخبيل الحنك).

جزيرة الدِّيَار :-

بكسر الدال وفتح الياء ثُمَّ ألف وراء ؛ تقع شمال غرب أملج ضِمْنَ مجموعة جزر العقلة .

جزيرة الرُّدِيْم :-

بِضَمّ الراء وكسر الدال وإسكان الياء ثُمَّ ميم ؛ تقع شمال غرب أملج ضِمْنَ جزر العقلة .

جزيرة رِيْخَة :-

بكسر الراء وإسكان الياء وفتح الخاء ثُمَّ تاء مربوطة ؛ تقع جنوب غرب الوجه مقابل مطار الوجه يمكن مشاهدتها من مدينة الوجه ، وذُكِرَت في تقارير البلدية ضِمْنَ المواقع السياحية[1]، وقد ورد في " نظام المَرْجانْ في مسالك البلدان " لأحمد بن أنس العذري الذي ألَّفه سنة ٤١٤هـ في بداية القرن الخامس الهجري : (إلى جزيرة ريعا إلى مرسى الوجه)[2]، وجزيرة ريعا هي ما يُطْلَق عليه الآن ريخة .

جزيرة رِيْمَان :-

بكسر الراء وإسكان الياء وفتح الميم ثُمَّ ألف ونون ؛ تقع جنوب البدع جنوب قيال مقابل مَصَبّ وادي عفال وسط منطقة شعابية قرب الدرجة ٠٢-٢٨ شمالاً و٠١-٣٥ شرقًا ، طولها ٣ كم وعرضها ٢ كم ويفصلها عن شبه جزيرة الذنيب ١,٥ كم ،

---

(١) الوجه ماض وحاضر إصدار بلدية الوجه ص ٨ .

(٢) عن المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية شمال المملكة ص ١٣٤٩ .

والإسفلت واصل إلى شاطئ قيال الذي تقع الجزيرة قريبًا منه ، وهذه المنطقة بها أسماك كثيرة كما أنَّ المنطقة المحيطة بها تشتهر بالروبيان .

جزيرة زَبَرْجَدَة :-

بفتح الزاي والباء وإسكان الراء فجيم ودال مفتوحتين ثُمَّ تاء مربوطة ؛ ذكرها د. علي غبّان بقوله : (وأما الزبرجد فيوجد في جزيرة بين العويند (عنتر) والحوراء تُسَمَّى جزيرة زبرجدة . والزبرجد حجر فستقي اللَّون شفاف وهو صنف واحد)[1].

جزيرة زُبَيْدَة :-

بِضَمِّ الزاي وفتح الباء وإسكان الياء فدال مفتوحة ثُمَّ تاء مربوطة ؛ تقع جنوب شرق ضباء شمال غرب الوجه أمام مرسى زبيدة جنوب مصب وادي دخّان بين خَطَّي عرض ٥٣-٢٦ و٥٤-٢٦ شمالاً وخَطَّي طول ٠٠-٣٦ و٠٢-٣٦ شرقًا وتبعد عن الشاطئ ٥٠٠ م حيث يفصلها عنه خَوْر من المياه .

جزيرة الزَّرْق :-

بفتح الزاي وإسكان الراء ثُمَّ قاف ؛ تقع شمال أملج ضِمْنَ جزر العقلة .

جزيرة سَنْدَالَة :-

بفتح السين وإسكان النون فدال مفتوحة ثُمَّ ألف ولام مفتوحة وتاء مربوطة ؛ تقع جنوب غرب البدع شرق رأس الشيخ حميد ضِمْنَ مجموعة جزر الثقباء .

جزيرة سُوِيْحِل مكْتَلْ عَلِي :-

بِضَمِّ السين وكسر الواو وإسكان الياء فحاء مكسورة ثُمَّ لام ، مضافة إلى مكتل بفتح الميم وإسكان الكاف فتاء مفتوحة ثُمَّ لام ، منسوب إلى علي ؛ تقع جنوب غرب البدع شرق رأس الشيخ حميد ضِمْنَ مجموعة جزر الثقباء .

جزيرة شَجَرَة :-

بفتح الشين والجيم والراء ثُمَّ تاء مربوطة ؛ تقع شمال أملج ضِمْنَ جزر العقلة (أرخبيل الحنك) وتشمل جزيرتين هما : أسفل شجرة وأعلى شجرة .

---

(١) الآثار الإسلامية في شمال غرب المملكة ص ٧١ .

جزيرة شُمَيْزَة :-

بِضَمّ الشين وفتح الميم وإسكان الياء فزاي مفتوحة ثُمَّ تاء مربوطة ؛ تقع شمال أملج ضِمْنَ مجموعة جزر العقلة .

جزيرة شُوْشَة :-

بِضَمّ الشين وإسكان الواو فشين مفتوحة ثُمَّ تاء مربوطة ؛ جزيرة على شكل جبل تقع جنوب غرب البدع ضمن جزر النقباء شرق رأس الشيخ حميد جنوب غرب مركز حدّة .

جزيرة شِيْبَارَا :-

بكسر الشين وإسكان الياء وفتح الباء ثُمَّ ألف فراء مفتوحة وألف ؛ جزيرة كبيرة من مجموعة جزر العقلة (أرخبيل الحنك) تقع شمال غرب أملج أمام مَصَبّ أودية حيران ومران وأم سلِمَة وأمام منزلة الحنك ومرسى القراير ، وتُحيط بها العديد من الجزر والشعاب المَرْجانية . قال عنها الشيخ حمد الجاسر : (شَيْبَرَةُ - بفتح الشين بعدها ياءٌ مثنّاة تحتية ساكنة ، فباءٌ موحدة مفتوحة فراءٌ فهاء -: جزيرة تقع بين الْحَوْراء وبين الوجه في البحر الأحمر ، ورد ذكرها في كتاب " نظام المَرْجان " للعذري فيما نقل عنه ابن العطاء في " منازل الحجاز " ونص كلامه : (... ثُمَّ تسلك بين جزيرتين تُسَمَّى الحلق ، ثُمَّ إلى جزيرة أُمّ الملك ، إلى جزيرة شيبرة ، وتَضِيق الشعاب والجزائر إلى مضيق زنقة الريقا ...). ولا تزال الجزيرة معروفة ، وتقع شمال أُمّ لُجّ ، وهي أرخبيل (مجموعة من الجزر) ممتدَّة من الجنوب إلى الشمال ، بمحاذاة الساحل ، ولكل واحدةٍ من تلك الجزر اسم ، ولكن أكبرها شيبرة ، وقد كتبت في الخريطة الجيولوجية (شيبارا) ... وهناك شرمٌ من البحر يُدعى شرم شيبرة ، يقع شمال هذه الجزيرة بمسافة طويلة ، غرب جبل طويّل الكبريت وشرق جزيرة مردونة ، ويظهر أنَّ الاسم أُطلِق على هذا الشرم لِكَوْن السفُن المُتَّجهة إلى شيبرة ، أو القادمة منها نحو مرسى الوجه تمُرُّ به)[1].

(١) المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية شمال المملكة ص ٧٥٥ ، ٧٥٦ .

وأقول : ما ذكره الشيخ حمد الجاسر بخصوص اسم شرم شيبرة صحَّته شرم منيبرة وليس شيبرة كما ظهر في الخريطة الجيولوجية (A ٢٠٤-١)، وهو غرب طويّل الكبريت وشمال مركز غواش الآن عند مَصَبّ وادي العرجاء .

كما أورد الشيخ حمد الجاسرعند الحديث عن جزيرة شيبرة (شيبارا): (وقد ورد اسم شيبرة في كتاب " الروض المعطار " مصحفاً - (شيرة). قال في " الروض المعطار في خبر الأقطار ": شيرة : جزيرة بقرب ساحل وادي القرى)[١].

جزيرة صلَع :-

بفتح الصاد واللام ثُمَّ عين ؛ تقع شمال غرب ضباء أمام مَصَبّ وادي صرّ مقابل قرية المويلح داخل البحر حوالي ٢٠ كم ، وتحيط بها شعاب مَرْجانية عند الدرجة ٣٩-٢٧ شمالاً و١٥-٣٥ شرقًا .

جزيرة صنَافِر :-

بفتح الصاد والنون ثُمَّ ألف ففاء مكسورة ثُمَّ راء ؛ جزيرة تقع جنوب غرب البدع في البحر الأحمر شرق جزيرة تيران يمكن مشاهدتها من رأس الشيخ حميد إلى الجنوب الشرقي قرب الدرجة ٥٨-٢٧ شمالاً و٥١-٣٤ شرقًا ، ويبلغ طولها حوالي ٧ كم وعرضها ٤ كم ومساحتها ٢٨ كم^{٢} تقريبًا ؛ وقال عنها الشيخ حمد الجاسر : (صنَافِرُ :- بالصاد المهملة المفتوحة بعدها نون مفتوحة فألف ففاء فراء وبعضهم يضيف ياءً بعد الفاء -: جزيرة صغيرة في طرف البحر الأحمر تقع شمال مدخل خليج العقبة شرقي جزيرة تاران ، يفصل بينهما خور ضيق ، وهي شمال شرق رأس الشيخ حُميد ، ولا سُكّان في هذه الجزيرة ، وهي تقارب ثلث مساحة جزيرة تيران (تاران))[٢]. والصواب جنوب شرق رأس الشيخ حميد .

وقال د. عبد الله ناصر الوليعي : (صنافر ضِمْنَ الجزر الشعابية الطافية وتقع في النهاية الشمالية للبحر الأحمر عند مدخل خليج العقبة وتقع شرق جزيرة تيران بمسافة ٢ كم وهي تشابه جزيرة تيران في التكوينات الصخرية والنشأة ، رغم اختلاف المنسوب حيث لا يتعدى أعلى ارتفاع في جزيرة صنافر ٦٧ م ، وتتَكوَّن الكتلة

---

(١) المصدر السابق ص ٧٥٦ .
(٢) المصدر السابق ص ٧٩٢ .

الرئيسة من تكوين صخور رغامة « المايوسين » الذي يتَكـوَّن مـن حجـر جيـري وشعابي وحجر رملي وكونجلومريت)[١].

جزيرة الصَّيْفِيَّة :-

بكسر الصاد وإسكان الياء وكسر الفاء وفتح الياء المُشدَّدة ثُمَّ تاء مربوطة ؛ تقع جنـوب غرب البدع عند مدخل خليج العقبة ضِمْنَ الجزر الواقعة بين قاد الشيوخ ورأس الشـيخ حميد والمُسمَّاة جزر الثقباء .

جزيرة العُبيْد :-

بِضَمّ العين وكسر الباء وإسكان الياء ثُمَّ دال ، تصغير عبد ؛ تقع شمال غـرب أملـج ضِمْنَ جزر الفوايدة قرب جزيرة أُمّ جلوف قـرب الدرجـة ٠٩-٢٥ شـمالاً ٠٩-٣٧ شرقًا ، وهي أبعد جزيرة داخل البحر من جزر الفوايدة ، وتحيط بها الشعاب المَرْجانية من جميع جهاتها ، وتنمو عليها أشجار الطرطير وتعلوها الكثبان الرملية مُشكِّلة حزامًا عاليًا .

جزيرة العِشّ :-

بكسر العين ثُمَّ شين مُشدَّدة ؛ تقع جنوب غرب البدع جنوب غرب مقنـا شـمال رأس الشيخ حميد ، وهي جزيرة صغيرة قريبة من الشاطئ عند مدخل شرم العشّ على خليج العقبة ، يصلها الحَوَّاتون مشيًا على الأقدام وسط المياه الضحلة .

جزيرة عُميْرَات :-

بِضَمّ العين وكسر الميم وإسكان الياء فراء مفتوحة ثُمَّ ألف وتاء ؛ تقع شـمال غـرب أملج جنوب مَصَبّ وادي الحمض ضِمْنَ مجموعة جزر العقلة .

جزيرة العُوِيْنْدِيَّة :-

بِضَمّ العين وكسر الواو وإسكان الياء والنون فدال مكسورة وياء مُشدَّدة مفتوحة ثُمَّ تـاء مربوطة ؛ تقع شمال غرب الوجه مقابل مَصَبّ وادي عنتر ، تُشاهَد من الشاطئ .

جزيرة غَرْدَلَة :-

بفتح الغين وإسكان الراء وفتح الدال واللام ثُمَّ تاء مربوطة ؛ تقع شمال غـرب أملـج ضِمْنَ مجموعة جزر الفوايدة غرب الحرَّة الشمالية .

---

(١) جيولوجية وجيومورفولوجية المملكة العربية السعودية ص ٩٩ .

جزيرة فُرْسَانُ الأَقْرَع :-

بِضَمّ الفاء وإسكان الراء وفتح السين ثُمَّ ألف ونون ، مضافة إلى الأقرع بفـتح الهمـزة وإسكان القاف فراء مفتوحة ثُمَّ عين ؛ تقع جنوب غرب البدع شرق رأس الشيخ حميـد ضِمْنَ مجموعة جزر النقباء .

جزيرة الفِرْسَة :-

بكسر الفاء وإسكان الراء وفتح السين ثُمَّ تاء مربوطة ؛ تقع جنوب البدع جنوب شـرق قيال أمام مركز الصويرات[1] بين الخريبة وقيال .

جزيرة فُرَيْسَان الثاني :-

بِضَمّ الفاء وفتح الراء وإسكان الياء فسين مفتوحة ثُمَّ ألف ونون ، موصوف بالثـاني ؛ تقع جنوب غرب البدع شرق رأس الشيخ حميد ضِمْنَ جزر النقباء .

جزيرة فِيْرَاب :-

بكسر الفاء وإسكان الياء وفتح الراء ثُمَّ ألف وباء ؛ إحدى جزر العقلة شـمال غـرب أملج .

جزيرة القَصَبَة :-

بفتح القاف والصاد والباء ثُمَّ تاء مربوطة ؛ تقع شرق رأس الشيخ حميد جنوب غـرب البدع بين جزيرة الحصاني وقاد الشيوخ ضِمْنَ جزر النقباء ، وأحيانًا تُسَمَّى كَسَبَة .

جزيرة قَمْعَان :-

بفتح القاف وإسكان الميم فعين مفتوحة ثُمَّ ألف ونون ؛ تقع شمال غرب أملـج ضِـمْنَ مجموعة جزر العقلة .

جزيرة لِبْنَة :-

بكسر اللام وإسكان الباء وفتح النون ثُمَّ تاء مربوطة ؛ تقع جنوب غرب أملـج علـى امتداد جبل حسّان باتجاه الغرب وتفصل بينهما قناة من البحر ، والجزيرة علـى شـكل سلسلة جبلية تتكوّن من ثلاثة رؤوس من الجبال .

---

(١) دراسات وحقائق في شمال غرب المملكة ص ٣٢٧ .

جزيرة المَاقِف :-

بفتح الميم ثُمَّ ألف وكسر القاف ثُمَّ فاء ؛ تقع جنوب غرب البـدع شـرق رأس الشـيخ حميد غرب قاد الشيوخ ، وتشمل جزيرتين تُسَمَّى الأولى الماقف الكبير والثانية الماقف الصغير .

جزيرة المُحَارِيَّة :-

بِضَمَّ الميم وفتح الحاء ثُمَّ ألف فراء مكسورة وياء مُشَدَّدة مفتوحة ثُمَّ تاء مربوطة ؛ تقع شمال غرب أملج ضِمْنَ مجموعة جزر العقلة .

جزيرة مَرْدُونَة :-

بفتح الميم وإسكان الراء وضَمّ الدال فواو ساكنة ونون مفتوحـة ثُـمَّ تـاء مربوطـة ؛ جزيرة على شكل جبلين تقع جنوب الوجه ، يمكن مشاهدتها من الشاطئ قرب مَصَـبّ وادي المياه ، وقال عنها الشيخ حمد الجاسر : (جَزِيْرَةُ مَرْدُونـة : - بـالميم والـراء والدال المهملة بعدها واو فنون فهاء - جزيرة صغيرة ، ورد ذكرها في كتاب " نظـام المَرْجان " باسم بردونة بالباء - وذكر أنَّها أمام مَرْسَى الْوَجه ، والواقع أنَّهـا قَبْلَـه - جنوبه - بما يقارب عشرين كيلاً)[1].

جزيرة مَشَابَة :-

بفتح الميم والشين ثُمَّ ألف فباء مفتوحة ثُمَّ تاء مربوطة ؛ تقع شمال غرب أملج ضِـمْنَ جزر العقلة جنوب غرب جزيرة أُمّ رومة .

جزيرة مَعْرَض :-

بفتح الميم وإسكان العين فراء مفتوحة ثُمَّ ضاد ؛ تقع شمال غرب أملج ضِـمْنَ جـزر العقلة (أرخبيل الحنك).

جزيرة المَلِيْحَة :-

بفتح الميم وكسر اللام وإسكان الياء فحاء مفتوحة ثُمَّ تاء مربوطة ؛ جزيرة صغيرة تقع غرب أملج شمال شرق جبل حسَّان .

---

(١) المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية شمال المملكة ص ٣٢٢ .

جزيرة المَنْقَلَب :

بفتح الميم وإسكان النون وفتح القاف واللام ثُمَّ باء ؛ تقع شمال غرب أملج ضِمْنَ مجموعة جزر الفوايدة مقابل الحرَّة الشمالية .

جزيرة النَّبْقِيَّة :-

بفتح النون وإسكان الباء وكسر القاف فياء مُشدَّدة مفتوحة ثُمَّ تاء مربوطة ؛ تقع شمال غرب الوجه جنوب مرسى زبيدة ، ويُمكن مشاهدتها من الشاطئ أمام مَصَبّ وادي ثلبة ، ومَصبّ وادي المارَّة الذي ينشأ من القريدحَّة .

جزيرة النُّعْمَان :-

بِضَمّ النون وإسكان العين وفتح الميم ثُمَّ ألف ونون ؛ تقع جنوب ضباء في البحر الأحمر قرب الشاطئ على بعد ٣٥ كم وتمتدُّ شمال غرب إلى جنوب شرق ، ويَصُبّ وادي داما مقابل نهايتها الشمالية ويقع مركز القفَ مقابل نهايتها الجنوبية وتقع بين خطّي العرض ٠٥-٢٧ و٠٨-٢٧ شمالاً وخطّي الطول ٤٥-٣٥ و٤٧-٣٥ شرقًا ، وتنمو أشجار الشورى على شاطئ البحر أمام الجزيرة . قال عنها الشيخ حمد الجاسر : (جَزِيْرَةُ النُّعْمَان : قال البكري : (... وقد وجد في جزيرة النعمان لؤلؤة لا يعلم أنَّه وجد في مغاص اللؤلؤ مثلها في كبرها وصفائها واستواء خلقها ، وتُسَمَّى اليوم عند الملوك باليتيمة لانفرادها عن النظائر) ... وأما جزيرة النعمان فلاتزال معروفة ، وتقع فيما بين الوجه وظبا ، شمال مفيض وادي الأزلم في البحر ، بنحو عشرة أكيال ، مستطيلة من الجنوب إلى الشمال ، وشرقها على الساحل شرم يدعى النعمان . وتقع جنوب ظبا بنحو أربعين كيلاً)[1]. وقال أ. حسن بن أمين العلي : (جبل النعمان : جزيرة جنوب ضبا كانت عامرة بالسكان حتى عام ١٣٨٤هـ ، وفي عهد الملك فيصل بن عبد العزيز غادرها سكانها للعيش بمدينة ضباء بناءً على أوامره - رحمه الله - وذلك في إطار خُطَّة كانت تهدف إلى تطوير حياة هؤلاء السُّكَّان)[2].

(١) المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية شمال المملكة ص ٣٢٢ ، ٣٢٣ .
(٢) دراسات وحقائق في شمال غرب المملكة العربية السعودية ص ٢٣٨ .

جزيرة وَاعِيَة :-

بفتح الواو ثُمَّ ألف وكسر العين وفتح الياء ثُمَّ تاء مربوطة ؛ تقع شمال غرب أملج ضِمْنَ جزر الفوايدة مقابل الحرة الشمالية قرب الدرجة ١٢-٢٥ شمالاً و ١٠-٣٧ شرقًا ، وهي جزيرة جميلة قريبة من الشاطئ تقع إلى الجنوب منها جزيرة أطاويل .

جزيرة الوَصْل :-

بفتح الواو وإسكان الصاد ثُمَّ لام ؛ جبل صغير يقع جنوب غرب حقل داخل مياه خليج العقبة قرب الشاطئ عند مَصَبّ وادي الوصل في خليج العقبة ، يمكن الوصول إليها مَشْيًا في حالة جَزْر المياه .

جزيرة وَغَّادِي :-

بفتح الواو والغين المُشدَّدة ثُمَّ ألف فدال مكسورة ثُمَّ ياء ؛ تقع شمال غرب أملج شرق شيبارا أمام مَصَبّ وادي أُمّ نتش قرب الدرجة ٢٤-٢٥ شمالاً و ٠٢-٣٧ شرقًا .

جزيرة يَبُوْع :-

بفتح الياء وضَمّ الباء وإسكان الواو ثُمَّ عين ؛ تقع شمال غرب ضباء أمام مَصَبّ وادي تريم وقرية الصورة ، قرب جزيرتَي آلة وجليجلة ، وقد وردت في الخريطة الجيولوجية (A ٢٠٤-١) باسم يبعا ، لكن يُنطَق اسمها حاليًا يبوع .

جزيرة يَرَقَان :-

بفتح الياء والراء والقاف ثُمَّ ألف ونون ؛ جزيرة على شكل جبل تقع شمال غرب ضباء أمام مصب وادي شرما ، وتُحيط بها الشعاب المَرْجانية ، تبعد عن جزيرة أُمّ قصور ١١ كم . جاء في " نظام المَرْجان " عن " منازل الحجّ " لابن العطار : (ثُمَّ تلحج في البحر ، وتترك أيلة إلى القُلْزُم ، تَمْشِي مع القصير ، تحت جزيرة أبي محمد يسارًا ، وإنْ لحجت البحر فإلى جزيرة برقان ، بها أثر جُبٌّ وبنيان ، ثُمَّ إلى جزيرة أبي محمد ، جبل شامخ ، بها مرسى ، أوّل بحر تاران ، عظيم الموج والهيجان ، لا يجوز فيه إلا بريح طيبة وهدوء الماء إلى أنْ تبلغ مرسى بني حدَّان)[1]. وبرقان تسمى حاليًا يرقان .

---

(١) عن المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية شمال المملكة ص ٣٢١ .

باب الجيم والشين وما يليهما

الجَشّ :-

بفتح الجيم وتشديد الشين ، بمعنى الرابية ؛ وهي جبال تقع شمال الوجه جنوب شعب تَخْدَ وادي تقع من الناحية الشمالية وتنشأ منها تلعة الجشّ التي تَصُبّ في وادي تقع أحد روافد وادي ثلبة عند الدرجة ٠٣-٢٧ شمالاً و٢٧-٣٦ شرقًا .

باب الجيم والضاد وما يليهما

جَضَاع :-

بفتح الجيم والضاد ثُمَّ ألف وعين ؛ تلعة تقع جنوب تبوك ضِمْنَ حَرَّة تبوك عند الدرجة ٤٩-٢٧ شمالاً و٣١-٣٦ شرقًا وارتفاع ١٤٠٠ م فوق سطح البحر ، تنشأ من مزيرعات القنة وذراع جضاع ، وتَصُبّ في وادي البصير أحد روافد وادي بَخَيَة الذي تذهب سيوله إلى وادي أبو نشيفة ، وترفد جضاع عِدَّة شعاب منها أبو مرفق وأم بطيمة ودبَّة القعود ودبَّة الجمل .

باب الجيم والعين وما يليهما

جَعَر :-

بفتح الجيم والعين ثُمَّ راء ؛ تلعة تقع جنوب تبوك تنشأ من المزيرعات ، وتَصُبّ في وادي البصير أحد روافد وادي أبو نشيفة ، وفيها عين ماء كان قد زُرِع عليها حماط ولكنها جفَّت ، وأعلاها يُسَمَّى جعير بالتصغير .

الجِعْلَة :-

بكسر الجيم وإسكان العين فلام مفتوحة ثُمَّ تاء مربوطة ؛ وادٍ يقع جنوب شرق تبوك غرب الصليبة ينشأ من طنب نقيع وجبل جعلة ويلتقي مع وادي سمنة عند الصليبة ويُكوِّنان وادي الشقّ .

الجُعَيْب :-

بضَمّ الجيم وكسر العين وإسكان الياء ثُمَّ باء ؛ شعيب يقع جنوب شرق حقل ينشأ من جبال معطية جنوب شرق الشرف ، ويَصُبّ في أسفل وادي صريم عند الدرجة ٥٣-٢٨ شمالاً و١٣-٣٥ شرقًا .

جُعَيْثِن :-

بفتح الجيم وفتح العين وإسكان الياء وكسر الثاء ثُمَّ نون ؛ شعيب يقع شمال البدع ينشأ من الغرب من الجبال المُطِلَّة على طيِّب اسم قرب الدرجة ٤٢-٢٨ شمالاً و٠٦-٣٥ شرقًا ، ويَصُبّ في وادي عفال عند قرية المتاهة .

جُعِيْر :-

بِضَمّ الجيم وكسر العين وإسكان الياء ثُمَّ راء ، تصغير جعر ؛ شعيب يقع جنوب تبوك جنوب غرب البديعة ينشأ من المزيرعات ، ويَصُبّ في جعر أحد روافد وادي البصير ، وكانت فيه بئر ماء صغيرة وحوله زراعة حماط ، ومن نباتات المراعي حوله الشيح والخرما .

الجُعِيْل :-

بِضَمّ الجيم وكسر العين وإسكان الياء ثُمَّ لام ؛ سروة (جبال صغيرة) ضِمْنَ جبال الدبَّغ تقع شرق ضباء مقابل وادي الجام في وادي صدر قرب الدرجة ٥١-٢٧ شمالاً و٥٣-٣٥ شرقًا ، وينشأ منها شعيب يُسمَّى الجعيل يَصُبّ في وادي صدر ثُمَّ تريم ، ولونها أسود يميل للحُمرة .

باب الجيم والفاء وما يليهما

جَفْرُ عُنْزَة :-

الجَفْر بالفتح ثُمَّ السكون هي البئر الواسعة القعر التي لم تُطْوَ[١]، كما ورد هذا الاسم في تحديد مواضع أوردها ياقوت الحموي تشمل : جبل برد ورؤاف وعردة ، وقد علّق الشيخ حمد الجاسرعلى ذلك فقال : (وعلى هذا فإن تحديد هذا المنهل يقع بقرب منهل يَمْنِ في شماله وفي الجنوب الغربي مِمَّا يُعرف باسم حفيرة الأيدا بمسافة كيلينِ ، وهو في وادٍ يُعرف باسم الْجَفْرِ ينحدر من جبل حمَّة ، وما حوله ، شمال حَرَّة خيبر بقرب وادي قَوٍّ ، يفيض على حفيرة الأيدا . ويدع طريق خيبر إلى تيما الْجَفْرَ يساره بعد مجاوزة حفيرة الأيدا ، وهذا الجفر فيه منهل ، ويُطْلَق الاسم على المنهل وعلى الوادي . وهو الذي رجَّحتُ أنْ يكون الموضع الذي كان في بلاد بني مُرَّة من

(١) معجم البلدان المجلد الثاني ص ١٤٦ .

غطفان قوم الرمَّاح بن أبرد ، وقد خلفتهم بنو رشيد وهم من بقاياهم ، ثُمَّ انكمش هؤلاء داخل الحرَّة فامتدَّ نفوذ قبيلة عَنَزَة على كثير من بلادهم ، ومنها الجفر ، الذي عُرِف بجفر عنزَة في عصور مُتقدِّمة)[1].

وقال البلادي : (جفر عنزة منبسط من الأرض جنوب غرب حفيرة الأيداء بقليل فيه ثمد تَحْدثُ من عَقْب السيل ثُمَّ تغور ، وله ذكر قديم)[2].

وجفر عنزة خارج حدود منطقة تبوك الإدارية وأورته لورود ذكره في الجهراء .

باب الجيم واللام وما يليهما

جَلَب :-

بفتح الجيم واللام ثُمَّ باء ؛ موقع مياه يقع شمال غرب أملج عند الدرجة ١٧-٢٥ شمالاً و٠٨-٣٧ شرقًا ضِمْنَ جرف بحري يبعد عن البحر ٢٠٠ م ، وتجري سيول وادي مرخ (الفرع الثالث) من الجنوب عبره مُكوِّنةً شلالاً مائيًا وقت الجريان ، وهو يكوِّن حُفَرًا على شكل مغاير تحت الصخور الرسوبية والتي تتكسَّر مُغطِّية هذه المغائر مِمَّا يجعلها تحتفظ بمائها فترة أطول ، وتنمو حولها أشجار اللَّصف والسلم والغدرك .

وقرب الموقع يوجد شرم يُسمَّى باسمه فيه مرسًى قديم لا يُستَخدَم الآن ، وكان يُسَمَّى قديمًا جَلَم بفتح الجيم واللام وآخره ميم ، أمَّا الآن فيُطلَق عليه جَلَب بفتح الجيم واللام وآخره باء . قال عنه الشيخ حمد الجاسر : (جَلَمُ - بفتح الجيم واللام وآخره ميم - موضع بقرب ساحل البحر الأحمر ، شمال الحوراء (أُمّ لُجٍّ) غير بعيد عنها ، ذكره النابلسي في رحلته -" الرحلة الكبرى " الورقة ٢٠ مخطوطة فينا - وذكر أنَّ فيه مغاير صغار يستنقع فيها ماء المطر)[3].

الجَلْعَب :-

بفتح الجيم وإسكان اللام وفتح العين ثُمَّ باء ؛ أرض واسعة تقع جنوب شرق تيماء شرق الطرايف قرب الدرجة ٢٢-٢٧ شمالاً و٢٦-٣٩ شرقًا ، ويقع إلى الجنوب الشرقي منها مورد حزابًا وشرقها جبل عرنان .

---

(١) المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية شمال المملكة ص ٣٢٩ .
(٢) معجم معالم الحجاز ص ١٥٤ .
(٣) المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية شمال المملكة ص ٢٣٧ .

الجِلْف :-

بكسر الجيم وإسكان اللام ثُمَّ فاء ؛ هضبة تقع شمال غرب تبوك فـي حسـمى ضِمْنَ هضاب ضفيّة .

جِلْفُ أُمّ عَوَاذِر :-

بفتح العين والواو ثُمَّ ألف وكسر الذال ثُمَّ راء ؛ أرض مرتفعة تقع شمال غرب تبـوك شمال غرب العيينة شمال غرب مجرى وادي أُمّ عواذر يدعها الطريـق المُتَّجـه مـن العيينة إلى حقل شماله ، وفيها سلاسل ورجوم أثريّة قديمة ، وهي ضِمْنَ امتداد تكـوين تبوك ، وشعابها تذهب لوادي أُمّ عواذر . وأسفل الجلف توجد آثار آبار وحولها غُرَف صغيرة مُغطَّاة بصفِيٍّ كبيرة (أحجار كبيرة) قرب الدرجة ٥٥-٢٨ شـمالاً و٥٧-٣٥ شرقًا ، وأمامها جبل صغير مُعْظَمه مشغولٌ بـالحَفْر ، ويوجـد بـه غُـرَفٌ تُسْـتَخْدَم كمصاهر ، وعندها آثار خبث حديد بين موقعي الصياني وقريّة الأثريَّيْن .

جِلْفُ دَاعُوك :-

بفتح الدال ثُمَّ ألف وضَمّ العين وإسكان الواو ثُمَّ كاف ؛ أُخْدود عميق يقع شمال شـرق أملج عند نهاية حَرَّة الرزن في الجهة الجنوبية ، تَكَوَّن نتيجةً لاختـراق وادي الحايـل الكبير له ، ويُقال : إنَّ سبب تسمية جلف داعوك نسبة إلى شخص اسمه داعوك سـقط في الأخدود ومات .

جِلْفُ العُوِيْنِد :-

بِضَمّ العين وكسر الواو وإسكان الياء فنون مكسورة ثُمَّ دال ؛ مرتفع يقع جنوب غـرب تبوك ضِمْنَ أراضي حسمى بين العويند والفوهة شمال غرب بئر العويند ، وتنشأ منـه عِدَّة شعاب تنتهي إلى الفوهة والعويند .

جلف هُبيْدَان :-

بِضَمّ الهاء وكسر الباء وإسكان الياء فدال مفتوحة ثُمَّ ألف ونون ؛ هضاب على شـكل جبال تقع جنوب شرق تبوك تنشأ منها روافد وادي غضي وهـي : لبيـد والخضـراء وصاد والوبري ، وتذهب سيولها جميعًا إلى وادي أبو نشيفة ، ويتميَّز الجلف بارتفاعـه ووعورته ، وفيه مماسك للمياه منها الردهة وهبيدان .

يقول أحدهم :

أُمِّيَ الرَّدْهَـةَ[1] وأَبُـوِيْ هبِيْـدَان   والْجِلْف عَنْ رَدّ الْخَبَـرْ مِرْتَبْنَـا

جِلَّة :-

بكسر الجيم وفتح اللام المُشدَّدة ثُمَّ تاء مربوطة ؛ شعيب كبير يقع جنوب شرق حقل ينشأ من الشرق من جبال جلّة والجديد ويَصُبّ في وادي أُمّ جرفين أسفل وادي الجديد ، ويسلكه الطريق المُعَبَّد المُتَّجه إلى أبا الحنشان وعلقان . قال الشيخ حمد الجاسر : (جُلَّةُ : بِضَمّ الجيم وتشديد اللام المفتوحة وآخره هاءٌ ، جبل عالٍ يقع شرق الحُمَيِّضة بقرب وادي أُمّ جُرْفَيْن ويبعد عن حقل بنحو ٢٠ كيلاً ، يدعه الطريق إلى حقل من تبوك شرقه . وفيه يقول شاعر عاميٌّ :

مِرْبَاعْنَا العَام يَا جِلَّـهْ   يَسْوَى ثمانين قَرْعَاني)[2]

جَلَم :-

بفتح الجيم واللام ثُمَّ ميم ؛ اسم يُطْلَق على موقع شمال أملج ، يُسَمَّى الآن جَلَب وقد سبق أنْ تحدَّثنا عنه .

جُلِيْدَان :-

بِضَمّ الجيم وكسر اللام وإسكان الياء وفتح الدال ثُمَّ ألف ونون ؛ جبال تهامية على شكل سروة تقع شمال شرق الوجه شرق وادي السرّ الجنوبي ، تَحُدّ رويبغ من الجنوب ، ويتوسَّطُها طريق [الوجه – بداء]، وتذهب سيولها إلى السرّ الجنوبي .

باب الجيم والميم وما يليهما

جَمَاجِم :-

بفتح الجيم والميم ثُمَّ ألف فجيم مكسورة وآخرها ميم ؛ شعيب يقع جنوب شرق تبوك ينشأ من النعامة الطائرة ، ويَصُبّ في وادي الوبري أحد روافد وادي غضى الذي يَصُبّ في وادي أبو نشيفة ، ويرفد جماجم شعيب الخرخورة .

(١) الردهة موضع سيأتي ذكره في المعجم .
(٢) المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية شمال المملكة ص ٢٣٧.

جُمَل :-

بضَمّ الجيم وفتح الميم ثُمَّ لام ؛ جبل يقع شمال شرق ضباء شمال غرب قرية الخريطة ، ينشأ منه شعيب يمرُّ غرب القرية ، ويلتقي مع ووادي سليسل أسفل القرية .

جِمْل :-

بكسر الجيم وإسكان الميم ثُمَّ لام ؛ أرض رملية تقع جنوب أملج بين واديَي القواق والمخمص قرب الدرجة ٥٢-٢٤ شمالاً و١٧-٣٧ شرقًا ، وهي واسعة ومرتفعة عمَّا حولها ، وقد قامت قربها قرية على حافَّة وادي القواق الجنوبية ؛ قال الشيخ حمد الجاسر : (الْجِمْلُ - بكسر الجيم وإسكان الميم وآخره لام - موضع ذكره النابلسي في رحلته -" الرحلة الكبرى " الورقة ٢٠ مخطوطة فينا - يقع جنوب الحوراء (أُمّ لجٍّ) غير بعيد ، ولا ماءَ فيه)[1].

وأقول : هذا القول ينطبق على موضع جِمْل الحالي المُنَوَّه عنه أعلاه .

الجَمُّ :-

بفتح الجيم وتشديد الميم ؛ جبل عالٍ يقع جنوب شرق البدع ينشأ منه شعيب يَصُبّ في وادي مراخ أحد روافد وادي عفال .

الجَمُّ :-

وادٍ يقع شمال شرق ضباء شرق المويلح قرب الدرجة ٤٨-٢٧ شمالاً و٣٥-٣٥ شرقًا ، ينشأ من جبال الدبّغ ويَصُبّ في وادي ضوجي ، وهو كثيف الأشجار ويوجد أعلاه بئر ماء في مضيق من جبال الدبَّغ تهاب الإبل وصولها ؛ يقول أحدهم بالعامِّيَّة :

الزَّمْل تَكْرَه وَرِيْد الجَمّ	كِلِّه لِجَاليْج وجْحَارَه[2]
أَلَيْن خِبْرِه يجِيْب الْهَمْ	مَارِي الرِّجَاجِيْلْ صَبَّارَه[3]

ويُطْلَق على وادي الجمّ حينما يصل إلى جبيلات السروة اسم المَشْبَك (المَجْمَع) حيث تتجَمَّع العديد من الشعاب . ويقطع وادي الجمّ طريق الساحل الداخلي القديم ،

---

(١) المصدر السابق ص ٣٤٠ .

(٢) الزمل : ذكور الإبل ، اللجاليج : المضائق .

(٣) ألين : بمعنى الذي ، خبره : معرفته ، ماري : بمعنى لكن .

وعند نهاية الجمّ وبداية ضوجي يأتي طريق مُمهَّد من المويلح ويذهب إلى قرية صدر وشقرى في حسمى .

الجِمَّة :-

بكسر الجيم وفتح الميم المُشدَّدة ثُمَّ تاء مربوطة ؛ أرض مرتفعة (نوازي) تقع شمال أملج ، يميل لونها إلى الاسمرار ، وتفصل بين حيران وذرفي .

الجُمَّز :-

بِضَمّ الجيم وفتح الميم المُشدَّدة ثُمَّ زاي ؛ هضاب زيتية تقع جنوب غرب تبوك شمال شقرى جنوب وادي الشريفة قرب الدرجة ٠٨-٢٨ شمالاً و٥١-٣٨ شرقًا ، وسيولها تذهب إلى وادي شرما ، ومن هضاب الجمّز : هضبة الأمير غرب طريق [تبوك – ضباء]، وهضبة أُمّ خريريمة ، وهضاب الأخيرام ، وهضبة الزبرة ، وهضاب الجُمّز تشبه هضاب الزيتة الغربية حيث تتَّخِذ لونًا زيتيًّا ، وهذا اللَّون يظهر في الهضاب التي باتجاه البحر ، كما أنَّها مواقع سياحية جميلة يوجد بها العديد من الهضاب والكثبان الرملية والقيعان التي تتجَمَّع فيها مياه الأمطار ، والعديد من الرجوم والسلاسل الحجرية الأثريَّة ، ويمرُّ طريق ظهرة حسمى القديم منها .

يقول أحدهم بالعاميَّة :

أَنَا اسَأَلَكْ عَنِ المَوْتَر اللِّي تِعَطَّلْ خَشْم أَبَا الكُوْر   عِنْدَ الْجُمَّزْ بِهَذَيْك الرِّقَاعَة[1]

جُمُوْم :-

بِضَمّ الجيم والميم وإسكان الواو ثُمَّ ميم ؛ تلعة تقع جنوب شرق تبوك تنشأ من حَرَّة الرّهاه من مرتفعات مصدار وأُمّ برقع ، وتتَّجِه إلى الشرق ويرفدها شعيب الدبيبة الذي يسلك معه طريق يصل بين جموم والبيضاء ، ويفصل بينهما طويّل جموم ويقترنان مع وادي السوّادة عند الدرجة ٣٣-٢٧ شمالاً و٥٥-٣٦ شرقًا وارتفاع ١٥٧٨ م حيث يُكوّنان وادي صويط أعلى وادي اللَّعَبان والذي تذهب سيوله إلى الوادي الأخضر الذي يَصُبّ في تبوك ، ويوجد في تلعة جموم سدّ ممسك للمياه .

---

(١) الموتر : السيارة ، أبا الكور : جبل ورد ذكره في المعجم ، الرقاعة : المرتفعات .

باب الجيم والنون وما يليهما

الجِنَاب :-

بكسر الجيم وفتح النون ثُمَّ ألف وباء ؛ أرض واسعة تقع جنوب شرق تيماء يتوسَّطُها وادي قَوّ وطريق [المدينة المُنوَّرة – تبوك] ونشأت فيها قرى حديثة هي الجهراء والجديد والمُثَلَّث ، ونالت ذكرًا واسعًا في كتب المتقدِّمين والمتأخِّرين ، ويُطْلَق عليها اليوم الجهراء ، وسيأتي الحديث عنها تحت عنوان الجهراء .

جَنَاينُ القَاضِي :-

بفتح الجيم والنون ثُمَّ ألف وكسر الياء ثُمَّ نون مضافة إلى القاضي بفتح القاف ثُمَّ ألف وكسر الضاد ثُمَّ ياء ؛ اسم قديم كان يُطْلَق على محير المعَظَّم – الذي سيأتي ذكره في المعجم – بين منزلة الأخضر ولصَّان ، قال الشيخ حمد الجاسر في تعليقه على تسمية السنوسي لموقع بئر الأخضر باسم الخضر[1]: (ورد في كلام كثير من الرحَّالين المتأخِّرين ، ولكنَّه تعليل متأخِّر ، فالمُتقدِّمون لم يَذكُروا هذا ، وسُقوط دود من دود أيُّوب خرافة أُخرى نشأت من وجود أرض جنوب الأخضر بقرب (جناين القاضي) ينسبها العامَّة إلى أيُّوب النبي (عليه السلام) فيها حجارة يَزعُمون أنَّ التداوي بها بعد إحراقها يُبْرِئ من القروح والجروح ، ويَحُوكُون ويَحكُون حولها خرافات ينسبونها إلى أيُّوب)[2].

الجُنَيْنَة :-

بضَمِّ الجيم وفتح النون وإسكان الياء فنون مفتوحة ثُمَّ تاء مربوطة ، تصغير جَنَّة ، وهي الحديقة والبستان ؛ والجنينة أرض تقع شرق الوجه ضِمْنَ أراضي بداء ، كما يُطْلَق اسم الجنينة على مُخطَّط زراعي شمال شرق بداء .

باب الجيم والهاء وما يليهما

جَهَامُ :-

بفتح الجيم والهاء ثُمَّ ألف وميم ؛ طويل يقع شمال شرق الوجه شمال أبو القزاز بين أُمّ نب وجرسا جنوب نزعان .

---

(١) انظر كلام السنوسي عند الحديث عن الأخضر في المعجم .
(٢) المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية شمال المملكة ص ٦٤ ، ٦٥ .

الجَهْرَاء :-

بفتح الجيم وإسكان الهاء فراء مفتوحة ثُمَّ ألف وهمزة . ويلفظها السُّكَّان الجْهَـرَاء ؛ ويُقصَد بها الأرض الواسعة المستوية التي تقع جنوب شرق تيماء ويَحُدّها من الشمال قارات ونقر وهضاب صغيرة تُعرَف جيولوجيًّا بحجر الرمل الكامبري وكانت تُسمَّى قديمًا الصمد . ومن الجنوب جبال خيبر وحفيرة الأيداء . ومن الشرق جبال أكباد وبرد ورؤاف . ومن الغرب هضاب عردة وواقصة . ويتوسَّط الجهراء مجرى وادي قَوّ الذي يميل إلى الناحية الشرقية . وتتخلّلها أودية أخرى مثل : وادي عردة الذي يَحُدّ الجهراء من الناحية الشمالية الغربية . كما يتوسَّطها طريق [المدينة المُنوَّرة – تبوك], وقد قامت على هذا الطريق قرًى منها : قرية الجهراء . وإلى شمالها الغربي قرية الجديد . وإلى جنوبها الشرقي قرية المُثلَّث . وقد تكلَّم الشيخ حمد الجاسر عنها بتوسُّع في مُعْجَمِه ونورد ممَّا قاله : (الْجَهْرَاءُ – بفتح الجيم وإسكان الهاء وفتح الراء بعدها ألف ممدودة -: ما استوى من الأرض . لا شَجَرَ فيها ولا آكام ولا رِمَال . وإنَّما هي فضاءٌ ... ويُطلَق هذا الاسم على أرض واسعة تقع شرق حِرَار خَيْبَر وشمالها . فيما بينها وبين تَيْماءَ وفيما بين تيماء وتبوك والعُلا أي إنَّها تحيط بتيماء غربًا وشمالاً وتُعرَف هذه الأرض قديمًا باسم الْجِنَاب – بكسر الجيم وفتحها)[1]. وأورد الشيخ حمد الجاسر أسماء لمواقع عديدة ذكرها المتقدّمون ضِمْنَ أرض الجناب وقال : (من هذا الحديث المُتقدّم لا يَسَعُ الباحث إلاَّ الجَزْم بأنَّ الجِنَاب هي الأرض المُمتدَّة الفسيحة الواسعة . الواقعة في عِرَاضِ خيبر من الشرق إلى تيماء . حيث يَحُدّها جبل حَـدَد . وهو جبل تيماء (غُنَيم) ثُمَّ تمتدُّ هذه الأرض نحو الشمال حتى تتَّصِل بوادي عَـرَدَة الذي يقع أعلى وادي القليبَة . القرية التي يَمرُّ بها المُتَّجه إلى تبوك . ومن الشرق يمتدُّ الجناب إلى طرف حَرَّة ليلى الشمالي الشرقي . حيث ذكروا أنَّ أُجْبَالَ صُبْح في الجناب . وهذه الأرض يُطلَق عليها الآن اسم (الجهراء) أرض ذات أودية وسهول واسعة والجبال فيها قليلة . أبرز ما يشاهده المرء منها جبل بَرد وهو معدود من

(١) المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية شمال المملكة ص ٣٦٥ .

الجِنَاب ولا يزال معروفًا يدعه طريق تيماءَ شرقًا ، ويرى من الطريق قبـل أنْ يـرى المرءُ جبل حَدَد ، وكل أوصاف المُتقدِّمين تنطبق على هذه الأرض)[1].

وأقول حسب ما شاهَدْتُ على الطبيعة : وادي عردة الذي ذكره الشيخ حمـد الجاسـر كان يقصد به وادي أبو عرادة الذي يَصُبّ في القليبة وتذهب سيوله إلـى وادي فجـر وهو بعيد عن وادي عردة الواقع شمال غرب الجهراء بمسافة ١٨٠ كم تقريبًا ؛ حيـث تفصل بينهما الصمد والحول ، وبالتالي فالجهراء لا تمتدُّ شمالاً حتى القليبة وإنما تنتهي تسمية الجهراء عند مَصَبّ وادي عردة في محير الأميغر القريب من محير قوّ وقريـة عردة ، وقد ورد ذكر كافَّة تلك المواقع في المعجم .

الجَهْرَاء :-

قرية تقع جنوب شرق تيماء على طريق [المدينة المُنوَّرة – تبـوك] الـرئيس عنـد الدرجة ٥٣-٢٦ شمالاً و٥٢-٣٨ شرقًا وارتفاع ١٠٧٠ م ، وتبعد عن تيماء ٩٣ كـم ، وموضع قرية الجهراء في وسط أرض الجهراء السابق ذكرها عند التقاء شعيب الهَبِير بوادي قوّ . وهي قرية حديثة أُنْشِئت بعد إنشاء طريق [تبوك – المدينة المُنوَّرة] عـام ١٣٨٤هـ ، ويوجد بها مركز للإمارة ، ومخفر للشرطة ، ومركز لأمن الطرق ، ومكتب للبلدية ، ومساجد ، وهلال أحمر ، ومستوصف صحِّي ، ومدارس بنين وبنات بجميـع المراحل ، كما خُطِّطت القرية وأُنْشِئت فيها منازل للمواطنين والعديـد مـن المبـاني التجارية على جانبي الطريق ، ومحَطَّات للوقود ، وورش وخدمات السيارات ، وفنـدق للاستراحة ، وسوق للأغنام ، وسوق للأعلاف ، وشُجِّر مدخل القرية بالنخيل والأكاسيا ، وحُدِّد مجرى شعيب الهبير عند مروره بالقرية .

ويتوسَّط المُخطَّطات السكنية بالقرية مبنى البلدية الذي افتتحه صاحب السُّـموّ الملكـي الأمير فهد بن سلطان بن عبد العزيز آل سعود أمير منطقة تبوك ، وكُتِب على الحجـر التذكاري فيه : (بسم الله الرحمن الرحيم .. بمشيئة الله تعالى في عهد خادم الحـرمين الشريفين قام صاحب السُّموّ الملكي الأمير فهد بن سـلطان بـن عبـد العزيـز أميـر

(١) المصدر السابق ص ٣٤٦ .

منطقة تبوك بوضع حجر الأساس لمشروع مبنى فرع بلدية محافظة تيماء بقرية الجهراء وذلك في يوم الأربعاء الموافق ١٤٢٥/٥/١٩هـ والموافق ٢٠٠٤/٧/٧م).
كما يوجد مشروع مكتمل للمياه يضمّ بئرًا وخزّانًا وشبكة مياه تصل إلى المنازل ، وتُضَاء القرية بواسطة محطّة كهرباء خاصّة بها ، ومن المقرّر مدّ خطوط الكهرباء العامّة إليها ضمن خطّة الدولة ، إضافةً إلى أنّ الجهراء مُغطّاة بالاتصالات السلكية واللاسلكية . وفي القرية إسكان خيري يضم ٢٠ وحدة سكنية أقامته المؤسّسة الخيرية لصاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبد العزيز آل سعود وليّ العهد ووزير الدفاع والطيران والمفتش العام[1]، وآخر أقامته جمعية برنامج فهد بن سلطان الاجتماعي يشتمل على اثنتي عشرة وحدة سكنية لذوي الحاجات ،جعلها الله في موازين حسنات سموّهما . ومعظم سكّان الجهراء الفقراء من عنزة .

جُهَرَاء العَسَّافِيَّة :-

بإسكان الجيم وفتح الهاء والراء ثُمَّ ألف وهمزة مضافة إلى العسّافيّة بفتح العين والسين المُشدَّدة ثُمَّ ألف ففاء مكسورة وياء مُشدَّدة مفتوحة ثُمَّ تاء مربوطة ؛ أرض واسعة تقع شمال شرق تيماء شمال شرق جريش تمتدّ حتى العسّافية ، يتوسّطها طريق [تيماء – العسّافية]، وفيها مشروع للمياه .

الجُهَيِّر :-

بضَمّ الجيم وفتح الهاء وكسر الياء المُشدَّدة ثُمَّ راء ، شعيب يقع جنوب شرق تبوك ينشأ من غرب جبل وتر ، ويُطِلُّ عليه من الشرق قلب وتر قرب الدرجة ٤٢–٢٧ شمالاً و٤٢–٣٦ شرقًا وارتفاع ١٦١٦ م ، ويَصُبّ في وادي رتامة أحد روافد وادي أبو نشيفة ، ويسلكه طريق [تبوك – البديعة – رحيب – بداء]، وفيه مُنحَنى خَطِر تكثر حوادث السيّارات المُسرِعة فيه ، وتجدر الإشارة إلى أنه بإمكان إدارة الطرق تغيير مسار الطريق إلى جهة الغرب لِتَلافِي هذا المنحنى الخطر . ويوجد أعلى الجهيّر بئر ماء على شكل ثميلة .

---

(١) جريدة عكاظ العدد ١٥٣٥١ في ١٤٢٩/٥/٢٤هـ .

جُهيْمَان :-

بِضَمّ الجيم وكسر الهاء وإسكان الياء وفتح الميم ثُمَّ ألف ونون ؛ شعيب يقع شمال غرب البدع ، ينشأ من الشمال من جبال البوّارة واللاوي ، ويَصُبّ في وادي طيِّب اسم الذي تذهب سيوله إلى خليج العقبة شمال مقنا .

باب الجيم والواو وما يليهما

الجُوْخَة :-

بِضَمّ الجيم وإسكان الواو وفتح الخاء ثُمَّ تاء مربوطة ؛ وادٍ قصير يقع جنوب شرق ضباء بين وادِيَي أبو طيران والعمود ، ينشأ من السهل الساحلي ويتّجه إلى الجنوب الغربي ، ويقطعه طريق الساحل الدولي الرئيسي عند الدرجة ١٤-٢٧ شمالاً و٤٨-٣٥ شرقًا ، ويَصُبّ في البحر الأحمر مباشرة .

الجَوْرَعَة :-

بفتح الجيم وإسكان الواو وفتح الراء والعين ثُمَّ تاء مربوطة ؛ أرض فضاء تقع شمال شرق تبوك في الطبيق جنوب غرب مغيراء غرب بنات بقر والرجم الأبيض .

الجَوْش :-

بفتح الجيم وإسكان الواو ثُمَّ شين ؛ شعيب يقع شرق حقل يَصُبّ في وادي مبرك ، وتذهب سيوله إلى خليج العقبة عند خليج حقل .

جَوْش :-

اسم قديم كان يُطْلَق على أراضي الطبيق التي سيأتي ذكرها في المعجم .

الجَوْلاء :-

بفتح الجيم وإسكان الواو فلام مفتوحة ثُمَّ ألف وهمزة ؛ جبل يقع شمال شرق الوجه شمال غرب بداء ضِمْنَ سلسلة المرتفعات الحجازية ، ومنه تُشاهد حَرَّة الرهاه ووادي الفارعة وقُرَى الساحل ، وتذهب سيوله التهامية إلى وادي لقلقة ، والشرقية إلى وادي الفارعة ثُمَّ الجزل ثُمَّ الحمض ثُمَّ البحر .

الجَوّ :-

بفتح الجيم وتشديد الواو ؛ منخفض يقع جنوب شرق تبوك بين حَرَّة الرهاه وحَرَّة العويرض ، تقع فيه ثلام الجو وقليليصات وقاع لالا والصليبية والشقّ .

الْجُوَي :-

بضم الجيم وفتح الواو ثُمَّ ياء ؛ مُرتفع صغير يقع جنوب شرق الوجه شمال غرب المنجور مقابل مرتفع تِبِقْرِة غرب الرويضة شمال الطريق المُتفرِّع من طريق الساحل الرئيس والمتَّجه إلى المنجور .

جَوِيْر :-

بفتح الجيم وكسر الواو وإسكان الياء ثُمَّ راء ؛ جبل وشعيب يقعان جنوب تبوك ضِمْنَ الحزيم في تهامة . الجبل على حافَّة قنَّة حَرَّة تبوك من جهة تهامة بين وادي عهد وشعيب جوير ، وشعيب جوير ينشأ من الجبل وتذهب سيوله إلى وادي أنقد ، ويوجد فيه ماء اسمه (مُوِيْه أبو فريج) تصغير ماء مضاف إلى أبي فريج .

باب الجيم والياء وما يليهما

جَيْدَة :-

بفتح الجيم وإسكان الياء فدال مفتوحة ثُمَّ تاء مربوطة ؛ قرية تقع شرق الوجه شرق خرباء في وادي الخرّار الذي يَصُبّ في وادي القدير توجد فيها بئر جيدة عند الدرجة ٧٧٨-٠٨-٢٦ شمالاً و٧٥٣-٢٦-٣٦ شرقًا وارتفاع ٨٤١ م فوق سطح البحر ، وتقع البئر في مضيق الوادي بينما تظهر فواصل صخريّة في الوادي مُشكِّلةً سدودًا طبيعيةً ، وتوجد عِدَّة مبانٍ من الحجر الأحمر قديمةٌ ومهجورةٌ ، كما يوجد عددٌ من مزارع النخيل ومسجدٌ وعددٌ من الآبار ، وكان يُسمَّى هذا الموقع بئر جيدة ، وإلى الجنوب الغربيّ من بئر جيدة تقع مجموعةٌ من المنازل في أرضٍ واسعةٍ يفصل بينها وبين بئر جيدة طريق [الخرّار – العلا] المُعَبَّد الذي وضع حجر أساسه صاحب السُّموّ الملكيّ الأمير فهد بن سلطان بن عبد العزيز آل سعود أمير منطقة تبوك يوم الأحد الموافق ١٤٢٧/٤/٩هـ وقد بدأ العمل به في نفس العام ، ويوجد مشروعٌ للمياه عند بئر جيدة تبلغ نسبة الأملاح في مياهه (٩٠٠) تسعمائة جزءٍ بالمليون ، وتوجد أسفل الآبار في مضيق الوادي الصخري سدودٌ صغيرةٌ أقامها السُّكَّان من الإسمنت والحديد المسلَّح لحجز مياه الأمطار بعد سقوطها والاستفادة منها حيث يتمّ ضخُّها

بأنابيب بلاستيكيةٍ إلى أسفل الوادي بطول ١٧ كم وتنتقل المياه بواسطتها بخاصيّة الجاذبيّة من الأعلى إلى الأسفل .

قال الشيخ حمد الجاسر : (جَيْدَةُ – بفتح الجيم بعدها ياء مثناة تحتيَّة فدال مهملة فهاء – بئر جَيْدَة تقع شرق بلدة الوجْه غربيّ سهل المطران في المنتصف بينه وبين الوجه – وسهل المِطْرَان من محطّات السكّة الحديد)[١].

وورد في معجم البلدان : (جَيْدَةُ موضع بالحجاز ، قال ابن السكيت : وقد رواه بعضهم حيدة ، وهو تصحيف ؛ قال كثيِّر :

ومَرّ فأرْوَى يَنبُعًا فجنوبَه ، وقد جِيد منه جَيدَةَ فَعَباثِرُ)[٢]

ويقول التَّلفَيْه وهو شاعر من بلي :

مَدّنَا مِنْ جَيْده اللـي تَخَبْرُون وعلى اللَّبيْدي مرْسلين النّظيْرَة

سَاقَهُ عَقيْد كنَّهُ الذيْب مَجْنُون يمد من ديْرَه ويصْبح بديْره[٣]

الجِيْفَةُ :-

بكسر الجيم وإسكان الياء ففاء مفتوحة ثُمَّ تاء مربوطة ؛ وادٍ يقع جنوب شرق تبوك في حرَّة العويرض تنشأ روافده من ظهرة حرّة العويرض ، ويَصُبّ في وادي الجزل وتذهب سيوله لوادي الحمض ، ويمرُّ الطريق الذي سار معه الرسول ﷺ أعلاه قرب الدرجة ٢٠-٢٧ شمالاً و٢٩-٣٧ شرقًا ، وورد ذكر وادي الجيفة ضِمْنَ المواقع التي فيها مساجد النبي ﷺ ، ووقفت على الموقع لكنّي لم أستدلّ على موضع المسجد .

وأورد الشيخ حمد الجاسر عن وادي الجيفة شرحًا وافيًا فقال : (الجِيْفَةُ – بكسر الجيم وإسكان الياء المثناة التحتية وفتح الفاء وآخره هاء -: قال ياقوت في " معجم البلدان ": ذو الجيفة : موضع بين المدينة وتبوك بنى النبي ﷺ عنده مسجدًا في مسيره إلى تبوك . انتهى ، وعنه نقل الفيروز أبادي في " المغانم المطابة " ص٩٨ ، ولم يَزِد . وهو في صدرها على ما ذكروا ، ووقع اختلاف في ضبط هذا الاسم هل هو بالجيم أوالحاء المهملة أو الخاء المعجمة أو الحليفة أو الخليفة ؟. وهذا الاختلاف ناشئ

(١) المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية شمال المملكة ص ٣٦٥ .
(٢) معجم البلدان المجلد الثاني ص ١٩٧ .
(٣) رحلات في بلاد العرب شمال الحجاز والأردن ص ٦٣ .

من جهل المتقدمين هذا الموضع . وقال السمهودي في " وفاء الوفاء " ص١١٩٦ الطبعة الثانية : (تقدم في مساجد تبوك ما يقتضي أنَّ ذا الحليفة موضع آخر بين المدينة وتبوك) وهو يقصد هذا . ولا نُطيل أوجه تصحيف هذا الاسم وأوجه تحريفه ، بل نكتفي بأن نذكر صوابه الجِيَفَةُ – بالجيم مكسورة بعدها مثناة تحتية ساكنة ففاء مفتوحة فهاء ، ومعروف أن (ذا) كثيرًا ما تلحق بأسماء المواضع ، أمَّا الآن فهي لا تلحق بهذا الاسم .

والجِيَفَةُ – كما هو معروف الآن – وادٍ ينحدر من حَرَّة العويرض الواقعة بين العلا وتبوك ، ويتَّجه صوب المغرب حتى يَصُبَّ بوادي الجزل الذي تجتمع فيه الأودية التي تنحدر مُغَرِّبَةً من تلك الحرَّة . ويقع وادي الجيفة – بالنسبة لوادي حَوْضًا شمالاً على مسافة تقرب من عشرين كيلاً . ولكن وادي حوضا يسير منحدرًا من الحرَّة مشرقًا حتى يَصُبَّ في وادي الحِجْر – أعلى وادي العُلا)[1].

وأقول : وادي الجيفة غرب حوضا بـ ٣٥ كم وقد سرت مع الطريق الذي ذكرته أعلاه ومعي الأخ سليمان سالم أبو شامة البلوي وهو من أهل تلك النواحي ولم نقف على موقع المسجد .

جِيوْيَا :-

بكسر الجيم وإسكان الياء والواو فياء مفتوحة ثُمَّ ألف ؛ شعيب يقع شمال الوجه ينشأ من جبل أدوم التهامي ، ويَصُبّ في وادي السرّ الجنوبي أحد روافد وادي ثلبة قرب الدبوب عند الدرجة ٤٥-٢٦ شمالاً و٢٥-٣٦ شرقًا ، ويمرّ منه الطريق القديم الذي يربط مرسى العونيد بالعلا .

(١) المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية شمال المملكة ص ٣٦٦ .



الفهرس

المعجم

أ

ب

ت

ث

ج

ردمك: ٩٧٨-٦٠٣-٠٠-٤٠٩٢-٦ (مجموعة)
٩٧٨-٦٠٣-٠٠-٤٠٩٣-٣ (ج١)